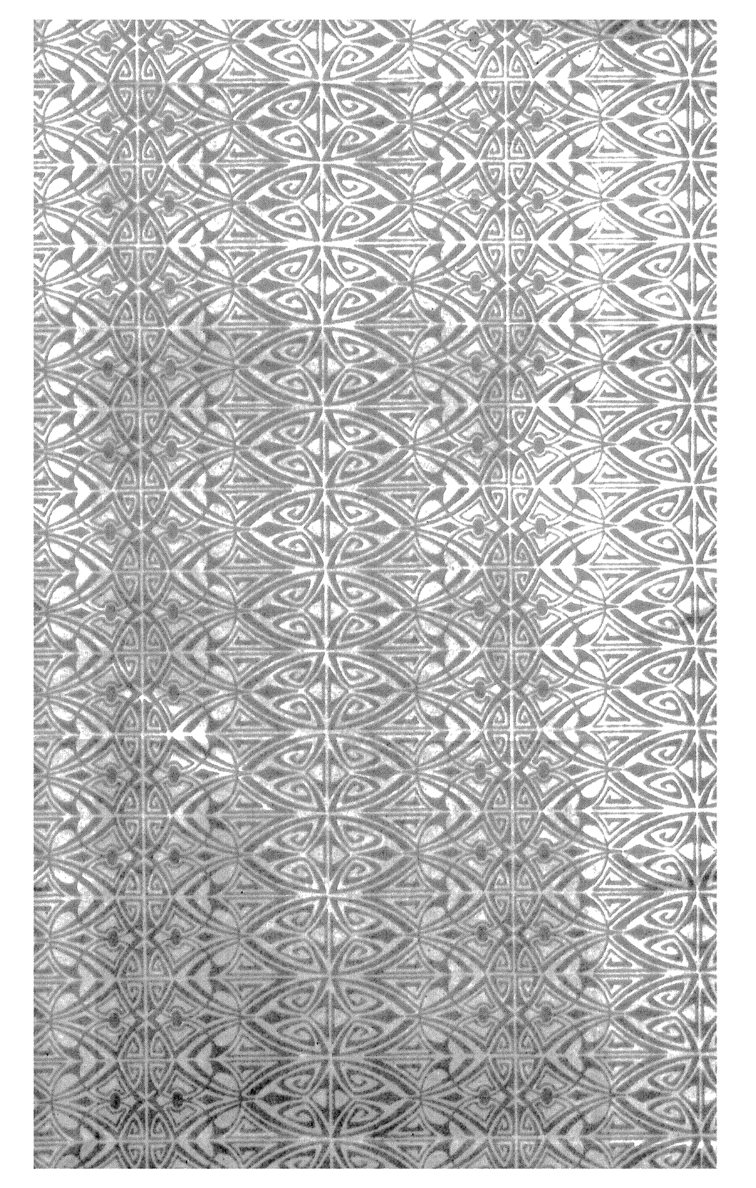
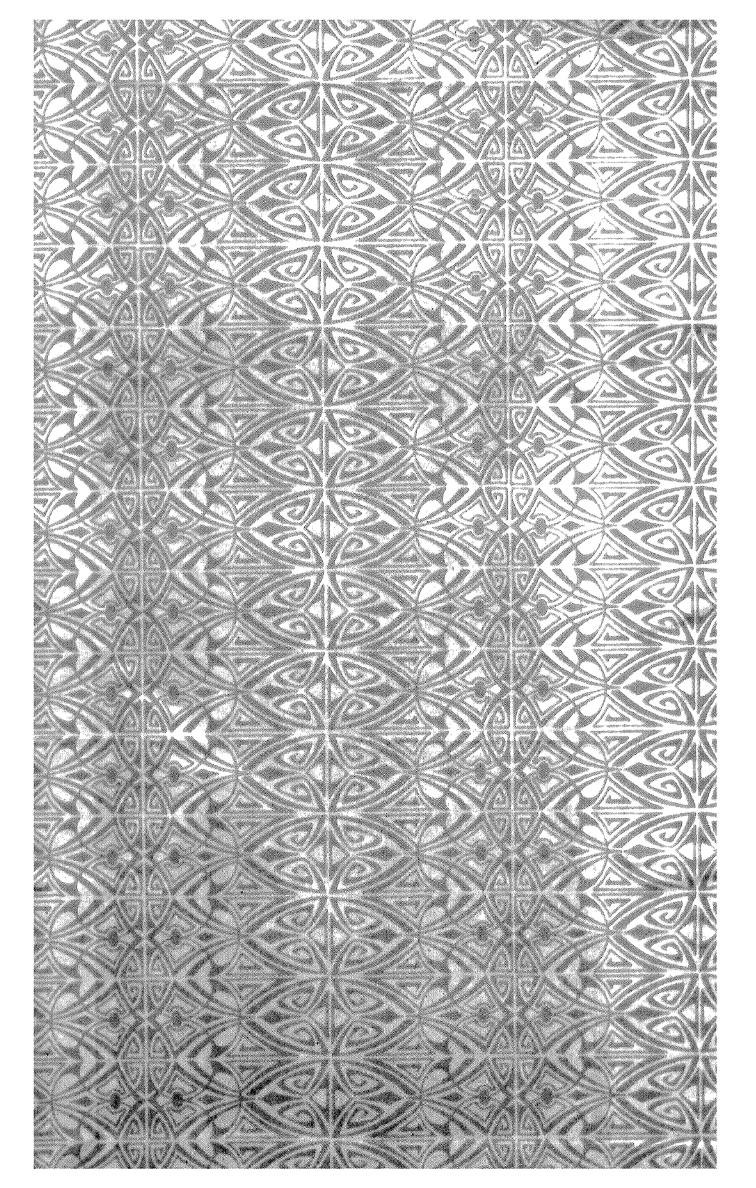






# الكشكول

لخاتمة الادباء وكعبة الظرفاء محمد بهاء
الدين العاملى رحمه الله وجعل
الجنة متقلبه ومثواه
آمين

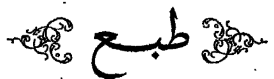


( ترجمة العلامة اللوذعى الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملى صاحب كتاب الكشكول )

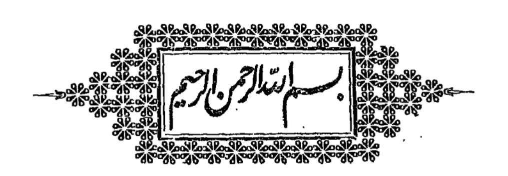
هو الامام الفاضل والمحقق الكامل حبر الائمة وعالم الأمة الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملى صاحب التصانيف الزاخره والملاح الباهره جمع بين مزيتى العلم والعمل انتهت اليه رئاسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادله فما من فن الا وله فيه القدم المعلى والمورد العذب المحلى فمن تصانيفه التفسير المسمى بالعروة الوثقى والزبدة فى الاصول والخلاصة فى الحساب والمخلاه والكشكول وتشريح الافلاك وغير ذلك ولد بقزوين سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ثم خرج منها ووصل الى أصفهان فوصل خبره الى سلطان شاه عباس فولاه رئاسة العلماء وبعد ذلك رحل الى مصر وامتدح بها الاستاذ أبا الحسن البكرى بقصيدة مطلعها

يا مصر سقيا لك من جنة * قطوفها يا نعمة دانيه

ثم رحل الى القدس ولزم فناء المسجد الاقصى ثم رجع الى حلب ثم الى أصفهان وتوفى بها سنة ثلاث وألف فعمره خمسون سنة



( على نفقة محمد عبد الكريم وأخيه أحمد مختار نجلى حسين شرف )
( بمطبعة « الشرف العامرة » بجوار الازهر الشريف )
( لصاحبها السيد اسماعيل ابراهيم شريف )




الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين ﴿ وبعد ﴾ فانى لما فرغت من كتابى المسمى بالمخلاة الذى حوى من كل شئ أحسنه وأحلاه وهو كتاب كتب فى عنفوان الشباب قد لفقته ونسقته وأنفقت فيه مارزقته وضمنته ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين من جواهر التفسير وزواهر التأويل وعيون الاخبار ومحاسن الآثار وبدائع حكم يستضاء بنورها وجوامع كلم يهتدى ببدورها ونفحات قدسية تعطر مشام الارواح وواردات أنسية تحيي رميم الاشباح وأبيات تشرب فى الكؤس لسلاستها وحكايات شائعة تمزج بالنفوس لنفاستها ونفائس عرائس تشا كل الدر المنثور وعقائل مسائل تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور ومباحثات مديدة سنحت للخاطر الفاتر حال فراغ البال ومناقشات عديدة سمح بها الطبع القاصر أيام الاشتغال مع ترتيب أنيق لم أسبق اليه وتهذيب رشيق لم أزاحم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تتحرك لها الطباع وتهش لها الاسماع وطرائف تسر المحزون وتزرى بالدر المخزون ولطائف أصفى من رائق الشراب وأبهى من أيام الشباب وأشعار أعذب من الماء الزلال وألطف من السحر الحلال ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت أو الكواكب لانتثرت وفقر أحسن من ورد الخدود وأرق من شكوى العاشق حال الصدود فاستخرت الله تعالى وانفقت كتابا ثانيا يحذو حذو ذلك الكتاب الفاخر ويستبين به صدق المثل السائر فكم ترك الاول للآخر ولما لم يتسع المجال لترتيبه ولا وجدت من الايام فرصة لتبويبه بعثته كسقط مختلط رخيصه بغاليه أوعقد انفصم سلكه فتناثرت لآليه ﴿ وسميته بالكشكول ﴾ ليطابق اسمه باسم أخيه ولم أذكر شيأ مما ذكرته فيه وتركت بعض صفحاته على بياضها لاقيد ما يسنح من الشوارد فى رياضها كيلا يكون به عن سمت ذلك نكول فان السائل فى معرض الحرمان اذا امتلأ الكشكول فسرح نظرك فى رياضه واسق قريحتك من حياضه وارتع بطبعك فى حدائقه واقتبس أنوار الحكم من مشارقه وعد عليه بناجذ حرصك عضا ولا تفضه على من كان غليظ القلب فظا واتخذه وأخاه جليسين لوحدتك وأنيسين لوحشتك وموجبين لسلوتك وصاحبين فى خلوتك ورفيقين فى سفرك ونديمين فى حضرك فانهما جاران باران وسميران ساران وأستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان لا بل هما حديقتان تفتحت

ورودهما وخريدتان توردت خدودهما وغانيتان لايستان حلل جمالهما مائستان فى برود جلالهما فصنهما عن غير طالبهما ولاتبذلهما الالخاطبهما

فمن منح الجهال علما أضاعه * ومن يمنع المستوجبين فقد ظلم

(ذكر) المفسرون فى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وجوها عديدة للاتيان بنون الجمع ومقام الاكثار والمتكلم واحد ومن جيد تلك الوجوه ما أورده الامام الرازى فى التفسير الكبير وحاصله أنه ورد فى الشريعة المطهرة ان من باع أجناسا مختلفة صفقة واحدة ثم ظهر فى بعضها عيب فالمشترى مخير بين رد الجميع أو امساكه وليس له تبعيض الصفقة برد المعيب وابقاء السالم وههنا حيث رأى العابد أن عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها على ذى الجلال بل ضم اليها عبادة جميع العابدين من الانبياء والاولياء والصلحاء وغرض الكل صفقة واحدة راجيا قبول عبادته فى الضمن لان الجميع لايرد البتة اذ بعضه مقبول ورد المعيب وابقاء السالم تبعيض للصفقة وقد نهى سبحانه عباده عنه فكيف يليق بكرمه العظيم فبقى قبول الجميع وفيه المراد انتهى * عن بعض أصحاب الحال انه قال يوما لاصحابه لو أنى خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة الركعتين فقيل لهم فقال لانى فى الجنة مشغول بحظى وفى الركعتين مشغول بحق ربى وأين ذلك من هذا * من احياء علوم الدين رؤى الشبلى فى المنام بعد الموت فقيل له مافعل الله بك فقال ناقشنى حتى يئست فلما رأى يأسى تغمدنى برحمته ورآه بعضهم فسأله عن حاله فانشد

حاسبونا فدققوا * ثم منوا فأعتقوا هكذا شيمة الملو * ك بالمماليك يرفقوا

نظر عبدالملك بن مروان عند موته وهو فى قصره الى قصار يضرب بالثوب المغسلة فقال ياليتنى كنت قصارا ولم أتقلد الخلافة فبلغ كلامه أباحازم فقال الحمد لله الذى جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتمن ماهم فيه * من كلام بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العلم زلة وبدون زاى الزهد علة عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار قال لقد سألتنى عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يارسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفىء الماء النار وصلاة الرجل فى جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يارسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك قلت بلى يارسول الله قال كف عليك هذا وأشار الى لسانه قلت يانبى الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يامعاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم أوقال على مناخرهم الاحصائد ألسنتهم انتهى * قال

بعض العباد أعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصليها في الصف الاول لانى تخلفت يوما لعذر فما وجدت موضعافى الصف الاول فوقفت فى الصف الثاني فوجدت نفسى تستشعر خجلا من نظر الناس الى وقد سبقت بالصف الاول فعلمت ان جميع صلاتى كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس الى ورؤيتهم اياى من السابقين الى الخيرات * من كلام بزرجمهر عاديت الاعداء فلم أرعدوا أعدى لى من نفسى وعالجت من الشجعان والسباع فلم يغلبنى أحد الا الصاحب السوء وأكلت الطيب وضاجعت الحسان فلم أر ألذ من العافية وأكلت الصبر وشربت المر فما رأيت أشدمن الفقر وصارعت الاقران وبارزت الشجعان فلم أر أغلب من المرأة السليطة ورميت بالسهام ورجمت بالاحجار فلم أر أصعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق وتصدقت بالاموال والذخائر فلم أر صدقة أنفع من رد ذى ضالة الى الهدى وسررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أر أحسن من الخلاص منهم انتهي * استمرت العادة فى أقاصى بلاد الهند على اقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج أهل البلد جميعا من شيخ وشاب وكبير وصغير الى صحراء خارج البلد فيها حجر كبير منصوب فينادى منادى الملك لا يصعد هذا الحجر الا من حضر العيد السابق قبل هذا فربما جاء الشيخ الهرم الذى ذهبت قوته وعمى بصره أوالعجوز الشوهاء وهى تربص من الكبر فيصعدان على ذلك الحجر أواحداهما وربما لايجيء أحد ويكون قد فنى ذلك القرن بأسره فمن صعد على ذلك الحجر نادى بأعلى صوته قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكنا فلانا ووزيرنا فلانا وقاضينا فلانا ثم يصف الامة السابقة من ذلك القرن كيف طحنهم الموت وأهلكهم البلى وصاروا تحت الثرى ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم الموت وغرور الدنيا وتقلبها بأهلها فيكثر فى ذلك اليوم البكاء وذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثرون الصدقات ويخرجون من التبعات ومن عاداتهم أيضا أنه اذا مات ملكهم أدرجوه فى أكفانه ووضعوه على عجلة وشعر رأسه يسحب على الارض وخلفه عجوز بيدها مكنسة ترفع بها مايعلق من التراب بشعره وهى تقول اعتبروا أيها الغافلون وشمروا ذيل الجد أيها المقصرون المغترون هذا ملككم فلان انظرو الى ماصيرته اليه الدنيا بعد تلك العزة والجلالة ولا تزال تنادى خلفه كذلك الى أن تدور به جميع أزقة البلد ثم يودع فى حفرته وهذا رسمهم فى كل ملك يموت فى أرضهم انتهى * قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت اليه وقلت عالج مرضي يرحمك الله فتأمل فى وجهى ساعة ثم قال خذ عروق الفقر وورق الصبر مع اهليلج التواضع واجمع الكل فى اناء اليقين وصب عليه ماء الخشية وأوقد تحته نار الحزن ثم صفه بمصفاة المراقبة فى جام الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكأس الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واحتم عن الحرص والطمع فان الله تعالى يشفيك ان شاء

الله تعالى * كان بعض أهل الكمال يقول اذا رأيت الليل مقبلا فرحت وأقول أخلو بربي واذا رأيت الصباح قريبا استوحشت كراهة لقاء من يشغلني عن ربي انتهى * قال هرم بن حيان أتيت أويسا القرني فقال لي ماجاء بك فقلت جئت لآنس بك فقال أويس ما كنت أرى أحدا يعرف ربه فيأنس بعبده انتهى * من كلام بعض الاكابر اذا عصتك نفسك فلا تطعمها فيما تشتهيه (النهامى)

تنافس في الدنيا غرورا وانما * قصارى غناها أن تعود الى الفقر

وانا لفي الدنيا كركب سفينة * نظن وقوفا والزمان بنا يجري

(قال) بعضهم خرجت يوما الى المقابر فرأيت البهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال أجالس قوما لا يؤذونني وان غفلت عن الآخرة يذكرونني واذا غبت لايغتابونني * وقيل لبعض المجانين وقد أقبل من المقبرة من أين جئت فقال من هذه القافلة النازلة قيل ماذا قلت لهم قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين علينا تقدمون * قال أبو الربيع الزاهد لداود الطائي عظني فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك على الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد انتهى * كان بعض أصحاب الاحوال يقول يااخوان الصفاء هذا زمان السكوت وملازمة البيوت * وكان الفضيل يقول اني لاجد للرجل عندي يدا اذا لقيني ان لايسلم علي * قال أبو سليمان الداراني رحمه الله بينما الربيع ابن خيثم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فصك وجهه فشجه فجعل يمسح الدم عن جبهته ويقول لقد وعظت ياربيع فقام ودخل داره فما خرج حتى أخرجت جنازته وقال بعض العارفين أقل من معرفة الناس فانك لا تدري حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا قال رجل لسهل أريد ان أصحبك فقال اذا مات أحدنا فمن يصحب الآخر فليصحبه الآن قيل للفضيل ان ابنك يقول وددت أني في مكان أرى الناس ولا يرونني فبكى الفضيل وقال ياويح ابني أفلا أتمها لاأراهم ولايرونني * كانت الرباب بنت امرئ القيس احدى زوجات الحسين بن علي رضي الله عنهما شهدت معه الطف وولدت منه سكينة ولما رجعت الى المدينة خطبها أشراف قريش فأبت وقالت لا يكون لي حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظلها سقف حتى ماتت كمدا عليه * قال ابن الجوزي كان ابراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فجاءه جندي يوما وطلب منه شيأ من الفاكهة فأبى فضربه الجندي بسوط على رأسه فطأطأ ابراهيم له رأسه وقال اضرب رأسا طالما عصى الله فعرفه الجندي وأخذ في الاعتذار اليه فقال ابراهيم الذي يليق له الاعتذار تركته ببلخ (أبو الفتح البستي)

ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمر لايزال يعالجه

يدور كدود القز ينسج دائما * ويهلك غما وسط ماهو ناسجه

* قال العارف القلشاني عند قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون كل فعل يقرب صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبري عمن سواه فمن أحب شيأ فقد حجب عن الله

تعالى وأشرك شركا خفيالتعلق محبته بغيرالله سبحانه كماقال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله وان آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فان آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا بقي محجوبا وان أنفق من غيره أضعافه فمانال برا لعلمه تعالى بما ينفق واحتجابه بغيره انتهى * قال فى الاحياء من كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقى ومقاساة رؤية خلقهم وأخلاقهم وان رؤية الثقيل هى العمى الاصغر * قيل للاعمش لم عمشت عيناك فقال من النظر الى الثقلاء ويحكى انه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاء فى الخبر من سلب الله كريمتيه عوضه عنهما ماهو خير منهما فما الذى عوضك فقال فى معرض المطايبة عوضنى عنهما ان كفانى رؤية الثقلاء وأنت منهم (ولله در من قال)

أنست بوحدتى ولزمت بيتى * فطاب الانس لى وصفا السرور
وأدبنى الزمان فلا أبالى * بأني لا أزار ولا أزور *
ولست بسائل ماعشت يوما * أسار الجند أم ركب الامير

قال بعض العباد اجعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح * من كلام بعضهم يا ابن آدم انما أنت عدد فاذا ذهب يوم ذهب بعضك * من كلام محمد بن الحنفية رضى الله عنه من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه * وقع المأمون الى عامل تظلم منه أنصف من وليت أمره والا أنصفه من ولى أمرك * عن بعض الاكابر العجب ممن عرف ربه ويغفل عنه طرفة عين * قال بزرجمهر أعلم الناس بالدنيا أقلهم تعجبا قال بعض الصوفية لو قيل لى أى شئ أعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصاه * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لايكون العبد من المتقين حتى يدع مالابأس * عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه ما أرى شيأ أضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم * زار بعض العلماء بعض العباد ونقل له كلاما عن بعض معارفه فقال له العابد قد أبطأت فى الزيارة وجئتنى بثلاث جنايات بغضت الى أخى وشغلت قلبى الفارغ واتهمت نفسك روى عبيد بن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه انه قال مامن مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه أنسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش * أوحى الله سبحانه وتعالى الى بعض أنبيائه ان أردت لقائى غدا فى حظيرة القدس فكن فى الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحدانى الذى يطير فى الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة واذا كان الليل أوى الى وكره ولم يكن مع الطير استئناسا بى واستيحاشا من الناس * فى التوراة من ظلم خرب بيته وقد ورد هذا فى القرآن العزيز فى قوله عز من قائل فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا (ابو العتاهية)

عش ما بدا لك سالما * فى ظل شاهقة القصور * يسعى اليك بما اشتهيت لدى الرواح وفى البكور * فاذا النفوس تغرغرت * بزفير حشرجة الصدور

فهناك تعلم موقنا * ما كنت الا فى غرور

(العاصمى) تسل فليس فى الدنيا كريم * يلوذ به صغير أو كبير
وربع المجد ليس به أنيس * وحزب الفضل ليس له فقير
وقائلة أراك على حمار * فقلت لان ساداتنا حمير

﴿ الشريف الرضى ﴾

ولقد وقفت على ديارهم * وطلولها بيد البلى نهب * وبكيت حتى ضج من لغب
نضوى وعج بعذلى الركب * وتلفتت عينى فمذ خفيت * عنى الطلول تلفت القلب

ابن بسام لقد صبرت على المكروه أسمعه * من معشر فيك لولا أنت مانطقوا
وفيك داريت قوما لا خلاق لهم * لولاك ما كنت أدرى أنهم خلقوا

(آخر) على هذه الايام ما تستحقه * فكم قد أضاعت منك حقا مؤكدا
فلو أنصفت شادت محلك بالهوا * علوا وصاغت نعل نعلك عسجدا

(آخر) يا مقلتى أنت التى * أوقعتنى فى حبه غرتك رقة خصره * ونسيت قوة قلبه

* قال أفلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع واشباح التخيل للهيكل الطبيعى تحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة وتكسب كل انسان عكس طباعه * وقال بعض الحكماء الحسن مغناطيس روحانى لايتعلل جذبه للقلوب بعلة سوى الخاصية * وقال بعض الحكماء العشق الهام شوقى أفاضه الله على كل ذى روح ليتحصل له به مالايمكن حصوله له بغيره * ذكر صاحب كتاب الاغانى فى أخبار علوية المجنون أنه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغنى بهذين البيتين

عذيرى من الانسان لاان جفوته * صفا لى ولا ان صرت طوع يديه
وانى لمشتاق الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المغنيين وغيرهم مالم يعرفوا واستظرفه المأمون وقال ادن ياعلوية ورددهما فردهما عليه سبع مرات فقال المأمون ياعلوية خذ الخلافة وأعطنى هذا الصاحب انتهى قال أبو نواس دخلت خربة فرأيت قربة مملوءة ماء مسندة الى حائط فلما توسطت الخربة أبصرت نصرانيا وفوقه سقاء فلما رآنى قام عن النصرانى وأخذ قربته وهرب فقام النصرانى غير وجل يشد سراويله فى وجهى وهو يقول ياأبا نواس اياك أن تلوم أحدا على مثل هذا الحال فان لومك له اغراء قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قولى * دع عنك لومى فان اللوم اغراء * ﴿حدث عمرو بن سعيد﴾ قال كنت فى نوبتى فى الحرس فى أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموع فلم يعرفنى فقال من أنت فقلت عمرو عمرك الله تعالى ابن سعيد أسعدك الله ابن مسلم سلمك الله فقال أنت تكلؤنا منذ الليلة فقلت الله يكلؤك يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين فتبسم من

مقالى ثم قال ان أخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدمك * بدد فيه شمله ليجمعك

ثم قال لغلامه ياغلام أعطه أربعمائة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) ليحيى بن اكثم ماالعشق فقال سوانح تسنح للمرء يهيم بهاقلبه وتتأثر بها نفسه فقال له ثمامة وكان حاضرا اسكت يايحيى فانما عليك ان تجيب فى مسئلة طلاق أو محرم قتل صيدا فاما هذا فمن مسائلنا. فقال المأمون قل ياثمامة فقال هو جليس ممتع وصاحب مالك مذاهبه غامضه وأحكامه جارية يملك الابدان وأرواحها والقلوب وخواطرها والعقول وألبابها قداعطى عنان طاعتها وقوة تصريفها فقال له احسنت ياثمامة وأعطاه ألف دينار وقال له من يصف العشق بصفه مثلك فانك طبيبه الحاذق انتهى (قال الدميرى) فى كتابه حياة الحيوان نقلا عن ابن الاثير فى كامل التاريخ فى حوادث سنة ستمائة وثلاث وعشرين قال كان لى جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس عشرة سنة نبت لها ذكر وخرج لها لحية * قال جامع هذا الكتاب ونظير هذا ماأورده رحمه الله حمدالله المستوفى فى كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت فى قميشة وهى من ولايات أصبهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة فى عانتها ثم خرج لها فى تلك الليلة ذكر وأنثيان وصارت رجلا وكان ذلك فى زمن السلطان الجايتو اخدابنده والله تعالى أعلم انتهى * كتب الصفى الحلى رحمه الله الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه أطلع على ديوانه وقال لاعيب فيه سوى انه خال عن الالفاظ الغريبة

انما الحيزبون والدردبيس * والطخا والنقاخ والعلطبيس
والفطاريس والشقحطب والصقب والحربصيص والعيطموس
والحراجيج والعنفقس والعقلق والطرفسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها * حين تروى وتشمئز النفوس
وقبيح أن يسلك النافر الوحشى منها ويترك المأنوس
ان خير الالفاظ ماطرب السا * مع منه وطاب فيه الجليس
ان قول هذا كثيب قديم * ومقالى عقنقل قدموس
لم نجده شاديا يغنى قفانبك * على العود اذ تدار الكؤس
أترانى ان قلت للحب ياعلق درى أنه العزيز النفيس
أوتراه يدرى اذا قلت خب العيرانى أقول سار العيس
درست هذه اللغات وأضحى * مذهب الناس مايقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد * ولذيذ الالفاظ مغناطيس

ولبعض الا كابر جميع الكتب يدرك من قراها * ملال أو فتور أو سآمه

سوى هـذا الكتاب فان فيه * بدائع لاتمـل الى القيامه

( قال المحقق الزركشى ) فى شرحه على تلخيص المفتاح الذى سماه مجلى الافراح وهو كتاب ضخم يزيد على المطول وقفت عليه فى القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم أن الالف واللام فى الحمد لله قيل للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشرى ومنع كونها للاستغراق قيل وهى نزغة اعتزالية ويشبه أن يقال فى تبيين مراد الزمخشرى ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذلايمكن العبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى كلام الزركشى ومن الكتاب المذكور فى بحث اللف والنشر ماصورته قال الزمخشرى فى قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار الا أنه فصل بين القرينتين الاولين بالقرينتين الاخريين لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشئ واحد مع اعانة اللف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم فى الزمانين وابتغاؤكم فيهما والظاهر الاول لتكرره فى القرآن أقول ماذكره الزمخشرى مشكل من جهة الصناعة لانه اذا كان المعنى ماذكره يكون النهار معمول ابتغاؤكم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لايجوز ثم يلزم العطف على معمول عاملين فالتركيب لايسوغ انتهى كلام الزركشى

( الشيخ الرئيس أبو على بن سينا ) صنف رسالة فى العشق وقال انه لايختص بنوع الانسان بل هو سار فى جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث المعدنيات والنباتات والحيوان انتهى

كان لبهرام جور ولد واحد وكان ساقط الهمة دنئ النفس فسلط عليه الجوارى والقينات الحسان حتى عشق واحدة منهن فلما علم الملك بذلك قال لها تجنى عليه وقولى له أنا لا أصلح الا لعالى الهمة أبى النفس فترك الولد ما كان عليه حتى ولى الملك وهو من احسن الملوك رأيا وشهامة

﴿ ابن خفاجه ﴾ لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر

وخضت ظلام الليل يسود فحمة * ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحى والليل مطرف * يقلب ثوب الافق بالانجم الزهر

أشم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف المثقفة السمر

فلم ألق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر

ولا شمت الا غرة فوق أشقر * فقلت حباب يستدير على خمر

وسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شزر

﴿ لبعضهم ﴾ تحرش الطرف بين الجد واللعب * أفنى المدامع بين الحزن والطرب

كم ذا أردد فى أرض الحمى قدمى * ترددالشك بين الصدق والكذب
كانى فى أم عرس فى مضاربها * ولم أحط بها رحلى ولاقتبي
ولم أغازل فتاة الحى مائسة * فى روضها بين درالحلى والذهب
تبدى النفار دلالا وهى آنسة * ياحسن معنى الرضا فى صورة الغضب

﴿ لجامع الكتاب ﴾ ونورين حاطا بهذا الورى * فنور الثريا ونور الثرى
وهم تحت هذا ومن فوق ذا * حمير مسرجة فى قرى

* ملخص من كتاب الاغانى لابى الفرج الاصفهانى من المجلد الخامس منه وهو مما وقفت عليه فى القدس الشريف أعشى همدان هو عبد الرحمن بن عبد الله بينه وبين همدان ثلاثة عشرة أبا وهمدان بن مالك بن زيد بن نذار بن واسلة ابن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيدبن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان وكان الاعشى شاعرا فصيحا وهو زوج أخت الشعبي الفقيه والشعبى زوج اخته وكان ممن خرج على الحجاج وحاربه مرات فظفر به وأتى به اليه أسيرا فقال له الحجاج الحمد لله الذى أمكننى منك ألست القائل كذا ألست القائل كذا وذكر له أبياتا كان قد قالها فى هجو الحجاج وتحريض الناس على قتاله ثم قال له ألست القائل

وأصابنى قوم وكنت اصبتهم * فاليوم أصبر للزمان وأعرف
واذا تصبك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيابة تتكشف

أما والله لتكونن نكبة لاتتكشف غيابتها عنك ابدا ياحرسى اضربا عنقه فضربت عنقه وكان قد أسر فى بلاد الديلم ثم ان بنتا للعاج الذى أسره احبته وصارت اليه ليلا ومكنته من نفسها فأصبح وقد واقعها ثمان مرات فقالت له أنتم معشر المسلمين هذا تعملون بنسائكم فقال نعم فقالت بهذا العمل نصرتم ثم قالت أفرأيت ان خاصتك تصطفينى لنفسك فقال نعم وعاهدها فلما كان الليل حلت قيوده وأخذت به طريقا تعرفها وهربت معه فقال فى ذلك شاعر من أسراء المسلمين

فمن كان يفديه من الاسر ماله * فهمدان يفديها الغداة أيورها

﴿ الصفى الحلى ﴾ مامللت عن العهود حاشاى أمين * بل كنت ببعدكم قويا وأمين
لاتحسبنى اذا قسنا الهجر ألين * بل لو كشف الغطاء ماازددت يقين

﴿ الفاضل الاديب جمال البلغاء على بن المغربى والمصراع الاول هذيان جرى على لسانه وهو محموم ﴾

ددن دن ددن ربي * أنا على بن المغربى * صنناجق تهيئى * عساكرى تأهبي
ها قد زكيت للتسير فى البلاد فاركبي * أنا الذى أسد الشرى * فى الحرب لاتحفل بى
اذا تمطيت وقد * رفعت فيهم ذنبي * أنا أمرؤا انكرما * يعرف أهل الادب
ولى كلام نحوه * ليس كنحو العرب * وأقصد التثليث فى * تنف سبال قطرب

فان سألت مذهبي * فهاك عين مذهبي * آكل ما أحبه * ورغبتي في الطيب
وألبس القطن ولا * أكره لبس القصب * وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغر الغبي
أحب من يحبني * لاس غدا معذبي * وكل قصدي خلوة * أكون فيها مع صبي
فنجتلي بنت الكرو * م أو بني العنب * ونبتدي نأخذ في الشكوى وفي التقلب
حتى اذا ما جاد لي * برشف ذاك الشنب * حكمته في الرأس اذ * حكمني في الذنب
ونلت ما أرومه * منه ببذل الذهب * هذا هو المذهبان * سألتني عن مذهبي
ما أنا ذا ترفض * كلا ولا تنصب * ولا هو نفسي في الجدال والتعصب
ولا جلست جاثيا * في الجمع فوق الركب * بين امرئ مصدق * وآخر مكذب
كلا ولا فاخرت بالنفس ولا بالنسب * ما قلت قط ها أنا * ولم أقل كان أبي
ولم أزاحم أحدا * على علي منصب * ولا دخلت قط في * عمري بيت الكتب
كلا ولا كررت در * سي في ظلام غيهب * ولا عرفت النحو غير الجر بالمنتصب
كلا ولا اجتهدت في * حفظ لغات العرب * ولا عرفت من عرو * ض الشعر غير السبب
ولا بحثت منه في المجتث والمقتضب * كلا ولا اشتغلت بالنجوم والتطبب
وليس في المنطق والحكمة أضحي أربي * وأين مني البحث في البسيط والمركب
والسحر ما عرفته * معرفة المجرب * ولا ربطت ضفدع السماء بصوف الارنب
ولا كتبت اسم من * أهوى بماء الطحلب * ولا سحرت باللبا * ن مع قشور المحلب
ولا طلبت السيميا * ء من فتى يسخر بي * ولست آتي قط في * فصل الشتاء بالرطب
والكيمياء لم أكن * أنفق فيها نشبي * وليس في التقطير والتكليس أضحي تعبي
ولا طمعت في المحا * ل قط مثل أشعب * كلا ولا مخرقت للناس لاجل الطلب
ولا ضربت مندلا * لجاهل يعربي * ولا حملت طاسة * أقرعها بالقضب
كلا ولا أظهرت في المندل رأس قهزب * ولا دعوت الشيصبا * ن دعوة لم تجب
كلا ولا ذكرته * عهد سليمان النبي * ولم أقل لامرأة * في حلقي قومي اذهبي
ولم أقل في بيتكم * ابن الزنا مخبب * أريد ان أطرده * عني الى ذي لعب
أوهمهوا كي لا يرو * ح جمعهم في شعب * ولا كتبت هذيا * ن مهلب بن مهلب
في كاغد بأحمر * وأسود مكتتب * أقول هذا للسلا * طين وأهل الرتب
يصلح للمحبوس أ * لمن غدا في الكرب * أرد يا قوم به * مسافرا لم يؤب
كتبت فيه دعوة * عن ذي العلا لم تحجب * والسر في طلسم المبغض المحبب *
ولا تخذت حية * لاجعلنها سببي * كلا ولا خاطبتكم * بلفظ أهل المغرب

أقول هذا مقصدى * اليكمو من يثرب

( لجامع هذا الكتاب ) وهو ما كتبه الى بعض الاصحاب وكان فى المشهد الاقدس الرضوى

يا ريح اذا أتيت أهل الجمع * أعنى طنبا فقل لاهل الربع

ما حل بروضة بها تيكمو * الاوسق رياضها بالدمع

( وقال ) وهو مما كتبه الى بعض الاخوان بالنجف الاشرف

يا ريح اذا أتيت أهل النجف * فالثم عنى ترابها ثم قف

واذ كرخبرى لدى عريب نزلوا * واديه وقص قصتى وانصرف

﴿ الصفى الحلى ﴾ قيل ان العقيق قد يبطل السحر بتختيمه لسر حقيق

وأرى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

( وله ) وقد أشرف على المدينة المشرفة صلوات الله على الحال فيها

هذه قبة مولا * ى وأقصى أملى * أوقفوا المحمل كى * ألثم خفى جملى

﴿ لجامع الكتاب ﴾ ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشى على الغبرا

وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

( وله ) لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام

ياقوم بمكة أناذا ضيف * ذى زمزم ذى منى وهذا الخيف

كم أعرك مقلتى لاستيقن هل * فى اليقظة ما أراه أم ذا طيف

( قال ) ومما كتبت الى والدى طاب ثراه وهو فى هراة سنة ٩٨٩

ياساكنى أرض الهراة أما كفى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى

عودوا على فربع صبرى قد عفا * والجفن من بعد التباعد ماعفا

خيالكم فى بالى * والقلب فى بلبال

ان أقبلت من نحوكم ريح الصبا * قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا

واليكمو قلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد سبا

والقلب ليس بخالى * من حب ذات الخال

ياحبذا ربع الحمى من مربع * فمزاله شب الغضى فى أضلعي

لم أنسه يوم الفراق مودعي * بمدامع تجرى وقلب موجع

والصب ليس بسالى * عن ثغره السلسال

﴿ من كلام بعض أصحاب القلوب ﴾ انما بعث يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قميصه من مصر الى ابيه لانه كان سبب ابتداء حزنه لما جاؤا به ملطخا بالدم فأحب يوسف ان يكون

فرحه من حيث كان حزنه

﴿ قال الحسن بن سهل للمأمون ﴾ نظرت فى اللذات فرأيتها مملوءة * خلا سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطئ والنظر الى الحسن من كل شئ فقال له اين انت من محادثة الرجال قال صدقت هى اولاهن ( مما انشده الشبلى )

خليل اذا دام هم النفوس * على ما تراه قليلا قتل * قياسا فى القوم لا تنسنى . ويا ربة الخدر غنى زجل * لقد كان شيأ يسمى السرور * قديما سمعنا به ما فعل

﴿ التهامى ﴾ هل اثارت خيالك الريح ظهرا * فهو يغدو شهرا ويرتاح شهرا

زارنى فى دمشق من ارض نجد * لك طيف سرى فكك اسرى

* واراد الخيال لثمى فصير * ت لثامى دون المراشف سترا

واختلسنا ظباء نجد بارض الشا * م بعد الرقاد بدرا فبدرا

فاصرف الكاس من رضابك عنى * حاش لله ان أرشف خمرا

قد كفانى الخيال منك ولوزر * ت لاصبحت مثل طيفك ذكرا

﴿ وله ايضا ﴾ لها البدر لكن تستسر مدى الدهر * وكان سرار البدر يومين فى الشهر هلالية كل الاهلة دونها * وكل نفيس القدر ذو مطلب وعر * لها سيف طرف لا يزايل جفنه ولم ار سيفا قط فى جفنه يفرى * ويقصر ليلى ان الم لانها * صباح وهل لليلى بقيا مع الفجر اقول لها والعيس تحدج للنوى * اعدى لبعدى ما استطعت من الصبر * سأنفق ريعان الشبيبة دائبا على طلب العلياء اوطلب الاجر * أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

﴿ وله من ابيات يرثى بها ولده ﴾ أتى الدهر من حيث لا أتقى * وخان من السبب الاوثق

فقل للحوادث من بعده * أسيفى بما شئت أوحلقى * أمنتك لم تبق لى ما أخا

ف عليه الحمام ولا أتقى * وقد كنت أشفق مما دهاه * فقد سكنت لوعة المشفق

ولما قضى دون أترابه * تيقنت ان الردى يلتقى * يعز على حاسدى أننى

اذا طرق الخطب لم أطرق * وأنى طود اذا صادمت * رياح الحوادث لم يقلق

﴿ وله ايضا ﴾ هل الوجد الا أن تلوح خيامها * فيقضى باهداء السلام ذمامها وقفت بها أبكى وتوزم أينقى * وتصهل أفراسى ويدعو حمامها * ولو بكت الورق الحمائم شجوها بعينى محا أطرافهن انسجامها * وفى كبدى أستغفر الله غلة * الى برد يشفى عليه لثامها وبرد رضاب سلسل غير آسن * اذا شربته النفس زاد هيامها * فياعجبا من غلة كلما ارتوت بذا السلسبيل العذب زاد ضرامها * خليلى هل يأتى مع الطيف نحوها * سلامى كما يأتى الى سلامها ألمت بنا فى ليلة مكفهرة * فما كفرت حتى تجلى ظلامها * سأبصر بين الطيف نفسا أبية

تيقظها عن غفــة ومنامها * اذا كان حظى حيث حل خيالها * فسيان عندى نأيها ومقامها
وهل نافعى أن يجمع الله بيننا * بكل مكان وهو صعب مرامها * أرى النفس تستحلى الهوى وهو حتفها
بعيشك هل يحلو لنفس حمامها * أسـيدتى رفقا بمهجة عاشـق * يعذبها بالبعد عنـك غرامها
لك الخير جودى بالجمال فانه * سحابة صيف ليس يرجى دوامها

﴿ الفاضل المحقق أبو السعود أفندى صاحب التفسير المفتي بالقسطنطينية رحمه الله ﴾

أبعد سليمى مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام * وفوق حماها ملجأ ومثابة
ودون ذراها موقف ومرام * وهيهات أن يثنى الى غير بابها * عنان المطايا أويشد حزام
هى الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل منى الدنيا على حرام * محوت نقوش الجاه عن لوح خاطرى
فأضحى كان لم يجر فيه قلام * أنست بلأواء الزمان وذله * فيا عزة الدنيا عليك سلام
الى كم أمانى تيهها ودلالها * ألم يأن عنها سـلوة وسآم * وقد أخلق الايام جلباب حسنها
واضحت وديباج البهاء مسام * على حين شيب قد ألم بمفرقى * وعاد رهام الشعر وهو ثغام
طلائع ضعف قد اغارت على القوى * وثار بميـدان المزاج قتام * فلاهى فى برج الجمال مقيمة
ولا أنا فى عهد المجون مدام * تقطعت الاسباب بينى وبينها * ولم يبق فينا نسبة ولئام
وعادت قلوص العزم عنى كليلة * وقد جب منها غارب وسنام * كانى بها والقلب زمت ركابه
وقـــوض أبيات له وخيام * وسيقت الى دار الخمول حموله * يحن اليها والدمـوع رهام
حنين عجول غرها البو فانثنت * اليـه وفيها أنة وضـغام * تولت ليال للمسرات وانقضت
لكل زمان غاية وتمـــام * فسرعان مامرت وولت وليتها * تدوم ولكن مالهن دوام
دهور تقضـت بالمسرات ساعـة * ويوم تولى بالمساءة عام * فلله در الغم حيث أمـدنى
بطـول حياة والهـموم سـهام * أسـير بتيهاء التحير مفردا * ولى مع صحبى عشرة وندام
وكم عشرة ما أورثت غير عسرة * ورب كلام فى القلوب كلام * فعاشت لاأنسى حقوق صنيعه
وهـيهـات أن ينسى لدى ذمام * كما اعتاد أبناء الزمان وأجمعت * عليــه فئام أثر ذاك قيام
خبت نار أعـلام المعارف والهدى * وشب لنيران الضلال ضرام * وكان سرير العلم صرحا ممردا
يناغى القباب السبع وهى عـظام * متينا رفيعا لايطار غرابه * عـزيزا منيعا لايكاد يرام
يلوح سـنا برق الهدى من بروجه * كبرق بدا بين السحاب يشام * فجرت عليه الراسيات ذيولها
فخـرت عـروش منـــه ثم دعام * وسيق الى دار المهانة أهله * مساق أسير لايزال يضام
كذا تحكم الايام بين الورى على * طرائق منها جائر وقوام * فما كل قيـل عـلم وحكمة
وما كل افسراد الحـديد حسام * وللدهر تارات تمر على الفتى * نعيم وبؤس صحـة وسقام
ومـن يك فى الدنيا فلا يعتبنها * فليس عليها معتب وملام * أجدك ماالدنيا وماذا متاعها

وماذا الذي تبغيه فهو حطام * تشكل فيها كل شئ بشكل ما * يعانده والناس عنه نيام
ترى النقص في زي الكمال كانما * على رأس ربات الحجال عمام * فدعها ونعماها هنيأ لاهلها
ولانك فيها راعيا وسوام * تعاف العرانين السماط على الخوى * اذا ما تصدى للطعام طغام
على انها لا يستطاع مناله * لما ليس فيه عروة وعصام * ولو انت تسعى أثرها ألف حجة
وقد جاز الطبيين منك حزام * رجعت وقد ضلت مساعيك كلها * بخفي حنين لا تزال تلام
هب ان مقاليد الامور ملكتها * ودانت لك الدنيا وانت همام * ومتعت باللذات دهرا بغبطة
ألیس بحتم بعد ذاك حمام * فبين البرايا والخلود تباين * وبين المنايا والنفوس لزام
قضية انقاد الانام لحكمها * وماحاد عنها سيد وغلام * ضرورية تقضى العقول بصدقها
سل ان كان فيها مرية وخصام * سل الارض عن حال الملوك التي خلت * لهم فوق فرق الفرقدين مقام
بأبوابهم للوافدين تراكم * باعتابهم للعاكفين زحام * تجبك عن أسرار السيوف التي جرت
عليهم جوابا ليس فيه كلام * بأن المنايا أقصدتهم نبالها * وماطاش عن مرمى لهن سهام
وسيقوا مساق الغابرين الى الردى * وأقفر منهم منزل ومقام * وحلوا محلا غير ما يعهدونه
فليس لهم حتى القيام قيام * ألم بهم ريب المنون فغالهم * فهم بين أطباق الرغام رغام
هذا آخر ما انتخبت منها وهي اثنان وتسعون بيتا في غاية الجودة وزيادة السلاسة انتهى

( لجامع الكتاب قالها عن لسان الحال )

أنا الحقير المعنى * ذو رقة وحنين * للناس طرا خدوم * اذاهم استخدموني
يعلو مقامي قدرا * اذا هم لمسوني * ولست اسلو هواهم * يوما ولو قطعوني
هذا ومن سوء حظي * وحسرتي وشجوني * ان لست اذكر الا * عقيب رفع الصحون

(قال الزمخشري) عند قوله تعالى ان كيدهن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال ايضا لان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق ثم قال والقصيرات منهن معهن ماليس مع غيرهن من الشواهق انتهى عن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه في النساء ان كيدهن عظيم انتهى (اذا قيل) كم يتحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة او مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالحاصل جواب فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب حاصل ضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفا وثمانمائة وستة وخمسين وان سئلت عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد في الخماسي فما فوق انتهى تستعلم مساحة الاجسام المشكلة المساحة كالفيل والجمل بأن يأتي في حوض مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضا ويمسح

مانقص فهو المساحة تقريبا انتهى كان يحيى ابن معاذ كثيرا ما يقول أيها العلماء ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومواكبكم قارونية واوانيكم فرعونية واخلاقكم نمروذية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية

﴿ القاضى ابو الحسن فى الغيم والبرق ﴾

من أين للعارض السارى تلهبه * وكيف طبق وجه الارض صيبه
هل استعار جفونى فهى تنجده * أم استعار فؤادى فهو يلهبه

(لبعضهم) لله أيام تقضت لنا * ما كان احلاها واهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى أن نتمناها

قبة الشافعى رضى الله تعالى عنه قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء قصدت زيارتها فى هذه السنة وهى سنة ٩٩٢ وفى رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد معدة لوضع الحب لاجل الطير وانشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة فى رأسه

قبة مولاى قد علاها * لعظم مقدارها السكينه * لو لم يكن تحتها بحار * ما كان من فوقها سفينه

﴿ الشافعى رضى الله تعالى عنه ﴾

تحكموا فاستطالوا فى تحكمهم * عما قليل كان الحكم لم يكن * لو انصفوا أنصفوا لكن بغوا فبغى عليهم الدهر بالاحزان والمحن * فاصبحوا ولسان الحال ينشدهم * هذا بذاك ولا عتب على الزمن لغيره ولاؤكم مذهبى والحب منهاجى * فهل لمنهاج هذا الصب منهاجى * ياسادة لا أداجى فى محبتهم لو قطعوا بسيوف الصد أوداجى * لى فى حمى ربعكم بالرقتين رشا * عنى غنى وانى أى محتاج
لما تجلى انجلى من نور طلعته * ليل الدجى بسراج منه وهاج

(عن على الرضا رضى الله تعالى عنه) وقد ذكر عنده عرفة والمشعر الحرام فقال ماوقف أحد بتلك الجبال الا أستجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم فى آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم فى دنياهم انتهى قيل لابن المبارك الى متى تكتب فقال لعل الكلمة التى لم تنفعنى لم أكتبها بعد انتهى (قال ابن الجوزى) فى كتاب صفوة الصفوة فى حوادث سنة فى هذه السنة وقع الطاعون الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون أربعة أيام فمات فى اليوم الاول سبعون ألفا وفى اليوم الثانى أحد وسبعون ألفا وفى اليوم الثالث ثلاث وسبعون ألفا وأصبح الناس فى اليوم الرابع موتى الاآحادا انتهى (وعن عبد الله رضى الله عنه) قال خطنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط وسطه خطا خارجا منه وخط خطوطا صغارا الى جنب الخط وقال أتدرون ماهذا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا الانسان الخط الذى فى الوسط وهذا الاجل محيط به وهذه الخطوط الصغار الاعراض التى حوله تنهشه ان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا وذلك الخط الخارج الامل انتهى (كان) ابن

الاثير مجد الدين أبو السعادات صاحب جامع الاصول والنهاية فى غريب الحديث من أكابر الرؤساء محظيا عند الملوك وتولى لهم المناصب الجليلة فعرض له مرض كف يديه ورجليه فانقطع فى منزله وترك المناصب والاختلاط بالناس وكان الرؤساء يغشونه فى منزله فحضر اليه بعض الاطباء والتزم بعلاجه فلما طببه وقارب البرء وأشرف على الصحة دفع للطبيب شيأ من الذهب وقال امض لسبيلك فلامه أصحابه على ذلك وقالوا هلا أبقيته الى حصول الشفاء فقال لهم انى متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها وكلفت قبولها واما مادمت على هذه الحالة فانى لا اصلح لذلك فاصرف أوقاتى فى تكميل نفسى ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيهم والرزق لابد منه فاختار رحمه الله تعالى عطلة جسمه ليحصل له بذلك الاقامة على العطلة عن المناصب وفى تلك المدة ألف كتاب جامع الاصول والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة والله اعلم

فى تفسير النيسابورى عند قوله تعالى فى سورة الجاثية وسخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ماصورته قال أبو يعقوب النهرجورى سخر لكم الكون وما فيه لئلا يسخر منك شئ وتكون سخرت لمن سخر لك الكل فمن ملكه شئ من الكون وأسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نعمه وجهل فضله وآلاءه عنده اذ خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه فاستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال انتهى

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه عن فقير أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل غني فكف الغنى ثيابه عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماحملك على ما صنعت أخشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به فقال يارسول الله أما اذا قلت هذا فله نصف مالى فقال صلى الله عليه وسلم للفقير أتقبل منه قال لا قال ولم قال أخاف أن يدخلني مادخله انتهى * روى أنه كان فى جبل لبنان رجلا من العباد منزويا عن الناس فى غار فى ذلك الجبل وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك مدة طويلة لاينزل من ذلك الجبل أصلا فاتفق ان انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالى فاشتد جوعه وقل هجوعه فصلى العشاءين وبات تلك الليلة فى انتظار شئ يدفع به الجوع فلم يتيسر له شئ وكان فى أسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعند ما اصبح العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم فأعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى الجبل وكان فى دار ذلك الشيخ النصرانى كلب جرب مهزول فلحق العابد ونبح عليه وتعلق بأذياله فالقى اليه العابد رغيفا من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه فاكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة اخرى واخذ فى النباح والهرير فألقى اليه العابد الرغيف الآخر فأكله ولحقه تارة اخرى واشتد هريره وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان الله انى

لم أر كلبا أقل حياء منك ان صاحبك لم يعطني الا رغيفين وقد أخذتهما مني ماذا تطلب بهريرك وتمزيق ثيابي فانطق الله تعالى ذلك الكلب لست اناقليل الحياء اعلم اني ربيت في دار ذلك النصراني أحرس غنمه واحفظ داره واقنع بما يدفعه لي من عظام اوخبز وربما نسيني فأبقى أياما لاآكل شيأ بل ربما يمضي علينا أيام لا يجد هو لنفسه شيأ ولا لي ومع ذلك لم أفارق داره منذ عرفت نفسي ولا توجهت الى باب غيره بل كان دأبي أنه ان حصل شيء شكرت والا صبرت وأما أنت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل حتى توجهت من باب رازق العباد الى باب نصراني وطويت كشحك عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فأينا أقل حياء أنا أم أنت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه وخر مغشيا عليه انتهى (مات) لابي الحسين بن الجزار حمار فكتب له بعض الاصحاب

مات حمار الاديب قلت لهم * مضى وقد فات فيه مافاتا

من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ما ماتا

فأجابه

كم جهول من رآني * أمشي لاطلب رزقا * فقال لي صرت تمشي

وكنت ماشي ملقى * فقلت مات حماري * تعيش أنت وتبقى

(من كلام) الاستاذ الاعظم الشيخ محمد البكري الصديقي خلدت أيام افادته وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسة سنة ٩٩٢

بين أهل القلوب والحق حال * هو سر يدق عنه المقال

ما لشخص الى علاهم طريق * لا ولا في ميدانهم من مجال * احذر احذر أهل القلوب وسلم أمرهم انهم فحول رجال * لا يكن منك ذرة بنكير * فسيوف الاقوال منها صقال وشباها يشب نار انتقام * ليس يطفي لوقدها اشتعال * مرهفات بترتقد وتفرى سابها فتية الورى الا بطال * فاذا ما رأيت نكرا فاول * ليزول الانكار والاشكال لا ترد وسعة المقال لحال * رب حال يضيق عنها المقال * لو ترى القوم في الدياجي سكارى وعليهم أديرت الجريال * كل بسط من بسطهم مستفاد * كل عطف لسكرهم ميال شاهدوا الحق من مرائي نفوس * جل عن كشفها الرفيع مثال * انما العين بالحقيقة للعيـ ـن تجلت فما هناك خيال * تحت أستار عزة وجلال * ما سواها جميعها أسمال يا لقومي من سكرة بمدام * ما لعقل الندمان منها خبال * هاتها هاتها على كل حال واسقنيها فما عليك مقال * لا تبالي بعاذل في هواها * لم يذقها فقوله بطال

فشمال والكاس فيها يمين * ويمين لا كاس فيها شمال

﴿ الذي بقسطنطينية في يومنا هذا من العمارات من تقرير بعض الثقات ﴾

﴿ وخطه سنة اثنين وتسعين وتسعمائة ﴾

| محلات حارات المسلمين | الجوامع | مساجد الحارات | الابنية العالية | مكتب خانه |
|---|---|---|---|---|
| عدد ٢٢٥ | عدد ٤٠٠ | عدد ٤٤٩٤ | عدد ٥٠ | عدد ١٩٥٢ |

| الخانقاهات | الزوايا التى فيها المشايخ والعباد | العيون التي عليها القرون | المدارات لاجل الرحى |
|---|---|---|---|
| عدد ١٥٠ | عدد ٢٨٥ | عدد ٣٤٥٤٨ | عدد ٥٨٥ |

| المواضع المتسعة التي يجاب اليها الاشياء | الحمامات | حارات النصارى | حارات اليهود | الكنائس والبيع |
|---|---|---|---|---|
| عدد ١٢ | عدد ٨٧٤ | عدد ٤٨٥ | عدد ٢٨٥ | عدد ٧٤٢ |

فسبحان مالك الملك ذى الجلال والاكرام (لما) دنى موت الشبلى قال بعض الحاضرين وهو محتضر أيها الشيخ قل لااله الاالله فأنشده الشبلى رحمه الله تعالى

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(كتب) ابن دقيق العيد الى ابن نباتة فى سفره

كم ليلة فيك وصلت السرى * لانعرف الغمض ولا نستريح * واختلف الاصحاب ما ذا الذى
يزيل من شكواهم أو يريح * فقيل تعريسهم ساعة * وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

﴿ فاجابه ابن نباته بقوله ﴾

فى ذمة الله وفى حفظه * مسراك والعود بعزم نجيح * لوجاز أن تسلك أجفاننا
اذن فرشنا كل جفن قريح * لكنها بالبعد معتلة * وأنت لاتسلك الا الصحيح

﴿ للشيخ محمد البكرى الصديقى وهو مما كتبته عنه بمصر المحروسه ﴾

شربنا قهوة من قشر بن * تعين على العبادة للعباد
حكت فى كف أهل اللطف صرفا * زبادا ذائبا وسط الزبادى

(سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق فقال يعاد بيننا وبينه ان يجلس على حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله الى آخره فان سقط فهو كما قال انتهى لبعضهم

ان الوجود وان تعدد ظاهرا * وحياتكم مافيه الا أنتم * أنتم حقيقة كل موجود بدا
ووجود هذى الكائنات توهم * فى باطنى من حبكم ماقد بدا * أفتى بسفك دمى الذى لايعلم
نعمتمونى بالعذاب وحبذا * صب بأنواع العذاب منعم

﴿ للشيخ محيي الدين بن العربى من قصيدة ﴾

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبى * اذا لم يكن دينى الى دينه دانى * وقد صار قلبى قابلا كل صورة
فرعى لغزلان ودير لرهبان * وبيت لاوثان وكعبة طائف * وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب انى توجهت * ركائبه فالدين دينى وايمانى (غيره)
قد قال لى العاذل فى حبه * وقوله زور وبهتان ماوجه من أحببته قبلة * قلت ولا قولك قرآن

﴿ ولله در من قال ﴾ لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أعلم ماتقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

قال كثير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم ممكن أن يكون مقحما كما فى قول لبيد رضى الله عنه ثم اسم السلام عليكما الآتى فى الابيات وكان قد بلغ مائة وخمسا وأربعين سنة ولذلك قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

﴿ ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه ﴾

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الامن ربيعة أو مضر * فقوما وقولا بالذى تعلمانه ولاتخمشا وجها ولاتحلقاشعر * وقولاهو المرء الذى لاصديقه * أضاع ولاخان الخليل ولا غدر
( الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر )

ونازع فى ذلك بعض فضلاء العربية وقال لو جاز اقحام الاسم لجاز أن تقول ضرب اسم زيد وأكلت اسم الطعام ثم الحق أن السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام اغراء والمعنى ثم الزما اسم الله فكأنه قال عليكما بسم الله وتقديم المغرى به ورد فى اللغة قال الراجز * ياأيها المائح دلوى دونكا * أى دونك دلوى ويقال ان المراد اسم الله حفيظ عليكما كما يقول الناظر الى شئ يعجبه اسم الله عليه يعوذه بذلك من السوء ماخص من حاشية السيوطى على البيضاوى انتهى * قال فى حياة الحيوان عند ذكر الحجل ان بعض مقدمى الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان على السماط حجلتان مشويتان فنظر الكردى اليهما وضحك فسأله الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق فى عنفوان شبابى على تاجر فلما أردت قتله تضرع فما أفاد تضرعه فلما رأى أنى قاتله لامحالة التفت الى حجلتين كانتا فى الجبل فقال اشهدا عليه أنه قاتلى فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه فقال الامير قد شهدتا ثم امر بضرب عنقه فضربت انتهى

( ابن الخراط ) فى غلام على خده ثلاث خالات كنقط الشين
فى خده الروض فلا تحسبوا * ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده * نقط بالعنبر شين الشقيق

القيراطى لم يبك حين بكيت من * هجرانه متحسرا لكن حكى لى خده المصقول صورة ماجرى

﴿ جمال العارفين الشيخ محيي الدين بن العربى قدس سره ﴾

مرضى من مريضة الاجفان * عللاني بذكرها عللاني * سجعت الورق فى الرياض وناحت شجو هذى الحمام مما شجانى * ياطلولا برامة دارسات * كم حوت من كواعب وحسان بأبى طفلة لعوب تهادى * من بنات الخدور بين الغوانى * طلعت فى العيون شمسا فلما أفلت أشرقت بأفق جنانى * ياخليلى عرجا بعنانى * لارى رسم دارها بعيانى

واذا ما بلغنا الدار حطا * وبها صاحباى فلتبكيان * وقفا بى على الطلول قليلا
نتبا كى أو أبك مما دهانى * واذكرا لى حديث هند ولبنى * وسليمى وزينب وعنان
ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن مراتع الغزلان * طال شوقى لطفلة ذات نثر
ونظام ومنبر وبيان * من بنات الملوك من دار فرس * من أجل البلاد من أصفهان
هى بنت العراق بنت امام * وأنا ضدها سهيل اليمانى * هل رأيتم ياسادتى أو سمعتم
ان ضدين قد يجتمعان * لو ترونا برامة نتعاطى * أكؤسا للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان * لرأيتم مايذهل العقل فيه
يمن والشآم معتنقان * كذب الشاعر الذى قال قبلى * وباحجار عقله قد رمانى

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استهلت * وسهيل اذا استهل يمانى

آخر (البدر البستكى) أعظم مالاقيته * من معضلات الزمن وجه قبيح لامنى * فى حب وجه حسن

وقالوا ياقبيح الوجه تهوى * مليحا دونه السمر الرشاق
فقلت وهل أنا الا أديب * فكيف يفوتنى هذا الطباق

(الواجى) غالطنى اللاحى على * من همت فيه وعذل وقال يحكى وجهه * بدر الدجى قلت أجل

فى التضمين لبعضهم

ان كنت تعجز أن تفوه بوصفه * حسنا ومثلك من يفوق قريضه
سل عن سواد الشعر نرجس طرفه * يخبرك بالليل الطويل مريضه

(الجامع الكتاب)

يا بدر دجى خياله فى بالى * مذ فارقنى وزاد فى بلبالى
أيام نواك لاتسل كيف مضت * والله مضت بأسوأ الاحوال

وله أيضا

ياعاذل كم تطيل فى اتعابى * دع لومك وانصرف كفانى مابى
لالوم اذا أهيم بالشوق فلى * قلب ماذاق فرقة الاحباب

وله أيضا

كم بت من المسا الى الاشراق * فى فرقتكم ومطربى أشواقى
والهم منادمى ونقلى سهرى * والدمع مدامتى وجفنى الساقى

وله مما كتبه الى والده بالهراة طاب ثراه من قزوين سنة ٩٨١ وأجاد

بقزوين جسمى وروحى ثوت * بارض الهراة وسكانها فهذا اغترب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها
أنشد الشيخ شمس الدين محمد الفالاتى لصاحبه شمس الدين المحلى المشهور بالسبع وقد غابت زوجته بايهام انها ذاهبة الى الحمام وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى اسمها رابعة

بحق واحد بلا ثانى منير الدمس * طلق ثلاثة وخلى رابعه بالخمس
الست ياسبع دى من يوم ثامن أمس * تسى لغيرك فعاشر غيرها ياشمس

﴿ ابن الوردى فيمن طال شعره الى قدميه ﴾

كيف أنسى جميل شعر حبيبى * وهو كان الشفيع فى لديه
شعر الشعر أنه رام قتلى * فرمى نفسه على قدميه

﴿ وله فيمن وصل شعره الى قدميه ﴾

ذؤابته تقول لعاشقيه * قفوا وتأملوا قلبي وذوبوا
فانى قد وصلت الى مكان * عليه تحسد الحدق القلوب

الصورى بالذى ألهم تعذيبى ثناياك العذابا والذى ألبس خديك من الورد نقابا
والذى أودع فى فيك من الشهد شرابا والذى سير حظى * منك هجرا واجتنابا
ماالذى قالته عينا * ك لقلبي فاجابا

﴿ ابن الزين فى أعمى ﴾ قد تعشقت فاتر اللحظ أعمى * طرفه من حيائه ليس يلمح
لا تعيبن نرجس اللحظ منه * فهو فى الحسن نرجس لم يفتح

غيره فى محموم لا أحسد الناس على نعمة * وانما أحسد حماكا
فما كفاها انها عانقت * قدك حتى قبلت فاكا

﴿ وجد مكتوبا على قبر ﴾

قد أناخت بك روحى * فاجعل العفو قراها فهى تخشاك وترجو * ك فلا تقطع رجاها

﴿ مرض ابن عنين فكتب الى السلطان هذين البيتين ﴾

انظر الى بعين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى
أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فاغنم دعائى والثناء الوافى

فحضر السلطان الى عيادته وأتى اليه بالف دينار وقال له أنت الذى وهذه الصلة وأنا العائد قال بعضهم قول الملك وأنا العائد يمكن حمله على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثانى ان يكون من العيادة الثالث ان يكون من العود بالصلة مرة أخرى انتهى والله أعلم

﴿ لابراهيم بن سهل وكان يهوديا وأسلم وحسن اسلامه ﴾

تنازعنى الآمال كهلا ويافعا * ويسعدنى التعليل لو كان نافعا * وما اعتنق العلياسوى مفرد غدا لهول الفلا والشوق والنوق رابعا * أرى عزمات الحق قد نزعت به * فساعد فى الله النوى والنوازعا وركبا دعتهم نحو يثرب نية * فما وجدت الا مطيعا وسامعا * يسابق وخد العيس ما اسود منهم فيفنون بالشوق المدا والمدامعا * قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت * عليها جنوب ما ألفنا المضاجعا خذوا القلب يا ركب الحجاز فاننى * أرى الجسم فى أسر العلائق كانعا * مع الجمرات ارموه ياقوم انه حصاة تلقت من يد الشوق صارعا * ولا ترجموه ان قعلتم فانما * أمانتكم أن لا تردوا الودائعا

تخاص أقوام وأسلمني الهوى * الى علق سدت على المطامعا * هموا دخلوا باب القبول بقرعهم
وحسبي ان ألقى لسنى قارعا * أينفك عزمى عن قيود الاناة أو * يفك الهوى عن طينة القلب طابعا
وتسعف ليت فى قضاء لباناتي * ويترك سوف فعل عزمى المضارعا * اذا شرق الارشاد خابت بصيرتى
كما تبعت شمس السراب المخادعا * فلا الزجر ينهاني وان كان مرهبا * ولا النصح يثنيني وان كان ناصعا
فيامن بناء الحرف خاص طبعه * فصار لتأثير العوامل مانعا * بلغت نصاب الاربعين فزكها
بفعل ترى فيه منيبا ورابعا * وبادر بوادي السم ان كنت راقيا * وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا
فما اشتبهت طرق النجاة وانما * ركبت اليها من يقينك طالعا

كان بعض الحكماء يقول لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا * نقل فى الاحياء عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنهما انه قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم من قطعها قطعه الله . وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك * قال أبو حيان أعجب لعجمى ضعيف فى النحو رد على عربى صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها فى كلام العرب وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الائمة الذين تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا ومغربا واعتمدهم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم انتهى كلامه وقال المحقق التفتازانى هذا أشد الجرم حيث طعن فى اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم انهم انما يقرؤن من عند أنفسهم وهذه عادته يطعن فى تواتر القراآت السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كما فى هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراء ثقات وكذا الرواة عنهم انتهى كلامه وقال ابن المنير نبرأ الى الله ونبرئ حملة كلامه عما رماهم به فقد ركب عمياء وتخيل القراآت اجتهادا واختيارا لا نقلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما أنزلها عليه وبلغت الينا بالتواتر عنه فالاوجه السبعة متواترة جملا وتفصيلا فلا مبالاة بقول الزمخشرى وأمثاله ولولا عذران المنكر ليس من أهل القراءة والاصول لخيف عليه الخروج عن رتبة الاسلام ومع ذلك فهو فى عهدة خطيرة وزلة منكرة والذى ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ماليس متواترا غالطا ولكنه أقل غلطا من هذا فان هذا جعلها موكولة الى الآراء ولم يقل به أحد من المسلمين ثم انه شرع فى تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة قال فى آخر كلامه ليس الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة انتهى كلامه

﴿ ابن مكانس ﴾

لله ظبي فى الدجى زارنى * مستوفزا ممتطيا للخطر
فلم يقف الا بمقدار أن * قلت له أهلا وسهلا ومر

( الدواخى )

شغفت به رشيق القد ألمى * يعذبنى بهجران وبين
وقال احمل مشيبا مع سهاد * فقلت له على رأسى وعينى

( لبعضهم ) ياغائب الشخص عن عيني ومسكنه * على الدوام بقلب الواله العاني
أضحى المقدس لما ان حللت به * لكنه ليس فيه غير سلوان

( ولبعضهم فى اسم على ) اسم الذى تيمنى * أوله ناظره ان فاتنى أوله * فان لى آخره

( وفى اسم ابراهيم ) سماه ابراهيم مالكه * ولحسنه وصف يصدقه
أضحى كابراهيم يسكن فى * نار القلوب وليس تحرقه

( ولآخر فيه ) عجبت لنار قلبي كيف تبقى * حرارتها وحبك يحتويه
فيا نيرانه كونى سلاما * وبردا ان ابراهيم فيه

﴿ سعد الدين بن عربى فيمن اسمه أيوب ﴾

يلوم على حبه العاذلون * ولاسمع للعذل فيه ولا يسمى بأيوب محبوبنا * ولكن عاشقه المبتلى

( ابن نباتة فى موسى ) رأيت فى حلق غزالا * تحار فى وصفه العيون
فقلت ماالاسم قال موسى * قلت هنا تحلق الذقون

( ابن العفيف فى مالك ) مالك قد أحل قتلي برمح القد منه وراح قلبي طعينه
ليس يفتي سواه فى قتل صب * كيف يفتى ومالك بالمدينه

( ابن نباتة مضمنا فيمن اسمه فرج )

أقول لقلبي العاني تصبر * وان بعد المساعف والحبيب
عسى الهم الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

( ولبعضهم فيمن اسمه فرج )

ياخبيرا بالمعمى * خبرة تعلو وتصفو هات قل لى أيما اسم * عند مايقلب حرف

( عز الدين الموصلى فيمن اسمه سعيد )

اسم الذى شاقني سعيد * ولى شقا حبه يزيد اذا اجتمعنا يقول ضدى * هذا شقى وذا سعيد

( ابن نباتة فى صديق له عشق غلاما اسمه علم )

لى صديق يسؤنى * مايقاسى من الالم كيف تخفى شجونه * وهى نار على علم

( برهان الدين القيراطى فيمن لقبه مشمش )

ومهفهف فى خده * نار تهيج لى الهوى قد لقبوه بمشمش * لكنه مر النوى

( البها زهير ) أنا من تسمع عنه وترى * لاتكذب فى غرامى خبرا * لى حبيب كملت أوصافه
حق لى فى حبه أن أعذرا * حين اضحى حبه مشتهرا * رحت فى الوجد به مشتهرا
كل شئ من حبيبي حسن * لاأرى مثل حبيبي لاأرى * أحور أصبحت فيه حائرا
أسمر أمسيت فيه أسمرا * وترانى باكيا مكتئبا * وتراه ضاحكا مستبشرا

أيها الواشــون ماأغفلكم * لو علمتم ماجرى فيما جرى * قداذعتم عن فؤادى سلوة
ان هــذا الحــديث مفترى * بين قلبي وسلوى والهوى * مثل مابــين الثريا والثرى
( ولبعضهم ) فى رجل صبغ لحيته وفى جبهته أثر يزعم انه من السجود
قالت وقد أبصرت بلحيته * صــبغا وسجادة بجبهتــه
هذاالذى كنت قبل أعرفه * يكذب فى وجهه ولحيتــه
( ولبعضهم ) أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به * يوم اللقاء هو الثوب الذى نصعا
الدهر لى مأتم ان غبت ياأمــلى * والعيدما كنت لى مرأى ومستمعا

﴿ البها زهير ﴾

فيا رسولى الى من لاأبوح به * ان المهمات فيها يعرف الرجل * بلغ سلامى وبالغ فى الخطاب له
وقبل الارض عنى عندماتصل * بالله عرفه عني ان خلوت به * ولاتطل فحبيبي عنــده ملل
وتلك أعظم حاجاتى اليك فان * تنجح فما خاب فيك القصدوالامل * ولم أزل فى أمورى كلما عرضت
على اهتمامك بعد الله أتكل * فالناس بالناس والدنيا مكافأة * والخير يذكر والاخبار تنتقل

﴿ لجامع هذا الكتاب ﴾

لعينيك فضل جزيل على * وذاك لانى ياقاتلى تعلمت من سحرهافعقدت * لسان الرقيب مع العاذل

﴿ فى اخراج الحرف المضمر ﴾

اذا قال انى خاف غيا لحيلة * يظن الضنا ان جاء زال شفاء * وكل الورى تزهو بعارض خاله
لغــرته ضوء الصــباح ازاء * جلاحيث أضحى فى حشى كل شيق * جــلى خصال لاح ليس خفاء
يزور اناسا ما يصدهم صــدا * يزيد ضــــناهم مايرى ويشاء
أغن عنانى لا أفيــق بظلمه * ويطمعنى فى أن يفــك عناء

﴿ خليل بن المقدسى وقد نقل من خطه ﴾

منذ عرفت الايام أحمدت رأيى * فى انفرادى وطاب وقتى وحالى
واعتزلت الورى وهذا عجيب * أشعرى يقول بالاعــتزال

فى القهوة يقولون لى قهوة البن هل * تباح وتؤمن آفاتها
فقلت نعم هى مأمونة * وما الصعب الامضافاتها

لبعضهم قف واستمع ماقاله * ملك الهوى لجليسه
تكك الملاح يحلها * من حل عقدة كيسه

﴿ الصاحب بن عباد فيمن اسمه عباس وهو ألثغ ﴾

وشادن قلت له ما اسمه * فقال لى بالفتح عباث فصرت من لثغته ألثغا * وقلت أين الكاث والطاث

(القاضى البيضاوى) صاحب التصانيف المشهورة من مصنفاته كتاب الغاية فى الفقه وشرح المصابيح والمنهاج والطوالع والمصباح فى الكلام وأشهر مصنفاته فى زماننا هذا تفسيره الموسوم بأنوار التنزيل واسمه عبد الله ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخير بن عمر بن محمد بن على البيضاوى وبيضاء قرية من قرى شيراز تولى قضاء القضاة بفارس وكان زاهدا عابدا متورعا دخل تبريز فصادف دخوله مجلس بعض الاجلاء والفضلاء فجلس فى أخريات الناس بصف النعال بحيث لم يعلم أحد بدخوله فاورد المدرس اعتراضات وتبجح وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين على جوابها فلما فرغ من تقريرها ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص منها شرع البيضاوى رحمه الله تعالى فى الجواب فقال المدرس لا أسمع كلامك حتى أعلم انك فهمت ماقررته فقال البيضاوى أتريد ان أعيد كلامك بلفظه أم بمعناه فبهت المدرس وقال أعده بلفظه فأعاده وبين ان فى تركيب ألفاظه لحنا ثم انه أجاب عن تلك الاعتراضات باجوبه شافية بهرت عقول الحاضرين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد اعتراضات ذلك المدرس وطلب منه الجواب فلم يقدر على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضرا مشاهدا لذلك وأجلس البيضاوى فى مكانه وسأله من أنت فقال له أنا البيضاوى وطلب منه قضاء شيراز فاعطاه ماطاب وأكرمه غاية الاكرام وخلع عليه الخلع السنية وكانت وفاة البيضاوى سنة خمس وثمانين وستمائة وذلك فى تبريز وقبره بها رحمه الله تعالى نفعنا بعلومه فى الدنيا والآخرة

(قيس) هو مجنون ليلى واسمه أحمد وقيس لقبه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله

وأدبتنى حتى اذا ما قتلتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عنى حين لا لى حيلة * وخافت ماخلقت بين الجوانح

(لبعض الاعراب) الى الكوكب النسر انظرى كل ليلة * فانى اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقى لحظى ولحظك عنده * ونشكو اليه ما تجن الضمائر

(بعض المتأخرين) اذا رأيت عارضا مسلسلا * فى وجنة كجنة ياعاذلى
فاعلم يقينا اننى من أمة * تقاد للجنة بالسلاسل

(ابن الوردى فى مليح يلعب بالنرد مع مليحة)

مهفهفان يلعبان * بالنرد أنثى وذكر قالت أنا قرنه * قلت اسكتى فهو قمر

(فى مليح معبس)

لاتحسبوا من همت فى حبه * معبس الوجه لقب قسا وانما ريقته خمرة * فكلما استنشقها عبسا

(من تفسير النيسابورى) عند قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم ماسورته وفى بعض الاخبار المروية المسندة تشهد عليه أعضاؤه بالزلة فيتطاير شعره من جفن عينه فتستأذن فى

الشهادة له فيقول الحق جل شأنه تكلمي ياشعرة عينه واحتجي لعبدى فتشهد له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادى هذا عتيق الله بشعرة انتهى * يقول أغنج بيت قالته العرب قول الاعشى

قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يارجل

﴿ ذكر صاحب الاغاني ﴾ ان المأمون قال يوما لبعض جلسائه أنشدوني بيتا لملك يدل على ان قائله ملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل اعرابية حل أهلها * جنوب الحمى عيناك تبتدران

فقال ليس في هذا مايدل على انه ملك فانه يجوز أن يقول هذا سوقى حضرى ثم قال الشعر الذى يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد

اسقني من سلاف ريق سليمى * واسق هذا النديم كأسا عقارا

أما ترون الى اشارته وقول هذا النديم فانها اشارة ملك انتهى ﴿ ذكر في الكامل ﴾ في حوادث سنة ٢٨٥ انه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تتابعت الامطار وسقط بردوزن كل واحدة مائة وخمسون درهما وفى هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وبقيت الى المغرب ثم اسودت فتضرع الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من نواحي الكوفة تسمى أحمداباد حجارة سوداء وبيضاء فى اوساطها طين وحمل منها الى بغداد فرأته الناس وتعجبوا من ذلك غاية العجب فسبحان الفعال لما يريد والله أعلم * قال بعض العارفين اذا كان أبونا آدم بعد ماقيل له اسكن أنت وزوجك الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالخروج من الجنة فكيف نرجو نحن دخولها مع مانحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتواترة ( لبعضهم )

هويته أعجميا فوق وجنته * لامية عوذها من أحرف القسم

فى وصفها ألسن الاقلام قد نطقت * وطال شرحى فى لامية العجم

غيره

هل مثل حديثها على السمع ورد * هل أحسن من طلعتها الصب وجد

واها للسان فتن العقل به * لو حدث بالسجدة ابليس سجد

﴿ الحاجرى من أبيات ﴾

قد كنت لما كنت فى غبطة * أحب طول العمر حبا كثير

فاليوم قد صرت لما حل بى * أحسد من مات بعمر قصير

غيره

مازلت عليه بالكرى محتالا * حتى وافى خياله مختالا

لولا حذر انتباهة تفجعني * فى القرب به قمت له اجلالا

الحاجرى

مذ صد وعن عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلتي هطالا

أدعو بلسانى يفعل الله به * قلبي وحشاشتى تنادى لالا

( من تفسير النيسابورى ) عند تفسير قوله تعالى أن تقول نفس ياحسرتا على مافرطت فى جنب الله والآية فى سورة الزمر مالفظه كان أبو الفتح المنهى قدبرع فى الفقه وتقدم عند العوام وحصل له مال كثير ودخل بغداد وفوض اليه التدريس بالنظامية وأدركه الموت بهمذان فلما دنت وفاته قال لاصحابه اخرجوا اخرجوا فطفق يلطم وجهه ويقول ياحسرتا على مافرطت فى جنب الله ويقول ياأبا الفتح ضيعت العمر فى طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد الى أبواب السلاطين وينشد

عجبت لاهل العلم كيف تغافلوا * يجرون ثوب الحرص عند المهالك
يدورون حول الظالمين كأنهم * يطوفون حول البيت وقت المناسك

ويردد الآية حتى مات الى هنا بلفظ النيسابورى نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله جل شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال انتهى * فى بعض التواريخ بعض ايراد جماعة ممن قتله العشق أوأدهشه أنشد المؤرخ هذين البيتين

اذا كان حب الهائمين من الورى * بليل وسلمى يسلب اللب والعقلا
فماذا عسى أن يصنع الهائم الذى * سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلى

غيره

يامن له الرونق البديع * سرك ماعشت لاأذيع * فاحكم بماشئت فى فؤادى
فاننى سامع مطيع * وهو حول لكل شئ * يهوى على أنه خليع

أبو نواس

كسر الجرة عمدا * وسقى الارض شرابا صحت والاسلام دينى * ليتنى كنت ترابا

(غيره)

حلفت مهجته لاتهجع * أوترى الشمل بجمع يجمع * وتقضى فى منى القلب المنى
ولنيل الوصل فيها يرجع * واله يطمع فى عرب الحمى * بالرضا لا خاب ذاك المطمع
كاد أن تحرقه نار الاسى * ولهيب الشوق لولا الادمع * كلما لعلع سعد باللقا
فى الدجى أوقال هذا العلع * قال ياسعد أعد ذكر الحمى * انه أطيب شئ يسمع

( قال الحاجبى ) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى وهو يريد الانصراف من سر من رأى الى مدينة السلام والدجلة فى غاية الزيادة فأمر بالخمر فشربنا ثم أمر بشد الستارة بيننا وبين جواريه وأمرهن بالغناء فغنت احداهن

كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضى دهرنا ونحن غضاب
ليت شعرى أنا خصصت بهذا * دون غيرى أم هكذا الاحباب

ثم سكتت فغنت أخرى

وارحمتا للعاشقين * مالنرى لهم معين * فالى متى هم يبعدو
ن ويطردون ويهجرون * ويذعنون من الاحبة بالجفا مايصنعون

فقالت لها احداهن يافاجرة يصنعون هكذا وضربت بيدها الستارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر وألقت نفسها فى دجلة وكان على رأس محمد غلام رومى بديع الجمال وبيده مروحة يروح بها

فألقاهامن يده وألقى نفسه فى الدجلةوهو يقول

لاخير بعدك فى البقا * والموت ستر العاشقين

واعتنقا فى الماء وغاصا فطرح الملاحون أنفسهم فى أثرهما فلم يقدروا على اخراجهما وأخذهما الماء وغابا رحمهما الله تعالى * كان ابن الجوزى يعظ على المنبر اذ قام اليه بعض الحاضرين وقال أيها الشيخ ماتقول فى امرأة بها داء الابنة فأنشد على الفور فى جوابه

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فياليتنى كنت الطبيب المداويا

وكان له امرأة تسمى نسيم الصبا فطلقها وندم فحضرت يوما مجلس وعظه وحال بينه وبينها امرأتان فأنشد مخاطبا لهما أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الىّ نسيمها

قال الفاضل الصلاح الصفدى فى شرح لامية العجم ما صورته حضرت يوما فى صفد سنة ست وعشرين وسبعمائة مجلس الشيخ الامام على بن صياد الفارسى وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على سورة الضحى فاستطرد الكلام الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال ذهب بعض الصوفية الى أن قال فان لم تكن بمعني ان غبت عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت ان هذا حسن لوساعده الاعراب فان هذا شرط وجواب وهما مجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فان لم تكن تره بالجزم فاعترف ومن الكتاب المذكور سئل أبوالفرج بن الجوزى كيف ينسب قتل الحسين رضى الله تعالى عنه الى يزيدوهوبالشام والحسين رضى الله عنه بالعراق فانشد قول الرضى

سهم أصاب ورامیه بذى سلم * من بالعراق لقد أبعدت مرماك

كتب الى شيخ الاسلام الشيخ عمر وهو المفتى بالقدس الشريف أبياتا فى بعض الاغراض فاجبته أدام الله مجده بهذه الابيات

ياأيها المولى الذى قد غدا * فى الخلق والخلق عديم المثال * وحل من شامخ طود العلى فى ذروة المجدوأوج الكمال * وعطر الكون بمنظومة * نظامها يزرى بعقد اللآل كأنها بكر بالحاظها * سحر به تسلب لب الرجال * وروضة ممطورة مر فى أرجائها صبحا نسيم الشمال * لولم يكن أسكرنى لفظها * لقلت حقا هى سحر حلال ياسادة فاقوا الورى عبدكم * أخصر من أن تخطروه ببال * ارضعتموه در ألطافكم وماله عن ودكم من فصال * ومذ أناخ الركب فى أرضكم * سلا عن الاهل وعم وخال أنتم بنو اللطف وألطافكم * على الورى مابرحت فى اتصال * فى قمة الفضل لكم منزل مامر فى وهم ولا فى خيال * وعبدكم أعجزه مدحكم * فصار باللغز يطيل المقال ياسيدا قد حاز من سائر الفنون حظا وافرا لاينال * ما بلدة أولها سورة

بل جبل صعب بعيد المنال * وماسوى آخرها قد غدا * اسما وفعلا وهو حرف يقال
وقلبه فعل واسم لما * يصير منه الجسم مثل الخلال * وعجزها ان ينتقص نصفه
من صدرها فهو طعام حلال * وما سوى أولها قلبه * أمر به كل جميل الخصال
وقلبها ان زال نصف له * يصير ماقابي غدا منه عال * وان تزده النصف منه يكن
حاجب من يرمى بقلبي نبال * مولاى ان العبد من شعره * فى خجل متصل وانفعال
قال براعى حين كلفته * تحرير هذا الهذر ماذا الخبال
يقابل الدر بهذا الحصا * لاشك فى عقلك بعض اختلال

﴿ فكتب رحمه الله فى الجواب ﴾

حلت وقدحيت برفع النقاب * وابتسمت عن نظم دار الحباب * وأسفرت اذ مابدت تنجلى
نخلت بدرا قد بدا من سحاب * تمايست عجبا ومالت قنا * وعطرت بالطيب تلك الرحاب
وأسرعت نحوى وقد أبدعت * وأودعت سمعى لذيذ الخطاب * وأرشفتنى من لما لفظها
فرحت سكران بغير الشراب * مستغرقا فى بحر ألفاظها * كانى مما عرانى مصاب
وليس ذا مستغربا حينما * أبرزها بحر خضم عباب * فيا امام النظم اذ كرتنى
بهذه الغادة عصر الشباب * فحركت ساكن شوقى الى * ان رحت سكران بغير الشراب
ألغزت يامولاى فى بلدة * قد امها الداعى بنص الكتاب * مضافها الروح بلا شبهة
مطهر من دنس الارتياب * اذا أزلت القلب من ألفظها * تصر فصيح العرب لب اللباب
وان تزدها واحد اتلفها * سفينة تجرى بما يستطاب * كذاك ان زدت الى قلبها
واوا تجد اسما لمولى الثواب * عساك ان جئت الى حيها * تقدس الذات وتنق الشواب
وتشرح الصدر بما صغته * من در لفظ ومعان عذاب
فاسلم ودم فى نعمة ملغزا * فى بلد القدس رفيع الجناب

وكتب فى آخر هذه الابيات هذا المصراع * دامت معاليك ليوم الحساب *

﴿ مما ينسب لجار الله الزمخشرى رحمه الله تعالى ﴾

العلم للرحمن جل جلاله * وسواه فى جهلاته يتغمغم
ماللتراب وللعلوم وانما * يسعى ليعلم أنه لايعلم

﴿ وللامام الرازى ﴾ نهاية اقدام العقول عقال * وغاية سعى العالمين ضلال
ولم نستفد من سعينا طول عمرنا * سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وأرواحنا محبوسة فى جسومنا * وحاصل دنيانا أذى ووبال

(لبعض المغاربة) وكان يعشق غلاما أعور يسمى بركات

بركات يحكي البدر عند تمامه * حاشاه بل بدر السما يحكيه * لم تزو احدى زهوتيه وانما
كملت بذاك بدائــع التشبيه * وكأنه قد رام يغمض طرفه * ليصيب بالسهم الذى يرميه
﴿ ابن دقيق العيد ﴾ - أتعبت نفسك بين ذلة كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت عمرك لاخلاعة ماجن * حصنت فيــه ولاوقار مبجــل
وتركت حظ النفس فى الدنيا وفى * الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل

( لما كان الخلاف ) بين القوم فى اصالة الانوار ماعدا القمر من الكواكب وا كتسابها غير مختص بالبعض بل واقعا فى الكل كما هو مشهور وفى الكتب مسطور وكان من المعلوم ان قول العلامة بعد ذكر اكتساب نور القمر من الشمس اختلفوا فى أنوار الكواكب اشارة الى هذا الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم * فان قلت فهلا جعلت الضمير فى قوله والاشبه انها ذاتية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام * قلت لايخفى مافيه من البعد والتعسف فان التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف أصلا فمثل هذه العبارة تشبه الرطانة كما يشهد به الذوق السليم * فان قلت يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان الخلاف فى البعض أعني الخمسة المتحيرة وتخصيصه نقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى انه لاخلاف فى غيرها حتى كان كاذبا فى دعواه اذ الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض * قلت عدم وجدان طريق الى اثبات ذاتية أنوار الكل انما يصلح وجها لتخصيص الدليل بالبعض لالنقل الخلاف فى البعض والقول بانه غير كاذب فى هذا النفس لان الخــلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض كلام مموه لايحسن صدوره عن ذى رؤية اذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة فى هذا النقل بل لزوم كون كلامه حينئذ كلاما مرذولا شديد الفجاجة كثير السماجة ونظيره أن يقول بعض الطلبة اختلف المعتزلة والاشاعرة فى أفعال العباد هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسبا والاصح الاول فيقال له ياهذا الخلاف انمــا هو فى كل أفعالهم فكيف نقلته فى بعضها فيجيب بان الخلاف فى الكل يستلزم الخلاف فى البعض وانما نقلت الخلاف فى البعض لانى لم أجد طريقا الى اثبات صدور الكل حقيقة وهذا كلام لايرتاب ذو مسكة فى تهافته وسخافته ومفاسد الكلام غير منحصرة فى كونه كاذبا بل كثير من مفاسده لاينصرف فى الشناعة عن كذبه فان قلت فى كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على أن كلامه مختص بالخمس المتحيرة منها قوله فان قيل هذا انما يصح فى الكواكب التى تحت الشمس وأما فى العلوية الى آخره فان المتبادر من العــلوية فى مصطلحهم هو مافوق الشمس من السيارات لاجميع مافوقها منها ومن الثــوابت ومنها أن كلامه هذا مذكور فى ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس وحيث انه من السيارات فيناسبه ذكر أحوالهــا لاأحوال بقية الكواكب . ومنها أن قوله بعيد هذا المبحث اختلفوا فى انه هل للكواكب لون والاكثر على ان الاظهر ذلك مثل كمودة زحل وزرقة المشترى

والزهرة وحمرة المريخ وصفرة عطارد وفي الشمس خلاف وأما القمر فلونه ظاهر في الخسوف لاريب أنه بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بها فيكون ماقبله بيانا للاختلاف في أنوارها فقط أيضا اذ لواحق الكلام تدل على المراد من سوابقه ومنها قوله فان قيل أحد الكواكب غير الشمس هو الذي يعطي الباقية الضوء قلنا لو كان من الثوابت لرؤي الكوكب القريب منه هلاليا ونحوه دائما الى آخره اذ لو كان مراده العموم لكان للمعترض ان يقول المستنير أيضا من الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد فلا يتم الدليل قلت امتن هذه القرائن دلالة وأثبتها شهادة هي ماصدرت به كلامك والامر فيه سهل فان حمل العلوية على معناه اللغوي ليس أمرا شنيعا لايمكن الاقدام على ارتكابه ليلتجأ الى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف فرارا من الوقوع فيه كيف وامثال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من ان تستقصى وكم حملوا المصطلحات على معانيها اللغوية لايسر حال وأدنى باعث فضلا عن مثل مانحن فيه وأما شهادة ذكر كلامه هذا في ذيل بحث استفاده نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جدا اذ ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخر باسرها أيضا بل هذا أولى فانه هو محل النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الالوان فمخروطة أيضا فان قوله اختلفوا في انه هل للكواكب لون لاريب انه اشارة الى الخلاف المشهور بين القوم في أنه هل لشئ من الكواكب غير القمر لون أم لا ولذلك عدوا في ألوانها حمرة قلب العقرب أيضا وقول العلامة مثل كمودة زحل وزرقة المشتري الى آخره بتعداد السبع السيارات جميعا في معرض التمثيل قرينة ظاهرة على ذلك والافلا يخفى سماجة قوله اختلفوا في أنه هل للسبع السيارة لون والاظهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولوكان غرضه مازعمت لكان ينبغي ان يقول والاظهر ذلك لكمودة زحل وزرقة المشتري بلام التعليل وأما حمل التمثيل على ارادة كل واحد فكأنه قال والاظهر ان للسبعة ألوانا مثل كل واحد منها فلا يخفى سماجته ولعل عدم التعرض لذكر الثوابت لكون ألوانها لاتخرج عن الالوان الخمسة الموجودة في السيارات فلا حاجة الى ذكرها اذ المراد هو الايجاب الجزئي وهو ظاهر وأما شهادة قوله قلنا لوكان من الثوابت الى آخره على العموم والا ورد الاعتراض الذي ذكرته فشهادة مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته وليس كذلك اذ معنى كلامه ان ذلك الكوكب الذي يعطي الباقية الضوء ان كان من الثوابت لم تتغير الثوابت القريبة منه على الهلالية ونحوها في شئ من الاوقات بل تكون ملازمة لموضع واحد دائما لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان من المتحيرة لزم منه مالزم في الاستفادة من الشمس من رؤية المستضئ تارة هلاليا وتارة نصف دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه ولوكان معنى كلامه مازعمت لم يكن للترديد الذي ذكره ثمرة بل لغوا محضا وكان يجب الاقتصار على الشق الثاني فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة الانصاف وخلع ربقة الاعتساف ثم مما يشهد شهادة

معتدلة بأن كلام العلامة عام فى كل الكواكب سيارها وثابتها وقوله فى أواخر المبحث والفرق بأن العلوية والثوابت يستنير معظم المرئى منها الى آخره تشريكه الثوابت مع العلوية فى استنارة معظم المرئى منها فى هذا المقام ينادى على ماهو القصد والمرام والقول بأن ذكر الثوابت انما هو لنسبة حال العلوية بحالها فى كونهما مشتركين فى هذا الحكم لكونهما فوق الشمس لا لا ثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لاأظنك وكل ألمعى ترتابان فى عدم وثاقة أركانه فلا حاجة للتصدى لصدع بنيانه والله الهادى اذا تقرر فلا بأس بتوضيح الكلام الذى أوردناه على تقدير اغماض العين عما أسلفناه وكون قول العلامة خاصا بالخمس المتحيرة لاغير وهو يستدعى تمهيد مقدمة هى ان نفوذ الشعاع في الجسم على ضربين * الاول نفوذ مرور وتجاوز عنه الى ماوراءه كنفوذ شعاع الشمس فى بعض الافلاك والعناصر منحدرا الينا ونفوذ شعاع البصر فى بعض العناصر والافلاك مرتقيا الى الكواكب * الثانى نفوذ وقوف واجتماع من غير تجاوز الى ماوراءه كنفوذ ضوء النار فى الجمرة والحديد المحماة وضوء الشمس فى الشفق والثلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر فى القطعة الثخينة من الجمد والبلور والماء الصافى الذى له عمق يعتدبه والنفوذ الاول لايستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان شديدا ولاانعكاسه عنه الى مايقابله ولوفرض حصوله فنى غاية الضعف والقلة بخلاف الثاني فانه يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفا وانعكاسا ظاهرين وسيما ان كان ذا لون ما كما نحن فيه وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال أبى ريحان له عن سبب احراق الشعاع المنعكس عن الزجاجة المملوأة ماء دون المملوأة هواء كما هو مذكور فى موضعه وحينئذ أقول حاصل كلامى على العلامة أن القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له ان يجعل نفوذ شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثانى فتستنير أعماقها به كالكرة من البلور الصافية أو التى لها لون ما اذا أشرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها فى جميع أعماقها نفوذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من أى الجهات كان يرى كلها مستنيرا فلا يلزم فى اختلاف تشكلات الكواكب كما فى القمر اذلم يبق شئ من أجزائها مظلما وهذا ظاهر لاسترة فيه وليت شعرى كيف يورد عليه أنه لو بعد شعاع الشمس فى أعماقها لكانت شفيفة لامحالة فلايمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولايحجب ماوراءها الى آخره فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الاول فنحن لم نقل به فى الكواكب كيف وهى متكيفة بالضوء تكيفا ظاهرا وهو منعكس عنها انعكاسا باهرا وان أراد بالمعنى الثانى لم يلزم كونها شفيفة بل غاية مايلزم منه نفوذ شعاع البصر أيضا فيها بهذا المعنى لابالمعنى الاول فكيف يلزم أن لايحجب ماوراءها عن الرؤية على ان للمانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر فى أعماق الجسم كنفوذ شعاع الشمس فيه بهذا المعنى وان كنا غير محتاجين فى اتمام كلامنا الى هذا المنع والقائل بانه لولم يكن شعاع البصر

ألطف من شعاع الشمس فلا يكون اكثف فكيف ينفذ الثاني دون الاول ان أراد بمعنى التبادل أى كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى فحق لكن لاينفعه ولايضرنا وان أراد معنى الاجتماع أى كيف لاينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم وبنوره مانعا من نفوذ شعاع البصر فيه كما هو محسوس فى الثلج والبلور الثخين اذا أشرقت عليه الشمس فان شعاع البصر يكل ويتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولايمكنه النفوذ فى أعماقها وهذا ظاهر ومنه يظهر أنه يكفى فى حجب السيارات ماوراءها مجرد استضاءتها الباهرة للبصر لكننا ضمنا ألوانها الاصلية الى أنوارها الكسبية وجعلنا المجموع موجبا للحجب كما نقلنا عن السيد السند بحصول زيادة الحجب بها فى الجملة فاتضح بماتلوناه حال القول بأنه لو كان ضوء الخمس المتحيرة مستفادا من الشمس لما حجبت ماوراءها واستبان بما قررناه انه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصا بهذه الخمس فقط وكلامنا عليه باق بحاله والحمد لله على جزيل افضاله

( سعد الدين بن عربى )

أترى يسمح الدهر الضنين بقربكم * وأحظى بكم ياخيرة العلم الفرد
اذا لم يكن لى عندكم ياأحبتى * محل ولا قصد قدر فان لكم عندى

( القيراطى )
حسنات الخد منه * قد أطالت حسراتى
كلما ساء فعالا * قلت ان الحسنات

( غيره )
راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدى ملاء القلوب
قد علمت مارزئت انما * يعرف قدر الشمس بعد الغروب

( الصلاح الصفدى )
صديقك مهماجنى غطه * ولاتخف شيأ اذا أحسنا
وكن كالظلام مع النار اذ * يوارى الدخان ويبدى السنا

( الشيخ جمال الدين )

عانقته فسكرت من طيب الشذى * غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان ما شرب المدام وانما * أضحى بخمر رضابه متنبذا
أضحى الجمال بأسره فى أسره * فلأجل ذاك على القلوب استحوذا
وأبي العذول يلومني من بعدما * أخذ الغرام على فيه مأخذا
لا أنتهى لا أنثنى لاأرعوى * عن حبه فليهذ فيه من هذا
والله ما خطر السلو بخاطرى * مادمت فى قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وان أمت * وجدا به وصبابة يا حبذا

( الارجانى )
أرى بين أيامي وشعرى قد بدا * لتعجيل اتلافى خلاف تجدد

فقد أصبحت سودا وشعرى أبيضا * وعهدى بها بيضا وشعرى أسودا

(غيره) يامن هجروا وغيروا أحوالى * مالى جلد على جفا كم مالى

جودوا بوصالكم على مدنفكم * فالعمر قد انقضى وحالى حالى

(أسماء الانبياء الذين ذكروا فى القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا) وهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط اسمعيل اسحق يعقوب يوسف أيوب شعيب موسى هرون يونس داود سليمان الياس اليسع زكريا يحيى عيسى وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين

(نقل الامام الرازى) فى التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد ودعا لاجل الخوف من العقاب أو الطمع فى الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذكر ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجزم فى أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال أصلى لثواب أو هرب من عقاب فسدت صلاته انتهى (النيسابورى) أورد فى تفسير قوله تعالى ولاتلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالالقاب نبذا من أوصاف الحجاج وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبرا وانه وجد فى سجنه ثمانون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفا ماوجب على أحد منهم قطع ولاقتل ولاصلب انتهى (انسان) يطلق على المذكر والمؤنث وربما يقال للانثى انسانة وقد جاء فى قول الشاعر

لقد كستنى فى الهوى * ملابس الصب الغزل * انسانة فتانة

بدر الدجى منها خجل * اذا زنت عينى بها * فبالدموع تغتسل

أورد هذه الابيات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه مولد (قال فى القاموس) الانس البشر كالانسان الواحد انسى وقال فى فصل النون والناس يكون من الانس ومن الجن جمع الانس أصله أناس جمع عزيز أدخل عليه أل انتهى كلامه (قال مؤلف الكتاب) ان كلام القاموس صريح فى جواز اطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا فليتدبر ذلك (قال المحقق التفتازانى) فى شرح الكشاف عند قوله تعالى فى سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى ماأنزل الله ماصورته كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباحه وألسنتهم للفصاحه وأيديهم للسماحه وأبو فراس أوحدهم بلاغة وبراعه وفروسية وشجاعه حتى قال الصاحب بن عباد رحمه الله بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وأبا فراس وقد أدركته حرفة الادب وأصابته عين الكمال فأسرته الروم فى بعض وقائعها فازدادت رومياته رقة ولطافة فمنها ماقال وقد سمع حمامة بقربه تنوح على شجرة عالية

أقول وقد ناحت بقربى حمامة * أيا جارتا هل تشعرين بحالى

معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى * ولاخطرت منك الهموم ببالى

أيا جارتا ماأنصف الدهر بيننا * تعالى أقاسمك الهموم تعالى

أيضحك مأسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة * ولكن دمعي في الحوادث غالي

انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح انتهى ( اختلطت ) غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم وسأل كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين انتهى ( قال بعض الحكماء ) اذا شئت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطا من حديد انتهى ( من وصايا ) سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام يابني اسرائيل لاتدخلوا أجوافكم الاطيبا ولاتخرجوا من أفواهكم الاطيبا ( وكتب بعض العباد ) يقول لووجدت رغيفا من حلال أحرقته ثم سحقته ثم جعلته ذرورا لاداوي به المرضى انتهى ( كتب الجنيد ) الى الشيخ علي بن سهل الاصفهاني سل شيخك أبا عبدالله محمد بن يوسف البناء ماالغالب على أمره فسأله فقال اكتب اليه والله غالب على أمره انتهى ( ومن كلام سمنون المحب ) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه انتهى ( وقال في ذلك )

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم * وكان بذكر الحق يلهو ويمرح
الى أن دعا قلبي الهوى وأجابه * فلست أراه عن فنائك يبرح
رميت ببين منك ان كنت كاذبا * وان كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شئ في البلاد بأسرها * اذا غبت عن عيني بعيني يملح
فان شئت واصلني وان شئت لاتصل * فلست أرى قلبي لغيرك يصلح

( من كلام أبي سهل الصعلوكي الصوفي رحمه الله تعالى ) من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه ( ومن كلامه أيضا ) قد تعدى من تمنى ان يكون كمن تعنى ( قال ) بعض الاكابر من الصوفية التصوف كمثل البرسام أوله هذيان وآخره سكون فاذا تمكنت خرست ( وقال ) الشيخ العارف مجدالدين البغدادي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ماتقول في ابن سينا فقال صلى الله عليه وسلم هو رجل أراد ان يصل الى الله بلا واسطتي فحجبته بيدي هكذا فسقط في النار انتهى ( ووقفت ) اعرابية على قبر أبيها وقالت ياأبت ان في الله عوضا عن فقدك وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك خاليا مقفرا من الزاد مخشوش المهاد غنيا عما في أيدي العباد فقيرا الى مافي يديك ياجواد وأنت أي رب خير من نزل به المؤملون واستغنى بفضله المقلون وولج في وسع رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم بكت وانصرفت ( لما ) ماتت ليلى أتى المجنون الى الحي وسأل عن قبرها فلم يهدوه اليه فأخذ يشم تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وأنشد

أرادوا ليخفوا قبرها عن محبها * وطيب تراب القبر دل على القبر

ثم مازال يكرر البيت حتى مات ودفن جنبها انتهى

(فى مليح يحرث) لله حراث مليح غدا * فى كفه المحراث ما أجمله

كأنه الزهرة قدامه * ثور يراعى مطلع السنبله

﴿ للامام زين العابدين رضى الله تعالى عنه ﴾

واذا بليت بعسرة فاصبر لها * صبر الكريم فان ذلك أحزم

لا تشكون الى الخلائق انما * تشكوا الى الرحيم الذى لايرحم

(لبعض الحكماء) ولا تبدين لعاذل أوعاذل * حاليك فى السراء والضراء

فلرحمة المتوجعين مرارة * فى القلب مثل شماتة الاعداء

(لبعضهم) لو جرى دمعك ياهذا دما * ما تقدمت الينا قدما

عندنا منك أمور كلها * حيرة فيالدينا وعما * نح علينا أسفا أولا تنح

واقرع السن علينا أدما * لو أردناك لنا مافتنا * أووصاناحبلنا ماانصرما

أنت لو سالمتنا نلت المنى * كل من سالمنا قد سلما

(محمود الوراق) عطيته اذا أعطى سرورا * وان أخذ الذى أعطى أثابا

فأى النعمتين أحق شكرا * وأحمد عند منقلب ايابا

أنعمته التى أهدت سرورا * أم الاخرى التى أهدت ثوابا

﴿ ابن الوردى فى مليح صياد ﴾

لو جنة صيادكم نسخة * حريرية ملحة فى الملح

تقول لنبت العذار اجتهد * ومد الشباك وصد من سبح

﴿ ابن نباتة فى مليح يصيد الكركى ﴾

ومولع بفخاخ * يمدها وشراك * قالت لى العين ماذا * يصيد قلت كراكي

﴿ عبد الخالق بن أسد الحنفى فى مليح اسمه أحمد ﴾

قال العواذل ماسم من * أضنى فؤادك قلت أحمد قالوا أتحمده وقد * أضنى فؤادك قلت أحمد

﴿ النواجى فيمن اسمه أبو بكر ﴾

حب أبى بكر به * دمعى كبحر فائض * وكل من يعذلنى * عليه فهو رافضى

﴿ شمس الدين بن الصائغ فيمن اسمه على ﴾

قال العذول عندما * شاهدنى فى شغلى * بمن فتنت فى الورى * فقلت دعنى بعلى

﴿ ولبعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه على ﴾

ياسادة دمع عيني * اضحى اليهم رسولي * قلبي لديكم عليل * بالله ردوا عليلي

( رؤى ) الجنيد بعد موته فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات وغابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم ومانفعنا الاركيعات كنا نركعها فى السحر ( قال الخواص ) المحبة محو الارادات واحتراق جميع الصفات والحاجات انتهى ( العشق ) انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية الانجذاب لامطمع فى الاطلاع على حقيقتها وانما يعبر عنها بعبارات تزيدها خفاء وهو كالحسن فى انه أمر يدرك ولايمكن التعبير عنه وكالوزن فى الشعر وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ماعرفه * ولله در عبد الله بن اسباط القيروانى حيث يقول

قال الخلي الهوى محال * فقلت لو ذقته عرفته

فقال هل غير شغل قلب * ان أنت لم ترضه صرفته * وهل سوى زفرة ودمع

ان هو لم يزدجر كففته * فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته

( السرى السقطى ) قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمررت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فجلست آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت فى نفسى ان أكن أكلت وشربت فى الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول ياسرى فالنفقة التي أوصلتك الى هنا من أين هى انتهى ( قال قثم الزاهدى ) رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله فقلت له أوصنى فقال كن كرجل احتوشته السباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه فليله ليل مخافة اذا أمن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه البطالون ثم انه ولى وتركني فقلت زدنى فقال ان الظمآن يقنع بيسير الماء انتهى ( الحلاج من أبيات )

سقونى وقالوا لاتغنى ولو سقوا * جبال سراة ماسقيت لغنت

( سئل ) الصلاح الصفدى عن قول قيس

أصلى فلا أدرى اذا ماذكرتها * أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا

ماوجه الترديد بين الاثنين والثمانية فقال كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يعد الركعات بأصابعه ثم انه يذهل فلا يدرى هل الاصابع التى ثناها هى الاصابع التى صلاها أم الاصابع المفتوحة ( وأقول ) لله در الصلاح الصفدى فى هذا الجواب الرائق الذى صدر عن طبع أرق من السحر الحلال وألطف من الخمر اذا شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك

( ابن العدوى فى مليح مخلف الوعد )

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر * فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتا

لى مهجة فى النازعات وعبرة * فى المرسلات وفكرة فى هل أتى

( قال الشيخ المقتول ) فى بعض مؤلفاته اعلم انك ستعارض باعمالك وأقوالك وأفكارك وسيظهر

عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانية فان كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة الملك تلتذ بمنادمته فى دنياك وتهتدى بنوره فى أخراك وان كانت تلك الحركة شهوية أو غضبية صارت تلك الصور مادة لشيطان يؤذيك فى حال حياتك ويحجبك عن ملاقاة النور بعد وفاتك انتهى ( ولما ) احتضر ذوالنون المصرى قيل له ماتشتهى فقال أشتهى أن أعرفه قبل الموت بلحظة ويقال ان ذا النون كان أصله من النوبة توفى سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى انتهى ( وفى الحديث ) وليس عند ربك صباح ولامساء قال علماء الحديث المراد ان علمه سبحانه حضورى لايتصف بالمضى والاستقبال كعلمنا وشبهوا ذلك بحبل كل قطعة منه لون فى يد شخص يمده على بصر نملة فهى لحقارة باصرتها ترى كل آن لونا ثم يمضى ويأتى غيره فيحصل بالنسبة اليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من بيده الحبل فعلمه سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى بالمعلومات كعلم من بيده الحبل وعلمنا به كعلم النملة انتهى ( قال ) الشيخ الثقة أمين الدين أبوعلى الطبرى عند قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة اختلف فى معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها ان كل معصية يفعلها العبد بجهالة وان كانت على سبيل العمد لانه يدعوا اليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس رضى الله عنهما وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروى عن عبدالله رضى الله عنهم قال كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه فى معصيته فقد حكى سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لاخوته هل علمتم مافعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم فى معصية الله وثانيها ان معنى بجهالة أنهم لايعلمون كنــه مافيه من العقوبة كما يعلم الشئ ضرورة عن الفراء وثالثها أن معناه انهم يجهلون انها ذنوب ومعاص فيفعلونها امابتأويل يخطئون فيه واما بان يفرطوا فى الاستدلال على قبحها عن الجبائى وضعف الرمانى هذا القول بأنه خلاف ما أجمع عليه المفسرون ولانه لايوجب أن لايكون لمن علم انها ذنوب توبة لان قوله تعالى انمــا التوبة تفيد أنها لهؤلاء دون غــيرهم انتهى ( فى آخر المجلس السادس والسبعين من أمالى ابن بابويه ) كتب هرون الرشيد الى أبى الحسن موسى بن جعفر رضى الله عنهما عظنى وأوجز قال فكتب اليــه مامن شئ تراه عينك الا وفيه موعظة انتهى ( سئل ) الشيخ أبو سعيد عن التصوف فقال استعمال الوقت بما هو أولى به وقال بعضهم هو الانقلاع عن العلائق والانقطاع الى رب الخلائق انتهى (فى أواخر باب الارادات ) من الكافى عن محمد بن سـنان قال سألته عن الاسم ماهو فقال صفة الموصوف انتهى ( مر المجنون على منازل ليلى بنجد ) فأخذ يقبل الاحجار ويضع جبهته على الآثار فلاموه على ذلك فحلف انه لايقبل فى ذلك الاوجهها ولا ينظر الا جمالها ثم رؤى بعد ذلك فى غير نجد وهو يقبل الآثار ويستلم الاحجار فليم على ذلك وقيل له انها ليست من منازلها فأنشد

لا تقل دارها بشرقي نجد * كل نجد للعامرية دار
فلها منزل على كل أرض * وعلى كل دمنة آثار

﴿ للشيخ الاكبر محي الدين بن عربي ﴾

اذا تبدى حبيبي * بأي عين أراه * بعينه لا بعيني * فما يراه سواه

لبعضهم نجب الاعمال بنا تثب * ماأسرع ما تصل النجب * والشمس تطير بأجنحة
والليل تطايره الشهب * والدهر يجد بفعل الجد * فليس يليق بك اللعب
ماالقصد سواك فخل هوا * ك فكن رجلا فلك الطلب * العرش لاجلك مرتفع
والفرش لاجلك منتصب * والجو لاجلك منخرق * والريح تمور بها السحب
والزهر لاجلك مبتسم * والغيم لعمرك ينتهب * وكأن سماء الدنيا البحـ
ـر وحب كواكبها حبب * وكأن الشمس سفينته * وشراع ذوائبها ذهب
سل دهرك أين قرون الار * ض تجيبك انهم ذهبوا * ساروا عنا سيرا عجلا
فكأن مسيرهم الخبب * واستوحشت الاوطان لهم * لما أيست بهم الترب
ماأفصحهم ولقد صمتوا * ماأبعدهم ولقد قربوا * يالاعب جد بفعل الجد
فليس الامر به لعب * واهجر دنياك وزخرفها * فجميع مناصبها نصب
فكأنك والايام وقد * فتحت بابا فيها النوب * وبقيت غريب الدار فلا
رسل تأتيك ولا كتب * وسلاك الاهل ومل الصحـب به كأنهم لك ماصحبوا
فاذا نقر الناقور وصا * ح ويومئذ يوم عجب * فيصيح السمع ويجثوا الجـ
ـسع ويجري الدمع وينسكب * وجميع الناس قد اجتمعوا * ثم افترقوا ولهم رتب
ذا مرتفع ذا منخفض * ذا منجزم ذا منتصب * فهناك المكسب والخسرا
ن وثم الراحة والتعب (آخر) نسمات هواك لها أرج * تحيا وتعيش بها المهج
وبنشر حديثك يطوى الغم عن الارواح ويندرج * وببهجة وجه جلال جما
ل كمال صفاتك أبتهج * لا كان فؤاد ليس يهيم على ذكراك وينزعج
ماالناس سوى قوم عرفو * ك وغيرهم همج همج * قوم فعلوا خيرا فعلوا
وعلى الدرج العليا درجوا * دخلوا فقراء الى الدنيا * وكما دخلوا منها خرجوا
شربوا بكؤس تفكرهم * من صرف هواه ومامزجوا * يا مدعيا لطريقهم
قوم تظرا بك ينعوج * تهوى ليلى وتنام الليـل وحقك ذا طلب سمج

أخر عظمت آياتك يا ملك * فالملك بحكمك والملك * وكذاك رحى الايام تدو
ر بسير يعجب لايدرك * غرر تفل تسع بهر * بيض درع ظلم حلك

عميت أبصار ولاة الشر * ك فقيد أسيرهم الشرك * واغليلس لين بلوغ السكيـ
ـف فلم ير نحوك منسلك * وأضاء نهارك للعقلا * فهذ وجدوا وجدا سلكوا
نطق العلماء بشرح الطر * ف فـهذ وصلوا لك ارتبكوا

آخر
فى الدهر تحيرت الامم * والحاصل منه لهم ألم * بعجائبـه ومصائبه
أمواج زواخر تلتطم * والعمر يسيرمسير الشمـس فليس تقر له قدم
قـدمان له يسعى بهما * فضحى ودجى ضوء ظلم * والناس بحلم جهالتهم
فاذا ذهبوا ذهب الحلم * صم بكم عمى بهم * نعم قسمت لهم نعم
فرقوا فرقا فرقوا فرقا * ومضوا طرقا لا تلتئم * ذا مرتفع ذا منتصب
ذا منخفض ذا منجزم * لايفتكرون لمـا وجدوا * لايعتبرون لما عدموا
اهواء نفوسـهم عبدوا * والنفس لعابدها صنم * واسم الاسلام على ذا الخلـ
ـق وليس المسلم عشرهم * أوليس المسلم من سلمت * معه نفس ويد وفم

التوبة تهدم الحوبة الفقر يخرس الفطن عن حجته الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفرح به هو المحزون عليه الفرار فى وقته ظفر أقرب رأييك الى الصواب أبعدهما عن هواك (قال أبو حنيفة رضي الله عنه) لمؤمن الطاق مات امامك يعنى جعفر الصادق رضى الله عنه فقال له مؤمن الطاق لكن امامك من المنظرين الى الوقت المعلوم فضحك المهدى وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم (أهدى) الشريف الى الملك صلاح الدين أيوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة ويعرضها على الملك فأخرج مروحة من خوص النخل وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آبائه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتناولها منه واذا عليها مكتوب

أنا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الناس طرا
شملتنى سعادة القبر حتى * صرت فى راحة ابن ايوب أقرا

فعرف أنها من خوص النخل الذى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها الملك ووضعها على رأسه وقال للرسول صدقت صدقت انتهى (لقى) الحجاج اعرابيا فقال له ما بيدك فقال عصاى اركزها لصلاتى واعدها لعداتى واسوق بها دابتى واقوى بها على سفرى واعتمد عليها فى مشيتى ليتسع خطوى وأثب بها على النهر وتؤمننى العثر والقى عليها كسائى فيقينى الحر ويجننى القر وتدنى الى ما بعد عنى وهى تحمل سفرتى وعلاقة اداوتى اقرع بها الابواب والقى بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح فى الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورثتها عن ابى وسأورثها ابنى من بعدى واهش بها على غنمى ولى فيها مآرب اخرى فبهت الحجاج وانصرف انتهى (من تاريخ ابن زهرة الاندلسى)

ابو يزيد البسطامى خدم اباعبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه سنين عديدة وكان يسميه طيفور السقاء لانه كان سقاء داره ثم رخص له فى الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج اهل البلد ليقضوا حق استقباله فخاف ان يدخله العجب بسبب استقبالهم وكان ذلك فى شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيفا وشرع فى أكله وهو راكب على حماره فلما وصل الى البلد وجاء علماؤها وزهادها اليه ووجدوه يأكل فى شهر رمضان قل اعتقادهم فيه وحقر فى أعينهم وتفرق اكثرهم عنه فقال يانفس هذا علاجك ( ومن كلامه ) لايكون العبد محبا لخالقه حتى يبذل نفسه فى مرضاته سرا وعلانية فيعلم الله من قلبه انه لايريد الا هو ( وسئل ) ماعلامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملال من حقه وعدم الانس بغيره ( وقال ) ليس العجب من حبى لك وانا عبد فقير ولكن العجب من حبك لى وأنت ملك قدير ( وسئل ) بأى شئ يصل العبد الى أعلى الدرجات فقال بالخرس والعمى والصمم ( ودخل ) عليه احمد بن خضرويه البلخي فقال له ابو يزيد يااحمد كم تسيح فقال ان الماء اذا وقف فى مكان واحد نتن فقال له ابو يزيد كن بحرا حتى لاتتن ( وقال ) التصوف صفة الحق البسها العبد ( وقال ) من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ومن عرف الدنيا فليست له فى معيشته لذة ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام ( وقال ) لايزال العبد عارفا مادام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته ( وقال ) مادام العبد يظن ان فى الخلق من هو شر منه فهو متكبر ( وقيل ) له هل يصل اليه العبد فى ساعة واحدة فقال نعم ولكن الربح بقدر السفر ( وسأله رجل ) من اصحب فقال من لاتحتاج الى ان تكتمه شيأ مما يعلمه الله تعالى منك ﴿ قال جامع الكتاب ﴾ ان ملاقاة ابى يزيد البسطامى لابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنهما وكونه سقاء فى داره رضى الله عنه اوردها جماعة من اصحاب التاريخ واوردها الفخر الرازى فى كثير من كتبه الكلامية واوردها السيد الجليل الرضى على بن طاوس فى كتاب الطرائف واوردها العلامة الحلى رحمه الله فى شرحه على التجريد وبعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لاعبرة بما فى بعض الكتب كشرح المواقف من ان ابا يزيد لم يلق الامام رضى الله عنه ولم يدرك زمانه بل كان متأخرا عنه رضى الله عنه بمدة مديدة * وربما يرفع التنافى من البين بجعل المسمى بهذا الاسم اثنين احدهما طيفور السقاء الذى لقى الامام رضى الله عنه وخدمه والآخر شخص غيره ومثل هذا الاشتباه يقع كثيرا وقد وقع مثله فى المسمى بأفلاطون فقد ذكر صاحب الملل والنحل ان جماعة متعددين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى افلاطون ( فى استخراج الاسم المضمر ) مره ليلقى اوله ويخبر بعدد الباقى فاحفظه ثم ليخبر بما عدا ثانيه ثم بما عدا ثالثه وهكذا ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد القاء محفوظ واحد منها ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الاول فالباقى هو عدد الحرف الاول ثم انقص منه المحفوظ الثانى فالباقى هو عدد الحرف الثانى وهكذا ( فى استخراج اسم الشهر

المضمر او البرج المضمر ) مره ليأخذ لكل مافوق المضمر ثلاثة ثلاثة وله مع ماتحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالمجموع فتلقي منه أربعة وعشرين وتعد الباقي من محرم أومن الحمل فما انتهى اليه فهو المضمر ( في استخراج العدد المضمر ) مره ليلقي منه ثلاثة ثلاثة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه سبعين ثم مره ليلقي منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه خمسة عشر مره ليلقي منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه أحدا وعشرين ثم تجمع الحواصل وتلقي من المجتمع مائة وخمسة فما بقي فهو المطلوب انتهى

﴿ الارجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين بن مكانس رحمه الله تعالى ﴾

هل من فتى ظريف * معاشر لطيف يسمع من مقالي * مايرخص اللآلي
أمنحه وصيه * سارية سريه تسير في الدياجي * كلمعة السراج
* جالبة السراء * جليلة الابناء ماجنة خليعه * بليغة مطيعه
رشيقة الالفاظ * تسهل للحفاظ جادت بها القريحه * في معرض النصيحه
أنا الشفيق الناصح * أنا المجد المازح أسلك مع الجماعه * في طرق الخلاعه
أجد للاكياس * عهد أبي نواس ان تبتغ الكرامه * وتطلب السلامه
اسلك مع الناس الادب * ترى من الدهر العجب لن لهم الخطابا * واعتمد الآدابا
تنل بها الطلابا * وتسحر الالبابا البس حلا الخلاعه * واخلع ردا الرقاعه
ولا تطاول بنشب * ولا تفاخر بنسب فالمرء ابن اليوم * والعقل زين القوم
ما أزوض السياسه * لصاحب الرئاسه ان شئت تلقى محسنا * فلا تقل قط أنا
وان أردت لا تهن * اذا ائتمنت لا تخن العز في الامانه * والكيس في الفطانه
القصد باب البركه * والخرق داعي الهلكه لا تغضب الجليسا * لا توحش الانيسا
لا تصحب الخسيسا * لا تسخط الرئيسا لا تكثر العتابا * تنفر الأصحابا
فكثرة المعاتبه * تدعو الى المجانبه وان حللت مجلسا * بين سراة رؤسا
اقصد رضا الجماعه * وكن غلام الطاعه دارهم بالطف * واحذر وبال السخف
لا تلفظن كاذبا * لا تهمل الملاعبا قرب الندامى يلعجي * لا نرد والشطرنجي
واختصر السؤالا * وقلل المقالا ولا تكن معسر بدا * ولا بغيضا نكدا
ولا تكن مقداما * تسطو على الندامى لا تمسك الاقداحا * تبغض الا قراحا
لا تقطع الطوافه * لا تهجر السلافه لا تحمل الطعاما * والنقل والمدامــا
فذاك في الوليمه * شناعة عظيمه لا يرتضيها آدمي * غير مقل عادم
وقلل من الكلام * مالاق بالمدام كرائق الاشعار * وطيب الاخبار

واترك كلام السفله * والنكت المبتذله وقالت الاكياس * اذا أريق الكاس
بادره بالمنديل * فى غاية التعجيل فشملة الكرام * سفنجة المدام
وان رقدت عندهم * فلا تشاكل عبدهم فان سلمت مره * فلا تعد ياغره
لا تأمنن الثانيه * فان تلك القاضيه والدب فاحذره حذره * فانه احدى الكبر
فيا لها فضيحه * ومحنة قبيحه فاءلها لايكرم * وان رزى لايرحم
كم أسكن الترابا * ذو غبرة دبابا وكم فتى من دبه * أصبح مفضى الثقبه
جازوه من جنس العمل * وصار فى الناس مثل ليس له من آسى * كمثل بعض الناس
كفته تلك شهره * ومثلة وعبره اياك والتطفيلا * فشؤمه وبيلا
تباهلها من محنه * وثلمة وهجنه لاتقرب الطاعة * فانها دلاعه
ولا تكن مبذولا * ولاتكن ملولا وان دعاك اخوه * الى ارتشاف القهوه
فلا تصقع ذقنكا * ولاتزرهم بابنكا ولا بجار الدار * ولا بشخص طارى
ولابخل تألهه * ولاصديق نصدقه ولاتقل لمن تحب * ضيف الكرام يصطحب
فهذه أمثال * غالبها محال * سيرها الاعراب * الجاعة السغاب
قدوضعوها فى الورى * طنزالاولادالحرا وان حلات مشربه * مع سوقة لا كتبه
فاقلل من المدام * فى مجلس العوام ولا تكن مامحاحا * واجتنب المزاحا
لانهم ان مزحوا * ابتدؤاوافتتحوا وذقنوا ومرخصوا * وانصفعوا وانخمصوا
كى كان حجاج لا * تردوا صفع بالدلا فكثرة المحون * نوع من الجنون
والامر فيه محتمل * وكل من شاء فعل وآخر الامر الرضا * وكل مفعول مضى
وصية العوام * ضرب من الانعام وان صحبت تركى * فاصبر لا كل الصك
هذا اذا تلطفا * ولم يكن منه جفا وان يكن ذاعربده * وعيشة منكده
يقوم فى الجلوس * بالسيف والدبوس أبشر بقتل القوم * وشؤم ذاك اليوم
ان رام منك المسخره * فانهض الى المبادره ومس نحره وقد * وان خلصت لاتعد
واعمل له معسرصا * والاقتلت بالخصا فاقبل كلامى واعتمد * وصيق واوصى وفد
ولا تخالف تندم * ولاتهزر تصدم فالشؤم فى اللجاج * والحر لايداجى
وهذه الوصيه * للانفس الابيه أختارها لنفسى * واخوتى وجنسى
لا تركب الجمالا * لاتصعد الجبالا لاتنكح الغيلانا * لاتقتل الديدانا
لا تصحب السباعا * لاتطلع القلاعا لاتركب البحارا * لاتسلك القفارا
لا تستنزل الاريافا * لاتهجر السلافا لاتندب الطلولا * ولاتكن مهبولا

اياك جوب الاوديه * اياك سوء الاغذيه لا تأكل الضبايا * لاتلج اليبابا
اتركه لاهل المغرب * وللجياع الغرب اكالة القنافذ * فى البيد والمدافد
وثب الى الرياض * وثبة ذى انتهاض أما ترى الربيعا * وزهره المريعا
من بعد عن طريقى * غاب عن التوفيق أماسمعت باسمى * أماعرفت رسمى
سل الندامى عنى * وان تشافسلنى أنا الفتى المجرب * أنا الحريف الطيب
أنا أبو المدام * أنا أخو الكرام كاننى ابليس * للهو مغناطيس
أمشى على أعطافى * فى طاعة الخلاف أسعى الى الازهار * فى زمن النوار
أروى عن الورود * فى زمن الورود أغيب يا فلان * ان قيل بان البان
تحت سماء الزهر * مع النجوم الزهر كم ليلة أرقتها * مع غادة علقتها
وطفاء مثل الريم * ترفل فى النعيم لم أنسها لما بكت * مثل اللآلى وشكت
بغنجها ودلا لها * اذا سرى لى بعلها قلت اتركيه والاما * بالله يابدر السما
واستوطنين دارى * تكفى أذى السرارى ياطيبها من ليله * لو انها طويله
ساعاتها قصار * وكلها أنوار بدا بها الهلال * يزينه الجمال *
من جانب الغمامه * كالحب فى القمامه ولمعة السراج * والصدغ فى الزجاج
وجانب المرآة * والنعل فى الفلاة وكشفاه الاكؤس * والحاجب المقوس
قلت له حين وفى * ورق لى وانعطفا كالغصن لدن أعوج * والفخ أوكالدملج
معوجا كالنون * وهيئة العرجون يشبه طوق الدره * فى الصحو بين الخضره
ياصفوة الاقمار * يا مبدأ الانوار يامن يحاكى الغيبه * والقينة المنتقبه
وزورق السباحه * والظفر فى التفاحه أصبحت فى التمثيل * تشبه ناب الفيل
فياله حين وثب * قربوس سرج من ذهب أوقسمة السوار * أومنجل الاغمار
أو مخلبا للطائر * أومثل نعل الحافر يامشبه القلامه * هنيت بالسلامه
والبدر والدرارى * والخنس الجوارى ملاك لدى مسائه * يختال فى امانه
فى وجهه آثار * كانه دينار يشرق فى الديجور * كجامة البلور
بين الظلام سارى * كالوجه فى العذار لم يستطع تحسينه * وكل حسن دونه
ووجنة الحبيب * فى لونها الغريب من صبغة الرحمن * لاوردة الدهان
والزهر بالانواء * ممسك الارجاء والقرط طاب ريا * سقيا له ورعيا
والنهر وسط الخضره * كأنه المجره والغيث فى انسكاب * بنعمة الربانى
فوق سماء النهر * مثل الدرارى الزهر والورق فى الاوراق * قد شرحت أشواقى

حملت فوق طوقي * في حب ذات طوق حمامة تطوقت * واختضبت وانطقت
تشدو على الاراك * ناخرة بالباكي راسلها شحروز * أنطقه السرور
موشح بالعهب * موصولة بالذهب وأحسن التشبيبا * واستنشد النسيبا
وبادر التغزلا * واستجل كاسات الطلا فانما الدنيا فرص * ان تركت عادت غصص
فهاكها وضيه * تصحبها التحيه تحملها الكرام * اليك والسلام
(ابن أبي الحديد) فيك يا أغلوطة الفكر * غدا الفكر عليلا
أنت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا كلما أقبل فكري * فيك شبرا فرميلا
(من كلام أفلاطون) انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا للمأمون عليه (ومن كلامه) احفظ الناس يحفظك الله ورأى رجلا ورث من أبيه ضياعا فاتلفها في مدة يسيرة فقال الارضون تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين (من كلام سقراط) لاتظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة فانه متى رأى منك تغيرا عاداك (من كلام فيثاغورس) اذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس أن يقولوا عديم العقل بدل قولهم انك عاقل (كتب) ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف ليحملن اليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فاراد عبد الملك أن يكتب اليه جوابا شافيا فكتب الى الحجاج أن يكتب الى محمد بن الحنفية رضي الله عنه بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل مايجيبه به فكتب الحجاج اليه فاجابه ابن الحنفية رضي الله تعالى عنه ان لله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه وأنا أرجو أن ينظر الى نظرة يمنعني بها منك فبعث الحجاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ماهذا منه ماخرج هذا الا من بيت النبوة (قال الشريف المرتضى ذو المجد بن علم الهدى طاب ثراه) ذاكرني بعض الاصحاب قول أبي ذهيل

فأوى بها بطحاء مكة بعد ما * أصات المنادي بالصلاة فاعتما

وسألني اجازة هذا البيت بابيات تنضم اليه وأن أجعل ذلك كناية عن امرأة لا عن ناقة فقلت في الحال

قطيب رياها المقام وضوأت * باشراقها بين الحطيم وزمزما * فيارب ان لقيت وجها تحية
فحي وجوها بالمدينة سهما * تجافين عن مس الدهان وطالما * عصمن من الحناء كفا ومعصما
وكم من جليد لايخامره الهوى * شنن عليه الوجد حتى تتيما * أهان لهن النفس وهي كريمة
وألقى اليهن الحديث المكتما * تسفهت لما أن مررت بدارها * وعوجلت دون الحلم أن أتحلما
فعجت أعزي دارسا متنكرا * واسأل مصروفا عن النطق أعجما * ويوم وقفنا للوداع وكلنا
يعد مطيع الشوق من كان أحرما * نظرت لقلب لايعنف في الهوى * وعين متى استمطرتها مطرت دما

(وتتبع الشيخ محيي الدين الجامعي النشيد فقال)

فضا فضاء المأزمين وطاب من * شـذاها ثرى أم القرى فتبسما * ولاح لحادى الركب ضوء جبينها
فيمم بالركب الحمى وترنما * رآها على بعد أخو الزهد فانثنى * وصلى عليها بالفؤاد وسلما
رنت فصبا ركن الحطيم وزمزم * اليها وباحا بالغـرام وزمزما * من اللاء يسلبن الحليم وقاره
ويقتلن باللحظ الكمى المعمما * ويوزين نار الوجد فى قلب ذى النهى * فيضحى وان ناوى ذوى العشق مغرما
قضت مقلتا سلمى على القلب حبها * فهاهـو منقاد اليها مسلما * أعان عليه الهجر ذا الليل والهوى
وطال وأعنى وادلهم وأظلما * دعاه لميقات الغرام جمالها * فهام بها شوقا ولبي وأحرما

( ابن أذينة ) ان التي زعمت ودادك علها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

فيك الذى زعمت بها وكلاكما * ابدى لصاحبه الصبابة كلها * بيضاء باكرها النعيم فصاغها
بلباقة فادقها واجلها * واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الضمير الى الفؤاد فسلها
لما عرضت مسلما لى حاجة * اخشى صعوبتها وارجـو ذلها * منعت تحيتها فقلت لصاحبى
ما كان اكثرها لنا واقلها * فـدنى وقال لعلها معـذورة * من بعض رقبتها فقلت لعلها

﴿ الشيخ السهروردى من أبيات ﴾

أقول لجارتى والدمع جارى * ولى عزم الرحيل عن الديار * ذرينى أن أسير ولا تنوحى
فان الشهب أشرفها السوارى * وانى فى الظلام رأيت ضوأ * كأن الليل بدل بالنهار

الارضى بالاقامة فى فلاة * واربعة العناصر فى الجوارى
اذا ابصرت ذاك الضوء افنى * فلا ادرى يمينى من يسارى

﴿ ابن الرومى فى الشيب ﴾

ياشبابى واين منى شبابى * اذ تنتى ايامـه بانقضاب * لهف نفسى على نعيمى ولهوى
تحت افنانه اللدان الرطاب * ومعز عن الشباب مـؤس * بمشيب الاتراب والاصحاب

قلت لمـا انتحى يعـدد أساه * من مصاب شبابه فمصابى
ليس تأسو كلوم غيرى كلومى * مابه مابه ومابى مابى

﴿ الشاعر المعروف بديك الجن ﴾ اسمه عبد السلام كان من الشيعة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان عمره بضعا وسبعين سنة وكان له جارية وغلام قد بلغا فى الحسن أعلى الدرجات وكان مشغوفا بحبهما غاية الشغف فوجدهما فى بعض الايام مختلط تحت ازار واحـد فقتلهما واحرق جسديهما وأخذ رمادهما وخلط به شيأ من التراب وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضرهما فى مجلس شرابه ويضع أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد

ياطلعـة طلـع الحمام عليها * وجنى لهـا ثمـر الردى بيديها
روّيت من دمها الثرى ولطال ما * روّى الهوى شفتى من شفتيها

وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد

وقتلتـه وبه على كرامة * فله الحشى وله الفؤاد باسره
عهدى به ميتا كاحسن نائم * والحزن يسفح أدمعى فى حجره

﴿ برهانان مختصران على مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين لمؤلف الكتاب الشيخ أقل العباد بهاء الدين العاملى ﴾

ليكن المثلث ا ه ب ح ويخـرج من نقطة ا الى ى و ه خط مواز لخط ب ح فنقـول زاويتا ا ب ح و ب ح ا كقائمتـين لكونهما داخلتـين فى جهة ووزاويتاى ا ح و ا ح ب متساويتان لانهـما متبادلتان وزاوية ح مع مجموع زاوية ب وزاوية ا تساوى قائمتين ايضا وذلك ما اردناه ثم اقول بوجه آخر يخرج من ا على الاستقامة الى ه خط موازلب فالزوايا الثـلاث الحادثة كقائمتين والمتبادلتان متساويتان فالثلاث التي فى المثلث كقاعتين وذلك مااردناه * سئل المعلم الثانى ابو نصر الفارابى عن برهان مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين فقال لان السـتة اذا نقص منها اربعة بقى اثنان معناه اذا نقص من ست قوائم اربع قوائم بقى قائمتان فيخرج ضلع ب ح فى مثلث ا ب ح الى ى و ه ويخرج ب ا الى ح وقدبرهن فى ١٣ من أولى الاصول أن كل خط وقع على خط حـدث عن جنبيه قائمتان اومساويتان لهما فالزوايا الست الحادثة مساوية لست قوائم فيخرج من نقطة ا خط ا ز موازيا لب ح فداخلتا ه ح ر و ا ر ح كقائمتين كما فى شكل ٢٩ من اولى الاصول وزاويتا ى ب ا و ح ا وايضا كقائمتين لان زاوية ى ب ٢ تساوى زاوية ب ا ح لانهما متبادلتان وحينئذ ا ر ح تساوى ا ح ب لانها داخلة وخارجة والظاهر ان قوله لان الى قوله متبادلتان مستغنى عنه * قال المحقق الطوسى فى التحرير فى بيان المصادرة الثانى اذا قام عمودان متساويان على خط ووصل طرقاهما بخط آخر كانت الزوايتان الحادثتان بينهما متساويتين مثـلا قام عمودا ا ب و ح ى المتساويان على ب ح ووصل ا ح فحدث بينهما زاويتان ب ا ح و ى ح ا فهـما متساويتان ووصل ا ى متساويا لب ح ووصل ى ب مقاطعا ا ح على ه فيكون فى مثلثى ا ح ى و ح ى ر ضلعا ا ب و ب ح وزاوية ا ب ى القائمـة مساوية لضلعى ح ى و ى ب وزاوية ح ى ب القائمة كل لنظيره ومقتضى ذلك تساوى بقية الزوايا والاضلاع النظائر ولتساوى زاويتى ا ى ب و ح ب ى يكون ب ه و ى ه متساويين ويبقى ا ه و ح ه متساويين فتكون زاويتا ا ه ى و ح ه ب متساويتين وكانت زاويتاى ا ب و ب ى ح متساويتين فيكون جميع زاوية ب ا ح مساويا لجميع زاوية ى ح ا انتهى كلام الشيخ الطوسى ﴿ أقول ﴾ وبوجه آخر اذا كان مثلثا ا ب ى و ح ى ب متساويين فثلثا ا ه ب و ح ه ى ايضا متساويان لمساواة زاويتي ب ا ه و ب ا ه وضلع ا ب

لزاويتى ى حه و ى ه حـ وضلع ى حـ فيساوى ضلعا ا ه و حـ ه ضلعى ب ه و ه ى فزاويتا ا و حـ متساويتان بالمأمونى ويلزم ماأردناه ( ثم أقول بوجـه آخر بشكل آخر ) وتنصف ب ى على ه ونصل ا ه و حـ ه فضلعا ا ب و ب ه وزاوية ب كضلعى حـ ى و ى ه وزاوية ى فزاوية ب ا ه و ى حـ ه متساويتان وكذلك ضلعا ا ه و حـ ه فزاويتا ه ا ى و ه حـ ى متساويتان بالمأمونى فمجموع زاوية ب ا حـ يساوى مجموع زاوية ى حـ ا وذلك ماأردناه وهذا الوجه أخصر من وجه التحرير بكثير كما لايخفى انتهى والله اعلم ( لبعض الاعراب )

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عـذرا أويصيب رغيبـة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

﴿ ملتقطات من الباب الاخير من كتاب نهج البلاغة من كلام سيد الاوصياء رضى الله تعالى عنه ﴾

البشاشة حبالة المودة اذا قـدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه أفضل الزهد اخفاء الزهد الاقربة بالنوافل اذاأضرت بالفرائض المال مادة الشهوات نفس المرء خطاءة الى أجله من لان عوده كثفت أغصانه كل وعاء يضيق بمـا جعـل فيه الاوعاء العلم فانه يتسع اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان دق اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة أفضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه كفى بالاجل حارسا الحلم عشرة قليل تدوم عليه خير من كثير ملول منه اذا كان لرجل خـلة رائعة فانتظروا اخواتها مصاحب السلطان كراكب الاسـد يغبط بموضعه وهو اعلم بموقعه انتهى ( لجامع الكتاب ) فى الشوق الى لثم عتبة سيد الانبياء والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

للشوق الى طيبة جفنى باكى * لو ان مقامى فلك الافلاك

يستحقر من مشى الى روضتها * المشى على اجنحة الاملاك

قال جامع الكتاب أيضا قـد صمم العزيـمة محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى على ان يبنى مكانا فى النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقـدس وأن يكتب على ذلك المكان هـذين البيتين اللذين سنحا بالخاطر الفاتر وهما

هذا الافق المبين قـد لاح لديك * فاسجد متذللا وعفر خديك

ذا طور سنين فاغضض الطرف به * هذا حرم العزة فاخلع نعليك

﴿ هذه كلمات تستحق ان تكتب بالنور على وجنات الحور ﴾ من أعز نفسه أذل فلسه من سلك الجد أمن العثار من كان عبدا للحق فهو حر من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك له من تأنى أصاب مايتمنى لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار ماصين العلم بمثل بذله لاهله ربما كانت العطية

خطيــة والعناية جناية لولا السيف كثر الحيف لو صور الصــدق لكان أسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر على كلا سمع كلمات من عاب نفسه فقد زكاها من بلغ غاية مايحب فليتوقع غاية مايكره من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة الفقر يخرس الفطن عن حجته المرض حبس البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه أول الحجامة تحزيز القفا الدهر أنصح المؤدبين أسرع الناس الى الفتنة أقلهم حياء من الفرار المنية تضحك من الامنية الهدية ترد بلاء الدنيا والصــدقة ترد بلاء الآخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود الانام فرائس الايام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم مجالسة الثقيل حمى الروح كلب جوال خير من أسد رابض ابتــلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون قد تكسد اليواقيت فى بعض المواقيت اتبع ولاتبتدع ارع من عظمك من غير حاجة اليك لاتشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق لاتكن ممن يلعن ابليس فى العلانية ويواليه فى السر لاتجالس بسفهك الحلماء ولا بحلمك السفهاء صديقك من صدقك لامن صدقك لاسرف فى الخير كما لاخير فى السرف ( كما قيل ) يامن سينأى عن بنيـ ـه كما نأى عنه أبوه

مثل لنفسك قولهم * جاء اليقين فوجهوه * وتحللوا من ظلمه * قبل الممات وحللوه

﴿ لبعضهم فيمن به داء الثعلب وفى أسنانه نبو ﴾

أقول لمعشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الكبير وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى وضـع العمامــة تعرفوه

﴿ لمجير الدين بن تميم فى عبد اسمه عنبر لاط بسيده والبيت الاخير لابن المعتز فى تشبيه الهلال ﴾

مارأيت فى الحمام أسود وانثنا * من فوق أبيض كالهلال المسفر

فكانما هو زورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

( ولمجير الدين فى زهر اللوز ) أزهر اللوز أنت لكل زهر * من الازهار يأتينا امام

لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك فى فم الدنيا ابتسام

والبيت الاخير لابى الطيب يمدح سيف الدولة ( ولمجير الدين المذكور )

أفدى الذى أهوى بفيه شاربا * من بركة طابت وراقت مشرعا

أبدت لعينى وجهــه وخياله * فأرتنى القمرين فى وقت معا

﴿ قال ﴾ عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام يامعشر الحواريين ارضوا بدنئ الدنيا مع سلامة الدين كما رضى أهل الدنيا بدنئ الدين مع سلامة الدنيا ( وقد عقد هذا المعنى بعضهم فقال )

أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوا فى العيش بالدون

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنيا هم عن الدين

﴿ ابن عبد الجليل الاندلسى ﴾

أتراه يترك الغزلا * وعليه شب واكتهلا * كلف بالغيد ما علقت
نفسه السلوان مذ عقلا * غير راض عن سجية من * ذاق طعم الحب ثم سلا
أيها اللوام ويحكم * أن لى عن لومكم شغلا * ثقلت عن لومكم أذن
لم يجد فيها الهوى ثقلا * تسمع النجوى وان خفيت * وهى ليست تسمع العذلا
نظرت عينى لشقوتها * نظرات وافقت أجلا * غادة لما مثلت لها
تركتنى فى الهوى مثلا * أبطل الحق الذى بيدى * سحر عينيها وما بطلا
حسبت انى سأحرقها * مذ رأت رأسى قد اشتعلا * ياسراة الحى مثلكم
يتلافى الحادث الجللا * قد نزلنا فى جواركم * فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءكم * فرأينا الهول والوهلا أضمنتم أمر جيرتكم * ثم ما أمنتم السبلا

﴿ لوالد جامع الكتاب فى التورية والقلب ﴾

كل ملوم قلبه مؤلم * وكل ساق قلبه قاسى

(ذكر بعض أئمة اللغة) ان لفظة بس فارسية نقلها العامة وتصرفوا فيها فقالوا بسك وبسى وليس للفرس كلمة بمعناها سواها وللعرب حسب وبجل وقط مخففة وأمسك واكفف وناهيك وكافيك ومه ومهلا واقطع واكتف انتهى (ابن حجر العسقلانى من الاقتباس)

خاض العواذل فى حديث مدامعى * لما جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم * حتى يخوضوا فى حديث غيره

﴿ القيراطى رحمه الله ﴾

لهفى على ساكن شط الفراه * مر رحيبه على الحياه * ما تنقضى من عجب فكرتى
من خصلة فرط فيها الولاه * ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاه
وقد أتانى خبر ساءنى * مقالها فى السر واسوأتاه

﴿ العفيف التلمسانى ﴾

يسأل الربع عن ظباء المصلى * ماعلى الربع لو أجاب سؤاله * ومحال من المحيل جواب
غير أن الوقوف فيه علاله * هذه سنة المحبين من قبل على كل منزل لامحاله
ياديار الاحباب لازالت الاد * مع فى ترب ساحتيك مذاله * وتمشى النسيم وهو عليل
فى معانيك ساحبا أذياله * ياخليلى اذا رأيت ربى الجز * ع وعاينت روضه وتلاله
قف به ناشدا فؤادى فلى ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله * وباعلى الكثيب ظبى أغض الد

ـطرف منه مهابة وجلاله * كل من جئته أسائل عنـه * أظهر الى غيرة وتباله
أناأ درى به ولكن صـونا * أتعامى عنـه وأبدى جهالة

﴿ دخل ﴾ ابن النبيه على الصاحب صفى الدين فوجده قد حم بقشعريرة فقال

تبا لحمـاك التي * أضنت فؤادي ولها هـل قد سألت حاجة * فأنت تهـتز لهـا

﴿ الحلى فى غـلام وقعت عليـه شمعة فأصابت شفته ﴾

وذي هيف زارني ليـلة * فأضحى به الهم فى معزل * فمـالت لتقبيله شمعة
ولم تخش من ذلك المحفل * فقلت لصحبي وقد حكمت * صوارم لحظيه فى مقتلى
أتدرون شمعتنا لم هوت * لتقبيل ذا الرشا الا كحـل
درت ان ريقتـه شهدة * فحنت الى الفهـا الاول

﴿ من الاقتباس فى النحو وغيره ﴾

مرضت ولى جيرة كلهم * عن الرشـد فى صحبتى حائد
فأصبحت فى النقص مثل الذى * ولا صـلة لى ولا عائد

﴿ ابن مطروح فى الاقتباس من علم الرمل ﴾

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذا رأى فى الشهد درا منضدا
رأيت بخديه بياضا وحمرة * فقلت لى البشرى اجتماع تجددا

﴿ لبعضهم فى الاقتباس من الفقه ﴾

أنبت وردا ناضرا ناظرى * فى وجنـة كالقمر الطالع
فـلم منعتم شفتى لثمـه * والحق ان الزرع للزارع

( أجابه والدى طاب ثراه ) لان اهل الحب فى حينا * عبيدنا فى شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا * فزرعه للسـيد المـانع

﴿ صدر الدين ابن الوكيل ﴾

ياسيدى ان جرى من مدمعى ودمى * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لاتخش من قود يقتص منك به * فالعـين جارية والقلب مملوك

( المحقق الطوسى ) ماللقياس الذى مازال مشتهرا * للمنطقيين فى الشرطى تسديد
امارأوا وجه من أهوى وطرته * فالشمس طالعة والليل موجود

( وله طاب ثراه ) مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنـا الجمع والخلو معـا * وانما ذاك حكم منفصله

﴿ مصعب ابن الزبير رضى الله عنهما ﴾

تأن بحاجتي واشدد قواها * فقد صارت بمنزلة الضياع
اذا أرضعتها بلبان أخرى * أضر بها مشاركة الرضاع

(قال مؤلف الكتاب) مما أنشدنيه والدى طاب ثراه وكان كثيرا ماينشده لى

صل من دنا وتناس من بعدا * لا تكرهن على الهوى أحدا
قد أكثرت حواء ماولدت * فاذا جفا ولد فخذ ولدا

(لبعضهم) تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبي فى العريض الطويل
ياردفه جرت على خصره * رفقا به ما أنت الا ثقيل

(أبو نصر الفارابى) ماان تقاعد جسمى عن لقائكم * الا وقلبي اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل * فان نهضت فالى غيركم وطر
وكيف ذاك ومالى عندكم بدل * وكم تعرض لى الاقوام بعدكم * يستأذنون على قلبي فما وصلوا

﴿ كتب بعض أمراء بغداد على داره ﴾

ومن المروأة للفتى * ماعاش دار فاخره * فاقنع من الدنيا بها
واعمل لدار الآخره * هاتيك وافية بما * وعدت وهذى ساخره

﴿ ابن زولاق فى غلام معه خادم يحرسه ﴾

ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر * وخدك ياقوت وخالك عنبر

﴿ كتبت بعض النساء وهى سكرى على ايوان كسرى أنو شروان ﴾

ولاتأسفن على ناسك * وان مات ذو طرب فابكه
ونك من لقيت من العالمين * فان الندامة فى تركه

﴿ الخباز البلدى وقد سافر محبوبه فى البحر ﴾

سار الحبيب وخلف القلبا * يبدى العزاء ويظهر الكربا * قد قلت اذ سار السفين به
والشوق ينهب مهجتى نهبا * لو أن لى عزا أصول به * لاخذت كل سفينة غصبا

﴿ لابن حمديس يشتمل على حروف المعجم ﴾

مزرفن الصدغ يسطو لحظه عبثا * بالخلق جذلان ان تشكو الهوى ضحكا

الزرفين بالضم والكسر حلقة الباب وهو فارسى معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين قاموس

﴿ لوالد جامع الكتاب طاب ثراه ﴾

فاح ريح الصبا وصاح الديك * فانتبه وانف عنك ماينفيك * واخلع النعل فى الهوى ولها
وادن منا فاننا ندنيك * واستلمها سلافة سلمت * من أذى من بغى لها تشريك

وادر مدحها الفصيح وقل * كل مدح لغير تلك ركيك * وتعشق وكن اذا فطنا
كل شيءٌ عشقته يغنيك * وانف عنك الوجود وافن تجد * نفحة من قبولنا تبقيك
ان تسر صوبنا تسر وان * مت في السير دوننا نحييك * واذا هالك الحميم فخم
في حمانا فاننا نحميك * وتخلق بما خلقت له * نهو من مورد الردى منجيك
جد بنفس تجد نفيس هدى * كيف كفاعن غيرنا نكفيك * خل خلى مناك لي بمنى
واجعل النفس هدينا نهديك * وانتصب رافعا يديك بها * واخفض القدر ساكتا نعليك
وابك نمحو قبائحا كتبت * قبل أن تلتقي الذي يبكيك * تدعى غير ما وصفت به
والذي فيك ظاهر من فيك * تجترى والجليل مطلع * ما كأن النهى اذا ناهيك
تتلاهى عن الهدى ولها * مبتلى دائما بما يبليك * تلبس الكبر تائها سفها
والنجاسات كائنات فيك * واذا ماذكرت موعظة * حدت عنها كأنها تنسيك
(وللجامع الكتاب بهاء الدين العاملي ) مضمنا المصراع المشهور للجامي وهو

* فاح ريح الصبا وصاح الديك *

يا نديمي بمهجتي أفديك * قم وهات الكؤس من هاتيك * هاتها هاتها مشعشعة
أفسدت نسك ذي التقى النسيك * قهوة ان ضلات ساحتها * فسنا ضوء كاسها يهديك
يا كليم الفؤاد داو بها * قلبك المبتلى لكي تشفيك * هي نار الكليم فاجتلها
واخلع النعل واترك التشكيك * صاح ناهيك بالمدام فدم * في احتسائها مخالفا ناهيك
عمرك الله قل لنا كرما * ياحمام الاراك مايبكيك * أترى غاب عنك أهل منى
بعد ماقد توطنوا واديك * ان لي بين ربعهم رشأ * طرفه ان تمت اسى يحييك
ذا قوام كأنه غصن * ماس لما بدا به التحريك * لست أنساه اذا أتى سحرا
وحده وحده بغير شريك * طرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل من يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من * سيف ألحاظه تحكم فيك * بات يسقي وبت أشربها
قهوة تترك المقهل مليك * ثم جاذبته الرداء وقد * خامر الخمر طرفه الفتيك
قال لي ماتريد قلت له * يامنى القلب قبلة من فيك * قال خذها فقد ظفرت بها
قلت زدني فقال لا وأبيك * ثم وسدته اليمين الى * أن دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح ريح الصبا وصاح الديك

﴿ الشيخ حسن بن زين الدين العاملي ﴾

ما أومض البرق في داج من الظلل * الا وهاجت شجوني أو نمت عللي
وازداد اضرام وجدي حين ذكرني * لذيذ عيش مضى في الازمن الاول

اذ كنت من حادثات الدهر فى دعة * مبالغا من لديه غاية الامل
لله كم ليلة فى العمر لى سلفت * العيش فى ظلها أصفى من العسل
الفيت فيها عيون الدهر غافلة * عنى وصرف الليالى عادم المقل
والجد يسعى بمطلوبي فما ذهبت * من بعد ذا برهة حتى تنبه لى
فصوب الغدر نحوى كى يفل به * صحيح حالى فأضحي منه فى فلل
واستأصلت راحتى أيامه وغدا * ربع اللقا والتدانى موحش الطلل
فصرت فى غمرة الاشجان منهمكا * لاحول لى أهتدى منه الى حولى
أمسى ونار الاسى فى القلب مضرمة * لا ينطفى وقدها والقلب فى شغل
كيف احتيالى ودهرى غير معترف * من جهله قيمة الاحرار بالزلل
حاذرت جهدى فلم تنجح محاذرتى * لما رمانى ولا تمت له حيلى
والحازم الشهم من لم يلف آونة * فى عزة من مهنى عيشه الخضل
والغر من لم يكن فى طول مدته * من خوف صرف الليالى دائم الوجل
فالدهر ظل على أهليه منبسط * وماسمعنا بظل غير منتقل
كم غر من قبلنا قوما فما شعروا * الا وداعى المنايا جاء فى عجل
وكم رمى دولة الاحرار من سفه * بكل خطب مهول قادح جلل
وظل فى نصرة الاشرار مجتهدا * حتى غدوا دولة من أعظم الدول
وهذه شيمة الدنيا وسنتها * من قبل تحنو على الاوغاد والسفل
وتلبس الحر من أثوابها حللا * من البلايا وأثوابا من العلل
يبيت منها ويضحى وهو فى كمد * فى مدة العمر لايفضى الى جذل
فاصبر على مر ما تلقى وكن حذرا * من غدرها فهى ذات الختر والغيل
واشدد بحبل التقى فيها يديك فما * يجدى بها المرء الا صالح العمل
واحرص على النفس واجهد فى حراستها * ولا تدعها بها ترعى مع الهمل
وانهض بها من حضيض النقص منتضيا * صوارم الحزم للتسويف والكسل
واركب غمار المعالى كى تبلغها * ولا تكن قانعا من ذاك بالبلل
فذروة المجد عندى ليس يدركها * من لم يكن سالكا مستصعب السبل
وكن أبيا عن الاذلال ممتنعا * فالذل لا ترتضيه همة الرجل
وان عراك العنا والضيم فى بلد * فانهض الى غيرها فى الارض وانتقل
واسعد بنيل المنى فالحال معلنة * بأن ادراك شأو العز فى النقل

وحيث يعييك نقص الحظ فاطو له * كشحا فليس ازدياد الجد بالحيل
ودارنا هذه من قبل قد حكمت * على حظوظ أهالي الفضل بالخلل
وكن عن الناس مهما اسطعت معتزلا * فراحة النفس تهوى كل معتزل
ولو خبرت الورى ألفيت أكثرهم * قد استحبوا طريقا غير معتدل
ان عاهدوا لم يفوا بالعهد أو وعدوا * فمنجز الوعد منهم غير محتمل
يحول صبغ الليالى عن مفارقهم * ليستحيلوا وسوء الحال لم يحل
تباعدت عن هوى الاخرى نفوسهم * وفى اتباع الهوى حوشوا عن الفشل

﴿ وله أيضا رحمه الله تعالى ﴾

أجهدني حمل النصب * ونالني فرط التعب * اذ مر حالات النوى
على دهري قد كتب * لا تعجبوا من سقمى * ان حياتى لعجب
عاندني الدهر فما * يود لى الا العطب * وما بقاء المرء فى
بحر هموم وكرب * لله أشكو زمنا * فى طرق الغدر نصب
فلست أغدو طالبا * الا ويعييني الطلب * لو كنت أدرى علة
توجب هذا أو سبب * كأنه يحسبني * فى سلك أصحاب الادب
أخطأت يادهر فلا * بلغت فى الدنيا أرب * كم تألف الغدر ولا
تخاف سوء المنقلب * غادرتني مطرحا * بين الرزايا والنوب
من بعد ما ألبستنى * ثوب عناء ووصب * فى غربة صماء ان
دعوت فيها لم أجب * وحاكم الوجد على * جميل صبرى قد غلب
ومؤلم الشوق لدى * قلب المعنى قد وجب * ففى فؤادى حرقة
منها الحشى قد التهب * وكل أحبابى قد * أودعتهم وسط الترب
فلا يلمني لائم * ان سال دمعى وانسكب * واليوم نائى أجلى
من لوعتى قد اقترب * اذ بان عنى وطنى * وعيل صبرى وانسلب
ولم يدع لى الدهر من * راحاتى غير القتب * ألم ترض يادهر بما
صرفك منى قد نهب * لم يبق عندى فضة * أنفقها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذى * من قبل كان قد وهب * وكم على حر بغى
فشاب منه واحدب * تبت يداك مثل ما * تبت يدا أبى لهب
فما يضاهيك سوى * من نحتها حمل الحطب * ومنك لك السيئ لا
يزال مقطوع الذنب * وعنك لا يبرح ما * كيدك فيه قد ذهب

حتـام يادهـر أرى * منك البرايا فى تعب * ما آن أن تصلح ما
صرفك فينا قد خرب * ما حان ارجاع الذى * من قبل منا قد سلب
* شقشقة محملها * يكشف عن حال الغضب * ان الـزمان لم يزل
يفتك فى أهـل الحسب * تبـصره أعيننـا * فهـم على حال عجب
وصرفه من جـوره * لجرمهم قـد انتصب * وكل عمر جاهـل
يبلغ منـه ما طلب * هذا الذى حرك من * عزمى الذى كان وجب
لاغـرو يا قلب فـلا * تجزع فللامر سبب * كل ابن أنثى هالك
وسوف يأتى من حدب * أوقفـه العرض اذا * لم يدر من أين الهرب
وضاقت الصحف بمـا * عليـه مولاه حسب * قد أحصيت أعماله
وكاتب الحق كتب * لم يغن عنه ولد * كلا ولا جد وأب
ولم يكن ينفعه * فى الحشر الا ما كسب

﴿ وله رحمه الله تعالى ﴾

فؤادى ظاعن أثر النياق * وجسمى قاطن أرض العراق * ومن عجب الزمان حياة شخص
ترحل بعضه والبعض باقى * وحل السقم فى بدنى وأمسى * له ليل النوى ليل المحاق
وصبرى راحل عما قليل * لشدة لوعتى ولظى اشتياقى * وفرط الوجد أصبح لى حليفا
ولما ينو فى الدنيا فراقى * وتعبث تارة بالروح حينا * فيوشك أن يبلغها التراقى
وأظمأنى النوى وأراق دمعى * فلا أروى ولا دمعى براقى * وقيدنى على حال شديد
فما حرز الرقى منه بواقى * الى الله المهيمن أن ترانى * عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان لنار وجدى * على جمر يزيد به احتراقى * وما عيش امرئ فى بحر غم
يضاهى كربه كرب السياق * يود من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظـله عما يلاقى
سقتنى نائبات الدهر كاسا * مريرا من أباريق الفراق * ولم يخطر ببالى قبل هذا
لفرط الجهل أن الدهر ساقى * وفاض الكأس بعد البين حتى * لعمرى قد جرت منه سواقى
فليس لداء ما ألقى دواء * يؤمل نفعـه الا التـلاقى

﴿ هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادى ﴾

لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه * جاوزت فى لومه حدا أضربه
من حيث قدرت ان اللوم ينفعه * فاستعملى الرفق فى تأنيبه بدلا * من عذله فهو مضنى القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله * فضلعت من خطوب الدهر أضلعه * يكفيه من لوعة التفنيد أن له

من النوى كل يوم ما يروعه * ما آب من سفر الا وأزعجه * رأى الى سفر بالبين يجمعه
تأبى المطالب الا أن تجشمه * للرزق كدحا وكم من يودعه * كانما هو من حل ومرتحل
موكل بفضاء الارض يذرعه * ان الزمان أراه فى الرحيل غنى * ولو الى السد أضحى وهو يزمعه
وما مجاهدة الانسان واصلة * رزقا ولا دعة الانسان تقطعه * قد وزع الله بين الخلق رزقهم
لم يخلق الله من خلق يضيعه * لكنهم كلفوا حرصا فلست ترى * مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والحرص فى الرزق والارزاق قد قسمت * بغى ألا ان بغى المرء يصرعه * والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه
ارثا ويمنعه من حيث يطمعه * أستودع الله فى بغداد لى قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودى لو يودعنى * صفو الحياة وأنى لا أودعه * كم قد تشفع بى أن لا أفارقه
وللضرورة حال لا تشفعه * وكم تشبث بى خوف الفراق ضحى * وأدمعى مستهلات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق * عنه بفرقته لكن أرقعه * انى أوسع عذرى فى جنايته
بالبين عنى وجرمى لا يوسعه * رزقت ملكا فلم أحسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فان الله ينزعه * اعتضت من وجه خلى بعد فرقته
كأسا أجرع منها ما أجرعه * كم قائل لى ذقت البين قلت له * الذنب والله ذنبى لست أدفعه
الا أقمت فكان الرشد أجمعه * لو أننى يوم بان الرشد أتبعه * انى لاقطع أيامى وأنفدها
بحسرة منه فى قلبى تقطعه * بمن اذا هجع النوام بت له * بلوعة منه ليلى لست أهجعه
لا يطمئن لجنبى مسجع وكذا * لا يطمئن له مذ بنت مضجعه * ما كنت أحسب أن الدهر يفجعنى
به ولا أن بى الايام تفجعه * حتى جرى البين فيما بيننا بيد * عسراء تمنعنى حظى وتمنعه
قد كنت من ريب دهرى جازعا فرقا * فلم أوق الذى قد كنت أجزعه * بالله يا منزل العيش الذى درست
آثاره وعفت مذ بنت أربعه * هل الزمان معيد فيك لذتنا * أم الليالى التى أمضته ترجعه
فى ذمة الله من أصبحت منزله * وجاد غيث على مغناك يمرعه * من عنده لى عهد لا يضيعه
كما له عهد صدق لا أضيعه * ومن يصدع قلبى ذكره واذا * جرى على قلبه ذكرى يصدعه
لاصبرن لدهر لا يمتعنى * به ولا بى فى حال يمتعه * علما بان اصطبارى معقب فرجا
فاضيق الامر ان فكرت أوسعه * عسى الليالى التى أضنت بفرقتنا * جسمى ستجمعنى يوما وتجمعه
وان ينل أحد منا منيته * فما الذى فى قضاء الله يصنعه

﴿ لجامع الكتاب ﴾

ياساحرا بطرفه * وظالما لا يعدل أخربت قلبى عامدا * كذا يراعى المنزل

﴿ وله وقد أشرف على مدينة سر من رأى ﴾

أسرع السير أيها الحادى * ان قلبى الى الحى صادى واذا ما رأيت من كثب * مشهد العسكرى والهادى

فالثم الارض خاضعا فلقد * نلت والله خير اسعاد * واذا ما حللت ناديهم
ياسقاه الاله من نادى * فاغضض الطرف خاضعا ولها * واخلع النعل انه الوادى

﴿ وله وقد أشرف على المشهد الاقدس الرضوى ﴾

هذه قبة مولا * ى بدت كالقبس فاخلع النعل فقد جز * ت بوادى القدس

﴿ لوالد جامع الكتاب ﴾

ما شممت الورد الا * زادنى شوقا اليك واذا ما مال غصن * خلته يحنو عليك
لست تدرى ماالذى قد * حل بى من مقلتيك ان يكن جسمى تناءى * فالحشى باق لديك
كل حسن فى البرايا * فهو منسوب اليك رشق القلب بسهم * قوسه من حاجبيك
ان ذاتى وذواتى * يامنايا فى يديك آه لو أسقى لأ شفى * خمرة من شفتيك

﴿ لبعضهم فى الباذنجان ﴾

وباذنج بستان أنيق رأيته * وألوانه تحكى بعقلة رامق
قلوب ظباء أفردت عن كبودها * على كل قلب غاسق كف باشق

﴿ من كتاب الحماسة ﴾

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لأمهم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها * فلا تبول لهم الا بمقدار

أين هو من قول مهيار الديلمى وكان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

﴿ لبعضهم ﴾

صروف الدهر تكوينى * فلا تدرى بتكوينى وأيامى تسلونى * بتغيير وتسلوينى
وعمرى كله فان * بلا دنيا ولا دين فلا عز ذوى العقل * ولا عيش المجانين
وياقلبى الذى قد ما * ت وماتوا من يعزونى انا من جملة الأموا * ت لكن غير مدفون
أرى عيشى لا يحلو * وأيامى تعاديني وكم أنشر آمالى * وصرف الدهر يطوينى
أقول اليوم واليوم * ولكن من يخلينى

﴿ من خط العلامة جمال الدين الحلى رحمه الله تعالى ﴾

أيها السائلى عن السبب الملحق أهل الحياة بالاموات * هو برد يطفى حرارة طبع
وسكون يأتي على الحركات * ماأفاد الرئيس معرفة الطب * ولا حكمة النيرات
ماشفاء الشفاء من علة المو * ت ولم ينجه كتاب النجاة

﴿ من كلام السيد الرضى رضى الله عنه ﴾

كم قلت للنفس الشعاع أضمه * كم ذا القراع لكل باب مصمت * قد آن ان أعصى المطامع طائعا
لليأس جامع شملى المتشتت * أعددتكم لدفاع كل ملمة * عونا فكنتم عون كل ملمة
فلأرحلن رحيل لا متلهف * لفراقكم ابدا ولا متلفت * ولأنفضن يدى يأسا منكم
نفض الانامل من تراب الميت * وأقول للقلب المنازع نحوكم * أقصر هواك لك اللتيا والتى
ياضيعة الامل الذى وجهته * طمعا الى الاقوام بل ياضيعتى

﴿ وله طاب ثراه ﴾

بقلبى للنوائب خافقات * عماق القعر مؤيسة الاواسى * أقارع سعيها لو كان يجدى
قراعى للنوائب أو مراسى * ومازال الزمان يحيف حتى * نزعت له على مضض لباسى
مضى عنى السواد بلا مرادى * وأعطانى البياض بلا التماسى * ولم يلبثن غربان الليالى
نعيقا أن أطرن غراب راسى * وددت بان ماتجنى المواضى * بدال لى بما جنت المواسى

﴿ وله أيضا نفعنا الله به ﴾

ما أسرع الايام في طينا * تمضي علينا ثم تمضى بنا * فى كل يوم أمل قد نأى
مرامه عن أجل قد دنا * أنذرنا الدهر ومانرعوى * كأنما الدهر سوانا عنى
فعابث والموت فى جده * ماأوضح الامر وما أبينا * والناس كالاجمال قدقربت
تنتظر الحى لأن يظعنا * تدنوا الى العشب ومن خلفها * مغامز ها تطردها بالقنا
ان الاولى شادوا مبانيهم * تهدموا قبل انهدام البنا * لا معدم يحميه اعدامه
* ولايقى نفس الغني الغنى *

﴿ وله أيضا رضى الله عنه ﴾

عارضا بى ركب الحجاز سائله متى عهده باعلام جمعى * واستملا حديث من سكن الخيـ
ـف ولا تكتباه الا بدمعى * ياغزالا بين النقا والمصلى * ليس يبقى على منالك درعى
كلما سل من فؤادى سهم * عادسهم لكم مضيض الوقع * من معيد أيام سلع على ما
* كان فيها وأين أيام سلع *

﴿ وله طاب ثراه ﴾

أأبقى كذا نضوا الهموم كانما * سقتنى الليالى من عقابيلها سما * وأكبر آمالى من الدهر أننى
أكون خليا لاسرورا ولاهما * فلاجامعا مالا ولامدركا علا * ولامحرزا أجرا ولاطالبا علما
كارجوحة بين الخصاصة والغنى * ومنزلة بين الشقاوة والنعما

﴿ وله نور الله ضريحه ﴾

قد حصلنا من المعاش كما قد * قيل قد مالاعطر بعد عروس * ذهب القوم بالاطايب منها
ودعتنا الى الدنى الخسيس * لاجميلا بذكره يحسن الذكر ولا عامرا خراب الكيس
واذا ماعدمت فى الدهر هذين فسيان نهضتى وجلوسى * جلسة فى الجحيم أحرى وأولى

من رحيل يفضى الى تدنيس * ماافتخارالفتي شوب جديد * وهو من تحته بعرض دنيس
والفتى ليس بالاجين ولا التبـر ولـكن بمـزة فى النفوس
قد فعلت الذى به ينجح السعـى فمـن لى بحظى المنحوس
( رثى السيد الاجل والد جامع الكتاب بقصيدة مطلعها )
جارتى كيف تحسنين ملامى * أيداوى كلم الحشى بكلام
وطلب منه القول على طرزها فقال مشيرا الى بعض ألقابه الشريفة

خليانى بلوعتي وغرامى * ياخليـلى واذهبا بسلام * قد دهانى الهوى ولباه لي
فدعانى ولا تطيلا ملامى * ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبـالى بكثرة اللـوام
خامرت خمرة المحبة عقـلى * وجرت من مفاصلى وعظامى * فعلى الحلم والوقار صلاة
وعلى العقل ألف ألف سلامى * هل سبيل الى وقوفى بوادى الـجزع ياصاحبي أو المـامى
أيها السائل الملح اذا ما * جئت نجدفمج بوادى الخذام * وتجاوزعن ذى المجازوعرج
عادلا عن يمين ذاك المقام * واذامابلغت حزوى فبلغ * جيرة الحى ياأخى سلامى
وانشدن قلبى المعنى لديهم * فلقد ضاع بين تلك الخيام * واذا مارثوا لحالى فسلهم
أن يمنوا ولو بطيف منـام * يانزولا بذى الاراك الى كم * تنقضى فى فراقكم أعوامى
ماسرت نسمة ولاناح فى الدو * ح حمامى الاوحان حمامى * أين أيامنـا بشرقى نجد
يا رعاهـا الاله من أيام * حيث غصن الشباب غض وروض الـعيش قدطرزته أيدى الغمام
وزمانى مساعدى وأيادى اللهـو نحو المنى تجر زمامى * أيها المرتقى ذرا المجد فردا
والمرجى للقادحات العظام * ياحليف العلا الذى جمعت فيـه مزايا تفـرقت فى الانام
نلت فى ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام * نسب طاهر ومجـد أثيل
وفخار عال وفضـل سامى * قد قرنا مقالكم بمقال * وشـفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر فى سمـط وقلنا العبير مثل الرغام * لم أكن مقدما على ذا ولكن
امتثالا لامركم اقـدامى * عمرك الله يانديمى أنشد * جارتى كيف تحسنين ملامى

﴿ من لطيف قول بعضهم ﴾
تولع بالعشق حتى عشق * فلما استقل به لم يطق
رأى لجة ظنها موجة * فلما تمـكن منها غرق

﴿ لابن حجاج فى المجون ﴾
جلست وبابى على مدرجه * فمرت بنا ظبية مزعجـه
كأن شمائـل أعطافهـا * من الغصن والدعس مستخرجه * يرى خصرها وهو مستحكم
على كفل دائم الرجرجـه * فسلمت وارتعت من ردها * وبعض الجوابات مستسمجه
فقالت أتزنى بهـذ المشيب * فقلت فغر بتنا محـوجه * فمرن لهـا يافع راقهـا

معانيه واستحسنت منهجه * رأت لحيتى وهى مبيضة * فقالت بكم هـذه التجنجه
فقلت وأخرجت ايرى لها * بعشرين مع هـذه المثلجه * وكنت غلاما أحب المزاح
فقـام المشوم وما أزعجـه * فما زلت أفـركه والخبيـث لايسمع القـوله والجمجه
فقلت فـديتك الا دخلت * وكانت معوجة المملجه * فـالت كما مال غصن الاراك
فجئنا الى حجرة مسرجـه * فقلت الطعام فجاء الغلام * بما قد شواه وما طـوجه
وحطت عن البدر فضل اللثام * وورد التخفر قد ضرجه * ودار الشراب فظلت تكيـ
ـل على ولشربها مزوجه * الى أن لوت جيدها وانثنت * من السكر كالناقة المحدجه
وقامت تغـنى على نفسها * متى تركب الناقة المسرجه * فقمت وايرى مثل القناه
وقيصى على كتفى مدرجه * فلما توتر يافوخـه * وسكرج أو قارب السكرجه
ختمت بخصيي باب استها * كما يختم الكيس الاسرجـه * فقامت تضايق أى لا أطيـ
ـق هذا فقلت دعى الغنجنجه * فلما رأت أنه لاخلا * ص قالت فلا تدخل النيرجه
ترفق به عندوقت الدخول * وكن حذرا قبل أن تخرجه

( أبو دلامة ) لما وعدته الخيزران بجارية فى طريق الحج فتأخرت فى اعطائه اياها فأرسل اليها مع أم عبيدة الحاضنة جارية المتوكل

أبلغى سيدتى بالله يا أم عبيده    انها أرشدها الله وان كانت رشيده
وعدتنى قبل أن تخرج للحج وليده    فتأنيت وأر * سلت عشرين قصيده
كلما أخلص أحلفت لها أخرى جديده    ليس فى بيتى لتمهيد فراشى قعيده
غير عجفاء عجوز * ساقها مثل القديده    وجهها أقبح من حو * ت طرى فى عصيده

فلما قرئت عليها ضحكت أشد ضحك واستعادت البيت الاخير وبعثت اليه بجارية انتهى

﴿ أبو البركات ﴾

لا واخضرار العذار * فى وجهه الجلنار    وطرة كظلام * وغـرة كنهار
وخمرة من رضاب * بفيه زادت خمارى    لاقر فى الهجر بعد الـوصال منه قرارى
ظبـي تنفر نومى * بانسه والنفـار    يحار طرفى لسحر * فى طرفه واحورار
نخصره مثل دينى * وردفه أو زارى    كم قد جررت اليه * فى اللهو فضل الازار
وكم لبست غرامى * وكم خلعت عذارى    وكم ركبت اليه * كواهل الا خطار

﴿ الصفى الحلى يعاتب بعض أصحابه ﴾

وعدت جميلا فاخلفته * وذلك بالحـر لايجمل * وقلت بانك لى ناصر
اذا قابل الجحفل الجحفل * وكم قد نصرتك فى كرة * تكسر فيها القنا الذبل

ولست أمن بفعلي عليك * فأعجل بالقول اذا أعجل * كما قاله الباز في عـزه
به حين فاخره البلبل * وقال أراك جليس الملوك * ومن فوق أيديهم تحمل
وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ماقلته تنكل * وأحبس مع أنني ناطق
وحالي عندهم مهمل * فقال صدقت ولكنهم * بذا عرفوا أيننا الا كمل
لاني فعلت وما قلت قط * وأنت تقول وما تفعل

﴿ ابن الدمينة وهو من شعراء الحماسة ﴾

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقدزادني مسراك وجدا على وجد * أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى
على فنن غض النبات من الرند * بكيت كما يبكي الحزين ولم اكن * جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنا * يمل وان النأي يشفي من الوجد * بكل تداوينا فلم يشف مابنا
على ان قرب الدار خير من البعد * على ان قرب الدار ليس بنافع * اذا كان من تهواه ليس بذي ود
(ابو الفرج على بن الحسين بن هند) من الحكماء الادباء ذكره الشهرزوري في تاريخ الحكماء نسب
اليه قوله ما للمعيل وللمعالي انما * يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة * وابو بنات النعش فيها راكد

(ابو عبد الله المعصومي) كان افضل تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره
حديث ذوي الالباب اهوى واشتهي * كما يشتهي الماء المبرد شاربه

﴿ ابن الرومي في حسن التورية ﴾

ورومية يوما دعتني لوصلها * ولم أك من وصل الاغاني بمحروم
فقالت فدتك النفس ما الاصل انني * اريد وصالا منك قلت لها رومي

(قيل) لسقراط انك تستخف بالملك فقال اني ملكت الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد لعبدي

﴿ الصلاح الصفدي ﴾

انفقت كنز مدائحي في ثغره * وجمعت فيـه كل معنى شارد
وطلبت منه أجر ذلك قبلة * فأبى وراح تغزلي في البارد

﴿ ابن نباتة المصري ﴾

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * ياكثير المحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا * تلك غـزالة وذي قتاله
(وله) سألته عن قومه فانثنى * يعجب من افراط دمعي السخي
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالي وهذا أخي
(ابن حيوش) ومقرطق يغني النديم بوجهه * عن كأسه الملأى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومذاقها * فى وجنتيه ومقلتيه وريقه

( ابن مليك ) مدحتكم طمعا فيما أؤمله * فلم أنل غير حظ الاثم والتعب
ان لم تكن صلة منكم لذى أدب * فأجرة الخط أو كفارة الكذب

( الابيوردى ) ومدائح مثل الرياض أضعتها * فى باخل أعيت بها الاحساب
فاذا تناشدها الرواة وأبصروا الـممدوح قالوا شاعر كذاب

( ابن أبي حجلة ) قل للهلال وغيم الافق يستره * حكيت طلعة من أهواه فابتهج
لك البشارة فاخلع ماعليك فقد * ذكرت ثم على مافيك من عوج

﴿ السيد الرضى رحمه الله تعالى ﴾

أراك عرشاك قتيل العوائد * تقلبه بالرمل أيدى الاباعد * تراعي نجوم الليل والهم كلما
مضى صادر عنى بآخر وارد * توزع بين الدمع والنجم طرفه * بمطروفة انسانها غير راقد
وما يطبيها الغمض الا لانه * طريق الى طيف الخيال المعاود * هى الدار ماشوقى القديم بناقص
اليها ولا دمعى عليها بجامد * أمافارق الاحباب بعدى مفارق * ولامبلغ الاظعان منى بواجد
تأوبنى داء من الهم لم يزل * بقلبى حتى عادنى منه عائدى * تذكرت يوم السبط من آل هاشم
ومايومنا من آل حرب بواحد * بنى لهم الماضون أسا لفعلهم * فمالوا على بنيان تلك القواعد
رمونا كما ترمى الظماء عن الروى * تذودونا عن ارث جدو والد * لئن رقد النصار عما أصابنا
فما الله عما نيل منا براقد * طبعنا لهم سيفا فكنا بحده * ضوارب عن أيمانهم والسواعد
ألاليس فعل الاولين وان علا * على قبح فعل الآخرين بزائد * يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضا
ليسر بنى اعمامنا غير قاصد * كذبت ان نازعنى الحق ظالما * اذا قلت يوما اننى غير واجد

( لبعضهم وأجاد ) اذا سمح الزمان بمن ضننت * وان سمحت يضن بها الزمان

( غيره ) والذى بالبين والبعد ابتلانى * ماجرى ذكر الحمى الاشجانى

حبذا أهل الحمى من جيرة * شفنى الشوق اليهم وبرانى * كلما رمت سلوا عنهم
جذب الشوق اليهم بعنانى * احسد الطير اذا طارت الى * ارضهم او اقامت للطيران
اتمنى ان تكن صحبتها * نحوهم لواننى اعطى الامانى * ذهب العمر ولم احظ بهم
وتقضى فى تمنيهم زمانى * لا تزيدونى غراما بعدكم * حل بى من بعدكم ماقد كفانى
ياخليلى اذكر العهد الذى * كنتما قبل النوى عاهدتمانى * واذكرانى مثل ذكرى لكما
فمن الانصاف ان لا تنسيانى * واسألا من انا اهواه على * اى جرم صد عنى وجفانى

( لبعضهم ) لم اقل للشباب فى دعة الله ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا اقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

(لبعضهم) قبلتها وظلام الليـل منسدل * ولمتى كبياض القطن فى الظلم
فدمدمت ثم قالت وهى باكية * من قبل موتى يكون القطن حشو فمى
(ابن الوليد) ياعنق الابريق من فضة * وياقوام الغصن من رطب
هبـك تجاسرت وأقصيتنى * تقدر ان تخرج من قلبي
(لبعضهم) قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت * كافورة غيرتها صبغة الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدل من * روائح الطيب أمر غير ممتهن
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا * المسك للعرس والكافور للكفن
(قين الدولة) لما رأيت البياض لاح وقد * دنا رحيلى ناديت واحزنى
هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن
(البهازهير) صديق لى سأذكره بخير * وان حققت باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يقال عنه * وبالله اكتموا ذاك الحديثا
(الصابى) ولقد زارنى على ظمأ النفس اليه فقلت أهلا وسهلا
وسقاني من الحديث بكاس * هى أشهى من المدام وأحلى * لست أدرى أحله فى سواد الـ
ـعين ضنا به وشحا وبخلا * أم سواد الفؤاد منى وماأر * ضاه من خيفة عليه محلا
(المعتز بالله) بلوت اخلاء هذا الزمان * فاقللت بالهجر منهم نصيبى
فكلهم ان تصفحتهـم * صديق العيان عـدو المغيب
﴿ أبو نواس يعتذر من أمر وقع منه حال السكر ﴾
كان منى على المدامة ذنب * فاعف عنى فأنت للعفو أهل
لا تؤاخذ بما يقول فى السكـر فتى ماله على الصحو عقل
(آخر) شربنا على الدأب القديم قديمة * هى العلة الاولى التى لا تعلل
فلو لم تكن فى حيز قلت انها * هى العلة الاولى التى أتعلل
(الشيخ عبدالقادر) يقول حبيبي وقد زارنى * فبت لطلعته أشـهد
اذا كنت تسهر ليل الوصا * ل فليل السرور متى ترقد
(الحاجرى) أتانى الغلام وما قصرا * يدير المـدامة مستبشرا
وياحبذا الراح من شادن * سكرت به قبل ان أسكرا * غزال غزا طرفه فى القلو
ب فلله كم عاشق أسفرا * نديمى حثا كبار الكؤ * س فان المؤذن قـد كبرا
معتقة من بنات القسـو * س تجل عن الوصف ان تسطرا * لحانى العذول على شربها

فاضحي ولوعي بها أكثرا * وقال اتشربها منكرا * فقلت نعم اشرب المنكرا
اليك عذولى فانى فتى * أرى فى المدامة ما لا ترى
سأجعل روحى وروح النديم فداها وأرواح كل الورى

﴿ موفق الدين على بن الجزار ملغزا فى ٧٦٣ ﴾

مااسم شئ يوليك نفعا اذا ما * أنت أوليته فما لا عسوفا
هو فرد الحروف ان جاء طردا * وهو زوج اذا عكست الحروفا

﴿ وله فى ١٠٠ ٩٠ ٢ ٤٠ ٩٠ ﴾

وذى هيف كالغصن قدا اذا بدا * يفوق القنا حسنا بغير سنان
وأعجب ما فيه يرى الناس أكله * مباحا قبيل العصر فى رمضان

( وله فى ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ و ٤٠ ١٠٠ ٩٠ )

ذكر وأنثى ليس ذا من جنس ذا * متجاوران بغير حبس مقفل
فتراهما لا يبرزان لحاجة * الا لقطع رؤس أهل المنزل

( وله فى ٢٠ ٣٠ ٢ )

وما شئ يعد من اللئام * له وصف الاماثل والكرام
وجملته تجر وكل حرف * يجر اذا نظرت بلا زمام

( وله فى ٦٠٠ ٣٠ ٦٠٠ ١ ٣٠ )

ومضروب بلا ذنب * مليح القد ممشوق * حكى شكل الهلال على
رشيق القد معشوق * وأكثر ما يرى أبدا * على الامشاط فى السوق

( قال ) بعضهم رحم الله من أطلق ما بين كفيه وحبس ما بين فكيه * وفى هذا المضمون قال البستى

تكلم وسدد ما استطعت فانما * كلامك حى والسكوت جماد
فان لم تجد قولا سديدا تقوله * فصمتك عن غير السديد سداد

﴿ أبو السعادات الحسينى النحوى يرثى ﴾

كل حى الى الفناء يؤل * فتزود ان المقام قليل * نحن فى دار غربة كل يوم
ينقضى جيل ويحدث جيل * وكانا فى ذاك ركبان ركب * مزمع رحلة وركب قفول
فالليالى فى صرفها تتلافا * نا بنصح لو انه مقبول * كيف أنجو من المنية والشيـ
ـب بفؤادى صارم مسلول * أين رب الايوان كسرى أنوشرو * ان ملك الملوك غالته غول
أين من طبقت صواهله الار * ض وكادت لها الجبال تزول * قشعتهم ريب المنون عن الار
ض كما تقشع الغثاء السيول * ولقد قطع القلوب وأذرى * مصون الدموع رزء جليل

نابنا فهو فى العيون سهاد * دائم وهو للقلوب عليل * من يكن صبره جميلا فما صبـ
ـرى عليه ياصاحبي جميل * ليته باقيا وحزنى عليه * ان حزنى من بعده لطويل
وعجيب أنى أعزى محبيه وحظى من المصاب جزيل * يا لنفس نفيسه ألفت جنـ
ـة عدن يزفها جبريل * فارقت ماء دجلة أول الليل وأضحت شرابها سلسبيل

﴿ أبو أيوب سليمان بن منصور ﴾

بقيت غداة النوى حائرا * وقد حان ممن أحب الرحيل * فلم يبق لى دمعة فى الجفو
ن الاغدت فوق خدى تسيل * فقال نصيح من القوم لى * وقد كان يقضى على العويل
ترفق بدمعك لا تفنه * فبين يديك بكاء طويل

(عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم)

وردنا دماء من نفوس أبية * وكلنا لهم فى القتل بالصاع أصوعا * وما فى كثير منهم بقليلنا
وفاء ولكن كيف بالثار أجمعا * اذا انت لم تقدر على الشئ كله * وأعطيت بعضا فليكن لك مقنعا
رعينا نفوسا منهم بسيوفنا * فصاح بهم داعى الفناء فاسمعا * قضينا لهم دينا وزدنا عليهم
كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا * وكان لهم من باطل الملك عارض * فلما تراءت شمس حق تقشعا
فليت على الخير شاهد أسهما * أصابتهم لم تبق فى القوس منزعا

(مما ينسب الى الامام زين العابدين رضى الله تعالى عنه)

عتبت على الدنيا فقلت الى متى * أكابد هما بؤسه ليس ينجلى * أكل شريف من على نجاره
حرام عليه العيش غير محلل * فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم * بسهمى عناد منذ طلقنى على

(صاحب الزنج) وانا لتصبح أسيافنا * اذا ما اهتززن ليوم سفوك
منابرهن بطون الاكف * وأغمادهن رؤس الملوك

﴿ صالح بن اسمعيل العباسى ﴾

غابوا فغاب الصبر من بعدهم * يطويه عنى بعدهم طيا * بأى وجه أتلقاهم
اذا رأونى بعدهم حيا * واخجلى منهم ومن قولهم * ما فعل البين به شيا

(لبعضهم) نراع من الجنائز مقبلات * ونسهو حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لمغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات

﴿ الصلاح الصفدى ﴾

أضحى يقول عذاره * هل فيكم لى عاذر الورد ضاع بخده * وانا عليه دائر (وله)
بسهم اجفانه رمانى * فذبت من هجره وبينه ان مت مالى سواه خصم * لانه قاتلى بعينه

﴿ لجامع الكتاب متسليا به من طول الاقامة بقزوين ﴾

قداجتمعت كل الفلاكان فى الارض * فقوموا بنا نعدو فقوموا بنا نعدو * فمختلطات الهم فيها كثيرة
فليس لها رسم وليس لها حد * وأشكال آمالى أراها عقيمة * ومعكوسة فيها قضاياى ياسعد
فقم نرتحل عنهم فلاعدل فيهم * ولكن لديهم عجمة ما لها حد
فمن قلة التمييز حالى تسيئنى * وفعلى معتل وهمى ممتد

﴿ كتب بعضهم على هدية أرسلها ﴾

يا أيها المولى الذى * عمت أياديه الجليله     أقبل هدية من يرى * فى حقك الدنيا قليله

﴿ القاضى ناسخ الدين الارجانى ﴾

تمتعتما يامقلتي بنظرة * فاوردتما قلبى أشر الموارد
أعينى كفا عن فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

﴿ كتب بعضهم على هدية وأرسلها ﴾

أرسلت شيأ قليلا * يقل عن قدر مثلك     فابسط يد العذر فيه * واقبله منى بفضلك

(مجنون ليلى)     وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان عنك فانه شغلى
وأديم نحو محدثى نظرى * ان قد فهمت وعندكم عقلى

(لمحبوبته ليلى)     لم يكن المجنون فى حالة * الا وقد كنت كما كانا
لكن لى الفضل عليه بان * باح وان مت كتمانا

(ولها)     باح مجنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فمت بوجدى
فاذا كان فى القيامة نودى * من قتيل الهوى تقدمت وحدى

﴿ لجامع الكتاب بهاء الدين محمد العاملى رحمه الله تعالى ﴾

أهوى قمرا به البها قد جمعا * كم خيب من بوصله قد طمعا
لا يسمع قصتى اذا فهت بها * يخشى ان يروق لى ان سمعا

(وله)     ما أجمل من أحب ما أجمله * ما أجهل من يلوم ما أجهله
كم جرى عنى مدامة من غصص * ما أحمل ذا الفؤاد ما أحمله

(وله)     لم اشك من الوحدة بين الناس * ان شردنى الزمان عن جلاسى
فالشوق لقربهم قرينى أبدا * والهم جليسى وبه استئناسى

(وله)     واها لصد لوصلكم علله * وعدلكم وصدكم علله
كم حصل صدكم وما أمله * كم أمل وصلكم وما حصله

(وله)     يابدر دجى بوصله أحيانى * اذ زار وكم بهجره أفنانى
بالله عليه عجلن سفك دمى * لا طاقة لى بليلة الهجران

﴿ وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

وليلة كان بها طالعى * فى ذروة السعد وأوج الكمال * قصير طيب الوصل من عمرها
فلم تكن الا كحل العقال * واتصل الفجر بها بالعشا * وهكذا عمر ليالى الوصال
اذا اخذت عيناى فى نومها * وانتبه الطالع بعد الوبال * فزرته فى الليل مستعطفا
أفديه بالنفس وأهلى ومالى * وأشتكى ماأنا فيه من البلوى وما ألقاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده * بمنطق يزرى بعقد اللآلى * فيالها من ليلة نلت فى
ظلامها ما لم يكن فى خيال * أمست خفيفات مطايا الرجا * بها وأضحت بالعطايا ثقال
سقيت فى ظلما ئها خمرة * صافية صرفا طهورا حلال * وابتهج القلب باهل الحمى
وقرت العين بذاك الجمال * ونلت ما نلت على انسنى * ما كنت أستوجب ذاك النوال

( بنى الشاه شجاع ) رباطا بمكة المشرفة عند باب الصفا وأمر أن يكتب على باب داره من شعره هذين البيتين

يباب الصفا بيت أحل به الصفا * لمن هو أصفى فى الوداد من القطر
تباعده الاعذار بالملك والعدى * وليس يصب من تمسك با لعذر

لبعضهم

لئن نحن التقينا قبل موت * شفينا النفس من ألم العتاب
وان ظفرت بنا أيدى المنايا * فكم من حسرة تحت التراب

ومن كلام بعض الحكماء لاتبع هيبة السكوت بارخيص من الكلام * الخازن الامير الذى يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين قبل البصر سهم مسموم من سهام ابليس اه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله العلى العالى * ذى المجد والافضال والجلال * ثم الصلاة والسلام السامى
على النبي المصطفى التهامى * وآله الائمة الاطهار * ما اختلف الليل مع النهار
يقول راجى العفو يوم الدين * المذنب الجانى بهاء الدين * تجاوز الرحمن عن ذنوبه
واسبل الستر على عيوبه * بليت فى قزوين وقتا برمد * مقرح للقلب من فرط الكمد
يمنع من صرف النهار فيما * يرضى المبيت الحاذق الفهيما * من بحث أو تلاوة أو ذكر
أو درس أو عبادة أو فكر * حتى سئمت من لزوم منزلى * والنفس عن أشغالها بمعزل
ولم يكن من عادتى البطاله * لانها من شيم الجهاله * فرمت شيأ مشغلا لبالى
عما أقاسيه من البلبال * فلم أجد أبهى من الاشعار * وليس نظم الشعر من شعارى
وكنت فى فكر باى وادى * ألوى جياد الفكر فى الطراد * فبينما الامر كذا اذ سأل
منى بعض الاصدقاء العقلا * أن أصف الهراة فى أبيات * جامعة للنشر والشتات
معربة عنها على الحقيقه * مطربة لكل ذى سليقة * فقلت والجفن بادمعى سخى

على الخبير قد سقطت ياأخى * ثم نظمت هذه الارجوزه * بديعة رائقة وجيزه
قضيت فى نظمى لها نهارى * كما يقضى الليل بالاسمار * سميتها اذ كملت بالزاهره
* فيها كما مائة بيت فاخره *

﴿ فصل فى وصفها على الاجمال ﴾

ان الهراة بلدة لطيفه * بديعة شائقة شريفه * أنيقة أنيسة بديعه
رشيقة آنسة منيعه * خندقها متصل بالماء * وسورها سام الى السماء
ذات فضاء يشرح الصدورا * ويورث النشاط والسرورا * حوت من المحاسن الجليله
والصور البديعة الجميله * ما ليس فى بقية الامصار * ولم يكن فى سالف الاعصار
لست ترى فى اهلها سقيما * طوبى لمن كان بها مقيما * ما مثلها فى الماء والهواء
كلا ولا الثمار والنساء * كذلك الباغات والمدارس * فما لها فيهن من مجانس

﴿ فصل فى وصف هوائها ﴾

هواؤها من الوباء جنة * كأنه من نفحات الجنة * فيبسط الروح وينفى الكربا
ويشرح الصدر ويشفى القلبا * لا عاصف منه تمل الحره * ولا بطىء السير فرد مره
بل وسط يهب باعتدال * كغادة ترفل فى اذيال * فمن رماه الدهر بالافلاس
حتى عن المسكن واللباس * فلا يصاحب بلدة سواها * لانه يكفيه فى هواها
جبية واحدة فى القر * وشربة باردة فى الحر فهذه فى حرها تكفيه * وتلك عند بردها تكفيه

﴿ فصل فى وصف مائها ﴾

لو قيل ان الماء فى الهراة * يعدل ماء النيل والفرات * لم يك ذاك القول بالبعيد
فكم على ذلك من شهيد * تراه فى الانهار جار صاف * كانه لآلئ الاصداف
لا يحجب الناظر عن قراره * بل يطلعنه على اسراره * تظن غور عنقه شبرين
من الصفا وهو على رمحين * خفيف وزن رائق الاوصاف * ما مثله ماء بلا خلاف
يهضم ما صادف من طعام * كأنما أكلته من عام

﴿ فصل فى وصف نسائها ﴾

نساؤها مثل الظباء النافره * ذوات ألحاظ مراض ساحره * يسلبن حلم الناسك الاواه
يسلمن جسمه الى الدواهى * من كل خود عذبة الالفاظ * تقتل من تشاء بالالحاظ
أضيق من عيش اللبيب ثغرها * أضعف من حال الاديب خصرها * فاتكة قد شهدت خداها
بما بنا تفعله عيناها * ترنو بطرف ناعس فتاك * يفسد دين الزاهد النساك
والصدغ واو ليس واو العطف * والثدى رمان عزيز القطف * والجسم فى رقته كالماء
والقلب مثل صخرة صماء * ولفظها وثغرها والردف * سحر حلال أقحوان حقف
وقدها ونهدها والخد * غصن ورمان طرى وردى * والشعر والرضاب والاجفان

صوارم مدامة ثعبان * غيد حميدات خصالهن * طوبى لمن نال وصالهن

﴿ فصل في وصف ثمارها على الاجمال ﴾

ثمارها في غاية اللطافة * لاضرر فيها ولا مخافه * عديمة القشور عند الجس
تكاد أن تذوب حال اللمس * تخال في أغصانها الدوانى * أشربة الحسن بلا أوانى
مع أنها بهذه الكيفيه * رخيصة عندهم زريه * يطرحها البقال فوق الحصر
حتى اذاما جاء وقت العصر * وقد بقى شئ من الثمار * يطرحه في معلف الحمار

﴿ فصل في وصف عنبها ﴾

ولست محضيا لوصف العنب * فانه قد نال أعلى الرتب * أدق من فكر اللبيب بزره
أرق من قلب الغريب قشره * ابيضه في لطفه والطول * يحكى بنان غادة عطبول
احمره اشهى الى القلب الصدى * من لثم خد ناصع مورد * اسوده ابهى لدى الظريف
من غمز طرف ناعس ضعيف * اصنافه كثيرة في العد * ليس لها في حسنها من حد
فنه فخرى وطائفى * وكشمشى ثم صاحبى * وغيرها من سائر الاقسام
فوق الثمانين بلا كلام * مع هذه الاوصاف والمعانى * في ارخص الاسعار والاثمان
ترى الذى ما مثله في الفقر * يبتاع منه الوقر بعد الوقر * وربما يعلفه الحميرا
* ان لم يصادف عنده شعيرا *

﴿ فصل في وصف بطيخها ﴾

بطيخها من حسنها يحير * في وصفه ذو الفطنه الخبير * جميعه حلو بغير حد
احلى من الوصال بعد الصد * مهما يقول الواصفون فيه * نزرفانه بلا تمويه
يباع بالبخس القليل البزر * لانه وافٍ بغير حصر * يأتى به المرء من الصحارى
* فلا يفى بأجرة المكارى *

﴿ فصل في وصف المدرسة المرزاء ﴾

ما بنى فيها من المدارس * ليس لها في الحسن من مجانس * أشهرها مدرسة المرزاء
مدرسة رفيعة البناء * رشيقة رائقة مكينه * كأنها في وسعة مدينه
في غاية الزينة والسداد * عديمة النظير في البلاد * بالذهب الاحمر قد تزخرفت
كأنها جنة عدن ازلفت * في صحنها نهر لطيف جارى * مرصف جنباه بالاحجار
في وسطه بيت لطيف مبنى * كأنه بعض بيوت عدن * من الرخام كله مبنى
كأنما صانعه جنى * وكل ما يقوله النبيل * في وصفها فانه قليل

﴿ فصل في وصف كازركاه ﴾

وبقعة تدعى بكازركاه * ليس لها في حسنها مباهى

هواؤها يحيى النفوس اذ بدا * وماؤها يجلو عن القلب الصدا * والسر وفي رياضها المطبوعه

كنخود اذ يالها مرفوعه * فيها البساتين بغير حصر * يقصدها الناس بعيد العصر
من كل صنف ذكر وانثى * وحرة وامة وخنثى * لاهم عندهم ولا نكاد
كأنهم قد حوسبوا وعادوا * تراهم كالخيل فى الطراد * وكل شخص منهم ينادى
لاشئ فى ذا اليوم غير جائز * الا نكاح المرء للعجائز

﴿ خاتمة فى التحسر من فراقها وبعد رفاقها ﴾

ياحبذا أيامنا اللواتى * مضت لنا ونحن فى الهراة * نسترق اللذات والا فراحا
ولا نمل الهزل والمزاحا * وعيشنا فى ظلها وغيد * والدهر مسعف بما نريد
واها على العود اليها واها * فما يطيب العيش فى سواها * سقيت ياليالى الوصال
بصوب غيث وابل هطال * وانت ياسو الف الايام * عليك منى أطيب السلام
تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

(فى وصف التفاح) هو روح الروح فى جوهرها * ولها شوق اليه وطرب
ودواء القلب يشفى ضعفه * ويجلى الحزن عنه والكرب

(قال بعض العارفين) فى تفسير قوله تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك اى استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وقريب من هذا ماينقل انه صلى الله عليه وسلم كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرحنا يابلال أى أدخل علينا الراحة بالاعلام بدخول وقت الصلاة ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم قرة عينى فى الصلاة • ومماينخرط فى هذا المسلك على احد الوجهين ما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول يابلال أبرد اى ابرد نار الشوق الى الصلاة بتعجيل الاذان او ابرد اى أسرع كاسراع البريد وهذا المعنى هو الذى ذكره الصدوق قدس الله روحه والمعنى الآخر مشهور وهو ان غرضه تأخير صلاة الظهر الى ان تنكسر سورة الحر ويبرد الهواء انتهى • رجع ابو الحسين النورى من سياحة البادية وقد تناثر شعر لحيته واشفار عينيه وتغيرت صفته فقيل له هل تتغير الاسرار بتغير الصفات. فقال لو تغيرت الاسرار بتغير الصفات لهلك العالم ثم انشا يقول

كما ترى صيرني * قطع قفار الزمن شوقى غريبى * ازعجنى عن وطنى
اذا تغيبت بدا * وان بدا غيبنى

وقام يصرخ ورجع من وقته ودخل البادية (وقيل) يوما ما التصوف فأنشد

جوع وعرى وحفا * وماء وجه قد عفا وليس الا نفس * يخبر عما قد خفا
قد كنت ابكى طربا * فصرت ابكى اسفا

(كان) ابراهيم بن ادهم مارا فى بعض الطرق فسمع رجلا يغنى بهذا البيت

كل ذنب لك مغفو * ر سوى الاعراض عنى     فغشى عليه

﴿ وسمع الشبلى رجلا ينشد ﴾

اردنا كم صرفا فاذ قد مزجتم * فبعدا وسحقا لا نقيم لكم وزنا     فغشى عليه

(وكان) على بن الهاشمى أعرج مقعدا فسمع فى بغداد يوما شخصا ينشد

يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعواك من بيان

لو كان ما تدعيه حقا * لم تذق الغمض اذا ترانى

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعدا كما كان انتهى

السيد الجليل أمير قاسم انوار التبريزى المدفون فى ولاية جام قدس الله روحه صحب أول أمره الشيخ صدر الدين الاردبيلى ثم صحب بعده الشيخ صدر الدين عليا اليمنى وكان عظيم المنزلة توفى سنة ٧٣٧ ودفن فى ولاية جام فى قرية يقال لها خرجوا وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكالمهم حكى عن نفسه قال لما وصلت الى بلاد الروم قيل لى ان فيها مجذوبا فذهبت اليه فلما رأيته عرفته لانى كنت رأيته أيام تحصيل العلم فى تبريز فقلت له كيف صرت فى هذا الحال فقال انى لما كنت فى مقام التفرقة كنت دائما اذا قمت فى كل صباح جذبنى شخص الى اليمين وشخص الى اليسار فقمت يوما وقد غشينى شئ خلصنى من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله تعالى كلما ذكر هذه الحكاية جرت دموعه انتهى • من كلام بعض الاعلام الويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما عمر غير راجع اليه وقدم على ما خرب غير منتقل عنه انتهى (قال أويس القرنى) رضي الله عنه أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم صانع وجها واحدا يغيك الوجوه كلها انتهى • وجد فى بعض الكتب السماوية اذا أحب العالم الدنيا نزعت لذة مناجاتى من قلبه انتهى (الايام خمسة) يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فالمفقود أمسك الذى فاتك مع مافرطت فيه والمشهود يومك الذى أنت فيه فتزود فيه من الطاعات والمورود هو غدك لاتدرى هل هو من أيامك أم لا والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك والممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فانه إما نعيم دائم أو عذاب مخلد انتهى (من كلام بعض الاعلام) ان الله نصب شيئين أحدهما آمر والآخر ناهي فالاول يأمر بالشر وهى النفس ان النفس لامارة بالسوء والآخر ينهى عن الشر وهى الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكلما أمرتك النفس بالمعاصى والشهوات فاستعن عليها بالصلوات انتهى (روى) أن بعض الانبياء عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ناجى ربه فقال يارب كيف الطريق اليك فاوحى الله اليه اترك نفسك وتعال الى انتهى (فى المثل) حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع يمكن أن

يكون فاربع بمعنى فاربع مرات ويمكن أن يكون أمرا بمعنى كف واسكت ويمكن أن يكون بمعنى اضربها بالمربعة يعنى العصا انتهى ( قيل ) لبعض الصالحين الام تبقى عزبا ولاتتزوج فقال مشقة العزوبة أسهل من مشقة الكد فى مصالح العيال انتهى ( قال بعض الملوك لوزيره ) يوما ما أحسن الملك لوكان دائما فقال الوزير لوكان دائما ما وصل اليك انتهى ( قال ) بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة أوص بعيالك الى فقال العالم انى لاستحى من الله سبحانه وتعالى أن أوصى بعبيد الله الى غير الله انتهى ( قيل ) لبعض الصوفية مالك كلما تكلمت بكى كل من يسمعك ولا يبكى من كلام واعظ البلد أحد فقال ليست النائحة الثكلى كالمستأجره * الهم نصف الهرم التودد نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتباغض كل الجنون انتهى ( ابن الرومى ) لما سم ودب فيه السم واشتد شربه للماء أنشد

أشرب الماء اذا ما التهبت * نار أحشائى كاحشاء اللهب
فأراه زائدا فى حرقتى * فكأن الماء للنار حطب

( من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه )

ان الذين بنوا فطال بناؤهم * واستمتعوا بالمال والاولاد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد

( أودع ) تاجر من تجار نيسابور جارية عند الشيخ أبي عثمان الحيرى فوقع نظر الشيخ عليها يوما فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه أبى حفص الحداد بالحال فأجابه بالامر بالسفر الى الرى الى صحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الرى وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس فى ملامته وقالوا كيف يسأل تقى مثلك عن بيت شقى فاسق فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فأمره بالعود الى الرى وملاقاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الرى وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه فى محلة الخمارة فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وكان الى جانبه صبي بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوأة من شئ كأنه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل فى هذه المحلة فقال ان ظالما شرى بيوت أصحابنا وصيرها خمارة ولم يحتج الى شراء دارى فقال له ما هذا الغلام وماهذا الخمر فقال أما الغلام فولدى من صلبي وأما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك فى مقام التهمة بين الناس فقال لئلا يعتقدوا أننى ثقة أمين ويستودعونى جواريهم فابتلى بحبهن فبكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه فهكذا أحوال أهل الله نفعنا الله تعالى بهم انتهى (سمع) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه رجلا يحلف والذى احتجب بسبع سموات ما كان كذا فقال له ويلك ان الله لايحجبه شئ فقال له الرجل هل أكفر عن يمينى فقال لا لانك حلفت بغير الله والحالف بغير الله لا يلزمه كفارة انتهى ( من

الديوان ) المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه

ابنى ان من الرجال بهيمة * فى صورة الرجل السميع المبصر
فطن لكل رزية فى ماله * واذا أصيب بدينه لم يشعر

ومنه أيضا اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا
واذا ماهممت باللغو فى البا * طل فاجعل مكانه تسبيحا

( كتب بعضهم الى شخص تأخره وعده )

أبا أحمد لست بالمنصف * اذا قلت قولا فلم لا تفى
فأنجز لنا كل ما قد وعد * ت والا أخذت وأدخلت فى

أول من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن على بن موسى الرضا رضي الله عنهم وكان وروده اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ ستة وخمسين ومائتين ثم ورد اليها بعده اخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن على الرضا وتوفى هو فى ربيع الآخر سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ودفن بمدفنه المعروف فى قم • ثم توفيت بعده أخته ميمونة ودفنت بمقبرة قابلان بقبة ملاصقة بقبة الست فاطمة رضى الله عنها وأما أم محمد فمدفونة فى القبة التى فيها الست فاطمة رضى الله عنها بجنب ضريحها وفى تلك القبة أيضا قبر أم اسحق جارية محمد ابن موسى ففى هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة رضى الله تعالى عنها وقبر أم محمد بن موسى بن محمد رضى الله عنهم وقبر أم اسحق جارية محمد بن موسى انتهى

( من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه )

فلم أر كالدنيا بها اغتر أهلها * ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه
أمر على رسم الديار كأنما * أمر على رسم امرئ ما أناسبه
فوالله لو أنى ككل ساعة * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه

جواب لولا محذوف وتقديره لما خف حزنى وقد وقع فى شعر الحماسة التصريح بهذا المحذوف فى قول نهشل وهون وجدى عن خليلى اننى * اذا شئت لاقيت امرأ مات صاحبه
هذا وشارح الديوان الفاضل الميبدى جعل لولا فى هذا البيت للتحضيض فخبط خبط عشواء انتهى
* من أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا كان كمن عمله * من عمره الله ستين سنة فقد أعذر اليه ( سانحة ) أيها المغرور بالجاه والاماره لاتنظر الينا بعين الحقاره ( سانحة ) الدنيا لا تطيب لذاتها بل للتمتع بلذاتها والعاقل لايطلبها الا لبذلها لصالح يرجوا اعانته أو طالح يخاف اهانته ( سانحة ) قد فسد الزمان وأهله وتصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله فانحطت مرتبة العلم وأصحابه واندرست مراسمه بين طلابه ( لجامعه من سوانح سفر الحجاز )

قد صرفنا العمر فى قيل وقال * يا نديمى قم فقد ضاق المجال * واسقنى تلك المدام السلسبيل
انها تهدى الى خير سبيل * واخلع النعلين ياهذا النديم * انهـا نار أضاءت للكليم
هاتها صهباء من خمر الجنان * دع كؤسا واسقنيها بالدنان * ضاق وقت العمر عن آلاتها
هاتها من غير عصر هاتها * قم أزل عنى بها رسم الهموم * ان عمرى ضاع فى علم الرسوم
أيها القوم الذى فى المدرسه * كل ما حصلتموه وسوسه * فكركم ان كان فى غير الحبيب
مالكم فى النشأة الاخرى نصيب * فاغسلوا بالراح عن لوح الفؤاد * كل علم ليس ينجى فى المعاد
( سانحة ) قد جرى ذكرى يوما من الايام فى بعض المجالس العاليه والمحافل الساميه فبلغنى ان بعض الحضار ممن يدعى الوفاق وعادته النفاق ويظهر الوداد وبغيته العناد جرى ميدان البغى والعدوان وأطلق لسانه فى الغيبة والبهتان ونسب الى من العيوب مالم تزل فيه ونسى قوله تعالى أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه فلما علم انى قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه فى تلك المسالك كتب الى رقعة طويلة الذيل مشحونة بالنـدم والويل يطلب فيها منى الرضا ويلتمس الاغماض عما مضي فكتبت اليه فى الجواب جزاك الله خيرا فيما أهديت الى من الثواب وثقلت به ميزان حسناتى يوم الحساب فقد روينا عن سيد البشر والشفيع المشفع فى المحشر صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال يجاء بالعبد يوم القيامة فتوضع حسناته فى كفة وسيآته فى كفة فترجح السيآت فتجئ بطاقة فتقع فى كفة الحسنات فترجح بها فيقول يارب ماهـذه البطاقة فما من عمل عملته فى ليلى ونهارى الا استقبلت به فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وأنت منه برىء فهذا الحديث النبوى قد أوجب بمنطوقه على ان أشكر ما أديته من النعم الى فأكثر الله خيرك وأجزل ميرك مع انى لو فرضت انك شافهتنى بالسفاهة والبهتان وواجهتنى بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا على اشاعة شناعتك ليلا ونهارا مقيما على سوء صناعتك سرا وجهارا ما كنت أقابلك الا بالصفح الجميـل والصفاء ولا أعاملك الا بالمودة والوفاء فان ذلك من أحسن العادات وأتم السعادات وان بقية مدة الحياة أعز من أن تصرف فى غير تدارك ما فات وتتمة هذا العمر القصير لاتسع مؤاخذة أحد على التقصير على اني لو صرفت العنان الى مجازاة أهل العدوان ومكافأة ذوى الشنآن لوجدت الى تدميرهم سبيلا رحيبا والى فنائهم طريقا قريبا انتهى ( سانحة ) مصاحب الملك محسود بين الانام من الخاص والعام لكنه فى الحقيقة مرحوم لما يرد عليه من الهموم الخفية التى لا يطلع الناس عليها ولا تصل أنظارهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد بينما هو فرسه اذ هو فريسته فلا تكن مغرورا بمن جليس الملك وأنيسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعين الباطن الى توزع باله وسوء مآله وتقلب أحواله انتهى ( سانحة ) أيها الطالب الراغب انى أكلمك على قدر عقلك وعرفانك لان شأن الاسرار المكنونة من فوق مرتبتك وشأنك

فلا تطمع فى أن أكشف لك الامر المكتوم وان أسقيك من الرحيق المختوم اذ لا طاقة لك على شرب ذلك ولا قدرة لامثالك على سلوك تلك المسالك ثم اذا ترقيت عن مرتبة العوام وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والافهام فانا أسقيك من شراب أصحاب المرتبة الوسطى ولا أتركك محروما من هذا الاعطا فكن قانعا بما فى الحباب من ذلك الشراب ولا تكن طامعا بما فى الاباريق والاكواب اه ( سانحة ) قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الأنس على قلوب أصحاب العلائق الدنيه والعوائق الدنويه فتتعطر بذلك مشام أرواحهم وتجرى روح الحقيقة فى رميم أشباحهم فيدركون قبح الانغماس فى الادناس الجسمانية ويذعنون بخساسة الانتكاس فى مهاوى القيود الهيولانيــة فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد وينتبهون من نوم الغفلة عن المبدا والمعاد لكن هذا التنبيه سريع الزوال ووحى الاضمحلال فياليته يبقى الى حصول جذبة الهيــة تميط عنهم أدناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة القدسيه وانقضاء هاتيك النسمة الانسـيه يعودون الى الانتكاس فى تلك الادناس فيتأسفون على ذلك الحال الرفيــع المثــال وينادى لسان حالهم بهــذا المقال ان كانوا من أصحاب الــكمال انتهى ( سانحة ) لو لم يأت والدى قدس الله روحــه من بلاد العرب الى بلاد العجم ولم يختلط بالملوك لكنت من اتقى الناس واعبدهم وأزهدهم لكنه طاب ثراه أخرجنى من تلك البلاد وأقام فى هذه الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت أخلاقهم الرديئه واتصفت بصفاتهم الدنيئة ثم لم يحصل لى من الاختلاط باهل الدنيا الا القيل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى أن تصدى لمعارضتى كل جاهل وجسر على مباراتى كل خامل انتهى ( سانحة ) اذا غارت جيوش الضعف على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق والانزوا فاسأل ربك التوفيق ولا تبال اذا عدم الرفيق الشـفيق انتهى ( سانحة ) العزلة عن الخلق هى الطريق الاقوم الاسد كما ورد فى الحديث فر من الخلق فرارك من الاسد فطوبى لمن لايعرفونه بشىء من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام والرزايا فالفرار الفرار عنهم والبدار البدار الى الخلاص منهم وبهذا يظهر أن الاشتهار بالفضائل من جملة الآفات وان خمول الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك فى زاوية العزله فان عزلة المرء عزله انتهى

( الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقانى ) اسمه على بن جعفر كان من أعاظم أصحاب الحال توفى ليلة عاشوراء سنة ٤٢٥ ومن كلامه فى ذم العلماء الذين صرفوا أوقاتهم فى تصنيف الكتب قال ان وارث النبي صلى الله عليه وسلم وآله من اقتدى به فى الافعال والاخلاق لا من لايزال يسود بأقلامه وجوه الاوراق وقيل له ما الصدق فقال مايكاد يقوله القلب قبل اللسان انتهى ( على ابن القاسم السجستانى ) خليلى قوما فاحملا لى رسالة * وقولا لدنيانا التي تتصنع

عرفناك يا خداعة الخلق فاعزبى * ألسنا نرى ماتصنعين ونسمع * فلا تتجلى للعيون بزينة

فانا متى ما تسفرى تتقنع * نغطى بثوب اليأس منك عيوننا * اذا لاح يوما من مخازيك مطمع
رتعنا وجانا فى مراعيك كلها * فلم يهننا فيها وعيناه مرتع

( سانحة ) ان ذرات الكائنات تنصحك ليلا ونهارا بأفصح لسان وتعظك سرا وجهارا بأبلغ بيان لكن لا يفهم نصائحها الغبى البليد ولا يعقل مواعظها الا من ألقى السمع وهو شهيد انتهى

( سانحة ) الى كم تكون فى طلب اللذات الفانية الدنيويه وأنت معرض عما يثمر السعادات الباقية الاخرويه فان كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول فاقنع من الدنيا كل يوم برغيفين واكتف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البين وتجيء يوم القيامة بخفى حنين انتهى لجامعه من سوانح سفر الحجاز

يا نديمى ضاع عمرى وانقضى * قم لادراك زمان قد مضى
واغسل الادناس عنى بالمدام * واملأ الاقداح منها ياغلام * واسقنى كاسا فقد لاح الصباح
والثريا غربت والديك صاح * زوج الصهباء بالماء الزلال * واجعلن عقلى لها مهرا حلال
هاتها من غير مهل يا نديم * خمرة يحيا بها العظم الرميم * بنت كرم تجعلن الشيخ شاب
من يذق منها عن الكونين غاب * خمرة من نار موسى نورها * دنها قلبى و صدرى طورها
قم ولا تمهل فما فى العمر مهل * لا تصعب شربها فالامر سهل * قل لشيخ قلبه منها نفور
لا تخف فالله تواب غفور * يا مغنى ان عندى كل غم * قم وألق لتاى فيها بالنغم
غن لى دورا فقد دار القدح * والصبا قد فاح والقمرى صدح * واذكرن عندى أحاديث الحبيب
ان عيشى من سواها لا يطيب * واحذرن ذكرى أحاديث الفراق * ان ذكر البعد مما لا يطاق
رد لى روحى باشعار العرب * كى يتم الحظ فينا والطرب * وافتتح منها بنظم مستطاب
قلته فى بعض أيام الشباب * قد صرفنا العمر فى قيل وقال * يا نديمى قم فقد ضاق المجال
ثم أطربنى باشعار العجم * واطردن هما على قلبى هجم * وابتدى منها ببيت المثنوى
للحكيم المولوى المعنوى * بشنو از نى جون حكايت ميكند * وازجدايي هاشكايت ميكند
قم وخاطبنى بكل الالسنه * عل قلبى ينتبه من ذى السنه * انه فى غفلة عن حاله
خابط فى قيله مع قاله * كل آن فهو فى قيد حديد * قائلا من جهله هل من مزيد
تائها فى الغى قد ضل الطريق * قط من سكر الهوى لا يستفيق * عاكفا دهرا على أصنامه
تهزأ الكفار من اسلامه * كم أنادى وهو لا يصغى التناد * وافؤادى وافؤادى وافؤاد
يا بهائى اتخذ قلبا سواه * فهو ما معبوده الا هواه

﴿ مما أنشده عمرو بن معديكرب رضى الله تعالى عنه فى وصف الحرب ﴾

الحرب أول ما تكون فتية * تسعى بزينتها لكل جهول * حتى اذا استعرت وشب ضرامها
عادت عجوزا غير ذات حليل * شمطاء جزت رأسها وتنكرت * مكروهة للشم والتقبيل

﴿ الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سره العزيز ﴾

بان العزاء وبان الصبر مذ بانوا * بأنوارهم في سواد القلب سكان * سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا
مقيلهم حيث فاح الشيح والبان * فقلت للريح سيري والحقي بهم * فانهم عند ظل الايك قطان
وبلغيهم سلاما من أخي شجن * في قلبه من فراق الالف أشجان

( البحتري ) بنيّ استزد فضلا من العمر تغترف * بسجليك من شهد الخطوب وصابها
تشد بنا الدنيا بأخفض سعيها * وسم الافاعي بلة من لعابها * تشير لعمران الديار مضلل
وعمرانها مستأنف من خرابها * ولم أرتض الدنيا أوان مجيئها * فكيف أرتضيها في أوان ذهابها

﴿ لبعض القدماء في ذكر الاوطان ﴾

ألا قل لدار بين أكثبة الحمى * وذات الهوى جادت عليك الهواضب * أجدك لا آتيك الا تفلتت
دموع أضاعت ما حفظت سواكب * ديار تقاسمت الهواء بجوها * وطاوعني فيها الهوى والحبائب
ليالي لا الهجران محتكم بها * على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

يقول الفقير محمد بهاء الدين العاملي عفا الله عنه * مما استدل به أصحابنا قدس الله أسرارهم وأعلى في الفردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلا وان لم يرد به نقلا أصلا ان من نظر بعين عقله الى ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتأمل بنور فطرته فيما ركب في بدنه من دقائق الحكم الباهرة وصرف بصيرته نحو ما هو مغمور فيه من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التي لا يحصر مقدارها ولا يقدر على انحصارها فان عقله يحكم حكما لازما بأن من أنعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة حقيق بأن يشكر وخليق بأن لا يكفر ويقضي حقا جازما بأن من أعرض عن شكر تلك الالطاف العظام وتغافل عن حمد هاتيك الايادي الجسام مع تواترها ليلا ونهارا وترادفها سرا وجهارا فهو مستوجب للذم والعتاب بل مستحق لاليم النكال وعظيم العقاب ثم ان الاشاعرة بعد ما لفقوا دلائل سقيمة ظنوها حججا قاطعة على ابطال الحسن والقبيح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسبوا أنها براهين ساطعة على حصرها في الشرعيين أرادوا تبكيت أصحابنا باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول المنسوب اليهم فقالوا انا لو تنزلنا اليكم وسلمنا أن الحسن والقبيح عقليان وانا وأنتم في الاذعان بذلك سيان فان عندنا ما يزيف قولكم بوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقتضي تسخيف اعتقادكم بثبوت ذلك من دون ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا من خوف العتاب ومظنة العقاب مردود اليكم ومقلوب عليكم اذ الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر ولطائف الحمد فان كل من له أدنى مسكة يحكم حكما لا ريب فيه ولا شك يعتريه بان الملك الكريم الذي ملك الاكناف شرقا وغربا وسخر الاطراف بعدا وقربا اذا مد لاهل مملكته من الخاص والعام مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على توالي الايام مشتملة على أنواع المطاعم الشهية مشحونة

بأصناف المشارب السنية يجلس عليها الدانى والقاصى ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصى فحضرها بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط فدفع اليه الملك لقمة واحدة فقط فتناولها ذلك المسكين ثم شرع فى الثناء على ذلك الملك المكين يمدحه بجليل الانعام والاحسان ويحمله على جزيل الكرم والامتنان ولم يزل يصف تلك اللقمة ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها فلا شك فى ان ذلك الشكر والثناء يكون منتظما عند سائر العقلاء فى سلك السخريه والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة الى عظيم سلطانه جل شأنه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك بمراتب لا يحو يها الاحصاء ولا يحوم حولها الاستقصاء فقد ظهر ان تقاعدنا عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه العقل السليم والكف عن حمد آلائه عز وعلا مما يحكم بوجوبه الرأى القويم والطبع المستقيم ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينهج مناهج اللجاج والعناد ان لاصحابنا ان يقولوا أن ماأوردتموه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام مخيل عليل لا يروى العليل ولا يصلح للتعويل فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار فى جميع الانظار عـديمة الاعتبار فى كل الاصقاع والاقطار لاجرم صار الحمد والثناء على ذلك العطاء منخرطا فى سلك السخرية والاستهزاء فالمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال اذا كان فى زاوية الخمول وهاوية الذهول مسكين أخرس اللسان مؤف الاركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض محروم من جميع المطالب والاغراض فاقد للسمع والابصار لايفرق بين السر والاجهار ولا يميز بين الليل والنهار بل عادم للحواس الظاهرة بأسرها عار عن المشاعر الباطنــة عن آخرها فأخرجه الملك من متاعب تلك الزاوية ومصاعب هاتيك الهاوية ومن عليه باطلاق لسانه وتقوية أركانه وازالة خاله واماطة شلله وتلطف باعطائه السمع والبصر وتعطف بهدايته الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم باعزازه وا. كرامه على كثير من أتباعه وخدامه ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة والبليات العميمة وانقاذه من الامراض المتفاقه والاسقام المترا كمه واعطائه أنواع النعم الغامره وأصناف التكريمات الفاخره طوى عن شكره كشحا وضرب عن حمده صفحا ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء التي ساقها ذلك الملك اليه والآلاء التى أفاضها عليـه بل كان حاله بعد وصولها كحالها قبل حصولها فلا ريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للاهانة والخـذلان فدليلكم حقيق بان تستروه ولا تسطروه وتمثيلكم خليق بان ترفضوه ولا تحفظوه فان الطبع السليم يأباها والذهن القويم لايرضاها والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على سـيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين ( البحترى )

أخي متى خاصمت نفسك فاحتشد * لها ومتى حدثت نفسك فاصدق * أرى علل الاشياء شتى ولا أرى الـ تجمع الا عـلة للتفـر ق * أرى الدهر غولا للنفوس وانما * يقى الله فى بعض المواطن من يقى

فلا تتبع الماضى سؤالك لم مضى * وعرج على الباقى وسائله لم بقى * ولم أر كالدنيا حيلة صاحب محب متى تحسن بعينيه تطلق * تراها عيانا وهى صنعة واحد * فتحسبها صنعى لطيف واخرق

( قال الشريف المرتضى ) رضى الله عنه قيل ان السبب فى خروج البحترى من بغداد هذه الابيات فان بعض أعدائه شنع عليه بانه ثنوى حيث قال فتحسبها صنعى لطيف وأخرق وكانت العامة حينئذ غالبة على البلدة فخاف على نفسه وقال لابنه أبى الغوث قم يابنى حتى نطفئ هذه الثائرة بخرجة نلم بها شعثا ونعود فخرج ولم يعد انتهى ( من كلام أوميرس ) اتهم أخلاقك السيئة فانها اذا وصلت الى حاجاتها من الدنيا كانت كالحطب للنار والماء للسمك واذا عزلتها عن مآربها وحالت بينها وبين ما تهوى انطفأت كانطفاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقدان الماء اه ( لما كانت ) الحاسة الجلديه اذا كانت مؤفة برمد ونحوه فهى محرومة من الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بابناء الدنيا فهى محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية اه ( من كتاب رياض الارواح ) وهو مما نظمه الفقير بهاء الدين العاملى عامله الله بلطفه الخفى

ألا ياخائضا بحر الامانى * هداك الله ما هذا التوانى * أضعت العمر عصيانا وجهلا
فمهلا أيها المغرور مهلا * مضى عمر الشباب وأنت غافل * وفى ثوب العمى والغى رافل
الى كم كالبهائم أنت هائم * وفى وقت الغنائم أنت نائم * وطرفك لايرى الا طموحا
ونفسك لم تزل أبدا جموحا * وقلبك لا يفيق من المعاصى * فويلك يوم يؤخذ بالنواصى
بلال الشيب نادى فى المفارق * بحى على الذهاب وأنت غارق * ببحر الاثم لاتصغى لواعظ
ولواطرى وأطنب فى المواعظ * وقلبك هائم فى كل وادى * وجهلك كل يوم فى ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه * مجدا فى الصباح وفى العشيه * وجهل المرء فى الدنيا شديد
وليس ينال منها ما يريد * وكيف ينال فى الاخرى مرامه * ولم يجهد لمطلبها قلامه

( اشارة الى حال من صرف العمر فى جمع الكتب )

على كتب العلوم صرفت مالك * وفى تصحيحها أتعبت بالك * وأنفقت البياض مع السواد
على ما ليس ينفع فى المعاد * تظل من المساء الى الصباح * تطالعها وقلبك غير صاحى
وتصبح مولعا من غير طائل * لتحرير المقاصد والدلائل * وتوضيح الخفا فى كل باب
وتوجيه السؤال مع الجواب * لعمرى قد أضلتك الهدايه * ضلالا ماله أبدا نهايه
وبالمحصول حاصلك الندامه * وحرمان الى يوم القيامه * وتذكرة المواقف والمقاصد
تسد عليك أبواب المقاصد * فلاتنجي النجاة من الضلاله * ولايشفى الشفاء من الجهاله

وبالارشاد لم يحصل رشاد * وبالتبيان ما بان السداد * وبالايضاح أشكلت المدارك
وبالمصباح أظلمت المسالك * وبالتلويح ما لاح الدليل * وبالتوضيح ما اتضح السبيل
صرفت خلاصة العمر العزيز * على تنقيح أبحاث الوجيز * بهذا النحو صرف العمر جهل
فقم واجهد فمافي الوقت مهل * ودع عنك الشروح مع الحواشى * فهن على البصائر كالغواشى

﴿ اشارة الى نبذ من حال من تصدى للتدريس فى زماننا هذا ﴾

مرادك أن ترى فى كل يوم * وبين يديك قوم أى قوم * كلاب عاديات بل ذئاب
ولكن فوق أظهرهم ثياب * اذا ما قلت أصغوا للمقال * وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعا من بضاعه * سوى سمعا لمولانا وطاعه * وان شمرت عن ساق الافاده
جلست لهم على عالى الرفاده * وأسست السؤال لمن تكلم * ودلست الجواب لكى يسلم
وقررت المسائل والمطالب * ولست بذا لوجه الله طالب * وسقت لهم كلاما فى كلام
وقلبك من ظلام فى ظلام * وان ناظرت ذا نظر دقيق * وفكر فى مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم * وزغت عن الصراط المستقيم * تكابره على الحق الصريح
فان فاجاك من نقل الصحيح * طفقت تروغ عن نهج السبيل * وتقدح فى الكلام بلا دليل
وأولت المراد من العباره * بتأويل كتلج فى خياره * وعبت أئمة قالوا بذا كا
وفى تجهيلهم فغرت فاكا * وأزعجت العظام الدارسات * وبعثرت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذى الظلامة * فبئس الحال حالك فى القيامه

﴿ قيل للربيع بن خثيم ﴾ مانراك تغتاب أحدا فقال لست عن حالى راضيا حتى أتفرغ لذم الناس ثم أنشد

لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها * لنفسى من نفسى عن الناس شاغل

﴿ لجامعه من سوانح سفر الحجاز ﴾

كان فى الاكراد شخص ذو سداد * أمه ذات اشتهار بالفساد * لم تخيب من نوال راغبا
لم تنفر عن وصال طالبا * دارها مفتوحة للداخلين * رجلها مرفوعة للفاعلين
فهى مفعول بها فى كل حال * فعلها تمييز أفعال الرجال * كان ظرفا مستقرا وكرها
جاء زيد قام عمرو ذكرها * جاءها بعض الليالى ذو أمل * فاعتراه الابن فى هذا العمل
شق بالسكين فورا صدرها * فى شفاق الموت أخفى بدرها * مكن الغيلان من أحشائها
خاص الجيران من فحشائها * قال بعض القوم من أهل الملام * لم قتلت الام ياهذا الغلام
كان قتل المرء أولى يافتى * ان قتل الام شئ ما أتى * قال ياقوم اتركوا هذا العتاب
ان قتل الام أدنى للصواب * كنت لو أبقيتها فيما تريد * كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو لم تذق طعم الحسام * كان شغلى دائما قتل الانام * أيها المأنور فى قيد الذنوب

أيها المحروم من سر الغيوب * أنت فى أسر الكلاب العاديه * من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساء لا تزال * مع دواعى النفس فى قيل وقال * كل داع حية ذات التقام
قل مع الحيات ما هذا المقام * ان تكن من لسع ذى تبغى الخلاص * أو ترم من عض هاتيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه * قتل كر دى لا م زانيـه * أيها الساقى أدر كاس المدام
واجعلن فى دورها عيشى مدام * خلص الارواح من قيد الهموم * أطلق الاشباح من أسر الغموم
فالها ئى الحـزين الممتحن * من دواعى النفس فى أسر المحن

( قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ) أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سأله وأبعد ما يكون من الناس اذا سألهم انتهى ( من كلام بعض الاعلام ) من ازداد فى العلم رشدا ولم يزدد فى الدنيا زهدا فقد ازداد من الله بعدا انتهى ( قال الجنيد ) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب فقلت له الى متى هذه الكتابة فتى العمل فقال ياأبا القاسم أوليس هذا عمـل فسكت ولم أدر بما ذا أجيبه انتهى ( قيل لعبـد الله بن المبارك ) الى متى تكتب كل ماتسمع فقال لعل الكلمة التي تنفعنى لم أكتبها بعد انتهى ( من كلام بعض الاكابر ) اذا لم يكن العالم زاهدا فى الدنيا فهو عقوبة لاهل زمانه ( من كلامهم ) من لم يكن مستعدا لموته فموته فجأة وان كان صاحب فراش سنة اه ( لعضد الدولة )

وقالوا أفق من لذة اللهو والصبا * فقد لاح شيب فى العـذار عجيب
فقلت أخلائى زرونى ولذتي * فان الكرى عند الصباح يطيب

( مجنون ليلى ) اذا رمت من ليلى على البعد نظرة * لاطفى جوى بين الحشا والاضالع
تقول رجال الحى لطمع أن ترى * بعينيك ليلى مت بداء المطامع * فكيف ترى ليلى بعين ترى بها
سواها وما طهرتها بالمـدامع * وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع

( من كلامهم ) من طلب فى هذا الزمان عالما عاملا بعلمه بقى بلا عالم ومن طلب طعاما بلا شبهة بقى بلا طعام ومن طلب صديقا بغير عتب بقى بلا صديق انتهى ( قال رجل ) لحكيم ما بال الرجل الثقيل أثقل على الطبع من الحمـل الثقيل فقال لان الحمـل الثقيل يشارك الروح الجسد فى حمله والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله اه

( الآيات الثلاث ) التى أوصى والدى قدس الله سره بتأملها والتدبر فى مضمونها والتفكر فى مدلولها ( الاولى ) ان أكرمكم عند الله أتقاكم ( الثانية ) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ( الثالثة ) أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير اه ( فى كلام القـدماء من الحكماء ) شر العلماء من لازم الملوك وخـير الملوك من لازم العلماء اه

﴿ من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه ﴾

أأنعم عيشا بعدما حل عارضى * طلائع شيب ليس يغنى خضابها * أيا بومة قد عششت فوق هامتى

على الرغم مني حين طار غرابها * رأيت خراب العمر مني فزرتني * ومأواك من كل الديار خرابها
اذا اصفر لون المرء وابيض رأسه * تنغص من أيامه مستطابها * فدع عنك فضلات الامور فانها
حرام على نفس التقي ارتكابها * وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها * وان تجتذ بها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها * مغلقة الابواب مرخى حجابها

﴿ لجامعه في مدح صاحب الزمان رضي الله عنه ﴾

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري * عهودا بحزوى والعذيب وذي قار
وهيج من أشواقنا كل كامن * وأجج في أحشائنا لاعج النار
ألا يا لييلات الغوير وحاجر * سقيت بهام من بني المزن مدرار
ويا جيرة بالمأزمين خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار
خليلي مالي والزمان كأنما * يطالبني في كل آن بأثار
فأبعد أحبابي وأخلى مرابعي * وأبدلني من كل صفو بأكدار
وعادل بي من كان أقصى مرامه * من المجد أن يسمو الى عشر معشاري
ألم يدر أني لا أزال لخطبه * وان سامني خسفا وأرخص أسعاري
مقامي بفرق الفرقدين فما الذي * يؤثره مسعاه في خفض مقداري
واني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي * ولا تصل الايدي الى سر أغواري
أخالط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كي لا يفوهوا بانكاري
وأظهر أني مثلهم يستفزني * صروف الليالي باختلال وامرار
واني ضاري القلب مستوفر النهى * أسر بيسر أو أساء باعسار
ويضجرني الخطب المهول لقاؤه * ويطربني الشادي بعود ومزمار
ويصمي فؤادي ناهد الثدي كاعب * بأسمر خطار وأحور سحار
واني سخي بالدموع لوقفة * على طلل بال ودارس أحجار
وما علموا أني امرؤ لا يروعني * توالي الرزايا في عشي وابكار
اذا دك طور الصبر من وقع حادث * فطود اصطباري شامخ غير منهار
وخطب يزيل الروع أيسر وقعة * كؤد كوخز بالاسنة شمار
تلقيته والحتف دون لقائه * بقلب وقور بالهزاهز صبار
ووجه طليق لا يمل لقاؤه * وصدر رحيب في ورود واصدار
ولم أبده كي لا يساء لوقعه * صديقي ويأسى من تعسره جاري

ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يهدى الى ضوئها السارى
تشيب النواصى دون حل رموزها * ويحجم عن أغوارها كل مغوار
أجلت جياد الفكر فى حلباتها * ووجهت تلقاها صوائب انظارى
فأبرزت من مستورها كل غامض * وثقفت منها كل أصور موار
أأضرع للبلوى وأغضى على القذى * وأرضى بما يرضى به كل خوار
وأفرح من دهرى بلذة ساعة * وأقنع من عيشي بقرص وأطمار
اذن لاورى زندى ولا عز جانبى * ولا بزغت فى قبة المجد أقمارى
ولا بل كفى بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديثى الركاب وأخبارى
ولا انتشرت فى الخافقين فضائلى * ولا كان فى المهدى رائق أشعارى
خليفة رب العالمين فظله * على ساكن الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذى من بذيله * تمسك لا يخشى عظائم أوزار
امام هدى لاذ الزمان بظله * وألقى اليه الدهر مقود خوار
ومقتدر لو كلف الصم نطقها * باجدارها فاهت اليه باجدار
علوم الورى فى جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغمسة منقار
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشه عنها سواطع أنوار
رأى حكمة قدسية لايشو بها * شوائب أنظار وأدناس أفكار
باشراقها كل العوالم أشرقت * لما لاح فى الكونين من نورها السارى
إمام الورى طود النهى منبع الهدى * وصاحب سر الله فى هذه الدار
به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العلوى من دون انكار
ومنه العقول العشر تبغى كمالها * وليس عليها فى التعلم من عار
همام لو السبع الطباق تطابقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى
لنكس من أبراجها كل شامخ * وسكن من أفلاكها كل دوار
ولا نتثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى فى سورها كل سيار
أيا حجة الله الذى ليس جاريا * بغير الذى يرضاه سابق أقدار
ويامن مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجد به خصه البارى
أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يبق منها غير دارس آثار
وأنقذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا فى عتو واضرار
يحيدون عن آياته لرواية * رواها أبو شعبون عن كعب الاحبار

وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا * بآرائهم تخبيط عشواء معثار
وأنعش قلوبا في انتظارك قرحت * وأضجرها الاعداء أية اضجار
وخلص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كل كفار
وعجل فداك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار
تجد من جنود الله خير كتائب * وأكرم أعوان وأشرف أنصار
بهم من بني همدان أخلص فتية * يخوضون أغمار الوغى غير فكار
بكل شديد البأس عبل شمردل * الى الحتف مقدام على الهول مصبار
تحاذره الابطال في كل موقف * وترهبه الفرسان في كل مضمار
أيا صفوة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود في ترائب أبكار
يهني ابن هاني ان أتي بنظيرها * ويعنو لها الطائي من بعد بشار
اليك البهائي الحقير يزفها * كغانية مياسة القد معطار
تغار اذا قيست لطافة نظمها * بنفحة أزهار ونسمة أسحار
اذا رددت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تمل بتكرار

( تمت القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان )

( وله عفا الله تعالى عنه )

مضى في غفلة عمري * كذلك يذهب الباقي * أدر كاسا وناولها * ألا ياأيها الساقي
ألا ياريح ان تمرر * بأهل الحي من حزوى * فبلغهم تحياتي * ونبئهم بأشواقي
وقل أنتم نقضتم عهدكم ظلما بلا سبب * واني ثابت أبدا * على عهدي وميثاقي

من كلامهم اذا رأيت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك أن تخدع بما يقال انه يرد مظلمة أو يدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فخا والعلماء سلما انتهى ( قال بعض الحكماء ) اذا أوتيت علما فلا تطفئ نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم ( وعن النبي صلى الله عليه وسلم ) أنه قال خيانة الرجل في العلم أشد من خيانته في المال ( ذكر ) عند مولانا جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه العالم عبادة فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان على ذلك فالنظر اليه فتنة ( وعن النبي ) صلى الله عليه وسلم أنه قال العلماء أمناء الرسل على عباد الله مالم يخالطوا السلطان فاذا خالطوه وداخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم ( وعنه ) صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم ( وعن عيسى ) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت

فى فم النهر لا هى تشرب الماء ولا هى تترك الماء ليخلص الى الزرع انتهى ﴿ من الكلام المرموز للحكماء ﴾ ان زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه أن تحصيل الكمالات ميسر فى كل وقت سواء كان وقت الشباب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة فلا ينبغى التقاعد عن اكتساب الفضائل فى وقت من الاوقات ﴿ وما أحسن ماقال من قال ﴾

هذا زمن الربيع عالج كبدى * ياصاح لا تخل من الراح يدى

فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا * العمر مضى وما مضى لم يعد

( قال رجل ) أصعب الاشياء ان ينال المرء ما لا يشتهيه فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب من ذلك أن يشتهى مالا يناله اه • قيل لسقراط أى السباع أحسن فقال المرأة • كتب بعض الحكماء على باب داره لايدخل دارى شر فقال له بعض الحكماء فمن أين تدخل امرأتك ( قال بعض الحكماء المرأة كلها شر وشر ما فيها أنه لا بد منها انتهى • كتب رجل من أبناء النعمة وقد أساء اليه زمانه الى بعض الامراء

هـذا كتاب فتى له همـم * ألقت اليك رجاءه همه * فل الزمان يدى عزيمتـه

وطواه عن أكفائه عدمه * وتوا كلته ذوو قرابتـه * وهوت به من حالق قدمه

أفضى اليك بسره قلم * لو كان يعقله بكى قلمه

لجامعه وهو مما كتبه السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رحمة الله قدس الله روحه وذلك فى دار السلطنة قزوين سنة ١٠٠١ ألف وواحدة

أحبتنا ان البعاد لقتال * فهل حيلة للقرب منكم فيحتال * أفى كل آن للتنائى نوائب وفى كل حين للتهاجر أهوال * أيا دارنا بالايك لازال هاميا * بربعك مسكى الغلالة هطال ويا جيرتى طال البعاد فهل أرى * يساعدنى فى القرب حظ واقبال * وهل يسعف الدهر الخؤن بزورة على رغم أيامى بها يسعد البال * خليلى قد طال المقام على القذى * وحال على ذا الحال ياقوم أحوال يمر زمانى بالامانى وينقضى * على غير ماأبغى ربيع وشوال * الى كم أرى فى مربع الذل ثاويا وفى الحال اخلال وفى المال اقلال * ونجمى منحوس وذكرى خامل * وقدرى مبخوس وجدى بطال فلا ينعشن قلبى قريض أصوغه * ولا يشرحن صدرى فعول وفعال * ولا ينعمن قلبى بعلم أفيده ومعضلة فيها غموض واشكال * أميط جلابيب الخفاء عن رموزها * لترفع أستار ويذهب أعضال ويلمع نور الحق بعد خفائه * فيهدى به قوم عن الحق ضلال * سأغسل رجس الذل عنى بنهضة يقل بها حل ويكثر ترحال * واركب متن البيد سيرا الى العلا * وما كل قوال اذا قال فعال أأقنع بالمر النقيع وارتوى * وبالقرب منى سلسبيل وسلسال * اذن لاتندت فى السماحة راحتى ولا ثار لى يوم الكريهة قسطال * ولاهم قلبى بالمعالى ونيلها * ولا كان لى عن موقف الذل اجفال

(ومن كلام ارسطوطاليس) اذا أردت أن تعرف هل يضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبطه منطقه انتهى (منه) ليست النفس فى البدن بل البدن فى النفس لانها أوسع منه انتهى

﴿ القاضى نظام الدين من كتاب دوبيت ﴾

أنتم لظلام قلبي الاضواء * فيكم لفؤادى جمعت أهواء
يروى الظمأ اذكاركم لاالماء * داويت بغيركم فزاد الداء

(وله) مالى وحديث وصل من أهواه * حسبي بشفاء علتى ذكراه
هذا واذا قضيت نحبي أسفا * يكفى أنى أعد من قتلاه

(وله) وافى لجذبت عطفه المياداا * شوقا فطلبت قبلة فانقادا
حاولت وراء ذاك سنه نادى * لاتطلب بعده بدعة الحادا

(وله) قالوا انتهه عنه انه ما صدقا * ماأجهل من بوعده قدوثقا
لا لا فنتيجة الهوى صادقة * مع كذب مقدمات وعد سبقا

(وله) أوصيتك بالجد فدع من ساخر * فاخر بفضيلة التقى من فاخر
لاترج سوى الرب لكشف البلوى * لا تدع مع الله الها آخر

أرسل عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه مع عبد له كيسا من الدراهم الى أبى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه وقال ان قبل هذا فأنت حر فاتى الغلام بالكيس الى أبى ذر وألح عليه فى قبوله فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عتقى فقال نعم ولكن فيه رقى انتهى

(أول مقاومات الانتباه) هو اليقظة من سنة الغفلة ثم التوبة وهى الرجوع الى الله تعالى بعد الإباق ثم الورع والتقوى لكن ورع أهل الشريعة عن المحرمات وورع أهل الطريقة عن الشبهات ثم المحاسبة وهى تعداد ماصدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بنى نوعه ثم الارادة وهى الرغبة فى نيل المراد مع الكد ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التبرى عن غير المولى ثم الفقر وهو تخلية القلب عما خلت عنه اليد والفقير من عرف أنه لايقدر على شئ ثم الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره ثم الصبر وهو ترك الشكوى وقمع النفس ثم الرضا والتلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة الحق ثم التوكل وهو الاعتماد فى كل أموره على الله سبحانه وتعالى مع العلم بان الخير فيما اختاره انتهى (من خطبة) لامير المؤمنين على ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أيها الناس انما أنتم خلف ماضين وبقية المتقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزعجوا عنها أسكن ما كانوا اليها فغدرت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا نفوسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجأة فقد غفلتم عن الاستعداد وجف القلم بما هو كائن (ومن خطبة له) رضى الله تعالى عنه وأرضاه

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ومهدوا لها قبل أن تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا فانما هو موقف عدل وقضاء حق ولقد ابلغ فى الاعذار من تقدم فى الانذار ( ومن خطبة له ) كرم الله تعالى وجهه أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته الدنيا العاجلة وغرته الامنية واستهوته البدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنيا كم هذه فى جنب مامضى الا كاناخة راكب أو صرة حالب فعلام تعرجون وما ذا تنتظرون فكانكم والله بما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وبما تصيرون اليه من الآخرة لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة وأعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ماخلف نادم ( ومن خطبة له ) رضى الله تعالى عنه أيها الناس حلوا انفسكم بالطاعة والبسوا قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغنى عنكم هنالك الاصالح عمل قدمتموه أو حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ماقدمتم وتجازون على ما أسلفتم فلاتخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنان علية فكأن قد انكشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه * قال بعض الحكماء اذا أردت ان تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر فى أى شئ ينفقه انتهى ( كان ) بعض العلماء يبخل ببذل العلم فقيل له تموت وتدخل علمك معك فى القبر فقال ذاك أحب الى أن أجعله فى أناء سوء ا ... من شارك السلطان فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة ( ومن كلامه رضى الله تعالى عنه ) الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت منها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من أيدى الاشقياء فاسعد الناس فيها أرغبهم عنها وأشقاهم بها أرغبهم فيها هى الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن أطاعها والهالك من هو فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح فى دمن غبراء مدلهمة ظلماء لايستطيع أن يزيد فى حسنة ولا أن ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر إما الى جنة يدوم نعيمها أو نار لاينفد عذابها ( كان الشيخ على بن سهل ) الصوفى الاصبهانى ينفق على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شئ فذهب الى بعض أصدقائه والتمس منه شيأ للفقراء فأعطاه شيأ من الدراهم واعتذر له من قلتها وقال انى مشغول ببناء بيت وأحتاج الى خرج كثير فاعذرنى فقال له الشيخ على المذكور وكم يصير خرج هذه الدار فقال لعله يبلغ خمسمائة درهم فقال الشيخ ادفعها الى لانفقها على الفقراء وأنا أسلمك دارا فى الجنة وأعطيك خطى وعهدى فقال الرجل ياأبا الحسن انى لم أسمع قط منك خلافا ولا كذبا فان ضمنت ذلك فانا أفعل فقال ضمنت وكتب على نفسه كتابا بضمان دار له فى الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم اليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه اذا مات أن يجعل فى كفنه فمات فى تلك السنة وفعل

ماأوصى به فدخل الشيخ يوما الى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه فى المحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار فى الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفى به المرضى من أهل أصبهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها والله أعلم انتهى ( رأيت فى بعض التواريخ ) الموثوق بها ان الشيخ على بن سهل كان معاصرا للجنيد وكان تلميذ الشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنيد اليه سل شيخك ما الغالب على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال اكتب اليه والله غالب على أمره انتهى ( قال جامع هذا الكتاب محمدالشهير ببهاءالدين العاملى عفا الله عنه ) رأيت فى المنام أيام اقامتى باصفهان كأنى أزور إمامى وسيدى ومولاى الرضا وكأن قبته وضريحه كقبة الشيخ على بن سهل فلما أصبحت نسيت المنام • واتفق ان بعض الاصحاب كان نازلا فى بقعة الشيخ فجئت لرؤيته ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رأيت قبتـه وضريحه خطر المنام بخاطرى وزاد فى الشيخ اعتقادى انتهى ( من كلام أمير المؤمنين ) رضى الله تعالى عنه نقله الشيخ المفيد فى الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو ( ومن كلامه ) رضى الله تعالى عنه أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج ( ومن كلامه ) الصبر على ثلاثة وجوه فصبر على المعصية وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة ( ومن كلامه ) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض ( ومن كلامه ) ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كونه ( ومن كلامه ) ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه ( ومن كلامه ) الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا رحمكم الله من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها ابدانكم فللآخرة خلقتم وفى الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقالت الناس ما خلف فلله آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تتركوا كلا يكن عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه ( ما كان يدعو به بعض الحكماء ) اللهم اهلنا بالانابة اليك والثناء عليك والثقة بما لديك ونيل الزلفى عندك وهون علينا الرحيل عن هذه الدار الضيقة والفضاء الحرج والمقام الرخص والعرصة المحشوة بالغصة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والربح والغنيمة الى جوارك حيث قلت فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ويجد ساكنه من الروح والراحة مايقول معه الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن واحسم مطامعنا عن خلقك وانزع قلوبنا عن الميل الى غيرك واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الادنى برحمتك وفضلك وجودك انتهى ( كان عيسى ) على نبينا وعليه الصلاة والسلام يقول لاصحابه يا عباد الله بحق اقول لكم لا تدركون من الآخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا دخلتم الى الدنيا عراة وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك ماشئتم انتهى

( من كلام بعض الوزراء ) عجبت ممن يشتري العبيد بما له ولا يشتري الاحرار بفعاله من كانت همته مايدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه ( من كلام معروف الكرخي ) كلام العبد فيما لايعنيه خذلان من الله انتهى ( لجامعه بهاء الدين محمد العاملي عفا الله عنه )

يا كراما صبرنا عنهم محال * ان حالي من جفا كم شرحال * ان أتى من حيكم ريح الشمال
صرت لاأدري يميني من شمال * حبذا ريح سرى من ذي سلم * عن ربا نجد وسلع والعلم
أذهب الاحزان عنا والالم * والاماني أدركت والهم زال * ياأخلائي بحزوى والعقيق
مايطيق الهجر قلبي مايطيق * هل لمشتاق اليكم من طريق * أم سددتم عنه أبواب الوصال
لاتلوموني على فرط الضجر * ليس قلبي من حديد أو حجر * فات مطلوبي ومحبوبي هجر
والحشا في كل آن في اشتعال * من رأى وجدي لسكان الحجون * قال ماهذا هوى هذا جنون
أيها اللوام ما ذا تبتغون * قلبي المضنى وعقلي ذو اعتقال * يانزولا بين جمع والصفا
يا كرام الحي يا أهل الوفا * كان لي قلب حمول للجفا * ضاع مني بين هاتيك التلال
يا رعاك الله يا ريح الصبا * ان تجز يوما على وادي قبا * سل أهيل الحي في تلك الربا
هجرهم هذا دلال أم ملال * جيرة في هجرنا قد أسرفوا * حالنا من بعدهم لايوصف
ان جفوا أو واصلوا أو اتلفوا * حبهم في القلب باق لا يزال * هم كرام ماعليهم من مزيد
من يمت في حبهم يمضي شهيد * مثل مقتول لدى المولى الحميد * أحمدي الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر * من بما يأباه لا يجري القدر * حجة الله على كل البشر
خير أهل الارض في كل الخصال * من اليه الكون قد ألقى القياد * مجريا أحكامه فيما أراد
ان تزل عن طوعه السبع الشداد * خر منها كل سامي السمك عال * شمس أوج المجد مصباح الظلام
صفوة الرحمن من بين الانام * الامام ابن الامام ابن الامام * قطب أفلاك المعالي والكمال
فاق أهل الارض في عز وجاه * وارتقى في المجد أعلى مرتقاه * لوملوك الارض حلوا في ذراه
كان أعلى صفهم صف النعال * ذو اقتدار ان يشأ قلب الطباع * صير الاظلام طبعا للشعاع
وارتدى الامكان برد الامتناع * قدرة موهوبة من ذي الجلال * يا أمين الله يا شمس الهدى
يا إمام الخلق يا بحر الندى * عجلن عجل فقد طال المدى * واضمحل الدين واستولى الضلال
هاك يامولى الورى نعم المجير * من مواليك البهائي الفقير * مدحة يعنو لمعناها جرير
نظمها يزري على عقد اللآل * ياولي الامر يا كهف الرجا * مسني ضر وأنت المرتجى
والكريم المستجاب الملتجا * غير محتاج الى بسط السؤال

( كتب بعض الحكماء ) الى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستح من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى ( من كلام عيسى ) صلى الله على نبينا وعليه

وسلم ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجرأة واحدة وماعف عن الدرة من يسرق الذرة انتهى ( قال حذيفة بن اليمان ) رضى الله عنه أتحب أن تغلب شر الناس قال له نعم فقال انك لن تغلبه حتى تكون شرا منه انتهى ( قيل لفيثاغورس ) من الذى يسلم من معاداة الناس قيل من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخيار انتهى ( كان أنوشروان ) يمسك عن الطعام وهو يشتهيه ويقول نترك مانحب لئلا نقع فيما نكره انتهى ( من أمثال العرب وحكاياتهم على ألسنة الحيوانات ) لقى كلب كلبا فى فمه رغيف محرق فقال بئس هـذا الرغيف ما أرداه فقال له الكلب الذى فى فمه الرغيف نعم لعن الله هذا الرغيف ولعن الله من يتركه قبل أن يجد ماهو خير منه انتهى ( قيل ) لبعض أكابر الصوفية كيف أصبحت فقال أصبحت أسفا على أمسى كارها ليومى متهما لغدى انتهى ( قال حكيم ) ما رأيت واحدا الا ظننته خيرا منى لانى من نفسى على يقين ومنه على شك انتهى ( سئل الشبلى ) لم سمى الصوفى ابن الوقت فقال لانه لا يأسف على الفائت ولا ينتظر الوارد

﴿ فائدة ﴾ التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلى والاتصال بالعالم العقلى وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية واياك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاها فانها من الدنيا وقد قال سيد الكل فى الكل صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم أهلها وأشعر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما انتهى ( روى ) أن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك منى ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقارى فألقيتها فى البحر فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه ثم دعا بهما وقال للعصفور أتطيق ان تفعل ذلك فقال يارسول الله المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لايلام على مايقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعيه من نفسك وهو يحبك فقالت يارسول الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معى غيرى فأثر كلام العصفورة فى قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لايخالطها بمحبة غيره انتهى ( من خطبة للنبى صلى الله عليه وسلم ) ايها الناس اكثروا من ذكر هاذم اللذات فانكم اذا ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم ان المنايا قاطعات الآمال والليالى مدنيات الآجال وان العبد بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقى لايدرى لعله لايصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ماأسلف وقلة غناء ماخلف أيها الناس ان فى القناعة لغنى وان فى الاقتصاد لبلغة وان فى الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت

قريب انتهى ( احتضر ) بعض المسرفين وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت

يارب قائلة يوما وقد تعبت * اين الطريق الى حمام منجاب

وسبب ذلك ان امرأة عفيفة حسناء خرجت يوما الى حمام معروف بحمام منجاب فلم تعرف طريقه وتعبت من المشى فرأت رجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال هوهذا وأشار الى باب داره فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بمكره اظهرت كمال السرور والرغبة وقالت له اشتر لنا شيأ من الطيب وشيأ من الطعام وعجل العود الينا فلما خرج واثقا بها وبرغبتها خرجت وتخلصت منه فانظر كيف منعته هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع أنه لم يصدر منه الا ادخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط من غير وقوعه منه انتهى ( قال معاوية ) رضى الله عنه لابن عباس رضى الله عنهما بعد أن كف بصره مالكم يابنى هاشم تصابون فى أبصاركم فقال كما أنكم يابنى أمية تصابون فى بصائركم انتهى ( قدم ) قوم غريمهم الى الوالى وادعوا عليه بألف درهم فقال الوالى ماتقول فقال صدقوا فيما يقولون ولكنى أسألهم أن يمهلونى لابيع عقارى وابلى وغنمى ثم أوفيهم فقالوا أيها الوالى قد كذب والله ماله شئ من المال لاقليل ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم بافلاسى فكيف يطالبونى فأمر الوالى باطلاقه انتهى ( كان ) فى بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضى بان لا يقرضه أحد شيأ ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بأن يركب على بغل ويطاف به فى الجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به فى البلد ثم جاؤا به الى دار بابه فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل أعطنى أجرة بغلى فقال وأى شئ كنا فيه من الصباح الى هذا الوقت ياأحمق انتهى ( أبو الاسود الدؤلى )

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر * وبقيت فى خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور * فطن لكل مصيبة فى ماله * واذا أصيب بعرضه لم يشعر

القاضى المهذب  وترى المجرة والنجوم كأنما * تسقى الرياض بجدول ملآن

لو لم تكن نهرا لما عاصت به * أبدا نجوم الحوت والسرطان

لله در القائل فى الشيب  قواك وهت عند وقت المشيب * وما كان من دأبها ان تهى

وباينت نفسك لما كبرت * فلا هى أنت ولا أنت هى * ولا زلت مستغرقا فى الذنوب

وما قلت قد حان أن انتهى * متى تشتهى الجائعون الطعام * فما تشتهى غير ان تشتهى

لبعضهم  اذا ما المنايا أخطأتك وصادفت * حيمك فاعلم انها ستعود

( كتب رجل الى رجل تخلى للعبادة وانقطع عن الناس ) بلغنى انك اعتزلت الخلق وتفرغت للعبادة فما سبب معاشك فكتب اليه ياأحمق بلغك انى منقطع الى الله سبحانه وتعالى وتسألنى عن معاشى انتهى ( قال بعض العارفين ) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفى والوعيد

حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا وقد كانت العرب تفتخر بايفاء الوعد وخلف الوعيد قال الشاعر

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(أبو الحسن التهامى) عبسن من شعر فى الرأس مبتسم * ما نفر البيض مثل البيض فى اللمم ظنت شبيبته تبقى وما علمت * ان الشبيبة مرقاة الى الهرم * ماشاب عزمى ولاحزمى ولاخاقى ولا وفائى ولا دينى ولا كرمى * وانما اعتاد رأسى غير صبغته * والشيب فى الرأس غير الشيب فى الهمم وصل الخيال ووصل الخود ان نحلت * سيان ما أشبه الوجدان بالعدم * والطيف أفضل وصلا أن لذته تخلو عن الاثم والتنغيص والندم * لاتحمد الدهر فى ضراء تصرفها * فلو أردت دوام البؤس لم يدم فالدهر كالطيف بؤساه وأنعمه * عن غير قصد فلاتحمد ولاتلم * لا تحسبن حسب الآباء مكرمة لمن يقصر عن غايات مجدهم * حسن الرجال بحسناهم وفخرهم * بطولهم فى المعالى لابطولهم

ما اغتابنى حاسد الا شرفت به * فحاسدى منعم فى زى منتقم

فالله يكلا حسادى فانعمهم * عندى وان وقعت من غير قصدهم

قال بعض الحكماء الدنيا انما تراد لثلاثة العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن ترك السعى استراح انتهى (حكى) عن بعض أصحاب الحقيقة أن البسطامى مر بكلب قد ترطب بالمطر فنجى ثوبه عنه ترفعا فأنطق الله الكلب بلسان فصيح وقال ان نجاسة ثوبك منى يطهرها الماء ولكن تنحية ثوبك عنى لايطهرها الماء انتهى (كلمات أبجد) ثمانية أربعة رباعية الحروف وأربعة ثلاثية ولكل كلمة رقم هندى على الترتيب ولكل حرف من كل كلمة رمز سندى فللحرف الاول سا وللثانى ل وللثالث ما وللرابع ! لكنا نكتفى عن رقم الكلمة الاولى بصفر ان قصد حرف تاليها وبرمز حروفها ان قصد حرفها ونجعل رقم متلو كل كلمة دالا عليها متصلا رمز حرفها المطلوب بالرقم المذكور فعلامة الالف سا وعلامة الدال ! وعلامة الواو لـ وعلامة الكاف سا يوصل رمز كل منها برقم متلو كلمته وعلامة الفاء ءـ ! كما عرفت فتكتب أحمد هكذا سا ـخ ٣ ! وتكتب على هكذا عل سل ٢ وتكتب جعفر هكذا عاعل ء ! لـ وتكتب غانم هكذا لا سا ٣ ٣ لان متلو كلمة العين المعجمة سابعة الكلمات ومن هذا يظهر انه لايحتاج الى رقم الكلمة الثامنة كما لا حاجة الى رقم الكلمة الاولى ان قصد حرفها اذ الثامنة غير متلوة والاولى غير تالية واذا تمت الكلمة فيمد حرفها الآخر السندى ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخلط بما بعدها اللهم الا أن يكون فى آخر السطر فتكتب زيد ابن خالد هكذا ! ٢ ! لـ ٣ لـ سا سل ! (وقف) اعرابى على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكى على قبره ويقول ماذا لقينا بعدك فقال الاعرابى أما انه لو نطق لاخبرك انه لقى أشد مما لقيتم انتهى

(أبو فراس الحمدانى يصف نفسه)

وقور وأحداث الزمان تنوشنى * وللموت حولى جيئة وذهاب * صبور وان لم تبق منى بقية
قؤل ولو أن السيوف جواب * وألحظ أحوال الزمان بمقلة * بها الصدق صدق والكذاب كذاب
تغابيت عن قومى فظنوا غباوة * بمفرق أغبانا حصى وتراب

ومنها   اذا الخل لم يهجرك الا ملالة * فليس له الا الفراق عتاب

( بنى ) بعض ملوك بنى اسرائيل دارا تكلف فى سعتها وزينتها ثم أمر من يسأل عن عيبها فلم يعبها أحد الا ثلاثة من العباد قالوا ان فيها عيبين الاول انها تخرب والثانى أنه يموت صاحبها فقال وهل يسلم من هذين العيبين دار فقالوا نعم دار الآخرة فترك ملكه وتعبد معهم مدة ثم ودعهم فقالوا له هل رأيت منا ما تكره فقال لا ولكنكم عرفتمونى فأنتم تكرمونى فأصحب من لا يعرفنى انتهى ( سئل ) بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء فقال من لا يخالطهم ولا يزيد على المكتوبة أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجاهد فى سبيل الله ويخالطهم انتهى ( لجامعه من السوانح ) غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آناء من الآنات أو لمحة من اللمحات حتى ان أهل القلوب عدوا الغافل فى آن الغفلة من جملة الكفار وكما يعاقب العوام على سيآتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال ان أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال انتهى ( سانحة ) يامسكين عزمك ضعيف ونيتك متزلزلة وقصدك مشوب وهذا لا ينفتح عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب ولو صممت عزيمتك وأثبت نيتك وأخلصت قصدك لا نفتح لك الباب من غير مفتاح كما انفتح ليوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما صمم العزم وأخلص النية فى الخلاص من الوقوع فى الفاحشة وجد فى الهرب من زليخا انتهى ( سانحة ) أيها الغافل شاب رأسك وبردت أنفاسك وأنت فى القيل والقال والنزاع والجدال فاحبس لسانك عن بسط الكلام فيما لا ينفعك يوم القيامة انتهى ( من مجموع قديم فى مدح صاحب الديوان )

لله دركم يا آل ياسينا * يا أنجم الحق أعلام الهدى فينا * لا يقبل الله الا مع محبتكم
أعمال عبد ولا يرضى له دينا * بكم أخفف اعباء الذنوب بكم * بكم أثقل فى الحشر الموازينا
الشمس ردت عليكم بعدما غربت * من ذا يطيق لعين الشمس تطيينا
مهما تمسك بالاخبار طائفة * فقوله وال من والاه يكفينا

﴿ لوالد جامع الكتاب فى معارضة البردة ﴾

أسحر بابل فى جفنيك أم سقم * أم السيوف لقتل العرب والعجم * والخال من كنز دور للعذار بدا
أم ذاك نضح عشار الخط بالقلم * أم حبة وضعت كيما تصيد بها * طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
انا الملوم وقلبي مؤلم برشا * ساق غدا قلبه قاس على الامم * ذى اعين ان رنت يوما الى احد

ألبسته كل ما فيهن من سقم * قلبي غضي وضلوعي منحني وله * عقيق جفني بسفح ناب عن ديم
وماسقامي رحيقا بل حريق أسى * وكان من أملي منه شفا ألمي * أبكي فيبسم مني كالغمام متى
يبكي على زهر في الروض مبتسم * والشمس ماطلعت الالتنظره * وان تغب لحياء خجلة الفهم
بكيت والشمل مجموع لخوف نوى * فكيف حالي وشملي غير ملتئم * وكلما مت هجرا عشت من أملي
فكم أموت وكم أحيا من القدم * دمع طليق وقلب في قيود هوى * والرشد ضل بذات الضال والسلم
وقد أقام قوام القد لي حججا * وبالعذار بدا عذري فلا تلم * وجدي عليك ونفسي في يديك وذا
قلبي لديك فقل ماشئت واحتكم * أصغي الى العزل أجني ورد ذكرك مما بين شوك ملام اللائم النهم
الى متي كل آن أنت في وله * يسمو وقلب بنيران العذاب رمي * فدع سعاد وسلمى واسع تحظ في السـ
ـهام سهم مصيب فاستمع كلمي * ان الحياة منام والمآل بنا * الى انتباه وآت مثل منعدم
ونحن في سفر نمضي الى حفر * فكل آن لنا قرب من العدم * والموت يشملنا والحشر يجمعنا
وبالتقى الفخر لابالمال والحشم * صن بالتعفف عز النفس مجتهدا * فالنفس أعلى من الدنيا الذي الهمم
واغضض عيونك عن عيب الانام وكن * بعيب نفسك مشغولا عن الامم * فان عيبك تبدو فيه وصمته
وأنت من عيبهم خال عن الوصم * جاز المسيء باحسان لتملكه * وكن كعود يفوح الطيب في الضرم
ومن تطلب خلا غير ذي عوج * يكن كطالب ماء من لظى الفحم * وقد سمعنا حكايات الصديق ولم
نخله الا خيالا كان في الحلم * ان الاقامة في أرض تضام بها * والارض واسعة ذل فلا تقم
ولا كان بدار لا بقاء لها * فيا لها قسمة من أعظم القسم * دار حلاوتها للجاهلين بها
ومرها لذوى الالباب والهمم * أبغي الخلاص وما أخلصت في عمل * أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم
لكن لي شافعا ذو العرش شفعه * أرجو الخلاص به من زلة القدم * محمد المصطفى الهادي المشفع في
يوم الجزاء وخير الخلق كلهم * لولا هداه لكان الناس كلهم * كاحرف ما لها معنى من الكلم
لو لم يرد ذو المعالي جعله علما * لم يوجد العالم الموجود من عدم * لو لم تطأ رجله فوق التراب لما
غدا طهورا وتسهيلا على الامم * لولم يكن سجد البدر المنير له * ماأثر التراب في خديه من قدم
نصرت بالرعب حتى كاد سيفك ان * يسطو بغير انسلال في رقابهم * كفاك فضلا كمالات خصصت بها
أخاك حتي دعوه بارئ النسم * خليفة الله خير الخلق قاطبة * بعد النبي وباب العلم والحكم
علم الكتاب وعلم الغيب شيمته * وفي سلوني كشف الريب للفهم * والبيض في كفه سود غوائلها
حمر غلا ثلها تدل على القمم * بيض متى ركعت في كفه سجدت * لها رؤس هوت من قبل للصنم
ولا الوهم ان يحسدوك وقد * علت نعالاك منهم فوق هامهم * مناقب أدهشت من ليس ذا نظر
وأسمعت في الورى من كان ذا صمم * فضائل جاوزت حد المديح علا * فكل مدح شبيه الهجو للفهم
سل عنه ذا فكرة وامدحه تلق فتى * ملء المسامع والافكار والكلم * واستخبرن خبيرا من فرأ وأحدا

وفى حنـين تراه غير منهـزم * من لم يكن بقسيم النار معتصما * فماله من عذاب النار من عصم
من لم يكن ببنى الزهراء مقتديا * فلا نصيب لهم فى دين جدهم * أولاد طه ونون والضحى وكذا
فى هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم * قد شرف الآس اذهم فى عدادهم * كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم
فان يشاركهم الاعداء فى نسب * فالتبر من حجر والمسك بعض دم * هم الولاة وهم سفن النجاة وهم
لنا الهـداة الى الجنات والنعم * نفوسهم أشرقت بالنور وانكشفت * لها حقائق ما يأتى من القدم
ومن سرى نحوهم أغناه نورهم * عن الدليل ونجم الليل فى الظلم * فضائل جمات ليل الفخر ضحى
وأخجلت كل ذى فخر وذى شيم * قد زينوا كل نظم يوصفون به * كما يزين كلام الله للكلم
عذاب قلـبي عذب فى محبتهم * ومر ما مر بى حلو لاجلهم * رجوتهم لعظيم الهول من قدم
هل يرجى سوى ذى الشأن والعظم * يامظهر الملة العظمى وناصرها * لانت مهديها الهادى الى اللقم
ياوارث العـلم يرويه ويسنده * الى جدود تعالوا فى علوهم * مآثر الفخر فيكم غير خافية
والشمس أكبر أن تخفى على الامم * أوضحتم للورى طرق الوصول كما * صيرتم العلم بين الناس كالعلم
مولاى طال المدى والله واندرست * معالم العلم والايمان والكرم * فاسحب سحائب خيل فوقها أسد
تسطو ونيلا عمياسا كب الديم * ولا تقل قل انصارى فناصرك البـارى ومن ينصر الرحمن لم يضم
يفديك كل خبير عن علاك وهم * كل البرية من عرب ومن عجم * أقصر حسين فلن تحصى فضائلهم
لوأن فى كل عضو منك ألف فم * عليهمو صـلوات لا انتهاء لها * كمثل قـدهم العالى وعلمهم
( قال الفاضل البيضاوى ) عند قوله تعالى فى سورة هود ليبلوكم أيكم أحسن عملا ان الفعل معلق عن العمل وقال فى سورة الملك نقيض ذلك وصرح فى سورة هود بأن التوراة كانت قبل اغراق فرعون وقال فى سورة المؤمنون نقيض ذلك وقال عند قوله تعالى فى سورة مريم وكان رسولا نبيا ان الرسول لا يـلزم أن يكون صاحب شريعة وقال فى سورة الحج نقيض ذلك وصرح فى سورة النمل بان سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام بيت المقدس وقال فى سورة سبأ نقيض ذلك انتهى ( من رسالتي الموسومة بالجوهر الفرد ) وماسنح بخاطرى فى ابطال تركب الجسم من الاجزاء التى لا تتجزأ سوى الوجوه الستة السابقة ان نفرض مثلثا مساوى الساقين كل منها ثمانية أجزاء وقاعدته سبعة فما بين طرفى ساقيه خمسة من قاعـدته لاشتراك طرفيها والثامن الذى هو رأس المثلث مشترك أيضا فيما بين الساقين اذا كان واحـدا فبـين السادسين اثنان وبين الخامسين ثلاثة فبين الاولين سبعة وقد كان خمسة هـذا خلف وان كان أكثر فالفساد أشد فهو أقل من جزء فافهم * وقـد لاح لى وجه ثامن وهو أن نفرض دائرة ونصل بين جـزأين منها بالقطر ثم بين ثمانية يتوسطها القطر وبين نظائرها أوتار ثمانية ونصل بين الطرفين الاقصرين بخط

مستقيم فهو تسعة أجزاء ووتر القوس وهو تسعة أيضا فقد ساوت قاعدة لقطعة قوسها ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته فى لغز موسوم برتبة الاصول فهذه وجوه تسعة فى ابطال الجزء لم يسبقنى الى شئ منها أحد والله ولى التوفيق

( انتهى الجزء الاول من الكشكول ويتلوه الجزء الثانى وأوله الحمد لله الذى جعل الخ )

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى جعل صحيفة عالم الامكان مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية وصير نشأة نوع الانسان مشكاة لمطالعة الانوار اللاهوتية والصلاة على أكمل نوع البرية وأفضل النفوس القدسية أبى القاسم محمد قاسم موائد المواهب الربانية ومنبع رحيق الفيوض السبحانية وآله الوارثين لمقاماته العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية ( وبعد ) فهذا يا اخوان الدين وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع فى تأليفه وتحريره وذهلت صوارف الدهر الخوان عن الصرف عن توصيفه وتقريره من شرح واف باظهار ما ألهمنى الله سبحانه من حقائق كنوز الصحيفة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبلة أهل الحق واليقين مولانا وامامنا زين العابدين أبى محمد على بن الحسين بن على بن أبى طالب

سلام من الرحمن نحو جنابهم * فان سلامى لا يليق ببابهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعة ورفعت به أستار الاستتار عن خفايا رموزها بقدر الاستطاعة مشيرا الى مايلوح من جواهر عباراتها ويفوح من زواهر اشاراتها مما هو منبع كلام أعلام الحقيقة والعرفان ومعدن مقال أهل هذه الطريقة والايقان بل ماهو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نهايات أصحاب المشاهدة مما لم يهتد اليه الا واحد بعد واحد ولم يطلع عليه الا وارد بعد وارد وأسأل الله سبحانه أن يعيننى على اتمام ما أرجوه وأن يوفقنى لا كماله على أحسن الوجوه وان يجعلنى ممن تزود فى يومه لغده قبل أن يخرج الامر من يده وهو حسبى ونعم الوكيل ( اعلموا ) أيها الاخوان المقصور على ادراك الحقائق كدهم المصروف فى اقتناص المعارف جدهم انى استخرت الله سبحانه ووشحت صدر هذا الشرح بعدة من الحدائق ينطوى كل منها على نبذة من الحقائق تفيد المقتبسين لانوار الصحية الكاملة كمال البصيره وتجعل أيدى الراغبين فى اجتناء ثمارها غير قصيره وتزيل عن بصائرهم غشاوة الارتياب وتغنيهم عن الغوص فى هذا البحر العباب وتشير الى يسير من بدائع صنائع الله جل بثنائه فى أرضه وسمائه مما تضمن كلامه الاشارة اليه وتنبيه أرباب الالباب عليه وتهدى الى كشف الاستار عن بعض الاسرار طبق ماحققه المشاهدون من أهل العيان وشاهده المحققون من ذوى الاتقان ويومئ الى التوفيق والتطبيق بين ماقادت اليه العقول الصحيحة السليمة وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة

الى غير ذلك من فوائد لايطلع على أسرارها الا واحد بعد واحد وفوائد لم يرتشف من أنهارها الا وارد بعد وارد انتهى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

( أما بعد ) الحمد والصلاة فيقول الفقير الى رحمة ربه الغنى محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى عفا الله عنه يامن صرف فى مطالعة النحو أياما وخاض فيه شهورا وأعواما أخبرني عن اسم ثنائى الآحاد ثلاثى العشرات ثالثه آخر الحروف وهو بين الناس مشهور ومعروف فمن جملة حروفه حرف ربما تحلى بحلية الاسماء فيجرى غالبا فى مضمار المضمرات ويسلك نادرا مسالك المظهرات فما دام فى ضمير الاضمار مكتوما يكون من ارتفاع المحل مجزوما وبسمة النصب والجزم مرسوما ولا يزال دائما معمولا وعن رتبة العمل معزولا وربما انخرط فى سلك الحروف فيصير فى بعض الاحيان عاملا وفى بعضها عن العمل عاطلا ومعموله كمعمول اخواته الستة لا يكون الا ظاهرا وربما عمل فى الضمائر نادرا ومنها حرف هو رابع علائم الرفع فى ثلاثة وخامس علائم النصب فى ستة ولايقع فى أول شئ من الكلمات الثلاث ولكن يقع فى آخر مايتصف به الاناث ان جاوز الافعال صار من الاسماء وارتفع محله ومقداره وان خالط الاسماء عاد الى الحروف واختلفت بالرفع والنصب آثاره وان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة لرفع بقى عدد الجمل التى لها محل من الاعراب وان نقصته من عدد الاسماء اللازمة النصب ومن عدد المنبهات بقى عدد الجمل التى لها عن اعراب المحل غاية الاجتناب وان أضفت اليه عدد الاسماء التي تنصب تارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ماهو عن المتبوعية ممنوع وبالتابعية أحرى وان زدت عليه عدد مايعتمد اسم الفاعل عليه فى التقوى على معموله ساوى عدد المواضع الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف ربما ينتظم فى سمط اخواته العشرة فيتصف بالفصاحة فى بعض الاحيان وقد ينـدرج فى سلك اخواته الخمس بعد احدى الست فينصب تاليه عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى الاسماء فقد يكون محلى بكل من الحلى الثلاث محلا فما دام مرفوعا فهو ملصق بعامله فى جميع الاطوار ومادام منصوبا فهو مفترق عنه لئلا يسرى اليه الانكسار وبينهما فاصل يحفظه عن ذلك العار وهو فى البحر داخل فى عدد السمكات وفى أفعال النساء مانع لها عن الحركات وان جرى مجرى الحروف يكون فى أوائل بعض الكلمات للغياب وفى أواخر بعضها للانتساب وقد يتصل به الثانى فيعمل فى الاسماء بالنيابة عن الافعال وعمل مقلوبه أيضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل فى سلسلة الاسماء فيختص من بين اخواته وقد يلج فى رتبة الحروف فيصير فى عدد اخواته الستة الموجبة للايجاب * ومنها حرف معدود فى الاسماء غالبا وقد يعد فى الحروف نادرا فمادام فى الاسماء مدرجا وعن الحروف مخرجا فهو عن الفتح عرى وبالخفض والضم حرى فيخفض مازال الاربعة من الحروف الجارة معمولا

ويضم مادام السبعة منها مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية محروما فقد يتصل ببعض الكلمات لافادة المبالغات فيابس الذكرين حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون فيلزم السكون أينما يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلا شافيا وقررتها لك تقريرا وافيا وسأزيد فى التوضيح بما يقارب التصريح فأقول انه ظرف لحرف خص بالظرفية من بين اخوانه وهو مع كمال ظهوره بعض الخفى فى حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعه موجبات الانفصال بقى عدد مانعات حذف حرف النداء وان أضفت الى خمس أوله مايوجد فى كل نعت من العشر المشهورة حصل عدد رابط للجملة الخبرية بالابتداء وان نقصت من رابعه حروف الزيادة النحوية بقى عدد المواضع التى تعلق العامل فيها عن المعمول وان أسقطت من طرفيه عدد اخوات كان بقى عدد المواضع التى عود الضمير فيها على المتأخر لفظا ورتبة مقبول وان نقصت من خمس ثالثه عدد موانع الصرف بقى عدد الامور التى يتميز بها التمييز عن الحال وان زدت ثانيه على رابعه حصل عدد المواضع التي يجب فيها استتار الفاعل عن الافعال وان نقصت رابعه من الحروف الجارة بقى عدد الامور التي يفترق بها البدل عن عطف البيان وان أسقطت عدد الاسماء العاملة المشبهة بالفعل من آخره بقى عدد الاشياء التى تمتاز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل فى كل حين وزمان * ومما اختص بهذا الاسم الخماسى الحروف من الغرائب أنك اذا نقصت من حروفه حرفين بقى حرف واحد وهذا من أعجب العجائب انتهى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

يقول أقل الانام بهاء الدين محمد العاملى عفا الله عنه أيها الاصحاب الكرام والاخوان العظام ان لى حبيبا جالينوسى المشرب بقراطى المطلب مسيحي الانفاس فلسفى القياس مشهور بين الانام مقبول بين الخاص والعام صاحب لايعرف النفاق وخادم لايحتاج الى الانفاق ومعلم لايطلب أجره على التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولاحسود باق فى سن الشباب على توالى الازمان مقبول القول فى جميع الملل والاديان اسمه واحدى المئات ثنائى الآحاد والعشرات آخره نصف أوله ومنقوطه أكثر من مهمله أوله جبل عظيم وآخره فى البحر مقيم خماسى الحروف فان نقصت منها حرفين بقى حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضها يساوى مجموع حاشيتيه وهذا أيضا غريب ان سقط أوله بقى شكل الحيان وبزيادة خمسى أوله مع ثانيه يساوى عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاوعية يعلم من ضعف رابعه الا ثانيه وكون الامتلاء دمويا يظهر من أكثر مبانيه خمس أوله عدد المبردات فان نقصت من ثانيه بقى عدد المسخنات رابعه ينبئ عن الست الضروريات وخمس آخره عن أجناس أدلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيبان أحدهما أكبر والآخر أصغر أما الاكبر فنصفه الاعلى أيبس الاعضاء اليابسات

ونصفه الاسفل بعدد القوى والاعضاء الرئيسة وأجناس الحميات شكله مع شكل النصرة الداخلة متساويان والسرطان فيه متوسط بين العقرب والميزان وسطاه بعددما للبحران الجيد من العلامات وأخراه بعدد الامور التى يجب مراعاتها فى الاستفراغات وأما الولد الاصغر فزائد على أبيه بعدد غير المعتدل من المزاجات فان زدت على آخريه أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والمجففات وان زدت على أحدهما سطح آخره عادل بسائط مقادير النبض ومركبات الثنائيات تم اللغز (تاريخ اتمامه) لغز طبيبانه بى عديل وفيه صنعة المعمى والمراد انه اذا سقط لفظ عديل من قولنا لغز طبيبانه بى التاريخ أعنى ١٠٠٢ انتهى (من كلام أفلاطون الالهى) لايكمل عقل الرجل حتى يرضى بان يقال انه مجنون انتهى (لبعضهم)

آه يا ذلى ويا خجلى * ان يكن منى دنا أجلى * لو بذلت الروح مجتهدا
ونفيت النوم عن مقلى * كنت بالتقصير معترفا * خائفا من خيبة الامل
فعلى الرحمن متكلى * لا على علمى ولا عملى

(لبعضهم أيضا) وبين التراقى والترائب حسرة * مكان الشجى أعيا الطبيب علاجها
اذا قلت ها قد يسر الله سوغها * أبت شقوتى وازداد سد رتاجها

الرتاج ككتاب الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير انتهى (قال أمير المؤمنين) رضى الله تعالى عنه انما زهد الناس فى طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم (قال بعض الحكماء) ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شبت وأنت شاب فلم لاتخضب فقال ان الثكلى لاتحتاج الى الماشطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضى الله تعالى عنه بعض أصحابه فقال ياامير المؤمنين هل تسلم على مذنب هذه الامة فقال يراه الله للتوحيد أهلا ولا نراه للسلام أهلا (وقال كرم الله وجهه) لاتبدين عن واضحة وقد علمت الاعمال الفاضحة (وقال رضى الله تعالى عنه) ان السبب الذى أدرك به العاجز مأموله هو الذى حال بين الحازم وطلبته (وقال) اذا عظمت الذنب فقد عظمت حق الله واذا صغرته فقد صغرت حق الله وما من ذنب عظمته الا صغر عند الله وما من ذنب صغرته الا عظم عند الله (وقال رضى الله تعالى عنه) لو وجدت مؤمنا على فاحشة لسترته بثوبى وقال بثوبه هكذا (وقال رضى الله تعالى عنه) من اشترى مالا يحتاج اليه باع مايحتاج اليه (وقال كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون ان الله خلق احدى وثلاثين قبة أنتم لا تعلمون بها فذلك قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون (قال واليس الحكيم) محبة المال وتد الشر ومحبة الشر وتد العيوب (وسئل) فى أيام شيخوخته ما حالك فقال هوذا أموت قليلا قليلا (وقيل له) أى الملوك أفضل ملك اليونان أم ملك الفرس فقال من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل (وقال) اذا أدركت الدنيا

الهارب منها جرحته واذا أدركت الطالب لها قتلته ( وقال ) أعط حق نفسك فان الحق يخصمك ان لم تعطها حقها ( وقال ) سرور الدنيا أن تقنع بما رزقت وغمها أن تغتم لما لم ترزق ( قال بعض الحكماء ) الدليل على ان ما بيدك لغيرك صيرورته من غيرك اليك ( ومن كلامه ) عيشة الفقير مع الامن خير من عيشة الغنى مع الخوف (قال الكاظم ) رضى الله تعالى عنه لابن يقطين اضمن لى واحدة أضمن لك ثلاثة اضمن لى أن لا تلقى أحدا من موالينا فى دار الخلافة الا قمت بقضاء حاجته اضمن لك ان لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يظلك سقف سجن أبدا ولا يدخل الفقر بيتك أبدا ( سأل رجل حكيما ) كيف حال أخيك فلان فقال مات فقال وما سبب موته قال حياته ( سمع ) أبو يزيد البسطامى شخصا يقرأ هذه الآية وهى قوله عز من قائل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فبكى وقال من باع نفسه كيف يكون له نفس ( وقال بعض الحكماء ) ان غضب الله أشد من النار ورضاه أكبر من الجنة ( كان) بعض الاكابر يقول ما أصنع بدنيا ان بقيت لم تبق لى وان بقيت لم أبق لها ( كان) بشر الحافى يقول لايكره الموت الا مريب وأنا أكرهه (قال ) المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ليحذر من يستبطئ الله فى الرزق ان يغضب عليه ( من كلام بعض الحكماء ) أقرب ما يكون العبد من الله اذا سأله وأقرب مايكون من الخلق اذا لم يسألهم ( قال ) بعض العباد انى لاستحيي من الله سبحانه وتعالى أن يرانى مشغولا عنه وهو مقبل على ( قال بعض الحكماء ) ان الرجل ينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن نسأل أهل زماننا الحافا وهم يعطوننا كرها فلاهم يثابون ولا نحن يبارك لنا ( وقال بعض الحكماء ) لست منتفعا بما تعلم مالم تعمل بما تعلم فان زدت فى علمك فأنت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم يطق فوضعها وزاد عليها ( قال بعض المفسرين ) فى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو سائل الطعام وانما هو سائل العلم (قال بعض ولاة البصرة ) لبعض النساك ادع لى فقال ان بالباب من يدعو عليك (قال بعض الحكماء ) اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هى ( وقال) حق على الرجل العاقل الفاضل أن يجنب مجلسه ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء والكلام فى المطاعم (قيل لابراهيم بن أدهم) لم لاتصحب الناس فقال ان صحبت من هو دونى آذانى بجهله وان صحبت من هو فوقى تكبر على وان صحبت من هو مثلى حسدنى فاشتغلت بمن ليس فى صحبته ملال ولافى وصله انقطاع ولافى الانس به وحشة ياواحد ياأحد يافرد ياصمد يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وعترته أئمة الأئمة ان تصلى عليه وعليهم وان تجعل لى من أمرى فرجا قريبا ومخرجا رحبا وخلاصا عاجلا انك على كل شئ قدير ( وفى الحديث ) ان فى الجنة مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من كلام بعض الاكابر) ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن أمن الوعيد ( سئل

بعض الرهبان ) متى عيدكم فقال يوما لا نعصى الله سبحانه وتعالى فذلك عيدنا ليس العيد لمن لبس الملابس الفاخرة انما العيد لمن أمن عذاب الآخرة ليس العيد لمن لبس الرقيق انما العيد لمن عرف الطريق ( من كلام بعض الحكماء ) لاتقعد حتى تقعد فاذا أقعدت كنت أعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فاذا استنطقت كنت الاعلى كلاما

( قال جامعه من خط جدى رحمه الله )

كم تذهب ياعمري فى خسران * ماأغفلنى عنك وما ألهاني
ان لم يكن الآن صلاحى فتي * هل بعدك ياعمرى عمر ثانى

( لبعضهم ) يامن هجروا وغيروا أحوالى * مالى جلد على نوا كمالى
عودوا بوصالكم على مدنفكم * فالعمر قدانقضى وحالى حالى

( لجار الله الزمخشرى ) كثر الشك والخلاف وكل * يدعى الفوزبالصراط السوى
فاعتصامى بلااله سواه * ثم حبي لاحمد وعلى
فاز كلب بحب أصحاب كهف * كيف أشقى بحب آل النبى

نعم ما قال أعينى لم لا تبكيان على عمرى * تناثر عمرى من لدى ولاأدرى
اذا كنت قد جاوزت خمسين حجة * ولم أتأهب للمعاد فما عذرى

( روى شيخ الطائفة ) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى طاب ثراه فى كتاب الاحبار بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى المسجد فدخل رجل فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وسلم نقر كنقرة الغراب لئن مات هذا وهذه صلاته ليموتن على غير دينى ( من كلام بعض أكابر الصوفية ) ان فوت الوقت أشد عند اصحاب الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق ( قال أبو على الدقاق ) وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغنى ذهب ثلثا دينه فان تواضع بقلبه ذهب دينه كله

( لبعضهم ) لم أكن للوصال أهلا ولكن * أنت صيرتني لذلك اهلا
أنت أحييتني وقد كنت ميتا * ثم بدلتنى بجهلى عقلا

( قال جامعه ) مما نقله جدى رحمه الله من خطب السيد الجليل الطاهر ذى المناقب والمفاخر السيد رضا الدين على بن طاووس روح الله روحه من الجزء الثانى من كتاب الزيارات لمحمد بن احمد بن داود القمى رحمه الله ان أبا حمزة الثمالى قال للصادق رضي الله تعالى عنه انى رأيت أصحابنا يأخذون من طين قبر الحسين رضى الله عنه وأرضاه ليستشفوا به فهل ترى فى ذلك شيأ مما يقولون من الشفاء فقال يستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبى صلى الله عليه وسلم وآله وكذلك قبر الحسن وعلى ومحمد نخذ منها فانها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف ثم أمر

بتعظيمها وأخذها باليقين بالبر وبختمها اذا أخذت ( وفى الكتاب المذكور ) عن الصادق رضى الله تعالى عنه من أصاب علة فتداوى بطين قبر الحسين رضى الله عنه شفاه الله من تلك العلة الا أن تكون علة السام ( وفى الكتاب المذكور ) ماروى ان الحسين رضى الله تعالى عنه اشترى النواحى التى فيها قبره من أهل نينوى والفاخرية بستين ألف درهم وتصدق عليهم بها وشرط ان يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام ( وقال الصادق رضى الله تعالى عنه ) حرم الحسين الذى اشتراه أربعة أميال فى أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة ( وذكر السيد الجليل ) السيد رضا الدين طاوس رحمه الله انها انما صارت حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط ( قال ) وقد روى محمد بن داود عدم وفائهم بالشرط فى باب نوادر الزمان ( وقال أيضا جامعه ) من خط جدى طاب ثراه فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوحر الصدر الوحر مشتق من الوحرة بتحريك الواو والحاء والراء وهى دويبة حمراء تلصق باللحم فتكره العرب أكله للصوقها به ودبيبها عليه انتهى قال الشاعر يذم قوما ويصفهم بالبخل

رب أضياف بقوم نزلوا * فقروا أضيافهم لحما وحر وسقوهم فى اناء كلع * لبنا من دم مخراط فئر

الاناء الكلع هوماترا كم عليه الوسخ والمخراط الناقة التى بها مرض ويكون لبنها معقدا وفيه دم والفئر ماشربت منه الفأرة ( فى الحديث ) عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يؤخذ برخصة كما يحب أن يؤخذ بعزائمه فاقبلوا رخص الله ولاتكونوا كبنى اسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم ( فى الحديث ) خير الخيل الادهم الارثم الا قرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية الادهم الاسود والاقرح الذى فى جبهته بياض بقدر الدرهم والارثم ما فى أنفه وشفته العليا بياض والتحجيل بياض قوائم الفرس قل أو كثر بعد أن لايجاوز الارساغ ولايجاوز الركبتين والطلق بضم الطاء عدم التحجيل انتهى ( عن أمير المؤمنين ) رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدنى وسددنى واذكر بالهدى هدايتك وبالسداد سداد السهم ذهابه على الاستقامة نحو الغرض انتهى ( قال بعض الاعلام ) فى هذا الحديث دلالة ظاهرة على انه ينبغى فى الدعاء ملاحظة الداعى لمعانيه وقصدها على الوجه الاتم ( من كلام أمير المؤمنين ) رضى الله عنه جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه احتج الى من شئت تكن أسيره واستغن عمن شئت تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أميره ( مما ) يقرأ للامر المهم والاوجاع منقول عن الصادق رضى الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لها ولكل عظيمة ففرجها عنى وان قرأته للوجع فضع يدك حال قراءته على موضع الوجع ( قال ) بعض الاكابر من السلف التوبة اليوم رخيصة مبذولة وغدا غالية غير

مقبولة (من شعر الحسن رضى الله تعالى عنه)

اغن عن المخلوق بالخالق * تغن عن الكاذب بالصادق
واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله من رازق

(ومن كلام العرب) وهو يجرى مجرى أمثالهم قولهم أعطنى قلبك والقنى متى شئت يريدون الاعتبار بحسب المودة لا بكثرة اللقاء (قال بعض الكبار) البلاغة أداء المعنى بكماله فى أحسن صورة من اللفظ (سأل رجل) الجنيد رحمه الله كيف حسن المكر من الله سبحانه وقبح من غيره فقال لا أدرى ما تقول ولكن أنشدنى فلان الطبرانى

فديتك قد جبلت على هواكا * فنفسى لا تطالبنى سواكا * أحبك لا ببعضى بل بكلى
وان لم يبق حبك لى حراكا * ويقبح من سواك الفعل عندى * وتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبنى بشعر الطبرانى فقال ويحك أجبتك ان كنت تعقل انتهى مما كتبه الشريف جمال النقباء أبو ابراهيم محمد بن على بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن اسحق ابن الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه وهو أبو الرضا والمرتضى رحمه الله الى أبى العلاء المعرى

غير مستحسن وصال الغوانى * بعد ستين حجة وثمان * فصن النفس عن طلاب التصابى
وازجر القلب عن سؤال المغانى * ان شرخ الشباب بدله شيبا وضعفا مقلب الاعيان
فانفض الكف من حياء المحيا * وامعن الفكر فى اطراح المعانى * وتيمن بساعة البين واجعل
خير فأل تناعب الغربان * فالاديب الاريب يعرف ما * ضمن طى الكتاب بالعنوان
أترجى مالا رحيبا واسما * د سعاد وقد مضى الاطيبان * غلف القلب عارضيك بشيب
أنكر عرفه أنوف الغوانى * وتحامت حماك نافرة عند نفار المها من السرحان
ورد الغائب البغيض اليهن وولى حبيبهن المدانى * وأخو الحزم مغرم بحميد الذكـ
ـر يوم الندى ويوم الطعان * همه المجد واكتساب المعالى * ونوال المعانى وفك المعانى
لا يعير الزمان طرفا ولا * يحمل ضيرا بطارق الحدثان

وهذه قصيدة طويلة جدا أوردها جميعها جدى رحمه الله فى بعض مجموعاته (مما سنح بخاطر قلمى من الصفات المحمودة فى الخادم) خير الخدام من كان كاتم السر عادم الشر قليل المؤنة كثير المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلو العبارة دراك الاشارة عفيف الاطراف عديم الاسراف (عن ضرار بن ضمرة) قال دخلت على معاوية رضى الله عنه بعد قتل أمير المؤمنين كرم الله وجهه فقال لى صف أمير المؤمنين فقلت اعفنى فقال لا بد أن تصفه فقلت أما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش

من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ماخشن ومن الطعام ماخشب وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لانكاد نكلمه هيبة له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لايطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغابت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول يادنيا غرى غيرى أبى تعرضت أم الى تشوقت هيهات هيهات قد أبنتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك ياضرار فقلت حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى ( منقول من كتاب كشف اليقين ) فى فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب فى يد رجل فنزعه من يده وطرحه وقال يعمد أحدكم الى جمرة من نار فيجعلها فى يده فقيل للرجل بعد ماذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك وانتفع به فقال لا آخذ شيأ طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ( قال أبو العميثل ) لما حجب عن الدخول على عبد الله بن طاهر

سأترك هذا الباب ما دام اذنه * على ماأرى حتى يخف قليلا
اذا لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

لبعضهم

تنوخ من الطرق أوساطها * وعد عن الجانب المشتبه
وسمعك صن عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه

( من ) الكلمات المنسوبة الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه من أمضى يومه فى غير حق قضاه أو فرض أداه أو مجد بناه أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عق يومه انتهى ( لقى الحسن البصرى رحمه الله تعالى ) الامام على بن الحسين زين العابدين رضى الله عنه فقال له الامام ياحسن أطع من أحسن اليك فان لم تطعه فلا تعص له أمرا وان عصيته فلا تأكل له رزقا وان عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فأعد له جوابا وليكن صوابا ( دعاء ) منقول عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لايوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع بهذا الدعاء فى دبر كل صلاة وهو اللهم ان مغفرتك أرجى من عملى وان رحمتك أوسع من ذنبى اللهم ان لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهل أن تبلغنى لانها وسعت كل شئ ياأرحم الراحمين ( فى الحديث ) اذا وقع الذباب فى الطعام فامقلوه فان فى أحد جناحيه سما وفى الآخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال أهل اللغة ان معنى امقلوه اغمسوه والمقل بالقاف الغمس ( فى القاموس ) عند ذكر

كسكر انها قصبة واسط وكان خراجها اثنى عشر ألف ألف مثقال كاصبهان انتهى (عبدالله بن حنيف)
قد أرحنا واسترحنا * من غـدو ورواح      واتصـال بلئيم * أو كريم ذى سماح
بعـفاف وكفـاف * وقنـوع وصـلاح      وجعلنا الياس مفتا * حا لابواب النجاح
(لما مات جالينوس) وجد فى جيبه رقعة فيها مكتوب أحمق الحمقى من يملأ بطنه من كل مايجد وما أكلته فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وماخلفته فلغيرك والمحسن حى وان نقل الى دار البلا والمسئ ميت وان بقى فى الدنيا والقناعة تستر الخلة وبالصبر تدرك الامور وبالتدبير يكثر القليل ولم أر لابن آدم شيأ أنفع من التوكل على الله تعالى (من كلام المسيح) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لا يصعد الى السماء الاما نزل منها (وقال) أحق الناس بالخدمة العالم وأحق الناس بالتواضع العالم (ابن سينا)

تعس الزمان فان فى احسـانه * بغضا لـكل مفضـل ومبجل
وتراه يعشق كل رذل ساقط * عشق القبيحة للاخس الارذل

(المعرى) لا تطلـبن بآ لة لك رتبـة * قـلم البليغ بغـير جد مغزل
سكن السماء كان السماء كلاهما * هـذا له رمح وهـذا أعـزل

(آخر) وانى لارجو الله حتى كأننى * أرى بجميل الظن ماالله صانع

(كان) سقراط الحكيم قليل الاكل خشن اللباس فكتب اليه بعض الفلاسفه أنت تحسب أن الرحمة لكل ذى روح واجبة وأنت ذو روح فلا ترحمها بترك قلة الاكل وخشن اللباس فكتب فى جوابه عاتبتنى على لبس الخشن وقد يعشق الانسان القبيحة ويترك الحسناء وعاتبتنى على قلة الاكل وانما أريد أن آكل لأعيش وأنت تريد أن تعيش لتأكل والسـلام فكتب اليه الفليسوف قد عرفت السبب فى قلة الاكل فما السبب فى قلة الكلام واذا كنت تبخل على نفسك بالمأكل فلم تبخل على الناس بالكلام فكتب فى جوابه مااحتجت الى مفارقته وتركه للناس فليس لك والشغل بما ليس لك عبث وقد خلق الحق سبحانه لك أذنين ولسانا لتسمع ضعف ماتقول لا لتقول أكثر مما تسمع والسلام (لبعضهم)

الى الله أشكو أن فى النفس حاجة * تمـر بها الايام وهى كما هيـا

(روى شيخ الطائفة) فى التهـذيب فى أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن ابن محبوب عن حريز قال سمعت أبا عبد الله رضى الله عنه وأرضاه يقول اتقوا الله وموتوا أنفسكم بالورع وقوة الثقة والاستغناء بالله عن طلب الحوائج الى صاحب سلطان واعلم أن من خضع لصاحب سلطان أو لمن يخالفه على دينه طلبا لما فى يده من دنياه أخمـله الله ومقته عليه ووكله اليه فان هو غلب على شئ من دنياه فصار اليه منه شئ نزع الله منه البركة ولم يؤجره على شئ من دنياه ينفقه فى حج ولاعتق ولابر (أقول) قد صدق رضى الله عنه فانا قد جربنا ذلك وجربه المجربون قبلنا واتفقت الكلمة منا ومنهم على عـدم البركة فى تلك الاموال وسرعة نفادها واضمحلالها وهو أمر

ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيأ من تلك الاموال الملعونة نسأل الله أن يرزقنا رزقا حلالا طيبا يكفينا ويكف أكفنا عن مدها الى هؤلاء وأمثالهم انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء انتهى (فى وصية) النبي صلى الله عليه وسلم لابى ذر رضى الله عنه ياأبا ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك ياأبا ذر دع مالست منه فى شيء ولاتنطق بما لايعنيك واخزن لسانك كما تخزن رزقك (وفى كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من جمع له مع الحرص على الدنيا البخل بها فقد استمسك بعمودى اللؤم من لم يتعاهد علمه فى الخلا فضحه فى الملا من اعتز بغير الله سبحانه أهلكه العز من لم يصن وجهه عن مسئلتك فصن وجهك عن رده لاتضيعن مالك فى غير معروف ولاتضعن معروفك عند غير عروف ولاتقولن مايسوؤك جوابه لا تمار اللجوج فى محفل لايكونن أخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان اليه (قال) حبر من بني اسرائيل فى دعائه يارب كم أعصيك ولم تعاقبني فاوحى الى نبي ذلك الزمان قل لعبدى كم أعاقبك ولا تدرى ألم أسلبك حلاوة مناجاتي (نقل) الراغب فى المحاضرات ان بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء فان العقل يقع على العقل (سئل بعض الحكماء) ما الثمر المحبوب فقال الغناء (كان) بعض الحكماء يقول تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل تحسر بعض الحكماء عند موته فقيل ما بك فقال ماظنكم بمن يقطع سفرا طويلا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم عدل بلا حجة (مر عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين مزبلة ومقبرة فقال له ياهذا انك واقف بين كنزين من كنوز الدنيا كنز الاموال وكنز الرجال (كان) الربيع بن خيثم يقول لو كانت الذنوب تفوح ماجلس أحد الى أحد (كان) أبو حازم يقول عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان عوفينا من شر ماأعطينا لم يضرنا مازوى عنا (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لو لم يعذب الله الناس على معصيته لكان ينبغى أن لايعصوه شكرا لنعمته (لما) اجتمع يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يابنى حدثنى بخبرك فقال ياأبت لاتسألنى عما فعل بى اخوتى واسألنى عما فعل الله سبحانه وتعالى بى (قال هرون الرشيد) للفضيل بن عياض ماأشد زهدك فقال ياأمير المؤمنين أنت أزهد منى لا نى زهدت فى فان وأنت زهدت فى باق لا يفنى (كان يقول بعض الحكماء) لا شيء أنفس من الحياة ولا غبن أعظم من انفاذها لغير حياة الابد (لبعضهم)

جربت دهرى وأهليه فما تركت * لى التجارب فى ود امرىء غرضا
وقد عرضت عن الدنيا فهل زمنى * معط حياتى لغر بعد ما عرضا

(ابن الخياط الشامى) وهو صاحب الابيات المشهورة التي أولها

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

(وله) وبالجزع حي كلما عن ذكرهم * أمات الهوى مني فؤادا وأحياه

تمنيتهم بالرقمتين ودارهم * بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

﴿ شهاب الدين السهروردي صاحب كتاب العوارف ﴾

تصرمت وحشة التنائي * وأقبلت دولة الوصال * وصار بالوصل لي حسودا

من كان في هجركم رثالي * وحقكم بعد اذ حصلتم * بكل ما فات لا أبالي

وما على عادم أجاجا * وعنده أبحر الزلال

دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال علمني يا ابن رسول الله مما علمك الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك بالشكر واذا تظاهرت الغموم فقل لاحول ولاقوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأي ثلاث (ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) أنه قال عجبت ممن يحتمي عن الطعام مخافة المرض كيف لايحتمي عن الذنوب مخافة النار (لبعضهم)

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك

أنت لا تدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعك

﴿ عبد الله بن القاسم الشهرزوري ﴾

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل * فتأملتها وفكري من البيـ
ـن عليل ولحظ عيني كليل * وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى * وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي * هذه النار نار ليلى فميلوا * فرموا نحوها لحاظا صحيحا
ت فعادت خواسئا وهي حول * ثم مالوا الى الملام وقالوا * خلب ما رأيت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركبي وشوقي الزميل * ومعي صاحب أتى يقتفي الآ
ثار والحب شأنه التطفيل * وهي تبدو ونحن ندنو الى أن * حجزت دونها طلول بحول
فدنونا من الطلول فحالت * زفرات من دونها وعويل * قلت من بالديار قالت جريح
وأسير مكبل وقتيل * ماالذي جئت تبتغي قلت ضيف * جاء يبغي القرى فأين النزول
فأشارت بالرحب دونك فاعقر * هاهنا عندنا لضيف رحيل * من أتانا ألقى عصا السير عنه
قلت من لي بذا وكيف السبيل * فحططنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول * منهم من عفا ولم يبق للشكـ
ـوى ولا للدموع فيه مقيل * ليس الا الانفاس تخبر عنه * وهو عنها مبرأ معزول
ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل * قلت أهل الهوى سلام عليكم

لى فؤاد عنكم بكم مشغول * لم يزل حاضر من الشوق يحدو * بى اليكم والحادثات تحول
جئت كى أصطلى فهل لى الى نا * ر ذراكم من الغداة سبيل * فأجابت حوادث الحال عنهم
كل حد من دونها مغلول * لا تروقنك الرياض الانيقا * ت فمن دونها ربا ودحول
كم أتاها قوم على غرة منها وراموا قرى فعز الوصول * وقفوا شاخصين حتى اذا ما
لاح للوصول غرة وحجول * وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى أهل الحقائق جولوا
أين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه سيف الدعاوى يصول * حملوا حملة الفحول ولا يصـ
ـرع يوم اللقاء الا الفحول * بذلوا أنفسا سخت حين شحت * بوصال واستصغر المبذول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمواجها وجاءت سيول * قذفتهم الى الرسوم وكل
دمه فى طلولها مطلول * منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون منه قليل
نارنا هذه تضئ لمن يسرى بليل لكنها لا تنيل * جاءها من عرفت يبغى اقتباسا
وله البسط والمنى والسول * فتعالت عن المنال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
ولكل منهم رأيت مقاما * شرحه فى الكتاب مما يطول * واعتذارى ذنب فهل عند من يعـ
ـلم عذرى فى ترك عذرى قبول * فوقفنا كما عرفت جيارى * كل عزم من دونها محلول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل * كلما ذاق كأس بأس مرير
جاء كأس من الرجا معسول * واذا سولت له النفس أمرا * حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

(من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد يوما على المنصور وكان صديقه قبل خلافته فقربه وعظمه ثم قال له عظنى فوعظه بمواعظ منها أن هذا الامر الذى فى يدك لو بقى فى يد غيرك لم يصل اليك فاحذر يوما لا يوم بعده فلما أراد النهوض قال له قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم فقال لا حاجة لى فيها فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى فقال هذا المهدى ولدى وولى عهدى قال أما لقد ألبسته لباسا هو لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له أمرا أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى وقال يا ابن أخى اذا حلف أبوك حنثه عمك لان أباك أقوى على الكفارة من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الى حتى آتيك قال اذن لا تلقانى قال هى حاجتى ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشى رويد * كلكم طالب صيد * غير عمرو بن عبيد

توفى عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران

﴿ ورثاه المنصور بقوله ﴾

صلى الاله عليه من متوسد * قبرا مررت به على مرّان * قبرا تضمن مؤمنا متحققا
صدق الاله ودان بالعرفان * لوأن هذا الدهرأبقى صالحا * أبقى لنا عمرا أبا عثمان

﴿ قال ابن خلكان ﴾ ولم يسمع أن خليفة رثى من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء موضع بين مكة والبصرة ﴿ ذكر ﴾ ابن خلكان فى كتاب وفيات الاعيان عند ذكر حماد عجرد ماصورته ان حمادا كان ماجنا خليعا ظريفا متهما فى دينه بالزندقة وكان بينه وبين أحد الأئمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه أنه ينتقصه فكتب اليه هذه الابيات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى وانتقاصى * فاقعد وقم بى كيف شئـ
ـت مع الادانى والاقاصى * فلطالما شاركتنى * وأنا المقيم على المعاصى
أيام نأخذها ونعطى فى أباريق الرصاص

ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادى أنه قال لما اشتد به المرض الذى مات فيه وكان ذات الجنب عن نزله فأشرت عليه بالمداواة فأنشد

لا أزود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

من كلام النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فاوجعه قلبه غفر الله له ذلك الذنب وان لم يستغفر منه

﴿ العباس بن الاحنف ﴾

لا بد للعاشق من وقفة * يكون بين الصد والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من يهوى على رغم

وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴿ قال ﴾ صاحب الاكسير فى تفسير الآية المراد وما وليناك الجهتين الا لانك المنعوت فى التوراة بذى القبلتين فأكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عند ظهور أيامك انتهى ولا يخفى أنه يمكن تطبيق كلامه هذا على كل من الجعل الناسخ والمنسوخ فتدبر وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن زمن البيضاوى يحتمل أن يراد من التى كنت عليها الكعبة أى خاطرك مائل اليها فان الاصح ان القبلة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم مائل الى أن تكون الكعبة قبلة انتهى كلامه ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجيه ارادة الجعل الناسخ فى الرواية عن أئمتنا ان قبلته صلى الله عليه وسلم كانت فى مكة بيت المقدس فتأمل * ولله در صاحب الكشاف فان كلامه فى تفسير هذه الآية كالدر المنثور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازى والنيسابورى والبيضاوى لايخلوا من خبط انتهى ﴿ ولله در من قال ﴾

لا أشتكى زمنى هذا فأظلمه * وانما أشتكى من أهل ذا الزمن * هم الذئاب التى تحت الثياب فلا
تكن الى أحد منهم بمؤتمن * قدكان لى كنز صبر فافتقرت الى * انفاقه فى مداراتى لهم ففنى

﴿ الشيخ شمس الدين الكوفى من أبيات ﴾

اليك اشاراتى وأنت مرادى * واياك أعنى عند ذكر سعاد * وأنت مثير الوجد بين أضالعى
اذا قال حاد أو ترنم شادى * وحبك ألقى النار بين جوانحى * بقدح وداد لا بقدح زنادى
خليلى كفا عنى العذل واعلما * بان غرامى آخذ بقيادى * ولذة ذكرى للعقيق وأهله
كلذة برد الماء فى فم صادى * طربنا بتعريض العذول بذكركم * فنحن بواد والعذول بوادى

مما أنشد العلامة على الاطلاق مولانا قطب الدين الشيرازى

خير الورى بعد النبى * من بنته فى بيته من فى دجى ليل العمى * ضوء الهدى فى زيته

قال المحقق الدوانى فى بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد

أقول ان هذا المطلب أدق المطالب الالهية وأحقها بان يصرف فيه الطالب وكده وكده ولم أر فى كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب ولا فى كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة عيب فلا على أن أشبع الكلام حسبما يبلغ اليه فهمى وان كنت موقنا بأنه سيصير عرضة لملام اللئام

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى * فلا زال غضبانا على لئامها

وأقدم على ذلك مقدمة هى ان الحقائق لا تقتضى من قبل الاطلاقات العرفية وقد يطلق فى العرف على معنى من المعانى لفظ يوهم ما لا يساعده البرهان بل يحكم بخلافه ونظير ذلك كثير منه أن لفظ العلم انما يطلق فى اللغة على مايعبر عنه بدانستين ودانش فانهما مما يوهم انه من قبل النسب ثم البحث المحقق والنظر الحكمى يقضى بأن حقيقته هو الصورة المجردة وربما يكون جوهرا كما فى العلم بالجوهر بل ربما لا يكون قائما بالعالم بل قائما بذاته كما فى علم النفس وسائر المجردات بذواتها بل ربما يكون عين العلم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان الفصول الجوهرية يعبر عنها بألفاظ توهم انها اضافات عارضة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدرك للكليات وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة والتحقيق انها ليست من النسب والاضافات فى شئ بل هى جواهر فان جزء الجوهر لا يكون الا جوهرا كما تقدم عندهم وبعد ذلك نمهد مقدمة أخرى وهى ان صدق المشتق على شئ لا يقتضى قيام مبدأ الاشتقاق به وان كان فى عرف اللغة يوهم ذلك حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منــه وهو بمعزل عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على ماصرح به الشيخ وغيره وصدق المشمس على الماء مستند الى نسـبة الماء الى الشمس بتسخينه وبعد تمهيد هاتين المقدمتين نقول يجوز أن يكون الوجود الذى هو مبدأ اشتقاق الموجود أمرا قائما بذاته هو حقيقة الواجب ووجود غيره تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليــه سبحانه ويكون الموجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه وذلك المفهوم العام أمر اعتبارى عد من المعقولات الثانية وجعل

أول البديهيات ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور كون تلك الحقيقة موجودة فى الخارج مع أنها كما ذكرتم عين الموجود وكيف يعقل كون الموجود أعم من تلك الحقيقة وغيرها ﴿ قلت ﴾ ليس معنى الموجود ما يتبادر الى الذهن ويوهمه العرف من أن يكون أمرا مغايرا للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيرها بهست ومرادفاته فاذا فرض الوجود عن غيرها قائما بذاته كان وجودا لنفسه فيكون موجودا بذاته كما ان الصورة المجردة اذا قامت بنفسها فكانت علما وعالما ومعلوما كالنفوس والعقول بل الواجب تعالى ومما يوضح ذلك انه لوفرض تجرد الحرارة عن النار كان حارا وحرارة اذ الحار مايؤثر تلك الآثار المخصوصة من الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك وقد صرح بهمنيار فى كتاب البهجة والعادة بأنه لو تجردت الصور المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك ذكروا انه لايعلم كون الوجود زائدا على الموجود الا ببيان مثل أن يعلم أن بعض الاشياء قد يكون موجودا فيعلم أنه ليس عين الوجود أويعلم أنه عين الوجود ويكون واجبا بالذات ومن الموجودات ما لا يكون واجبا وزيد الوجود عليه ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور هذا المعنى الاعم من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه ﴿ قلت ﴾ يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الامرين من الوجود القائم بذاته وما ينسب اليه انتسابا ومخصوصا معنى ذلك أن يكون مبدأ للآثار ومظهرا للاحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى ماقام به الوجود أعم من أن يكون وجودا قائما بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشئ بنفسه ومن ان يكون قيام الامور المنتزعة العقلية بمعروضاتها كقيام الامور الاعتبارية مثل الكلية والجزئية ونظائرهما ولايلزم من كون اطلاق القيام على هذا المعنى مجازاً أن يكون اطلاق الموجود عليه مجازا كما لايخفى على أن الكلام ههنا ليس فى المعنى اللغوى وأن اطلاق الموجود عليه حقيقة أومجاز فان ذلك ليس من المباحث العقلية فى شئ فتلخص من هذا ان الوجود الذى هو مبدأ اشتقاق الموجود أمر واحد فى نفسه وهو حقيقة خارجية والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه ومما هو منتسب اليه انتسابا خاصا واذا حمل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقول من الوجود أمر اعتبارى هو وصف للموجودات وهو الذى جعلوه أول الاوائل البديهية فاطلاق الموجود على تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز أوبوضع آخر ولا يجرى ذلك فى استغناء الواجب عن عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتبارى فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى ( قوله تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ) قد اتفق الكل على أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر بالصلاة الى الكعبة وانما اختلفوا فى أن قبلته بمكة

هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروى عن أئمة أهل البيت رضى الله عنهم انها كانت بيت المقدس ثم لايخفى ان الجعل فى الآية الكريمة مركب لابسيط وقوله تعالى التي كنت عليها ثانى مفعولية كما نص عليه صاحب الكشاف واختلفوا فى المراد بهذا الموصول فائمتنا على أن المراد بيت المقدس فالجعل فى الآية هو الجعل المنسوخ وأما القائلون بانه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة الى الكعبة فالجعل عندهم يحتمل أن يكون منسوخا باعتبار الصلاة بالمدينة مدة الى بيت المقدس وان يكون جعلا ناسخا باعتبار الصلاة بمكة (أقول) وبهذا يظهر ان جعل البيضاوى رواية ابن عباس رضى الله عنهما دليلا على جواز ان يكون الجعل منسوخا كلام لاطائل تحته وصاحب الكشاف لما قرر ما يستفاد منه جواز ارادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما وغرضه بيان مذهبه فى تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه فى كثير من الآيات فظن البيضاوى أن مراده الاستدلال على جواز ارادة الجعل المنسوخ (ثم أقول) ان فى كلام الرازى فى تفسيره الكبير فى هذه الآية نظرا أيضا فانه فسر الجعل بالشرع والحكم أى وما شرعنا القبلة التى كنت عليها وماحكمنا عليك بأن تستقبلها الا لنعلم ثم قال ان قوله تعالى التى كنت عليها ليس نعتا للقبلة وانما هو ثانى مفعولى جعلنا وأنت خبير بأن كلامه مناف لآخره فتأمل انتهى (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليهما كان فراش على وفاطمة رضى الله عنهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أراد أن يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد (ومن الكتاب المذكور) عن على رضى الله عنه فى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف أفواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (قيل) لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ما كان بدو توبتك فقال أردت ضرب غلام لى فقال ياعمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة انتهى (صورة كتاب يعقوب الى يوسف عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام بعد امساكه أخاه الصغير بايهام أنه سرق نقلها من الكشاف من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا البلاء أما جدى فشدت يداه ورجلاه ورمى به فى النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما وأما أبى فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله وأما أنا فكان لى ابن وكان أحب أولادى الى فذهب به اخوته الى البرية ثم اتونى بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عيناى من بكائى عليه ثم كان لى ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وأنا أهل بيت لانسرق ولا نلد السارق فان رددته على والادعوت عليك دعوة تدرك السابع

من ولدك والسلام قال فى الكشاف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك وعيل صبره فقال لهم ذلك وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب فى الجواب اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا انتهى (لبعض الاكابر) ماوهب الله لامرئ هبة * أحسن من عقله ومن أدبه

هما جمال الفتى فان فقدا * ففقده للحياة أجمل به

(قال بعض الحكماء لبنيه) لاتعادوا أحدا وان ظننتم انه لايضركم ولا تزهدوا فى صداقة أحد وان ظننتم أنه لاينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولامتى ترجون صداقة الصديق انتهى (قيل) للمهلب ماالحزم قال تجرع الغصص الى أن تنال الفرص (من كلامهم) ماتزاحمت الظنون على شئ مستور الا كشفته (لما) قدم الحلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فلطخه بالدم ليخفى اصفراره وأنشد لم أسلم النفس للاسقام تتلفها * الا لعلمى بأن الوصل يحييها

نفس المحب على الآلام صابرة * لعل مسقمها يوما يداويها

فلما شيل الى الجذع قال يامعين الضنى علىّ أعنى على الضنى ثم جعل يقول

مالى جفيت وكنت لا أجفى * ودلائل الهجران لاتخفى

واراك تمزجنى وتشربنى * ولقد عهدتك شاربى صرفا

فلما بلغ به الحال أنشأ يقول

لبيك ياعالما سرى ونجواى * لبيك لبيك يا قصدى ومعنايا

أدعوك بل أنت تدعونى اليك فهل * ناجيت اياك أم ناجيت ايايا

حبي لمولاى أضنانى وأسقمنى * فكيف أشكو الى مولاى مولايا

يأويح روحى من روحى ويااسفى * على منى فانى أصل بلوايا

(من المستظهرى) للغزالى رحمه الله تعالى حكى ابراهيم بن عبد الله الخراسانى قال حججت مع أبى سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصباء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكى ويقول يارب أنت أنت وأنا أنا أنا العواد بالذنب وأنت العواد بالمغفرة اغفر لى فقال لى أبى انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء (ومنه أيضا شتم رجل أباذر الغفارى رضى الله عنه فقال له أبو ذر ياهذا ان بينى وبين الجنة عقبة فان أنا جزتها فوالله ماأبالى بقولك وان هو صدنى دونها فانى أهل لاشد مما قلت لى انتهى (ابن حجة الحموى)

خاطبنا العاذل عند الملام * بكثرة الجهل فقلنا سلام * ماملا منا من قبل لكنه

لما رأى العارض فى الخد لام * وليس لى من عشقه مخلص * لكننى أسأل حسن الختام

والجفن فى لجة دمعى غدا * من بعده يسبح شهرا وعام * اخترته مولى فياليته

لو قال يابشراى هـذا غـلام * لبرق هذا الثغر كم عاشـق * قدهام وجدا بين مصر وشام
وفيـه قد زاحمـنى شـارب * والمنهل العذب كثير الزحام * مالى سـهم قط من وصـله
* لكن من اللحظ بقلبى سهام *

(كتب النصير الحمامى الى الجزار) ومذ لزمت الحمام صرت به * خـلا يدارى من لايداريه
أعرف حر الاسى وبارده * وآخـذ المـاء من مجاريه

(فكتب اليه الجزار) حسن التأنى ممـا يعين على * رزق الفتى والعقول تختلف
والعبد مذ صار فى جزارته * يعرف من أين تؤكل الكتف

(وللجزار أيضا) لاتلمنى مولاى فى سوء فعلى * عنـد ماقـد رأيتنى قصابا
كيف لا أرتضى الجزارة ماعشت قـديمـا واترك الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجيـنى وبالشعر كنت أرجو الكلابا

(سمع أمير المؤمنين) رجلا يتكلم بمالايعنيه فقال ياهذا انما تملى على كاتبيك كتابا الى ربك (من كلام أفلاطون) اذا أردت أن يطيب عيشـك فارض من الناس بقولهم انك مجنون بدل قولهم انك عاقل (أبو الفتح) محمد الشهرسـتانى صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرسـتان بفتح الشـين قال اليافعى فى تاريخ شهرستان وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى فى خراسان بين نيسابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينها وبين أصبهان ميل ونسبة أبى الفتح المذكور الى الاولى (ومما أنشده) فى كتابه المرسوم بالملل والنحل عند ذكر اختلاف بعض الفرق لقد طفت فى تلك المعاهد كلها * ورددت طرفى بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أوقارعا سن نادم

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ كذا ذكره فى تاريخ اليافعى (قال) صاحب كتاب الملل والنحل بعد ان عد الحكماء السـبعة الذين قال انهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم أفلاطون قال وأمامن سبقهم فى الزمان وخالفهم فى الرأى فمنهم ارسـطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم المطلق عندهم ولد فى أول سنة من ملك ازدشير فلمـا أتت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه الى أفلاطون فمـكث عنده نيفا وعشرين سـنة وانما سموه المعلم الاول لانه واضع العلوم المنطقيه ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضـع العروض فان نسـبة المنطق الى المعانى نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشـعر ثم قال وكتبه فى الطبيعيات والالهيات والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن اخترنا فى نقل مذهبه شرح ثامسطيوس الذى اعتمده متقدم المتأخرين ورئيسهم أبو على بن سينا وأحلنا مافى مقالاته فى المسائل على نقل المتأخرين اذا لم يخالفوه فى رأى ولا نازعوه فى حكم كالمقلدين له والمتهالكين عليـه وليس الامر على ماظنوه مالت ظنونهم اليه ثم قرر

محصول رأيه وخلاصة مذهبه فى الطبيعى والالهى فى كلام طويل ثم قال في آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة وا كثرها من شرح ثامسطيوس والشيخ أبي على بن سينا الذى يتعصب له وينصر مذهبه ولايقول من الحكماء الا به ( لبعضهم )

خفيت عن العيون فانكرتنى * فكان به ظهورى للقلوب
وأوحشنى الانيس فغبت عنه * لتأنيسى بعلام الغيوب
وكيف يرعونى التفريد يوما * ومن أهوى لدى بلا رقيب
اذاما استوحش الثقلان منى * ألست بخلوتى ومعى حبيبي

( فى تفسير القاضى وغيره ) ان ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم فى الهيئة والنجوم والحساب وفى الملل والنحل وفى ذكر الصابئة ان هرمس هو ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام وصرح فى أوائل شرح حكمة الاشراق ان هرمس هو ادريس عليه السلام وصرح الماتن بانه من أساتذة ارسطو انتهى • روى الحرث الهمدانى عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى مامن عبد الا وله جواني وبرانى يعنى سريرة وعلانية فمن أصلح جوانيه أصلح الله برانيه ومن أفسد جوانيه أفسد الله برانيه ومامن أحد الا وله صيت فى أهل السماء فاذا حسن وضع له ذلك فى الارض واذا ساء صيته فى السماء وضع له ذلك فى الارض فسئل عن صيته ماهو قال ذكره انتهى ( رأى ) أبو بكر الراشد محمد الطوسى فى المنام فقال قل لابي سعيد الصفار المؤدب

وكنا على ان لا نحول عن الهوى * فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا

قال فانتبهت فاتيته وذكرت له ذلك فقال كنت أزوره كل جمعة فلم أزوره هذه الجمعة انتهى

(لابن الخياط) خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه
وایاكما ذاك النسيم فانه * اذاهب كان الوجد أيسر خطبه
وفى الحى محنى الضلوع على جوى * متي يدعه داعى الغرام يلبه
اذا نفحت من جانب الغور نفحة * تبين منها داؤه دون صحبه
خليلى لو أبصرتما لعلمتما * مكان الهوى من مغرم القلب صبه
غرام على يأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
تذكر والذكرى تشوق وذوالهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
ومحتجب بين الاسنة والظبا * وفى القلب من أعراضه مثل حجبه
أغار اذا آنست فى الحى أنة * حذارا عليه أن تكون لحبه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ أحاديث منقوله من صحيح البخارى رحمه الله تعالى ﴾

( باب مناقب فاطمة رضى الله تعالى عنها ) حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى

( باب فرض الخمس ) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر ولم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينه فابى أبو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيأ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فانى أخشى ان تركت شيأ من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر رضى الله تعالى عنه الى على وعباس وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التى تعروه ونوائبه وأمرهما الى من ولى الامر قال فهما على ذلك الى اليوم

(باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ) حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد ابن جبير قال قال ابن عباس رضى الله عنهما يوم الخميس ومايوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتونى اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنازعوا ولاينبغي عند نبي تنازع فقالوا ماشأنه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعونى فالذى أنا فيه خير مما تدعونى اليه وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أوقال فنسيتها ( حدثنا ) على بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ماحال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم

﴿ باب قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبا بكر حدثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال نزلت آية المتعة فى كتاب الله عز وجل ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ماشاء قال أبو عبد الله يقال انه عمر رضى الله عنه

﴿ باب قوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها ﴾ حدثنى حفص بن عمر حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا حصين عن سالم بن أبى الجعد وعن أبى سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال أقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس الا اثنى عشر رجلا فأنزل الله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها

﴿ باب قوله تعالى واذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا ﴾ حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول أردت أن أسأل عمر رضى الله عنه فقلت ياأمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أتممت كلامى حتى قال عائشة وحفصة

﴿ باب قول المريض قوموا عنى ﴾ حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر ( ح ) وحدثنى عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم أكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده فقال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ماقال عمر فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قوموا عنى قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ماحال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم

﴿ باب فى الحوض ﴾ حدثنى يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان عن شقيق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وحدثنى عمرو بن على حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة قال سمعت أبا وائل عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دونى فأقول يارب أصحابى فيقال انك لاتدرى ماأحدثوا بعدك • حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن على ناس من أصحابى الحوض حتى اذا

عرفتهم اختلجوا دونى فأقول أصحابى فيقول لاتدرى ماأحدثوا بعدك • حدثنا سعيد ابن أبى مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثنى أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انى فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظمأ أبدا ليردن على أقوام اعرفهم ويعرفونى ثم يحال بينى وبينهم قال أبو حازم فسمعنى النعمان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أشهد على أبى سعيد الخدرى لسمعته وهو يزيد فيها فأقول انهم منى فيقال انك لاتدرى ماأحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غير بعدى وقال ابن عباس سحقا بعدا يقال سحيق بعيد وسحقه وأسحقه أبعده ( وقال ) أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطى حدثنى أبى عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على يوم القيامة رهط من أصحابى فيجلون عن الحوض فأقول يارب أصحابى فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى * حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب انه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على الحوض رجال من أصحابى فيحلؤن عنه فأقول يارب أصحابي فيقول انك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى ( وقال ) شعيب عن الزهرى كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجلون وقال عقيل فيحلؤن ( وقال ) الزبيدى عن الزهرى عن محمد بن على عن عبيد الله بن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنى ابراهيم بن المنذر الحزامى حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبى حدثنى هلال عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا قائم فاذا زمرة حتي اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم فقلت أين قال الى النار والله قلت وماشأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم قلت أين قال الى النار والله قلت ماشأنهم قال انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم * حدثنا سعيد بن أبى مريم عن نافع عن ابن عمر قال حدثنى ابن أبى مليكة عن أسماء بنت أبى بكر رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم انى على الحوض حتي أنظر من يرد على منكم وسيؤخذ ناس من دونى فأقول يارب منى ومن أمتى فيقال هل شعرت ماعملوا بعدك والله مابرحوا يرجعون على أعقابهم فكان ابن أبى مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا أعقابكم تنكصون ترجعون على العقب انتهى ( دخل ) أبو حازم على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال له عمر عظنى فقال اضطجع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن يكون فيك فى تلك الساعة فخذ به الآن وما تكره أن يكون فيك فى تلك الساعة فدعه الآن فلعل الساعة قريبة انتهى ( دخل ) صالح بن بشر على المهدى فقال له عظنى فقال

أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك قال نعم قال فكانت لهم أعمال ترجو لهم النجاة بها قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف عليهم الهلكة منها قال نعم قال فانظر مارجوت لهم فيه النجاة فأته وماخفت عليهم فيه الهلكة فاجتنبه انتهى ( من الاحياء فى كتاب الحج ) عن النبى صلى الله عليه وسلم مارؤى الشيطان فى يوم هو أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة ويقال ان من الذنوب ذنوبا لايكفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث مسند عن أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له انتهى ( كتب ) العلامة المحقق الطوسى الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكها الى طاعتنا فابى فحق عليه القول فأخذناه أخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان أتيت فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلاسلطن منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه والسلام انتهى ( قال جامعه ) من خط والدى طاب ثراه سئل عطاء عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعائى ودعاء الانبياء من قبلى وهو لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير وليس هذا دعاء انما هو تقديس وتمجيد فقال هذا كما قال أمية بن أبى الصلت فى ابن جدعان

اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

أفيعلم ابن جدعان ما يراد منه بالثناء عليه ولايعلم الله مايراد منه بالثناء عليه انتهى ( من الاحياء ) قال الحجاج عند موته اللهم اغفر لى فانهم يقولون انك لاتغفر لى وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى تعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصرى قال قالها فقيل له نعم قال عسى انتهى • من كلام بعض الحكماء الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر سيره اليك ( من الملل والنحل ) فى ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها وللهند طريقة تخالف طريقة منجمى الروم والعجم وذلك أنهم يحكمون أكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خصائص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذى يعطى العطايا الكلية من السعادة الخلية من النحوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه أيضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون كل الجهد

حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن المغيبات من الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حى فيقتله فى الحال ولا يستبعد ذلك فان للوهم أثرا عجيبا فى التصرف فى الاجسام والتصرف فى النفوس أليس الاحتلام فى النوم يصرف الوهم فى الجسم أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم فى الشخص أليس الرجل يمشى على جدار مرتفع فيسقط فى الحال ولا يأخذ من عرض المساحة فى خطواته سوى ما يأخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل أعمالا عجيبة ولهذا كان أهل الهند تغمض أعينها أياما لئلا يشتغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا فى العمل خصوصا ان كانا مشتركين فى الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم أمر أن يجتمع أربعون رجلا من الهند الخاصين المتفقين على رأى واحد فى الاصابة لينجلى لهم المهم الذى دهمهم ويندفع عنهم البلاء ( ومنهم ) لنكر بسته يعنى المصفدين بالحديد وسنتهم حلق الرؤس واللحى وتعرية الاجساد ما خلا العورة وتصفيد البدن من أوساطهم الى صدورهم لئلا تنشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلهم رأوا فى الحديد خاصية تناسب الاوهام والا فالحديد كيف يمنع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف توجب ذلك انتهى ( من تاريخ اليافعى ) الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على قتله ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله فى دمى فانه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يثبتون خطوطهم وحمل الى السجن وأمر المقتدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان مات والا يضربه ألفا أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير للشرطى وقال له ان يمت فاقطع يديه ورجليه وحز رأسه واحرق جثته ولا تقبل خدعه فتسلمه الشرطى وأخرجه الى باب الطاق يجر فى قيوده فاجتمع عليه خلق عظيم وضربه ألف سوط فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وحز رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك فى سنة ٣٠٩ انتهى ( أوصى ) بعض الحكماء ابنه فقال ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك انتهى ( فى الحديث ) اذا أقبلت الدنيا على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه انتهى (المحقق التفتازانى) ذكر فى المطول فى بحث العكس من فن البديع

طويت لاحراز الفنون ونيلها * رداء شبابى والجنون فنون
فمذ تعاطيت الفنون وخضتها * تبين لى ان الفنون جنون

( علم الطلسمات ) علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة المنفعلة ليحدث عنها أمر غريب فى عالم الكون والفساد واختلف فى معنى طلسم والمشهور ان فيه أقوالا ثلاثة الاول ان الطل بمعنى الاثر فالمعنى أثر اسم الثانى انه لفظ يونانى معناه عقدة لا تنحل الثالث انه كناية عن مقلوب أعنى مسلط وعلم الطلسمات أسرع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا وللسكاكى فى هذا

الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العربية) فى أنواع الخياطة يقال خاط الثوب وخرز الخف وخصف النعل وكتب القربة وكلب المزادة وسرد الدرع وخاص عين البازى انتهى (من كتاب الخميس) عن رخال السائس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء الدين ابن الكيال الى صاحب الشام فى جواب كتابه الذى تهدده فيه باستئصاله وهدم قلاعه

يا للرجال لأمر هال مفظعه * ما مر قط على سمعى توقعه * ياذا الذى بقراع السيف هددنا
لاقام نائم جنبي حين تصرعه * قام الحمام الى البازى يهدده * واستيقظت لأسود الغاب أضبعه
أضحى يسد فم الافعى بأصبعه * بكفيه ماقد تلاقى منه أصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وماهددنا به من قوله وعمله فيالله العجب من ذبابة تطن فى أذن فيل ومن بعوضة تعد فى التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين فللباطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ولـئن صدق قولك فى أخذك الراسى وقلعك قلاعنا بالجبال الرواسي فتلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة وهيهات لاتزول الجواهر بالاعراض كمالاتزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا الى الظواهر والمنقولات وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم فلنا فى رسول الله أسوة حسنة لقوله صلى الله عليه وسلم ماأوذى نبي بمثل ماأوذيت وقد علمتم ماجرى على أهل بيته وشيعته وصحابته وعترته فلله الحمد فى الآخرة والاولى اذ لم نزل مظلومين لاظالمين ومغصوبين لاغاصبين وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولايتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين فالبس للرزايا أثوابا وتجلبب للبلايا جلبابا فلارسلنهم فيك منك ولآخذن بهم عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه ولتعلمن نبأه بعد حين انتهى

(لبعضهم) تبكر لى دهرى ولم يدر اننى * أعز وأحداث الزمان تهون
وبات يرينى الخطب كيف اعتداؤه * وبت أريه الصبر كيف يكون

(لبعضهم أيضا) ولست كمن أخنى عليه زمانه * فظل على أحداثه يتعتب
تلذ له الشكوى وان لم يجد لها * صلاحا كما يلتذ بالحك أجرب

﴿ الصفى الحلى رحمه الله تعالى ﴾

قالت كحلت الجفون بالوسن * قلت ارتقابا لطيفك الحسن * قالت تسليت بعد فرقتنا
فقلت عن مسكنى وعن سكنى * قالت تشاغلت عن محبتنا * قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتى * قالت تسليت قلت عن وطنى * قالت تخليت قلت عن جلدى
قالت تغيرت قلت فى بدنى * قالت أذعت الاسرار قلت لها * صير سرى هواك كالعلن

قالت فما ذا تروم قلت لها * ساعةسعد بالوصل تسعدنى * قالت فعين الرقيب ترصدنا
قلت فانى للعين لم أبن * أنحلتنى بالصدود منك فلو * ترصدتنى المنون لم ترنى

(وله) حرضونى على السلو وعابوا * لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما لعذرى وجه * فى التسلى ولا لوجهك عذر

(روى) ان الحلاج كان يصيح فى بغداد ويقول ياأهل الاسلام أغيثونى من الله فلا يتركنى ونفسى فآنس بها ولا يأخذنى من نفسي فاستريح منها وهذا دلال لاأطيقه . يقال ان هذا الكلام كان أحد البواعث على قتله (ومن شعره)

كانت لنفسى أهواء مفرقة *فاستجمعت اذ رأتك العين أهوائى* فصار يحسدنى من كنت أحسده
وصرت مولى الورى اذ صرت مولائى* تركت للناس دنياهم ودينهم * شغلا بذكرك يادينى ودنيائى

(من كتاب المحاسن) قال وقع حريق فى المدائن فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار وقال هكذا ينجو المخفون انتهى

(ابن المعتز) ضعيفة أجفانه * والقلب منه حجر كأنما ألحاظه * من فعله تعتذر

(أبو الفتح البستى) الدهر ذوخدعة خلوب * وصفوه بالقذى مشوب
وأكثر الناس فاعتزلهم * قوالب مالها قلوب

(وله) اذا أبصرت فى لفظى فتورا * وخطى والبلاغة والبيان
فلا تعجل بذمى ان رقصى * على مقدار ايقاع الزمان

﴿علاء الدين الماردينى رحمه الله تعالى﴾

انظر سحاح المبسم السكرى * رواية صحت عن الجوهرى * وصحح النظام فى ثغره
ماقد رواه خاله العنبرى * معتزلى اصبح لما بدا * فى خده عارضه الاشعرى
قد كتب الحسن على خده * ياأعين الناس قفى وانظرى * أمطر دمعى عارض قد بدا
يامرحبا بالعارض الممطر * فى وجهه لاحت لنا روضة * نباتها أحلى من السكر
وجه لانواع البها جامع * من لى بذاك الجامع الازهر * لما نضى من جفنه مرهفا
رحت قتيل الناظر الاحور * أسهرت لحظا يافقيها به * قدراحت الروح على الاشهر

(كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد)

كلما مر من سرورك يوم * مر فى الحبس من بلائى يوم
مالنعمى ولا لبؤس دوام * لم يدم فى النعيم والبؤس قوم

قال ابن عباس من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو فى الجنة انتهى

• سمى المال مالا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل انتهى (قال المحقق الدوانى) فى شرح

الهيا كل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت فى النبات أيضا ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم أثبتوا فى الجمادات أيضا انتهى • من فعل ماشاء لقى مالم يشأ وقال آخر من فعل ماشاء لقى ماساء انتهى ( البهازهير )

يامن لعبت به شمول * ماألطف هذى الشمائل * نشوان يهزه دلال
كالغصن مع النسيم مائل * لايمكنه الكلام لكن * قد حمل طرفه رسائل
والورد على الخدود غض * والنرجس فى الجفون ذابل * عشق ومسرة وسكر
العقل ببعض ذاك زائل * ماأطيب وقتنا وأهنا * والعاذل غائب وغافل
لى فيك كما علمت شغل * لايفهم سره العواذل * لاأطلب فى الهوى شفيعا
لى فيك غني عن الوسائل * ذاالعام مضى وليت شعرى * هل يحصل لى رضاك قابل
ها عبدك واقف ذليل * بالباب يمد كف سائل * من وصلك بالقليل يرضى
الطل من الحبيب وابل * مالى والى متى التمادى * قد آن بان يفيق غافل
ما أعظم حسرتى لعمر * قد ضاع ولم أفز بطائل * ماأعلم مايكون منى
والامر كما علمت هائل * قد عز على سوء حالى * مايفعل مافعلت عاقل
ياأكرم من رجاه راج * عن بابك لايرد سائل

( الشيخ سعدى الشيرازى )

ياندیمی قم بليل * واسقنی واسق الندامـا خلنی أسهر ليلی * ودع الناس نياما
اسقيانی وهدير الرعـد قد أبكی الغماما فی أوان كشف الور * دعن الوجه اللثاما
أيها المصغی الی الز هاد دع عنك الملاما فز بها من قبل أن يخلعك الدهر العظاما
قل لمن عير أهل الـحب بالحب ولاما لاعرفت الحب هيها * ت ولاذقت الغراما
لاتلمنی فی غلام * أودع القلب سقاما فبداء الحب كم من * سيد أضحی غلاما

( الصلاح الصفدى وفيه تورية )

ماأبصر الناس صبرى * على بلائى وكربى الصمت داب لسانى * وقد تكلم قلبى

وله
يقول الزمان ولم تستمع * لمن طلب الرزق أوأمله
أنا حرب من جد فى كسبه * ومن يقتنع تعصبت له

وله
وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه

وله
أشكو الى الله من أمور * يمر دهرى ولا تمر
ودمـل مع دوام ليـل * مالهمـا ماحييت فجر

لجامعه لايعـز الله مـــن ذللنـا * كل مـن ذللنـا ذل لنـا

( من تاويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشى ) فى قصة مريم انما تمثل لها بشرا سوى الخلق حسن الصورة لتتأثر نفسها به فتتحرك على مقتضى الجبلة أويسرى الأثر من الخيال فى الطبيعة فتتحرك شهوتها فتنزل كما يقع فى المنام من الاحتلام وانما أمكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه ثبت فى العلوم الطبيعية ان منى الذكر فى تولد الولد بمنزلة الانفحة من الجبن ومنى الانثى بمنزلة اللبن أى العقد من منى الذكر والانعقاد من منى الانثى لاعلى معنى ان منى الذكر ينفرد بالقوة العاقدة ومنى الانثى ينفرد بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة فى منى الذكر أقوى والمنعقدة فى منى الانثى أقوى والا لم يمكن أن يتحدا شيأ واحدا ولم ينعقد منى الذكر حتى يصير جزأ من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المنى الذى ينفصل عن كليتها اليمنى أحر كثيرا من المنى الذى ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا فى الرحم وكان مزاج الرحم قويا فى الامساك والجذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام منى الرجل فى شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام منى الانثى فى قوة الانعقاد فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسرى أثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى فى أفعالها بالمدد الروحانى فتصير أقدر على أفعالها بمالا ينضبط بالقياس انتهى * كتب المنصور العباسى * الى أبى عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه لم لاتغشانا كما تغشانا الناس ( فأجابه ) ليس لنا من الدنيا مانخافك عليه ولا عندك من الآخرة مانرجوك له ولاانت فى نعمة فنهنيك بها ولا نعدها نقمة فنعزيك لها ( فكتب ) المنصور اليه تصحبنا لتنصحنا ( فكتب ) اليه أبو عبد الله أيضا من يطلب الدنيا لاينصحك ومن يطلب الآخرة لايصحبك ( خرج أبو حازم الصوفى ) فى بعض أيام المواقف واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسنها فقال لها ياهذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقى الله واستترى فقالت ياأبا حازم انى من اللاتى قال فيهن الشاعر

أماطت كساء الخز عن حروجهها * وأرخت على المتنين بردا مهلهلا

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة * ولكن ليقتلن البرئ المغفلا

قال أبو حازم لاصحابه تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لايعذبها بالنار فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ماأرقكم يأهل الحجاز أما لو كان من أهل العراق لقال أعزبى لعنة الله عليك انتهى ( قال عبد الله بن المعتز ) فى جملة كلام له وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى تلف كم راقد فى ظلها قد أيقظته وواثق بها قد خانته حتى يلفظ نفسه ويسكن رمسه وينقطع

عن أمله ويشرف على عمله قد ركض الموت الى حياته ونقض قوى حركاته وطمس البلى جمال بهجته وقطع نظام صورته وصار تخط من رماد تحت صفائح أنضاد قد أسلمه الاحباب وافترشه التراب فى بيت اتخذته المعاول وفرشت فيه الجنادل مازال مضطربا فى أمله حتي استقر فى أجله ومحت الايام ذكره واعتادت الالحاظ فقده انتهى ( من كلامهم ) اذا أفنيت عمرك فى الجمع فمتي تأكل ( من بعض التواريخ المعتمدة ) اصطبح المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن أكثم فغمز المأمون الساقى على اسكار يحيى فسقاه حتى تلف وبين أيديهم ردم فيه ورد فشقواله فيه شبه اللحد ودفنوه فى الورد ونظم المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض جواريه فغنت بهما عند رأس يحيى

ناديته وهو ميت لاحراك به * مكفن فى ثياب من رياحين

وقلت قم قال رجلى لاتطاوعنى * فقلت خذ قال كفى لايواتينى

وجعلت تردد الصوت فأفاق يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول مجيبا

ياسيدى وأمير الناس كلهم * قدجار فى حكمه من كان يسقينى

انى غفلت عن الساقى فصيرنى * كما ترانى سليب العقل والدين

لاأستطيع نهوضا قدوهى بدنى * ولاأجيب المنادى حين يدعونى

فاختر لنفسك قاض اننى رجل * الراح تقتلنى والعود يحيينى

( سأل بعض الادباء ) من بعض الوزراء جملا فأرسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر الجمل فرأيته متقادم الميلاد كأنه من نتاج قوم عاد قد أفنته الدهور وتعاقبته العصور فظننته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى لنوح فى سفينته وحفظ بهما جنس الجمال لذريته ناحلا ضئيلا باليا هزيلا يعجب العاقل من طول الحياة به وتأتى الحركة فيه لانه عظم مجلد وصوف ملبد لوألقى الى السبع لاباه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للكلا فقده بعد بالمرعى عهده لم ير العلف الا نائما ولا يعرف الشعير الاحالما وقد خيرتنى بين أن أقتنيه فيكون فيه غنى الدهر أوأذبحه فيكون فيه خصب الرحل فملت الى استبقائه لما تعلم من محبتى للتوفير ورغبتى فى التثمير وجمى للولد وادخارى للغد فلم أجد فيه مدفعا لفناء ولا مستمتعا لبقاء لانه ليس بأنثى فيحمل ولا فتى فينسل ولا صحيح فيرعى ولا سليم فيبقى فملت الى الثانى من رأييك وعملت على الآخر من قوليك فقلت أذبحه فيكون وظيفة للعيال وأقيمه رطبا مقام قديد الغزال فانشدني وقد أضرمت النار وحددت الشفار وتشمر الجزار أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم وقال وما الفائدة فى ذبحى وأنالم يبق فى الانفس خافت ومقلة انسانها باهت لست بذى لحم فاصلح للاكل لان الدهر قد أكل لحمي ولا جلدى يصلح للدباغ لان الايام مزقت أدمى ولا صوفى يصلح للغزل لان الحوادث قد جزت وبرى فان أردتنى للوقود فكف يعرأبى من نارى ولن تفى بحرارة

جرى برج قتارى فوجدته صادقا فى مقالته ناصحا فى مشورته ولم أدر من أى أمريه أعجب أمن مماطلته الدهر بالبقاء أم من صبره على الضر والبلاء أم قدرتك عليه مع اعواز مثله أم تأهيلك الصديق به مع خساسة قدره فما هو الا كقائم من القبور أوناشر عند نفخ الصور والسلام ( قد يقال ) ان جمع القرآن لايسمى تصنيفا اذ الظاهر ان التصنيف ما كان من كلام المصنف . والجواب ان جمع القرآن اذا لم يكن تصنيفا لما ذكرت من العلة فجمع الحديث أيضا ليس تصنيفا مع أن اطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع انتهى

﴿ لجامعه يرثي والده رحمهما الله تعالى ﴾

قف بالطلول وسلها اين سلماها * وروّ من جرع الاجفان رياها
وردد الطرف فى أطراف ساحتها * وروّح الروح من أرواح أرجاها
وان يفتك من الاطلال مخبرها * فلا يفوتك مرآها ورياها
ربوع فضل يضاهى التبر تربتها * ودار أنس يحاكى الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فابلاهم وأبلاها
بدور تم غمام الموت جللها * شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالمجد يبكي عليها جازعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعاها
ياحبذا أزمن فى ظلهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
أوقات أنس قضيناها فما ذكرت * الا وقطع قلب الصب ذكراها
ياسادتى هجروا واستوطنوا هجرا * واها لقلب المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت * سقيا لايامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت * أركانه وبكم ما كان أقواها
وخر من شامخات العلم أرفعها * وانهد من باذخات الحلم أرساها
ياثاويا بالمصلى من قرى هجر * كسيت من حلل الرضوان أرضاها
أقمت يابحر بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة كن أمثالا وأشباها
ثلاثة أنت أسداها وأغزرها * جودا واعذبها طعما وأحلاها
حويت من درر العلياء ماحويا * لكن درك أعلاها وأغلاها
ياأخمصا وطئت هام السهى شرفا * سقاك من ديم الوسمى أسماها
ويا ضريحا علا فوق السماك علا * عليك من صلوات الله أزكاها
فيك انطوى من شموس الفضل آخرها * ومن معالم دين الله أسناها
ومن شوامخ أطواد الفتوة أر * ساها وأرفعها قدرا وأنهاها

فاسحب على الفلك العلوى ذيل علا * فقد حويت من العلياء أعلاها
عليك منى سلام الله ماصدحت * على غصون أراك الدوح ورقاها

(تولى) ابن البراج قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين وكان للشيخ أبى جعفر الطوسى أيام قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثنا عشر دينارا ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير وكان السيد المرتضى يجرى على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس فى علوم كثيرة وفى بعض السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودى فى تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس المرتضى واستأذنه فى أن يقرأ عليه شيأ من علم النجوم فاذن له السيد وأمر له بجراية تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزيز نحيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر) المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار اليه بان يدرس فى حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قد وقف قرية على كاغد الفقهاء وحكاية رؤية المفيد فى المنام فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وعن ولديها وأنها أتت بالحسن والحسين اليه وقولها له علم ولدىّ هذين العلم ومجىء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضي والمرتضي فى صبحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدى هذين مشهورة انتهى (لبعض الاكابر)

اذا أمسي وسادى من تراب * وبت مجاور الرب الرحيم
فهنونى أصيحابى وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم

(آخر)
أيها المرء ان دنياك بحر * موجه طافح فلا تأمننها
وسبيل النجاة فيها منير * وهو أخذ الكفاف والقوت منها

(المجنون)
هوى ناقتى خلفى وقدامي الهوى * وانى واياها لمختلفان

(لبعضهم)
طوبى لعبد بحبل الله معتصم * على صراط سوى ثابت قدمه
مازال يحتقر الدنيا بهمته * حتى ترقت الاخرى به هممه
رث اللباس حديد القلب مستتر * فى الارض مشتهر فوق السما نسمه
اذا العيون اجتلته فى بذاذته * تعلو نواظرها منه وتقتحمه

(قوله تعالى) واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين (ان قلت) ماالنكتة فى تقديم التجارة على اللهو فى صدر الآية وتقديم اللهو على التجارة فى آخرها قلت التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة وأما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى الترقى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله

أعلم ان هؤلاء لاجد لهم فى القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم أمر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة أعرضوا عماهم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا اليها جاعلين مايؤملونه من التكسب نصب أعينهم بل اذا سنح لهم ماهو اقل نفعا من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا لاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وأنت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا أن المقام يقتضى تقديم التجارة على اللهو فى أول الآية وأما تقديمه عليها فى آخرها فان المقام هناك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيهم على أن ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الحقير الذى حصل لكم من اللهو بل خير من ذلك النفع الآخر الذى اهتممتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم وظننتموه أعلى مطالبكم أعنى نفع التجارة الذى يقبل الاهتمام فى الجملة انتهى ﴿ ومن تفسير القاضى ﴾ عند قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا انجاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فتعرفوا وتفحصوا روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم فنزلت وقيل بعث اليهم بعده خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصدقات فرجع • وتنكير الفاسق والنبا للتعميم وتعليق الامر بالتبين على فسق الخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شئ بكلمة ان عدم عند عدمه وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لايعلل بالغير وقرأ حمزة والكسائى فتثبتوا أى فتوقفوا الى أن يتبين لكم الحال ﴿ أن تصيبوا ﴾ كراهة اصابتكم ﴿ قوما بجهالة ﴾ جاهلين بحالهم ﴿ فتصبحوا ﴾ فتصيروا ﴿ على مافعلتم نادمين ﴾ مغتمين غما لازما متمنين أنه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام ﴿ قال جامع هذا الكتاب ﴾ لاريب أن صيغة اسم الفاعل هنا شاملة لمعنى الوحدة والوصف العنوانى معا فيجوز كون المجموع علة للتثبت فكأنه قيل ان جاءكم فاسق واحد فتثبتوا ولو كان التثبت معلقا على طبيعة الفسق لبطل العمل بالشياع ثم لايخفى ان التثبت فى الآية معلل بأدائه الى اصابة القوم أى قتالهم فاذا لم تكن مظنة هذه العلة لايجب التثبت لاصابة عدم هذه العلة علة أخرى كما يقول الخصم من أنه اذا انتفى الفسق انتفى التثبت لان الاصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالآية على حجية خبر الآحاد العدول لاغيرهم كما ذكره بعض الاصوليين فيه مافيه والعجب عدم تبينهم لهذا مع ظهوره فتأمل انتهى ﴿ من كلام الحكماء ﴾ أفضل الفعال صيانة العرض بالمال أنت حرز نفسك ان صحبت من هو دونك امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تلزمك المهابة من غضب من لاشئ رضى من لاشئ السكوت عن الاحمق

جوابه لاتخضع للئيم فانه لايصفيك انتهى ( ولله در من قال )

كن عن الناس جانبا * وارض بالله صاحبا  قلب الناس كيف شئت تجد هم عقاربا

﴿ لبعض الأكابر ﴾

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا  وابشر بخير عاجل * تنسى به ماقد مضى

فارب أمر مسخط * لك فى عواقبه رضا  ولربما اتسع المضيق * وربما ضاق الفضا

الله يفعل ما يشا * ء فلا تكن متعرضا  الله عودك الجميل فقس على ماقدمضى

( عن سفيان الثورى ) رحمه الله أنه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها فان تكن فى شئ فيوشك أن تكون فى الخمول فان لم توجد فى الخمول فيوشك أن تكون فى التخلى وليس كالخمول وان لم تكن فى التخلى فيوشك أن تكون فى الصمت وليس كالتخلى فان لم توجد فى الصمت فيوشك أن تكون فى كلام السلف الصالح والسعيد من وجد فى نفسه خلوة والله الموفق ( خطب الحجاج يوما فقال ) ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليتنا كفينا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق ( وكان سفيان الثورى ) يعجبه كلام بعض الخوارج ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق انتهى ( لله در من قال )

ألذ من التلذذ بالغواني * اذا أقبلن فى حلل حسان

منيب فر من أهل ومال * يسيح الى مكان من مكان * ليخمل ذكره ويعيش فردا

ويأخذ فى العبادة فى أمان * تلذذه التلاوة أين ولى * وذكر بالفؤاد وباللسان

﴿ مما ينسب لحضرة الامام الشافعى رضي الله تعالى عنه ﴾

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا * نظروا فيها فلما علموا

انها ليست لحى وطنا * جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

( آخر ) صبرت على مالوتحمل بعضه * جبال شراة أصبحت تتصدع

ملكت دموع العين حتى رددتها * الى باطن فالعين فى القلب تدمع

( آخر ) اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له فى مثلها يجب الشكر

فليس بلوغ الشكر الابفضله * وان طالت الايام واتصل العمر

﴿ وقريب منه قول بعضهم ﴾

شكر الاله نعمة * موجبة لشكره  فكيف شكرى بره * وشكره من بره

( قيل ) لرابعة العدوية متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة ( وقيل ) لها يوما كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار قبل الدار ( ومن كلامها )

نفعنا الله بها ماظهر من عملي فلا أعده شيأ انتهى ( لبعض العباد ) أهينوا الدنيا فانها أهنى مايكون لكم أهون ماتكون عليكم ( أورد بعض المفسرين ) عند قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عند مشاهدة الاهوال اركبني فلطالما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائد القيامة انتهى ( قال بعض الاعلام ) لاينال عبد الكرامة حتى يكون على احدى صفتين اما أن يسقط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا الا خالقه وان أحدا لايقدر على ان يضره ولاينفعه واما أن يسقط الناس عن قلبه فلا يبالي باى حال يرونه انتهى

﴿ لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم ﴾

نحن بنو المصطفى ذوو غصص * يجرعها في الحياة كاظمنا * قديمة في الزمان محنتنا
أولنا مبتلى وآخرنا * يفرح هذا الورى بعيدهم * ونحن أعيادنا مآتمنا
الناس في الامن والسرور ولا * يامن طول الحياة خائفنا

( آخر ) ياطالب العلم ههنا وهنا * ومعدن العلم بين جنبيكا
فقم اذا قام كل مجتهد * وادع الى أن يقول لبيكا

( آخر ) لم أنسه لما بدا متمايلا * يهتز من لين الصبا
ويقول ماذالقيت من الهوى فاجبته * في قصتي طول وأنت ملول

( أوحى ) الله سبحانه وتعالى الى عزيز ان لم تطب نفسا بأن أجعلك علكا في أفواه الماضغين لم أكتبك عندي من المتواضعين انتهى ( الخطاف ) لايغتذي الا بالشعر ولا يأكل شيأ مما يأكله بنو آدم وما أحسن ماقال الشاعر في هذا المعنى

كن زاهدا فيما حوته يد الورى * تضحى الى كل الانام حبيبا
أو ماترى الخطاف حرم زادهم * فغدا مقيما في البيوت ربيبا

( من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه ) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك ( قال بعض الاكابر ) ينبغي أن تستنبط لزلة أخيك سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما أقساك يعتذر اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل عذره فانت المعتب لا هو انتهى

﴿ أبو الحسن على بن عبد الغني الحصري الضرير ﴾

ياليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده * رقد السمار وارقه
أسف للبين يردده * فبكاه النجم ورق له * مما يرعاه ويرصده
نصبت عيناى له شركا * في النوم فعز تصيده * صاح والخمر جنى فمه
سكران اللحظ معربده * يامن سفكت عيناه دمى * وعلى خديه توردده
خداك قد اعترفا بدمى * فعلام جفونك تجحده * بالله هب المشتاق كرى

فلعل خيالك يسعده * لم يبق هواك به رمقا * فلتبك عليه عوده
وغدا يقضى أو بعدغد * هل من نظر يتزوده * ماأحلى الوصل وأعذبه
لولا الايام تنكده * بالبين وبالهجران فيا * لفؤادى كيف تجلده

(آخر) أيامن غاب عن عيني منامى * لفرقته وأوصلني سقامى
رحلت بمهجة خيمت فيها * وشأن الترك تنزل فى الخيام

(آخر) ولقيت فى حبك مالم يلقه * فى حب ليلى قيسها المجنون
لكننى لم أتبع وحش الفلا * كفعال قيس والجنون فنون

(آخر) غمزته بناظرى * ولم أفه بكلمه أجابنى حاجبه * لكن بنون العظمه

(آخر) انى لاعجب من صدودك والجفا * من بعد ذاك القرب والايناس
حاشى شمائلك اللطيفة أن ترى * عونا على مع الزمان القاسى

(آخر) سألته التقبيل فى خده * عشرا ومازاد يكون احتساب
فمذ تعانقنا وقبلته * غلطت فى العد وضاع الحساب

(البهاء زهير)

أيها النفس الشريفه * انما دنياك جيفه وعقول الناس فى رغبتهم فيها سخيفه
آه ماأسعد من كا * رته فيها خفيفه أيها المسرف ما تر * فق بالنفس الضعيفه
أيها العاقل ما تبصر عنوان الصحيفه أيها المذنب كسر * ت أباريق الوظيفة
أيها المغرور لا تفرح بتوسيع القطيفه كيف لا تهتم بالعد * ة والطرق مخوفه
حصل الزاد والا * ليس بعد اليوم كوفه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله ليلة وصل خلت * وماخالط الصفو فيها كدر * أتت بغتة ومضت سرعة
وما قصرت مع ذاك القصر * بغير احتيال ولا كلفة * ولا موعد بيننا ينتظر
وكانت كما أشتهى ليلة * وطال الحديث وطاب السمر * ومر لنا من لطيف العتاب
عجائب ما مثلها فى السير * فقلت وقد كاد قلبي يطير * سرورا بنيل المنى والوطر
أياقلب تعرف من قد أتاك * وياعين تدرين من قدحضر * ويا قمر الافق عد راجعا
فقدحل فى الارض عندى القمر * وياليلتي هكذا هكذا * وبالله بالله قف ياسحر

(لبعضهم) واذا اعتراك الشك فى ودامرئ * وأردت تعرف حلوه من مره
فاسأل فؤادك عن ضمير فؤاده * ينبيك سرك كل ما فى سره

﴿ قال جامعه من خط والدى قدس الله روحه ﴾

(مسئلة) قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار عصفور من رأسها الى الارض فى انتصاف النهار والشمس فى أول الجدى فى بلد عرضه احدى وعشرون درجة فسقط على نقطة من ظله

الشجرة فباع مالك الارض من أصل الشجرة الى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة الى طرف الظل لعمرو ومن طرف الظل الى مايساوى ارتفاع تلك الشجرة لبكر وهو نهاية مايملكه من تلك الارض ثم زالت تلك الشجرة وخفى علينا مقدار الظل ومسقط العصفور وأردنا أن نعرف مقدار حصة كل واحد لندفعها اليه والفرض ان طول كل من الشجرة والظل وبعد مسقط العصفور عن أصل الشجرة مجهول وليس عندنا من المعلومات شئ سوى مسافة طيران العصفور فانها خمسة أذرع ولكنا نعلم أن عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيها وغرضنا أن نستخرج هذه المجهولات من دون رجوع الى شئ من القواعد المقررة فى علم الحساب من الجبر والمقابلة والخطأين وغيرها فكيف السبيل الى ذلك ( أقول ) هكذا وجدت بخط والدى قدس سره والظاهر أن هذا السؤال له طاب ثراه • ويخطر ببالى ان الجواب عن هذا السؤال أن يقال لما كانت مسافة الطيران وتر قائمة وكان مربعها مساويا لمجموع مربعى الضلعين بالعروس فهو خمسة وعشرون وينقسم الى مربعين صحيحين أحدهما ستة عشر والآخر تسعة فأحد الضلعين المحيطين بالقاعدة أربعة والآخر ثلاثة والظل أيضا أربعة لان ارتفاع الشمس ذلك الوقت فى ذلك العرض خمسة وأربعون لأنه الباقى من تمام العرض وهو تسع وستون اذا نقص منه أربعة وعشرون أعنى الميل الكلى وقد ثبت فى محله ان ظل ارتفاع خمسة وأربعين لابد أن يساوى الشاخص فيظهر ان حصة زيد من تلك الارض ثلاثة أذرع وحصة عمرو ذراع وحصة بكر أربعة أذرع وذلك ماأردناه ولايخفى أن فى البرهان على مساواة ظل ارتفاع به للشاخص نوع مساهلة أوردتها فى بعض تعليقاتي على رسالة الاسطرلاب لكن التفاوت قليل جدا لايظهر للحس أصلا فهو كاف فيما نحن فيه انتهى ( فى الكافى ) بطريق حسن عن أبي عبد الله كرم الله وجهه أنه قال القرآن عهد الله الى خلقه فينبغى للمسلم أن ينظر فى عهده وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية (وروى أيضا ) عن زين العابدين رضى الله عنه أنه قال آيات القرآن خزائن كلما فتحت خزانة ينبغى لك أن تنظر فيها اه ( مما أوحاه الله سبحانه وتعالى الى موسي على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ) ياموسي كن خلق الثياب جديد القالب تخفى على أهل الارض وتعرف فى أهل السماء اه ( لقى صاحب السلطان ) حكيما فى الصحراء يقلع العلف ويأكله فقال له لو خدمت الملوك لم تحتج الى أكل العلف فقال له الحكيم لو أكلت العلف لم تحتج الى خدمة الملوك اه ( من كلام أفلاطون ) لا يخدمك السلطان لانه يقدر الزيادة فيك عليه وانما يقيمك مقام الكلبتين لاخذ الجمرة التي لايقدر أن يأخذها بأصبعيه فاجهد أن تكون بقدر زيادتك عليه فى الامر الذى تخدمه فيه ( ومن كلامه ) من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك ( قال بطليموس ) ينبغى للعاقل أن يستحيي من ربه اذا امتدت فكرته فى غير طاعته ( ومن كلامه ) ان الله جل شأنه فى

السراء نعمة الافضال وفى الضراء نعمة التمحيص والثواب اهـ ﴿ وروى فى الكافى ﴾ بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه انه قال أحب الاعمال الى الله عز وجل ماداوم عليه العبد وان قل ﴿ من كتاب الروضة من الكافى ﴾ بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لى أبو جعفر رضى الله عنه كان كل شئ ماء وكان عرشه على الماء فأمر الله جل وعز الماء فاضطرم نارا ثم أمر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد انتهى

| تشرين الاول | تشرين الثانى | كانون الاول | كانون الثانى | شباط |
|---|---|---|---|---|
| لا تز ده | ل بطدر | لابطدح | لالماط | كح البطى |

المشهور كونه بالشين المعجمة والجوهرى فى الصحاح جعله بالمهملة ﴿ قال المحقق البرجندى ﴾ فى شرح الزيج لعله معرب بالمهملة اهـ ﴿ أقول ﴾ ويؤيده قاسان وابريسم وطست والتغيير فى التعريب غير لازم البتة فلا ترد السريانيات

| ادار | نيسان | ايار | حزيران | تموز | آب | ايلول |
|---|---|---|---|---|---|---|
| لابالطع | لكاكوها | لاع لا | ل ك يب ب | لا يز يب ج | لاع الرد | لع لب ه |

الرقم الاول لعدد أيامه والآخر لكون الشمس فى أوله فى أى برج والاوسط ان لدرجتها ودقيقتها والله تعالى أعلم أول تشرين أول سنتهم وأوله فى هذا الزمان أول وسط الميزان ومال كوشيار فى زيجه الموسوم بالجامع الى أن هذه الاسماء سريانية لارومية وللروم أسماء غيرها وأول تشرين الاول انما هو أول السنة عند السريانيين وأما عند الروم فأول السنة أول كانون الثانى وهو فى هذا الزمان كانون الاول (بنى) بعض أكابر البصرة دارا وكان فى جواره بيت لعجوز يساوى عشرين دينارا وكان محتاجا اليه فى توسيع الدار فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك بسفهك حيث ضيعت مائتي دينار لما يساوى عشرين دينارا قالت لم لايحجز على من يشترى بمائتين مايساوى عشرين دينارا فأفحمت القاضي ومن معه جميعا وترك البيت فى يدها حتي ماتت رحمها الله تعالى والله أعلم (كان) ببغداد رجل متعبد اسمه رويم فعرض عليه القضاء فتولاه فلقيه الجنيد يوما فقال من أراد أن يستودع سره لمن لايفشيه فعليه برويم فانه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها اهـ (من كلام بطليموس) الا من يذهب وحشة الوحدة كما أن الخوف يذهب انس الجماعة اهـ (كان) أبو الحسن على بن عيسى الوزير يحب ان يبين فضله على كل أحد فدخل عليه القاضى ابو عمرو فى أيام وزارته وعلى القاضى قميص جديد فاخر غالى القيمة فأراد الوزير أن يخجله فقال ياأباعمرو بكم اشتريت شقة هذا القميص قال بمائة دينار فقال أبو الحسن أنا اشتريت شقة قميصى هذا بعشرين دينارا فقال أبو عمر وان الوزير أعزه الله تعالى يجمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نتجمل بالثياب فنحتاج الى المبالغة فيها لاننا نلابس العوام ومن يحتاج الى اقامة الهيبة فى نفسه هذا يكون

لباسه والوزير أعزه الله يخدمه الخواص أكثر من خدمة العوام ويعلمون أن تركه لمثلى ذلك أنما هو عن قدرة اه (روى) عن أبى عبد الله رضى الله عنه وكرم وجهه انه قال من قرأ فى المصحف متع ببصره وخفف الله عن والديه ولو كانا كافرين (وروى) أيضا عن اسحاق ابن بكار قال قلت لابى عبد الله كرم الله وجهه جعلت فداءك انى احفظ القرآن على ظهر قلبي فاقرؤه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر فى المصحف قال بل أقرأه وانظر فى المصحف أما علمت ان النظر فى المصحف عبادة (وروى) أيضا بطريق حسن عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن (وروى) عن أبى عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بالحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فانه سيجئ من بعدى أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لايجاوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم (وروى) أيضا عن سعيد بن يسار قال قلت لابى عبد الله كرم الله وجهه مولاك سليم ذكر انه ليس معه من القرآن سوى سورة يس فيقوم فينفد مامعه من القرآن أيعيد مايقرأ قال نعم لا بأس (وروى عنه أيضا) عن أبى عبد الله رضى الله عنه أنه قال سورة الملك هى المانعة من عذاب القبر وانى لاركع بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس (من كتاب مالا يحضر الفقيه) قال الصادق رضى الله عنه حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصى الله عز وجل (روى فى الكافى) عن ابى عبد الله رضى الله عنه أنه كان يتصدق بالسكر فقيل له اتتصدق بالسكر قال انه ليس شئ أحب الى منه وأنا أحب أن أتصدق بأحب الاشياء الى (فى أواخر مالا يحضر الفقيه) ان الحسن ابن محبوب بن الهيثم بن واقد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول من أخرجه الله من ذل المعاصى الى عز التقوى أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله عز وجل أخاف الله عز وجل منه كل شئ ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شئ ومن رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى منه باليسير من العمل ومن لم يشح فى طلب المعاش خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد فى الدنيا أثبت الله الحكمة فى قلبه ونطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سالما الى دار السلام (فى كتاب الروضة من الكافى) بطريق حسن عن الصادق رضى الله عنه اذا رأى الرجل مايكره فى منامه فليتحول عن شقه الذى كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيأ الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر مارأيت ومن شر الشيطان الرجيم انتهى (مما قاله بعض الاكابر) فى مرضه الذى مات فيه

نمضى كما مضت القبائل قبلنا ✻ لسنا بأول من دعاه الداعى

تبقى النجوم دوائرا أفلاكها ✻ والارض فيها كل يوم ناع

وزخارف الدنيا يجوز خداعها * أبدا على الابصار والاسماع

وحبس بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقى سنين عديدة فلما حضره الوفاة كتب رقعة وقال للسجان سألتك بالله انى اذا مت فأوصل هذه الرقعة الى الخليفة فمات فأخذها اليه فاذا مكتوب فيها أيها الغافل ان الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثر والمنادى جبريل والقاضى لايحتاج الى بينة اه (لما) قدم هدبة العذرى للقتل التفت الى زوجته وأنشدها

فلا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

فأخذت سكينا وقطعت أنفها وقالت الآن كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب ورود الموت (ذكر) فى أوائل الثلث الاخير من النفحات ان الشيخ رضى الدين سافر الى الهند وصحب أبا الرضا رتن أعطاه رتن مشطا زعم انه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر) فى النفحات أيضا ان هذا المشط كان عند علاء الدولة السمنانى كانه وصل اليه من هذا الشيخ وان علاء الدولة لفه فى خرقة ولف الخرقة فى ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الى هذا الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقة وصلت من أبى الرضا رتن الى هذا الضعيف وذكر أيضا ان علاء الدولة كتب بخطه انه يقال ان ذلك كان أمانة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصل الى الشيخ رضى الدين لالا اه كلام النفحات *وفيه نظر وكلام طويل يظهر لمن رأى كلام صاحب القاموس فى لفظ رتن وفيه رمز يعرفه من يعرفه خلله ان أطقت والسلام ورتن محركة ابن كربال بن رتن البترندى قيل انه ليس صحابيا وانما هو كذاب ظهر بالهند بعد الستمائة فادعى الصحبة وصدق وروى أحاديث سمعناها من اصحاب أصحابه اه والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر واليه المآب

﴿ ابن الدهان كتب بهما الى بعض الحكماء وقد عوفى من مرضه ﴾

نذر الناس يوم برئك صوما * غير انى نذرت وحدى فطرا

عالما ان يوم برئك عيد * لاأرى صومه وان كان نذرا

النساء حبائل الشيطان زنا العيون النظر الصدقة على الاقارب صدقة وصلة والايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر (للشيخ) عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة فى تحصيله وعدم حضور قلبه وقلة قراءة الدرس

يجىء فى فضلة وقت له * مجىء من شاب الهوى بالنزوع

ثم له جلسة مستوفز * قد شددت أحماله بالنسوع ماشئت من زهزهة والفتى * بعستراباذ السفى الزروع

﴿ أبو الحسن الاطروش المصرى ﴾

مازلت أدفع شدتى بتصبرى * حتى استرحت من الايادى والمنن

ابراهيم الغزى
ليست بأوطانك اللاتى نشأت بها * لكن ديار الذى تهواه أوطان
خير المواطن ما للنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان
كل الديار اذا فكرت واحدة * مع الحبيب وكل الناس اخوان
أفدي الذين دنوا والهجر يبعدهم * والنازحين وهم فى القلب سكان
كنا وكانوا بأهنى العيش ثم نأوا * كأننا قط ما كنا وما كانوا

( المعرى )
تمنيت ان الخمر حلت لنشوة * تجهلني كيف اطمأنت بي الحال
فاذهل أنى بالعراق على شفا * ردىء الامانى لا أنيس ولا مال

الرافعى
أقيما على باب الرحيم أقيما * ولا تنيا فى ذكره فتهيما
هو الباب من يقرع على الصدق بابه * يجده رؤفا بالعباد رحيما

كان بعض الملوك غضب على بعض حاشيته فاسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال الملك أبقه على ما كان عليه لان غضبي لا يسقط همتي اه ( قيل ) لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه بخير الرازقين فقال لانه اذا كفر عبده لا يقطع رزقه اه ( كتب ) شخص يطلب من صديق له شيأ فكتب اليه الصديق على ظهر الورقة انى لست قادرا على دانق لضيق يدى فكتب الصديق اليه ان كنت صادقا كذبك الله وان كنت كاذبا صدقك الله ( قال شخص ) لآخر جئتك فى حويجة فقال اقصد بها رجيلا . وقال شخص لآخر جئتك فى حويجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر * العالم بأجزائه حى ناطق وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين فى اللغة اذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا يفهم كالاثنين المختلفين لغة ومنه سماعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان أصواتنا ومنه مالا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شئ * فى وصف النساء

بيض أوانس ما هممن بريبة * كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام

( سئل ) رويم عن الصوفى فقال هو الذى لا يملك شيأ ولا يملكه شئ وقال أيضا التصوف ترك التفاضل بين الشيئين اه ( فى الحديث ) انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل كيف ينصره ظالما فقال صلى الله عليه وسلم يمنعه من الظلم * أكثروا من ذكر هاذم اللذات * التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر ( من كلام سمنون المحب ) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه . ورؤى يوما على شاطئ دجلة وبيده قرن يضرب به على فخذه حتى جرحه وهو لا يشعر وينشد

كان لى قلب أعيش به * ضاع منى فى تقلبه * رب فاردده على فقد
ضاق صدرى فى تطلبه * وأغث مادام بى رمق * يا غياث المستغيث به

وروى أنه أنشد يوما تريد منى اختبار سرى * وقد علمت المراد منى

وليس لى فى سواك حظ * فكيفما شئت فاختبرنى

فاعتراه حبس البول واشتد عليه الالم وكان يصبر على شدة ذلك الالم فرآه بعض أصحابه فى المنام كأنه يدعوا الله بالشفاء فلما أخبره بذلك علم أن المقصود التأدب بآداب العبودية واظهار العجز والافتقار فخرج يدور وكلما وصل الى مكتب قال لمن فيه من الاطفال ادعوا لعمكم الكذاب

لبعضهم رأت قمر السماء فاذكرتنى * ليالى وصلها بالرقمتين

كلانا ناظر قمرا ولكن * رأيت بعينها ورأت بعينى

(الحاجرى) هيجت وجدى يانسيم الصبا * ان كنت من نجدى فيامرحبا

جددفدتك النفس عهدى الهوى * بذلك الحى وتلك الربا * ان المقيمين بسفح اللوى

من لا أرى لى عنهم مذهبا * أبقوا الاسى لى بعدهم مطعما * والدمع حتى نلتقى مشربا

مازلت أبكى الشعب من بعدهم * حتى غدا من أدمعى معشبا * كيف احتيالى من هوى شادن

ما رمت منه الوصل الا أبى * ظبى من الترك ولكنه * أضحى لحتفى فيه مستعربا

يا معرضا عرض بى للردى * ما كنت للاعراض مستوجبا * حملت قلبى منك مالو غدا

بالجبل الشامخ أضحى هبا * ويلاه من صدغ غدا فى الدجى * عقربه فى الخد قد عقربا

(وله) بت ناعم البال بعيش خلى * الوجد والاحزان والهم لى

حساد لذاتك تبلى بما * بت من الشوق به مبتلى * ياراقد الطرف هناك الكرى

عينى من الرقدة فى معزل * كم قلت خوفا من دواعى الهوى * اياك والهجر فلم تقبل

اذكر عهودا كنت عاهدتنى * اذ نحن بالشرق من اربل

(وله) جسد ناحل وقلب جريح * ودموع على الخدود تسيح

وحبيب مر التجنى ولكن * كل ما يفعل المليح مليح * ياخلى الفؤاد قد ملأ الوجـ

ـد فؤادى وبرح التبريح * جد بوصل أحيى به أوبهجر * فيه موتى لعلنى أستريح

أنت للقلب فى المكانة قلب * ولروحى على الحقيقة روح * بخضوعى والوصل منك عزيز

وانكسارى والطرف منك صحيح * رق لى من لواعج وغرام * أنا منها ميت وأنت المسيح

ياغزالا له الحشاشة مرعى * لا خزاما بالرقمتين وشيح * أنت قصدى من الغوير ونجد

حين أغدو مسائلا وأروح * قد كتمت الهوى بجهدى وان د * ام على الغرام سوف أبوح

ابن خفاجه لا المطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بلى ودثور * فاله عن حالتى سرور وحزن

فالى غاية مجارى الامور * فاذا ما انقضت صروف الليالى * فسواء كل الاسى والسرور

﴿ ابن التعاويذ أرسله الى بعض اصحابه وقد تأخر عن عيادته وكان يسمى بابن الدوامى ﴾

يا ابن الدوامى الذى * هو بالمكارم ذو لهج * يا من به تحيا الخواطر والنوظر والمهج
قل ودع عنك المعا * ذير الركيكة والحجج * لم لا تعود أخا ضنى * يرجو برؤيتك الفرج
صبا اليك اذا ذكرت له تهلل وابتهج * لو قيل انك معرض * فى النوم عنه لانزعج
ويعد أياما تمر * ولا يراك بها حجج * أنت الذى مزج الاخا * ء دمى بقلبك فامتزج
اعذر مريضا ما عليه فى عقابك من حرج * فاذا الصديق جنى وسو * ع فى جنايته انمزج

(القاضى التنوخى) أنصون ماء العين من بعد امرئ * قد صان منا فى الوجوه الماء
يا قبره لم تحو جسما ميتا * لكن حويت مكارما أحياء

(الصنوبرى) وحقك ماخضبت مشيب رأسى * رجاء أن يدوم لى الشباب
ولكنى خشيت يراد منى * عقول ذوى المشيب فلا تصاب

(احمد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض أصحابه فى مرض)

فديتك ليلى مذ مرضت طويل * ودمعى لما لاقيت منك همول
أأشرب كأسا أو أسر بلذة * ويعجبنى ظبي وأنت نحيل
ويضحك سنى أو تجف مدامعى * وأصبو الى لهو وأنت عليل
ثكلت اذن نفسى وقامت قيامتي * وغال حياتى عند ذلك غول

(لبعضهم) فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن مابقى الدهر

(لبعضهم أيضا) وقائلة لما رأت شيب لمتى * استره عن وجهها بخضاب
أأستر عنى وجه حق بباطل * وتوهمنى ماء بلمع سراب
فقلت لها كفى ملامك انها * ملابس أحزانى لفقد شبابى

(السراج الوراق) وقالت ياسراج علاك شيب * فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل * فما يدعوك أنت الى النفار
فقالت قد صدقت وما سمعنا * بأضيع من سراج فى نهار

(محمود الوراق) أتفرح أن ترى حسن الخضاب * وقد واريت نفسك فى التراب
ألم تعلم وفرط الجهل أولى * بمثلك أنه كفن الشباب

(ابن خفاجه) ضحك المشيب بعارضيه وأسفرا * فغدا وراح من الغواية مقفرا
والصبح أبهى فى العيون من الدجى * وأعم اشراقا وأبهج منظرا
والروض مؤموق وليس برائق * حتى تصادفه العيون منورا

(سبط التعاويذى) ولقد نزعت عن الغوا * ية لابسا ثوب الوقار * لما تبلج فجر فو
دى وانجلى ليل العذار * علما بان الشيب يظهر ما أستر من عوارى * وكذا المريب يسوءه ويكمن بالنهار

(القاضي سوار) وشيبة طلعت في الرأس رائعة * كأنما نبتت في ناظر البصر
لئن حجبتك بالمقراض عن بصري * فما حجبتك عن همي وعن فكري

(الحاجري) لمع البرق اليماني * فشجاني ماشجاني
ذكر دهر زمان * بالحمى أي زمان
ياوميض البرق هل تر * جع أيام التداني
وترى يجتمع الشمـ * ـل وأحظى بالاماني
أي سهم فوق البين مصيبا فرماني
أبعد الاحباب عني * وأراني ما اراني
يا خليلي اذا لم * تسعداني فذراني
هذه اطلال سعدى * والحمى والعلمان
أين أيام التصابي * وزمان العنفوان
ذهبت تلك البشاشا * ت مع الغيد الحسان
من لمأسور طليق الدمع مرعوب الجنان
كلما قال تقضى * حادث أقبل ثاني

(وله) خمار هواك قد أتى بالقدح * والوقت صفا فقم بنا نصطبح
كم تكتم سر حالك المفتضح * قل علوة واكشف الغطا واسترح

(وله) لما نظر العذال حالي بهتوا * في الحال وقالوا لوم هذا عنت
ما نفرض الا اننا نعذله * من يسمع من يعقل من يلتفت

(وله) مذ صد وعن عهد وصالي حالا * لا يبرح دمع مقلتي هطالا
ادعوا بلساني يفعل الله به * قلبي وحشاشتي تنادي لالا

(وله) ياعاذلي كم تجور في العذل على * دعني وتهتكي فقد راق لدي
خذ حذرك وانصرف ودعني والغي * ماأطيب ما يقال قد جن بمي

(وله) لدواعي الهوى وفرط الخلاعه * ألف سمع لاللوقار وطاعه * سيماو الصبوح قد رفع الكأ
س بأيدي السقاه فينا شراعه * وندامای فتيه يطرب الخا * طر منهم فكاهة وبراعه
معشر غازلوا صروف الليالي * فرأوا أن لذة العمر ساعه * ياخليلي عرجا بي جميعا
نشرب الراح كالصلاة جماعه * خمرة لو رأى العزيز بمصر * لونها في الكؤس أرهن صاعه

(وله) علمتم باني مغرم بكم صب * فعذبتموني والعذاب بكم عذب
وألفتموا بين السهادي وناظري * فلا دمعة ترقا ولا ينطفي كرب * خذوا في التجني كيف شئتم فأنتمو
أحبة قلبي لاملام ولا عتب * عسى أوبة بالشعب أعطى بها المنى * كما كان قبل البين يجمعنا الشعب
وماذات فرخ بان عنها فاصبحت * بذى الاثل ثكلى دأبها النوح والندب * بأشوق من قلبي اليكم فليتني
قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب * يعاتبني والذنب في الحب ذنبه * فيرجع مغفورا له ولي الذنب
اذا افترجادت بالمدامع مقلتي * كذا عندلمع البرق ينهمر السحب * ألا ياانسياهب من أرض حاجر
نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب * وهل شجرات بالاثيل أنيقة * يروح ويغدو مستظلابها الركب

لحا الله قلبا لايهيم صبابة * وصبا الى تلك المنازل لايصبو

﴿ أول شعر قاله أبونواس فى أيام طفوليته ﴾

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب * ان بكى يحق له * ليس ما به لعب * تضحكين لاهية والمحب ينتحب * كلما انقضى سبب * منك جاءنى سبب * تعجبين من سقمى * صحتى هى العجب

( البها زهير ) خاف الرسول من الملامه * فكنى بسعدى عن أمامه * وأتى يعرض بالحديث برامة سقيا لرامه * ففهمت منه اشارة * بعث الحبيب بها علامه * وطربت حتى خلتنى نشوان تلعب بى المدامه * بشراى هذا اليوم قد * قامت على الواشى القيامه * خذ يارسول حشاشتى نلت السعادة والسلامه * وأعد حديثك انه * لألذ من سجع الحمامه * يامن يريد بى الهوان ومن أريد له الكرامه * مولاى سلطان الملاح وليس يكشف لى ظلامه

﴿ الشيخ علاء الدين النواجى المصرى ﴾ من قصيدة له يمدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلاة واكمل التسليم علوه بطيبة وبرامة * وعريب النقا وحى تهامه

يارعى الله جيرة يمو بالمنحنى من ضلوعه المستهامه * قدحموا فى الحمى عقيلة خدر قتلت باللحاظ غزلان رامه * كلما رام من هواها خلاصا * وجد الوجد خلفه وأمامه حثه الشوق بالمسير الى نحو فناها وقادفيه زمامه * ضل فى التيه قلبه فهداه نور سلمى والسرح يبدى ابتسامه * حالف السهد والسقام وعادى * مذ نأيتم هجوعه ومنامه فعلام البعاد والصد والهجر وحتى متى الجفا والالامه * فصدوه بزورة من خيال فى منام عساه يقضى مرامه * عمرك الله سائق الظعن رفقا * بمسير فلا أطيق دوامه وحنانيك خل قلبا عليلا * يشق رند الحمى وخزامه * قف به ساعة وعرج قليلا بحماهم عسى يرى أعلامه * كل عام يروم منهم وصالا * فعسى أن يكون ذا العام عامه

﴿ سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره ﴾

اكشف حجاب التجلى * وأحينى بالتملى * وان بدالك قتلى * فأنت فى ألف حل مالى سوى الروح خذها * والروح جهد المقل * اخذت منى بعضى * فليتنى كنت كلى صرفت عنى قلبى * سلبت منى عقلى * وقفت بالباب دهرا * عسى افوز بوصلى من لى بأن ترتضينى * عبيد بابك من لى * مالى بغيرك شغل * وأنت غاية شغلى

﴿ الصفى الحلى ﴾ لى حبيب يلذ فيه عذابى ويعذب * ليس لى فيه مطمع * لاولا عنه مذهب يتمنى منيتى * وهو للقلب مطاب * ان قتل المحب فيه حلال وطيب انا فيه مخاطر * حين يأتى ويذهب * فعلى الظهر حية * وعلى الصدغ عقرب

﴿ ابن الغدوى ﴾ والله ما المراد مرادى وان * نظمت فيهم مثل نظم الجمان

لكن من رام نفاق الذى * بقوله ينظم خرج الزمان

( وله فى امام فى الصلاة ) امام فى الركوع حكى هلالا * ولكن فى اعتدال كالقضيب
وقال تلوت قات الشمس حسنا * وقال ختمت قلت على القلوب

( وله فى تاجر ) وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم ثائر

( وله فى واعظ أمرد ) قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر

الواعظ الامرد هذا الذى * قد حير الابصار والاعينا * فوعظه يأمرنا بالتقى * ولحظه يأمرنا بالخنا

( وله فى فراء ) قلت لفراء فرى فؤادى * وزاد صدا وطال هجرا
قد فر نومى وفر صبرى * فقال لما عشقت فرا ( وله فى لبان )

قلت له طبت يافتى لبنا * وفقت حسنا ورقت احسانا قلبي لباكم وخالفني * فقال لما عشقت لبانا

( وله في عروضى ) لى عروضى مليح * موتي فيه حياة عاذلاتى فى هواه * فاعلاتن فاعلات

( وله فى مغن ) رب مغن قال لى * ردف وعطف مايج هذا خفيف داخل * وذا ثقيل خارج

( وله فى بدوى متلثما ) بدوى جاءنا متلثما * فدعوناه لاكل وعجبنا
مدفى السفرة كفا ترفا * فحسبنا أن فى السفرة جبنا

( ابن نباتة ) هويت اعرابية ريقها * عذب ولى منها عذاب مذاب
رأسي بها شيبان والطرف من * نبهان والعزال فيها كلاب

( فى القهوة لامية الرومى ) أنا المعشوقة السمرا * واجلى فى الفناجين
وعود الهند لى عطر * وذكرى شاع فى الصينى

( العباس بن الاحنف ) قلبي الى ما ضرنى داعى * يكثر اعلالى وأوجاعى
كيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاعى

( لبعض الاعراب ) أيذهب عمرى هكذا لم أنل به * مجالس تشفى قرح قلبى من الوجد
وقالوا تداوى ان فى الطب راحة * فعللت نفسي بالدواء فلم يجد

﴿ الشيخ محي الدين بن عربي ﴾

عقد الخلائق فى الاله عقائد * وأنا اعتقدت جميع مااعتقدوه

( تاج الدين بن عمارة ) مانلت من حب كلفت به * الا غراما عليه أو ولها
ومحنتى فى هواه دائرة * آخرها لا يزال أولها

السرمرى المحدث الحنبلى ومن العجائب فى أسامى ناقلى * الاخبار والآثار للتأمل
كمسدد بن مسرهد بن مسربل * ومرعبل بن مطربل بن أرندل
ومسرندل بن عرندل لو سلموا * فيها لظلت رقية للدمل

( النووى ) وجدت القناعة اصل الغنى * فصرت باذيالهـا ممتسك
فلا ذا يرانى على بابه * ولا ذا يرانى به منهمك وعشت غنيا بلادرهم * أمر على الناس شبه الملك

﴿ ابن الوردى فى أعورين أحدهما جالس جنب الآخر ﴾

أعـور باليمـنى الى جنبـه * أعور باليسرى قـد انضما
فقلت ياقوم أنظروا وأعجبوا * من أعورين اكتنفا أعمى

(ابو على بن سينا) لاأركب البحر أخشى * على بنبه المعاطب طين أناوهوماء * والطين فى الماء ذائب
( لبعضهم ) ليس الحول بعار * على امرئ ذى جلال فليلة القدر تخفى * على جميـع الليالى

﴿ ابن الحلاوى فى مشرف مطبخه وكان أحول ﴾

يجىء الينا بالقليـــل يظنــه * كثيرا وليس الذنب الا لعينيه
ومن سوء حظى ان رزقى مقدر * براحة شخص يبصر الشئ مثليه

(ولبعضهم فى مليح له رقيب أحول ) أحوى الجفون له رقيب أحول * الشئ فى ادراكه شيآن
ياليتـــه ترك الذى أنا مبصر * وهو الخير فى المليح الثانى
( ولآخر وكان أحول ) شكرت الهى اذ بليت بحبها * على نظر أغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها و الرقيب يخالنى * نظرت اليه فاسترحت من العذر
( ابن نقادة ) شكوت صبابتى يوما اليها * وما القاه من الم الغرام
فقالت انت عندى مثل عينى * نعم صدقت ولكن فى السقام
( الشافعى رضى الله تعالى عنه ) لايدرك الحكمة من عمره * يكدح فى مصلحة الاهل
ولا ينـال العـلم الا فـتى * خال من الافكار والشغل * لو ان لقمان الحكيم الذى
سارت به الركبان بالفضل * بلى بفـقر وعيـال لمـا * فرق بين التبن والبقل
( لبعضهم ) اذا كنت لامال لديك تفيدنا * ولا أنت ذو عـلم فنرجوك للدين
ولا أنت ممن يرتجى لملمة * عمانا مثالامثل شخصك من طين
( قال الصلاح الصفدى لقد أسرف فى العمل من الطين وكان الأولى أن يترك الاسراف ويقول )
اذا كنت لاترجى لدفع ملمة * ولا انت ذو مال فنرجوك للقرا
ولا أنت ممن يرتجى لكريهة * عمانا مثالامثل شخصك من خرا
( ابن وكيع ) لقد رضيت همتى بالخمول * ولم ترض بالرتب العالية
وما جهلت طيب طعم العلا * ولكنها تؤثر العافيــة
(آخر ) بقدر الصعود يكون الهبوط * فاياك والرتب العاليــة
وكن فى مكان اذاما سقطت * تقوم ورجلاك فى عافية

(آخر) لذ خمولي وحلا مره * اذ صانني عن كل مخلوق
نفسي معشوقي ولي غيرة * تمنعني من بذل معشوقي

(غيره) تنازعني النفس أعلى الامور * وليس من العجز لا أنشط
ولكن لان بقدر المكان * تكون سلامة من يسقط

(ابن التعاويذي في ذم قوم) أفنيت شطر العمر في مدحكم * ظنا بكم انكم أهله
وعدت افنيه هجاء لكم * فضاع عمري فيكم كله

(القاضي عبد الوهاب) أطال بين الديار ترحالي * قصور مالي وطول آمالي
ان بت في بلدة مشيت الى * أخرى فما تستقر أحمالي كأنني فكرة الموسوس لا * تبقى له ساعة على حال

(العباس ابن الاحنف) سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ماحللنا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والترحال

﴿ السراج الوراق في جوخة كان يقلبها ﴾

ياصاح جوختي الزرقاء تحسبها * من نسج داود سرد واتقان * قلبتها فغدت اذ ذاك قائلة
سبحان من قد بلى قلبي وأبلاني * ان النفاق لشئ لست أعرفه * فكيف يطلب مني الآن وجهان

(ابن دانيال في المجون) ما عاينت عيناى في عطلتي * أقل من حظي ومن بختي
قد بعت عبدي وداري وقد * أصبحت لافوقي ولا تحتي

(ابن رواحة الحموي) لاموا عليك وما دروا * ان الهوى سبب السعاده
ان كان وصل فالمنى * أو كان هجر فالشهاده

﴿ وله ايضا في عكس هذا المعنى ﴾

ياقلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت فيه حامدا أمرا
أضعت دنياك بهجرانه * ان نلت وصلا ضاعت الاخرى

﴿ قصيدة الشيخ عمر بن الوردي رحمه الله تعالى ﴾

اعتزل ذكر الاغاني والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل * ودع الذكر لايام الصبا
فلايام الصبا نجم أفل * ان أهنى عيشة قضيتها * ذهبت أيامها والاثم حل
ودع الغادة لا تحفل بها * تمس في عز وترفع وتجل * واله عن آلة لهو أطربت
وعن الامرد مرتج الكفل * ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا ما ماس يزري بالاسل
زاد اذ قسناه بالنجم سنا * وعدلناه ببدر فاعتدل * وافتكر في منتهى حسن الذي
أنت تهواه تجد أمرا جلل * واهجر الخمرة ان كنت فتى * كيف يسعى في جنون من عقل

واتق الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرئ الا وصل * ليس من يقطع طرقا بطلا
انما من يتقى الله البطل * صدق الشرع ولا تركن الى * رجل يرصد فى الليل زحل
حارت الافكار فى قدرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل * كتب الموت على الخلق فكم
فل من جيش وأفنى من دول * أين نمروذ وكنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
أين عاد أين قرون ومن * رفع الاهرام من يسمع يخل * أين من سادوا وشادوا وبنوا
هلك الكل ولم تغن الحيل * أين أرباب الحجا أهل التقى * أين أهل العلم والقوم الاول
سيعيد الله كلا منهم * وسيجزى فاعلا ماقد فعل * أى بنى أسمع وصايا جمعت
حكما خصت بها خير الملل * اطلب العلم ولا تكسل فما * أبعد الخير على أهل الكسل
واحتفل بالفقه فى الدين ولا * تشتغل عنه بمال وخول * واهجر النوم وحصله فمن
يعرف المطلوب يحقر مابذل * لا تقل قد ذهبت أيامه * كل من سار على الدرب وصل
فى ازدياد العلم ارغام العدا * وجمال العلم اصلاح العمل * جمل المنطق بالنحو فمن
يحرم الاعراب فى النطق اختبل * انظم الشعر ولازم مذهبي * فاطراح الرفد فى الدنيا أقل
وهو عنوان على الفضل وما * أحسن الشعر اذا لم يبتذل * مات أهل الجود لم يبق سوى
مقرف أو من على الاصل اتكل * أنا لا أختار تقبيل يد * قطعها أجمل من تلك القبل
ان جزتنى عن مديحى صرت فى * رقها أولا فيكفينى الخجل * أعذب الالفاظ قولى لك خذ
وأمر اللفظ قولى بل لعل * ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلقه حقا وبالحق نزل * ليس مايحوى الفتى من عزمه
لا ولا مافات يوما بالكسل * قاطع الدنيا فمن عادتها * تخفض العالى وتعلى من سفل
عيشة الزاهد فى تحصيلها * عيشة الجاهد بل هذا أذل * كم جهول وهو مثر مكثر
وحكيم مات منها بالعلل * كم شجاع لم ينل منها المنى * وجبان نال غايات الامل
فاترك الحيلة فيها واتكل * انما الحيلة فى ترك الحيل * أى كف لم تنل منها القرى
فبلاها الله منه بالشلل * لا تقل أصلى وفصلى أبدا * انما أصل الفتى ماقد حصل
قد يسود المرء من غير أب * وبحسن السبك ينفى الزغل * وكذا الورد من الشوك وما
ينبت النرجس الامن بصل * مع أنى أحمد الله على * نسبي اذ بأبى بكر اتصل
قيمة الانسان ما يحسنه * أكثر الانسان منه أوأقل * بين تبذير وبخل رتبة
فكلا هذين ان زاد قتل * لا تخض فى سب سادات مضوا * انهم ليسوا بأهل للزلل
وتغافل عن امور انه * لم يفز بالحمد الا من غفل * مل عن النمام واهجره فما
بلغ المكروه الا من نقل * دار جار الدار ان جار وان * لم تجد صبرا فما احلى النقل

جانب السلطان واحذر بطشه * لا تخاصم من اذا قال فعل * لا تسل الحكم وان هم سألوا
رغبة فيك وخالف من عذل * فهو كالمحبوس عن لذاته * وكلا كفيه فى الحشر تغل
لا توازى لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل * والولايات وان طابت لمن
ذاقها فالسم فى ذاك العسل * نصب المنصب اوهى جلدى * وعنائى من مداراة السفل
قصر الآمال فى الدنيا تفز * فدليل العقل تقصير الامل * ان من يطلبه الموت على
غرة منه جدير بالوجل * غب وزر غبا تزد حبا فمن * أكثر الترداد أصماه الملل
خذ بنصل السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحلل * حبك الاوطان عجز ظاهر
فاغترب تلق عن الاهل بدل * فبمكث الماء يبقى آسنا * وسرى البدر به البدر اكتمل
أيها العائب قولى عبثا * ان طيب الورد مؤذ بالجعل * عد عن أسهم لفظى واشتغل
لا يصيبنك سهم من ثعل * لا يغرنك لين من فتى * ان للحيات لينا يعتزل
أنا كالخيروز صعب كسره * وهو لدن كيفما شئت انفتل * غير أنى فى زمان من يكن
فيه ذا مال هو المولى الاجل * واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل
كل أهل العصر غمر وأنا * منهم فاترك تفاصيل الجمل

( قال بعض العارفين ) لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد فقال هل أدركت منها ما تريد قال لا قال هذه التي لم تطلبها انتهى ( لما ) احتضر سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه تحسر عند موته فقيل له علام تأسفك يا أبا عبد الله قال ليس تأسفى على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا وقال ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب وأخاف ان نكون جاوزنا أمره وحولى هذه الاشياء وأشار الى ما يليه واذا هو سيف ودست وجفنه انتهى ( لما ) أتى بلال من بلاد الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد بلسان الحبشة أره بره كنكره * كرا كرى مندره

فقال عليه الصلاة والسلام لحسان اجعل معناه عربيا فقال حسان رضى الله عنه

اذا المكارم فى آفاقنا ذكرت * فانما بك فينا يضرب المثل

( لبعضهم ) أنذرك الشيب فخذ نصحه * فانما الشيب نذير نصيح
وعلة الشيب اذا ما اعترت * أعيت ولو كان المداوى المسيح

( لبعضهم ) اذا غلب المنام فنبهونى * فان العمر ينقصه المنام
وان كثر الكلام فسكتونى * فان الوقت يظلمه الكلام

(قال بعض العارفين ) عند قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا هو طول الامل وطمع البقاء ومن خلفهم سدا هو الغفلة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها انتهى ( سمع بعض الزهاد ) فى يوم من الايام شخصا يقول أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى

الآخرة فقال له ياهذا قلب كلامك وضع يدك على من شئت انتهى

﴿ لجامعه رحمه الله تعالى ﴾

وثقت بعفو الله عنى فى غد * وان كنت أدرى اننى المذنب العاصى
وأخلصت حبى فى النبى وآله * كفى فى خلاصى يوم حشرى اخلاصى

( فى الخبر ) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوأة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور مالو وزع على أهل النار لادهشتهم عن الاحساس بألم النار وهى الساعة التى أطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمة منتنة مفرغة فيناله عند مشاهدتها من الجزع والفزع مالو قسم على أهل الجنة لنقص عليهم نعيمها وهى الساعة التى عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها فارغة ليس فيها مايسره ولا مايسوؤه وهى التى نام فيها أو اشتغل فيها بشئ من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها مالا يوصف حيث كان متمكنا من أن يملأها حسنات ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن انتهى ( فى الاعراف ) انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم قال فى الكشاف فيه دليل بين أن الجن لايرون ولا يظهرون للانس وأن اظهارهم أنفسهم ليس فى استطاعتهم وأن زعم من يدعى رؤيتهم زورا ومخرفة انتهى كلامه وقال الامام فى التفسير الكبير ليس فيه دليل على ذلك كما زعمه صاحب الكشاف فان الجن رآهم كثير من الناس وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البيضاوى ( لله در من قال )

حتام أنت بما يلهيك مشتغل * عن نجح قصدك من خمر الهوى ثمل * تمضى من الدهر بالعيش الذميم الى كم ذا التوانى وكم يغرى بك الامل * وتدعى بطريق القوم معرفة * وأنت منقطع والقوم قد وصلوا فانهض الى ذروة العلياء مبتدرا * عزما لترقى مكانا دونه زحل * فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة بقاؤها ببقاء الله متصل * وان قضيت بهم وجدا فأحسن ما * يقال عنك قضى من وجده الرجل

( كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق ) وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤن ( فالاشراقيون ) هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات و تخلل الاشارات ( والرواقيون ) هم الذين كانوا يجلسون فى رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته ( والمشاؤن ) هم الذين كانوا يمشون فى ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة فى تلك الحالة وكان ارسطوا من هؤلاء وربما يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون فى ركاب أرسطو لا فى ركاب أفلاطون انتهى ( فى الحديث ) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال * قال فى الفائق أى نهى عن فضول مايتحدث به

الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على أنهما فعلان محكيان والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خلوين عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عليهما حرف التعليل ﴿ قال ﴾ فى النهاية فى حديث على رضى الله تعالى عنه الابدال بالشام وهم الاولياء والعباد الواحد بدل كحمل وبدل كجمل سموا بذلك لانه كلما مات منهم واحد بدل آخر (النيسابورى) رحمه الله تعالى فى تفسيره عند قوله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم والآية فى حم السجدة أورد نبذا من عجائب فتوحات المسلمين من زمان معاويه رضى الله عنه الى زمان ألب أرسلان وذكر حرب ألب أرسلان مع ملك الروم وأطنب فيه ثم أورد بعد ذلك كلاما طويلا فى بيان ان بدن الانسان يحكى مدينة معمورة فيها كل ما تحتاج اليه المدينة ﴿ وأورد النيسابورى ﴾ أيضا فى تفسير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين والآية فى سورة الزخرف حكايات عن التجملات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفقر والقناعة اللذين كانا لبعض العابدين ثم نقل عن بعض الاكابر أنه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتذار من الله سبحانه الى أنبيائه وأوليائه انهم لم يزو عنهم الدنيا الا لأنها لا خطر لها عنده وانها فانية فأبدلهم العقبي الباقية بأهلها انتهى ﴿ واعلم ﴾ أن الاصحاب لما رأوا اجتماع النتيجتين المتنافيتين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة الله تعالى وكل ماهو صفة الله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ماهو كذلك فهو حادث فالكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منها كالمعتزلة للاولى والكرامية للثانية والاشاعرة للثالثة والحنابلة للرابعة والحق ان الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسي وعلى الكلام اللسانى وقد يقسم الاخير الى حالتين ما المتكلم بالفعل وما المتكلم بالقوة ويتبين الكل بالضد كالنسيان للاول والسكوت للثانى والخرس للثالث والمعنى يطلق على معنيين المعنى الاول الذى هو مدلول اللفظ والمعنى الذى هو القائم بالغير فالشيخ الاشعرى لما قال الكلام هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الالفاظ وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفير لمنكر أن كلامه ما بين الدفتين لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى وكلزوم عدم المعارضة والتحدى بالكلام بل نقول المراد به الكلام النفسى بالمعنى الثاني شاملا للفظ والمعنى قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب فى المصاحف مقروء بالسنة محفوظ فى الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور من أن القراءة غير المقروء وقولهم انه مرتب الاجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى الذى فى النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتيب فيه نعم الترتيب انما يحصل فى التلفظ لضرورة عدم

مساعدة الادلة وهو حادث وتحمل الادلة التى على الحدوث على حدوثه جمعا بين الادلة وهذا البحث وان كان ظاهره خلاف ما عليه متأخرو القوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقته والحق ان هذا المحمل محمل صحيح لكلام الشيخ ولا غبار عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى

﴿ لابن المعتز ﴾

لاتأسفن من الدنيا على أمل * فايس باقيه الا مثل ماضيه

﴿ للشيخ أبى الفتح البستى رحمه الله تعالى ﴾

زيادة المرء فى دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران

وكل وجدان حظ لاثبات له * فان معناه فى التحقيق فقدان * ياعامرا لخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب العمر عمران * وياحريصا على الاموال يجمعها * أنسيت أن سرور المال أحزان زع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها * فصفوها كدر والوصل هجران * واوع سمعك امثالا أفصلها كما يفصل ياقوت ومرجان * احسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان وان أساء مسىء فليكن لك فى * عروض زلته صفح وغفران * وكن على الدهر معوانا لذى أمل يرجو نداك فان الحر معوان * واشدد يديك بحبل الله معتصما * فانه الركن ان خانتك أركان من يتق الله يحمد فى عواقبه * ويكفه شر من عزوا ومن هانوا * من استعان بغير الله فى طلب فان ناصره عجز وخذلان * من كان للخير مناعا فليس له * على الحقيقة اخوان واخدان من جاد بالمال مال الناس قاطبة * اليه والمال للانسان فتان * من عاشر الناس لاقي منهم نصبا لان أخلاقهم بغى وعدوان * من استشار صروف الدهر قام له * على حقيقة طبع الدهر برهان من يزرع الشر يحصد فى عواقبه * ندامة ولحصد الشر ابان * من استنام الى الاشرار نام وفى قميصه منهم صل وثعبان * ورافق الرفق فى كل الامور فلم * يندم رفيق ولم يذممه انسان أحسن اذا كان امكان ومقدرة * فلم يدم على الانسان امكان * دع التكاسل فى الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان * لاظل للمرء أحرى من تقى ونهى * وان أظلته أوراق وأغصان والناس أعوان من والته دولته * وهم عليه اذا عادته أعوان * سحبان من غير مال باقل حصر وباقل فى ثراء المال سحبان * لاتحسب الناس طبعا واحدا فلهم * غرائز لست تحصيها وألوان ماكل ماء كصداء لوارده * نعم ولا كل نبت فهو سعدان * وللامور مواقيت مقدرة وكل أمر له حد وميزان * فلاتكن عجلا فى الامر تطلبه * فليس يحمد قبل النضج بحران حسب الفتى عقله خلا يعاشره * اذا تحاماه اخوان وخلان * هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكن وطن مال وطغيان * اذا نبا بكريم موطن فله * وراءه فى بسيط الارض أوطان ياظالما فرحا بالعز ساعده * ان كنت فى سنة فالدهر يقظان * يا أيها العالم المرضى سيرته

أبشر فانت بغـــير المــاء ريان * ويا أخا الجهل لو أصبحت فى لجج * فانت ماينها لاشــك ظمآن
لاتحســـبن سرورا دائمــا أبدا * من سره زمن ساءته أزمان * اذا جفاك خليــل كنت تألفه
فاطلب سواه فكل الناس اخوان * وان نبت بك أوطان نشأت بها * فارحل فكل بلاد الله أوطان
خــذها سرائر امثال مهـذبة * فيها لمن يبتغى التبيان تبيان * ماضر حسانها والطبع صائغها
* ان لم يصغها قريع الشعر حسان * ﴿ وله أيضا ﴾

يا أكثر الناس احسانا الى الناس * وأكرم الناس اغضاء عن الناسى
نسيت وعــدك والنسيان مغتفر * فاغفر فاول ناس أول النـاس

﴿لبعضهم ﴾ الله جارك فى بــدو وفى حضر * والعز دارك فى السكنى وفى السفر
حرست فى ســفر عمت ميامنه * مشــيعا بالعــلا والنصر والظفر

﴿حكى الامام فخر الدين الرازى ﴾ فى أول السر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا يقوى البصر الى حيث يرى مابعد عنه كان بين يديه قال وفعله بعض أهل بابل فحكى أنه رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة فى موضــعها وكان ينفذ بصره فى الاجسام الكثيفة فكان يرى ماوراءها فامتحنته أنا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرؤه علينا ويعرفنا أول كل سطر وآخره كانه معنا وكنا ناخذ القرطاس ونكتب وبيننا جدار وثيق فاخذ هو قرطاسا ونسخ ما كنا نكتبه كانه ينظر فيما نكتبه انتهى ﴿ يقال ان زرقاء اليمامة ﴾ كانت ترى الفارس من بعــد ثلاثة أيام ونظرت يوما الى حمام يطير فى الجو فقالت

ياليت ذا القطالنا * ومثل نصفه معه ر الى قطاة أهلنا * اذا لنا قطا مائة

يقال انها وقعت فى شبكة صياد فعدها فكانت كما قالته الزرقاء وهى ست وستون انتهى ﴿الانسان﴾ اما أن يكون ناقصا وهو أدنى الدرجات واما أن يكون كاملا فى ذاته لايقدر على تكميل غيره وهم الاولياء واما أن يكون كاملا فى ذاته قادرا على تكميل غيره وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهم فى الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما يعتبر فى القوة النظرية والقوة العملية ورئيس الكمالات المعتبرة فى القوة النظرية معرفة الله تعالى ورئيس الكمالات المعتــبرة فى القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجاته فى كمالات هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات ولايتــه أكمل وكل من كانت درجاته فى تكميل الغير فى هاتين المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكمل ﴿ اذا عرفت هذا فنقول ﴾ ان عند قدوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوأ من الكفر والشرك والفسق أما اليهود فكانوا من المذاهب الباطلة فى التشبيه وفى الافتراء على الانبياء صلوات الله عليهم أجمعــين وفى تحريف التوراة قد بلغوا الغاية وأما النصارى فقــد كانوا فى اثبات التثليث وتحريف الانجيل قد بلغوا الغاية وأما المجوس فقــد كانوا فى اثبات الالهين ووقوع المحاربة بينهما

وفى تحليل نكاح الامهات والبنات قد بلغوا الغاية وأما العرب فقد كانوا فى عبادة الاوثان والاصنام وفى النهب والغارة قد بلغوا النهاية وكانت الدنيا مملوأة من هذه الاباطيل فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وقام هو بدعوة الخلق الى الدين الحق انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق .ومن الظلم الى النور وبطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات فى أكثر بلاد العالم وفى وسط المعمورة بمعونة الله وانطلقت الالسن بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان لامعنى للنبوة الا تكميل الناقصين فى القوة النظرية والقوة العملية ورأينا ان هذا الامر حصل بمقدم محمد صلى الله عليه وسلم أكمل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام علمنا انه سيد الانبياء وقدوة الاصفياء انتهى ( فائدة طبية ) سر بعد الطعام ولو خطوة ونم بعد الحمام ولو لحظة وبل بعد الجماع ولو قطرة انتهى ( كتب بعض الافاضل مع كرسى اهداء )

أهديت شيأ يقل لولا * أحدوثة الفال والتبرك
كرسى تفاءلت فيه لما * رأيت مقلوبه يسرك

﴿ لمهيار فى السيف على طريق اللغز ﴾

وابن سررت به اذ قيل لى ذكر * فصنته اذ يصان الدر فى الصدف * أخشى عليه السوافى أن تهب فما تراه فى غير حجرى او على كتفى * اغار عجبا عليه ان اقبله * يوما وتقبيله ادنى الى الشرف يتيه من فوق كرسى وهبت له * من الاجين بقد قا م كالالف

﴿ شهاب الدين احمد بن يوسف الصفدى مايكتب على السيف ﴾

انا ابيض كم جئت يوما اسودا * فاعدته بالنصر يوما ابيضا * ذكر اذا ماسل يوم كريهة جعل الذكور من الاعادى حيضا * اختال مابين المنايا والمنى * وأجول فى وقت القضايا والقضا

﴿ الصاحب اسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى فى وصف أبيات أهديت اليه ﴾

أتتنى بالامس أبياته * تعلل روحى بروح الجنان * كبرد الشباب وبرد الشراب
وظل الامان ونيل الامانى * وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيان

( قال الحريرى ) ناقلا عن عجوز تشتكى معيشتها وهو مذكور فى المطول فمذاغبر العيش الاخضر وازور الحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فياحبذا الموت الاحمر انتهى ( قال الحريرى فى درة الغواص ) بين لاتدخل الاعلى المثنى والجموع كقولك الدار بينهما والدار بين الاخوة فأماقوله تعالى مذبذبين بين ذلك فأن لفظ ذلك تؤدى عن شيئين وكشف ذلك بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لا نفرق بين احد من رسله

وذلك ان لفظة أحد فى قوله تستغرق الجنس الواقع على المثنى والمجموع انتهى • المسافة البعد وأصلها من الشم كان الدليل اذا كان فى فلاة أخذ التراب فاستافه أى شمه ليعلم أين هو من بقاع الارض انتهى ﴿ الخلف ﴾ الاسم من الاخلاف وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى ﴿ قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك ﴾ اعلم أن اسم المعنى الصادر عن الافعال كضرب أو القائم بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر واسم مصدر فان كان أوله ميما مزيدة وهى لغيره مفاعلة كالمضرب والمحمدة أو كان لغير ثلاثى كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والا فهو المصدر انتهى ﴿ لابى اسحق الصابى ﴾ معارضة غلامين أحدهما أسود والآخر أبيض

قد قال ظبى وهو اسود للذى * ببياضه يعلوا علو الخائن * مالفخر خدك بالبياض وهل ترى

ان قد أفدت به مزيد محاسن * ولو أن منى فيه خالا زانه * ولو ان منه فى خالا شانني

﴿ الباخرزى ﴾ القبر أخفى سترة للبنات * ودفنها يروى من المكرمات

أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع النعش بجنب البنات

﴿ آخر ﴾ فان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل

﴿ من أظرف الشعر ﴾ قلت وقد لح فى معاتبتى * وظن ان الملال من قبلى * خدك ذا الاشعرى حنفى

وكانت من أحمد المذاهب لى * حسنك مازال شافعى أبدا * يامالكى كيف صرت معتزلى

﴿ غيره ﴾ بين المحبين سر ليس يفشيه * قول ولا قلم للخلق يحكيه

﴿ ابن المعتز ﴾ قد يبعد الشئ من شئ يشابهه * ان السماء نظير الماء فى الزرق

﴿ لبعضهم ﴾ أمسيت آخذ ترجاو أحسبه * فى صفرة اللون من بعض المساكين

عجبت منه فما أدرى أصفرته * من فرقة الغصن أم من خوف سكين

﴿ حكى ﴾ ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه فشراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فشراه من يأكل النخاله ولا يطعمه شيأ وحلق رأسه وكان فى الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا عن المنارة فأقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لاى شئ رضيت بهذه الحالة عند هذا الملك قال اخاف ان يشترينى فى هذه المرة من يضع الفتيلة فى عينى عوضا عن السراج انتهى ﴿ قد ينقسم التشبيه ﴾ باعتبار الطرفين أى المشبه والمشبه به الى اربعة أقسام • ملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف او غيره بالمشبهات اولا ثم بالمشبه به كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

ومفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقول المرقش يصف النساء

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الا كف عنم

والتسوية وهو أن يتعدد المشبه دون الثانى كقول الشاعر

صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى وثغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى

والجمع وهو أن يتعدد المشبه به دون الاول كقول البحترى

بات نديما لى حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح

والتشبيه فى البيت الثانى وشبه الحريرى ثغر المحبوب فى بيت واحد بخمسة أشياء فقال

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حبب

( نعم ماقال الشيخ الفاضل ) محمود بن عمر القزوينى الخطيب فى الايضاح وأورده العلامة التفتازانى فى المطول فى بحث الاستعارة العنادية وهى التى لا يمكن اجتماع طرفيها كما اذا استعير المعدوم للموجود الذى لاغناء فى وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا قابلين للقوة والضعف كان استعارة اسم الاسد لا ضعف أولى فكل من كان أقل علما أو أضعف قوة كان أولى أن يستعار له اسم الميت لكن الاقل علما أولى بذلك من الاقل قوة لان الادراك أقدم من الفعل من كونه خاصة للحيوان لان أفعاله المختصة به أعنى الحركات الارادية مسبوقة بالادراك واذا كان الادراك أقدم وأشد اختصاصا به كان النقصان أشد تبعيدا له من الحياة وتقريبا الى ضدها وكذا فى جانب الاسد فكل من كان أكثر علما كان أولى بأن يقال له حى انتهى كلامه ( من شرح لامية العجم ) المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وان الله تعالى ليس بمرئى يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا أو شرب الخمر كان فى منزلة بين المنزلتين يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد وان اعجاز القرآن فى الصرف عنه لا أنه فى نفسه معجز ولو لم يصرف العرب عن معارضته لاتوا بما يعارضه وان المعدوم شئ وان الحسن والقبيح عقليان وان الله تعالى حى لذاته لابحياة وعالم لذاته لابعلم ولا قدرة انتهى ( قال العلامة التفتازانى ) ولكون المثل مما فيه غرابة استعير للفظ الحال والقصة أو الصفة اذا كان لها شأن عجيب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا أى حالهم العجيب الشأن وكقوله تعالى وله المثل الاعلى أى الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون أى فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى ( قال الصفدى ) وقد غلطوا الحريرى فى قوله فلما ذر قرن الغزاله طمر طمور الغزاله وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا فى الشمس فاذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا ظبية والالاهة أيضا اسم للشمس ولا يدخلها الالف واللام فى الا كثر

انتهى (قرأ بعض المغفلين) فى بيوت بالرفع فقال له شخص ياأخى انما القراءة فى بيوت بالجر فقال يامغفل اذا كان الله سبحانه وتعالى قال فى بيوت أذن الله أن ترفع تجرها أنت لماذا انتهى لبعضهم

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بماحوت وكذا * الجسوم تخف بالارواح

(قال الصفدى) حكى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معديكرب أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة فأحضره عمرو له فانتضاه عمر وضرب به فما حاك فطرحه من يده وقال ما هذا سيفك بشئ فقال له عمرو ياأمير المؤمنين أنت طلبت منى السيف ولم تطلب منى الساعد الذى يضرب به فعاتبه وقيل انه ضربه (وقال فى ذيله) ذكر المؤرخون ان عليا رضى الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان ألفى نفس وكان يدخل فيضربه بسيفه حتى ينثنى ويخرج ويقول لاتلومونى ولوموا هذا ويقومه بعد ذلك ومن ضرباته على المشهورة ضربته مرحبا فانه ضربه على البيضة ضربة فقدها وقده نصفين (وماأحلى قول أبى الحسن الجزار) يمدح على بن سيف الدين

أقول لفقرى مرحبا لتيقنى * بان عليا بالمكارم قاتله

وضربته عمرو بن ود العامرى وكان جبارا عتلا عنيدا من الرجال فقطع فخذه من أصلها ونزل عمرو فأخذ فخذ نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقعت فى قوائم بعير فكسرتها (سأل بعض المغفلين) انسانا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال له أخطأت فى ضم اللام انما الصحيح ماجاء فى القرآن انك لغوى مبين انتهى (كل) حيوان دموى فانه ينام ويستيقظ وكل ذى جفن يطبقه عند النوم قد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمائلها وحركاتها وأصواتها فى النوم (لبعضهم)

وبيضاء المحاجر من معد * كان حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لحاجتها تثنت * كان عظامها من خيزران

(الكاتب جمال الدين محمد)
الناس قد أثموا فينا بظنهم * وصدقوا بالذى أدرى وتدرينا
ماذا يضرك فى تصديق ظنهم * بأن تحقق مافينا يظنونا
حملى وحملك ذنبا واحدا ثقة * بالعفو أجمل من أثم الورى فينا

(قال الصفدى) وقد رأيت لابى القاسم الجرجانى مصنفا قد قسم اللام فيه الى أحد وثلاثين قسما وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولابأس بذكرها ههنا من غير تمثيل وهى لام التعريف لام الملك لام الاستحقاق لام كى لام الجحود لام الابتداء لام التعجب لام تدخل على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من أجله لام الامر لام المضمر لام تدخل فى النفى بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل الفعل المستقبل لازمة فى القسم لايجوز حذفها لام تلزم ان

المكسورة اذا خففت من الثقل لام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصيرورة لام التبيين لام لو لام لولا لام التكثير لام تزداد فى عندك وما أشبهه لام تزاد فى لعل لام ايضاح المفعول من أجله لام تعاقب حروفها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال الى المفعولين انتهى (حكى) الشريف أبو يعلى بن الهبارية قال ولقد كنا ليلة باصبهان فى دار الوزارة فى جماعة من الرؤساء وعد جماعة باسمائهم فلما هدأت العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا وصوتا مرتفعا وولولة واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب أبو جعفر القصاص ينيك أبا على الحسن بن جعفر البندنيجى الشاعر الاعمى وهو يستغيث ويقول اننى شيخ أعمى فما يحملك على نيكى وذلك لايلتفت اليه الى أن فرغ فيه وسل منه كذراع البكر وقال قائلا انى كنت اتمنى ان انيك ابا العلاء المعرى لكفره والحاده ففاتنى فلما رأيتك شيخا اعمى شاعرا فاضلا نكتك لاجله انتهى (قال الصفدى) جماعة رزقوا السعادة فى اشياء لم يأت بعدهم من نالها مثلهم على بن ابى طالب رضى الله عنه فى القضاء أبو عبيدة فى الامانة أبو ذر فى صدق اللهجة أبى بن كعب فى القرآن زيد بن ثابت فى الفرائض ابن عباس فى تفسير القرآن الحسن البصرى فى التذكير وهب بن منبه فى القصص ابن سيرين فى التعبير نافع فى القراءة أبو حنيفة فى الفقه قياسا ابن اسحق فى المغازى مقاتل فى التأويل الكلبى فى قصص القرآن ابن الكلبي الصغير فى النسب أبو الحسن المداينى فى الاخبار محمد بن جرير الطبرى فى علوم الاثر الخليل فى العروض الفضيل بن عياض فى العبادة مالك بن أنس فى العلم الشافعى فى فقه الحديث أبو عبيدة فى الغريب على بن المدينى فى علل الحديث يحيى بن معين فى الرجال أحمد بن حنبل فى السنة البخارى فى نقد الحديث الصحيح الجنيد فى التصوف محمد بن نصر المروزى فى الاختلاف الجبائى فى الاعتزال الاشعرى فى الكلام أبو القاسم الطبرانى فى العوالى عبد الرزاق فى ارتحال الناس اليه ابن منده فى سعة الرحلة أبو بكر الخطيب فى سرعة الخطابة سيبويه فى النحو أبو الحسن البكرى فى الكذب اياس فى التفرس عبد الحميد فى الكتابة أبو مسلم الخراسانى فى علو الهمة والحزم الموصلى النديم فى الغناء أبو الفرج الاصبهانى صاحب الاغانى فى المحاضرة أبو معشر فى النجوم الرازى فى الطب الفضل بن يحيى فى الجود جعفر بن يحيى فى التوقيع ابن زيدون فى سعة العبارة ابن القرية فى البلاغة الجاحظ فى الادب والبيان الحريرى فى المقامات البديع الهمدانى فى الحفظ أبو نواس فى المطايبات والهزل ابن حجاج فى سخف الالفاظ المتنبى فى الحكم والامثال شعرا الزمخشرى فى تعاطى العربية النسفى فى الجدل جرير فى الهجا الخبيث حماد الراوية فى شعر العرب معاوية فى الحلم المأمون فى حب العفو عمرو بن العاص فى الدهاء الوليد فى شرب الخمر أبو موسى الاشعرى فى سلامة الباطن عطاء السلمى فى الخوف من الله ابن البواب فى الكتابة القاضى الفاضل فى الترسل العماد الكاتب فى الجناس ابن

الجوزى فى الوعظ أشعب فى الطمع أبو نصر الفارابى فى نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره حنين بن اسحق فى ترجمة اليونانى الى العربى ثابت بن قرة فى تهذيب مانقل من الرياضى الى العربى ابن سينا فى الفلسفة وعلوم الاوائل الامام فخر الدين فى الاطلاع على العلوم السيف الآمدى فى التحقيق النصير الطوسي فى المجسطى ابن الهيثم فى الرياضى نجم الدين الكاتبي فى المنطق أبو العلاء المعرى فى الاطلاع على اللغة أبو العيناء فى الاجوبة المسكتة مزيد فى البخل القاضى أحمد ابن ابى داود فى المروءة وحسن التقاضى ابن المعتز فى التشبيه ابن الرومى فى التنظير الصولى فى الشطرنج أبو محمد الغزالى فى الجمع بين المنقول والمعقول أبو الوليد بن رشيد فى تلخيص كتب الاقدمين الفلسفية والطبية محي الدين بن عربى فى التصوف رضوان الله تعالى ورحمته عليهم أجمعين من سلك منهم طريق الرشاد واقتفى سنة سيد البشر وخير الثقلين من العباد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الامجاد (ومن نوادر الخيال) حكى أن بعضهم كتب الى امرأة كان يهواها مرى خيالك أن يمر بى فكتبت اليه ابعث الى بدينار حتي أجيء اليك بنفسى فى اليقظة انتهى (القوة المخيلة) لاتستقل بنفسها فى رؤية المنام بل تفتقر الى رؤية القوة المفكرة والحافظة وسائر القوى العقلية فمن رأى كان أسدا تخطى اليه وتعطى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سبع ضار والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حركاته وهيآته والمخيلة هى التي رأت ذلك جميعا وتخيلته (قال الصفدى) قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبى صلي الله عليه وسلم وأمره بأمر هل يلزمه العمل به أولا قالوا ان أمره بما يوافق أمره يقظة ففيه خلاف وان أمره بما يخالف أمره يقظة فان قلت ان من رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بأرجحهما وما ثبت فى اليقظة فهو أرجح فلا يلزمنا العمل بما أمره مما خالف أمره يقظة انتهى (من كتاب يتيمة الدهر للامام الجليل عبد الملك الثعالبي رحمه الله تعالى) جرى الشعراء بحضرة الصاحب بن عباد فى ميدان اقتراحه أقرانى أبو الخوارزمى كتابا لابى محمد الخازن ورد فى ذكر الدار التى بناها الصاحب باصبهان وانتقل اليها واقترح على أصحابه وصفها وهذه نسخته بعد الصدر نعم الله عند مولانا الصاحب مترادفة ومواهبه له متضاعفة وآراء أولياء النعم كبت الله أعداءهم تتظاهر كل يوم حسنا فى اعظامه وبصائرهم تتراءى قوة فى أكرامه والوفود من العباد الى بيته المعمور كرجل الجراد وقد انتقل الى البناء المعمود بالفأل المسعود فرأينا يوما مشهودا وعيدا يجنب عيدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولو حضرتنى القصائد لانفدتها الا انى عقلت من كل واحدة ماعلق بحفظى والشيخ مولاى يعرف ملك النسيان لرقى فقصيدة الاستاذ ابى العباس أولها

دار الوزارة ممدود سرادقها * ولاحق بذرى الجوزاء لاحقها * والارض قد اوصلت غبط السماء بها

فقطرها أدمع تجرى سوابقها * تودلوأنها من أرض عرصتها * وان أنجمها فيها طوابقها
فمن مجالس يخلفن الطواوس قد * ألبسن مجسدة راقت طرائقها * ومن كنائس يحكين العرائس قد
أبرزن فى حلل شفت شقائقها * تفرعت شرفات فى مناكبها * يرتد عنها كليل العين رامقها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها * وتوجت بالاكاليل مفارقها * كل امرىء شق عنها الحجب رؤيتها
وأشرقت فى ضيائه مشارقها * مخلف قلبه فيها وناظره * اذا تجلت لعينيه حقائقها
والدهر حاجبها يحمى مواردها * عن الخطوب اذا صالت طوارقها * موارد كلما هم العفاة بها
عادت مفاتح للنعمى مغالقها * دار الامير التي هذى وزيرتها * أهدت لها وشحا راقت نمارقها
نزهى بها مثل ما تزهى بسيدنا * مؤيد الدولة الميمون طارقها * هذى المعالى التى غيظ الزمان بها
وافتك منسوقة والله ناسقها * ان النعم قد آلت معاهدة * لازايلتها ولا زالت تعانقها
لارضها كل ماجادت مواهبها * وفى ديار أعاديها صواعقها

﴿ ومنها قصيدة الشيخ أبى الحسن صاحب البريد أولها ﴾

دار على العز والتأييد مبناها * وللمكارم والعلياء معناها * دار تباهى بها الدنيا وساكنها
هذا وكم كانت الدنيا تمناها * فاليمن أقبل مقرونا بيمناها * واليسر أصبح مقرونا بيسراها
من فوقها شرفات طال أدناها * يد الثريا فقل لى كف أقصاها * كأنها غلمة مصطفة لبست
بيض الغلائل أمثالا وأشباها * انظر الى القبة الغراء مذهبة * كأنما الشمس أعطتها محياها
تلك الكنائس قد أصبحن رائقة * مثل الاوانس تلقانا ونلقاها * بالربع بالمجد لابالصحن متسع
والبهو لا بالحلا بل بالعلا باها * لما بنى الناس فى دنياك دورهم * بنيت فى دارك الغراء دنياها
ولو رضيت مكان البسط أعيننا * لم تبق عين لنا الا فرشناها * وهذه وزراء الملك قاطبة
بيادق لم تزل ما بينها شاها * فأنت أرفعها مجدا وأسعدها * جدا وأجودها كفا وأكفاها
وأنت آدبها وأنت أكتبها * وأنت سيدها وأنت مولاها * كسوتنى من لباس العز أشرفه
المال والعلم والسلطان والجاها * ولست أقرب الاباولاء وان * كانت لنفسى من علياك قرباها

﴿ وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها ﴾

ودار ترى الدنيا عليها مدارها * يجوز السماء أرضها وديارها * بناها ابن عباد ليعرض همه
على همم اشراقهن اقتصارها * ترد على الدنيا بها كل غدرة * اذاما تبارت داره وديارها
وان قيل بهتانا حكت تلك هذه * فقد تتوازى ليلة ونهارها
فان لم يكن فى صحن دارك بعض ما * بصدرك فالدنيا يصح اعتذارها

﴿ ومنها قصيدة أبى سعيد الرستمى وهى ﴾

نصبن لحبات القلوب حبائلا * عشية جل الحاجبيات حائلا * نشدنا عقولا يوم برقة منشد

ضللن فطا لبنا بهن العقائلا * عقائل من أحياء بكر بن وائل * يحببن للعشاق بكر بن وائلا
عيون ثكلن الحسن منذ فقدتها * ومن ذا رأى قبلي عيونا ثواكلا * جعلت ضنا جسمي لديها ذرائعا
وسائل دمعي عندهن وسائلا * وركب سروا حتى حسبت بأنهم * لسرعتهم عدوا اليك المراحلا
اذا نزلوا أرضا رأوني نازلا * وان رحلوا عنها رأوني راحلا * وان أخذوا في جانب ملت آخذا
وان عدلوا عن جانب ملت عادلا * وان وردوا ماء وردت وان طووا * طويت وان قالوا تحولت قائلا
وان نصبوا للحر حر وجوههم * تحولت حرباء على الجذع مائلا * وان عرفوا أعلام أرض عرفتها
وان أنكروا أنكرت منها مجاهلا * وان عزموا سيرا شددت رحالهم * وان عزموا حلا حللت الرحائلا
وان وردوا ماء حملت سقاءهم * أوانتجعوا أرضا حدوت الزواملا * يظنون اني سائل فضل زادهم
ولولا الهوى ماظنني الركب سائلا * وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه * يجي ومن تخفى اليه المراقلا
هي الدار أبناء الندى من حجيجها * نوازل من ساحاتها وقوافلا * يزرنك بالآمال مثنى وموحدا
ويصدرن بالاموال دثرا وجاملا * قواعد اسمعيل يرفع سمكها * لنا كيف لا نعتدهن معاقلا
فكم أنفس تهوى اليها مغذة * وأفئدة تأوي اليها حوافلا * وسامية الاعلام يلحظ دونها
سنا النجم في آفاقها متطائلا * اسخت بها ايوان كسرى بن هرمز * فأصبح في أرض المدائن عاطلا
فلو أبصرت ذات العماد عمادها * لامست أعاليها حياء أسافلا * ولو لحظت جنات تدمر حسنها
درت كيف تبنى بعدهن المجادلا * تناطح قرن الشمس من شرفاتها * صفوف ظباء فوقهن موائلا
وعول بأطراف الجبال تقابلت * ومدت قرونا للنطاح موائلا * كأشكال طير الماء مدت جناحها
واشخصن أعناقا لها وحواصلا * وردت شعاع الشمس فارتد راجعا * وسدت هبوب الريح فارتد ناكلا
اذا ما ابن عباد مشى فوق أرضها * مشى الدهر في أكنافها متمايلا * كنائس ناطت بالنجوم كواهلا
وعادت فألقت بالتخوم كلا كلا * وفيحاء لو مرت صبا الريح بينها * لضلت فظلت تستشير الدلائلا
متى تراها خلت السماء سرادقا * عليها واعلام النجوم خمائلا * هواء كأيام الهوى فرط رقة
وقد فقد العشاق فيها العواذلا * وماء على الرضراض يجري كأنه * صفائح تبر قد سبكن جداولا
كان بها من شدة الجري جنة * فقد ألبستهن الرياح سلاسلا * ولو أصبحت دارك الارض كلها
لضاقت بمن ينتاب دارك سائلا * عقدت على الدنيا جدارا لحزتها * جميعا ولم تترك لغيرك طائلا
وأغنى الورى عن منزل من بنت له * معاليه فوق الشعر بين منازلا * ولا غرو ان يستحدث الليث بالشرى
عرينا وان يستطرق البحر ساحلا * ولم تتمدد دارا سوى حومة الوغى * ولا خدما الا القنا والقنابلا
ولا حاجبا الا حساما مهندا * ولا حاملا الا سنانا وعاملا * ووالله لا أرضى لك الدهر خادما
ولا البدر منتابا ولا البحر نائلا * ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى * عبيدا ولا زهر النجوم قبائلا
رفعت بضبع الارض حتى رفعتها * الى غاية أمسى بها النجم جاهلا

وان الذى يبنيه مثلك خالد * وسائر ما يبنى الانام الى بلا

﴿ وقصيدة أبى الحسن الجرجانى ﴾

ليهن ويسعد من به سعد الفضل * بدار هى الدنيا وسائرها فضل * تولى لها تدبيرها رحب صدره
على قدره والشكل يعجبه الشكل * بنية مجد تشهد الارض أنها * ستطوى وما حاذى السماء لها مثل
تكاف أحداق العيون تخاوصا * اليها كان الناس كلهم قبل * منار لابصار السراة وربما
منال لآمال العفاة اذا ضلوا * سحاب علا فوق السحاب مصاعد * وأحرى بان يعلو وأنت له وبل
وقد أسبل الخير كى مفاخر * يصحن به للملك مجتمع الشمل * كما طلع النسر المنير مصفقا
جناحيه لولا أنه مطلعه غفل * بنيت على هام العداة بنية * تمكن منها فى قلوبهم الغل
ولو كنت ترقى هامهم شرفاتها * أتوك بها جهد المقل ولم يألوا * ولكن أراها لو هممت برفعها
أبى الله أن تعلو عليك فلم تعل * تحج لها الآمال من كل وجهة * وينحر فى حافاتها البخل والمحل
وما ضرها أن لا تقابل دجلة * وفى حافتيها يلتقى الفيض والهطل * تجلى لاطراف العراق سعودها
فعاد اليه الملك والامن والعقل * كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه * فليس لنحس فى مطارقها فعل
وقالوا تعدى خلقه فى بنائها * وكان وما غير النوال له شغل * فقلت اذا لم يلهه ذاك عن ندى
فماذا على العلياء ان كانوا لا يخلو * اذا النصل لم يذمم نجارا وشيمة * توثق فى غمد يصان به النصل
تمل على رغم الحوادث والعدا * علاك وعش للجود ماقبح البخل

﴿ وقصيدة أبى القاسم بن العلاء أولها ﴾

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا * ولا أضمرت نفسى الصدود ولا الغدرا
وكيف وفى الاحشاء نار صبابة * تشبب لى فى كل جارحة جمرا
تقول لى الافكار لما دعوتها * لتعظم فى معمور بنيانه شعرا
بنى مسكنا بانى المفاخر أم فخرا * وجنتنا الاولى بدت أم هى الاخرى
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها * فلم تجر دار فى الثرى ذلك المجرى
وتبدو صحون كالظنون فسيحة * تقدرها حلما فينعتها حزرا
وفى القبة العلياء زهر كواكب * من الغرب المضروب والذهب المجرى
اذا ما سماء الطرف المخلق دونها * رآها سماء صحف أنجمها تقرا

﴿ وقصيدة أبى القاسم بن المنجم ﴾

هى الدار قد عم الاقاليم نورها * فلو قدرت بغداد كانت تزورها * ولو خيرت دار الخلافة بادرت
اليها وفيها تاجها وسريرها * ولو قد تبقت سر من راء حالها * لسارت اليها دورها وقصورها
لتسعد فيها يوم حان حضورها * وتشهد دنيا لا يخاف غرورها * فما جملت عين الزمان بمثلها

ولا خال راء أن يجيء نظيرها * يقول الاولى قد فوجؤا بدخولها * وحبرهم تحبيرها وحبيرها
أفي كل قصر غادة وحبيبها * وفى كل بيت روضة وغديرها * فأبوابها أثوابها من نقوشها
فلا ظلم الاحين ترخي ستورها * معظمة الا اذا قيل سمكها * بهمة بانيها فتلك نظيرها
هي الهمة الطولى أجالت بفكرها * مباني تكسوها العلا وتميرها * فجاء بدار دارة السعد نجمها
وجنة المحذور ليس يطورها * وقال لها الله العلي صفاته * سأسميك ماعم الليالي كرورها
أهنيك بالعمران والعمر دائم * لبانيك ما في الدهور مرورها * وقد اسجلت علياك عمدة ملكها
وخطت باعلام السعود سطورها * ودارت لها الافلاك كيف أدرتها * ودانت الى أن قيل أنت مديرها
وهاك ابنة الفكر التي قد خطبتها * وأقدم من قبل الزفاف مهورها * فان كان للدار التي قد بنيتها
نظير ففي عرض القريض نظيرها * والا جررت الذيل في ساحة العلا * وقلت القوافي قد أعيد جريرها

( محمود الوراق ) الهي لك الحمد الذي أنت أهله * على نعم ما كنت قط لها أهلا
أزيدك تقصيرا تزدني تفضلا * كاني بالتقصير أستوجب الفضلا

( لبعضهم ) بكت علي غداة البين حين رأت * دمعي يفيض وحالي حال مبهوت
فدمعتي ذوب ياقوت على ذهب * ودمعها ذوب در فوق ياقوت

( سئل أبو فراس ) المشهور بالفرزدق أحسدت أحدا على شعر فقال ماحسدت الاليلى الاخيلية فى شعرها هذا

ومخرق عنه القميص تخاله * بين البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا حمي الوطيس رأيته * تحت الخميس على اللواء زعيما
لايقربن الدهر آل مطرف * لا ظالما أبدا ولا مظلوما

ثم قال مع أني قائل هذه الابيات

وركب كان الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب * سروا يخبطون الليل وهى تلفهم
الى شعب الاكوار من كل جانب * اذا أبصروا نارا يقولون ليتها * وقد حصرت أيديهم نار غالب

( وروى ان الفرزدق ) تعلق باستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والقذف اللذين كان قد ارتكبهما فقال

ألم ترنى عاهدت ربي وانني * لبين رتاج قائما ومقام * أطعتك ياابليس تسعين حجة
فلما انقضى عمرى وتم تمامي * فزعت الى ربي وأيقنت انني * ملاق لايام الحتوف حمامي

( يقال ) ان أشعب مر يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق تمر من صدقة عمر فمر الصبيان يعدون الى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا انتهى ( رأت الضبع ) ظبية على حمار فقالت اردفيني على حمارك فاردفتها فقالت

ما أفره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفره حمارنا فقالت لها الظبية انزلى قبل أن تقولى ما أفره حمارى وما رأيت أطمع منك ﴿ حكى ﴾ ان بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط له فتقا فى ثوبه ووقف الفقير ينتظر فراغه فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحته وأطال فى ذلك فقال له أجيره مالدفعه اليه فقال اسكت لعله ينساه ويروح انتهى ( بشار بن برد )

ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا بمن لا ترى تهواه قلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

( مدح ) رجل هشام بن عبد الملك فقال ياهذا انه قد نهى عن مدح الرجل فى وجهه فقال مامدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجدد لذلك شكرا فقال هشام هذا أحسن من المدح فوصله واكرمه انتهى ( لبعضهم )

ما سمت العجم المهمان مهمانا * الا لاكرام ضيف كان ما كانا

فاله سيدهم والمان منزلهم * والضيف سيدهم مالازم المانا

( قال على كرم الله وجهه ) سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره ونظم هذا بقوله

صن السر عن كل مستخبر * وحاذر فما الحزم الا الحذر

أسيرك سرك ان صنته * وأنت أسير له ان ظهر

( قال ) محمد بن سليمان الطفاوى حدثنى أبي عن جدى قال شهدت الحسن البصرى فى جنازة النوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضرا فقال له الحسن وهو عند القبر ماأعددت ياأبا فراس لهذا المضجع قال شهادةأن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن هذا العمود فاين الطنب فقال الفرزدق فى الحال

أخاف وراء القبر ان لم يعافنى * أشد من الموت التهابا وأضيقا * اذا جاءنى يوم القيامة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا * لقد خاب من أولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة أزرقا

يقاد الى نار الجحيم مسربلا * سرابيل قطران لباسا مخرقا

(لبعضهم) اذاعنّ أمر فاستشر فيه صاحبا * وان كنت ذا رأى تشير على الصحب

فانى رأيت العين تجهل نفسها * وتدرك ماقد حل فى موضع الشهب

( وأنشد بعضهم ) أيارب قد أحسنت عودا وبدأة * الىّ فلم ينهض باحسانك الشكر

فمن كان ذا عذر اليك وحجة * فعذرى اقرارى بان ليس لى عذر

( قال الاحنف بن قيس ) يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه علىّ وأنشد

اذا المرء أفشى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحمق

اذاضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذى يستودع السر أضيق

﴿ وقال بعضهم نقيض هـذا المعنى ﴾

فلا أكتم الاسرار ولكن أذيعها * ولا أدع الاسرار تغلوا على قلبي
فان قليل العقل من بات ليلة * تقلبه الاسرار جنبا الى جنب

( الحسن بن هانئ ) اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذي نعني

( قال بعضهم ) اذا ما المدح صار بلا نوال * من الممدوح كان هو الهجاء

( وقال آخر ) أخو كرم يغني الورى من بساطه * الى روض مجد بالسماح مجود
وكم للجياد الراغبين لديه من * مجال سجود في مجالس جود

( أبو تمام ) تعود بسط الكف حتى لو أنه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله
هو البحر من أي النواحي أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

( أبو الطيب المتنبي ) وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي بيان عندها وخطاب
وما كنت لولا أنت الا مسافرا * له كل يوم بلدة وصحاب

( الارجاني ) اقرن برأيك رأي غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على الاثنين
فالمرء مرآة تريه وجهه * ويرى قفاه بجمع مرآتين

( قال السكاكي ) المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لها قسمان استعارة وغير استعارة أورده العلامة التفتازاني في الفصل الاول من آخر كتاب البيان انتهى

( الكميت بن زيد الاسدي ) أتصرم الحبل حبل البيض أم تصل * وكيف والشيب في فودي مشتعل
لماعبأت لقوس المجد أسهمها * حيث الجدود على الاحساب تتصل * أحرزت من عشرها تسعا وواحدة
فلا العمى لك من رام ولا الشلل * الشمس آذتك الا أنها امرأة * والبدر آذاك الا أنه رجل

( قيل جاء الكميت ) الى الفرزدق فقال له ياعم اني قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال له قل فأنشده قوله * طربت وما شوقا الى البيض أطرب * فقال له الفرزدق ثكلتك أمك الام طربت فقال * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب *

ولم تلهني دار ولا رسم منزل * ولم يتطر بني بنان مخضب
ولا أنا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب

( قال المرتضى ) رحمه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ بهمه ليفهم الغرض

ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب

ولكن الى أهل الفضائل والنهى * وخير بنى حواء والخير يطلب

( فقال ) له الفرزدق هؤلاء بنو دارم فقال الكميت

الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابنى أتقرب

( فقال ) له الفرزدق هؤلاء بنو هاشم فقال الكميت

بنى هاشم رهط النبى محمد * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب

( فقال ) له الفرزدق لوجزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى ( الارجانى )

ما كنت أسلو وكان الورد منفردا * فكيف أسلو وحول الورد ريحان

( لبعضهم ظرافة أو سخافة ) كأننا والماء من حولنا * قوم جلوس حولهم ماء

﴿ فقال ابن الوردى فيه ﴾

وشاعر أوقد الطبع الذكى له * فكاد يحرقه من فرط اذكاء

أقام يجهد أياما قريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

﴿ قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكرى المروزى من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس ﴾

من رام طمس الشمس جهلا أخطا * الشمس بالتطيين لا تغطى * أحسن ما فى صفة الليل وجد الليل حبلى ليس يدرى ماتلد * من مثل الفرس ذوى الابصار * الثوب رهن فى يد القصار ان البعير يبغض الخشاشا * لكنه فى أنفه ما عاشا * نال الحمار من سقوط فى الوحل ما كان يهوى ونجا من العمل * نحن على الشرط القديم المشترط * لا الزق منشق ولا العير سقط فى المثل السائر للحمار * قد ينهق الحمار للبيطار * العنز لا يسمن الا بالعلف يسمن العنز بقول ذى لطف * البحر غمر الماء فى العيان * والكلب يروى منه باللسان لا تك من نصحى ذا ارتياب * مابعتك الهرة فى الجراب * من لم يكن فى بيته طعام فما له فى بيته مقام * كان يقال من أتى خوانا * من غير أن يدعى اليه هانا

﴿ ومما اخترته من ذلك بغد المزدوجة قوله ﴾

اذا الماء فوق غريق طما * فقاب قناة وألف سوى * اذا وضعت على الرأس التراب فضع من أعظم التل ان النفع منه يقع * فى كل مستحسن عيب بلاريب * مايسلم الذهب الابريز من عيب ما كنت لوأكرمت أستعصى * لايهرب الكلب من القرص * طلب الاعظم من بيت الكلاب كطلاب الماء فى لمع السراج * من مثل الفرس سار فى الناس * التين يشفى بعلة الآس

تبختر اخفاء لما فيه من عرج * وليس له فيما تكلفه فرج

(وله) ما أقبح الشيطان لكنه * ليس كما ينقش أو يذكر * انتهز الفرصة فى حينها والتقط الجوز اذا ينثر * يطلب أصل المرء من فعله * ففعله عن أصله يخبر

فررت من قطرالى نفنف * على بالوا بـل منفجر * ان تأت عورا فتعاور لهم
وقل أتاكم رجل أعور * خذه بموت تفتتم عنـده الـحمى فلا يشكو ولا يجأر
الباب فانصب حيثما يشتهى * صاحبـه فهـو به أبصر
الـكلب لايذكر فى مجلس * الا تراءى عنـد مايذكر

( قال بعضهم ) الشرف بالهمم العالية لابالرمم البالية والـكذوب متهم وان وضحت حجته وصدقت لهجته عثرة الرجل تزل القدم ربما أصاب الاعمى رشده وأخطأ البصير قصدة لاتعاد أحدا فانك لاتخلو من معاداة عاقل أو جاهل فاحـذر حيلة العاقل وجهل الجاهـل استح من ذم من لو كان حاضرا لبالغت فى مدحه ومدح من لو كان غائبا لسارعت الى ذمه

## * فصل فى أمثال العرب *

ان أخا الهيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفســه لينفعك

اذا كنت مناطحا فناطـح بذوات القرون اياك أن يضرب لسانك عنقك اذا قلت له زن طأطأ رأسه وحزن رب أكلة تمنع أكلات رب رمية من غـير رام رب أخ لم تلده أمك وربـما كان السكوت جوابا رب مـلوم لا ذنب له رب عـين أنم من لسان ركوب الخنافس ولا المشي على الطنافس سحاب الصيف عن قليل ينقشع طرف الفتى يخبر عن لسانه عند الصباح يحمد القوم السرى عين عرفت ذرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان كل كلب ببابه نباح كثرة العتاب تورث البغضاء الـكلام أنثى والجواب ذكر كل ما تزرع تحصـد كلب جوّال خير من أسد رابض لقد ذل من بالت عليـه الثعالب لـكل صارم نبوة ولـكل جواد كبوة لعـل له عذرا وأنت تلوم لـكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب ليست النائحة الثكلى مثل المستأجرة ماحك جلدك مثل ظفرك معاتبة الاخوان خير من فقدهم ياحبذا الامارة ولو على الحجارة يكسو الناس واسته عارية يدك منك ولو كانت شلاء

* فصل فى أمثال العامة والمولدين * الحاوى لاينجو من الحيات، الشاة المذبوحة لايؤلمها سلخ، اطلع قرد فى كنيف فقال هذه المرآة لهذا الوجه الظريف، الغائب حجته معه، النكاح يفسد الحب النصح بين الناس تقريع، القرق صوت الدجاجـة، الحولاء مع العوراء ملوزة العينين، الحر حر ولو مسه الضر، الزرنيخ له العمل والاسم للنـورة، تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب، سواء قوله وبوله، شهر لبس لك فيه رزق لا تعد أيامه، اضرب الطبل تحت الـكساء غش، القلوب تظهره فلتات اللسان وصفحات الوجـوه، فر من الموت وفى الموت وقع، فم يسـبح وقلب يذبح، فلان كالكعبة يزار ولايزور فلانة كالابرة تكسو الناس وهى عريانة كلما طار قصوا جناحيه من اعتمد على شرف آبائه فقـد عقهم من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقـلا العجول عجـول وان ملك

والمتثبت يصيب وان هلك ﴿ الامثال المنظومة ﴾ قال لبيد

ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

(لغيره وغيره) اذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر

أكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل * الخير لا يأتيك متصلا

والشر يسبق سيله المطر * انما أنفسنا عارية * والعوارى حكمها أن تسترد

اذا ملك لم يكن ذا هبه * فدعه فدولته ذاهبه * اذا كنت لا ترضى بما قد ترى

فدونك الحبل به فاختنق * اذا كان رب البيت بالدف مولعا * فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

اذا ما أراد الله اهلاك نملة * سمت بجناحيها الى الجو تصعد * ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت

والعسر مفتاح كل ميسور * الرزق يخطى باب عاقل قومه * ويبيت بوابا بباب الاحمق

اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع * واذا أتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي بأني كامل * عتبت على سلم فلما تركته * وجربت أقواما بكيت على سلم

من لم يعدنا اذا مرضنا * ومات لم نشهد الجنازة * ولربما بخل الكريم وما به

بخل ولكن سوء حظ الطالب * أقلب طرفي لا أرى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل

كنت من كربتي أفر اليهم * فهم كربتي فأين الفرار

(قد سمت العرب) ساعات النهار أسماء الاولى الذرور ثم البزوغ ثم الضحي ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب * ويقال فيها ايضا البكور ثم الشروق ثم الاشراق ثم الرأد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدور ثم الغروب انتهى (قال الصفدى) وحكى لي من لفظه المولى جمال الدين بن نباتة بدمشق المحروسة سنة اثنتين وثلاثين قال أنشدت فلانا وسماه لي وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره أنا فانه من العلم في محل لم يشركه فيه غيره قولي في مرثية ابن لي توفي وعمره دون سنة وهو

يا راحلا عني وكانت له * مخايل للفضل مرجوه لم تكتمل حولا وأورثتني * ضعفا فلا حول ولا قوه

فأعجباه وكتبها بخطه وكتب الثاني فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت يا مولانا ان أردت بقول الا بالله التبركا فنعم ذلك بالله العلي العظيم وان كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحكى) أن بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال شديد وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الاقفال وضعت الا من أسمائكم انتهى (مسئلة) تقول أكلت السمكة حتى رأسها برفع السين ونصبها وجرها أما الرفع فبأن تكون حتى للابتداء ويكون الخبر محذوفا بقرينة أكلت وهو مأكول وأما النصب فبأن تكون حتى للعطف وهو ظاهر والثالث أظهر * وكان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجر

﴿ قال الشريف أبو الحسن العقيلي ﴾

نحن الذين غدت رحى احسابهم * ولها على قطب الفخار مدار * قوم لغصن نداهم من رفدهم
ورق ومن أوراقهم أثمار * من كل وضاح الجبين كأنه * روض خلائقه لها أزهار

﴿ أبو نواس في خزيمة ﴾

خزيمة خير بني حازم * وحازم خير بني دارم ودارم خير تميم وما * مثل تميم في بني آدم

﴿ قال الرضي رحمه الله يخاطب الطائع ﴾

مهلا أمير المؤمنين فاننا * في دوحة العلياء لا نتفرق * ما بيننا يوم الفخار تفاوت
أبدا كلانا في التفاخر معرق * الا الخلافة ميزتك فانني * أنا عاطل منها وأنت مطوق

قيل ان الخليفة لما سمع بذلك قال على رغم أنف الرضي * وقيل انه كان يوما عنده وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الطائع أظن أنك تشم رائحة الخلافة منها فقال لا بل أشم رائحة النبوة (يقال) انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما اسمك فقال شهاب بن حرقة قال ممن قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال بذات لظى فقال له ادرك قومك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال بحر قال ابن من قال ابن فياض قال ما كنيتك فقال ابو الندى فقال لا ينبغي لاحد لقاؤك الا في زورق انتهى (قال ابن الرومي)

كأن أباه حين سماه صاعدا * رأى كيف يرقى للمعالي ويصعد

(القاضي شهاب الدين) ومن قال ان القوم ذموك كاذب * ومامنك الا الفضل يوجد والجود
وما أحد الا لفضلك حامد * وهل عيب بين الناس أن ذم محمود

(لغيره في جوابه) علمت بأني لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أزكي النفس اذ ليس نافعي * اذا ذم مني الفعل والاسم محمود
وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

(قد) وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والنرجس كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة النثر والنظم ومفاخرة الجواري والمردان وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالحجة من وجه وأما مفاخرة المسك والزباد فما للعقل فيه مجال وللجاحظ في ذلك رسالة بديعة انتهى

﴿ لابي تمام رحمه الله في المفاخرة ﴾

جرى حاتم في حلبة منه لو جرى * بها القطر قال الناس أيها القطر * فتى أذخر الدنيا أناسا ولم يزل
لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر * فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
جمعنا الشملا بالجود بعد افتراقها * الينا كما الايام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانيا يقال له تندرس العطار من جاسم قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الاغانى) ان رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء الى أبيه عطية وقد أخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به أخرج ياأبت فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبى أتدرى لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال له أشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال الصفدى ذهب بعض الناس الى أن المراد بهذه الآية أهل البيت وبنو هاشم وأنهم النحل وان الشراب القرآن والحكمة وذكر هذا فى مجلس المنصور أبى جعفر فقال بعض الحاضرين جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بنى هاشم فأضحك من فى المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب بلغنى ان لنساء مصر اللاتي فتن به فى ذلك المجلس وقلن حاش لله ماهذا بشرا قال محمد بن على أردن ماهذا أهل أن يدعى للمباشرة بل مثله منزه عن الشهوة وقرئ ما هذا بشرى بكسر الباء والشين والمعنى بمملوك وأنكر الزجاج هذه القراءة لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف انتهى (وقد ظرف من قال)

لعمرك ما شربت الخمر جهلا * ولكن بالادلة والفتاوى

فانى قد مرضت بداء هم * فأشربها حلالا لا للتداوى

﴿ الحسين بن ابراهيم مستو فى دمشق فى المجون ﴾

قالوا تخل عن النساء ومل الى * حب الشباب فذا بلطفك أجمل

فأجبتهم شاورت ايرى قال لى * هذى مضايق لست فيها أدخل

﴿ قال أبو الدر مؤدب سيف الدولة أبياتا وزنها هذا ﴾

ياعاذلى كف الملام عن الذى * أضناه طول سقامه وشقائه * ان كنت ناصحه فداو سقامه

وأعنه ملتمسا لامر شفائه * حتى يقال بأنك الخل الذى * يرجى لشدة دهره ورخائه

أولا فدعه فما به يكفيه من * طول الملام فلست من نصحائه

روحى الفداء لمن عصيت عواذلى * فى حبه لم أخش من رقبائه

﴿ قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي اجازة لهذه الابيات ﴾

عذل العواذل حول قلبى التائه * وهوى الاحبة منه فى سودائه * يشكو الملام الى اللوائم حره

ويصد حين يلمن عن برحائه * وبمهجتى ياعاذلى الملك الذى * أسخطت أعذل منك فى ارضائه

ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بأرضه وسمائه * الشمس من حساده والنصر من

قرنائه والسيف من أسمائه * أين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وابائه ومضائه
مضت الدهور وماأتين بمثله * ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

﴿ فاستزاده سيف الدولة فقال ﴾

القلب أعلم ياعذولي بدائه * وأحق منك بجفنه وبمائه * فومن أحب لاعصينك في الهوى
قسما به وبحسنه وبهائه * أأحبه وأحب فيه ملامة * ان الملامة فيه من أعدائه
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم * دع مابراك ضعفت عن اخفائه * ما الخل الا من أود بقلبه
وأرى بطرف لايرى بسوائه * ان المعين على الصبابة بالاسى * أولى برحمة ربها واخائه
مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه * وهب الملامة في اللذاذة كالكرى
مطرودة بسهاده وبكائه * لاتعذل المشتاق في اشواقه * حتى يكون حشاك في احشائه
ان القتيل مضرجا بدموعه * مثل القتيل مضرجا بدمائه * والعشق كالمعشوق يعذب قربه
للمبتلى وينال من حوبائه * لوقلت للدنف الحزين فديته * مما به لا غرته بفدائه
وفى الامير هوى العيون فانه * مالايزول بيأسه وسخائه * يستأصل البطل الكمى بنظرة
ويحول بين فؤاده وعزائه * انى دعوتك للنوائب دعوة * لم يدع سامعها الى أكفائه
فأتيت من فوق الزمان وتحته * متصلصلا وأمامه وورائه * طبع الحديد فكان من أجناسه
وعلى المطبوع من آبائه * من للسيوف بأن تكون سميها * فى أصله وفرنده ووفائه

( وكان لبدر بن عمار ) وهو ممدوح المتنبي فى بعض أشعاره منشئ يعرف بابن كروس يحسد أبا الطيب ويشنؤه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجرى فى المجلس شئ البتة الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر بن عمار يوما ماأظنه يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا لايجوز أن يكون وأنا أمتحنه بشئ أحضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤس اخرج لعبة قد استعدها ولها شعر فى طولها تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفى يدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعها من يدها ونقرها فدارت ( فقال ابو الطيب )

وجارية شعرها شطرها * محكمة نافذ امرها * تدور وفى يدها طاقة
تضمنها مكرها شبرها * فان اسكرتنا ففي جهلها * بما فعلته بنا عذرها

﴿ فأديرت فوقفت حذاء أبى الطيب فقال ﴾

جارية ماالجسمها روح * بالقلب من حبها تباريح * فى يدها طاقة يشير بها
لكل طيب من طيبها ريح * سأشرب الكاس من اشارتها * ودمع عينى فى الخد مسفوح

﴿ وأدارها فوقفت حذاء بدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك ﴾

ياذا المعالى ومعدن الادب * سيدنا وابن سيد العرب * أنت عليم بكل مفخرة
فلو سألنا سواك لم يجب * أهذه قابلتك راقصة * أم رفعت رجلها من التعب

﴿ وقال أيضا فى تلك الحال ﴾

ان الامير أدام الله دولته * لفاخر كسيت فخرا به مضر
فى الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والدها جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته * وليس تعلم ما تأتى وما تذر

﴿ وأديرت فسقطت فقال بديها ﴾

ما نقلت عند مشيها قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما * لم أر شخصا من قبل رؤيتها
يفعل افعالها وما علما * فلا تلمها على توا قعها * أطربها ان أرتك مبتسما

فمدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ فخجل ابن كروس وأمر بدر برفعها فرفعت فقال أبو الطيب

وذات غدائر لا عيب فيها * سوى ان ليس تصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اختيار * وان زارت فعن غير اشتياق

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما حملك على ما فعلت فقال له بدر أردت نفى الظنون عن أدبك فقال له أبو الطيب

زعمت انك تنفى الظن عن أدبى * وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
انى أنا الذهب المعروف مخبرة * يزيد فى السبك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله للدينار قنطار فقال

برجاء جودك يطرد الفقر * وبأن تعادى ينفد العمر * فخر الزجاج بأن شربت به
وزرت على من عافها الخمر * وسلمت منها وهى تسكرنا * حتى كأنك هابك السكر
ما يرتجى أحد لمكرمة * الا الاله وأنت يابدر

﴿ لابى الفتح البستى فى عبد الملك الثعالبي صاحب اليتيمة ﴾

أخ لى زكى النفس والاصل والفرع * يحل محل العين منى والسمع
تمسكت منه اذ بلوت اخاءه * على حالتى وضع الذوائب والرفع
بأوعظ من عقل وآنس من هوى * وارفق من طبع وأنفع من شرع

﴿ للشهاب ﴾

وكنا خمس عشرة فى التئام * على رغم الحسود بغير آفه
فقد أصبحت تنوينا وأضحى * حبيبى لا تفارقه الاضافه

( لبعضهم )

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المطايا رحالنا * ولم ينظر الغادى الذى هو رائح
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الاباطح

(من كتاب المزار فى الصبر ) روى البيهقى رحمه الله تعالى عن ذى النون المصرى قال كنت فى الطواف واذا بجاريتين قد أقبلتا وانشأت احداهما تقول

صبرت على مالو تحمل بعضه * جبال حنين اوشكت تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها * الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

فقلت مماذا ياجارية فقالت من مصيبة نالتنى لم تصب أحدا قط قلت وما هى قالت كان لى شبلان يلعبان أمامى وكان أبوهما ضحى بكبش فقال أحدهما للآخر ياأخى أريك كيف اضحى أبونا بكبشه فقام وأخذ شفرة ونحره فهرب القاتل فدخل أبوهما فقلت له ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات فى الطريق ظمأ وحزنا انتهى (قال الصفدى) فى سبب مايرى الاحول الواحد اثنين أقول زعموا انه اذا حدث التواء الحدقة بسبب ارتخاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها فى احدى الجهتين دون الاخرى تبقى الجهة التى قد تحول وضعها تنطبع الصورة المنتقلة برطوبتها الجليدية لافى العضل المشترك بل فى موضع آخر بسبب الغمز الذى حدث منه التحويل كما اذا أشرقت الشمس على ماء فى البيت فانه يشرق منه نور فى السقف فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه فى السقف كذلك تغير وضع الحدقة يوجب انتقال موضع انطباع مافى الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين انتهى (قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن ساعد الانصارى) قولهم ان الاحول يرى الشئ شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشئ شيئين اذا كان حوله انما هو باختلاف احدى الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا يألف منه المرئيات أما ان كان الحول بسبب اختلاف المقلتين يمنة أو يسرة أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا * ومما يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقتيه حتى تخالف الاخرى يمنة أو يسرة فانه يرى الشئ شيئين ويوجد فى الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى الشيئين والحق ان الذى يغمز احدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أختها انما يرى الشئ شيئين لانه يرى الشئ المرئى باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع شبح هو هذا الشبح فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الرائى الشئ الواحد متكثرا بغير نهاية على نسبة زوج الزوج كما فى تضعيف رقعة الشطرنج انتهى (ذكر) ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له من أين أنت أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالكم قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم قال وكيف قولك فى أميركم الحجاج قال فضحك ذلك الشيخ وقال تسألنى عن رجل متجرئ على الله وعلى رسوله فقبحه الله تعالى وصب عليه سوط عذاب وقاتله وقاتل من استعمله فقال أو تعرف من أنا أيها الشيخ قال لا قال أنا الحجاج فأشفق ذلك الشيخ ثم قال له ياسيدى أو تعرف من أنا قال لا قال

أنامجنون بنى عجل وأنى اصرع فى كل شهر ثلاثة أيام وهذا اليوم اشد الثلاث فضحك الحجاج منه وامر بصلة جزيلة وهذا هو الغاية من حلمه عامله الله بالعدل فى حكمه اه ( فائدة ) الطعوم تسعة وهى الحلو والمر والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والدسم والتفه لان الجسم اماان يكون كثيفا أولطيفا اومعتدلا والفاعل فيه اما البرودة او الحرارة اوالمعتدل بينهما فيفعل الحار فى الكثيف مرارة وفى اللطيف حرافة وفى المعتدل ملوحة والبرودة فى الكثيف عفوصة وفى اللطيف حموضة وفى المعتدل قبضا والمعتدل فى الكثيف حلاوة وفى اللطيف دسومة وفى المعتدل تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض فى الحصص ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة فى السبخة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان اصول الطعوم أربعة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة وما عداها مركب منها اه ( قد اختلف الحكماء ) فى وجود المزاج المعتدل وعدمه قال الامام فخر الدين الرازى ماذكره الشيخ فى الشفاء يدل على ان المركب المعتدل قد يكون موجودا الاانه لايستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل المزاج فما امتزج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقى ممتنعا وجب ان يكون كل ماقرب اليه اولى باسم الاعتدال قال العلامه شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن ابراهيم بن ساعد الانصارى احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان المركب هو مكان مايغلب عليه من البسائط وهذا بسائط متعادلة فيجب ان لا يستحق مكانا فيمتنع وجوده قال الصفدى وفى هذه الحجة نظر وذلك أنا ان عنينا بالمعتدل ماتكافأت فيه الكيفيات فهذا لايجب أن يتكافأ فيه الكيفيات لأن الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارته كثيرا من جوهرى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذى يستحقه هو مكان ماغلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لأن الاعتبار فى المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار فى الحيز انما هو بالكم والثقل والخفة فالحجة المذكورة غير موجهة اه ( قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك ) الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل اماأن يكون موضوعا للآحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف واما أن يكون موضوعا لمجموع الآحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه واما أن يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية الا أن الواحد ينتفى بنفيه فالموضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال واسود او لم يكن كابابيل والموضوع لمجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب أو لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو غالبا فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر وعكسه كمأة وجبأة اه ( ابن نباتة السعدى )

خلقنا باطراف القنا لظهورهم * عيونا لها وقع السيوف حواجب

لقوا ابلنا مرد العوارض واثنوا * لاوجههم منها لحى وشوارب

(حكى) أن بعضهم دخل بأمرد الى بيته وكان بينهما ماكان فلما خرج الامرد ادعى انه الفاعل فقيل له فى ذلك فقال فسدت الامانات وحرمت اللواطة الا ان تكون بشاهدين اه (قال بعض الشعراء)

ان المهذب فى اللوا * طة ليس يعدله شريك * فاذا خلا بغلامه * فالله يعلم من ينيك

(قيل) ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له يامعن تعطى مروان بن ابى حفصة مائة ألف على قوله

معن بن زائدة الذى زادت به * شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا انما أعطيته على قوله

مازلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقيله * من كل وقع مهند وسنان

فقال المنصور أحسنت يامعن وأمر له بالجوائز اه (وفد) ابن أبى محجن على معاوية فقال له أنت الذى أوصاك أبوك بقوله

اذا مت فادفنى الى جنب كرمة * تروى عظامى الباليات عروقها
ولا تدفننى بالفلاة فاننى * أخاف اذا مامت ان لا أذوقها

فقال ابن ابى محجن بل أنا الذى يقول أبى

لا تسأل الناس ما مالى وكثرته * وسائل الناس ماجودى وماخلقى
أعطى الحسام غداة البين حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق
وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * واكتم السر فيه ضربة العنق
ويعلم الناس من سراتهم * اذا أمس بضر عدة الفرق

فقال له معاوية أحسنت يابن ابن محجن وأمر له بصلة اه (قال) معاوية يوما لرجل من أهل اليمن ماكان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجهل من قومى قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه (خطب معاوية يوما فقال) ان الله تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلوموننى فقال الاحنف انا والله مانلومك على مافى خزائن الله ولكن على ماأنزله من خزائنه فجعلته فى خزائنك وحلت بيننا وبينه اه (لله در القائل)

وما أحد من ألسن الناس سالما * ولو أنه ذاك النبى المطهر
فان كان مقدادا ما يقولون أهوج * وان كان مفضالا يقولون مبذر
وان كان سكيتا يقولون أبكم * وان كان منطيقا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما * يقولون زوار يرائى ويمكر
فلا تكترث بالناس فى المدح والثنا * ولا تخش غير الله والله أكبر

(ابن قلاقس) سرى وجبين الجوّ بالطل يرشح * وثوب الغوادى بالبروق موشح
وفى طى ابراد النسيم حميلة * باعطافها نور المنى يتفتح
تضاحك فى مثنى المعاطف عارض * مدامعه فى وجنة الروض تسفح
ويورى به كف الصبا زند بارق * شرارته فى فحمة الليل تقدح

(يحكى) ان بعضهم مر بامرأة لبعض أحياء العرب فقال لها ممن المرأة فقالت من بنى فلان فأراد العبث بها فقال لها أتكتنون قالت نعم نكتنى فقال معاذ الله لو فعلته لوجب علىّ الغسل فأجابته على الفور وقالت له دع اذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر

حوّلوا عنا كنيستكم * يابنى حمالة الحطب

فلما أخذ يقطعه قال حوّلوا عن فاعلاتن نا كنى فاعل فقالت من الفاعل فقال الله أكبر ان للباغى مصرعا اه (دخل) شريك بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية انك لدميم والجميل خير من الدميم وانك لشريك وما لله شريك وان أباك لاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية وما أمية الا أمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول

أيشتمنى معاوية بن حرب * وسيفى صارم ومعى لسانى
وحولى من بنى عمى ليوث * ضراغمة تهش الى الطعان

(قيل) انه لما سمع بعضهم قول أبى تمام

لاتسقنى ماء الملام لانى * صب قد استعذبت ماء بكائى

جهز له كوزا وقال لى ابعث فى هذا قليلا من ماء الملام فقال له أبو تمام لا أبعثه حتى تبعث لى بريشة من جناح الذل قال الصفدى وما ظلم من جهز اليه الكوز فانه استعار قبيحا وأسوأ منه ان مثله بجناح الذل واستعارة الخفض لجناح الذل فى غاية الحسن اه (محيي الدين بن قرناص الحموى)

قد أتينا الرياض حين تجلت * وتحلت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الاغصان

(ولله در من قال) مجرة جدول وسماء آس * وأنجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس * وبرق مدامة وضباب ند

(قال فى كتاب المستطرف) ذكر نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم (فمن ذلك) قول قيس بن الحطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها

وما المال والاخلاق الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود

وكيف يخفى ماأخذه من قصيدة طرفة بن العبد وهى معلقة على الكعبة يقول فيها

لعمرك ماالايام الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود

( ومن ذلك قول عبدة بن الطيب )

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

أخذه من قول امرئ القيس فلو أنها نفس تموت شريتها * ولكنها نفس تساقط أنفسا

وجرير على سعة تبحره وقدرته على غرر الشعر قال

فلو كان الخلود بفضل مال * على قوم لكان لنا الخلود

أخذه من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو

فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت * ولكن حمد المرء غير مخلد

وقد قال الشماخ وأمر ترجى النفس ليس بنافع * وآخر تخشى ضيره لايضيرها

وهو مأخوذ من قول الآخر

ترجى النفوس الشئ لاتستطيعه * وتخشى من الاشياء مالا يضرها

(ومن سقطات الشعراء ماقيل) ان أبا العتاهية كان مع نقده للشعر كثير السقط روى أنه لقى محمد ابن مناذر فمازحه وضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال ياأمير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول قصيدة فى كل سنة وأنا أقول فى السنة مائتى قصيدة فأدخله الرشيد اليه فقال ماهذا الذى يقول أبو العتاهية فقال محمد بن مناذر ياأمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول

ألا ياعتبة الساعة * أموت الساعه الساعه

كنت أقول كثيرا ولكنى أقول ان عبد الحميد يوم تولى * هد ركنا ماكان بالمهدود

مادرى نعشه ولا حاملوه * ماعلى النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيظا وأسفا ( وكان ) بشار بن برد يسمونه أبا المحدثين ويسلمون اليه التفضيلة والسبق وبعض أهل اللغة يستشهد بشعره لزوال الطعن عليه ومع ذلك قال انما عظم سليمى حبتى * قصب السكر لاعظم الجمل

واذا أدنيت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل

هذا مع قوله اذا قامت لمشيتها تثنت * كأن عظامها من خيزران

(وقال أبو الطيب بن الحسين المتنبى ) فى قوم هربوا وتفرقوا فى بعض الوقائع

وضاقت الارض حتى صار هاربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا

( ومما يستهجن من قوله وتكاد أن تمجه الاسماع قوله )

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشى * قلاقل عيش كلهن قلاقل

(وأقبح من ذلك قوله) ونهب نفوس أهل النهب أولى * بأهل المجد من نهب القماش

(وانما أخذه من قول ابي تمام)

ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

(قال ابو عبد الله الزبيرى) اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراوية نصيب وافتخر كل منهم وقال صاحبي أشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين رضى الله تعالى عنهما بينهم لعقلها وتبصرها بالشعر فخرجوا حتي استأذنوا عليها وقد ذكروا لها أمرهم فقالت لراوية جرير أليس صاحبك الذى يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام

أى ساعة أحلى من الزيارة بالطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره فهلا قال ادخلى بسلام ثم قالت لراوية كثير أليس صاحبك الذى يقول

يقر لعيني مايقر لعينها * وأحسن شئ مابه العين قرت

وليس شئ أقر لعينها من النكاح فيحب صاحبك أن ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذى يقول

فلو تركت عقلى معى ماطلبتها * ولكن طلابيها لما فات من عقلى

فما اراه هوى و لكن طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذى يقول أهيم بدعد ماحييت وان أمت * فوا حزنى من ذايهيم بها بعدى

فما له همة الا من يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره هلا قال

أهيم بدعد ماحييت فان أمت * فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى

ثم قالت لراوية الاحوص أليس صاحبك الذى يقول

من عاشقين تواعدا وتراسلا * ليلا اذا نجم الثريا حلقا

باتا بانعم ليلة وألذها * حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قبح الله صاحبك وقبح شعره هلا قال تعانقا اه فلم تثن على واحد منهم وأحجم رواتهم عن جوابها (قيل) أمسك على النابغة الجعدى الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم ان بنى جعدة غزوا قوما فظفروا فلما سمع فرح وطرب فاستحثه الشعر فذل له مااستصعب عليه فقال له قومه والله لنحن باطلاق لسان شاعرنا أسر من الظفر بعدونا اه (قال الخليل رحمه الله تعالى) الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه أنى شاؤا جائز لهم فيه مالا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتعقيده (وقال بعضهم) لم نر قط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على ألسنة الفحول من القدماء فلا يتميز عن مقولهم ثم تنسك وكان يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة وبذل له بعض

الملوك مالا جزيلا على ان يتكلم له فى بيت شعر فأبى (وكان) الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما يعطى الشعراء فقيل له فى ذلك فقال خير مالك ماوقيت به عرضك اهـ وقال أبو الزناد مارأيت أروى للشعر من عروة قلت له ماأرواك ياأبا عبد الله فقال مارواتى فى رواية عائشة رضى الله عنها ما كان ينزل بها شئ الا أنشدت شعرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا يتمثل بهذا

* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا *

( مما نقلته من المقالات الصوفية )

خليلى أنى كلما لاح بارق * من الافق الغربى جدد لى وجدا
وان قابلتنى نفحة بابلية * وجدت لمسراها على كبدى بردا
وليس ارتياحى للرياح وانما ار * تياحى لقوم أعقبوا وصلهم صدا

( ومنها ) ولو قيل لى ماذا تريد من المنى * لقلت مناى من أحبتى القرب
فكل بلاء فى رضاهم غنيمة * وكل عذاب فى محبتهم عذب

( ومنها ) يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعواك من بيان
لو كان ماتدعيه حقا * لم تذق الغمض أو ترانى

( ومنها ) ومن يك من بحر اللقا ذاق جرعة * فانى من ليلى لهاغير ذائق
وأعظم شئ نلته من وصالها * امانى لم تصدق كلمحة بارق

( ومنها ) آه من البارق الذى لمعا * ماذا بقلبي ومهجتى صنعا

( ومنها ) ليلى بوجهك مشرق * وظلامه فى الناس سارى
فالناس فى سدف الظلا * م ونحن فى ضوء النهار

( ومنها ) قلت للنفس اذا أردت رجوعا * فارجعى قبل ان تسد الطريق

( ومنها ) وكان الصديق يزور الصديق * لطيب الحديث وطيب التدانى
فصار الصديق يزور الصديق * لبث الهموم وشكوى الزمان

( ومنها ) ان العيون لتبدى فى تقلبها * مافى الضمائر من ود ومن حنق

( ومنها ) تلوح فى هذه الايام دولتكم * كأنها ملة الاسلام فى الملل

( ولله در من قال ) اذا المرء لم يرض ماأمكنه * ولم يأت من أمره أحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه

( غيره ) وان حياة المرء بعد عدوه * وان كان يوما واحدا لكثير

﴿ وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبي ﴾

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف فى موضع الندى

(ولما) شكا و العيناء تأخر ارزاقه الى عبيد الله بن سليمان قال ألم نكن كتبنا لك الى ابن المدبر فما فعل فى امرك قال جرنى على شوك المطل وحرمنى ثمرة الوعد فقال انت اخترته فقال وما علىّ وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان منهم رشيد فاخذتهم الرجفة واختار النبى صلى الله عليه وسلم ابن أبى سرح كاتبا فلحق بالمشركين مرتدا واختار على بن أبي طالب أبا موسى الاشعرى حكما فحكم عليه اه (فى وصف الغلمان) شادن يضحك عن الاقحوان ويتنفس عن الريحان كان قده خوط بان سكران من خمر طرفه وبغداد مشرقة من حسنه وظرفه الشكل كله فى حركاته وجميع الحسن بعض صفاته كانما وسمه الجمال بنهايته ولحظه الملك بعنايته فصاغه من ليله ونهاره جدوده بنجومه واقماره ونقشه ببديع آثاره ورمقه بنواظر سعوده وجلاه الكمال أجد بروده له طرة كالغسق على غرة جاء فى غلاله تنم على ما يستره وتخفى مع رقتها مايظهره ان كانت عرب صدغه تلسع فترياق ريقته ينفع اذا تكلم يكشف حجاب الزمرذ والعقيق على سمطى الدر الانيق لعب ربيع الحسن فى خده فأنبت البنفسج فى ورده اه

(الامير ابو الفتح الحاتمى)

أما ترى الخمر مثل الشمس فى قدح * كالبدر فوق يد كالغيث اذا صابت

فالكاس كافورة لكنها انحجرت * والخمر ياقوتة لكنها ذابت

(كتب) على بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو أخويه أبابكر وعثمان وقد خالفا وصية أبيهم له

مولاى ان أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق على

وكان بالامس قد ولاه والده * فى عهده فأضاعا الامر حين ولى

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى * من الاواخر مالاقى من الاول

فخالفاه وحلا عقد بيعته * والامر بينهما والنص فيه جلى

(وقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الابيات)

وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقا * بالحق يخبر أن أصلك طاهر

منعوا عليا ارثه اذ لم يكن * بعد النبى له بيثرب ناصر

فاصبر فان غدا على حسابهم * وابشر فناصرك الامام الناصر

(الصاحب ابن عباد) أبا حسن ان كان حبك مدخلى * جحيما فان الفوز عندى جحيما

فكيف يخاف النار من هو مؤمن * بان امير المؤمنين قسيما

(قيل) ان البليغ من يحرك الكلام على حسب الامانى ويخيط الالفاظ على قدر المعانى والكلام

البليغ كل ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا (وقيل) لاعرابى من أبلغ الناس قال أقلهم لفظا وأحسنهم بديهة (وقال) الامام فخر الدين الرازى فى حد البلاغة انها بلوغ الرجل بعبارته كنه مايقول بقلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل والاطناب الممل (قال فيلسوف) كما ان الآنية تمتحن باطنانها فيعرف صحيحها ومكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه أمر رجل بابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ومعه ثوب فقال له أبو بكر أتبيعه فقال لا يرحمك الله فقال أبو بكر لو تستقيمون لقومت ألسنتكم هلا قلت لا ويرحمك الله (وحكى) ان المأمون سأل يحيى بن أكثم عن شئ فقال لا وايد الله الامير فقال المأمون ما أطرف هذه الواو وما أحسن موضعها * وكان الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الاصداغ (وحكى) ان بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال له أطال الله بقاءك وأقر عينك وجعل يومى قبل يومك والله انه يسرنى مايسرك فأحسن اليه وأجازه على دعائه وأمر له بصلة ولم يعرف لحن كلامه فانه كان دعاء عليه لان معنى أطال الله بقائك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية وقر عينك معناه سكن الله حركتها فاذا سكنت عن الحركة عميت وجعل يومى قبل يومك أى جعل يومى الذى أدخل فيه الجنة قبل يومك الذى تدخل فيه النار وأما قولى يسرنى مايسرك فان العافية تسره كما تسر الكافر (وحكى) أن رجلا كان شاعرا وكان له عدو فبينما هو سائر فى بعض الايام واذا بعدوه الى جانبه فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لا محالة فقال ياهذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا أنت قتلتنى امض الى دارى وقف بالباب وناد * ألا ايها البنتان ان أباكما * وكان للشاعر ابنتان فلما سمعتا قول الرجل أجابتاه * قتيل خذا بالثار ممن أتاكما * ثم ان البنتين تعلقتا بالرجل وحملتاه الى الحاكم ثم طلبتا أباهما فاستقرره فأقر بقتله وقتل بأبيهما (ومن حكايات الفصحاء) ما حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته فقال أيكم يأتينى بحروف المعجم فى بدنه وله على ما يتمناه فقام اليه سويد بن غفلة فقال أنا لها ياأمير المؤمنين فقال هات قال أنف بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غبية فم قفا كف لسان منخر نفنغ هامة وجه يد فهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال ياأمير المؤمنين أنا أقولها فى جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد أما سمعت ما قال قال نعم أنا أقولها ثلاثا فقال له لك ماتتمنى فقال أنف أسنان أذن بطن بصر بز ترقوة تمرة تينة ثغر ثنايا ثدى جمجمة جنب جبهة حلق حنك حاجب خد خنصر خاصر دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس ركبة زند زردمة زب فضحك عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق سرة سبابة شفة شعر شارب صدغ صلعة ضلع

ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غبة غلصمة غنة فم فك فؤاد قاب قدم قفا كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نغنوغ ناب نن هامة هيف هيئة وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدى عبد الملك فقال والله مازيد عليها أعطوه ما تمنى ثم أجازه وأنم عليه وبالغ فى الاحسان اليه اه (قال رجل) لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فانه يقرقع قال لاتخف فانه يسبح قال أخاف أن تدركه رقة قلب فيسجد (وقالت) عجوز لزوجها أما تستحي أن تزنى وعندك حلال طيب قال اما حلال فنعم وأما طيب فلا (قال) ملك لوزيره ماخير ما يرزق الله العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال مال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وتريح منه البلاد والعباد (حكى) ان الشريف الرضي كان جالسا فى علية له تشرف على الطريق فمر به ابن المطرز يجر نعلاله بالية وهى تثير الغبار فأمر باحضاره وقال له أنشد ابياتك التى تقول فيها

اذا لم تبلغني اليك ركائبي * فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعاله البالية وقال أهذه كانت من ركائبك فأطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وخذ النوم من جفونى فانى * قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك خلعت مالاتملك على من لايقبل فاستحيا الشريف منه وامر له بجائزة فاعطوه اياها انتهى ﴿ورد على ابى الطيب المتنبي﴾ كتاب جدته لامه من الكوفة تستجفيه وتشكوا شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة فانحدر الى بغداد وقد كانت جدته يئست منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح عليها فقتلها فقال يرثيها

ألا لا أرى الاحداث حمدا ولاذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما
الى مثل ما كان الفتى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى
لك الله من مفجوعة بحبيبها * قتيلة شوق غير ملحقها وصما
أحن الى الكاس التى شربت بها * وأهوى لمثواها التراب وما ضما
بكيت عليها خيفة فى حياتها * وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم * مضى بلد باق أجدت له صرما
منافعها ما ضر فى نفع غيرها * تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما
عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا * فلما دهتنى لم تزدنى بها علما
أتاها كتابى بعد يأس وترحة * فماتت سرورا بى ومت بها غما

حرام على قلبي السرور فانني * أعد الذي ماتت به بعدها سما * تعجب من خطي ولفظي كأنها
ترى بحروف السطر أغربة عصما * وتلثمه حتى أصار مداده * محاجر عينيها وأنيابها سحما
وفي دمعها الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى * ولم يسلها الا المنايا وانما
أشد من السقم الذي أذهب السقما * طلبت لها حظا ففاتت وفاتني * وقد رضيت بي لو رضيت لها قسما
فاصبحت أستسقي الغمام لقبرها * وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصما * وكنت قبيل الموت أستعظم النوى
فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى * هبيني أخذت الثار فيك من العدا * فكيف باخذ الثار فيك من الحمى
وما انسدت الدنيا على لضيقها * ولكن طرفا لا أراك به أعمى * فوا أسفا أن لا أكب مقبلا
لرأسك والصدر الذي ملئا حزما * وأن لا ألاقي روحك الطيب الذي * كان ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد * لكان أباك الضخم كونك لي أما * لئن لذ يوم الشامتين بيومها
فقد ولدت مني لآنافهم رغما * تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما
ولا سالكا الا فؤاد عجاجة * ولا واجدا الا لمكرمة طعما * يقولون لي ما أنت في كل بلدة
وماتبتغي ماأبتغي جل أن يسمى * كان بنيهم عالمون بانني * جلوب اليهم من معادنه اليتما
وما الجمع بين الماء والنار في يدي * باصعب من أن أجمع الجد والفهما * ولكنني مستنصر بذبابه
ومرتكب في كل حال به الغشما * وجاعله يوم اللقاء تحيتي * والا فلست السيد البطل القرما
واني من قوم كأن نفوسهم * بها أنف أن تسكن اللحم والعظما * كذا أنا يادنيا اذا شئت فاذهبي
ويانفس زيدي في كرائهها قدما * فلا عبرت بي ساعة لاتعزني * ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

﴿ قال أبو القاسم أسعد بن ابراهيم ﴾

تنفس الصهباء في طواته * كتنفس الريحان في الآصال
وكانما الخيلان في وجناته * ساعات هجر في زمان وصال

﴿ ركن الدين بن أبي الاصبع ﴾

وساق اذا ما أضحك الكاس قابلت * فواقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
خشيت وقد أمسى نديمي على الدجى * فاسدلت دون الصبح من شعرها الحجبا
وقسمت شمس الراح بالكاس أنجما * وياطول ليل قسمت شمسه شهبا

( أبو الطيب المتنبي ) أرق على أرق ومثلي يارق * وجوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى * عين مسهدة وقلب يخفق * ما لاح برق أو ترنم طائر
الا انثنيت ولي فؤاد شيق * جربت من نار الهوى ماتنطفي * نار الغضي وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فعجبت كيف يموت من لايعشق * وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني
عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا * أبني أبينا نحن أهل منازل * أبدا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا ومامن معشر * جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا * أين الاكاسرة الجبابرة الاولى
كنزوا الكنوز فمابقين ومابقوا * من كل من ضاق الفضاء بجيشه * حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كان لم يعلموا * ان الكلام لهم حلال مطلق * والموت آت والنفوس نفائس
والمستغر بما لديه الاحمق * والمرء يأمل والحياة شهية * والشيب أوقر والشبيبة أنزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي * مسودة ولماء وجهي رونق * حذرا عليه قبل يوم فراقه
حتى لكدت بماء جفني أشرق * أما بنو أوس بن معن بن الرضا * فاعز من تحدى اليه الاينق
كبرت حول بيوتهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق * وعجبت من أرض سحاب أكفهم
من فوقها وصخورها لا تورق * وتفوح من طيب الثناء روائح * لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الا أنها * وحشية بسواهم لا تعبق * أمريد مثل محمد في عصرنا
لا تبلنا بطلاب مالا يلحق * لم يخلق الرحمن مثل محمد * أبدا وظني أنه لا يخلق
ياذا الذي يهب الجزيل وعنده * انى عليه باخذه أتصدق * أمطر علي سحاب جودك ثرة
وانظر الي برحمة لا أغرق * كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وأنت حي ترزق

( قال الصفدى ) قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس وكذلك الواو فمن حذف الفاء قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير فامتثلتم فتاب عليكم وقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فافطر فعليه عدة وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب المعانى الفاء الفصيحة انتهى ( يقال ) ان أبا أيوب المرزبانى وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع اليه لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وأنسه بك تتغير اذا دخلت عليه فقال مثلى ومثلكم مثل بازى وديك تناظرا فقال البازى للديك ماأعرف أقل وفاء منك لاصحابك قال وكيف قال تؤخذ بيضة وتحضنك أهلك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأيديهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت من هنا الى هنا وصحت واذا علوت على حائط دار كنت فيها سنين طرت منها الى غيرها وأما أنا فأوخذ من الجبال وقد كبر سنى فتخاط عينى وأطعم الشئ اليسير وأساهر فامنع من النوم وأنسى اليوم واليومين ثم أطلق على الصيد وحدى فأطير له وآخذه وأجئ به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة أما لو رأيت بازيين فى سفود على النار ماعدت لهم وأنا فى كل وقت أرى السفافيد مملوءة ديوكا فلا تكن حليما عند غضب غيرك وأنتم لو عرفتم من المنصور ماأعرفه لكنتم أسوأ حالا منى عند طلبه لكم ( قال ) ابن أبى الحديد فى الفلك الدائر الفاء ليست للفور بل هى للتعقيب على حسب مايصح إما عقلا أو عادة ولهذا صح أن يقال دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن يعقب دخول هذه دخول تلك على مايمكن بمعنى انه لم يمكث

بواسط مثلا سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحدة منها اقامة يخرج بها عن حد السفر الى أن دخل بغداد هذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الاصول وليست الفاء للفور الحقيقى الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان ألا ترى الى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب فان العذاب متراخ عن الافتراء انتهى ( قال الصفدى ) ومن العرب من لايدخل نون الوقاية لاعلى عن ولا على من ويقولون عني ومني بنون واحدة مخففة انتهى ( قد يحدث ) الظرف بين المضاف والمضاف اليه انفصالا كما وقع فى هذا البيت

كما خط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيل

فكف مضاف الى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما انتهى ( قال حسان )

ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها * لكان رسول الله فيها مخلدا

(آخر) ولو أن مجدا خلد الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

(قال أبو الحسن الباخرزى) ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت فى استثمار غرس ودادى

وطمعت منها فى الفراق لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى

(آخر) ألا قل لسكان وادى الحمى * هنيأ لكم فى الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

( قيل ) قدم لقمان من سفر فلقى غلاما له فقال مافعل أبى قال مات قال ملكت يامولاى أمرى فما فعلت أمى قال ماتت قال ذهب همى فما فعلت أختى قال ماتت قال سترت عورتى قال مافعلت امرأتى قال ماتت قال جددت فراشى قال فما فعل أخى قال مات قال آه انقطع ظهرى انتهى ( الطغرائى )

أخاك أخاك فهو أجل ذخر * اذا نابتك نائبة الزمان * وان بانت اساءته فهبها

لما فيه من الشيم الحسان * تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

(الامام أبى بكر) كتابك بدر الدين وافى فسرنى * وسرى شجا قلبى كريم مقالكا

فانضر من عيشى الذى كان ذابلا * وبيض من حالى الذى كان حالكا * ولست بناس ما حييت لياليا

ظللت بها حلف المنى فى ظلالكا * فراعاك عين الله جل ولم تزل * عيون المدا مصروفة عن كمالكا

(آخر) عليك وحيد القبر منى تحية * كنفحة روض أو كمض خلالكا

وحياك منهل درور من الحيا * كخاطرك الفياض عند ارتجالكا

لقد رحلت منذ ارتحلت مسرتى * وواصلنى برح الجوى بانفصالكا

(لابى الفضل الميكالى) لنا صديق له حقوق * واحتنافى أذى قفاه ماذاق من كسبه ولكن * أذى قفاه أذاق فاه

( قد اختلف المفسرون ) فى مدة حمل مريم بعيسى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة أشهر كما فى سائر النساء وقال عطاء وأبو العالية والضحاك سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يعش مولود

يولد لثمانية الا عيسى عليه السلام وقال آخرون ستة اشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة انتهى

(لبعضهم) دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة * بل في الشدائد تعرف الاخوان

(ابن الرومي) اتخذتكم درعا حصينا لتدفعوا * سهام العدا عنى فكنتم نصالها

(آخر) وكنت من الحوادث لى عياذا * فصرت من المصيبات العظام

﴿ لبعضهم في هجاء بعض البخلاء ﴾

رأى الضيف مكتوبا على باب داره * فصحفه ضيفا فقام الى السيف

فقلنا له خيرا فظن بأننا * نقول له خبزا فمات من الخوف

(النار عند العرب أربع عشرة نارا) وهي نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة وأول من أوقدها قصى بن كلاب * ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تتابعت عليهم السنوات جمعوا ماقدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقيبها وأذنابها العشر والسلع ثم صعدوا بها في جبل وعر واضرموا فيها النار وعجوا بالدعاء ويرون انهم يمطرون بذلك * ونار التحالف لا يعقدون حلفا الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت * ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقد له نارا بمنى أيام الحج ثم قالوا هذه غدرة فلان * ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما غانما * ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم اذا لم يحبوا الزائر أو المسافر أن يرجعا أوقدوا خلفه نارا وقالوا أبعده الله واسحقه * ونار الحرب وتسمى نار الاهبة توقد على ارتفاع اعلاما لمن بعد عنهم * ونار الصيد يوقدونها فتغشى أبصاره * ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها حدق اليها وتأملها * ونار السليم وهي للملدوغ اذا سهر * ونار الكلب يوقدونها حتى لاينام * ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا لئلا يفتضحن ونار الوسم التي يسمون بها الابل * ونار القرى وهي أعظم النيران * ونار الحرتين وهي التي أطفأها الله لخالد بن سنان العبسى حيث دخل فيها وخرج منها سالما وهي خامدة (قال الصفدى) الجبن والبخل صفتان مذمومتان في الرجال ومحمودتان في النساء لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فأوقعت فيه فعلا أدى الى هلاكه أو تمكنت من الخروج من مكانها على ماتراه لانها لاعقل لها يمنعها عما تحاوله وانما يصدها عما يقتضيه الجبن الذى عندها انتهى (من كتاب الفرج بعد الشدة) حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء مع ابنة القاضى بمدينة الرملة لما أمسكها بالليل وهي تنبش القبور وكانت بكرا فضربها فقطع يدها فهربت منه فلما أصبح ورأى كفها ملقى وفيه النقش والخواتم علم انها امرأة فتتبع الدم الى أن رآه دخل بيت القاضى فما زال حتى تزوجها فلما كان بعض الليالى لم يشعر بها الا وهي على صدره وبيدها موسى

عظيمة فما زال بها حتى حلف لها بطلاقها وحلف على خروجه من البلد في وقته واذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ولان المرأة ربما جادت بالشيء في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قيل النساء والصبيان (كان) الشيخ عز الدين اذا قرأ القارئ من كتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لايقف عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذى بعده ولو سطرا ويقول ماأشتهى أن يكون ممن يقف على الابواب (حكى المسعودى) فى شرح المقامات ان المهدى لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدى اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدى التفت اليه وقال كم سنك يافتى فقال سنى أطال الله بقاء الامير سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك فيه (يقال) ان أياس بن معاوية نظر الى ثلاثة نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر كذلك فقيل له من أين لك هذا فقال لما فزعن وضعت احداهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها (ونظر) يوما الى رجل غريب لم يره أحد قط فقال هذا غريب واسط معلم كتاب هرب له غلام اسود فوجد الامر كما ذكر فقيل له من أين علمت ذلك فقال رأيته يمشى ويلتفت فعلمت انه غريب ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ورأيت يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذى هيئة لم يلتفت اليه واذا مر باسود دنا منه يتأمله (يقال) اصدق الناس فراسة ثلاثة العزيز فى قوله لامرأته عن يوسف عليه السلام اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا وابنة شعيب التى قالت لابيها عن موسى ياابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين وأبو بكر فى الوصية بخلافة عمر انتهى

﴿ نظم الجمل التى لها محل من الاعراب والتى لامحل لها ﴾

وخذ جملا عشرا وستا ونصفها * لها موضع الاعراب جاء مبينا * فوصفه حاليه خبريه مضاف اليها واحك بالقول معلنا * كذلك فى التعليق والشرط والجزا * اذا عامل يأتى بلا عمل هنا وفى غير هذا لا محل لها كما * أتت صلة مبدوءة ولك المنى * وفى الشرط لاتعمل كذا جوابه جواب يمين فادره فاتك العنا * مفسرة تأتى وفى الحشو مثلها * كذلك فى التحضيض فافهمه باعتنا

الوصفية نحو مررت برجل أبوه قائم والحالية مثل جاء زيد يضحك والخبرية زيد أبوه منطلق والمضاف اليه مثل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والمحكية مثل قلت زيد عالم والمعلق عنها العامل مثل علمت مازيد منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزاء مثل ان قام زيد قام عمرو والصلة مثل جاء زيد الذى هو قام والمبتدأه مثل زيد قائم والتى فى الشرط والجواب مثل اذا قام زيد قام عمرو والتى فى اليمين مثل والله ان زيدا قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتى فى الحشو

مثل قول الشاعر ان الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي الى ترجمان
والتي في التحضيض مثل هلا زيدا ضربته (يقال) ان أبا عمرو بن العلاء قال قرأت ومالى لا اعبد الذي فطرني فاخترت تحريك الياء ههنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء ههنا كنت كالذي ابتدأ وقال لأعبد الذي فطرني فاخترت تحريك الياء من ضرور الوقف وهذا من أبي عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة (قال الصلاح الصفدي) وللتراجمة في النقل طريقان أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو أن ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى يأتي على جملة مايريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما أنه لايوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها الثاني أن خواص التركيب والنسب الاسنادية لاتطابق نظيرها من لغة أخرى دائما وأيضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات * الطريق الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو أن يأتي الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفتها وهذا الطريق أجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قيما بها بخلاف كتب الطب والمنطق الطبيعي والالهي فان الذي عربه منها لم يحتج الى اصلاح وأما اقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما (ذكر الخطيب في تاريخ بغداد) ان يحيي بن أكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة أو نحوها فاستصغروه فقالوا كم سن القاضي فقال أنا أكبر من عتاب ابن أسيد الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب ابن سويد الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا له (لبعضهم)

قد قال قوم أعطه لقديمه * جهلوا ولكن أعطني لتقدمي

﴿ الامير أمين الدين علي بن سليمان ﴾

أضيف الدجي معنى الى ليل شعره * فطال ولولا ذاك ماخص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ماوقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر (آخر)

ان الامير هو الذي * يضحى أميرا يوم عزله ان زال سلطان الولا * ية لم يزل سلطان فضله
(وما أحسن من قال) قالوا أحب حبيبا ماتأمله * فكيف حل به للسقم تأثير

فقلت قد يعمل المعنى بقوته * فى ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

﴿ قال ابن حزم ﴾ جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه أن ضعيف الحديث عنده أولى من الرأى والمراد بالرأى القياس ( قال الصفدى ) قلت وقول أبى حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثلى فى النحو كمثل رجل دخل دارا قد صح عنده حكمة بانيها فقال انما كان الايوان هنا لكذا والصفة هنا لكذا فان وافق البانى والا فقد أتى بكلام يقبله العقل ولا يأباه انتهى والشافعى احتاط لمذهبه فقال ان صح الحديث فهو مذهبي اه ﴿ قال بعضهم ﴾ اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبد كما يعلل المالكى غسل الاناء سبعا من ولوغ الكلب لانه قائل بطهارته فاذا أورد عليه هذا الحديث وهو طهور اناء أحدكم ان ولغ فيه الكلب أن يغسله سبعا قال هذا شئ تعبدنا الله به واذا عجز النحوى عن تعليل الحكم أيضا قال العامل هنا معنوى واذا عجز الحكيم عن التعليل بالشئ قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جذب المغناطيس الحديد ﴿ الجر يكون بثلاثة أشياء ﴾ بحروف الجر وبالاضافة وبالتبعية والاصل فى ذلك حروف الجر ثم الاضافة ثم التبعية وقد اجتمع ذلك كله مرتبا فى البسملة * فبسم خفض بالحرف والله بالاضافة والرحمن بالتبعية ﴿ واو الثمانية ﴾ فى مثل قوله تعالى ثيبات وأبكارا وقوله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها أتى بالواو هنا ولم يأت بها فى ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمان ( وحكى ) لى بعض الافاضل عن بعض الحكام فى المدن الكبار انه ألقى درسا فى هذه الآية الكريمة وقال قال فى حق أهل جهنم انهم لما جاؤها فتحت لهم أبوابها على التعقيب لان الفاء للتعقيب لم يمهلوا الدخول بل أدخلوها على الفور وأما أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا لانه قال وفتحت ( قلت ) انظروا الى هذه الغفلة فى الاولى والثانية كونه ظنها أولا خارجة عن الكلمة ولم تكن من أصلها ووجدها ثابتة فى الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هى تلك الحمد لله واهب العقل انتهى

﴿ ماسمع فى الكسل أبلغ من قول هذا القائل ﴾

سألت الله يجمعنى بسلمى * أليس الله يفعل مايشاء * ويطرحها ويطرحنى عليها

ويدخل مايشام فيما يشاء * ويأتى من يحركنى بلطف * شبيه الزق تمخضه الرعاء

ويأتى بعد ذا غيث عميم * يطهرنا وقد زال العناء

( لما ) سار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان أهلها أسلموها بالامان فركب لهم وأسر خلقا كثيرا منهم وانهزم الدمستق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيده ﴿ قال أبو الطيب ﴾ وأنشدها بعد الواقعة على قدر أهل العزم تأتى العزائم * وتأتى على قدر الكرام المكارم

وتعظم فى عين الصغير صغارها * وتصغر فى عين العظيم العظائم * يكلف سيف الدولة الجيش همه
وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم * ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك مالا تدعيه الضراغم
يفدى أتم الطير عمرا سلاحه * نسور الملا أحداثها والقشاعم * وماضرها خلق بغير مخالب
وقد خلقت أسيافه والقوائم * هل الحدث الحمراء تعرف لونها * وتعلم أى الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجماجم * بناها فأعلى والقنا يقرع القنا
وموج المنايا حولها متلاطم * وكان بها مثل الجنون فاصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها * على الدين بالخطى والدهر راغم * تفيت الليالى كل شئ أخذته
وهن لما يأخذن منك غوارم * اذا كان ماتنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجى الروم والروس هدمها * وذا الطعن آساس لها ودعائم * وقد حاكموها والمنايا حواكم
فما مات مظلوم ولا عاش ظالم * أتوك يجرون الحديد كأنهم * سروا بجياد مالهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمائم * خميس بشرق الارض والغرب زحفه
وفى أذن الجوزاء منه زمازم * تجمع فيه كل لسن وأمة * فماتفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أو ضارم * تقطع مالا يقطع الدرع والقنا
وفر من الفرسان من لا يصادم * وقفت ومافى الموت شك لواقف * كأنك فى جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم * تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى
الى قول قوم أنت بالغيب عالم * ضممت جناحيهم على القلب ضمة * تموت الخوافى تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب * وصار الى اللبات والنصر قادم * حقرت الردينيات حتى طرحتها
وحتى كان السيف للرمح شاتم * ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب نثرة * كما نثرت فوق العروس الدراهم * تدوس بك الخيل الوكور على الذرا
وقد كثرت حول الوكور المطاعم * تظن فراخ الفتخ انك زرتها * بأماتها وهى العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها * كما تمشى فى الصعيد الاراقم * أفى كل يوم ذا الدمستق مقدم
قفاه على الاقدام للوجه لائم * أينكر ريح الليث حتى يذوقه * وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره * وبالصهر حملات الامير الغواشم * مضى يشكر الاصحاب فى فوته الظبا
لما شغلتها هامهم والمعاصم * ويفهم صوت المشرفية فيهم * على أن أصوات السيوف أعاجم
يسر بما أعطاك لاعن جهالة * ولكن مغنوما نجا منك غانم * ولست مليكا هازما لنظيره
ولكنك التوحيد للشرك هازم * تشرف عدنان به لاربيعة * وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد فى الدر الذى لى لفظه * فانك معطيه وانى ناظم * وانى لتعدو بى عطاياك فى الوغى
فلا أنا مذموم ولا أنت نادم * على كل طيار اليها برجله * اذا وقعت فى مسمعيه الغماغم

لسيف الذى لست مغمدا * ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم * هنيأ لضرب الهام والمجد والعلا
بنيك والاسلام انك سالم * ولم لا يقى الرحمن حديك ماوقى * وتفليقه هام العدا بك دائم

( للشيخ الحسين أبى عبد الله بن منصور بن بادشاه وصف بها المطر والثلج وأبدع )

ماللسحاب التى كنا نرجيها * لها عجائب لاتنفك تبديها * املها وجدت وجدى فقد جمعت
ماء ونارا قد انهلت عزاليها * فالماء من مقلتى والعين تسكبه * والنار من كبدى والقلب توريها
وأبدت الارض بالكافو رزينتها * ومد فيها بماء الورد واديها * كأن فى الجو أشجارا معلقة
من المجرة تدنيها وتقصيها * أوراقها فضة بيضاء تضربها * ريح الشمال فتهوى من أعاليها
أوراقصات جوار فوقها انقطعت * منها العقود فتلنا من لآ ليها * أوشفق البعض من بعض غلائلها
بسكرهن فألقتها تراقيها * أومرت الريح بالاقطان قد ندفت * فعممت دورها منها سواقيها
أومن نسور تسد الافق كثرتها * تناثر الريش واصطفت خوافيها * أوفيه أرحية بالماء دائرة
ترمى الطحين الينا من نواحيها * أوفيه غسال أثواب يبيضها * يظل يعصرها طورا ويطويها
أوالكواكب من أفلاكها انتثرت * على عصاة تمادت فى معاصيها

( فى صفة مصلوب ذكره العلامة التفتازانى فى الشرح )

كأنه عاشق قد مد صفحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل
أوقائم من نعاس فيه لوثته * مواصل لتمطيه من الكسل

( مما قيل أنه لامرئ القيس )

سبقت بمضمار المطالب لاالعلى * وصار جفونى عند ماملل عندهم
فتلنا حروف الدمع لا كلها دم * فما بال دمعى كله خالص الدم

( لبعضهم فى التحاء محبوبه )

شبت انا والتحى حبيبي * وبان عنى وبنت عنه
وابيض ذاك السواد منى * واسود ذاك البياض منه

( آخر فيه ) رأيت على خده خنفسه * وكانت ترى قبل ذا سندسه
كنست فؤادى من عشقه * ولحيته كانت المكنسه

( اللاموى فى النجديات )

رأت أم عمرو ويوم سارت مدامعى * تنم بسرى فى الهوى وتذيعه * فقالت هذا دأب عينيك انى
أراها اذا استودعت سرا تضيعه * وكيف أذود الدمع والوجد هاتف * به وعلى الانسان مايستطيعه
قد يتصف مالايعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا
والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين والعلة انها لما وصفت بالسجود وهو من صفات من يعقل

اعطيت هذا الاعراب ﴿ يحكى أن هرقل ملك الروم ﴾ كتب الى معاوية بن أبى سفيان يسأله عن الشئ واللا شئ وعن دين لايقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل شئ وعن أربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا فى اصلاب الرجال ولاارحام النساء وعن رجل لاأب له وعن رجل لاقوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح ماهو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها سابقا ولا لاحقا وعن ظاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن شئ يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعد غد وعن البرق والرعد وصوته وعن المحو الذى فى القمر فقيل لمعاوية لست هناك ومتى أخطأت فى شئ من ذلك تسقط من عينه فاكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فأجابه بقوله أما الشئ قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى وأما قوله لاشئ فانها الدنيا لانها تبيد وتفنى وأما دين لايقبل الله غيره فلااله الا الله محمد رسول الله وأما مفتاح الصلاة فالله أكبر وأما غراس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وأما صلاة كل شئ فسبحان الله وبحمده وأما الاربعة الذين فيهم الروح ولم يرتكضوا فى اصلاب الرجال ولا ارحام النساء فآدم وحوّاء وعصا موسى والكبش الذى فدى به اسحق وأما الرجل الذى لاأب له فالمسيح وأما الرجل الذى لاقوم له فآدم وأما القبر الذى جرى بصاحبه فالحوت سار بيونس فى البحر وأما قوس قزح فأمان الله تعالى لعباده من الغرق وأما البقعة التى طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذى انفلق لبنى اسرائيل وأما الظاعن الذى ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة أربع ليال فلما عصيت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحيه فنادى مناد ان قبلتم التوراة كشفته عنكم ولا ألقيته عليكم فاخذوا التوراة معتذرين فرده الله تعالى الى موضعه وأما الشجرة التي نبتت بغير ماء فشجرة اليقطين التي أنبتها الله تعالى على يونس عليه السلام وأما الذى يتنفس ولا روح له فالصبح وأما اليوم فعمل وأما أمس فمثل وأما غد فأجل وأما بعد غد فأمل وأما البرق فمخاريق بأيدى الملائكة تضرب بها السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذى يسوق السحاب وصوته زجره وأما المحو الذى فى القمر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ولولا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار ولاالنهار من الليل ﴿ قال الشريف الرضى فى حاشيته على شرح مطالع الانوار فى تحقيق معنى العلم والمعرفة ﴾ ثم ان ههنا معنيين آخرين الاشارة فى الكتاب اليها أحدهما ان المعرفة تطلق على الادراك الذى بعد الجهل والثانى انها تطلق على الاخير من ادراكين لشئ واحد يتخلل بينهما عدم ولايعتبر شئ من هذين القيدين فى العلم ولهذا لا يوصف البارى تعالى بالعارف ويوصف بالعلم وقال المحقق الدوانى فى هذا المقام معنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالشئ من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة كما

يقال اشتممت هذا المعنى انتهى كلامها ﴿ لامية العجم المنسوبة الى الطغرائي الاصبهاني رحمه الله تعالى ﴾

أصالة الرأي صانتني عن الخطل * وحلية الفضل زانتني لدى العطل * مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع
والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل * فيم الاقامة بالزوراء لا سكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء على الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عري متناه عن الخلل * فلا صديق اليه مشتكى حزني
ولا أنيس اليه منتهى جذلي * طال اغترابي حتى حن راحلتي * ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما * يلقى ركابي ولج الركب في عذلي * أريد بسطة كف أستعين بها
على قضاء حقوق للعلا قبلي * والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل * بمثله غير هياب ولا وكل * حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت
بشدة البأس منه رقة الغزل * طردت سرح الكرى عن ورود مقلته * والليل أغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الهوى ثمل * فقلت أدعوك للجلى لتنصرني
وأنت تخذلني في الحادث الجلل * تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به * والغي يزجر أحيانا عن الفشل * اني أريد طروق الحي من اضم
وقد حماه رماة من بني ثعل * يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في زمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل * فالحب حيث العدا والاسد رابضة
حول الكناس لها غاب من الاسل * نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبن ومن بخل * تبيت نار الهوى منهن في كبد
حرا ونار القرى منهن على القلل * يقتلن انضاء حب لا حراك به * وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم * بنهلة من غدير الخمر والعسل * لعل المامة بالجزع ثانية
يدب منها نسيم البرء في عللي * لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الاعين النجل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني * باللمح من خلل الاستار والكلل * ولا أخل بغزلان تغازلني
ولو دهتني اسود الغيل بالغيل * حب السلامة يثني هم صاحبه * عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * في الارض أو سلما في الجو واعتزل * ودع غمار العلا للمقدمين على
ركوبها واقتنع منهن بالبلل * رضا الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز تحت رسيم الاينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد جافلة * معارضات مثاني اللجم بالجدل * ان العلا حدثتني وهي صادقة
فيما تحدث ان العز في النقل * لو أن في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عني بالجهال في شغل * لعله ان بدا فضلي ونقصهم
لعينه نام عنهم أو تنبه لي * أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عجل * غالى بنفسي عرفاني بقيمتها

فصنها عن رخيص القدر مبتذل * وعادة النصل ان يزهو بجوهره * وليس يعمل الا في يد بطل
ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل * تقدمتني أناس كان شوطهم
وراء خطوي اذا أمشي على مهل * هذا اجزاء امرئ أقرانه درجوا * من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب * لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل * فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
في حادث الدهر ما يغني عن الحيل * أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل * وحسن ظنك بالايام معجزة
فظن شرا وكن منها على وجل * غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل * ان كان ينجع شئ في ثباتهم
على العهود فسبق السيف العذل * ياواردا سؤر عيش كله كدر * أنفقت صفوك في أيامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل * ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
يحتاج فيه الى الانصار والخول * ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا * أصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له * فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

﴿ شهاب الدين بن عنين ﴾

شكا ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه * فقلت له لا تذم الزمان
فتظلم أيامه المنصفه * ولا تعجبن اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه

( غيره ) وذي أدب بارع نكته * وأولجت فيه عمودا عنف
فقلت فديتك أعصر عليه * ففيه اللذاذة لو تعترف * فقال أجدت ولكن لحنت
لقولك أعصر بفتح الالف * فقلت لك الويل من أحمق * فقال وأحمق لا ينصرف

الواو للجمع المطلق ولا تقتضي الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكري البعث وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وانما يريد نحيا ونموت وقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الى فان وفاته عليه السلام لا تقع الا بعد الرفع وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولى وانقضى * وجماد بان وجاء شهر مقبل

﴿ وقال الصفدي ﴾ من نسب الى الشافعي انه فهم الترتيب في الوضوء من الواو فقد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتأليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فعول كرؤس وذكر الايدي ووزنها أفعل كأرجل وأدخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير ولولا أن الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يقال وأيديكم وأرجلكم

وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان تنيجته فى الكلام ومن أحسن من الله قيلا والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغاسل ماسح مع زيادة و ليس الماسح غاسلا فالغسل أقرب الى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود كما فى اليدين الى المرافق وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما فى الرأس فالرجلان مغسولتان انتهى ﴿ ابن حيوس ﴾

ماأبصرت عيناي أحسن منظرا * فيما رأت عينى من الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الـحمراء تحت المقلة السوداء

﴿ لابى العلاء المعرى ﴾ يرثى الشريف الطاهر المرسى أبا الشريف المرتضى والرضى

أنتم ذووالنسب الشريف فطر لكم * باد على الامراء والاشراف
والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت * بأبن من الاسماء والاوصـاف

﴿ وقال أبو بكر الرصافى ﴾ لو كنت شاهده وقد غشى الوغى * يختال فى درع الحديد المسبل
لرأيت منه والقضيب بكفه * بحرا يرق دم الكماة بجدول

قيل ان المبرد بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيته فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له فجاء فلم يجىء فسئل الغلام عن معنى ذلك فقال أنفذنى الى غلام يهواه فقال ان رأيت مولاه فلا تقل له شيأ وان لم تر مولاه فادعه فذهبت فلم أر مولاه فقلت له فجاء مولاه فلم يجىء الغلام انتهى ﴿ السراج الوراق ﴾

ياساكنا قلبي ذكرتك قبـله * أرأيت قبلى من بدا بالساكن
وجعلتـه وقفا عليـك وقدغـدا * متحركا بخلاف قلب الآمن
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى * واليك معذرتى فلست بلاحن

ونالت أبا الطيب حمى بمصر فكانت تغشاه اذا أقبل الليل وتنصرف عنه اذا أقبل النهار فقال فيهامن قصيدة

وملنى الفراش وكان جنبي * يمـل لقاءه فى كل عام * قليل عائدى سـقم فؤادى
كثير حاسدى صعب مرامى * عليـل الجسم ممتنع القيام * شديد السكر من غير المدام
وزائرة كأن بها حيـاء * فليس تزور الا فى الظلام * بذلت لها المطارف والحشايا
فعـافتها وباتت فى عظامى * يضيق الجلد عن نفسى وعنها * فتوسـعه بأنواع السـقام
اذا مافارقتـنى غسلتـنى * كأنا عاكفـان على حرام * كأن الصبح يطردها فتجرى
مدامعهـا بأربعـة سجام * أراقب وقتها من غير شوق * مراقبـة المشـوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر * اذا ألقاك فى الكرب العظام

﴿ قال صاحب الريحان والريعان ﴾ الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذى هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة يجدها. وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتتيم والهيام والتبتل وهو شبه الجنون والعشق عند الاطباء من جملة أنواع الماليخوليا انتهى

( لابى الحسن بن القبطرية البطليوسى )

ذكرت سليمى وحر الوغى * بقلبي كساعة فارقتها وأبصرت بين القنا قدها * وقد ملن نحوى فعانقتها

(مثل سبق السيف العذل) أصله ان سعدا وسعيدا ابنى ضبة بن أدخرجا آ فى طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا مقبلا قال أسعد أم سعيد ثم انه فى بعض مسايره أتى الى مكان ومعه الحرث بن كعب فى الشهر الحرام فقال له الحرث قتلت ههنا فتى هيئته كذا وكذا أخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث سجون ثم ضربه فعذل فقال سبق السيف العذل

( شمس الدين محمد بن دانيال )

ماعاينت عيناى فى عطلتى * أقل من حظى ومن بختي
قد بعت عبدى وحمارى معا * وصرت لا فوقى ولا تحتى

( أبو العلاء المعرى ) والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

( قال ابن حزم فى مراتب الاجماع ) واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهى فى السنة ليلة واحدة انتهى ومنهم من قال هى في مجموع شهر رمضان ومنهم من قال فى أفراد العشر الاواخر ومنهم من قال فى السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هى سابع وعشرون لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف وهى مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من قال هى فى مجموع السنة لايختص بها شهر رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان كان فضلها لنزول القرآن فالذى قال انها فى مجموع رمضان اختلفوا فى تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزين هى الليلة الاولى وقال الحسن البصرى هى السابعة عشر وعن أنس أنها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هى الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبى الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفارى هى الخامسة والعشرون * ومن قال انها لاتختص برمضان يلزمه انه اذا قال لزوجته أنت طالق ليلة القدر انها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لايزول الا بمثله وكونها فى رمضان أمر مظنون وفى هذا التفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة تثبت بخبر الآحاد وهو يوجب العمل * وقيل فى تسميتها بليلة القدر وجوه أحدها انها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس أن الله تعالى قدر فيها مايكون فى تلك السنة من رزق

واحياء وامانة الى مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك * واعلم ان الله تعالى لايحدث تقديره فى هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض فى الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير اه من شرح لامية العجم للصفدى

﴿ أبوا الحسين الجزار فى الحث على الانفاق ﴾

اذا كان لى مال علام أصونه * وما ساد فى الدنيا من البخل دينه
ومن كان يوما ذا يسار فانه * خليق لعمرى أن تجود يمينه

( الصفدى فيه ) لاتجمع الدنيا واسمح به * ولاتقل كن فى حمى كنفى
ماالدهر نحوى فينحوى الهدى * ويمنع الجمع من الصرف

( ابن عبدون ) كان عداه فى الهيجا ذنوب * وصار معه دعاء مستجاب

( البحترى ) تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء أعاد أم لقاء حبائب

( أبو تمام ) يستعذبون مناياهم كأنهم * لاييأسون من الدنيا اذا قتلوا

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * منى وبيض الهند يقطر من دمى
فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كبارق ثغرك المتبسم

( الخفاجى الحلبي ) ولاينال كسوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر

( ابن قزل فى عمياء ) علقتها عيناء مثل المها * نخانى فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسانها * فى ظلمة لا يهتدى حائر * تجرح قلبى وهى مكفوفة
وهكذا قد يفعل الباتر * ونرجس اللحظ بدا ذابلا * واحسرتا لو أنه ناظر

﴿ من نظم الشيخ الجليل النبيل الشيخ لطف الله رحمه الله ﴾

أيا من بجمع العلوم اشتهر * وساد الانام ببحر وبر * أبن لى اسم مولى ولى موئلا
اليه أنتمى الدين بين البشر * وعنه النقول ورشد العقول * وأخبار دين وجل الاثر
حوى اسمه الجفر والارض ثم * ضياء وماء وعين البصر * وقسمين من أربع أعربت
بمجموعها معربات السور * وماقابل الشرع والاصل بل * هما فى المسمى العظيم الخطر
وما بعد ضيق وعسر يجى * وز لزلة مقتضاها الضرر * بلفظين كل وجزء له
وكل مفيد لها فى النظر * وأحرف قد رتبت دونما * تأخر عنها فدعه وذر
وجل مراتب عد على الترتب فيه على ماصدر * بلا فاصل أجنبي لها
ووسطى المراتب من ذى الدرر * لعقدين من غير فصل على الترتب جاءت كما قدر بدر
وليس له مركز سيدى * وصدر اه سيان أى فى القدر * وعجزان أيضا سوى ان زين

أقل وأكثر عند الفكر * وفيها التساوى به قد بدا * تبدى التفاوت ايضا وقر
وصدران قلبهما واحد * وأيضا كثير لمن اعتبر * وعجز أخيريه مستوحد
بلا كثرة العد يامن خبر * والا فهذا له كثرتان * يفوتان ذاك بكل السير
وذاالقلب مع نفسه قد حوى * لدى العجز أيضافزاد الاثر * وقدجمع الصدر والعجزجزء
وجزآن أيضا بعين العبر * وليس لعجزيه قلب وأن * لثالثه القلب منه بدر
ولحى لثانيه قلب وقد * حوى أولان جهات البصر * وعجزان ثلثان فيها مع الـ
ـتناصف فانظر زقيب الحذر * وفى أوليه وفى آخريه * على ما هما مضمرات أخر
فاسرع أيا صاح فى حله * فقد من بياني جدا ظهر * فذاك مرادى مع سابقيه
ومع لاحقيه الى المنتظر * عليهم سلام بلا منتهى * يزيد على الرمل ثم الوبر
بكل زمان وآن به * بكل لسان شكا أوشكر ولعن الاله بلا منتهى * على مبغضيهم بحر وبر

( جوابه لجامع الكتاب ) هذا الاسم الشريف بعضه علم الفاعلية وبعضه علم المفعولية وطرفاه علم الاضافة ووسطاه بمعنى النزاهة والعفافة بنيات صدره ضد الشمال ومرادف القسم فى كل حال وربعه فعل ماض بمعنى الرجوع والاياب ونصفه أيضا ماض بمعنى الهزيمة والذهاب اذا نقصت ثانيه ثمن تاليه صار حرفا موصوفا بالكمال مخصوصا بين سائر الحروف بمزيد الاجلال وان أعجمت ثانيه صار خمسة أمثال الثاني وأول الاخيرة من السبع المثانى حروفه عشرة فى العدد مع انه أربعة من غير لدد ومجموعها يساوى مفرد الاشجان وآخرها آخر الآخر ونصف أول التبيان مبدؤه ثلاثى بالمعنيين ومنتهاه اسم فاعل لذى عينين وان شئت فقل مبدؤه عدد صلوات القصر ومنتهاه آخر سورة العصر وتالى صدره أول العافية والعيش ومتلو عجزه آخر سورة قريش وان أحببت التوضيح وأبيت الا التصريح فقل أوله نصف عدد تام فى الحساب وثانيه أول عدد كامل نطق بكماله الكتاب وثالثه ضعف ميقات موسى ورابعه أول لقب عيسى انتهى ( الارجانى )

ماجبت آفاق البلاد مطوفا * الا وأنتم فى الورى متطلبي * أسعى اليكم فى الحقيقة والذى
تجدومني فهو فعل الدهر بى * أنحوكم فيرد وجهى القهقرى * دهرى فسيرى مثل سير الكواكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى له * والسير رأى العين نحو المغرب

﴿ لبعضهم وقد أحسن فى قوله ﴾

بابى حبيب زارنى متنكرا * فبدأ الوشاة له قولى معرضا
فكأننى وكأنه وكأنهم * أمل ونيل حال بينهما القضا

(غيره) تمنت سليمى أن نموت بحبها * وأهون شئ عندنا ما تمنت

( قيل ) أرسل رجل سنى الى رجل شيعى وقرا من الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم أرسل

له عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنا بدل البر برا * رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا * به اذ جاء وهو أبو تراب

(لبعضهم) لاتنكرن لأهل مكة قسوة * والبيت فيهم والحطيم وزمزم
آذو رسول الله وهو نبيهم * حتى حماه أهل طيبة منهم
خاف الاله على الذى قد جاءه * سلبا فلا يا تيه الا محرم

﴿ الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد ﴾

الحمد لله كم أسمو بعزمى فى * نيل العلا وقضاء الله ينكسه
كأننى البدر يبغى الشرق والفلك الاعلى يعارض مسراه فيعكسه

(قال على رضى الله تعالى عنه) يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم (وقال بعض السلاطين) انى لاستحيي أن أظلم من لايجد ناصرا الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) برجل قد صلبه الحجاج فقال يارب ان حلمك على الظالمين قد أضر بالمظلومين فرأى فى منامه أن القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب فى اعلى عليين فاذا مناد ينادى حلمى على الظالمين قد ادخل المظلومين فى اعلى عليين انتهى (ولما ظلم احمد بن طولون) قبل ان يعدل استغاثت الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة واشتكوه اليها فقالت لهم متى يركب فقالوا فى غد فكتبت رقعة ووقفت فى طريقه وقالت ياأحمد بن طولون فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه وأخذها منها وقرأها فاذا فيها مكتوب ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم ففسقتم ودرت عليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم أن سهام الاسحار نافذة لاسيما من قلوب أجعتموها وأجساد أعريتموها اعملوا ماشئتم فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون واظلموا فانا منكم متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فعدل من وقته وساعته (قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين (قال الشيخ النووى) فى كتاب الاذكار قد كان السلف لهم عادات مختلفة فى القدر الذى يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون فى العشر ليال ختمة وآخرون فى كل ثلاث ليال ختمة وجماعة فى كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة فى كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم فى اليوم والليلة ثمان ختمات أربعا فى الليل وأربعا فى النهار وروى ان محمدا كان يختم القرآن فى رمضان فيما بين المغرب والعشاء • وأما الذين ختموا القرآن فى ركعتين فلا يحصون لكثرتهم فنهم عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبير انتهى (اعترض) الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به فى قولهم خلق الله العالم فانهم قالوا ان العالم ههنا وقع مفعولا به وليس كذلك فان المفعول به ما كان أولا ووقع الفعل عليه

ثانيا وما كان العالم قبل الخلق شيأ وأجيب عنه فى بعض الكتب وايراده لايخلوا عن تطويل انتهى
(قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية
لخوف معاد واما سياسية لخوف السيف (أخذه أبو الطيب المتنبي فقال)

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

(مثل) فلان رجع رجوع المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثة (أبو نواس)
عجبت من ابليس فى تيهه * وما الذى أضمر من نيته تاه على آدم فى سجدة * وصار قوادا لذريته
(ابن نباتة) صلوا مغرما قد واصل السقم جسمه * ومن أجلكم طيب الرقاد فقد فقد
بأحشائه نار يشب لهيبها * فمن لى باطفاء اللهيب وقد وقد
(فى مليح على عذاره خال) على لام العذار رأيت خالا * كنقطة عنبر بالمسك أفرط
فقلت لصاحبي هذا عجيب * متى قالوا بأن اللام تنقط
(الصفدى) ضممت خيالك لما أتى * وقبلته قبلة المغرم
وقمت ومن فرحتي باللقا * حلاوة ذاك اللمى فى فمى
(كتب الى نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقى وزيره لما غضب عليه وطلبه معطيفا)
ألقني فى لظى فان غيرتني * فتيقن أن لست بالياقوت
عرف النسج كل من حاك لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت
(فكتب يعقوب اليه) نسج داود لم يفد صاحب الغا * ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند فى لهب النا * ر مزيل فضيلة الياقوت
(لبعضهم فى مليح اسمه ياقوت) ياقوت ياقوت قلب المستهام به * من المروأة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي فلا تخشى تلهبه * وكيف يخشى لهيب النار ياقوت
(ذكر الاصمعى) فى كتاب الحلى قال تزوجت اعرابية غلاما من الحى فمكثت معه أياما ووقع
بينهما فخرج فى نادى الحى وهو يقول ياواسعة يعيرها بذلك فقالت بديهة

انى تبعلت من بعد الخليل فتى * مرزا ماله عقل ولا باه * ماغرني فيه الا حسن نقشته
ومنطق لنساء الحى تياه * فقال لما خلا بى أنت واسعة * وذاك من خجل منى تغشاه
فقلت لما أعاد القول ثانية * أنت الفداء لمن قد كان يملاه

(من كلام أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه) ابن آدم أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو
فيما بينهما يحمل العذرة (وقد نظمه الشاعر فقال)

عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذره * وفى غد بعد حسن صورته
يصير فى الارض جيفة قذره * وهو على عجبه ونخوته * مابين هذين يحمل العذره

( وقال آخر ) أرى أبناء آدم أبطرتهـم * حظوظهم من الدنيا الدنيه
فلم بطروا وأولهم منى * أوافتخروا وآخرهم منيه

( وقال آخر ) تتيه وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم

( عن أبي هريرة ) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عزوجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود ( قال صاحب جامع الاصول ) قد تكلم العلماء في التأويل وكل واحد أشار الى المقام الذي هو مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى الحمل على العموم فان لفظة من تقع على الواحد والجمع ولا تختص أيضا بالفقهاء فان انتفاع الامراء بهم وان كان كثيرا فان انتفاعهم بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير وحفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وظيفة الامراء وكذا القراء وأصحاب الحديث ينفعون لضبط التنزيل والاحاديث التي هي أصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا لكن ينبغي أن يكون مشارا به الى كل فن من هذه الفنون * ففي رأس المائة الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن على الباقر رضي الله عنه والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه والحسن البصري وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم * ومن القراء عبد الله بن كثير ومن المحدثين ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين * وفي رأس الثانية من ولى الامر المأمون ومن الفقهاء الشافعي وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ واللؤلؤى أمن اصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الامامية على بن موسى الرضا ومن القراء يعقوب الحضرمي ومن المحدثين يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخي * وفي الثالثة من أولى الامر المقتدر بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعي وأبو جعفر الطحاوى الحنفي وابن جلال الحنبلي وأبو جعفر الرازى الامامى ومن المتكلمين أبو الحسن الاشعرى ومن القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ومن المحدثين أبو عبد الرحمن النسائي * وفي الرابعة من أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الاسفرايني الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي وأبو محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبد الله الحسيني الحنبلي المرتضى الطرسوسي أخو الوضاح الشاعر ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم بن النسفي ومن القراء أبو الحسن الحمامي ومن الزهاد أبو بكر الدينوري * وفي الخامسة من أولى الامر المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام أبو حامد الغزالي الشافعي والقاضي محمد المروزى الحنفي وأبو الحسن الراغوى الحنبلي ومن المحدثين رزين العبدرى ومن القراء أبو الفداء القلانسي هؤلاء كانوا من المشهورين في الامة المذكورة وانما المراد بالذكر ذكر من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور

مشار اليه بالبنان والله تعالى أعلم انتهى (من رسالة مجهولة) قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا صفي الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الايمان ذكر الشيخ برهان الدين الموصلي وهو رجل عالم صالح ورع رحمه الله تعالى قال توجهنا من مصر الى مكة المعظمة آمين البيت الحرام نريد الحج فلما كنا في أثناء الطريق نزلنا منزلا وخرج علينا ثعبان فتبادر الناس لقتله وسبقهم اليه ابن عمي فقتله فاختطف ابن عمي ونحن ننظره ونرى سعيه ولا نرى الجني فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك بل راح سعيا وهم ينظرون اليه فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينة والوقار فتلقيناه وسألناه مابالك فقال انا ماهو الا أن قتلت هذا الثعبان الذي رأيتموه فصنع بي كما رأيتم واذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبي وبعضهم يقول قتلت أخي وبعضهم يقول قتلت ابن عمي فتكاثروا علي واذا برجل لصق بي وقال لي قل أنا بالله وبالشريعة المحمدية فأشار الحي واليهم ان سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مسطبة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله وادعوا عليه فقال الاولاد ندعي عليه أنه قتل أبانا قال أحق مايقولونه قلت حاش لله يامولاي انما نحن وفد بيت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله وأنا من جملتهم فضربته فقتلته فلما أن سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سبيله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة وهو يقول من تزيا بغير زيه فقتل فلا دية ولا قود ردوه الى منامه قال فبادروا وجاؤا بي من مكانهم الى أن أووني الى الركب فهذه قصتي والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رسالة في العشق وقال فيها ان العشق سار في المجردات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان أرباب الرياضي قالوا الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك على اقليدس وقالوا فانه ذلك ولم يذكره وهي المائتان والعشرون عدد زائد أجزاؤه أكثر منه واذا جمعت كانت أربعة وثمانين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص أجزاؤه أقل منه وان جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فلكل من العددين المتحابين اجزاء

١١٠ ٥٥ ٤٤ ٢٢ ١١ ٢٠

مثل الآخر فالمائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد

٤ ٥ ١٠

عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين

٢ ١

وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائة وعشرين وجملة ذلك من الاجزاء البسيطة

١٤٢ ٧١

الصحيحة مائتان وأربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وربع

٤ ٢ ١

وجزء من أحد وسبعين وجزء من مائة واثنين وأربعين وجزء من مائتين وأربعة وثمانين فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأصحاب العدد يزعمون أن لذلك خاصية عجيبة فى المحبة مجرب انتهى ﴿ البحترى ﴾

واذا الزمان كساك حلة معدم * فالبس له حال النوى وتغرب

﴿ أبو الطيب المتنبي ﴾

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا * وللنفس أخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا * خلقت ألوفا لو رحلت الى الصبا * لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

فني ماسرينا فى ظهور جدودنا * الى عصره الا نرجي التلاقيا

﴿ مافيه صنعة الاستخدام ﴾ اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

﴿ قال الصفدى ﴾ للقاضى زين الدين وقد أنشده بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين استخدم هو أربعة وهو ورب غزالة طلعت * بقلبي وهو مرعاها * نصبت لها شبا كامن نضار ثم صدناها * وقالت لى وقد صرنا * الى عين قصدناها

بذلت العين فاكحلها * بطلعتها ومجراها

معنى الاستخدامات الاربعة بذلت الذهب فاكحل عينك بطلوع عين الشمس ومجرى العين الجارية من الماء انتهى ﴿ قال الجنيد ﴾ العشق ألفة رحمانية والهام شوقى أوجبهما الله تعالى على كل ذى روح ليحصل به اللذة العظمى التي لايقدر على مثالها الا بتلك الالفة وهى موجودة فى النفس مقدرة مراتبها عند أربابها فما أحد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولذلك كان أشرف المراتب فى الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى الآخرة مع كونها مخبرا لهم عنها بصورة لفظ انتهى ﴿ مجير الدين محمد بن تميم كتبهما على وردة وأرسلهما لمعشوقه ﴾

سبقت اليك من الحدائق وردة * وأتتك قبل أوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذ رأتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا

﴿وله﴾ وسقيم الجفون أودعه الله بذاك السقام سرا خفيا

غلبت مقلتاه قلبي عشقا * وضعيفان يغلبان قويا

﴿ أبو الطيب المتنبي ﴾ وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

﴿ وله ﴾ وأنت مع الله فى جانب * قليل الرقاد كثير التعب

كانك وحدك وحدته * ودان البرية بابن وأب

( قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيبانى )

تراه فى الامن فى درع مضاعفه * لايأمن الدهر ان يدعى على عجل

لايعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

( يقال ) ان هرون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن وفيمن طلب ابن مزيد فأحضر وعليه ثياب ملونة معصرة فلما نظره الرشيد فى تلك الحال قال أكذبت شاعرك يامزيد قال فيم ياأمير المؤمنين قال فى قوله تراه فى الامن الخ فقال لا والله ماأكذبته وان الدرع على مافارقتنى وكشف ثيابه فاذا عليه درع فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مزيد وخمسة آلاف دينار الى مسلم ويقال انه لما سمع البيت قال منعتنى الطيب وأمرهتنى باقى عمرى فارؤى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا ويقال انه كان أعطر الناس فى زمانه وكان يقول الله بينى وبين مسلم أحرمنى أحب الاشياء الى انتهى

٢ ﴿ بيان مااشتمل عليه القرآن المجيد ﴾

| الكلمات | الحروف | الالفات | الباآت | التاآت | الثاآت | الجيمات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ٧٣٤٤٠ | ٧٢٢٣٣٢ | ٤٠٧٩٢ | ١١٤٠ | ١٢٩٩ | ١٢٩١ | ٣٢٩٣ |
| الحاآت | الخاآت | الدالات | الذالات | الراآت | الزايات | السينات |
| ١١٧٩ | ٢٤١٩ | ٤٣٩٨ | ٤٨٤٠ | ١٠٩٠٣ | ٩٥٨٣ | ٤٥٩١ |
| الشينات | الصادات | الضادات | الطاآت | الظاآت | العينات | الغينات |
| ٢٥١٣٣ | ١٢٨٤ | ١٢٠٠ | ٨٤٠ | ٩٣٢٠ | ١٠٢٠ | ٩ |
| الفاآت | القافات | الكافات | اللامات | الميمات | النونات | اا |
| ٢٥٠٠ | ٥٢٤٠ | ٢٢٠٠٠ | ١٤٥٩١ | ٢٠٥٦٠ | ٢٠٣٦ | ٠ |
| الهاآت | الياآت | انتهى | | | | |
| ٧٠٠ | ٥٠٢ | | | | | |

﴿ من محاسن التخلصات قول أبى الطيب المتنبي ﴾

تودعهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبى الهيجاء فى صدر فيلق

( ولبعضهم ) وليلة كحلت بالسهد مقلتها * ألقت قناع الدجى فى كل أخدود

قد كاد يغرقنى أمواج ظلمتها * لولا اقتباسى سنا من وجه داود

( ولبعضهم ) أتتنا بها ريح الصبا فكأنها * فتاة تزجيها عجوز تقودها

فمابرحت بغداد حتى تفجرت * بأودية ما يستفيق مدودها

فلما قضت حق العراق وأهله * أتاها من الريح الشمال برودها

فمرت تفوت الطرت سعيا كأنها * جنود عبيد الله ولت بنودها

( ولبعضهم ) لايرجع الكلف الدليل عن الهوى * أويرجع الملك العزيز عن الندى

( ولبعضهم ) فالوجد لي وحدي دون الورى * والملك لله وللظاهر

﴿ القاضي ناصح الدين الارّجاني في كثرة أسفاره ﴾

وأخو الليالي مايزال مراوحا * مابين أدهم خيلها والاشهب
والارض لي كرة أواصل ضربها * وصوالجي أيدي المطايا اللعب

( فيه لغيره ) ألف النوى حتى كان رحيله * للبين رحلته الى الاوطان

(للامير علاء الدين) ردفه زاد في الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

( جمال الدين محمد بن نباتة ) ومليح قد أخجل الغصن والبد * ر قوامارطبا ووجها جليا
غلب الصبر في لقا ناظريه * وضعيفان يغلبان قويا

( الصفي الحلي ) ياضعيف الجفون أمرضت قلبا * كان قبل الهوى قويا سويا
لاتحارب بناظريك فؤادي * فضعيفان يغلبان قويا

وما أحسن قول أبي الحسن الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله بن قضاقة

وكم ليلة قد بتها معسرا ولي * بزخرف آمالي كنوز من اليسر
أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى * اذا جاء نصر الله تبت يد الفقر

( أبو الطيب المتنبي ) أهم بشئ والليالي كأنها * تطاردني عن كونه وأطارد
وحيدا من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد
خليلي انى لاأرى غير شاعر * فلي منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

( من أبيات وقعت لابي الطيب فيها ألفاظ مكررة * منها قوله )

ولم أر مثل جيران ومثلي * لمثلي عند مثلهم مقام

( وقوله ) أسد فرائسها الاسود يقودها * أسد تصير لها الاسود ثعالبا

(وقال الاصمعي لمن أنشد) فالنوى جذ النوى قطع النوى * كذاك النوى قطاعة لوصالي
لو تسلط على هذا البيت شاة لا كلته ( أبو نواس )

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا * ويوما له يوم الترحل خامس

(قال ابن الاثير) في المثل السائر مرادهم من ذلك أنهم أقاموا اربعة أيام وياعجبا له يأتي بمثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدي أبو نواس أجل قدرا من أن يأتي بمثل هذه العبارة لغير معني طائل وهو له مقاصد يراعيها ومذاهب يسلكها فان المفهوم منه ان المقام كان

سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما آخر له اليوم الذى رحلنا فيه خامس وابن الاثير لوأمعن النظر والفكر فى هذا ربما كان يظهرله انتهى ( العرب ) كانت تسمى المحرم المؤتمر وصفر ناجرا وربيعا الاول خوانا وربيعا الثانى صوانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الآخرة الرنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان فاتقا وشوالا واغلا وذا القعدة هواعا وذا الحجة بركا

( لبعضهم ) وشادن مبتسم عن حبب * مورد الخد مليح الشنب
يلومنى العاذل فى حبه * وما درى شعبان انى رجب

( مجير الدين محمد بن تميم ) وكأنما النار التى قدأوقدت * مابيننا ولهيبها المتضرم
سوداءأحرق قلبها فلسانها * بسفاهة للحاضرين يكلم

( وله ) كأنما نارنا وقد خمدت * وجمرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن مشهور

(وله) كأنما النار فى تلهبها * والفحم من فوقها يغطيها زنجية شبكت أناملها * من فوق نارنجة لتخفيها

( شرف الدين محمد بن موسى المقدسى ) اليوم يوم سرور لاشرور به * فزوج ابن سحاب بابنة العنب
ماأنصف الكاس من أيدى القطوب لها * وثغرها باسم عن لؤلؤ الحبب

( شرف الدين ابن الوكيل ) وان أقطب وجهى حين تبسم لى * فعند بسط الموالى يحفظ الادب

﴿ وما أحسن قول من قال ﴾ ماأنصفتها تضحك فى وجهك وتعبس فى وجهها

( حكى ) أنه ذكر للرشيد قول أبى نواس فاسقنى البكر التى اعتجرت * بخمار الشيب فى الرحم
فقال لمن حضره مامعناه فقال أحدهم ان الخمرة اذا كانت فى دنها كان عليها شئ مثل الزبد وهو الذى أراده وكان الاصمعى حاضرا فقال ياأمير المؤمنين ان أبا على رجل خطر وان معانيه لخفية فاسألوه عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم أول مايخرج العنقود فى الزرجون يكون عليه شئ شبيه بالقطن فقال الاصمعى ألم أقل لكم ان أبا نواس أدق نظرا مما ظننتم انتهى ﴿ مسئلة ﴾ قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا قال ابن الانبارى فى أسرار العربية كان هنا تامة وصبيا منصوب على الحال ويجوز أن تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام بذلك لان كلا كان فى المهد صبيا ولا عجب فى تكليم من كان فيما مضى فى حال الصبا انتهى وقال أبو البقاء كان زائدة أى من هو فى المهد وصبيا حال من الضمير فى الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لايستتر فيها ضمير فعلى هذا لايحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة وقيل ليست زائدة بل هى كقوله وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل هى تامة انتهى

﴿ يقال اهجى بيت قالته العرب قول الاخطل ﴾

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولى على النار

فضيقت فرجها بخلا ببولتها * فلا تبول لهم الابمقدار

( قال الصفدى ) اشتمل قوله قوم الى آخره على معايب ( أولها ) انهم لم يعطوا الضيف شيأ حتي يرضي بنباح كلبهم فيستنبح ( وثانيها ) ان لهم نارا قليلة لفقرهم تطفأ ببول امرأة ( وثالثها ) أن أمهم التى تخدمهم فليس لهم خادم غيرها ( ورابعها ) أنهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها أمهم ( وخامسها ) انهم عاقون لامهم حيث يمتهنونها فى الخدمة (وسادسها) عدم أدبهم لانهم يخاطبون أمهم هـذه المخاطبة التى تستحى الكرام من الالتفات بها (وسابعها ) انهم يبولون عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولى على النار ولم يقولوا لها قومى الى النار ( وثامنها ) أنهم جبناء لايرقدون لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفى من البعد ( وتاسعها ) قذارتهم لانهم لايتألمون بما يصعد من رائحة البول اذا وقع على النار ﴿ وعاشرها ﴾ الزام والدتهم ان لاتبول لهم الابمقدار وتدخرذلك لوقت الحاجة اليه والافا كل وقت يطلب الانسان البول يجده فتجد لذلك ألما ومشقة من احتباس البول ﴿ وحادى عشرها ﴾ افراطهم فى البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تنطفئ به النار ﴿ وثانى عشرها ﴾ تأكد بهذا القول عداوة المجوس للعرب لانهم يعبدونها وأولئك يبولون عليها فتأكد الحقد انتهى ﴿ حكى ﴾ ان بعض الاطباء كان فى خدمة بعض الملوك فى غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب يراسل فتقدم للطبيب أن يكتب الى الوزير يعلمه بذلك فكتب اليه أما بعد فانا كنا مع العدو فى حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت بصاقة لما وقعت الاعلى فيقال فلم تكن الا كنبضة أونبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك الجميع بسعادتك يامعتدل المزاج • وقريب من هذا • قول من كان رياضيا حين احتضر اللهم يامن يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الاصم اقبضني اليك على زاوية قائمة واحشرنى على خط مستقيم • للشيخ فتح الدين ابن سيد الناس الحافظ • فى جماعة كانوا شبيهين بالنبي صلى الله عليه وسلم

لخمسة تشبه المختار من مضر * ياحسن ماحولوا من شبهه الحسن

لجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبى سفيان والحسن

﴿ ابن القيروانى وأجاد ﴾

وأسرى بناس يمموا كعبة الندى * فهم سجد فوق المذاكى وركع * على كل نشوان العنان كانما جرى فى وريديه الرحيق المشعشع * شكائمها معقودة بسياطها * تخال بايديهم أراقم تلسع

﴿ الارجانى ﴾ كنا جميعا والدار تجمعنا * مثل حروف الجميع ملتصقه

واليوم جاء الوداع يجعلنا * مثل حروف الوداع مفترقه

﴿ ابن اسرائيل ﴾ واسمر عسجدى اللون يحكى * معاطف قده السمر العوالى

يدير على الشقيق عذار آس * ويبسم بالعقيق عن اللآلى

﴿ لمرة بن بحكان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف ﴾

يا ربة البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رحال القوم والسلبا
فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب فى ظلمائها الطنبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا

أراد بقوله أندية جمع ندى وهو شاذ ذالقياس فى جمع المقصور أن يكون على أفعال مثل حشى واحشاء وقفا واقفاء وفى الممدود ان يكون على أفعلة مثل عطاء وأعطية وهواء وأهوية لما فى الجو ورشاء وأرشية فثبت ان ندى جمعه أنداء فقال أندية جمع ناد وهو المجلس يعنى أنهم كانوا يجلسون فى الاندية يصطلون وليس بشئ ( قال الصفدى ) ذكرت بالابيات هنا ماحكاه الشيخ محمد بن محمد ابن محمد سيد الناس العمرى قال اجتمع تاج الدين الاثير وفخر الدين بن لقمان عنـد بعضهم وله مملوك يدعى طنبا فجعل تاج الدين يدعوه باسمه وطنب يجيبه وهو لا يراه وتكرر نداؤه ويقول أين أنت ياطنب فانى لا أراك فقال فخر الدين

فى ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر الكلب فى ظلمائها طنبا

( لعل ) كلمة ترج وفيها لغات لعل وعل ولعن بالنون وعن ولأن بفتح اللام وان ورعن ورغن بالغين المعجمة ولغن باللام والغين المعجمة ولعلت بزيادة التاء فى آخر لعل ( قال الصفدى ) ولعل تكون حرف جر فى لغة بنى عقيل كما تكون متى حرف جر فى لغة بنى هذيل

( لابى نواس ) فتمشت فى مفاصلهم * كتمشي البرء فى السقم

( حكى ) الاصمعى قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له ماأحدثت بعدنا ياأبا نواس فقال ياأمير المؤمنين ولو فى الخمر قال قاتلك الله ولو فى الخمر فانشد

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أنم

حتى أتى على آخرها فقال أحسنت ياغلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال لى مسلم بن الوليد ألم تر ياأبا سعيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق شعرى وأخذ به مالا وخلعا قلت وأى معـنى سرق قال قوله فتمشت فى مفاصلهم الى آخره فقلت وأى شئ قلت فقال قلت

غراء فى فرعها ليل على قمر * على قضيب على دعص القنا الدهس * أذكى من المسك أنفاسا وبهجتها
أرق ديباجة من رقة النفس * كان قلبى وشاحاها اذا خطرت * وقلبها قلبها فى الصمت والخرس
تجـرى محبتها فى قلب رامقها * جرى السلامة فى أعضاء منتكس

فقلت ممن سرقت هذا المعنى فقال لا أعلم انى سرقته من أحد فقلت بلى من عمر بن أبى ربيعة حيث يقول

أما والراقصات بذات عرق * ورب البيت والركن العتيق * وزمزم والطواف ومشعريها

ومشتاق يحن الى مشوق * لقد دب الهوى لك فى فؤادى * دبيب دم الحياة الى العروق
فقال ممن سرقه عمر بن أبي ربيعة قلت من بعض العذريين حيث يقول

وأشرب قلبي حبها ومشى بها * كمشى حميا الكاس فى عقل شارب
ودب هواها فى عظامى وحبها * كما دب فى الملسوع سم العقارب

فقال لى فمن أخذ هذا البدوى قلت من أسقف نجران حيث يقول

منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى * وطلوعها حمراء صافية
وغروبها صفراء كالورس * تجرى على كبد السماء كما * يجرى حمام الموت فى النفس

انتهى ماحكى الاصمعى ( قال الصفدى ) وقد أخذه أبو نواس برمته من بعض الهزليين يصف قانصا يختل صيدا بسرعة حيث يقول فتمشى لا يحس به * كتمشى النار فى الفحم
( أقول ) وقال أبو الطيب قريبا من هذه المعانى

جرى حبها مجرى دمى فى مفاصلى * فأصبح لى عن كل شغل بها شغل

( وأتى عبد الله بن الحجاج ) بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

فبت أسقاها سلاف مدامة * لها فى عظام الشاربين دبيب

( ولمسلم بن الوليد ) موف على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل
( غيره ) كنت مثل النسيم عند دبيبي * سحرا فوق تل ردف حبيبي
فلهذا فتحت زهرة ورد * بقضيب عند الهبوب رطيب

( الليل ) طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك ( مسئلة ) قوله تعالى ولو أن مافى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافى رحمه الله قاعدة لو أنها اذا دخلت على ثبوتين كانا نفيين أو على نفيين كانا ثبوتين أو نفى وثبوت فالنفى ثبوت والثبوت نفى وبالعكس واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم أن تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك ونظير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقبح وذكر الفضلاء فى الحديث وجوها أما الآية فلم أر لاحد فيها كلاما ويمكن تخريجها على ماقالوه فى الحديث غير اني ظهر لى جواب عن الحديث والآية جميعا سأذكره قال ابن عصفور ولو فى الحديث بمعنى ان لمطلق الشرط وان لاتكون كذلك وقال شمس الدين الخسروشاهى لو فى أصل اللغة لمطلق الربط وانما اشتهرت فى العرف بما ذكر والحديث انما ورد بالمعنى اللغوى لها وقال الشيخ عزالدين ابن عبد السلام الشئ الواحد قد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه وكذا ههنا لناس فى الغالب انما لم يعصوا لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فاخبر صلى الله عليه وسلم ان صهيبا

اجتمع له سببان يمنعانه عن المعصية الخوف والاجلال وأجاب غيرهم بأن الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصمه والذى ظهر لى أن لو أصلها تستعمل للربط بين شيئين كما تقدم ثم انها أيضا تستعمل لقطع الربط تقول لو لم يكن زيد عالما لا كرم أى لشجاعته جوابا لسؤال سائل يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع أنت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم وعدم الاكرام لان ذلك ليس بمناسب وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت أقلاما والبحر مدادا مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم ما يكتب بهذا شئ الا نفد فقطع الله تعالى هذا الربط وقال مانفدت انتهى كلامه * الدنيا قد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق بها وبمعنى يتعلق بغيرها * الاول وهو حقيقة فانها من أول وجود الانسان الى أيام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى زمان بعثة النبى صلى الله عليه وسلم تسمى مكتهلة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثانى وهو مجازاتها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعرى فى رسالة له يخاطب الدنيا فيها سؤتنى غانيـة فكيف بك عجوزا فانية انتهى ( قال على ابن بسام البغدادى ) كنت تعشقت غلاما لخالى ابن حمـدون فنمت ليلة عنده وقمت لادب عليه فلسعتنى عقرب فقلت آه فانتبه خالى وقال ما أتى بك الى ههنا فقلت قمت لابول فقال صدقت ولكن فى است غلامى فحضرتنى اذذاك هذه الابيات فقلت

ولقد سعيت مع الظلام لموعد * حصلته من غادر كذاب * فاذا على ظهر الطريق معدة
سوداء قد عاملت أوان ذهابي * لا بارك الرحمن فيها عقربا * دبابـة دبت الى دبا ب

( آخر ) ولقد هممت بقتـل نفسى بعده * اسفا عليـه مخفت أن لا نلتقى

(قال أبو سعيد الرستمى) أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحـرم مادون الرضا شاعر مثلى

(ابن قلاقس الاسكندرى) كما سامحوا عمرا بواو مزيدة * وضيق بسم الله فى ألف الوصـل

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل * وأبديت لاما فى عذار مسلسل
فان لم يكن وصل لديك لعاشق * فما ذا الذى أبديت للمتأمل

(لبعضهم) غير المقول عيونه كالواو من * عمرو يرى واللفظ منه قصير
كالنون من زيد يقال مديحه * باللفظ لكن لا يراه بصـير

( قال التهامى ) لغو كحرف زيد لا معنى له * أو واو عمرو فقدها كوجودها

( قال صلاح الدين الصفدى ) بعد ايراد هذه الاشعار وكان الجاحظ يزعم ان عمرا أرشق الاسماء

وأخفها وأظرفها وأسلسها وكان يسميه الاسم المظلوم ويعني بذلك الزاقهم به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها قال جامعه لو توجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم المذكور بما سماه بانه يقع في أكثر الامثلة المتداولة لاسيما في العلوم الادبية مضروبا أو مقتولا كما لايحجب على من له أدنى اطلاع لكان أظهر ﴿ ومن أمثال العرب ﴾ قولهم وقع رمضان في الواوات يريدون انه جاوز العشرين فلا يذكر الا بواو العطف ويشهد لذلك قول محمد بن على بن منصور بن بسام

قد قرب الله بعد الجوع لي شبعا * كانني بهلال العيد قد طلعا

فخذ للهوك في شوال أهبته * فان شهرك في الواوات قد وقعا

وكذا قولهم وقع الشهر في الاثنين مرادهم انهم يقولون فيه أحد وعشرين وثاني وعشرين فيكون الاثنين فيه * وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الاثنين خرج شوال من الكمين انتهى

﴿ أبو الطيب المتنبي ﴾ الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان * ولربما طعن الفتى أقرانه

بالرأى قبل تطاعن الاقران * لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان

﴿ قال الصفدى ﴾ الايدى جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح وقد أخرجها عوام العلماء باللغة عن أصل وضعها فاستعملوا الايادي في جمع اليد الجارحة ونرى أكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايادي الكريمة وهي لحن وانما الصواب الايدي الكريمة انتهى ﴿ قيل لبعض الاعراب ﴾ وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب مني الاطيبان الاكل والنكاح وبقي الارطبان السعال والضراط ﴿ قال الصفدى ﴾ ورأيت غير مرة بدمشق سنة ٧٣١ شخصا يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس الصاحب شمس الدين وأول ما رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الاطباء فغلبه مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالفيل وحكى لي عنه انه يلعب غائبا على رقعتين وقدامه رقعة يلعب فيها حاضرا ويغلب في الثلاث وكان الصاحب يدعه في وسط الدست ويقول له عد لنا قطعك وقطع غريمك فيسردها جميعا كأنه يراها ﴿ الناس ﴾ كثير منهم يغلط في الصولي وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرنج لما ضرب المثل به فيه والصحيح ان واضعه صصه بن داهر الهندى ﴿ قال الصفدى ﴾ أن اردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير وجعله مثلا للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة والمهارك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الدش ويقابله اليك والبنج ويقابله الدو والجهار ويقابله السه وجعل

مايأتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارك على ماجاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأتى وكيف يتحيل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عند ماحكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة انتهى ﴿ لجميل ﴾

أزيد لأنسي ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

﴿ قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات وأحسن ﴾

مالى أرى عمرا أنى استجرت به * قد صار عمرا بواو فيه وانصرفا * ونام عن حاجة نبهته غلطا لها فالتفيت منه السهد والاسفا * والمستجير بعمرو قد سمعت به * فما أزيدك تعريفا بما عرفا وتلك واو ولا والله ماعطفت * ولو أتت واو عطف ماأتت طرفا * ولو غدت واو حال لم تسر ولو أتى بها قسما ما بران حلفا * أو واو رب لما جرت سوى أسف * وكثرته خلافا للذى ألفا أو واو مع لم أجد خيرا أتى معها * أو واو جمع غدا من فرقة تلفا * وليت صدغا بها قد شهوه غدا يكوى بنار وهذا فى السلو كفى * والله يطمسها واوا ذكرت بها * دالا بوسطى وكانت قبل ذا ألفا

﴿ لمحمد بن ابراهيم ﴾ الساعدى الانصارى بيت واحد لضبط بيوت عدد الشطرنج

ان رمت تضعيف شطرنج بجملته * هاواهه طعجز مه ذو درجا

لبعضهم تصبر للعواقب واحتسبها * فأنت من الحوادث فى اثنتين

تريحك بالمنى أو بالمنايا * فان الموت احدى الراحتين

﴿لابى عثمان سعيد بن الحميد﴾ لامت قبلك بل أحيا وأنت معا * ولا أعيش الى يوم تموت وتبينا لكن نعيش لما نهوى ونامله * ويرغم الله فينا أنف واشينا * حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا وحال من أمرنا ماليس يغنينا * متناجيما كغصنى بانة ذبلا * من بعدما نضرا واستسقيا حسنا فى مثل طرفة عين لا أذوق شجى * من الممات ولا أيضا تذوقينا

لابن التلعفرى ياشيب كيف ومااتقضى زمن الصبا * عاجلت منى اللمة السوداء

لا تعجلن فوالذى جعل الدجا * من طرفى البهيم ضياء

لو أنها يوم المعاد صحيفتي * ماسر قلبي كونها بيضاء

﴿ شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة ﴾

ان تدعنى خاليا من لوعتي فلقد * أجاب دمعى وماالداعى سوى طلل

عاتبت انسان عينى فى تسرعه * فقال لى خلق الانسان من عجل

حكي ان كثيرا أتى الفرزدق فقال له الفرزدق ياأبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول

أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

فقال كثير وأنت أفخر العرب حيث تقول

ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا

والبيتان لجميل فكان كثيرا سرق الاول والفرزدق سرق الثانى ﴿ النور الاسعردى ﴾

أعييت اذ لاعبت بالشطرنج من * أهوى فأبدى خده التوريدا * وغدا لفرط الفكر يضرب أرضه

بقطاعه لما انثنى مجهودا * وطفقت أنشده هناك معرضا * وجوانحى فيه تذوب صدودا

رفقا بهن فما خلقن حديدا * أو ما تراها أعظما وجلودا

ابن قلاقس لا أقتضيك لتقديم وعدت به * من عادة الغيث ان يأتى بلا طلب

عيون جاهك عنى غير نائمة * وانما انا اخشى حرقة الادب

شهاب الدين التلعفرى واذا الثنيه اشرقت وشممت من * ارجائها ارجا كنشر عبير

سل هضبها المنصوب اين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

ابن ميادة امانى من ليلى حسانا كأنما * سقتنى بها ليلى على ظمأ بردا

متى ان تكن حقا تكن احسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

لابى دلف اطيب الطيبات قتل الاعادى * واختيالى على متون الجياد

ورسول يأتى بوعد حبيب * وحبيب يأتى بلا ميعاد

( قيل ) لبعض العشاق ماتتمنى فقال أعين الرقباء وألسن الوشاة وأكباد الحساد قال محمد بن شرف القيروانى فى مدح الشطرنج حرب سجال وجيل مجال وفرسان ورجال قريبة الآجال سريعة عود المحال تستغرق الفكر وتسلب اللب استلاب السكر وتترك الانسان وما أراد أساء أو أجاد الا انها تدنى مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى لايكون بينهما فى أقرب بقعة الاقدر الرقعة فربما التقت بنانهما فى بيت الرقعة ولسانهما فى بيت القطعة لعب أصولى وغريب صولى نحو لجاجى ولعب لجاجى مظفر الفئة يراها عن مائة بيوته حصينه وشياهه مصونه دوابه مجتمعة وسباعه مختبعه جيد النظر شديد الحذر لايبقى ولا يذر عينه تغلى وفكرته تملى ويده تبلى اه ( قوله ) تبلى من بلوت بمعنى استخبرت لكن هذا من باب الافعال بمعنى تختبر ( قال بعض المحققين ) النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية ولا داخلة البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد يشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالى فى بعض كتبه ونقل عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال الروح فى الجسد كالمعنى فى اللفظ قال الصفدى وما رأيت مثالا أحسن من هذا (سئل بعض المتكلمين ) عن الروح والنفس فقال الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فحينئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا (النثر للدواب) كالعطاس لنا وانثر فلان اخرج مافى انفه (يقال ) فضائل الهند ثلاثة كليلة ودمنه ولعب الشطرنج والتسعة احرف التى تجمع أنواع الحساب

(حكى) ان الرشيد سأل جعفرا عن جواريه فقال ياأمير المؤمنين كنت فى الليلة الماضية مضطجعا وعندى جاريتان وهما يكبسانى فتناومت عليهما لانظر صنيعهما واحداهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك الشئ فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنيه أناأحق به لانى حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أحيا أرضا ميتة فهى له فقالت المكية انا احق به لانى حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن أثاره انما الصيد لمن قنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال أتسلو عنهما فقال جعفر هما ومولاهما بحكمك ياأمير المؤمنين وحملها اليه (قيل) لبعض الاعراب ماأمتع لذات الدنيا فقال ممازحة الحبيب وغيبة الرقيب أنشد الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيء لفظة أو للاضراب قول جرير

ماذا ترى فى عيا قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين اوزادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

(ومن هذا القبيل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة الف أو يزيدون (لابن أبى الصقر الواسطى)

كل رزق ترجوه من مخلوق * يعتريه ضرب من التعويق * وأنا قائل وأستغفر الله
ـه مقال المجاز لا التحقيق * لست أرضى من فعل ابليس شيأ * غير ترك السجود للمخلوق

(يقال) ان بعض السؤال اجتاز بقوم يأكلون فقال السلام عليكم يابخلاء فقالوا له أتقول انا بخلاء قال كذبونى بكسرة (قد فرق) أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى الحلم والرؤية مصدر رأت العين وغلطوا أبا الطيب فى قوله

مضى الليل والفضل الذى لك لايمضى * ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض

(ابن المعتز)

ألست أرى النجم الذى هو طالع * عليك فهذا للمحبين نافع
عسى يلتقى فى الافق لحظى ولحظها * فيجمعنا اذليس فى الارض جامع

(حكى) ابو الفرج المعافى فى كتاب الجليس والانيس قال بينا اسحاق مزيد ذات يوم جالس اذ جاءه أصحابه فقالوا له ياأبا اسحاق هل لك فى الخروج بنا الى العقيق والى قباء والى احد ناحية قبور الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلى فقالوا وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متي فقال بأبى وأمى صلوات الله عليه فقد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل بعد مازاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر انتهى (من مواضع نزع الخافض) قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا الآية أى من قومه وقوله عزوجل الا من سفه نفسه اى فى نفسه وقول الشاعر

* أمرتك الخير فافعل ماأمرت به * أى امرتك بالخير انتهى

(لابي بكر بن اللبانة) ان ضعت بالشعر مما قد علمت به * ونال جودك اقوام وما شعروا
فالجود كالمزن قد يسقى بصيبه * شوك القتاد ولا يسقى به الزهر
ان لم تكن اهل نعمى او تحيك لها * فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

(الصفدى) لئن رحت مع فضلى من الحظ خاليا * وغيرى على نقص به قد غدا حالى
فانى كشهر الصوم اصبح عاطلا * وطوق هلال العيد فى جيد شوال

(ابن سنا الملك) ورب مليح لايحب وضده * يقبل منه العين والخد والفم
هو الجد خذه ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

(الشافعى رضى الله تعالى عنه) لو ان بالحيل الغنى لوجدتنى * بنجوم أفلاك السماء تعلق
لكن من رزق الحجا حرم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق * فاذا سمعت بان محروما أتى
ماء ليشربه فغاض فصدق * أو ان محظوظا غدا فى كفه * عود فأورق فى يديه فحقق

(قال الصفدى) ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو شيأ فشيأ الى أيام الرشيد وظهور بشر المريسى واظهار الشافعى رضى الله تعالى عنه مقيدا فى الحديد وسؤال بشر له قال ماتقول ياقرشى فى القرآن فقال اياى تعنى قال مخلوق نخلى عنه وواقعته بين يدى الرشيد مشهورة فاحس الشافعى بالشر وان الفتنة تشتد فى اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يقل الرشيد بخلق القرآن وكان الامر بين اخذ وترك الى ان ولى المأمون وبقى يقدم رجلا ويؤخر أخرى فى دعوة الناس الى ذلك الى أن قوى عزمه فى السنة التى مات فيها وطلب أحمد بن حنبل فاخبر فى الطريق أنه توفى فبقى أحمد محبوسا فى الرقة حتى بويع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن ابن اسحاق والقاضى احمد بن أبى داود وغيرهما فنظروه ثلاثة أيام فامر به فضرب بالسياط الى ان أغمى عليه ثم حمل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان مدة مكثه فى السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة ويفتى ويحدث حتى مات المعتصم وولى الواثق فاظهر ماأظهر من المحنة وقال لاحمد بن حنبل لاتجمعن اليك احدا ولا تسكن بلدا أنا فيه فاختفى الامام أحمد لايخرج الى صلاة ولا الى غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فاحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله ففرقه وأجرى على أهله وولده فى كل شهر أربعة آلاف ولم تزل عليهم جارية الى ان مات المتوكل وفى أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الآفاق برفع المحنة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم فى مجلسه بالسنة ولم يزالوا أعنى المعتزلة فى قوة ونماء الى أيام المتوكل فخمدوا ولم يكن فى هذه الملة الاسلامية أكثر بدعة منهم ﴿ ومن ﴾ مشاهير المعتزلة وأعيانهم الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء وأحمد بن حابط وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد السلمى وأبو موسى عيسى الملقب بالمزداد ويعرف براهب المعتزلة وثمامة بن أشرس وهشام بن عمر الفوطى

وأبو الحسن بن أبي عمرو الخياط واستاذ الكعبي وأبو على الجبائى أستاذ الشيخ أبو الحسن الاشعرى أولا وابنه ابو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة والغالب فى الحنفية معتزلة والغالب فى المالكية قدرية والغالب فى الحنابلة حشوية ومن المعتزلة أبو القاسم الصاحب اسماعيل بن عباد والزمخشرى والفراء النحوى والسيرافى انتهى (حكى) أن بعض المطربين غنى فى جماعة عند بعض الامراء من الاعاجم فلما أطربه قال لغلامه هات قباء لهذا المغني ولم يفهم المغني مايقوله الامير فقام الى بيت الخلاء وفى غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المغنى غائبا وقد حصل فى المجلس عربدة وامر الامير الجميع بالخروج فقيل للمغنى بعد ماخرج وهو فى أثناء الطريق ان الامير أمر لك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الامير وغنى * اذا أنت أعطيت السعادة لم تبل * بضم الباء فأنكروا ذلك عليه فقال فى ذلك اليوم لما بلت فاتتني السعادة من الامير فأوضحوا القصة للامير فأعجبه ذلك وأمر له به انتهى (قال الصفدى) ممن له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبى عامر الانصارى خرج يوم أحد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتيل الجن سعد بن عبادة وذو الشهادتين وهو خزيمة بن ثابت الانصارى وهو شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى قضاء دين اليهودى وذو العينين هو قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو اليدين هو عبيد بن عمرو الخزاعى كان يعمل بيديه معا وذو الثدية كان باب الخوارج وكبيرهم وجد بين القتلى يوم النهروان وكانت احدى يديه مخدجة كالثدى وعليها شعيرات وذو الثفنات كان يقال ذلك لعلى بن الحسين رضى الله عنه ولعلى بن عبد الله بن عباس لما على أعضاء السجدات منهما من شبه ثفنات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان لتقلده فى الحرب بسيفين وذات النطاقين هى اسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما لانها شقت نطاقها للسفرة ليلة خرج أبوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة وسيف الله هو خالد بن الوليد ومصافح الملائكة هو عمران بن الحصين وذو العمامة هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشى عمامته حتى ينزعها انتهى (اجتمع) بنات حي المدينة عندها فقالت للكبرى يابنية كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت ياأم أن يقدم زوجى من سفر ويدخل الحمام ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فحينئذ أنى ماأرونه فقالت اسكتى ماصنعت شيأ وقالت للوسطى فقالت أن يقدم زوجى من سفر فيضع ثيابه واتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيأت له ثم أخذنى على ذلك فقالت ماصنعت شيأ وقالت للصغرى فقالت أن يقدم زوجى من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد سوك فيدخل على ويغلق الباب ويرخى الستر فيدخل ايره فى حرى ولسانه فى فمى وأصبعه فى أستى فنا كنى فى ثلاثة مواضع فقالت اسكتى فامك تبول الساعة من الشهوة انتهى

(الطغرائى) فيم الاقامة بالزوراء لاسكنى * بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

السكن مايسكن اليه الانسان من زوجة وغيرها وبقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل فيه أن الصدوق العدويه كانت تحت زيد بن أخنس العدوى وله بنت من غيرها تسمى الفارعة وكانت تسكن بمعزل منها فى خباء آخر فغاب زيد عنه فلهج بالفارعة رجل عدوى يدعى شبيبا فدعاها فطاوعته فكانت تركب كل عشية جملا لابيها وتنطلق معه الى بيته يبيتان فيه فرجع زيد عن وجهته فعرج على كاهنة اسمها ظريفة فأخبرته بريبة فى اهله فاقبل سائر الابلوى على احد وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت الشر فى وجهه فقالت لاتعجل وقف الأثر لاناقة لى فى هذا ولاجمل فصار ذلك مثلا يضرب فى التبرى عن الشئ انتهى ( قال الراعى )

وماهجرتك حتى قلت معلنة * لاناقة لى فى هذا ولا جمل

(لابى مسلم الخرسانى ) يقال أنه رأى فى حائط مسجد فى بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال ما هذه بلاد أسلام ونظم فى الوقت

ذرنى وأشياء فى نفسى مخبأة * لالبسن لها درعا وجلبابا
والله لو ظفرت نفسى ببغيتها * ما كنت عن ضرب أعناق الورى آبا
حتى أطهر هذا الدين من دنس * واوجب الحق للسادات إيجابا
واملأ الارض عدلا بعد ماملئت * جورا وافتح للخيرات أبوابا

( مر) الحجاج متنكرا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة فقال كيف عرفتنى فقالت بشمائلك قال هل عندك من قرى قالت نعم خبز فطير وماء نمير فأحضرته فاكل فقال هل لك أن تصاحبينى وتصلحى مابينى وبين امرأتى فقالت هل عندك من جماع يغنى قال نعم قالت فلا حاجة لك الى أحد يصلح بينكما اذن انتهى ( قال ) رجل للشعبى ماتقول فى رجل اذا وطئ امرأة تقول قتلتنى أوجعتنى فقال أقتلها ودمها فى عنقى ( روى ) الكلينى فى حديث طويل عن أبى جعفر رضى الله عنه قال له السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليله تكون فى كل سنة قال اذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان فى كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذى سألت عنه انتهى والله أعلم ( مؤيد الدين الطغرائى)

فصبرا أمين الملك ان عن حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تيأسن من صنع ربك اننى * ضمين بان الله سوف يديل
ألم تر ان الليل بعد ظلامه * علينا لاسفار الصباح دليل
وان الهلال النضو يقمر بعدما * بدا وهو شخت الجانبين ضئيل
ولاتحسبن السيف يقصر كلما * تعاوده بعد المضاء كلول
ولا تحسبن الروح يقلع كلما * تمر به نفح الصبا فيميل

فقد يعطف الدهر الابيّ عنانه * فيشفى عليل او يبل غليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة * فيورق ما لم يعتوره ذبول
وللنجم من بعد الرجوع استقامة * وللحظ من بعد الذهاب قفول

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى اطلع أنوار القرآن فأنار اعيان الاكوان وأظهر ببدائع البيان قواطع البرهان فأضاء صحائف الزمان وصفائح المكان والصلاة على الرسول المنزل عليه والنبي الموحى اليه الذى نزلت لتصديق قوله وتبيين فضله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله محمد المؤيد ببينات وحجج قرآنا عربيا غيرذى عوج وعلى آله العظام وصحبه الكرام مااشتمل الكتاب على الخطاب ورتب الاحكام فى الابواب ( بينما ) الخاطر يقتطف من ازهار اشجار الحقائق رباها ويرشف من نقاوة سلافة كؤس الدقائق حياها ماكان يقنع باقتناء اللطائف بل كان يجتهد فى التقاط النواظر من عيون الطرائف اذ انفتحت عين النظر على غرائب سور القرآن وانطبعت فى بصر الفكر بدائع صور الفرقان فكنت لالتقاط الدرر اغوص فى لجج المعانى وطفقت لاقتناص الغرر اعوم فى بحار المبانى اذ وقع الحط على آية هى معترك أنظار الافاضل والاعالى ومزدحم افكار ارباب الفضائل والمعالى كل رفع فى مضمارها رايه ونصب لاثبات ماسنح له فيها آيه فرأيت ان قد وقع التخالف والتشاجر والمناقشة فى التعاظم والتفاخر حتى ان بعضا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضلوا عن سهام الشتم والهذيان فما وقفوا فى موقف من المواقف أبدا وما وافق فى سلوك هذا المسلك احد احدا ثم انى ظفرت على ماجرى بينهم من الرسائل واطلعت على ماأورده فى الكتب من تحقيقات الافاضل فاكتحلت عين الفكر من سواد أرقامهم وانفتحت حدقة النظر عن عرائس نتائج أفهامهم وكنت ناظرا بعين التأمل فى تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن فى عقال الاشكال فأخذت أحل عقدها بأنامل الافكار وأعتبر دررها بمعيار الاعتبار فرأيت ان الاسرار قد خفيت تحت الاستار وان الاجلة ماافتضوها بايدى الافكار فما زلت فى بساط الفكر أجول وما زال ذهنى عن سمت التأمل لايزول حتى آنست أنوار المقصور قد تلألأت عن أفق اليقين وشهد بصحتها لسان الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام واحرر الكلام فى فناء بيت الله الحرام راجيا منه ان لاأزال عن صوب الصواب وان لاأمل عن الاجتهاد فى فتح هذا الباب سائلا منه الفوز بالاستبصار عمن لاتقر عين فهمه عن الاكتحال بنور التحقيق ولا يقصر شأو ذهنه عن العروج الى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز الحقائق معينا ولتوضيح رموز الدقائق نورا مبينا ثم جعلت كسوة المقصود مطرزا بطراز التحرير ليكون فى معرض العرض على كل عالم نحرير موردا لما جرى بين الاجله

عند الطراد فى مصمار المناظره وما أفادوا بعدالاختبار بمسبار المفاكره مذيلا بماسنح لى فى الخاطر الفاتر وذهنى القاصر متوكلا على الصمد المعبود فانه محقق المقصود ولما انتظم درره فى سلك الانتظام ووسمت عليه بختم الاختتام جعلت غرته مستنيرة بدعاء حضرة مقبل أفواه الاكاسرة والخواقين ومعفر جباه أساطين السلاطين الذى خصه الله من البرايا بجميع المزايا وأفاض عليه من سجال افضاله أنواع العطايا جعل وفود الظفر فى ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه عم الانام بغمام الانعام ومحا سواد الظلم عن بياض الايام وهو السلطان الاعظم والخاقان الاعدل الاكرم مالك رقاب سلاطين الامم خليفة الله فى بلاده ظل الله على عباده حامى حوزة الملة الزهراء الماحى سواد الكفر باقامة الشريعة الغراء السمحة البيضاء المجاهد المرابط فى سبيل الله المجتهد فى اعلاء سنة رسول الله المؤيد بلطف الله فلان شاه خلد الله سبحانه على مفارق العالمين ظلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين المبين أركان خلافته الباهرة ساطعا عن ذروة الاقبال أشعة نيران حشمته وسطوته صاعدا الى أوج الجلال كواكب مواكب عظمته وشوكته ولا زال شمس سعادته طالعة عن افق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال وبدر جلاله ثابتا فى أوج برج الشرف بالكمال بالنبي وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهور والاعوام والمسؤل من حضرته العلياء ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولى الفضل والانعام (قال صاحب الكشاف) عند تفسير قول الله عز وجل وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بفأتوا والضمير للعبد انتهى وحاصله ان الجار والمجرور اعنى من مثله اما أن يتعلق بفأتوا على أنه ظرف لغوا وصفة لسورة على انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير فى مثله اما عائد الى مانزلنا أو الى عبدنا فهذه صور أربع جوز ثلاثا منها تصريحا ومنع واحدة منها تلويحا حيث سكت عنها وهى أن يكون الظرف متعلقا بفأتوا والضمير لما نزلنا ولما كانت علة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعمل من علماء عصره بطريق الاستفتاء وهذه عبارته نقلتها على ماهى عليه نبر كابشريف كلامه ياأدلاء الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله وبياكم وألهمنا بتحقيقه واياكم هاأنا من نوركم مقتبس وبضوء ناركم للهدى ملتمس ممتحن بالقصور ولاممتحن ذو غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جنان

ألا قل لسكان وادى الحمى * هنيأ لكم فى الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

قد استبهم قول صاحب الكشاف أفيضت عليه سجال الالطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعبد حيث

جوزفى الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره فى الوجه الثانى تلويحا فليت شعرى ماالفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل مانزلنا وفأتوا من مثل مانزلنا بسورة وهل ثمة حكمة خفية أو نكتة معنوية أوهو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رأيتم كشف الريبه واماطة الشبهة والانعام بالجواب اثبتم أجزل الاجر والثواب (فكتب الفاضل الجار بردى) فى جوابه كلاما معقدا فى غاية التعقيد لا يظهر معناه ولا يطلع احد على مغزاه ورأينا ان ايراده فى اثناء البحث يشتت الكلام ويبعد المرام فأوردناه فى ذيل المقصود مع ما كتب فى رده خاتم المحققين (وقال العلامة التفتازانى) فى شرحه للكشاف الجواب ان هذا أمر تعجيز باعتبار المأتى به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ ومثل النبي صلى الله عليه وسلم فى البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القرآن فى البلاغة والفصاحة وأما اذا كان صفة لسورة فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضى وجود المثل بل ربما يقتضى انتفاءه حيث تعلق به أمر التعجيز وحاصله ان قولنا ائت من مثل الحماسة بيت يقتضى وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان قوله يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى منه بشئ يفهم منه أنه اعتبر مثل القرآن كلا له أجزاء ورجع التعجيز الى الاتيان بجزء منه ولهذا مثل بقوله ائت من مثل الحماسة بيت فكان المثل كتابا أمر بالاتيان ببيت منه على سبيل التعجيز واذا كان الامر على هذا النمط فلا شك ان الذوق يحكم بان تعلق من مثله بالاتيان يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى بشئ منه لان الامر بالاتيان بجزء الشئ يقتضى وجود الشئ أولا وهذا مما لا ينكر وأما اذا جعلنا مثل القرآن كليا يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون فى طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم أن الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى أن يؤتى بشئ منه بل الذوق يقتضى أن لا يكون لهذا الكلى فرد يتحقق والامر راجع الى الاتيان بفرد من هذا الكلى على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثيرا فى محاورات الناس مثلا اذا كان عند رجل ياقوتة ثمينة فى الغاية قلما يوجد مثلها يقوم فى مقام التصلف من يأتى من مثل هذه الياقوتة بياقوتة اخرى ويفهم الناس منه انه يدعى انه لا يوجد فرد آخر من نوعه فظهر انه على هذا التقدير لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فأتوا أن يكون مثل القرآن موجودا فلا محذور ألا ترى انهم لو أتوا على سبيل الفرض بأدنى سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصدق انهم اتوا بسورة من مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن وأما المثال المقيس عليه أعنى قوله ائت من مثل الحماسة بيت فهذا لا يطابق الغرض الا اذا جعل مثل القرآن كلا فان الحماسة انما تطلق على مجموع الكتاب فلا بد أن يكون مثله كتابا آخر أيضا وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فان له مفهوما كليا يصدق على كل القرآن وأبعاضه وأبعاض أبعاضه الى حد لا يزول عنه البلاغه القرآنية وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم الكلى وهو نوع من أنواع البليغ فرده القرآن أمر باتيان فرد

آخر من هذا النوع فلامحذور ﴿ وقال ﴾ فى شرحه المختصر على التلخيص قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن فى البلاغــة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ العجز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن أن يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن العجز باعتبار انتفاء المأتي به قلت احتمال عقلى لايسبق الى الفهم ولايوجد له مساغ فى اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به انتهى كلامه ﴿واقول﴾ لايخفى ان كلامه ههنا مجمل ليس نصا فيما قصد به فى كلامه فى شرح الكشاف وحينئذ يقال ان اراد بقوله اذ العجز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن ثابتا ان العجز باعتبار المأتى به مستلزم لان يكون مثل القرآن موجودا ويكون العجز عن الاتيان بسورة منه بشهادة الذوق مطلقا فهو ممنوع لانه انما يشهد الذوق بلزوم ذلك اذا كان المأتى به أعنى مثل القرآن كليا له اجزاء والتعجيز باعتبار الاتيان بجزء منه كما قررناه سابقا وان اراد انه انما يلزم بشهادة الذوق اذا كان المأتى منه كليا له أجزاء فهو مسلم لكن كونه مرادا ههنا ممنوع بل المراد ههنا ان المأتى منه نوع من أنواع الكلام والتعجيز راجع اليه باعتبار الامر باتيان فرد آخر منه كما صورناه فى مثال الياقوتة فتذكر ﴿قال المدقق شارح الكشاف﴾ فى شرحه على هذا الموضع من كلام الكشاف ويجوز أن يتعلق بفأتوا والضمير للعبد اما اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبد أو للمنزل على ما ذكره وهو ظاهر ومن بيانية او تبعيضية على الاول لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض والاول ابلغ ولايحمل على الابتداء على غير التبعيضية او البيان فانهما أيضا يرجعان اليه على ما آثر شيخنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثاني واما اذا تعلق بالامر فهى ابتدائية والضــمير للعبد لانه لايتبين اذ لامبهم قبله وتقديره رجوع الى الاول ولان البيانية أبدا مســتقر على ماسيجيء ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما فى قولك أخذت من المال واتيان البعض لامعنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعلا مقحمين لايصلحان مبدأ بوجه ﴿ أقول ﴾ فتعين أن يرجع الضــمير الى العبد وذلك لان المعتبر فى مبدئية الفعل المبدأ الفاعلى والمــادى والغائى أوجهة يتلبس بها ولا يصــلح واحد منها فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كفيت بهذا البيان اتمامه انتهى كلامه ﴿ وأقول ﴾ حاصل كلامه انه بطريق الســبر والتقسيم حكم بتعيين من للابتداء ثم بين ان مبدئية الفعل ههنا لاتصلح الا للعبد فتعين أن يكون الضمير راجعا اليه ولا يخفى ان قوله ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه الى آخره محل تأمل اذ وقوع الفعل عليه لا يلزم ان يكون بطريق الاصالة لم لايجوز أن يكون بطريق التبعية مثل أن يكون بدلا فانكم لما جوزتم ان يكون فى المعنى مفعولا صريحا كما قررتم فى أخذت من الدراهم انه أخذ بعض الدراهم لم لاتجوزون أن يكون بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون البعضية المســتفادة من من

ملحوظة على وجـه البدلية ويكون الفعل واقعا عليه فيكون فى حيز الباء وان لم يكن تقدير الباء عليه اذقد يحتمل فى التابعية مالا يحتمل فى المتبوعية كما فى قولهم رب شاة وسخلتها لابد لنفى هذه من دليل * ثم على تقدير التسليم نقول قوله لان المعتبر فى مبدئية الفعل المبدأ الفاعلى الى آخره محل بحث لان التعميم الذى فى قوله اوجهة يتلبس بها غير منضبط لان جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ولا تنتهى الى حد من الحدود من جهة الكيفية ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ماديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الذهن السليم والطبع المستقيم على انك لو حققت معنى من الابتدائية يظهر لك أن ليس معناه ان يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الا الذى اعتبر له ابتداء حقيقة اوتوهما وقد ذكر العلامة التفتازانى كلام الكشف للرد وقال فى اثناء الرد على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا انتهى ( وأقول ) لايخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان بالسورة منه هو مبدأ فاعلى للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لايكون العبد الا مؤلفا لتلك السورة مخترعا لها فيكون مبدأ فاعليا حقيقيا لها وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ماديا للسورة الا باعتبار التلبس المصحح للسببية فهو أبعد منه غاية البعد بل ليس بينهما نسبة فان أحدهما بالحقيقة والآخر بالمجاز وأين هذا من ذاك نعم كون مثل القرآن مبدأ ماديا ليس بعيـدا فى رأى نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وأنصف ( قال الفاضل الطيبي ) لا يقال انه جعل من مثله صـفة السورة فان كان الضمير للمنزل فهى للبيان وان كان للعبد فهى للابتداء وهو ظاهر فعلى هـذا ان تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يسـتدعى كونه للبيان والبيان يسـتدعى تقديم مبهم ولا تقديم فتعين أن تكون للابتداء لفظا أو تقـديرا أى أصدروا وائتوا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لاغير فلذلك تعين فى الوجه الثانى عود الضمير الى العبد لان هـذا وأمثاله ليس بواف ولذلك صـدى بعض الفضلاء وقال قد استبهم قول صاحب الكشاف حيث جوز فى الوجه الاول كون الضـمير لما نزلنا صريحا وحصره فى الوجه الثانى تلويحا فليت شعرى ماالفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل مانزلنا وبين فأتوا من مثل مانزلنا بسورة ( وأجيب ) بانك اذا اطلعت على الفرق بين قولك لصاحبك ائت برجل من البصرة أى كائن منها وبين قولك ائت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثالين وزال عنك التردد والارتياب ( ثم نقول ) انمن اذا تعلق بالفعل يكون اما ظرفا لغوا ومن للابتداء أومفعولا به ومن للتبعيض اذلايستقيم أنيكون بيانا لاقتضائه أنيكون مسـتقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير أن يكون تبعيضا فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان وعلى تقـدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بالسورة فقط بل بشرط ان يكون بعضا من كلام مثل القرآن وهذا على تقدير استقامته بمعزل عن المقصود واقتضاء

المقام لان المقام يقتضى التحدى على سبيل المبالغة وان القرآن بلغ فى الاعجاز بحيث لايوجد لاقله نظير فكيف للكل فالتحدى اذن بالسورة الموصوفة بكونها من مثله فى الاعجاز وهذا انما يتأتى اذا جعل الضمير لما نزلنا ومن مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون المأتى به مشروطا بذلك الشروط لان البيان والمبين كشئ واحد كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان ويعضده قول المصنف فى سورة الفرقان ان تنزيله مفرقا وتحديهم بأن يأتوا ببعض تلك التفاريق كما نزل شئ منها أدخل فى الاعجاز وأنور للحجة من أن ينزل كله جملة واحدة ويقال لهم جيئوا بمثل هذا الكتاب مع بعد مابين طرفيه أوطوله انتهى (وأقول) هذا الكلام مع طول ذيله قاصر عن اقامة المرام كما لايخفى على من له بالفنون ادنى المام فلا علينا ان نشير الى بعض مافيه ( فنقول ) قوله وعلى تقدير أن يكون تبعيضا فمعناه فأتوا ببعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث لان بطلانه لا يظهر الا على تقديره حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة وهذا فساد بلا ضرورة فلو قال فأتوا سورة بعض مثل المنزل على ماهو النظم القرآنى فهو فى غاية الصحة والمتانة وحينئذ يكون قوله بعض مثل المنزل بدلا فيكون معمولا للفعل على ماحققناه سابقا حيث قررنا على كلام صاحب الكشف فارجع وتأمل * ثم قوله وعلى تقدير أن يكون ابتداء لايكون المطلوب بالتحدى الاتيان بسورة فقط بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القرآن فيه نظر لان الاتيان من المثل لايقتضى أن يكون من كلام مثل القرآن يكون المأتى جزأ منه بل يقتضى ان يكون من نوع من الكلام غالبا فى البلاغة الى حيث انتهى به البلاغة القرآنية والمأتي به يكون فردا من افراده ولعمرى انه ماوقع فى هذه الا لأنه جعل المثل كلا له أجزاء لاكلا له أفراد كما فصلنا سابقا فى مثال الياقوتة حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازانى فلا يحتاج الى الاعادة وظنى ان منشأ كلام العلامة التفتازانى ليس الا كلام الفاضل الطيبي تأمل وتدبر * وقد يجاب بوجوه أخر فى غاية الضعف ونهاية الزيف أوردها العلامة التفتازانى فى شرح الكشاف وبين مافيها رأينا ان ننقلها على ماهى عليه استيعابا للاقوال وليكون للمتأمل فى هذه الآية زيادة بصيرة (الاول) انه اذا تعلق بفأتوا فمن للابتداء قطعا اذ لامبهم يبين ولا سبيل الى البعضية لانه لامعنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتى به صريحا وهو السورة واذا كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن وفيه نظر لان المبدأ الذى تقضيه من الابتدائية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان بالكلام فى المتكلم على أنك اذا تأملت فالمتكلم ليس مبدأ للاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه يتصل به الامر الذى اعتبر له ابتداء حقيقة أو توهما كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه (الثانى) اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان مماثلة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب لامماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا

وظاهر أن المقصود خلافه كما نطقت به الآى الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لاتقتضى أن يعتبر موصوفه منزلا ألاترى أنه اذاجعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن أن يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل القرآن ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين ( الثالث ) أنها اذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال ائتوا من زيد بكتاب أى من عنده ولا يصح من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا أيضا بين الفساد انتهى ( وقد ألهمت ) بحل الكلام فى فناء بيت الله الحرام ماإذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق ان الآية الكريمة ماأنزلت الا للتحدى وحقيقة التحدى هو طلب المثل ممن لايقدر على الاتيان به فاذا قال المتحدى فأتوا بسورة بدون قوله من مثله كل أحد يفهم منه انه يطلب سورة من مثل القرآن واذا قال ائتوا من مثله بدون قوله سورة كل أحد يفهم منه انه يطلب من مثل القرآن مايصدق عليه انه مثل القرآن أى قدر كان سورة أوأقل منها أوأكثر واذا أراد المتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر بسورة ويقول فأتوا من مثله سورة حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل أولا بطريق العموم وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود حاصلا والكلام مفيدا لكن تبرع ببيان قدر المأتى به فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم فى الكلام والتبيين بعد الابهام فى المقام وهذا الاسلوب مما تعنى به البلغاء وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقا بفأتوا يكون فى الكلام حشو وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المأتى منه فذكر من مثله على ان يكون متعلقا بفأتوا يكون حشوا وكلام الله ينزه عن هذا فلهذا حكم بأنه وصف للسورة * وتلخيص الكلام ان التحدى بمثل هذه العباره يقع على أربعة أساليب ( الاول ) تعيين المأتى به فقط ( الثانى ) تعيين المأتى منه فقط ( الثالث ) الجمع بينهما على أن يكون المأتى منه مقدما والمأتى به مؤخرا ( الرابع ) العكس ولا يخفى على من له بصيرة فى نقد الكلام ان الاساليب الثلاثة الاول مقبولة عند البلغاء والاخير مردود ويبقى ذكر المأتى منه بعد ذكر المأتى به حشوا هـذا اذا جعل المأتى منه مفهوم المثل وأما ان كان المأتى منه مكانا أوشخصا أو شيأ آخر مما لايدل عليه التحدى فذكره مفيد قدم أو أخر ولذلك جوز العلامة صاحب الكشاف ان يكون من مثله متعلقا بفأتوا حيث كان الضمير راجعا الى عبدنا والحاصل انه اذاجعل المثل المأتى به فاذا أريد الجمع بين المأتى منه والمأتى به فلا بد من تقديم المأتى منه على المأتى به ولا يكون الكلام ركيكا وأما اذا كان المأتى منه شيأ آخر فالتقديم والتأخير سواء * ومما يؤيد هذا المعنى ماأفاده المحققون فى قول القائل عند خروجه من بستان المخاطب أكلت من بستانك من العنب أنه لو قال أكلت من العنب من بستانك

يكون الكلام ركيكا بناء على أنه لو قال أكلت من العنب علم أنه أكل من البستان فقوله من بستانك يبقى لغوا وأما اذا قال أولا من بستانك أفاد أنه أكل من البستان بعد ان لم يكن معلوما ولكن بقى الابهام فى المأكول منه فلما قال من العنب دفع الابهام هنا وان لم يكن مثالا لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر اذا تأملت فيه تأنست بالمطلوب الذى نحن بصدده * لايقال فعلى هذا جعله وصفا أيضا لغو بناء على أن التحدى يدل عليه * لانا نقول لاشك ان التحدى يدل على أن السورة المأتى بها هى السورة المماثلة فاذا قيل من مثله مقدما كان فيه ابهام واجمال من حيث المقدار فاذا قيل بسورة تعين المقدار المأتى به وحينئذ قوله بسورة لايفيد الا تعيين المقدار المبهم اذ بعد أن فهم المماثلة من صريح الكلام يضمحل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله سورة الا من حيث انه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون فى الكلام حشو مستغنى عنه وأما اذا قيل مؤخرا فان جعلت وصفا للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق منطوقا فى الكلام بعينه وهذا فى باب النعت اذا كان لفائدة لا ينكر كما فى قولهم أمس الدابر وأمثاله وأما اذا جعلت متعلقا بفأتوا فدلالة السياق باقية على حالها اذ هى مقدمة على التصريح بالمماثلة ثم صرحت بذكر المماثلة فكأنك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين على ان يكون الاول وصفا والثانى ظرفا لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة (فان قلت) فما الفائدة ان جعلناه وصفا للسورة (قلت) الفائدة جليلة وهى التصريح بمنشأ التعجيز فانه ليس الا وصف المماثلة وعند ملاحظة منشأ التعجيز أعنى المثلية يحصل الانتقال الى ان القرآن معجز والحاصل ان الغرض من اتيان الوصف تحقيق مناط علية كون القرآن معجزا حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا عما هم فيه من الريب والانكار وهذا ماسنح فى الخاطر الفاتر والمرجو من الافاضل النظر بعين الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فلعمرى ان الغور فيه لعميق وان المسلك اليه لدقيق والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين انتهى

(من التفسير الكبير للامام الرازى) المسئلة الخامسة الضمير فى مثله الى ماذا يعود فيه وجهان (أحدهما) انه عائد الى ما فى قوله مما نزلنا أى فأتوا بسورة مما هو على صفته فى الفصاحة وحسن النظم (والثانى) انه عائد الى عبدنا أى فأتوا ممن هو على حاله من كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يأخذ عن العلماء والاول مروى عن عمرو ابن مسعود وابن عباس وأكثر المحققين ويدل عليه وجوه (الاول) ان ذلك مطابق لسائر الآيات الواردة فى باب التحدى لاسيما ماذكره فى يونس فأتوا بسورة مثله (الثانى) ان البحث انما وقع فى المنزل لانه قال وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه ألا ترى أن المعنى وان ارتبتم فى أن القرآن منزل من عند الله فهاتوا أنتم شيأ مما يماثله وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وان ارتبتم فى ان محمدا منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله ﴿ الثالث ﴾ ان الضمير لو كان عائدا الى القرآن لاقتضى كونهم عاجزين عن الاتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أو عالمين محصلين أما لو كان عائدا الى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك لا يقتضى الا كون آحادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد الامى فاما لو اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا لان الجماعة لا تماثل الواحد والقارئ لا يكون مثل الامى ولا شك ان على الوجه الاول أقوى ﴿ الرابع ﴾ لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه معجزا انما يحصل لكمال حاله فى الفصاحة أما لو صرفناه الى محمد صلى الله عليه وسلم فكونه معجزا انما يكمل بتقرير كمال حاله فى كونه أميا بعيدا عن العلم وهذا وان كان معجزا أيضا الا أنه لما كان لا يتم الا بتقرير توهم من النقصان فى حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الاول أولى ﴿ الخامس ﴾ لو صرفنا الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يوهم ان صدور مثل القرآن عمن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم فى كونه أميا ليس ممتنعا ولو صرفناه الى القرآن لدل ذلك على أن صدوره عن الآدمى يمتنع وكان هذا أولى (منقول من حواشى الكشاف للقطب رحمه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمر ان المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير الى المنزل وتكون من للتبيين أو للتبعيض أى فأتوا بالسورة التي هى مثل المنزل أو بسورة بعض مثله وجاز أن يرجع الى المنزل اليه وهو العبد وحينئذ تكون من للابتداء لان مثل العبد مبدأ للاتيان ومنشؤه أما اذا تعلق بقوله فأتوا فالضمير للعبد ومن لا يجوز أن تكون للتبيين لان من البيانية تستدعى مبهما تبينه فتكون صفة له فتكون ظرفا مستقرا واذا تعلق بفأتوا تكون ظرفا لغوا فيلزم أن يكون ظرف واحد مستقرا ولغوا وانه محال ولا يجوز أن تكون من للتبعيض والا لكان مفعول فأتوا لكن مفعول فأتوا لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فأتوا لزم دخول الباء فى من وانه غير جائز فتعين أن تكون من للابتداء فيكون الضمير راجعا الى العبد لان مثل العبد هو مبدأ الاتيان لا مثل القرآن وبهذا يضمحل وهم من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة انتهى (الجامع رحمه الله تعالى)

وثقت بعفو الله عنى فى غد * وان كنت أدرى اننى المذنب العاصى

وأخلصت حبى فى النبى وآله * كفى فى خلاصى يوم حشرى اخلاصى

[هذا آخر المجلد الثاني من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال سيد البشر والشفيع المشفع فى المحشر صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء ومنزلة بلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من أيدى الاشقياء فأسعد الناس بها أرغبهم عنها وأشقاهم بها أرغبهم فيها فهي الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن أطاعها الفائز

من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته من قبل أن تلقيه الدنيا الى الآخرة فيصبح فى بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد فى حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر إما الى جنة يدوم نعيمها أو الى نار لا ينفد عذابها ﴿ فى الحديث ﴾ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اداعصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى ﴿ أبو حمزة لثمالى ﴾ قال رأيت على بن الحسين رضى الله عنهما يصلى وقد سقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له فى ذلك فقال ويحك أتدرى بين يدى من كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما أقبل فيها فقلت جعلت فداك هلكنا اذن فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل ﴿ لبعض الاعراب فى تصميم العزائم ﴾

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر فى أمره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

﴿ ولبعضهم فى هذا المعنى ﴾

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا
وتصغر فى عينى بلادى اذا انثنت * يمينى بادراك الذى كنت طالبا

﴿ من خط س عن عنوان البصرى ﴾ وكان شيخا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت أختلف الى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما اختلفت اليه وأحببت أن آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لى يوما انى رجل مطلوب ومع ذلك لى أوراد فى كل ساعة فى آناء الليل وأطراف النهار فلا تشغلنى عن وردى وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف الىّ فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت فى نفسى لو تفرس فىّ خيرا مازجرنى عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت أسألك ياألله ياألله أن تعطف علىّ قلب جعفر وترزقنى من علمه ما أهتدى به الى صراطك المستقيم ورجعت الى دارى مغتما ولم أختلف الى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من دارى الا للصلاة المكتوبة حتي عيل صبرى فلما ضاق صدرى تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ماصليت العصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم فى مصلاه فجلست بحذائه فما لبث الا يسيرا اذ خرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علىّ السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع رأسه وقال أبو من قلت أبو عبدالله قال ثبت الله كنيتك ووفقك ياأبا عبد الله ما مسئلتك فقلت فى نفسى لو لم يكن لى فى زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع رأسه فقال ما مسئلتك قلت سألت الله أن يعطف علىّ قلبك

ويرزقنى من علمك وأرجو ان الله تعالى أجابنى فى الشريف ماسئلته فقال ياأباعبد الله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع فى قلب من يريد الله تعالى أن يهديه فان أردت العلم فاطلب فى نفسك أولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت ياشريف قال قل ياأبا عبد الله قلت ياأبا عبد الله ماحقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لايكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما أمره الله أن ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل العبد بما أمره الله ونهاه لايتفرغ منها الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ماعند الناس عزا وعلوا ولايدع أيامه باطلا فهذا أول درجة التقى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوًّا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت ياأباعبد الله أوصنى قال أوصيك بتسعة أشياء فانها وصيتى لمريدى الطريق الى الله تعالى أسأله أن يوفقك لاستعمالها ثلاثة منها فى رياضة النفس وثلاثة منها فى الحلم وثلاثة منها فى العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبى له فقال أما اللواتى فى الرياضة فاياك أن تأكل مالا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله ولاتأكل الا عند الجوع واذا أكلت فكل حلالا وسم الله واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملأ آدمى وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وأما اللواتى فى الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرا فقل له ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن يشتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فأسأل الله تعالى أن يغفر لى وان كنت كاذبا فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لك ومن وعدك بالخنى فعده بالنصيحة والدعاء وأما اللواتى فى العلم فاسأل العلماء ماجهلت واياك أن تسألهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برأيك شيأ وخذ بالاحتياط فى جميع ماتجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هروبك من الاسد ولاتجعل رقبتك للناس جسرا قم عنى ياأباعبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردى فانى امرؤ ضنين بنفسى والسلام على من اتبع الهدى منقول كله من خط س ( فى الحديث ) لايترك الناس شيأ من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ماهو أضر منه ( ان ) أرباب الارصاد الروحانية أعلى شأنا وأرفع مكانا من أصحاب الارصاد الجسمانية فصدق هؤلاء أيضا فيما ألقوه اليك مما دلت عليه أرصادهم وأدى اليه اجتهادهم كما تصدق أولئك ( الشريف الرضى رضى الله تعالى عنه )

خذ نفسى ياريح من جانب الحمى * ولاقى بها ليلا نسيم ربى نجد * فان بذاك الحى حبى عهدته وبالرغم منى أن يطول به عهدى * ولولا تداوى القلب من ألم الجوى * بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

( عن كميل بن زياد ) قال سألت مولاى أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه فقلت ياأمير المؤمنين أريد أن تعرفنى نفسى فقال يا كميل وأى الانفس تريد أن أعرفك فقلت يامولاى وهل هى الا نفس واحدة قال يا كميل انما هى أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهى أشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء فى فناء ونعيم فى شقاء وعز فى ذل وفقر فى غنى وصبر فى بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هى التى مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى ياأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل ( فى النهج ) ان أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عميق فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله فلا يتكلفوه لايصدق ايمان عبد حتى يكون بما فى يد الله سبحانه أوثق منه بما فى يده ( سمع رجلان ) رجلا ينادى على سلعة فقال أحدهما للآخر ان أعطيتنى ثلث مامعك وضممته الى مامعى تم لى ثمنها وقال له الآخر ان ضممت ربع مامعك الى مامعى تم لى ثمنها * طريق هذه المسألة وأمثالها أن يضرب مخرج الثلث فى مخرج الربع وينقص من الحاصل واحد فالباقى ثمنها فينقص من الحاصل ثلثه فيبقى ما مع أحدهما وهى ثمانية ثم ربعه فيبقى ما مع الآخر وهو تسعة ( قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه ) لرجل يسأله أن يعظه لاتكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الامل يقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بقول الراغبين ان أعطى منها لم يشبع وان منع لم يقنع ينهى ولاينتهى ويأمر بما لا يأتى يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على مايكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح أمن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى ان أصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على مايظن ولا يغلبها على مايستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ فى الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته

مايحتقره من طاعة غيره فهو عن الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء بحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوى نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولايوفى ويخشي الخلق فى غير ربه ولا يخشي ربه فى خلقه * قال جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر ( ومن كلامه كرم الله وجهه ) عاتب أخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه ( قال يونس النحوى ) الايدى ثلاث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء فاليد البيضاء هى الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هى المكافأة على المعروف واليد السوداء هى المن بالمعروف ( قال بعض الحكماء ) أحق من كان للكبر مجانبا وللاعجاب مباينا من حل فى الدنيا قدره وعظم فيها خطره لانه يستقل بعالى همته كل كثير ويستصغر معها كل كبير ( وقال بعضهم ) اسمان متضادان بمعنى واحد التواضع والشرف ( اذا ضربت ) مخارج الكسور التى فيها حرف العين بعضها فى بعض حصل المخرج المشترك للكسور التسعة وهو ألفان وخمسمائة وعشرون ويقال انه سئل على كرم الله وجهه عن مخرج الكسور التسعة فقال للسائل اضرب أيام سنتك فى أيام أسبوعك ( كل ) مربع فهو يزيد على حاصل ضرب جذر كل من المربعين اللذين هما حاشيتاه فى جذر الآخر بواحد * أزجر المسيء بثواب المحسنين ان للقلوب لشهوة واقبالا وادبارا فأتوها من قبل شهوتها فان القلب اذا أكره عمى * على كل داخل فى باطل اثمان اثم العمل به وا ثم الرضا به من كتم سره كان الخير بيده لم يذهب من مالك ماوعظك ( من النهج ) قد أحيا عقله وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه فى قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به ( فى النهج ) ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا أقبلت فاحملوها على النوافل واذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان يجب أن لايعصى شكرا لنعمته ( فى النهج ) قدكان لى فيما مضى أخ فى الله وكان يعظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه وكان خارجا عن سلطان بطنه فلا يشتهى مالا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان لا يلوم أحدا حتى لا يجد العذر فى مثله وكان لايشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولايقول مالا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان اذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب الى الهوى تخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان أخذ القليل خير من ترك الكثير ( قال كرم الله وجهه ) لكميل بن زياد قال كميل أخذ بيدى أمير المؤمنين رضوان الله عليه فأخرجنى الى الجبانة فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها والناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق

يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم لم يلجؤا الى ركن وثيق ها ان ههنا لعلما جما وأشار بيده الى صدره لو أصبت له حملة بلى أصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه أو منقادا لحملة الحق لابصيرة له فى احيائه ينقدح الشك فى قلبه لاول عارض من شبهة ألا لاذا ولا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين فى شيء أقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لاتخلو الارض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا وإما خافيا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عندالله قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها فى قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا مااستوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف يا كميل اذا شئت

( لبعضهم )

تمنت سليمى أن نموت بحبها * وأهون شيء عندنا ما تمنت

( سمع ) رجل رجلا يقول أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة فقال له ياهذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت

( بشار بن برد )

اذا كنت فى كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذى لاتعاتبه * وان أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه * فعش واحدا أوصل أخاك فانه * مقارف ذنب مرة ومجانبه

( من كلام بعض الحكماء ) أرقص لقرد السوء فى زمانه * ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردتها فى المخلاة ( الصلاح الصفدى وفيه مراعاة النظير والتورية )

ياساحبا ذيل الصبي فى الهوى * أبليته فى الغى وهو القشيب
فاغسل بدمع العين ثوب التقى * ونقه من قبل عصر المشيب

( للجامع ) الفرق الذى أبدوه بين البدل وعطف البيان ردا على من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضى يشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد مما يمتنع جعله بدلا كما نصوا عليه وذلك اذا قصدت الاسناد الى زيد وأتيت بالضارب توطئة وقد يتكلف بأنه اذا قصد مثل ذلك القصد لم يجز التلفظ بمثل هذا اللفظ

( ابن دريد )

لا تحسبن يادهر أنى ضارع * لنكبة تعرقنى عرق المدى
مارست من لو هوت الافلاك من * جوانب الجو عليه ما شكا

( لبعضهم ) طربنا لتعريض الحديث بذكركم * فنحن بواد والعذول بواد

( روى ) عن ابن الضحاك أن أبا نواس سمع صبيا يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء

لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا فقال فى مثل هذا تجىء صفة الخمر حسنة ثم تأمل سويعة وأنشأ

وسيارة ضلوا عن القصد بعدما * ترادفهم جنح من الليل مظلم * فلاحت لهم منا على النأى قهوة كان سناها ضوء نار تضرم * اذا ماحسوها قد أناخوا مكانهم * وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال لاحبا ولا كرامة بل أخذه من قول بعض العرب

وليل بهيم كلما قلت غورت * كواكبه عادت فما تتنزل

به الركب اما أومض البرق يمموا * وان لم يلح فالقوم بالسير جهل

( برهان التخليص ) أورده ابن كمونة فى شرح التلويحات بفرض خطين غير متناهيين متقاطعين قد خرج أحدهما من مركز كرة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر من المقاطعة الى الموازاة فلا بد أن يتخلص عن الخط الآخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهى بها الخط مع كونه غير متناه

( بعض الاعراب ) يصف حمارى وحش كانا يثيران فى عدوهما غبارا يهيج تارة ويسكن أخرى

يتعاوران من الغبار ملاءة * بيضاء محكمة هما نسجاها

تطوى اذا وردا مكانا حزنا * واذا السنابك أسهلت نشراها

( قال بعض الحكماء ) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين إما علة دينية كخوف معاد وإما سياسية كخوف السيف أخذه أبو الطيب فقال

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لايظلم

( قيل ) لبعض الصوفية ألا تبيع مرقعتك هذه فقال اذا باع الصياد شبكته فبأى شئ يصطاد

( قولهم ) فلان لايعرف هره من بره أى من يكرهه ممن يبره وقولهم فلان معربد فى سكره مأخوذ من العربد وهى حية تنفخ ولا تؤذى ( من المستظهرى ) قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض ليلا مع العباس فلما وصلا الى بابه سمعاه يقرأ أم حسب الذين اجترحوا السيآت أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس ان انتفعنا بشئ فبهذا فناداه العباس أجب أمير المؤمنين فقال وما يعمل عندى أمير المؤمنين ثم فتح الباب وأطفأ السراج فجعل هرون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يد ما ألينها ان نجت من عذاب يوم القيامة ثم قال استعد للجواب يوم القيامة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم ومسلمة فاشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يافضيل فانك قتلت أمير المؤمنين فقال ياهامان انما قتلته أنت وأصحابك فقال الرشيد ماسماك هامان الا وقد جعلنى فرعون ثم قال له الرشيد هذا مهر والدتى ألف دينار وأريد أن تقبلها منى فقال لاجزاك الله الا جزاءك ردها على من أخذتها منه فقام الرشيد وخرج

( لبعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ) من أبيات

ولست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض مافيه اذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كليلة * كما أن عين السخط تبدى المساويا

( جواب الشرط الجازم ) لم يحل محل المفرد مع انه فى محل جزم ( المأتم ) النساء المجتمعات فى خير أو شر لافى المصيبة فقط كما تقول العامة بل هى المناحة لتناوحهن أى تقابلهن ( ذكرا ) فى عيون الاخبار مما أنشده على بن موسى الرضا رضى الله عنه للمأمون

اذا كان دونى من بليت بجهله * أبيت لنفسي ان تقابل بالجهل * وان كان مثلى فى محلى من النهى أخذت بحلمى كى أجل عن المثل * وان كنت أدنى منه فى الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والفضل

(آخر) ولست كمن أخنى عليه زمانه * فبات على أخلاقه يتعتب

تلذ له الشكوى وان لم يجد بها * صلاحا كما يلتذ بالحك أجرب

( من كتاب أدب الكاتب ) الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو شدة الجزع وليس فى الفرح فقط كما تظنه العامة قال النابغة

وأرانى طربا فى اثرهم * طرب الواله أو كالمختبل

( قال المحقق الطوسى ) فى شرح الاشارات أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركا بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه الحصول فى تلك الجهة فلو انتقل الى جهتين لزمه الحصول دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما ثم قال لايقال انا نرى الرحى تتحرك الى جهة والنملة عليها الى خلافها لانا نقول لم لايجوز أن يكون للنملة وقفة حال حركة الرحى وللرحى وقفة حال حركة النملة وهذا وان كان مستبعدا لكن الاستبعاد عندهم لايعارض البرهان * والجواب ان الجسم لايتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركات اذا تركبت الى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكونا ان لم يكن فضلا وان كانت فى جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر الممتزجات فاذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد لاحركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة ولا ينعكسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحركها الاول بالذات والى غيرها بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الا متحرك واحد بالذات بل لو كان عنها ماهى بالقياس اليه بالذات لكانت احداها فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لايلزم من كون الجسم متحركا بحركتين حصوله دفعة فى جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شئ مستبعد فضلا عن محال ( من كلام أمير المؤمنين ) على كرم الله وجهه اذا ملئ البطن من المباح عمى القلب عن الصلاح اذا أتتك المحن فاقعد لها فان قيامك زيادة لها اذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك اذا أردت أن تطاع

فسل مايستطاع اذا لم يكن ماتريد فرد مايكون اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم ومواضع مقاصدهم ﴿ قال ﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى مايظنه الناس من تعدى العلل والهامة ما كان يعتقده العرب فى الجاهلية من أن القتيل اذا طل دمه ولم يدرك بثاره صاحت هامة فى القبر اسقونى والطيرة التشاؤم من صوت الغراب ونحو ذلك وأما الصفر فهو كالحية يكون فى الجوف يصيب الماشية وهو عندهم أعدى من الجرب ﴿ قال بعض الملوك ﴾ من والانا أخذنا ماله ومن عادانا أخذنا رأسه ﴿ وقيل ﴾ فى الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب ﴿ قال بعض العارفين ﴾ الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاوتاد ﴿ قال بعض الحكماء ﴾ لابنه يابنى خذ العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن مايكتبون ويقولون أحسن ما يحفظون ﴿ قال أبو ذر رضى الله عنه ﴾ يومك جملك اذا قدت رأسه اتبعك سائر جسده يريد اذا عملت فى أول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره ﴿ لبعضهم ﴾

ترى الفتى ينكر فضل الفتى * ما دام حيا فاذا ما ذهب
جدبه الحرص على نكتة * يكتبها عنه بماء الذهب

﴿ من شرح القانون للقرشى فى تشريح الساق ﴾ قال والموضعان الناتئان من جانبيه فى أسفله وهما طرفا القصبتين يسميان الكوع والكرسوع تشبيهالهما بمفصل الرسغ من اليدين والعظمان الناتئان فى هذين الموضعين العاريان من اللحم تسميها الناس فى العرف بالكعبين وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحى ثم قال الشارح المذكور فى تشريح الكعب أما الكعب فالانسان أكثر تكعيبا وأشد تهندما مما فى سائر الحيوان وذلك لان لرجليه قدما وأصابع ويحتاج فى تحريك قدميه الى انبساط وانقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطء على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل ساقه من قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لايمكن أن يكون بزائدة واحدة مستديرة يدخل فى حفرتها فكان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك الى جهة جانبيه بل الى جهة مؤخره وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصاكة احدى القدمين للاخرى فلا بد وان يكونا بزائدتين حتى تكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن أن تكون احدى الزائدتين خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يعسر مع حركة الانبساط والانقباض اللتين بمقدم القدم فلا بد أن تكون هاتان الزائدتان احداهما يمينا والاخرى شمالا ولا بد ان يكون بينهما تباعد له قدر يعتد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على استدارة أكثر وأشد فلذلك

لايمكن أن يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد أن يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظم واحد لكان يجب أن يكون ذلك العظم ثخينا جدا وكان يلزم من ذلك ثقل الساق فلذلك لابد وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين وأما أعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفى فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج أن تكون احدى قصبتى الساق منقطعة عند أعلى الساق فيجب أن يكون الحفرتان فى هاتين القصبتين والزائدتان فى العظم الذى فى القدم لأن هاتين القصبتين يراد بهما الخفة وذلك ينافى أن تكون الزوائد فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة يلزمها زيادة الخفة فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين فى طرفى القصبتين وزائدتين فى العظم الذى فى القدم وهذا العظم لايمكن أن يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات على الارض وذلك ينافى أن يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج ان يكون سلسا جدا لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسرين جدا وغير العقب من باقى عظام البدن بعيد ان يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب أن يكون هذا المفصل حادثا بين طرفى القصبتين والزائدتين فى الكعب ﴿فى كتاب التوضيح فى علم التشريح﴾ الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق يحتوى عليه الطرفان الناتئان من القصبتين ويدخل طرفاه فى نقرتى العقب دخول المركن وله زائدتان فوقانيتان الانسية منهما تدخل فى حفرة طرف القصبة العظمى والوحشية تدخل فى حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل مفصل به ينبسط القدم وينقبض ﴿ لبعضهم ﴾

لنا صديق وله لحية * طويلة ليس لها فائده كأنها بعض ليالى الشتا * طويلة مظلمة بارده

﴿ لبعضهم فى الاقتباس ﴾

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ناظره أسكنتهم فى مقلتى * فاذا هم بالساهره

ولآخر فيه جاء فى الحب زائرا * وعلى مهجتى عطف قلت حدلى بقبلة * قال خذها ولاتخف

ابن الوردى فيه زار الحبيب بليل * وفزت منه بانسى وبات وهو ضجيعى * وما أبرئ نفسى

الشاب الظريف أهيف كالبدر يصلى * فى قلوب الناس نارا يمزج الخمر بفيه * فترى الناس سكارى

﴿ الصلاح وفيه تورية ﴾

رب فلاح مليح * قال ياأهل الفتوه كفلى أضعف خصرى * فأعينونى بقوه

﴿وله كذلك﴾ أضحى يقول عذاره * هل فيكم لى عاذر الورد ضاع بخده * وأناعليه دائر

﴿وله كذلك﴾ ياعاشقين حاذروا * مبتسما عن ثغره

فطرفه الساحران * شككم فى أمره يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره

﴿وله كذلك﴾ وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه

وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه (وله كذلك)
أشكوا الى الله من أمور * يمر دهرى ولا تمر ودمل مع دوام ليل * مالهما ماحييت فجر
( وله في المجون ) كم من مايح صغير * على المعنى تعسر وما تيسر منه * وصل الى ان تعذر
( قوله تعالى ) ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ليس دالاعلى أن الكواكب مركوزة فى فلك القمر بل على أن فلك القمر مزين بها وهو كذلك لشفافية الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين لايقتضى ان الكوكب نفسه ينقض ليلزم نقض الكواكب على مر الايام بل غاية مايلزم منه ان الشهب تنفصل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم يقم برهان على ان جميع الكواكب مركوزة فى الثامن وان فلك القمر ليس فيه الا القمر فلعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ومنها تنقض الشهب ﴿ ابن الفارض ﴾

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل * فما اختاره مضنى به وله عقل * وعش خاليا فالحب راحته عنا فأوله سقم وآخره قتل * ولكن لدى الموت فيه صبابة * حياة لمن أهوى على بها الفضل نصحتك علما بالهوى والذى أرى * مخالفتى فاختر لنفسك ما يحلو * فان شئت أن تحيا سعيدا فمت به شهيدا والا فالغرام له أهل * فمن لم يمت فى حبه لم يعش به * ودون اجتناء النحل ماجنت النحل تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبيل الناسكين وان جلوا * وقل لقتيل الحب وفيت حقه وللمدعى هيهات ما الكحل الكحل * تعرض قوم للغرام فاعرضوا * بجانبهم عن صحة فيه واعتلوا رضوا بالامانى وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا * فهم فى السرى لم يبرحوا من مكانهم وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا * وعن مذهبى لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا أحبة قلبى والمحبة شافعى * لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل * عسى عطفة منكم على بنظرة فقد تعبت بينى وبينكم الرسل * أحباى أنتم أحسن الدهر أم أسا * فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل اذا كان حظى الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندى هو الوصل * وما الصد الا الود ما لم يكن قلى وأصعب شئ دون اعراضكم سهل * وتعذيبكم عذب لدى وجوركم * على بما يقضى الهوى لكم عدل وصبرى صبر عنكم وعليكم * أرى أبدا عندى مرارته تحلو * أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى يضركم لو كان عندكم الكل * نأيتم فغير الدمع لم أر وافيا * سوى زفرة عن حر نار الجوى تغلو فسهدى حى فى جفونى مخلد * ونومى بها ميت ودمعى له غسل * هوى طل ما بين الطلول دمى فمن جفونى جرى بالسفح من سفحه ويل * تبا له قومى اذ رأونى متيما * وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل وقال نساء الحى عنا بذكر من * جفانا وبعد العز لذ له الذل * وما ذا عسى عنى يقال سوى غدا بنعم له شغل نعم لى بها شغل * اذا أنعمت نعم على بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل وقد صديت عينى برؤية غيرها * واثم جفونى تربها للصدا يجلو * حديثى قديم فى هواها وماله

كما علمت بعد وليس له قبل * ومالى مثل فى غرامى بها كما * غدت فتنة فى حسنها مالها مثل
حرام شفا سقمى لديها رضيت ما * به قسمت لى فى الهوى ودمى حل * فحالى وان ساءت فقد حسنت لها
وماحط قدرى فى هواها به أعلو * وعنوان مافيها لقيت وما به * شقيت وفى قولى اختصرت ولم أغلو
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدى * وكيف ترى العوّاد من لا له ظل * وما عثرت عين على أثرى ولم
تدع لى رسما فى الهوى الاعين النجل * ولى همة تعلو اذا ما ذكرتها * وروح بذكرها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى * فان قبلتها منك ياحبذا البذل * فمن لم يجد فى حب نعم بنفسه
وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل * ولولا مراعاة الصبابة غيرة * وان كثروا أهل الصبابة أو قلوا
لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا * اليها على رأيى وعن غيرها ولوا * وان ذكرت يوما فخروا الذكرها
سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا * وفى حبها بعت السعادة بالشقا * ضلالا وعقلى عن هداى به عقل
وقلت لرشدى والتنسك والتقى * تخلوا وما بينى وبين الهوى خلوا * وفرغت قلبى من وجودى مخلصا
لعلى فى شغلى بهامعها أخلو * ومن أجلها اسعى لمن بيننا سعى * واعدو ولا اغدو لمن دأبه العذل
وارتاح للواشين بينى وبينها * لتعلم ما ألقى وما عندها جهل * وأصبوا الى العذال حبا الذكرها
كأنهم مابيننا فى الهوى رسل * فان حدثوا فكلى مسامع * وكلى ان حدثتهم ألسن تتلوا
تخالفت الاقوال فينا تباينا * برجم ظنون فى الهوى مالها أصل * فشنع قوم بالوصال ولم تصل
وأرجف قوم بالسلو ولم أسل * وماصدق التشنيع عنى لشقوتى * وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل
وكيف أرجى وصل من لو تصورت * حماها المنى وهما ضاقت بها السبل * وان وعدت لم يلحق القول فعلها
وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل * عدينى بوصل وامطلى بنجازه * فعندى اذا صح الهوى حسن المطال
وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل * وعقد ولاء بيننا ماله حل * لانت على غيظ النوى ورضا الهوى
لدى وقلبى ساعة منك لايخلو * ترى مقلتى يوما ترى من أحبهم * ويعتبنى دهرى ويجتمع الشمل
ومابرحوا معنى أراهم معى وان * نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل * فهم نصب عينى ظاهرا حيثما سروا
وهم فى فؤادى باطنا أينما حلوا * لهم أبدا منى حنو وان جفوا * ولى أبدا ميل اليهم وان ملوا

( من كتاب اعلام الدين ) تأليف أبى محمد الحسن بن أبى الحسن الديلمى عن مقداد بن شريح البرهانى عن أبيه قال قام رجل يوم الجمل الى على كرم الله وجهه فقال ياأمير المؤمنين تقول ان الله واحد فحمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال ياهذا ان القول فى ان الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لايجوز ان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فاما اللذان لايجوزان عليه فقول القائل هو واحد يقصد به باب الاعداد فهذا لايجوز لان مالا ثانى له لايدخل فى باب الاعداد أما ترى أنه كفر من قال أنه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا مالا يجوز لانه تشبيه جل ربنا عن ذلك وأما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القائل واحد يريد به ليس له فى

الاشياء شبه ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى واحد يريد أنه أحدى المعنى يعنى أنه لاينقسم فى وجود ولا عقل ولاوهم كذلك الله ربنا عزوجل ( عن نوف البكالى ) قال رأيت أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يانوف أراقد أنت أم رامق قلت بل رامق ياأمير المؤمنين قال يانوف طوبي للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة أولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلام يانوف ان داود النبي عليه السلام قام فى مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لايدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا أوعريفا أوشرطيا أوصاحب عرطبة أوصاحب كوبة العشار الذى يعشر أموال الناس والعريف النقيب والشرطى المنصوب من قبل السلطان والعرطبة الطبل والكوب الطنبور اوبالعكس ( من النهج ) والله لان أبيت على حسك السعدان مسهدا وأجر فى الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشئ من الحطام وكيف أظلم أحدا والنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول فى الثرى حلولها والله لقدرأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحنى من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم وعاودنى مؤكدا وكرر على القول مرددا فأصغيت اليه سمعى فظن أنى أبيعه دينى وأتبع قياده مفارقا طريقتى فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من ألمها وكاد أن يحترق من مسها فقلت له ثكلتك الثواكل ياعقيل أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرنى الى نار سجرها جبارها لغضبه أتئن من الاذى ولا أئن من لظى وأعجب من ذاك طارق طرقنا بملفوفة فى وعائها ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية وقيئها فقلت أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لاذا ولاذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتنى لتخدعنى أمختبط أم ذو جنة أم تهجر والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت الافلاك ماهان على أن أعصى الله سبحانه فى نملة أسلبها جلب شعيرة وما فعلته وان دنيا كم عندى أهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها مالعلى ونعيم يفنى ولذة لاتبقى نعوذ بالله من سيآت العقل وقبح الزلل وبه نستعين * أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع ( عن أمير المؤمنين ) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من لايرضيه وجلس الى من لايدنيه وتفاقر الى من لايغنيه وتكلم بما لايعنيه ( قال بعض الحكماء ) ينبغى للعاقل أن يعلم أن الناس لاخير فيهم وان يعلم أنه لابد منهم فاذا عرف ذلك عاملهم على قدر ماتقتضيه هذه المعرفة ( شتم ) رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه فقال اياك أعنى فقال الحكيم وعنك أعرض ( من درة الغواص ) قولهم هاون غلط اذ ليس فى كلام العرب فاعل والعين فيه واو والصواب ان يقال هاوون على وزن فاعول

* لسان العاقل من وراء قلبه وعقل الاحمق من وراء لسانه ﴿ الحاجري ﴾

مذصدوا عن عهدو صالي حالا * لايبرح دمع مقلتي هطالا

أدعو بلساني يفعـل الله به * قلبي وحشاشتي تنادي لالا

﴿ السكاكي ﴾ يستهجن قول أبي تمام حيث يقول

لاتسـقني ماء الملام فانـني * صب قد استعذبت ماء بكائي

ان الاسـتعارة التخييلية فيـه منفكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يمنع الانفكاك فيـه مستندا بانه يجوز أن يكون قد شـبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية واضافة الماء تخييلية أو أنه تشبيه من قبيل لجين الماء لا اسـتعارة قال ووجه الشـبه ان اللوم يسـكن حرارة الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجلبي في حاشـية المطول فيـه نظر لان المناسب للعاشق ان يدعي أن حرارة غرامه لاتسكن لا بالملام ولا بشئ آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبهه انتهى كلامه هـذا ونقل ابن الاثير في المثل السائر ان بعض الظرفاء من أصحاب أبي تمام لما بلغه البيت المذكور أرسل اليه قارورة وقال ابعث لنا شيأ من ماء الملام فارسل اليه ابو تمام وقال اذا بعثت الىّ ريشة من جناح الذل بعثت اليك شيأ من ماء الملام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل وقال ماكان أبو تمـام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت فان جعـل الجناح للذل ليس كجعل المـاء للملام فان الجناح مناسب للذل وذلك ان الطائر عند اشفاقه وتعطفه على أولاده يخفض جناحه ويلقيـه على الارض وهكذا عند تعبه ووهنه والانسان عند تواضـعه وانكساره يطأطئ رأسـه ويخفض يديه اللذين هما جناحاه فشـبه ذله وتواضـعه بحالة الطائر على طـريق الاستعارة بالكناية وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور الملائمة للحالة المشبه بها وأما ماء الملام فليس من هذا القبيل كما لايخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنقيح هذا ويقول جامع الكتاب ان للبيت محملا آخر كنت أظن أني لم أسبق اليه حتي رأيته في التبيان وهو أن يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكر ماء البكاء ولا تظن ان تأخر ذكر ماء البكاء يمنع المشاكلة فانهم صرحوا في قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشيا لمشاكلة مابعده وهذا الحمل انما يتمشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم أقول هذا الحمل اولى بماذكره صاحب الايضاح فان الوجهـين اللذين ذكرهما في غاية البعد اذ لادلالة في البيت على ان المـاء مكروه كما قاله المحقق التفتازاني في المطول والتشبيه لايتم بدونه وأما ماذكره صاحب المثل السائر من أن وجه الشبه أن الملام قول يعنف به الملوم وهو مختص بالسمع فنقله أبو تمـام الى مايختص بالحلق كأنه قال لاتذقني الملام ولمـا كان السمع يتجرع الملام أولا كتجرع الحلق الماء صار كأنه شبيـه به فهو وجه في غاية البعد أيضا كما لايخفى والعجب منه انه جعله قريبا وغاب عنه عدم الملاءمة بين المـاء

والملام هذا وقد أجاب بعضهم عن نظر الفاضل الجلبي فى كلام صاحب الايضاح بأن تشبيه الشاعر الملام بالماء فى تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقد اللوام بأن حرارة غرام العشاق تسكن بورود الملام وليس ذلك على وفق معتقده فلعل معتقده ان نار الغرام تزيد بالملام قال أبو الشيص

أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

أو ان تلك النار لايؤثر فيها الملام أصلا كما قال الآخر

جاؤا يرومون سلواني بلومهم * عن الحبيب فراحوا مثل ماجاؤا

فقول الجلبي لان المناسب للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه معتقد العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح الكراهة فى الشراب صريح بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى (لبعضهم)

بكرت عليك فهيجت وجدا * هوج الرياح وأذكرت نجدا
أتحن من شوق اذا ذكرت * دعـد وأنت تركتها عمدا

(لبعضهم)

وأتعب الناس ذو حال ترقعها * يد التجمل والاقتار يخرقها

(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ماتكره وصبر على ماتحب والثانى أشدهما على النفس انتهى لبعضهم

نقل ركابك فى الفلا * ودع الغوانى للقصور * فمحالفى أوطانهم
أمثال سكان القبور * لولا التغرب ماارتقى * در البحور الى النحور

* اذا أردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض فضع شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه والمقنطرة الواقع عليها نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقيا أقل من ثمانية عشر لم يغب الشفق بعد أو أكثر فقد غرب أو مساويا فابتداء غروبه وان كان غربيا فقد طلع الفجر أو أكثر لم يطلع بعد أو مساويا فابتداء طلوعه وان وقع النظير على خط وسط السماء فنصف الليل (قال القطب فى شرح الشهاب) روى أن دعاء صنفين من الناس مستجاب لامحالة مؤمنا كان أو كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول أمن يجيب المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قيل أليس الله تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلت الآية واردة فى دعاء الكفار فى النار وهناك لاترحم العبرة ولاتجاب الدعوة وهذا الخبر الذى أوردناه يراد به فى دار الدنيا فلا تدافع (انظر الى ما تبصره) فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان محفوفا بالعوارض المادية متجلببا بالجلابيب الجسمانية ملازما لوضع خاص وقدر معين من القرب والبعد المفرطين وهو بعينه يظهر فى ٦٨٣١ الحس ٢٢٤٣٤٣١ المشترك خاليا عن تلك العوارض التى كانت شرط ظهوره لذلك الحس عريا عن تلك الجلابيب التى كان بدونها لايظهر لذلك المشعر أبدا * انظر الى مايظهر فى ٥٩١١٣١ اليقظة من صورة العلم وهو أمر عرضى يدرك بالعقل أو الوهم ثم هو بعينه يظهر فى ٤٦٥٣١

النـوم بصورة اللبن. فالظاهر فى عالم ٥٩١١٣١ اليقظة وعالم ٤٦٥٣١ النوم شئ واحد وهو العلم لـكنه تجلى فى كل عالم بصورة فقد تجسد فى عالم ما كان فى آخر عرضا انظر الى السرور الذى يظهر فى ٤١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحـدس منه انه قد يسرك فى عالم مايسوء فى آخر اذا عـرفت ان الشئ يظهر فى كل ٤١٣٧ عالم ٥٢٦٩٢ بصـورة انكشف لك سر مانطقت به الشريعة المطهرة من تجسد الاعمال فى النشأة الاخرى بل ظهر لك حقيقة ماقاله العارفون من ان الاعمال الصالحـة هى التى تظهر فى صورة الحور والقصور والانهار وان الاعمال السيئة هى التى تظهر فى صورة العقارب والحيات والنار واطلعت على أن قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وارد على الحقيقة لا المجاز من ارادة الاستقبال فى اسم الفاعل فان أخلاقهم الرذيلة وأعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة الظاهرة فى هذه النشأة فى هذه الصورة هى التي تظهر فى تلك النشأة فى صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم الذى يأكل فى آنية الذهب والفضة انما يجرجر فى جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم القيامة الى غير ذلك ( رأيت فى بعض التواريخ ) كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن مروان بكتاب أغلظ له فيه وتهدده فارسـل عبد الملك الكتاب الى الحجاج وأمره باجابتـه فكتب الحجاج الى محمد ابن الحنفية رضى الله تعالى عنه كتابا يتهدده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد ابن الحنفية ان لله تعالى فى الارض كل يوم نظرة يقضى بها ثلثمائة وستين أمرا فلعل الله أن يشغلك عنا بأمر منها فكتب الحجاج هذا الكلام جوابا عن كتاب قيصر وأرسله الى عبد الملك فأرسـله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من أحد من أهل بيتك وانما خرج من أهل بيت النبوة ( مذكور فى الجلد الخامس من الكشكول ) بعبارة أخرى كل من القائلـين بان الرؤية بالانعكاس والانطباع لايريدون الانعكاس والانطباع الحقيقى قال المعلم الثانى أبو نصر الفارابى فى رسالة الجمع بين رأى أفلاطون وارسـطاطاليس ان غرض كل منهما التنبية على هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه لاحقيقة خروج الشـعاع ولا حقيقة الانطباع وانما اضطر الى اطلاق ذينك اللفظين لضيق العبارة ( كان بعض أصحاب القلوب يقول ) ان الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول غمضوا أعينكم حتى تبصروا ( معرفة الطالع من الارتفاع ) ضع درجة الشمس أقوى من الكواكب على مقنطرة الارتفاع المأخوذ شرقيا أوغربيا فما وقع من منطقة البروج على الافق الشرقى فهو الطالع وما وقع بين خطين يعرف بالتخمين والتعديل ( لله در من قال )

لاتخدعنك بعدطول تجارب * دنيا تغر بوصلها وستقطع

أحلام نوم أوكظل زائل * ان اللبيب بمثلها لايخـدع

( من كتاب تهافت الفلاسفة ) الاقوال الممكنة فى أمر المعاد لاتزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة ( الاول ) ثبوت المعاد الجسمانى فقط وأن المعاد ليس الا لهذا البدن وهو قول نفاء النفس الناطقة المجردة وهم أكثر أهل الاسلام ( الثانى ) ثبوت المعاد الروحانى فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وأن البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها ( الثالث ) ثبوت المعاد الروحانى والجسمانى معا وهو قول من يثبت النفس المجردة الناطقة من الاسلاميين كالامام الغزالى والحكيم الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة ( الرابع ) عدم ثبوت شئ منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لايعتد بهم ولا بمذهبهم لافى الملة ولا فى الفلسفة ( الخامس ) فى التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل عنه انه قال فى مرضه الذى مات فيه انى ماعلمت ان النفس هى المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل عادتها أوهى جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد ( الشيخ الرئيس أبو على بن سينا )

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع * محجوبة عن كل مقلة عارف وهى التى سفرت ولم تتبرقع * وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهى ذات تفجع ألفت وما سكنت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع * وأظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع * حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * عن ميم مركزها بذات الاجرع علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت * بين المعالم والطلول الخضع * تبكى وقد ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمى ولما تقلع * وتظل ساجعة على الدمن التى * درست بتكرار الرياح الاربع اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها * قفص عن الاوج الفسيح المربع * حتى اذا قرب المسير من الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع * وغدت مفارقة لكل مخلف * عنها حليف الترب غير مشيع سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت * ماليس يدرك بالعيون الهجع * وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع * فلاى شئ أهبطت من شاهق * عال الى قعر الحضيض الاوضع ان كان أهبطها الاله لحكمة * طويت على الفذ اللبيب الاروع * وهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع * وتعود عالمة بكل خفية * فى العالمين فخرقها لم يرقع

وهى التى قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطلع

فكأنها برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكانه لم يلمع

مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة الا انها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق الخاطف

* ويوجد فى بعض النسخ بعد هذا البيت قوله

أنعم برد جواب ماأنا فاحص * عنه فنار العلم ذات تشعشع

حاصل الابيات الستة أنها لاى شئ تعلقت بالبدن ان كان لامر غير تحصيل الكمال فهى حكمة خفية

عن الاذهان وان كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقها به قبل حصول الكمال فان أكثر النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لبطلان التناسخ ﴿ الشيخ ابن الفارض ﴾

أرج النسيم سرى من الزوراء * سحرا فاحيا ميت الاحياء * أهدى لنا أرواح نجد عرفه فالجو منه معنبر الا رجاء * وروى أحاديث الاحبة مسندا * عن أذخر بأذاخر وسحاء فسكرت من ريا حواشي برده * وسرت حميا البرء فى أدوائى * يارا كب الوجناء بلغت المنى عج بالحمى ان جزت بالجرعاء * متيمما تلعات وادى ضارح * متيامنا عن قاعة الوعثاء فاذا وصلت أثيل سلع فالنقا * فالرقتين فلعلع فشظاء * فكذا عن العلمين من شرقية مل عادلا للحلة الفيحاء * واقرا السلام أهيل ذياك اللوى * من مغرم دنف كئيب نائى صب متى قفل الحجيج تصاعدت * زفراته بتنفس الصعداء * كلم السهاد جفونه فتبادرت عبراته ممزوجة بدماء * ياساكنى البطحاء هل من عودة * احيا بها ياساكنى البطحاء * أن ينقضى صبرى فليس بمنقض * وجدى القديم بكم ولا برحائى * ولئن جفا الوسمى ماحل تربكم فمدامعى تربو على الانواء * واحسرتا ضاع الزمان ولم أفز * منكم أهيل مودتى بلقاء ومتى يؤمل راحة من عمره * يومان يوم قلا ويوم تناء * وحياتكم ياأهل مكة وهى لى قسم لقد كلفت بكم احشائى * حبيكم فى الناس اضحى مذهبي * وهوا كم دينى وعقد ولائى يالائمى فى حب من من أجله * قدجد بى وجدى وعز عزائى * هلا نهاك عن لوم امرئ لم يلف غير منعم بشقاء * لو تدرى فيم عذلتنى لعذرتنى * خفض عليك وخلنى وبلائى فلنازل سرح المربع فالشبيكة فالثنية من شعاب كداء * ولحاضرى البيت الحرام وعامرى تلك الخيام تلفتى وعنائى * ولفتية الحرم المريع وجيرة الحي المنيع وزائرى الخيماء فهم هم صدوا دنوا وصلوا جفوا * غدروا وفوا هجروا رثوا لضنائى * وهمو عياذى حيث لم تغن الرقا وهم ملاذى ان عدت اعدائى * وهمو بقلبي ان تناءت دارهم * عنى وسخطى فى الهوى ورضائى وعلى مقامى بين ظهر انيهم * بالاخشبين أطوف حول حمائى * وعلى اعتناقى للرفاق مسلما عند استلام الركن بالايماء * وعلى مقامى بالمقام أقام فى * جسمى السقام ولات حين شفاء وتذكرى جياد وردى فى الضحى * وتهجدى فى الليلة الليلاء * سرى ولو قلبت بطاح مسيله قلبا لقلبي رىء بالحصباء * أسعد أخى وغننى بحديث من * حين الاباطح ان رعيت اخائى واعده عند مسامعى فالروح ان * بعد المدى ترتاح للانباء * واذا ذى ألم ألم بمهجتى فشذا أعيشاب الحجاز دوائى * أأذاد عن عذب الورود بأرضه * وأحاد عنه وفى نقاه بقائى وربوعه أربى أجل وربيعه * طربى وصارف أزمة اللاؤاء * وجباله لى مربع ورماله

لى مرتع وظـلا له أفيائى * وترابه ندى الذكى وماؤه * وردى الروى وفى ثراه ثرائى وشعا به لى جنـة وقبا به * لى جنة وعلى صفاه صفائى * حيا الحيا تلك المنازل والربا وسقى الولى مواطن اللألاء * وسقى المشاعر والمحصب من منى * سحا وجاد مواقف الانضاء ورعى الاله بها أصيحابى الاولى * سامرتهم بمجامع الاهواء * ورعى ليالى الخيف ماكانت سوى حلم مضى مع يقظة الاغفاء * واهاعلى ذاك الزمان وماحوى * طيب المكان بغـفلة الرقباء أيام ارتع فى ميادين المـنى * جذلا وارفل فى ذيول حبائى * ما اعجب الايام توجب للفتى منحا وتمحنه بسلب عطاء * ياهل لماضى عيشنا من اوبة * يوما واسـمح بعـده بفنائى

هيهات خاب السعى وانفصمت عرى * حبل المنى وانحـل عقد رجائى
وكفى غراما ان اعيش متيما * شـوقى أمامى والقضاء ورائى

﴿ الصلاح الصفدى وفيه توريه ﴾

أملت أن تتعطفوا بوصالكم * فرأيت من هجرانكم مالا يرى
وعلمت أن بعادكم لا بد أن * يجرى له دمعى دما وكذا جرى

﴿ وله فى امرأة فى يدها سلسلة ﴾

زارت وفى معصمها اذ أنت * سلسلة زادت غرامى وله وبدت عقلى فى نظمها * فها أنا المجنون فى السلسله

﴿ الفلسفة ﴾ لغة يونانية ومعناها محبة الحكمة وفيلسوف أصله فيلاسوف أى محب الحكمة وفيلا المحب وسوف الحكمة ﴿ لله در من قال ﴾ ومن عجب ان الصوارم والقنا * تحيض بايدى القوم وهى ذكور

وأعجب من ذا انها فى أكفهم * تأجج نارا والاكف بحور

﴿ كان لابن الجوزى ﴾ امرأة تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرأتان امامها وحجباها عنه فانشد مشيرا الى تينك المرأتين

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الىّ نسيمها

﴿ قال البلاذرى ﴾ كنت من جلساء المستعين اذ قصده الشعراء فقال يوما لست أقبل الا ممن يقول مثل قول البحترى لوان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

قال فرجعت الى دارى ثم أتيته فقلت له قد قلت فيك احسن ما قاله البحترى فقال هات فانشدته

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقـد أعطيته ولبسته * نعم هـذه اعطافه ومناكبـه

فأمر لى بسبعة آلاف درهم ﴿ بنى عبد الملك بن مروان ﴾ بابا للمسجد الاقصى وبنى الحجاج بابا آخر بازائه فجاءت صاعقة فأحرقت باب عبد الملك وسلم باب الحجاج فشق ذلك على عبد الملك فكتب اليه الحجاج مامثلى ومثل مولاى الا كمثل ابنى آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر

فسرى ذلك عنه واذهب حزنه ( في الحديث ) لايكمل ايمان المرء حتى يكون ان لايعرف احب اليه من ان يعرف ( الصاحب بن عباد )

رق الزجاج وراقت الخمر * فتشابها فتشاكل الامر فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وقريب من معنى بيتي الصاحب قول بعضهم

وكأس قد شربناها بلطف * تخال شرا بنا فيها هواء
وزنا الكاس فارغة وملأى * فكان الوزن بينهما سواء

﴿ وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله ﴾

ثقلت زجاجات أتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

( كان الامام فخر الدين الرازى ) فى مجلس درسه اذ أقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فألقت نفسها فى حجره كالمستجيرة به فأنشد شرف الدين بن عنين أبياتا فى هذا المعنى منها

جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلمع من جناحى خاطف
من نبأ الورقاء ان محلكم * حرم وأنك ملجأ للخائف

والابيات مذكورة بأجمعها فى تاريخ الذهبي ( للمأمون ) وقد أرسل رسولا الى جارية كان يهواها بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة * وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا * ورددت طرفا فى محاسن وجهها ومتعت فى أسماع نغمتها الاذنا * أرى أثرا منها بعينك لم يكن * لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

( دخل اعرابى ) على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فأنشأ يقول

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم * فيمطر يوم الجود من كفه الندى ويمطر يوم البؤس من كفه الدم * فلو أن يوم البؤس فرغ كفه * لبذل الندى لم يبق فى الارض معدم

ولو أن يوم الجود لم يثن كفه * عن البأس لم يصبح على الارض مجرم

فأعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوء ذهبا ( أوصى طفيلى ابنه فقال ) يابنى اذا كان مجلسك ضيقا فقل لمن بجنبك لعلى ضيقت عليك فانه يتحرك فيتوسع مجلسك

( الصفى الحلى ) مازال كحل النوم فى ناظرى * من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من مقلتى * يا سارق الكحل من العين

( من ارسال المثل ) لبعضهم وأظنه ابن الوردى

وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم ثائر قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك ياتاجر

( ابن المعتز ) أترى الجيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب للترحال
علموا انني مقيم وقلبي * راحل معهم امام الجمال

مثل صاع العزيز فى أرحل القو * م ولا يعلمون ما فى الرحال

(لبعضهم من الاقتباس من الرمل)

فوق خديه للعذار طريق * قد بدا تحته بياض وحمره
قيل ماذا فقلت اشكال حسن * تقتضى أن أبيع قلبي بنظره

(لبعضهم) أذابه الحب حتى لو تمثله * بالوهم خالق لاعيا هم توهمه
لولا الانين ولوعات تحركه * لم يدره بعيان من يكلمه

(أنشد) بعض الاعراب هذه الابيات عند النبي صلى الله عليه وسلم

أقبلت فلاح لها * عارضان كالسبج * أدبرت فقلت لها
والفؤاد فى وهج * هل على ويحكما * ان عشقت من حرج

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاحرج ان شاء الله تعالى (مما ينسب الى ليلى قولها)

لم يكن المجنون فى حالة * الا وقد كنت كما كانا لكن لى الفضل عليه بان * باح وانى مت كتمانا

(ومما ينسب اليها أيضا قولها) باح مجنون عامر بهواه * وكتمت الهوى فمت بوجدى
فاذا كان بالقيامة نودى * من قتيل الهوى تقدمت وحدى

(علم الموسيقى) علم يعرف منه النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحون واتخاذ الآلات الموسيقية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره فى النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لابث زمانا تجرى فيه الالحان مجرى الحروف من الالفاظ وبسائطها سبعة عشر وادوارها أربعة وثمانون والايقاع اعتبار زمان الصوت ولامانع شرعا من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزا فيه نعم الشريعة المطهرة على الصادع بها أفضل الصلاة والسلام منعت من عمليته والكتب المصنفة فيه انما تقيد أمورا علمية فقط وصاحب الموسيقى العلمى يتصور الانغام من حيث انها مسموعة على العموم من أى آلة اتفقت وصاحب العملى انما يأخذها على انها مسموعة من الآلات الطبيعية كالحلوق الانسانية أو الصناعية كالآلات الموسيقية هذا ومايقال من أن الالحان الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية فهو من جملة رموزهم اذلا اصطكاك فى الافلاك ولاقرع ولاصوت (لبعضهم)

تفانى الرجال عن حبها * ولا يحصلون على طائل

(فى تفسير القاضى) فى قوله تعالى فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون قال الخوف على المتوقع والحزن على الواقع وفيه نظر لقوله تعالى انى ليحزننى أن تذهبوا به ويمكن أن يدفع بأن المراد انه ليحزننى فقد ذهابكم به وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالآية الكريمة فى قولهم ان لام الابتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى (فى أحاديث تروى) عن زرارة عن أبى جعفر رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذ جاء رجل فصلى فلم يتم الركوع والسجود فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتن على غير ديني ( فى معرفة ارتفاع المرتفعات من دون اصطرلاب ) تضع مرآة على الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب مابين المرآة ومسقط حجره فى قدر قامتك وتقسم الحاصل على مابين المرآة وموقفك فالخارج ارتفاع المرتفع ( طريق آخر ) تنصب مقياسا فوق قامتك ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعى وتضرب مابين موقفك ومسقط حجر المرتفع فى فضل المقياس على قامتك واقسم الحاصل على مابين موقفك وقاعدة المقياس وزد على الخارج قدر قامتك فالمجتمع قدر ارتفاعه ( صورة ذات الشعبتين ) التى يستعلم بها اختلاف المنظر مبينة فى الفصل الثانى من المقالة الخامسة من المجسطى (الصلاح الصفدى)

أراد الغمام اذا ماهمى * يعبر عن عبرتى وانتحابي * فجاءت دموعى فى فيضها
* بمالم يكن فى حساب السحاب * ( وله وفيه تورية )

لقد شب جمر القلب من فيض عبرتى * كما ان رأسى شاب من موقف البين
فان كنت ترضى لى مشيبي والبكا * تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين

( من النهج ) واتقوا عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا مايبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم السير واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ومابين أحدكم وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحرى بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا فى الدنيا من الدنيا ماتحرزون به نفوسكم غدا فأتقى عبد من نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم أمنيته عليه أغفل مايكون عنها فيالها حسرة على كل ذى عقل ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه أيامه الى شقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا واياكم ممن لاتبطره نعمة ولاتقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة ( صورة كتاب ) كتبه الغزالى من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد بعد ما فيه بتفويض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعد تزهد الغزالى وتركه تدريس النظامية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات ( اعلم ) ان الخلق فى توجههم الى ماهو قبلتهم ثلاث طوائف ( احداها ) العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا فمقتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ماذئبان ضاريان فى زريبة غنم بأكثر افسادا من حب المال والشرف فى دين المرء المسلم ( ثانيتها ) الخواص وهم المرجحون للآخرة العالمون بأنها خير وابقى العاملون لها الاعمال الصالحة فنسب اليهم

التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى (ثالثها) الاخصاء وهم الذين علموا أن كل شيء فوقه شيء آخر فهو من الآفلين والعاقل لايحب الآفلين وتحققوا ان الدنيا والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعظم أمورهما الاجوفان المطعم والمنكح وقد شاركهم في ذلك كل البهائم والدواب فلبست مرتبة سنية فأعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما وموجدهما ومالكهما وكشف لهم معنى والله خير وأبقى وتحقق عندهم حقيقة لااله الاالله وان كل من توجه الى ماسواه فهو غير خال من الشرك الخفي فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله من سواه واتخذوا ذلك كفتى ميزان وقلبهم لسان الميزان فكلما رأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما رأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيآت كما ان البطقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية فكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين فحينئذ أقول قد دعانى صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وأنا أدعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هى أعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فاسأل الله تعالى أن يوقظه من نومة الغفلة لينظر فى يومه لغده قبل أن يخرج الامر من يده والسلام (وفى الكشاف) ان الفاتحه تسمى الثانى لانهاتثنى فى كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهرى في الصحاح وفى توجيه هذا الكلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء (الثانى) انها تثنى فى كل ركعة باخرى فى الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة عند من يجوزه وأما صلاة الجنازة فخارجة بذكر الركعة (الثالث) ان فى للسببية نحو ان امرأة دخلت النار فى هرة والمعنى أنها تثنى بسبب كل ركعة لابسبب السجود كالطمأنينة ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشهد فى الرباعية ولا بسبب صلاة كالتسليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشاف فى سورة الحجر والتنفل بركعة لايجوزه صاحب الكشاف وهو عند مجوزيه نادر لايحيل الكلية الا دعائية اذ مامن عام الا وقد خص انتهى (الصلاح الصفدى)

لاتحسبوا أن حبيبي بكى * لى رقة يابعد ماتحسبون فما بكى من رقة انما * أراد أن يسقى سيف الجفون

(لبعضهم) اذا كان وجه العذر ليس ببين * فان اطراح العذر خير من العذر

(كان أبو سعيد الاصبهاني) شاعرا ظريفا مطبوعا وكان ثقيل السمع اذا خاطبه أحد قال له ارفع صوتك فان بأذنى مايروحك وهو معدود من جملة شعراء الصاحب بن عباد ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر وشعره فى نهاية من الجودة (من ملح العرب) قال الاصمعى سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامى فقلت مالك لاتذكر أباك فقال ان أبى رجل يحتال لنفسه وان امي امرأة ضعيفة (قيل لبعض الحكماء) لم تركت الدنيا قال لانى أمنع من صافيها وامتنع من كدرها (وقيل لعارف)

خذحظك من الدنيا فانك فان فقال الآن وجب أن لاآخذ حظى منها ( لله در القائل )

هبك بلغت كل ماتشتهيه * وملكت الزمان تحكم فيه    هل قصاري الحياة الا ممات * يسلب المرء كل مايقتنيه

( غيره )    متى وعسى يثنى الزمان عنانه * بعثرة حال والزمان عثور

فتدرك آمال وتقضى مآرب * ويحدث من بعد الامور أمور

( من كلام الاسكندر ) ان العقل على باطن العاقل أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق ( برهان لطيف لجامع الكتاب ) على ان غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف مابين المركزين (أقول) اذا تماست دائرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعد بين محيطيهما بقدر ضعف مابين مركزيهما كدائرتى ا ب حـ ا د ه المتماستين على نقطة ا وقطر العظمى ا ه وقطر الصغرى ا ح وما بين المركزين ب ج نخط ح ه ضعف خط د ح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ونسميها حينئذ دائرة ط ى فقد تحرك محيطها على قدر العظمى بقدر حركة مركزها نخطوط ا ط د ح ص ى متساوية وخطا ا ط ى ه متساويان أيضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفى قطرى الصغرى من نصفى قطر العظمى نخط د ح الذى كان يساوى خط ا ط يساوى ى ه أيضا وقد كان يساوى خط ح ى نخط ج ه ضعف خط د ح وذلك ماأردناه والتقريب ظاهر كما لايخفى انتهى ( لجامع الكتاب برهان ) على امتناع اللاتناهى وسميته اللام ألف لو أمكن عدم تناهى الابعاد لفرضنا مثلث ا ب ح القائم الزاوية أو أخرجنا ضلعى ا ح د حـ المتقاطعين على ح الى غير النهاية فى جهتى ع د ه وفرضنا تحرك خط ع ج ب على خط ا ح ه الى غير النهاية لاشك أن زاوية ب الحادة تعظم بذلك آنا فآنا فيحصل فيها زيادات غير متناهية بالفعل وهى مع ذلك اصغر من الزاوية القائمة اذ لايمكن تساويها لان المثلث لايساوى قائمتين فتأمل ( لما مات عبد الملك بن الزيات ) وزير المتوكل بعد ان عذب بانواع العذاب وجد فى جيبه رقعة فيها هذه الابيات لابى العتاهية

هو السبيل فمن يوم الى يوم * كأنه ماتريك العين فى النوم

لاتعجلن رويدا انها دول * دنيا تنقل من قوم الى قوم

ان المنايا وان طال الزمان بها * تحوم حولك حوما أيما حوم

( حكى ثمامة بن أشرس ) قال بعثنى الرشيد الى دار المجانين لاصلح مافسد من أحوالهم فرأيت فيهم شابا حسن الوجه كانه صحيح العقل فكلمته فقال ياثمامة أنك تقول ان العبد لاينفك عن نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها فقلت نعم هكذا قلت فقال لو سكرت ونمت وقام اليك غلامك وأولج فيك مثل ذرع البكر فقل لى هذه نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها قال ثمامة فتحيرت ولم أدر ماأقول له فقال وهنا مسئلة اخرى أسألك عنها قلت هات قال متى يجد

النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمعدوم لايوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك وان قلت حال النوم فلا شعور له قال ثمامة فبهت ولم أستطع له جوابا فقال مسئلة أخرى قلت وماهى قال انك تزعم ان لكل أمة نذيرا فمن نذير الكلاب قلت لاأدرى الجواب فقال أما الجواب عن السؤال الاول فيجب أن تقول الاقسام ثلاثة نعمة يجب الشكر عليها وبليتان بلية يجب الصبر لديها وبلية يمكن التحرز عنها كي لاينضم العار اليها وهى هذه وأما المسئلة الثانية فالجواب عنها انها محال لان النوم داء ولالذة مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كمه حجرا وقال اذا عدا عليك كلب فهذا نذيره ورمانى بالحجر فأخطأنى فلما رآه قد اخطأنى قال فاتك النذير أيها الكلب الحقير فعلمت أنه مصاب فى عقله فتركته وانصرفت ولم أر مجنونا بعدها (كان البهلول) جالسا والصبيان يؤذونه وهو يقول لاحول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له حمل عصاه وكر عليهم وهو يقول

أكر على الكتيبة لا أبالى * أفيها كان حتفى أم سواها

فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا نتبع موليا ولا نذفف على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال

وألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالا ياب المسافر

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه)

انى رأيت وفى الايام تجربة * للصبر عاقبة محمودة الاثر
لاتضجرن ولايدخلك معجزة * فالنجح يهلك بين العجز والضجر

(قال بعض الحكماء) انكاؤك لعدوك أن لاتريه انك تتخذه عدوا (لبعضهم)

الدهر خداعه خلوب * وصفوه بالقذى مشوب * فلا تغرنك الليالى
فبرقها الخلب الكذوب * وأكثر الناس فاعتزلهم * قوالب مالها قلوب

(اسمعيل المقرى) الى كم تماد فى غرور وغفلة * وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى * بملء السماء والأرض أية ضيعة * أترضى من العيش الرغيد وعيشة مع الملاء الاعلى بعيش البهيمة * فيا درة بين المزابل ألقيت * وجوهرة بيعت بابخس قيمة أفان بباق تشتريه سفاهة * وسخطا برضوان ونارا بجنة * أأنت صديق أم عدو لنفسه فانك ترميها بكل مصيبة * ولوفعل الاعداء بنفسك بعض ما * فعلت لمستهم لها بعض رحمة لقد بعتها هونا عليك رخيصة * وكانت بهذا منك غير حقيقة * كلفت بها دنيا كثير غرورها تقابلنا فى نصحها بالخديعة * اذا أقبلت ولت وان هى أحسنت * أساءت وان ضاقت فتق بالكدورة وعيشك فيها ألف عام وينقضى * كعيشك فيها بعض يوم وليلة * عليك بما يجدى عليك من التقى فانك فى سهو عظيم وغفلة * تصلى بلا قلب صلاة بمثلها * يصير الفتى مستوجبا للعقوبة

تخاطبه إياك امبه مقبلا * على غيره فيها لغير ضرورة * ولو رد من ناجاك للغير طرفه
تميزت من غيظ عليه وغيرة * تصلى وقد اتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدري من تناجيه معرضا * وبين يدى من تنحنى غير مخبت * ذنوبك فى الطاعات وهى كثيرة
اذا عددت تكفيك عن كل زلة * تقول مع العصيان ربى غافر * صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر * فلم لم تصدق فيهما بالسوية * فكيف ترجى العفو من غير توبة
ولست ترجى الرزق الا بحيلة * وها هو بالارزاق كفل نفسه * ولم يتكفل للانام بجنة
ومازلت تسعى فى الذى قد كفيته * وتهمل ما كلفته من وظيفة
تسيء به ظنا وتحسن تارة * على حسب مايقضى الهوى بالقضية

( وجد ) فى عضد شمس المعالى قابوس بن وشمكير رقعة بخطه فيها مكتوب ان كان الغدر طباعا فالثقة بكل أحد عجز وان كان الموت لابد آتيا فالركون الى الدنيا حمق وان كان القضاء حقا فالحزم باطل ( ومن كلام بعض الحكماء ) اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن أطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره ( فى شرح الشهاب ) للراوندى ورد فى الاخبار كراهة النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق ( قال بعض الفلاسفة ) الدنيا دار لجائع من عجل فيها لجع بنفسه ومن أجل فيها لجع بإجبته ( ومن كلام بعض الحكماء ) من ودك لامر ملك عند انقضائه ( ومن كلامهم ) انما يليق للانس المجلس الخاص لاالمحفل الغاص ( ومن كلامهم أيضا ) ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف ( لبعضهم )

ياطالب الدنيا يغرك وجهها * وستستبين اذا رأيت قفاها

( من التلويحات ) عن أفلاطون الالهى انه قال ربما خلوت بنفسى كثيرا عند الرياضات وتأملت احوال الموجودات المجردة عن الماديات وخلعت بدنى جانبا وصرت كانى مجرد بلا بدن عار عن الملابس الطبيعية فاكون داخلا فى ذاتى لا أعقل غيرها ولاانظر فيما عداها وخارجا عن سائر الاشياء فحينئذ أرى فى نفسى من الحسن والبهاء والسناء والضياء والمحاسن الغريبة العجيبة الانيقة ماأبقى معه متعجبا حيران باهتا فاعلم انى جزء من أجزاء العالم الاعلى الروحانى الكريم الشريف وانى ذو حياة فعالة ثم ترقيت بذهنى من ذلك العالم الى العوالم الالهية والحضرة الربوبية فصرت كأنى موضوع فيها معلق بها فوق العوالم العقلية النورية فأرى كانى واقف فى ذلك الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور مالا تقدر الالسن على وصفه ولا الاسماع على قبول نعته فاذا استغرقنى ذلك الشأن وغلبنى ذلك النور والبهاء ولم أقو على احتماله هبطت من هناك الى عالم الفكرة فحينئذ حجبت الفكرة عنى ذلك النور فأبقى متعجبا أنى كيف انحدرت من ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسى ممتلئة نورا

وهى مع البدن كهيئتها فعندها تذكرت قول مطريوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلى ﴿ من الكشاف ﴾ فى آية الوضوء فان قلت فما تصنع بقراءة الجر قلت الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهى عنه فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب الماء ﴿ قال فى الكشف ﴾ لو أريد المسح لقيل الى الكعاب أو الى الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد فى كل رجل فان أريد كل واحد فالافراد والا فالجمع وأما اذا أريد الغسل فهما الناشزان وهما اثنان فى كل رجل فتصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يرد ان الاول يصح مثنى باعتبار كل شخص اذ لا مدخل للاشخاص فى هذا التقابل ﴿ من التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازى ﴾ جمهور الفقهاء على ان الكعبين هما العظمان الناتئان من جانبي الساق وقال الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول محمد ابن الحسن وكان الاصمعى يختار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم الكعب واقع على العظم المخصوص الموجود فى رجل جميع الحيوانات فوجب أن يكون فى حق الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا ومنه كعب الرمح لمفاصله وفى وسط القدم مفصل فوجب أن يكون الكعب ﴿ مما أوصى به ﴾ أمير المؤمنين كرم الله وجهه أولاده يابنى عاشروا الناس عشرة ان غبتم حنوا اليكم وان فقدتم بكوا عليكم يابنى ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هى فى البغض فاذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه ﴿ من المحاكمات فى بحث حركات الافلاك ﴾ هنا شك وهو انا اذا فرضنا دائرتين احداهما حاوية للاخرى والاخرى محوية وهما يتحركان بالخلاف على محوى واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة فى السماء على نصف النهار فتلك النقطة لابد أن تكون دائما على نصف النهار لان المحوى ان حركها الى جهة الشرق درجة فقد أعادها الحاوى الى جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وسائر نقطها تقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة فلابد من أن تكون تلك النقطة فى جهة الشرق تارة وفى جهة الغرب أخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول فى حل هذا الشك لكل متحرك حركتان حركة حقيقية وهى قطع المسافة التى يتحرك عليها وحركة اضافية أى بالاضافة الى أى نقطة فرضت خارجة عن المسافة وهى زاوية لمسافة حركتها عندها ونقطة المحوى وان كانت لها حركة فى نفسها لا تحدث زاوية بالنسبة الى النقط الخارجة عن مبدئها لان موضعها يتحرك بالخلاف حركة مساوية لها ولهذا لا ترى الا ساكنة وللفكر فيه مجال انتهى كلام المحاكمات والحاصل أن الدائرة المحوية لا يظهر لها حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك

لاينافى كونها متحركة فى نفسها ﴿ من كتاب الملل والنحل ﴾ الضابط فى تقسيم الامم أن تقول من الناس من لايقول بمحسوس ولا بمعقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولايقول بحدود وأحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة واسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم المجوس واليهود والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون ﴿ من كتب الاشراق ﴾ العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل أولا وبالذات وبتدبير الجزء ثانيا وبالعرض ولا يمكن أن يكون نظام الكل أحسن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ماهو أكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون مخلا بحسن نظام الكل وان خفى علينا وجهه ويمثل ذلك بان المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض أطرافه مبرزا والبعض الآخر مجلسا بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء أن يكون مجلسا مثلا ﴿ من كتاب التبيان فى المعانى والبيان ﴾ أسلوب الحكيم هو أن تتلقى المخاطب بغير مايترقب تنبيها على أنه الاولى بالقصد قال

أتت تشتكى عندى مزاولة القرى * وقد رأت الضيفان ينحون منزلى

فقلت كأنى ما سمعت كلامها * هم الضيف جدى فى قراهم وعجلى

وقال القبعثرى للحجاج لما توعده بقوله لاحملنك على الادهم مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب ومنه فى قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم اذ المراد منه التكثير وحمله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله لازيدن على السبعين ﴿ من كتاب عدة الداعى ونجاح الساعى ﴾ قال أبو عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه للمفضل بن صالح ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما أسروا اليه قال فقلت يامولاى ولم ذلك قال أجلهم أن تطلع الحفظة على مابينه وبينهم ﴿ قيل لاعرابى ﴾ ان الله محاسبك غدا فقال سررتنى ياهذا اذن ان الكريم اذا حاسب تفضل ﴿ حكى ﴾ أنه حاك بعض العارفين ثوبا وتأنق فى صنعته فلما باعه رد عليه بعيوب فيه فبكى فقال المشترى ياهذا لاتبك فقد رضيت به فقال ما بكائى لذلك بل لانى بالغت فى صنعته وتأنقت فيه جهدى فرد علىّ بعيوب كانت خفية علىّ فأخاف أن يرد علىّ عملى الذى أنا عملته منذ أربعين سنة ﴿ قيل لبعض العارفين ﴾ كيف أصبحت قال أسفا على أمسى كارها ليومى متهما لغدى * بصواب الرأى تبقى الدول وتذهب بذهابه ﴿ لبعضهم ﴾

أرى أناسا بادنى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما * استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

احصد الشر من صدر غيرك تقلعه من صدرك اذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه كفى بالاجل حارسا ( فى الحديث ) شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره ( برهان على ابطال الجزء مما سنح بخاطر جامع الكتاب ) نفرض دائرة مركبة من الاجزاء ونخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز فالانفراج الذى بينهما قبل التقاطع اما أن يكون بقدر الجزء أو أكثر أو أقل والكل باطل لاستلزام الاول كون المتقاطعين متوازيين والثانى كون المتقاربين فى جهة متباعدين فيها والثالث الانقسام ( من النهج ) والذى وسع سمعه الاصوات مامن أحد أودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء فى انحداره حتي يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل ( قال ثعلب ) حدثنا ابن الاعرابى قال قال المأمون لولا أن عليا رضى الله عنه قال أخبر تقله لقلت أناأقله تخبر ( ظن بعض الفضلاء ) ان لبنة واحدة فى العضادة كافية فى استعلام ارتفاع الشمس وكان يحازى باللبنة الشمس ويحرك العضادة الى أن يقع ظل اللبنة بتمامه على نفس العضادة ويحكم بأن الارتفاع ماوقعت عليه الشظية هذا ظن باطل اذ الشظية انما تكون على الارتفاع في وقت اذا كان ظل اللبنة غير متناه وهو وقت كون سطح الحجرة فى دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتأمل ( من كتاب ورام ) التقى ملكان فتساءلا فقال أحدهما للآخر أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودى وقال الآخر أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد ( التفاضل ) بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما فى التفاضل بين ذينك الجذرين ( لبعضهم )

من غاب عنكم نسيتموه * وقلبه عندكم رهينه * وجدتكم فى الوفاء ممن * صحبته صحبة السفينه

(لكثير عزة من قصيدة) رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعزة ركعا وسجودا

لا يقال للعلف حشيش الا اذا يبس (من كتاب غرر الحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق انسان هو أنت الا أنه غيرك المرأة شر كلها وشر منها انه لابد منها الشركة فى الملك تؤدى الى الاضطراب والشركة فى الرأى تؤدى الى الصواب السبب الذى أدرك به العاجز بغيته هو الذى أعجز القادر عن طلبته اضرب خادمك اذا عصى الله واعف عنه اذا عصاك اختر من كل شئ جديده ومن الاخوان أقدمهم احيوا المعروف باماتته فان المنة تهدم الصنيعة اضربوا بعض الرأى ببعض يتولد منه الصواب تخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الاجتهاد اذا أبيض أسودك مات أطيبك ( قال يحيى بن معاذ ) فى مناجاته الهى يكاد رجائى لك مع الذنوب يغلب على

رجائي مع الاعمال لاني أعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف لاأحذرها وأنا بالآفة معروف وأجدني في الذنوب أعتمد على عفوك وكيف لاتغفرها وأنت بالجود موصوف ( من كتاب أدب الكاتب ) مما جاء مخففا والعامة تشدده الرباعية للسن ولا يقال رباعية وكذا الكراهية والرفاهية وفعلت كذا طماعية في معروفك ومن ذلك الدخان والقدوم ( ومما ) جاء ساكنا والعامة تحركه يقال في أسنانه حفر حلقة الباب وحلقة القوم وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر جمع حالق نحو كفرة جمع كافر * ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره الكتان والعقار والدجاج وفص الخاتم * ومما جاء مكسورا والعامة تفتحه الدهليز والانفحة والضفدع * ومما جاء مضموما والعامة تفتحه على وجهه طلاوة وثياب جدد والجدد بفتح الدال الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض * ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه الانملة بفتح الميم واحدة الانامل * ومما جاء مضموما والعامة تكسره المصران جمع مصير نحو جربان جمع جريب ( قوله تعالى ) ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه روى في عيون الاخبار عن أبي الحسن الرضا رضي الله عنه فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حاصله ان قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا أي لولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما تقول قتلتك لولا اني أخاف الله أي لولا اني أخاف الله لقتلتك وحينئذ فلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالمعصية أصلا كما هو شأن النبوة ( أقول ) وأما ماذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا لايتقدم عليها محتجا بأنها في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وان الشرط مع ما في حيزه من الجملتين في حكم الكلمة الواحدة ولايجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكلام ظاهري لامستند له في كلام المتقدمين من أئمة العربية وحجته المذكورة لايخفى ضعفها والصحيح انه لامانع من تقديم جواب لولا عليها ولئن ضويقنا في ذلك قدرنا لها جوابا آخر بحيث يكون المذكور مفسرا له نحو أقوم ان قام زيد قال في الكشاف فان قلت كيف جاز على نبي الله أن يكون منه هم بالمعصية وقصد اليها قلت المراد ان نفسه مالت الى المخالطة ونازعت اليها عن شهوة الشباب وقرمه ميلا يشبه الهم به والقصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو يكسر مابه ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هما لشدته لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع لان الاستعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدته ثم انه أكثر التشنيع على من فسر الهم بأنه حل الهميان وجلس معها مجلس المجامع وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا أعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أنملته أو بأنه ضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله أو بأنه صيح به لاتكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد لاريش له أو بأنه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان

عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولاتقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبريل أدرك عبدى قبل أن يصيب الخطيئة فانحط جبريل وهو يقول يايوسف أتعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب فى ديوان الانبياء أو بأنه رأى تمثال العزيز أو بأنه قامت المرأة الى صنم كان هناك فسترته وقالت أستحى منه أن يرانا فقال يوسف استحييت ممن لايسمع ولايبصر ولا أستحى من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال جار الله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله تعالى وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمدالله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام أدنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد أثنى عليه وسمى مخلصا فعلم بالقطع أنه ثبت فى ذلك المقام الدحض وأنه جاهد نفسه مجاهدة أولى العزم والقوة ناظرا فى دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاولين ثم فى القرآن الذى هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ولم يقتصر الاعلى استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق فى الآخرين كما جعله لجده ابراهيم الخليل وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر فى العفة وطيب الازار والتثبت فى مواقف العثار فاخزى الله أولئك فى ايرادهم مايؤدى الى أن يكون أنزل الله السورة التى هى أحسن القصص فى القرآن العربى المبين ليقتدى بنبى من أنبياء الله فى القعود بين شعب الزانية وفى حل تكتها للوقوع عليها وفى أن ينهاه ربه ثلاث مرات ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذى سقط ريشه حين سفد غير أنثاه وهو جاثم فى مربضه لايتحلحل ولا ينتهى ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره ولو أن أوقح الزناة وأشطرهم وأحدهم حدقة وأجلحهم وجها لقى بأدنى مالقى به نبى الله مما ذكروا لما بقى له عرق ينبض ولاعضو يتحرك فياله من مذهب ماأفحشه ومن ضلال ماأبينه انتهى كلام صاحب الكشاف

* لاخلاف فى أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة وانما الخلاف فى وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد الفاحشة وأتى ببعض مقدماتها ولقد أفرط صاحب الكشاف فى التشنيع على هؤلاء كما نقلناه عنه قريبا ومنهم من نزهه عن الهم أيضا وهو الصحيح ﴿ وللامام الرازى فى تفسيره الكبير هنا نكتة لابأس بايرادها ﴾ قال الامام ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف فى هذا الباب أما يوسف فلقوله هى راودتنى عن نفسى وقوله رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه وأما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وأما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان

كيدكن عظيم وأما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قدشغفها حبا انا لنراها فى ضلال مبين وقولهن حاش لله ماعلمنا عليه من سوء وأما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها الى آخره وأما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين وأما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فأقر بأنه لا يمكن اغواء العباد المخلصين وقد قال تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد أقر ابليس أنه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من أتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته انتهى كلام الامام (قيل للحسن البصرى) كيف ترى الدنيا فقال شغلنى توقع بلائها عن الفرح برخائها فأخذه أبو العتاهية فقال

تزيده الايام ان أقبلت * شدة خوف بتصاريفها

كأنها فى حال اسعافها * تسمعه وقعة تخويفها

(ومن كلام الحسن) ياابن آدم أنت أسير الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضى ومن نعيمها بما يمضى ومن ملدها بما ينفد ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولاهلك الاموال فاذا مت حملت أوزارك الى قبرك وتركت أموالك لاهلك (عيرت امرأة) ديوجانس الحكيم بقبح المنظر فقال لها ياهذه ان منظر الرجال بعد المخبر ومخبر النساء بعد المنظر فخجلت (ورأى) يوما امرأة قدحملها السيل فقال لاصحابه هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشر (ورأى) امرأة تحمل نارا فقال حامل شر من محمول (ورأى) يوما امرأة قدخرجت متزينة يوم عيد فقال هذه خرجت لترى لالترى (ورأى) جارية تعلم الكتابة فقال هذا سهم يسقى سما (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعاهم ليلة ليريهم النجوم ويعرفهم خواصها وأحوال سيرها فادخلهم الى بستان وجعل يمشى معهم ويشير بيده اليها حتى سقط فى بئر هناك فقال من تعاطى علم مافوقه بلى بجهل ماتحته (قيل لدعبل الشاعر) ماالوحشة عندك فقال النظر الى الناس ثم أنشد

ماأكثر الناس بل ماأقلهم * الله يعلم انى لم أقل فندا

انى لافتح عينى حين أفتحها * على كثير ولكن لاأرى أحدا

(الخنس والكنس) التى أقسم الله بها فى كتابه العزيز هى الخمسة المتحيرة من خنس اذا رجع ومن كنس الوحش اذادخل كناسه وهو بيته لانها تختفى تحت ضوء الشمس وقد يقال أن الكنس بمعنى المقيمات فى الكناس وفى الآية الكريمة اشعار بمايعرض للخنس المتحيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكنس اشعار بالاقامة والجوارى اشعار بالاستقامة (لبعضهم)

لاتشك دهرى ماصححت به * ان الغنى هو صحة الجسم

هبك الخليفة كنت منتفعا * بغضارة الدنيا مع السقم

(لبعضهم) لقد عرفتك الحادثات نفوسها * وقدأدبت ان كان ينفعك الادب

ولو طلب الانسان من صرف دهره * دوام الذي يخشى لاعياه ما طلب

(لبعضهم) ياأيها السائل عن منزلى * نزلت فى الخان على نفسى

(كان) عمر بن عبيد يقول فى دعائه اللهم اغننى بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك (وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاة) ان قبلك رجلين يعنى بكر بن عبد الله واياس بن معاوية فول أحدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما من قبوله فأحضرهما وألح عليهما فى ذلك فقال بكر والله الذى لااله الا هو انى لا أحسن القضاء وان اياسا أولى به منى فان كنت صادقا فكيف أتولاه وان كنت كاذبا فكيف تولى كذابا فقال اياس انكم أوقفتم الرجل على شفير جهنم فافتدى منكم بيمين يكفرها فقال أما اذا اهتديت الى هذا فأنت أحق فولاه القضاء (دخل) اياس الشام وهو غلام فقدم خصما له الى بعض القضاة وكان الخصم شيخا فصال عليه اياس بالكلام فقال له القاضى خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتى ان سكت قال ماأراك تقول حقا فقال لااله الاالله فدخل القاضى على عبدالملك فأخبره فقال اقض حاجتــه وأخرجه من الشام لئلا يفسد أهلها (لتسهيل المصائب وتخفيف الشدائد أسباب) اذا قاربت حزما وصادقت عزما هونت وقعها وقللت تأثيرها وضرها * فمنها اشعار النفس ماتعلمه من حلول الفناء والمصير الى الانقضاء اذ ليس للدنيا حال يدوم ولا لمخلوق بقاء معلوم (ومنها) أن يستشعر ان فى كل يوم يمر منها شطر ويذهب منها جانب حتى تنجلى وأنت عنها غافل قال الشاعر

تسل عن الهموم فليس شئ * يقيم فما همومك بالمقيمه

لعل الله ينظر بعد هــذا * اليك بنظرة منه رحيمه

(ومنها) ان يعلم ان فيما وقي من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ماهو أعظم من رزيته وأشد من بليته (ومنها) ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومحنه من شواهد نبله فعن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حذق المرء محسوب من رزقه (وقال الشاعر)

محن الفتى تخبرن عن فضل الفتي * كالنار مخــبرة بفضــل العنبر

وقلما تكون محنة فاضل الا على يد جاهل وبلية كامل الا من جهة ناقص (قال الشاعر)

فلا غرو أن يمنى أديب بجاهــل * فمن ذنب التنين تنكسف الشمس

(ومنها) علمه بأن يعتاض عن الارتباض بنوائب دهره والارتمــاض بمصائب عصره صلابة عود واستقامة عمود وتجاربا لايغتر معه برخاء وثباتا لايتزلزل بعده لكل شدة وبأساء كما قال الشاعر

مواعظ الدهر ادبتنى * وانمــا يوعظ الاديب لم يمض بؤس ولا نعيم * الا ولى فيهما نصيب

(ومنها) التأسى بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل أحدا منهم مدة عمره من تواتر البلايا وتفاقم الرزايا ويشعر نفســه انه ينخرط بذلك فى سلك أولئك الاقوام وناهيك به من مقام

يسمو على كل مقام (وسئل الحسن بن علي رضي الله عنهما ) من أعظم الناس قدرا فقال من لم يبال بالدنيا بيد من كانت ( قال بعضهم ) ان هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لاموت بعده (قال الحسن ) فضح الموت الدنيا ماترك لذى لب فرحا (روى) أنه لما وضع ابراهيم عليه السلام ليرمى به فى النار أتاه جبريل فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا ( من كلام بعضهم ) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما فى العلة والمعلول واتفاقهما فى الدلالة والمدلول هو أن الهوى مختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهى أخص والهوى أصل وهو أعم

( لامرأة من العرب )

أيها الانسان صبرا * ان بعد العسر يسرا اشرب الصبر وان كا * ن من الصبر أمرا

( أبو تمام ) اذا اشتملت على اليأس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واطمأنت * وأرست فى مكامنها الخطوب * فلم تر لانكشاف الضر وجها

ولا أغنى بحيلته الاريب * أتاك على قنوط منه غوث * يمن به اللطيف المستجيب

فكل الحادثات وان تناهت * فموصول بها فرج قريب

( لبعضهم ) وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة * تلقيتها بالصبر حتى تجلت

وكانت على الأيام نفسى عزيزة * فلما رأت صبرى على الذل ذلت

(السيماء) يطلق على غير الحقيقى من السحر وأمثاله وحاصله احداث مثالات خيالية لاوجود لها ويطلق على ايجاد تلك المثالات وتصويرها فى الحس وتكون صورا فى جوهر الهواء وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لايحفظ ما يقبله زمانا طويلا ( ابن الدمينة ) اسمه عبدالله وهو من العرب العرباء من بني عامر وشعره فى غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر الاول وهذا فى ذلك الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف يطرب بشعره جدا ومن شعره قوله

ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى مسراك وجدا على وجد

الابيات الخمسة المشهورة وله أيضا الابيات المشهورة التى يقول فيها

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزتنى اليك المضاجع

( وله من أبيات ) قفى ياأميم القلب نقضى لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلي مابدالك

أرى الناس يرجون الربيع وانما * ربيعى الذى أرجو زمان نوالك * تعاللت كى أشجى وما بك علة

تريدين قتلى قد ظفرت بذلك * لئن ساءنى أن نلتنى بمساءة * فقد سرنى أنى خطرت ببالك

أبيني أفى يمنى يديك جعلتنى * فأفرح أم صيرتنى بشمالك

( ومن كلام بعضهم ) لايحصل هذا العلم الامن خرب دكانه وهجر اخوانه وباعد أوطانه واستغنم أبانه

( وقال فى التبيان ) بعد ان ذكر هذين البيتين فى وصف الهلال لابن المعتز وقال انه أحسن ماقيل فى الهلال

وجاءنى فى قميص الليل مستترا * مستعجل الخطو فى خوف وفى حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة اذ قصت من الظفر

قال لو قال لم تقصص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذى يحس كالقلامة على الظفر كان أدق معنى هذا كلامه (العجب من أبى نواس ) مع تمهره فى كلام العرب وتعمقه فى العربية كيف غلط فى قوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

فان فعلى التى هى مؤنث أفعل لاتعرى عن أل والاضافة معا قاله فى المثل السائر ( وذكر ابن هشام أيضا ) فى الباب الثانى من كتاب مغنى اللبيب ماصورته انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما لوجه استعمال فعلى أفعل بأل أو الاضافة ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها الى آخر ماقاله * اذا استولى الحب ادهش عن ادراك الالم والتجربة أعدل شاهد على ذلك ( حكى ) سمنون المحب قال كان فى جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتلت فجلس الرجل يصنع لها حيسا فبينا هو يحرك مافى القدر اذ قالت الجارية آه فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك ما فى القدر بيده حتى تساقط لحم أصابعه وهو لايحس بذلك فهذا وأمثاله قد يصدق به فى حب المخلوق والتصديق به فى حب الخالق أولى لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية أوفى من كل جمال فانه الجمال الخالص البحت وكل جمال فى العالم فهو مختلط ناقص * قصد بعض الشعراء أبا دلف فسأله أبا دلف مما أنت فقال من تميم فقال

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك فخجل وأسكته وأجازه انتهى ( لله در من قال )

أليس عجيبا بأن امرأ * لطيف الطباع حكيم الكلم يموت وماحصلت نفسه * سوى علمه أنه ماعلم

( قال العارف الرومى ) صاحب المثنوى فى البيت المشهور ليبك يزيد الى آخره ان الاولى فى معنى البيت أن يكون يزيد منادى وضارع نائب الفاعل أى الضارع ينبغى أن يبكى بعدك العدم المعين والممد وأما أنت ففى جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف فى البيت * قال الوليد لابن الاقرع أنشدنى من قولك فى الخمر فأنشده

تريك القذى من دنها وهى دونه * لها فى عظام الشاربين دبيب

فقال الوليد شربتها ورب الكعبة فقال ان كان وصفى لها رابك فقد رابنى معرفتك بها * ذكر أهل التجارب أن لتكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف الى المجموع مثلا انفصل الجنين * وقال الشيخ فى الشفاء فى الفصل السادس من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان أن امرأة ولدت بعد الرابع من سنى الحمل ولدا قد نبتت أسنانه وعاش * وذكر أرسطاطاليس ان مدة الحمل فى كل حيوان مضبوطة إلا فى الانسان * وقال جالينوس انى كنت

شديد الفحص عن مقادير أزمنة الحمل فرأيت امرأة ولدت في مائة وأربعة وثمانون ليلة * من تفسير النيسابوري في سورة الاحقاف من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه

هي حالان شدة ورخاء * وسجالان نعمة وبلاء والفتى الحاذق الاديب اذاما * خانه الدهر لم يخنه العزاء ان ألمت ملمة بي فاني * في الملمات صخرة صماء حائر في البلاء علما بأن ليس يدوم النعيم والبلواء

(لابن مطروح) وعدك لا ينقضي له أمد * ولا الليل المطال منك غد علقتني بالمنى غدا فغدا * ان غدا سرمدا هو الابد يضحك عن واضح مقبله * عذب برود كانه البرد أحول من حوله ولي ظمأ * الى جنى ريقه ولا أرد وكلما زدت وجهه نظرا * بدت عليه محاسن جدد

البيت الاخير من هذه الابيات مأخوذ من قول أبي نواس كان ثيابه أطلعن من أزواره قمرا بعين خالط التفتير في أجفانها الحورا يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدته نظرا

الفاضل الجلبي في حاشية المطول بعد ما ذكر قول أبي نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

قال ان البيت في وصف الدينار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم من حاشيته ان له اطلاعا وممارسة لشعر العرب وهذه الابيات التي هذا البيت منها مشهورة لابي نواس في وصف الخمر وأولها دع عنك لومي فان اللوم أغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء وبعده البيت وبعده قوله من كف ذات حر في زي ذي ذكر * لها محبان لوطي وزناء فكيف يظن ظان انه وصف الدينار إنتهى (الاسطرلاب) آلة تشتمل على أجزاء يتحرك بعضها فتحكي الاوضاع الفلكية ويستعمل بها بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية والزمانية ويستنتج منها بعض الامور السفلية انتهى (قال ارسطو) القنية ينبوع الاحزان نظمه أبو الفتح البستي بقوله

يقولون مالك لا تقتني * من المال ذخرا يفيد الغنى فقلت وأفحمتهم في الجواب * لئلا أخاف ولا أحزنا

(حكى الصولي) عمن أخبره قال خرجنا للحج فعرجنا عن الطريق للصلاة فجاءنا غلام فقال هل أحد منكم من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم قال فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجنه كلما جد الرحيل به * زادت الاسقام في بدنه

ثم أغمي عليه طويلا فجاء طائر فوقع على شجرة كان مستظلا بها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع التغريد ثم أنشد ولقد زاد الفؤاد شجا * طائر يبكي على فننه شفه ما شفني فبكى * كلنا يبكي على سكنه ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفناه ودفناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لطيف الطبع خفيف الروح رقيق الحاشية حسن الشمائل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر من شعره وحدثني ياسعد البيتين (السيد

المرتضى رضي الله تعالى عنه )

من أجل هذا الناس أبعدت المدى * ورضيت ان أبقى ومالى صاحب
ان كان فقر فالقريب مباعد * أو كان مال فالبعيد مقارب

( من كلامهم ) من وجه رغبته اليك وجبت اعانته عليك ( ومن كلامهم ) من بخل بماله دون نفسه جاد به على جليل عرسه ( ومن كلامهم ) جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى أولاده ( من احياء علوم الدين ) فى كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة أخرى عظم غرورهم فى فن الفقه وظنوا أن حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه فى مجلس القضاء فوضعوا الحيل فى رفع الحقوق وهذا نوع عم العامة الا الاكياس منهم فنشير الى أمثلته * فمن ذلك فتواهم بان المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برئ الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين الخطا فان الزوج قد يسيء الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ الزوج لتتخلص منه فهو ابراء لاعن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا وانما طيب النفس أن تسمح نفسها بالابراء لاعن ضرورة وبدون اكراه والافهى مصادرة بالحقيقة لانها ترددت بين ضررين فاختارت أهونهما نعم قاضى الدنيا لايطلع على القلوب اذ الاكراه الباطنى مما لايطلع عليه الخلق ولكن متى تصدق القاضى الاكبر فى صعيد القيامة للقضاء لم يكن هذا مجزيا ولا مفيدا فى تحصيل الابراء وكذا لايحل مال الانسان أن يؤخذ الا بطيب نفس فلو طلب انسان مالا على ملأ من الناس فاستحى المطلوب منه من الناس أن لا يعطيه وكان يود أن يكون سؤاله له فى خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف ألم مذمة الناس وخاف ألم تسليم المال فردد نفسه بينهما فاختار ألم تسليم المال وهو أهون الالمين فسلمه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة اذ معنى المصادرة ايلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب ببذل المال فيختار أهون الالمين والسؤال فى مظنة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب الباطن عند الله تعالى لان الباطن عنده ظاهر وكذلك من يعطى شخصا شيأ اتقاء شره بلسانه أو شر معاتبته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال الزكاة فى أواخر الحول لزوجته مثلا لاسقاط الزكاة فالفقيه يقول سقطت الزكاة فان أراد به ان مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وان ظن انه يسلم فى القيامة ويكون كمن لم يملك المال أو كمن باع لحاجته الى البيع فما أجهله بفقه الدين ومعنى الزكاة فان سر الزكاة يطهر القلب عن رذيلة البخل وان البخل مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وانما صار شحه مطاعا بما فعله وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما يظن ان فيه صلاحه اه قال بعض الحكماء مثل أصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان أبعدهم فى المرقى أقربهم من

ائتلف ( قيل ) لبعضهم كيف أصبحت قال أصبحت والدنيا غمى والآخرة همى ( قيل لصوفى ) ماصناعتكم فقال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس ( قال بعض الحكماء ) انما حض على المشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المستشير مشوب بالهوى ( ومن كلامهم ) ان سلمت من الاسد فلا تطمع فى صيده لاتمرر بمن يبغضك وان مررت فسلم من تغير عليك فلا تتغير له لا تكثر مجالسة الجبار وان كان لك مكرما محبا من برك الصديق توقيرك اياه فى المجالس أهون التجارة الشراء وأشدها البيع ( من كتاب قرب الاسناد ) عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما قال كان فراش على وفاطمة رضوان الله عليهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أراد أن يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما أدما حشوها ليف وكان صداقها درعا من حديد ( عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ) فى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت السماء فتحت الاصداف أفواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة ( لبعضهم )

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

صاحب الحاجة أبله لانه يخيل اليه انها لاتقضى فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأى والحزن عدو الفهم لايستقران فى معدن واحد حيلة جار السوء وقرين السوء أن تكرم أبناءهم فيندفع عنك شرور آبائهم من أتاك راجيا فلا ترده كما لاتحب أن ترد اذا جئت راجيا * من استعان بظالم خذله ( قال صاحب الكشاف ) فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا ان عنه فى موضع رفع بمسؤلا كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه أكثر المفسرين بأن هذا خطأ لان الفاعل أو مايقوم مقامه لايتقدم على الفعل * سهم قطعة الدائرة الصغرى أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر من النصف وعلى هذا تبنى المسئلة المشهورة من أن الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو فى قعر البئر أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة فنقول فى بيانه ليكن قوسا ا ه ب وا ر ب من محيطى دائرتين مختلفتين فى المقدار على وتر ا ب وليكن قوس ا ر ب من الدائرة الكبرى أصغر من النصف ثم يخرج من منتصف ا ب وهو نقطة ح عمود ح ر ه على ا ب فهذا العمود يمر بمركزى الدائرتين وهما نقطتا ح م لكونه عمودا على الوتر ومنصفاله فنفصل خطى ا ح و ا م ونقول نقطة ح التى هى أقرب الى وتر ا ب مركز الدائرة ا ه ب الصغرى لكون خط ا خ أصغر من خط ا م ونقطة ح داخلة فى سطح دائرة ا ر ب العظمى وأخرج خطى ح ا و ح ر الى محيطها و ح ر على سمت المركز غير مار عليه فهو أصغر من ح ا لكن خطا ح ا و ح ه لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان فخط ح ه أطول من خط ح ر فبعد اسقاط خط ح ه المشترك

يكون خط ح ه الذى هوسهم لقوس ا ه ـ التى هى قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط ح ر الذى هوسهم لقوس ا ه ـ التى هى قطعة من محيط الدائرة العظمى وذلك ماأردنابيانه ﴿ قال ابن عباس مااتعظت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه الى على بن أبى طالب كرم الله وجهه أما بعد فان الانسان يسره درك مالم يكن ليفوته ويسوؤه فوت مالم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل فكأن قد والسلام ﴿عباد الله﴾ الحذر الحذر فوالله لقد سترحتى كأنه قد غفر وأمهل حتي كأنه قد أهمل والله المستعان على ألسنة تصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف ﴿ قال بعض الحكماء ﴾ اذا أردت وفاء الرجل فانظر حنينه الى اخوانه وشوقه الى أوطانه وبكائه على مامضى من زمانه ﴿ ومن كلامهم ﴾ كما أن الذباب يتبع مواضع الجروح فينكبها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون المعائب فيذكرونها ويدفنون المحاسن ﴿ كتب ارسطاطاليس ﴾ الى الاسكندران الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن لاتقول تسلم من أن تفعل ﴿ سئل الاسكندر ﴾ أى شئ نلته بملكك أنت أشد سرورا به قال قوتى على مكافأة من أحسن الىّ بأكثر من احسانه ﴿سئل سولون ﴾ أى شئ أصعب على الانسان قال الامساك عن الكلام بما لايعنيه ﴿ شتم رجل ﴾ سخنيس الحكيم فامسك عنه فقيل له فى ذلك فقال لاأدخل حربا الغالب فيها أشر من المغلوب ﴿ من كلام على كرم الله وجهه ﴾ أنعم على من شئت فانت أميره واحتج الى من شئت فانت أسيره واستغن عمن شئت فانت نظيره ﴿ قوله تعالى ﴾ وجزاء سيئة سيئة مثلها المشهور أنه من باب المشاكلة وبعض المحققين من أهل العرفان لايجعله من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى ان السيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفح عمن فعلها فان عدل عن ذلك الى الجزاء كان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة وهذا الكلام لايخلو عن نفحة روحانية ﴿قيل﴾ لديوجانس الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت فهو بيت لى ﴿ وكان فى زمانه ﴾ رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال له أحسنت انك لما رأيت خطأ التصوير ظاهر للعين وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت فى الطب ﴿ ورأى ﴾ رجلا أكولا سمينا فقال ياهذا ان عليك ثوبا من نسج أضراسك ﴿ كثير عزة من أبيات ﴾

وانى وتهيامى بعزة بعد ما * تخليت مما بيننا وتخلت * لكالمرتجى ظل الغمامة بعدما
تبوأ منها للمقيل اضمحلت * أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
وكانت لقطع الود بينى وبينها * كناذرت نذرا فاوفت وبرت * فقلت لها ياعز كل مصيبة
اذاوطنت يوما لها النفس ذلت * أسيئى بنا أوأحسنى لاملومة * لدينا ولا مقلوة ان تقلت
﴿ غيره ﴾ تمنت سليمى أن نموت بحبها * وأهون شئ عندنا ماتمنت

( دخل بشار ) على المهدى وعنده خاله يزيد بن منصور الحميرى فأنشده قصيدة يمدحه بها فلما أتمها قال له يزيد ماصناعتك أيها الشيخ فقال له أثقب اللؤلؤ فقال له المهدى أتهزأ بخالى فقال يا أمير المؤمنين مايكون جوابى له وهو يرانى شيخا أعمى ينشد شعرا فضحك المهدى وأجازه ( قال بعض البلغاء ) صـورة الخط فى الابصار سـواد وفى البصائر بياض لاتنظر الى من قال وانظر الى ماقال ( وفى بعض الآثار ) ان لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف أصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا الله الله فينا ويناشـدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك ( رأيت فى بعض التواريخ ) قال كان كثير عزة شيعيا وكان خلفاء بنى أمية يعرفون ذلك منه ويلبسون على أنفسهم ميلا لمؤانسته ومحادثته دخل على عبـد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق على بن أبى طالب هل رأيت أعشق منك فقال ياأمير المؤمنين لو سألتنى بحقك أخـبرتك نعم بينا أنا أسير فى بعض الفلوات واذا أنا برجل قد نصب حبائله فقلت ماأجلسـك هنا فقال أهلكنى وأهلى الجوع فنصبت حبائلى لاصيب لهم ولنفسى مايكفينا يومنا فقلت أرأيت ان أقمت معك وأصبنا صيدا تجعل لى منه جزأ قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فخرجنا مبتدرين فأسرع اليها فحلها وأطلقها فقلت له ماحملك على هذا فقال دخلتنى عليها رقة لشبهها بليلى وأنشأ يقول

أيا شبه ليلى لا تراعى فاننى * لك اليوم من وحشية لصديق * أقول وقد أطلقتها من وثاقها
لانت ليلى لو عرفت عتيق * فعيناك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك رقيق
ولما أسرعت فى العدو جعل يقول اذهبى فى كلاءة الرحمـن * أنت منى فى ذمة وأمان
لاتخافى من أن تهاجى بسوء * ماتغنى الحمام فى الاغصان ترهبينى والجيد منك لليلى * والحشا والبغام والعينان

(جاء رجل) الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أوصنى قال احفظ لسانك قال يارسول الله أوصنى قال احفظ لسانك قال يارسول الله أوصنى قال احفظ لسانك ويحك هل يكب الناس على مناخرهم فى النار الاحصائد ألسنتهم (فى الحديث) ان الله تعالى يعطى الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطى الآخرة بعمل الدنيا (وفى كتاب ورام) أن أمير المؤمنين كرم الله وجهه كان يحتطب ويستقى ويكنس وكانت فاطمة رضى الله عنها تطحن وتعجن وتخبز (وفيه) فى وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابى ذر ياأبا ذر صلاة فى مسجدى هذا تعدل ألف صلاة فى غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فى غيره وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل فى بيته حيث لايراه الا الله عز وجل يرجو بها وجه الله عز وجل (لبعضهم) حيثما كنت لاأخلف رحلى * من رآنى فقد رآنى ورحلى
( المعلم الثانى أبو نصر الفارابى ) مالى تقاعد جسمى عن لقائكم * الا وقلـبى اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق بحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل * فان نهضت فمالى غيركم وطر
وكيف ذاك ومالى عنكم بدل * وكم تعرض لى الاقوام قبلكم * يستأذنون على قلبي فماوصلوا

(قال الخليل بن أحمد) الدنيا مختلفات تأتلف ومؤتلفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله هو الحد الجامع المانع (قال أبقراط) الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع (رأى أفلاطون) شخصا ورث من أبيه ضياعا فباعها وأتلف ثمنها فى مدة قليلة فقال الاراضى تبتلع الرجال وهذا الفتي يبتلع الارضين (فى تاريخ الحكماء) للشهرزورى ان رجلا انكسرت به السفينة فى البحر فوقع الى جزيرة فعمل شكلا هندسيا على الارض فرآه بعض أهل تلك الجزيرة فذهبوا به الى الملك فأحسن اليه وأكرم مثواه وكتب الملك الى سائر ممالكه أيها الناس اقتنوا ما اذا كسرتم فى البحر صار معكم (جاء رجل) الى ابراهيم ابن أدهم بعشرة آلاف درهم والتمس منه أن يقبلها فأبى عليه فلح الرجل عليه فقال له ابراهيم ياهذا أتريد أن تمحو اسمى من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبدا (أبو بكر الخوارزمى)

ما أثقل الدهر على من ركبه * حدثنى عنه لسان التجربه * لا تشكر الدهر بخير سببه
فانه لم يتعمد بالهبه * فانما أخطأ فيك مذهبه * كالسيل ان يسق مكانا خربه

(قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب فى الجنة كما يرغب فى الدنيا لفاز بهما جميعا ولو خاف الله فى الباطن كما يخاف خلقه فى الظاهر لسعد فى الدارين جميعا انتهى

(أبو الطيب المتنبي)

أهم بشئ والليالى كأنما * تطاردنى عن كونه واطارد
وحيد من الخلان فى كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد

(كشاجم)

يا كامل الادوات منفرد العلا * والمكرمات ويا كثير الحاسد
شخص الانام الى خيالك فاستعذ * من شر أعينهم بعيب واحد

(الخوارزمى)

أى خير يرجو بنو الدهر فى الدهـ * ـر وما زال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بموت الاخلا * ء ومن مات فالمصيبة فيه

(بشار بن برد)

ويوم كتنور الاماء سجرنه * وأوقدت فيه الجزل حتي تضرما
رميت بنفسى فى أجيج سمومه * وبالعيش حتى بض منخره دما

(كشاجم)

وسحاب تجر فى الارض ذيلى * مطرف زره على الافق زرا
برقه لمحة ولكن له رعـ * ـد بطىء يكسو المسامع وقرا
كخل منافق للذى يهـ * ـواه يبكى جهرا ويضحك سرا

(كان عمر الخيامى) مع تبحره فى علوم الحكمة سيئ الخلق له ضنة بالتعليم والافادة وربما طول الكلام فى جواب مايسئل عنه بذكر المقدمات البعيدة وايراد مالايتوقف المطلوب على ايراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب * دخل عليه حجة الاسلام الغزالى يوما وسأله عن المرجح لتعيين جزء من أجزاء الفلك للقبطية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء فطول الخيامى الكلام وابتدأ بان الحركة

من أى مقولة وطول بالخوض فى محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظهر فقال الغزالى جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج ﴿ لما رأت أم الربيع ﴾ ابن خيثم مايلقى الربيع من البكاء والسهر قالت له يابنى مابالك لعلك قتلت قتيلا قال نعم ياأماه قالت ومن هو حتى نطلب من أهله العفو عنك فوالله لو يعلمون ماأنت فيه لرحموك وعفوا عنك فقال ياأماه هى نفسى فبكت رحمة له ﴿قال ذو النون المصرى ﴾ خرجت يوما من وادى كنعان فلما علوت الوادى اذا بسواد مقبل علىّ وهو يقول وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون ويبكى فلما قرب منى السواد اذا بامرأة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت لى من أنت غير فزعة منى فقلت رجل غريب فقالت ياهذا وهل تجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ماالذى أبكاك فقلت وقع الدواء على داء قد قرح فأسرع فى نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لايبكى قالت لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذوالنون فبقيت والله متعجبا من قولها انتهى ﴿من كلامهم فى الاخلاص﴾ قال سهل الاخلاص أن يكون سكون العبد وحركاته لله خاصة وقال آخر الاخلاص أشد شئ على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص فى العمل ان لايريد صاحبه عليه عوضا فى الدارين وقال المحاسبى الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات ﴿ قال يحيى بن معاذ ﴾ الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسنانه لقمة الحلال ﴿ وقيل لبشر الحافى ﴾ من أين تأكل قال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكى كمن يأكل وهو يضحك ﴿ من كلام بعض العارفين ﴾ اذا صحت المحبة لم يبق من المحب ولاحبة ﴿مر رجل ببعض العارفين﴾ وهو يأكل بقلا وملحا فقال ياعبدالله أرضيت من الدنيا بهذا فقال العارف ألا أدلك على من رضى بشر من هذا فقال نعم قال من رضى بالدنيا عوضا عن الآخرة ﴿مر ديوجانس الحكيم﴾ بشرطى يضرب لصا فقال انظروا الى لص العلانية يؤدب لص السر ﴿ قال أنوشروان لبزرجمهر ﴾ أى الاشياء خير للمرء فقال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال فمال يتحبب به الى الناس قال فان لم يكن قال فعى صامت قال فان لم يكن قال فموت جارف ﴿الشيخ كمال الدين بن هيثم البحرانى﴾

جمعت فنون العلم أبغى من الغنى * فقصر بى عما سموت به القل
فقد بان لى أن المعالى بأسرها * فروع وأن المال فيها هو الاصل

﴿ قال بعض الحكماء ﴾ يابنى ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك وقال صحائف أعمالك جلدها بأجل أفعالك ﴿وقال آخر﴾ اعملوا لآخرتكم فى هذه الايام التى تسير كأنها تطير ﴿ قال بعض الحكماء لبعض الوزراء ﴾ ان تواضعك فى شرفك أشرف لك من شرفك ﴿ قال

بعض الحكماء) من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا (وقال آخر) اذا طلبت العزة فاطلبها بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة (وقال بعض الادباء) القناعة عز المعسر والصدقة حرز المؤسر

﴿ أبو نواس ﴾

ليست أدرى أطال ليلى أم لا * كيف يدرى بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلى * ولرعى النجوم كنت مخلا

لما تقلد عبد الله بن سليمان وزارة المعتضد بالله كتب اليه عبد الله بن عبدالله بن طاهر يهنئه ويظهر الشكوى من الدهر

بى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

فراغ الرضي من شرح الكافية سنة ٦٨٤ لبعضهم

قد مات كل نبيل * ومات كل فقيه * ومات كل شريف
وفاضل ونبيه * لايوحشنك طريق * كل الخلائق فيه

مات الجوهرى سنة ٢٩٢ أبو نصر الفارابى سنة ٢٣٩ الوزير بن العميد سنة ٣٦٦ الصاحب بن عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه السيد الرضى سنة ٤٤٦ أبو العلاء المعرى سنة ٤٤٩ امام الحرمين سنة ٤٧٧ الشيخ أبو حامد الغزالى سنة ٥٠٥ أخوه أبو الفتح سنة ٥٠٤ جار الله الزمخشرى سنة ٥٤٧ محمد الشهرستانى سنة ٥٢٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازى سنة ٦٠٦ الشيخ عمر بن الفارض سنة ٦٢٦ الشيخ محيي الدين بن عربى سنة ٥٣٨ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن البيطار سنة ٦٤٦ البيضاوى سنة ٦٩٣ المحقق الطوسى سنة ٧١٠ العلامة الشيرازى سنة ٦٧٢ الشيخ عبدالرحمن الكاشانى سنة ٧٣٥ الجاربردى سنة ٦٤٦ المحقق التفتازانى سنة ٧٧٢ العلامة الحلى سنة ٧٢٦ هيثم البحرانى سنة ٦٧٩ الشاطبي سنة ٨٩٠ ابن الجوزى سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين القزوينى سنة ٧٣٩ النواوى سنة ٦٧٦ البديع الهمذانى سنة ٣٩٤ الجعدى سنة ٦٨٧ الآمدى سنة ٦٣١ أبو الطيب المتنبي سنة ٣٥٤ ومن شعره

أبدا تسترد ماتهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا فكفت كون فرحة تورث الغم وخل يغادر الخرخلا
فهى معشوقة على الغدر لاتحفظ عهدا ولاتتم وصلا شيم الغانيات فيها فلاأد * رى لذا أنث اسمها الناس أم لا

(قال بعضهم) اذا سدت ان مع معمولها مسد المصدر فتحت والا كسرت وان جاز الامران جاز الامران وقد حكموا بوجوب الكسر فى بدء الصلة وبعد القول * وللجامع الكتاب هنا دغدغة هى انه فى هاتين الصورتين وأمثالها يجوز سدها مسد المصدر فاذا قلت جاء الذى انه قائم مثلا كان فى تأويل جاء الذى قيامه ثابت وقد حكموا بجواز الوجهين فى * اذا انه عبد القفا واللهازم * لامكان التأويل بنحو اذا عبودية القفا واللهازم ثابتة به (ورد) فى بعض الكتب السماوية عجبا لمن قيل فيه

من الخير ماليس فيه ففرح وقيل فيه من الشر ماهو فيه فغضب ﴿ لبعضهم ﴾

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان طمعت تاقت والا تسلت

﴿ لبعضهم ﴾ ان القلوب تجار فى مودتها * فاسأل فؤادك عنى فهو يكفينى

لا أسأل الناس عما فى ضمائرهم * مافى ضميرى لهم عن ذاك يغنينى

﴿ قيل لاشعب الطماع ﴾ قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيأ فقال بلى والله ماسمع أحد عن عكرمة ماسمعت قالوا حدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلتان لايجتمعان الا فى مسلم نسى عكرمة واحدة ونسيت أنا الاخرى ﴿ التمييز ﴾ ربما لايرفع الابهام ومنه التمييز الذى قالوا انه للتأكيد كما فى قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اللهم الا أن يقال التمييز ممايصلح لرفع الابهام وهو مرادهم كما قالوه فى صدق تعريف الدليل بما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر على الدليل الثانى * من درة الغواص فى الحديث اذا أقبلت الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه ﴿ القعود ﴾ هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا يقال لمن أصيب برجليه مقعد والجلوس هو الانتقال من سفل الى علو والعرب تقول للقائم اقعد وللنائم أو الساجد اجلس ﴿ القاضي بن أكثم بالثاء المثلثة ﴾ يقول للعليل هو معلول فيخطؤن فيه لان المعلول هو الذى سقى العلل وهو الشرب الثانى وأما المفعول من العلة فهو معل * من كلام بعض الحكماء من جلس فى صغره حيث يحب جلس فى كبره حيث يكره اذا جاء الصواب ذهب الجواب * قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدء توبتك فقال أردت ضرب غلام لى فقال ياعمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة * مر الفرزدق بزياد الاعجم وهو ينشد فقال تكلمت ياأقلف فقال له زياد ماأعجل ماأخبرتك بها أمك فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت * من درة الغواص يقال لما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ ﴿ ذكروا ﴾ أن من شرط نصب المفعول مقارنته لعامله فى الوجود وجامع الكتاب يقول الظاهر ان مراد النحاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة فى الوجود وان لم تتحقق المقارنة خارجا اذ لو اشترطت المقارنة فى الواقع لكان قولنا ضربته تأديبا فلم يحصل التأديب مثلا لحنا مع ان أمثاله واقعة فى كلامهم ﴿ دخل بعض أصحاب الشبلى عليه ﴾ وهو يجود بنفسه فقال له قل لااله الا الله فأنشأ يقول

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج * وجهك المأمول حجتنا

يوم تأتى الناس بالحجج * لا أتاح الله لى فرجا * يوم أدعو منك بالفرج

قيل لرابعة العدوية بم ترتجين أكثر مما ترتجين فقال بيأسى من جل عملى ﴿ من بديع التشبيهات ﴾ الواقعة من العرب العرباء ماحكاه الفرزدق قال لما أنشد عدى بن الرقاع قصيدته التي أولها عرف

الديار نوهما فاعتادها * كنت حاضرا فلما وصل الى قوله * تزجي أغن كان ابرة روقه * قلت قد وقع ماذا عسى أن يقول وهو اعرابي جاف ورحمته فلما قال * قلم أصاب من الدوات مدادها * استحالت الرحمة حسدا * زعم قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصار فى المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للمبالغة فى ذلك ألا ترى الى قوله تعالى فى تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقال تعالى فى صفة النار ومأواه جهنم وبئس المصير ( فى الكشاف ) فى قوله تعالى انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فان قلت هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا أوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهى السمان منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت فهل يجوز أن يعطف قوله وأخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدى الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات خضر يقتضى أن تدخل فى حكمها فتكون معها مميزا للسبع المذكورة ولفظ الاخر يقتضى أن تكون غير السبع بيانه انك تقول عندى سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد ( من الامثال البديعة ) من جرى فى عنان أمله عثرت رجله بأجله ( صاحب الكشاف ) جوز كون ما فى قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مصدرية واعترضه الفاضل ابن هشام بأن ما المصدرية حرف وهنا قد عاد الضمير عليها وهو نص على اسميتها وقد يذب عن جار الله الزمخشرى بأن ضمير فيه يعود الى الظلم المفهوم من ظلموا ولا يخلو من تكلف ( من كلام بعض الاكابر ) من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه دينا ولا دنيا ( وقال بعضهم ) ان أردت ان تعرف مقامك فانظر فيما أقامك * ذكر لى والدى طاب ثراه أنه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فأثرت فيه وترك ما كان مقبا عليه مما لا يعنيه بسببها ( صاحب الكشاف ) شديد الانكار على الصوفية وقد أكثر فى الكشاف من التشنيع عليهم فى مواضع عديدة وقال فى تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى الآية فى سورة آل عمران ما صورته واذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك فى أنه لا يعرف ما الله ولا يدرى ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا لانه تصور فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله وذعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رأيت المنى قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة على حواليه قد ملؤا أردانهم بالدموع لما رققهم من حاله * قال صاحب الكشف عند هذا الكلام المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك أتم

وأكمل والمدرك أشد كالية مؤثرة كانت المحبة أتم ثم انساق الكلام فى المحبة الى أن قال ولو تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية فى سائر الموجودات كلها عليها مدار البدء والايجاد ولولا أن الكلام فيها ههنا على سبيل الاستطراد أزرى بمقامها لاوردت فيها مع ضعفى مايحير الالباب ويميز القشر عن الالباب هذا وايداع الهجر ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء أدب ممن منى بالحرمان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الحور بعد الكور وبمثل هذا التشنيع شنع الامام الرازى فى تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين ﴿ العفيف التلمسانى ﴾ فى الاقتباس من علم النحو مع التوجيه

ومستترمن سناوجهه * بشمس لهاذلك الصدغ فى كوى القلب منى بلام العذار * وعرفنى انها لام كى

﴿ كانه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية ﴾

نصبا أكسبنى الشوق كما * تكسب الافعال نصبا لام كى

﴿ لبعضهم ﴾ ومن البلوى التي ليس لها فى الناس كنه أن من يعرف شيأ * يدعى أكثر منه

﴿ كان العباس بن الاحنف ﴾ اذا سمع الشعر الجيد ترنح له واستخفه الطرب قال اسحق بن ابراهيم الموصلى جاءنى يوما فأنشدته لابن الدمينة * ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد * الابيات الخمسة فمايل وترنح وطرب وتقدم الى عمود هناك وقال انطح هذا العمود برأسى من حسن هذا الشعر فقلنا له ألا ارفق بنفسك ﴿ العباس بن الاحنف من أبيات ﴾

وحدثتنى ياسعد عنهم فزدتنى * جنونا فزدنى من حديثك ياسعد

هواهم هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

لبعضهم يا ويلنا من موقف ماله * أخوف من أن يعدل الحاكم

﴿ من بديع التشبيه وحسن التعليل قول ابن منيم ﴾

انى لاشهد للحمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاقه

ما زاره أيام نرجسه فتى * الا وأجلسه على أحداقه

﴿ الامام الغزالى من أبيات أوردها فى منهاج العابدين ﴾

ظفر الطالبون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب

وبقينا مذبذ بين حيارى * بين حد الوصال والاجتناب

فاسقنا منك شربة تذهب الغم وتهدى الى طريق الصواب ﴿ لبعض العارفين ﴾

تشاغل قوم بدنياهم * وقوم تخلوا لمولاهم فالزمهم باب رضوانه * وعن سائر الخلق أغناهم

﴿ كان بعض العارفين ﴾ يقول انى أعلم أن ماأعمله من الطاعة غير مقبول عند الله تعالى فقيل كيف ذلك فقال انى أعلم مايحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم انى لست أقوم بذلك فعلمت ان أعمالى غير مقبولة

﴿ البدر الذهبى ﴾ ماأبصرت مقلتاى عجيبا * كاللوز لما بدا نواره

اشتمل الرأس منه شيبا * واخضر من بعد ذا عذاره

( قال بعض العارفين ) ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ألا ترى أن الجنب ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث أثران مباحان فكيف بمن هو منغمس فى قذر الحرام وخبث الشبهات لاجرم أنه أيضا مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له فى دخول الحرم * لما مات الرشيد دخل الشعراء على الامين لتهنئوه بالخلافة ويعزوه بالرشيد وأول من فتح لهم هذا الباب أعنى الجمع بين التهنئة والتعزية أبو نواس فانه دخل على الامين فانشده

جرت جوار بالسعد والنحس * فالناس فى وحشة وفى أنس * والعين تبكى والسن ضاحكة

فنحن فى مأتم وفى عرس * يضحكها القائم الامين ويبكيها وفاة الرشيد بالامس

* من لطيف حسن التعليل فى خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا غلام ذو خال تحت حنكه فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال ففهمت انه يصنع فيه شيأ فصنعت أنا بيتين فلما رفع رأسه قال لى اسمع وأنشدنى بيتين

يقولون لى لم تحت صفحة خده * تنزل خال كان منزله الخد

فقلت رأى حسن الجمال فهابه * فحط خضوعا مثل ما يخضع العبد

فقلت له أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كامنا منه بين الخد والجيد رقبة وحذارا

رام تقبيله اختلاسا ولكن * خاف من سيف لحظه فتوارى

فقال فضحتنى قطع الله لسانك * من كلام الغزالى الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على أصل والتمنى لايكون على أصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول أرجوا أن يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء ومن لايزرع زرعا ولا يعمل يوما قد ذهب ونام وأغفل سنة فاذا جاء وقت البيادر يقول أرجوا أن يحصل لى مائة قفيز فيقال من أين لك هذه الامنية التى لا أصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد فى عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول ارجو أن يتقبل الله هذا السير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه وأما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصى ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده ثم أخذ يقول أرجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه أمنية لاحاصل لها سماها جاره وحسن ظن خطأ منه وجهلا * قال بعضهم رأيت أبا ميسرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت مايدل على القنوط أن رحمة الله قريب من المحسنين فابكانى والله كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم فى الطاعات وصرفهم العمر فى العبادات لايفترون عنها ليلا ولا نهارا أما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله انهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظنا بجوده من

كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجد والاجتهاد أمنية محضة وغرور بحث فاجهدوا أنفسهم فى العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء الذى هو من أحسن البضاعة (لابن العفيف فى الاقتباس من التصريف)

ياساكنا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثانى لاى شئ كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكنان

قال الصلاح الصفدى هذا المعنى فاسد لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فالساكنان غير القلب ولم يكسر أحد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمعا فيه قال وقد ذكرت ذلك لجماعة من الادباء فاستحسنوه انتهى * مهيار الديلمى من الشعراء الجيدين كان مجوسيا وأسلم على يد الشريف المرتضى وعظم شأنه ومن شعره يمدح قوما

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون على قرى الضيفان

ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

* فى الشهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصار والصمت جزء من ستة وعشرين جزأ من النبوة قال القطب الراوندى فى شرح الشهاب فان قيل لم جعل أجزاء النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه فى كتاب النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبريل عليه السلام وأمره أن يقول للناس انى رسول الله اليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة وكان صلوات الله عليه وعلى آله يوحى اليه قبل ذلك فى خاصة نفسه ثلاث سنين ومن قبل ذلك كان محدثا بأحكام شرعية يحتاج اليها بنكت فى القلب ونقر فى السمع والهام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فأشار بهذا الحديث الى عظم شأن هذه الخصال الثلاث وقيل مراده والله أعلم أن الله سبحانه وتعالى علمنى هذه الثلاثة الخلال فى سنة تامة ولم يوح الىّ فى تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكأنها جزء من أجزاء نبوتى انتهي كلام القطب (فى الحديث) الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه (من النهج) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وانكم فى أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل فى ايام أمله قبل حصول أجله نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر فى أيام عمله قبل حصول أجله فقد خسر عمله وضر أجله ألا فاعملوا فى الرغبة كما تعملون فى الرهبة ألا وانى لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى ألا وانكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا * قال بعض المحدثين فى تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم الشقى من شقى فى بطن أمه ان المراد والله ورسوله اعلم ان الشقي من كان فى النار اى الشقاء الاعظم ذلك وكل شقاء سواه

فبالنسبة اليه ليس بشقاء فالمراد ببطن الام جوف جهنم من قوله تعالى فأمه هاوية قال بعض المحققين لايخفى مافيه من البعد * قال المحقق الهمذانى فى شرح الهياكل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت للنبات أيضا نفوسا مجردة ويلوح بعض تلويحات الى ذلك المصنف وبعضهم أثبت ذلك للجمادات * رأى يهودى الحسن عليه السلام فى أبهى زى وأحسنه واليهودى فى حال ردىء واسمال رثة فقال أليس قال نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال رضى الله عنه وارضاه غلطت ياأخا اليهود لو رأيت ماوعدني الله من الثواب وماأعدلك من العقاب لعلمت انك فى الجنة وانى فى السجن ﴿ قال القطب الراوندى ﴾ فى شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله وبعضهم لغرض دنيوى من تجارة ونكاح فاطلعه الله على ذلك فقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه * رأيت فى كتاب الفتوحات المكية ﴾ فى الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة مايدل بصريحه على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس وكذا فى كتاب الهياكل للشيخ السهروردى مايدل على ذلك فانه قال ان الشمس هى التى تعطى جميع الاجرام ضوءها ولاتأخذ منها قال المحقق الدوانى فى شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس كما هو مذهب بعض أساطين الحكماء انتهى ﴿ وجامع الكتاب يقول ﴾ هذا هو الحق ولى فى دلائل مخالفيه كلام تجده فى زوايا هذا الكشكول * وفى المثنوى للعارف الرومى مايدل على ماذكرناه وانه الحق ﴿ قال القطب الراوندى ﴾ فى شرح الشهاب الاولى أن يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فالاولى ان يقال وآل محمد ولايعاد الجار ليكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه ﴿ وأقول ﴾ اذا أردنا أن يكون الكلام فى الصورة الاولى أيضا جملة واحدة فانا نقول وآله بالنصب على أن تكون الواو بمعنى مع كما قالوه فى نحو مالك وزيدا وقد ذكره الكفعمى فى حواشى مصباحه ﴿ قال الامام ﴾ فى كتاب الاربعين اختلفوا فى أن ضمير النكرة نكرة أو معرفة فى مثل قولك جاءني رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب أيضا أن يكون الراجع نكرة اذ التعريف والتنكير باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء فى ضربته ليست شائعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الجائي خاصة لاعلى رجل والذى يحقق ذلك أنك تقول جاءنى رجل ثم تقول أكرمنى الرجل ولا تعنى بالرجل سوى الجائى ولاخلاف فى أن الرجل معرفة فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضا لانه بمعناه ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم أنه نكرة أعنى قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه

وهذه المسئلة هي المسئلة الثانية (الكلمة) الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة وصلة (في الحديث) اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة (في النهج) انه لقيه رضي الله عنه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا واشتدوا بين يديه فقال كرم الله وجهه ماهذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا فقال والله ماينتفع به أمراؤكم وانكم لتشقون به على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الامان من النار (العاقل) من يعمل في يومه لغده قبل أن يخرج الامر من يده (رأى مالك بن دينار) غرابا يطير مع حمامة فعجب وقال اتفقا وليس من شكل واحد ثم وقعا على الارض فاذا هما أعرجان فقال من ههنا من العصمة تعذر المعاصي (حجة الاسلام أبو حامد الغزالي) هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه في نيسابور مدة وخرج منها بعد موته وقد صار ممن يعقد عليه الخناصر ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق واشتهر بها وفوّض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثمائة من الاعيان المدرسين في بغداد ومن أبناء الامراء أكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وتزهد وآثر العزلة واشتغل بالعبادة وأقام بدمشق مدة وبها صنف الاحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر وأقام بالاسكندرية ثم ألقى عصاه بوطنه الاصلي طوس وآثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى غزالة قرية من قرى طوس * حكى بعض الصلحاء قال رأيت الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعصا فقلت أيها الامام أليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر اليّ نظر الازدراء وقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الارادة وجنحت شمس الاصول الى مغارب الوصول

تركت هوى سعدى وليلى بمعزل * وعدت الى مصحوب أول منزل
ونادت بي الاشواق مهلا فهذه * منازل من تهوى رويدك فانزل

وبعد اعتزاله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فأبى وكتب اليه جوابا شافيا بما نذكره هنا * من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه

دواؤك فيك وما تشعر * وداؤك منك ولا تبصر * وتحسب انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر * وأنت الكتاب المبين الذي * باحرفه يظهر المضمر

ومنه
اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا

ومنه
أعاذلتي على اتعاب نفسي * ورعيي في السرى روض السهاد
اذا شام الفتى برق المعالي * فأهون فائت طيب الرقاد

ومنه
النفس تبكي على الدنيا وقد علمت * أن السلامة فيها ترك مافيها

لا دار للمرء بعـد الموت يسكنها * الا التي كان قبل الموت بانيها

ومنه اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا

واذا ما هممت بالقول فى البا * طل فاجعل مكانه تسبيحا

* من كلامهم من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا فى عينيه ﴿ قال ارسطو للاسكندر ﴾ وهو صبي اذا وليت الملك فأين تضعني قال حيث تضعك طاعتك * لله در من قال

خذ من صديقك ماصفا * ودع الذى فيه الكدر فالعمر أقصر من معا * تبة الصديق على الغير

الصلاح الصفدى مضمنا دب العذار فظن منه لائمى * أني أكون عن الغرام بمعزل

لا كان ذاك فانني من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل

﴿ قال أمير المؤمنين ﴾ كرم الله وجهه ليس بلد بأحق بك من بلد خير البلاد ما حملك ﴿ الاول ﴾ من ثالثة الاصول تريد أن تجد مركز الدائرة (ا ب) فيعلم على محيطها نقطتى (ح و) كيف اتفق وتصل (و ء) وتنصفه على (ه) وتخرج من (ه) عمودا قاطعا للمحيط فى الجهتين على (ا ب) وتنصف (ا ب) على (ح) فهو المركز والا فليكن المركز (ط) وتصل (ط ح ء ط ه) فمثلثا (ط ح ه ء ه) منه متساويا الاضلاع والنظائر فزاويتا (ط ه ح ط ه ء) منه متساويتان بل قائمتان وكانت زاويتا (ا ه و ا ه ء) قائمتين (ه ر) فاذن لا مركز غير نقطة (ح) وقد تبين منه انه لا يتقاطع وزن على قوائم وينصف أحدهما الآخر الا ويجوز أحدهما بالمركز وبعبارة أخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر الا ويمر بالمركز قال المحرر أقول وان فرض المركز (ا ب) غير نقطة (ح) كنقطة (ء) كان الخلف من جهة أخرى وهى انتصاب الخط من موضعين هما (خ ر) الشيخ عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى

خفف السير واتئد ياحادى * انما أنت سائق بفؤادى * ماترى العيس بين سوق وشوق

لربيع الربوع غرثى صوادى * لم يبق لها المهامه جسما * غير جلد على عظام بوادى

وتحفت أخفافها فهى تمشى * من جواها فى مثل جمر الرماد * وبراها الونى فخل براها

خلها ترتعى ثمام الوهاد * شفها الوجد ان عدمت دواها * فاسقها الوجد من حفار المهاد

واستبقها واستبقها فهى مما * تترامى به الى خير وادى * عمرك الله ان مررت بوادى

ينبع فالدهنا فبدو وغادى * وسلكت النقا فاودان ودا * ن الى رابغ الروى الثماد

وقطعت الحرار عمدا الحميا * ت فبدر مواطن الامجاد * وتدانيت من خليص فعسفا

ن فمر الظهران ملقى البوادى * ووردت الجموم فالقصر فالدكناء طرا مناهل الوراد

وأتيت التنعيم فالزاهر فالزا * هر نورا الى ذرى الاطواد * وعبرت الحجون واجتزت فاختر

ت ازديارا مشاهد الاوتاد * وبلغت الخيام فابلغ سلامى * عن حفاظ عريب ذاك النادى

وتلطف واذ كرلهم بعض مابي * من غرام ماان له من نفاد * ياأخلاى هـل يعود التدانى منكم بالحمـى بعـود رقادى * ما أمر الفراق ياجيرة الـحى وأحلى التلاقى بعد انفراد كيف يلتـذ بالحياة معـنى * بين أحشائه كورى الزناد * عمـره واصطباره فى انتقاص وجواه ووجـده فى ازدياد *فى قرى مصرجسمهوالاصيحا * ب شآما والقلب فى اجياد ان تعد وقفة فويق الصخيرا * ت رواحا عدت بعد بعادى * يا رعى الله يومنـا بالمصـلى حيث ندعى الى سبيل الرشاد * وقباب الركاب بين العلميـن سراعا للمأ زمـين غوادى وسـقى جمعنـا بغيث ملث *ولويلات الخيف صوب عهادى * من تمنى مالا وحسن مآل فمنائى منى وأقصى مرادى * ياأهيل الحجاز ان حكم الدهـر بيـين قضاه حـتم ارادى فغرامى القديم فيكم غرامى * ووداى كما عهدتم ودادى * قد سكنتم من الفؤاد سويدا ء ومن مقلتي محـل السواد * ياسميرى روح بمكة روحي * شاديا ان رغبت فى اسعادى فذراها سؤلى وطيب ثراها * وسبيل المسيل وردى وزادى * كان فيها أنسى ومعراج قدسى ومقامى المقام والفتح بادى * نقلتني عنها الحظوظ فجدت * وارادتى ولم تدم أو رادى آه لو يسمح الزمان بعود * فعسى أن تعود لى أعيادى * قسما بالحطيم والركن والاسـ ـتار والمروتين مسعى العباد * وظلال الجناب والحجر والميـزاب والمسـتجار للقصـاد

ماشممت البشام الا وأهـدى * لفؤادى تحيـة من سعـادى

( ابن الخيمى ) يامطلبا ليس لى فى غيره أرب * اليك آل التقصى وانتهى الطلب

وما طمحت لمرأى أو لمستمع * الا لمعنى الى علياك ينتسب * وما أرانى أهلا أن تواصلنى حسبي علوا بانى فيك مكتئب * لكن ينازع شوقى تارة أدبي * فأطلب الوصل لما يضعف الادب ولست أبرح فى الحالين ذا قلق * نام وشوق له فى أضلعى لهب * ومدمع كلما كفكفت أدمعه صونا لذكرك يعصيني وينسكب * والهف نفسى لو يجدى تلهفها * عونا وواحربا لو ماينفع الحرب

يمضى الزمان وأشواقى مضاعفة * يا للرجال ولا وصـل ولا سبب

يا بارقا بأعالى الرقمتـين بدا * لقـد حكيت ولكن فاتك الشنب

( القيراطى فى باذهنج ) بنفسى أفدى باذهنجا موكلا * باطفاء ما ألقاه من ألم الجـوى

اذا فتحت فى الحر منه طرائق * أتانى هواه قبل أن أعرف الهوى

( وله فى موسوس ) وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدا على المـاء الكثير مواظبا

يستصغر النهر الكبير لذقنـه * ويظن دجلة ليس تكفى شاربا

( العرجى فى الوداع ) باتا بأنعم ليـلة حـتى بدا * صبح يلوح كالاغر الاشقر

فتلازما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل دين المعسر

( الباخرزى ) قالت وقد فتشت عنها كل من * لاقيته من حاضر أو بادى
أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترنى فقلت لها وأين فؤادى * ولكم تمنيت الفراق مغالطا
واحتلت فى استثمار غرس ودادى * وطمعت منها فى الوصال لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى

( الرضى ) يا ربع ذى الاثل من شرقى كاظمة * قد عاود القلب من ذكراك أشجانا
أشم منك نسيما لست اعرفه * اظن ليلاى جرت فيك أردانا

( المتنبي ) بابى من ود دته فافترقنا * وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا * كان تسليمه على وداعا

( لبعضهم فى الفانوس ) انظر الى الفانوس تلق متيما * ذرفت على فقد الحبيب دموعه
احيا لياليه بقلب مضرم * وتعد من تحت القميص ضلوعه

( وفى التضمين مايحكى ) ان الحيص بيص الشاعر قتل جرو كلبة فأخذ بعض الشعراء كلبة وعلق فى رقبتها رقعة واطلقها عند باب الوزير فأخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها
يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى * بجرأة ألبسته العار فى البلد * ابدى شجاعته بالليل مجترئا
على جرى وضعيف البطش والجلد * فأنشدت امه من بعد ما احتسبت * دم الابيلق عند الواحد الصمد

اقول للنفس تأساء وتعزية * احدى يدى اصابتني ولم ترد
كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا اخى حين ادعوه وذا ولدى

والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل اخوها ابنها ( النظام )

توهمه طرفى فآلم خده * فصار مكان الوهم من خده اثر * وصافحه كفى فآلم كفه
فمن صفح كفى فى انامله عقر * ومر بفكرى خاطرا فجرحته * ولم أر خلقا قط يجرحه الفكر

يقال ان هذه الابيات لما بلغت الجاحظ قال مثل هذا ينبغى أن لا يناك الا بأير من الوهم * عير سقراط الحكيم رجل بخمول نسبه وتاه عليه بشرفه ورئاسته فقال له سقراط اليك انتهى شرف قومك ومنى ابتداء شرف قومي فأنا فخر قومى وأنت عار قومك ( من بعض التواريخ ) سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه فى بيت مظلم وأمران يصفد بالحديد فبقى أياما على تلك الحالة فأرسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له أنت فى هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة أخلاط وعجنتها واستعملتها فهى التى أبقتنى على ما ترون قالوا صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال نعم أما الخلط الاول فالثقة بالله عزوجل وأما الثانى فكل مقدر كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن وأما الرابع فاذا لم أصبر فما ذا أصنع ولا أعين على نفسى بالجزع وأما الخامس فقد يكون أشد مما أنا فيه وأما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ماقاله كسرى فأطلقه وأعزه ( قال الفضيل بن عياض ) ألا ترون كيف يزوى الله

الدنيا عمن يحب ويمررها عليهم تارة بالجوع ومرة بالحاجة كما تصنع الام الشفيقة بولدها تفطمه بالصبر مرة وبالحضض أخرى وانما تريد اصلاحه (لقى المنصور سفيان الثورى) فقال له مايمنعك أن تأتينا ياأبا عبد الله فقال إن الله سبحانه نهانا عنكم حيث يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار * ودخل عليه يوما وقد أرسل اليه فقال له سل حاجتك قال أو تقضيها قال نعم قال حاجتى ان لا ترسل الىّ حتى آتيك ولا تعطينى شيأ حتي أسألك ثم خرج فقال المنصور ألقينا الحب للعلماء فلقطوا الا ما كان من سفيان الثورى (قال ارسطو) الغنى فى الغربة وطن والفقر فى الوطن غربة أخذه الشاعر فقال الفقر فى أوطانه غربة * والمال فى الغربة أوطان

* كان أبو الشمقمق الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لاطمار رثة كان يستحى أن يخرج بها الى الناس فقال له بعض اخوانه يسليه عما رأى من سوء حاله أبشر ياأبا الشمقمق فقد روى ان العارين فى الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لاكونن بزازا يوم القيامة * ومن كلام بعض الحكماء لان اترك المال لاعدائى بعد موتى خير من ان احتاج لاصدقائى فى حياتى عدو اذا لقيك سألك خير من صديق اذا افتقرت اليه ملك اذا احتاج اليك عدوك احب بقاءك واذا استغنى عنك صديقك هان عليه لقاؤك * كل الدنيا فضول الا خمسة خبز تسيغه وماء تروى به وثوب تستر به وبيت تسكنه وعلم تستعمله • لبعضهم

كم من قوى قوى فى تقلبه * مهذب الرأى عنه الرزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف فى تقلبه * كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * فى الخلق سر خفى ليس ينكشف

لبعضهم قلت للمعجب لما * قال مثلى لا يراجع * ياقريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع

قال المحقق الطوسى فى التجريد فى برهان تناهى الابعاد ولحفظ النسبة بين ضلعى المثلث وما اشتملا عليه مع وجوب الصاق الثاني به والشارح الجديد طول الكلام فى حل هذا المقام ثم عرض آخرا بأن هذا البرهان انما يدل على امتناع لاتناهى الابعاد من جميع الجهات أو فى جهتين ولا يدل على امتناعه فى جهة واحدة ولو جوز مجوز اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه * ولجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حمل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللا تناهى فى جهة واحدة أيضا والعجب ان جميع الشارحين والمحشين غفلوا عنه وتقريره انه لو فرض اسطوانة غير متناهية مثلا لفرضنا خطا ذاهبا فى طولها الى غير النهاية وآخر فى عرضها عمودا عليه ولا شك ان لهما نسبة الى مااشتملا عليه اعنى الضلع الثالث الذى يتم به المثلث القائم الزاوية فى الفرض المذكور لان مربعه يساوى مربعيهما بشكل العروس وهذه النسبة محفوظة مهما امتد الخط الطولى والثالث متناه لانحصاره بين حاصرين فالاول أولى بالتناهى فافهم وحينئذ فنقول هذه الصورة داخلة فى كلام المصنف لانه لم يعن

النسبة ولا قال ان الانفراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلة فى كلام المصنف وعبارته فى نهاية السداد والله ولى التوفيق والرشاد • من التشبيه الواقع فى الحركات قول ابن مكانس

ابريقنا عاكف على قدح * كانه الام ترضع الولدا
او عابد من بنى المجوس اذا * توهم الكاس شعلة سجدا

أول ماينتبه العبد للعبادة ويستيقظ من سنة الغفلة وتتوق نفسه الى الانخراط فى سلك السعداء يكون بخطر سماوية وجذبة الهية وتحريك ربانى وتوفيق سبحانى وهو المعنى بقوله أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه فى كلام صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح فقيل يارسول الله هل لذلك علامة يعرف بها فقال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله • روى فى الخلاصة عند ذكر صفوان بن يحيى عن ابى الحسن رضى الله عنه ماذئبان ضاريان فى غنم غاب عنها رعاؤها باضر فى دين المسلم من حب الرئاسة • من كلام بعض الواعظين ان ابليس انما يتكدر بمجاهدات العابدين ويكدر صفاء احوال العارفين لانه يراهم يرفلون فى خلع كانت عليه ويتبخترون بأندية كانت اليه ومعلوم ان كل من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه غيرة على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية * من كلام بعض العارفين لا يكن تأخير العطاء مع الالحاح فى الدعاء موجبا ليأسك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختاره أنت لنفسك وفى الوقت الذى يريده لا فى الوقت الذى تريده ومن كلامه لاتتعد همتك الى غيره فالكريم المطلق لاتتخطاه الآمال من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عند رفعة فتى أثبت لنفسك تواضعا فأنت من المتكبرين • متى آلمك عدم اقبال الناس عليك أو توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لايقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم * أراد أن يزعجك عن كل شئ حتى لا يشغلك عنه شئ * ليس المتواضع الذى اذا تواضع رأى أنه فوق ماصنع ولكن المتواضع هو الذى اذا تواضع رأى أنه دون ماصنع اذا أردت ورود المواهب عليك فصحح الفقر اليه انما الصدقات للفقراء (سئل جعفر) الصادق بن محمد رضى الله عنه عن قوله تعالى أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر فقال هو توبيخ لابن ثمانى عشرة سنة (من مناجاة الحق لموسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته * لاتنظر فى عبادتك الى غناه عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطلبها منك بل نظر الى حاجتك اليها وكمالك بها فانظر الى مانظر له لك واجتهد فى تصحيحه بالاعتماد على غناه فان لم تراع ذلك غيرت المقام وأفسدت النظام (من كلام بعض العارفين) اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والآخر والظاهر والباطن

وفى كل شئ له آية * تدل على أنه واحد

لاريب أن اللذة العقلية أتم وأعظم من الحسية بما لا يتناهى والترقى الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الحميدة والاخلاق الجيدة ولذة مناجاته السعيدة من أفضل الكمالات وأعظم اللذات فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والممد على فعله أولى بان يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضت الامرين معا قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان * فانظر كيف أفاد احسانه احسانا وسماه جزاء واقض حق العجب من دقائق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك ﴿ من كلام أمير المؤمنين ﴾ كرم الله وجهه العفو عن المصر لاعن المقر قطيعة الجاهل تعدصلة العاقل اتقوا من تبغضه قلوبكم قال بعض الصلحاء لولا انى أكره أن يعصى الله لتمنيت ان لا يبقى فى هذا المصر أحد الاوقع فىّ واغتابنى وأى شئ أهنأ من حسنة يجدها الرجل فى صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها * المؤمن لا يثقله كثرة المصائب وتواتر المكاره عن التسليم لربه والرضا بقدره كالحمامة التى يؤخذ فرخها من وكرها وتعود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما عمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد من أنس بالله استوحش من الناس * قال الرشيد لابن السماك عظنى فقال احذر ان تقدم على على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم • قال أبو سليمان الدارانى لو لم يبك العاقل فيما بقى من عمره الا على فوت مامضى منه فى غير طاعة الله تعالى لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل مابقى من عمره بمثل مامضى من جهله ﴿ قال بعض العارفين ﴾ ان هذه النفس فى غاية الخساسة والدناءة ونهاية الجهل والغباوة ينبهك على ذلك انها اذا همت بمعصية أو انبعثت لشهوة فلو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع أنبيائه ثم بكتبه والسلف الصالح من عباده وعرضت عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لاتكاد تعطى القياد ولا تترك الشهوة ثم ان منعتها رغيفا سكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة والجماح وتركت الشهوة * رأيت فى بعض التواريخ أنه سئل المعلم الثانى أبو نصر الفارابى عن البرهان على مساوات الزوايا الثلاث فى المثلث لقائمتين فقال البرهان على ذلك ان الستة اذا نقصنا منها أربعة بقى اثنان أقول يظهر ذلك من انه اذاوقع خط على خطين متوازيين فالداخلتان فى جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من أدنى الاصول ثم بما خططه هذا الشكل فان الزوايا الحادثة على (ع ه) كقائمتين والحادثة على (ر ح) كاربع قوائم ومجموع (ـ ا) كقائمتين وكذا مجموع (ح ا) انتهى * من شرح الهياكل للمحقق الدوانى البصر قوة مرتبة فى الروح المصبوب فى العصبتين المجوفتين المتلاقيتين أو المتقاطعتين المفترقتين بعده الى العينين مدركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها فى الرطوبتين الجليديتين وتأدى صورة واحدة الى الملتقى وذلك التادى ضرورى والا لرؤى الشئ الواحد شيئين

لانطباع صورة منه فى كل من الجلدتين كذا قالوا وأقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه * من كلام بعض الحكماء كل شئ يحتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب قيل لابى ذر وقد رمدت عيناه هلا داويتها فقال انى عنهما لمشغول فقيل له هلا سألت الله أن يعافيهما فقال أسأله فيما هو أهم من ذلك * مات لبعض العارفين صديق فرآه فى النوم شاحب اللون ويده مغلولة الى عنقه فقال له ماحالك فأنشد

تولى زمان لعبنا به * وهذا زمان بنا يلعب

﴿ اعلم ﴾ ان الغيبة هى الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب من الناس مثل من نصب منجنيقا يرمى به حسناته شرقا وغربا وعن الحسن أنه قيل له ياأبا سعيد ان فلانا اغتابك فبعث له بطبق فيه رطب وقال بلغنى أنك أهديت الى حسناتك فاردت أن أكافئك * وذكرت الغيبة عند عبدالله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لاغتبت أمى لانها أحق بحسناتي * البها زهير

من اليوم تعاملنا * ونطوى ما جرى منا فلا كان ولا صار * ولا قلتم ولا قلنا
وان كان ولا بد * من العتبي فبالحسنى فقد قيل لنا عنكم * كما قيل لكم عنا
كفى ما كان من هجر * فقد ذقتم وقد ذقنا وما أحسن أن نر * جع للوصل كما كنا

﴿ السرى الرفاء ﴾

وصاحب يقدح لى * نار السرور بالقدح فى روضة قد لبست * من لؤلؤ الطل سبح
والجو فى ممسك * طرازه قوس قزح يبكى بلا حزن كما * يضحك من غير فرح

* فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا فى العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصى * وروى محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العبادة فعانقها وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتضرع لها فهو لايبالى على ما أصبح من الدنيا على يسر أو عسر * القاضى الارجاني

تمتعتما يامقلتي بنظرة * فاوردتما قلبي أمر الموارد
أعيني كفا عن فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

﴿ من الاقتباس من علم الرمل لابن مطروح ﴾

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذا رأى فى العذب درا منضدا
رأيت بخديه بياضا وحمرة * فقلت لى البشرى اجتماعا تولدا

* قيل لبعض العارفين كيف حالك فقال أجد مالا أشتهى وأشتهى مالا أجده * قال ابن مسعود لايكونن أحدكم جيفة ليله قطرب نهاره * شهاب الدين أحمد الامشاطى

وفتاك اللواحظ بعد هجر * حبا كرما وأنعم بالمزار * وظل نهاره يرمى بقلبي
سهاما من جفون كالشفار * وعند النوم قلت لمقلتيه * وحكم النوم فى الاجفان سار

تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ماجرحتم بالنهار

* من التوجيه فى العروض قول نصر الله الفقيه حسين وهو حسن

وبقلبى من الجفاء مديد * وبسيط ووافر وطويل

لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

ولابن بشار مثله وبى عروضى سريع الجفا * وجدى به مثل جفاء طويل

قلت له قطعت قلبى أسى * فقال لى التقطيع دأب الخليل

﴿ من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه ﴾

حلاوة دنياك مسمومة * فما تأكل الشهد الا بسم * فكن موسرا شئت أو معسرا

فما تقطع الدهر الا بهم * اذا تم أمر بدا نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم

ومنه اذا النائبات بلغن المدى * وكادت لهن تذوب المهج

وحل البلاء وقل العزا * فعند التناهى يكون الفرج

ومنه هون الامر تعش فى راحة * قلما هونته الا يهون

ليس أمر المرء سهلا كله * انما الامر سهول وحزون

تطلب الراحة فى دار العنا * خاب من يطلب شيأ لا يكون

ومنه أصم عن الكلم المحفظات * وأحلم والحلم بى أشبه

وانى لاترك جل المقال * لئلا أجاب بما أكره * اذا ما اجترت سفاه السفيه

على فانى اذن اسفه * ولا تغترر برواء الرجال * وان زخرفوا لك او موهوا

فكم من فتى يعجب الناظرين * له ألسن وله أوجه ينام اذا حضر المكرمات * وعند الدناءة يستنبه

ومنه يمثل ذو اللب فى نفسه * مصائبه قبل أن تنزلا * فان نزلت بغتة لم ترعه

لما كان فى نفسه مثلا * رأى الامر يفضى الى آخر * فصير آخره أولا

وذو الجهل يأمن أيامه * وينسى مصارع من قد خلا * فان بدهته صروف الزمان

ببعض مصائبه أعولا * ولو قدم الحزم فى نفسه * لعلمه الصبر عند البلا

(ومنه) الام تجر أذيال التصابى * وشيبك قد نضى برد الشباب

بلال الشيب فى فوديك نادى * بأعلى الصوت حى على الذهاب

ومنه كد كد العبد ان أحببت أن تصبح حرا واقطع الآمال عن ما * ل بنى آدم طرا

لا تقل ذا مكسب يز * رى فقصد الناس أزرى انت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدرا

(قال بعض العارفين) ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهى التقوى انظر الى

مافى القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد عليها من ثواب واضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة اخروية * ولنذكر لك من خصالها وآثارها الواردة فيها اثني عشرة خصلة (الاولى) المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور (الثانية) الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيأ (الثالثة) التأييد والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم (السابعة) محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين (التاسعة) الاكرام والاعزاز قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (العاشرة) البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (الحادية عشرة) النجاة من النار قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا (الثانية عشرة) الخلود فى الجنة قال تعالى أعدت للمتقين فقد ظهر لك أن سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهى كنز عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير • قال رجل لابراهيم بن أدهم أريد أن تقبل منى هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا قبلتها منك وان كنت فقيرا لم أقبلها قال انى غنى قال كم تملك قال ألفى درهم قال أفيسرك أن تكون أربعة آلاف قال نعم قال اذهب فانت فقير لا أقبلها * قال الشعبى ماأعلم ان للدنيا مثالا الاقول كثير

أسيئى بنا أو أحسنى لاملومة * لدينا ولا مقلوة ان تقلت

• قال بعض العارفين لشيخه اوصنى بوصية جامعة فقال أوصيك بوصية الله رب العالمين للاولين والآخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولا شك أنه تعالى أعلم العبد من كل أحد ورحمة ورأفته به أجل من كل رأفة ورحمة فلو كان فى الدنيا خصلة هى أصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم فى القدر وأعرف فى العبودية من هذه الخصلة لكانت هى الاولى بالذكر والاحرى بان يوصي به عباده فلما اقتصر عليها علم انها جمعت لكل نصح وارشاد وتنبيه وسداد وخير وارفاد • وقال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها لم تصف كما وصفها أبو نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

• وقال بعض العارفين الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح لبعضهم

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها * هوانا بها كانت على الناس أهونا

فنفسك أكرمها وان ضاق مسكن * عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا

واياك والسكنى بدار مذلة * تعد مسيئا بعد ما كنت محسنا

آخر شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب * وان كان فيـه أهله والاقارب
وللحـر أهل ان نأى عنـه اهـله * وجانب عز ان نأى عنه جانب
ومن يرض دار الضـيم دارا لنفسـه * فذلك في دعوى التوكل كاذب

آخر اذا أطمأنك أكنف اللئام * كفتك القناعة شبعا وريا * فكن رجلا رجله فى الثرى
وهامـة همتـه فى الثريا * أبيا بنفسـك عن باخل * تراه بمـا فى يديه أبيـا
فان اراقة ماء الحيا * ة دون اراقة ماء المحيا

غيره بلاد الله واسـعة فضاء * ورزق الله فى الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

غيره ولا يقيـم على ضـيم يراد به * الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

(قال بعض الحكماء) من أظهر شكرك فيما لم تأته فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيته (ومن كلامهم) اجعل كتابك عالما تختلف اليه (قال بعض الحكماء) العدو عدوان عدو ظلمته فجنيت بظلمك اياه عداوته وآخر ظلمك فجني بظلامته اياك عداوتك فان نابتك نائبة تضرك الى أحدهما فكن بمن ظلمك أوثق منك بمن ظلمته (ومن كلامهم) حلمك عمن دونك ساتر عليك عيب الذل لمن هو فوقك (احتضر بعض الحكماء) فجعل أخوه يبكى بافراط فقال المحتضر دون هذا ياأخى فعن قليل ترى ضاحكا فى مجلس أذكر فيه (قال جالينوس) غرضى من الطعام أن آكل لاحيا وغرض غـيرى أن يحيا ليأكل • نظر حكيم الى رجل يغسل يده فقال أنقها فانها ريحانة وجهك • من كلام بعض الحكماء لولا ثلاث ماوضع ابن آدم رأسه لشئ الفقر والمرض والموت وانه معهن لو ثاب • قيل الحكيم من أبعد الناس سفرا قال من كان سفره فى ابتغاء الاخ الصالح (لما) كان التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة إخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكله وأمثاله من ذوى العقل والفضل أقل من أضداده من ذوى الحمق والجهل لان الخيار فى كل جنس هو الاقل فهـذا هو السبب فى قلة اخوان أصحاب الفضل وكثرة أصحاب الموصوفين بالجهل • من النهج رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا وأخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا واكتسب مدخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل انتهى (الاوصاف التى نصفه بها جل وعلا) انما هى على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الحاضرة ونجرى عاداتنا من وصف من نمجده بما هو عندنا وفى معتقدنا كمال أعنى أشرف طرفى النقيض لدينا والى هذا

النمط أشار الباقر محمد بن علي رضي الله عنه مخاطبا لبعض أصحابه وهل سمي عالما قادرا الالانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين فكل ماميزتموه باوهامكم فى أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان الله تعالى زبانتين كمالها فانها تتصوران عدمهمانقص لمن لايكونان له وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب القلوب كما لايخفى واليه ينعطف قول بعض العارفين فى أرجوزة له

الحمد لله بقدر الله * لاقدر وسع العبد ذى التناهي والحمد لله الذى من أنكره * فانما أنكر ماتصوره

والحاصل ان جميع محامدنا له جل ثناءه وعظمت آلاؤه اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار كانت منتظمة مع أقاويل ذلك الراعي الذى مر به موسي عليه السلام فى سلك ومنخرطة مع الماء الذى أهداه ذلك الاعرابي الى الخليفة فى عقد فنسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بجوده وامتنانه وعفوه واحسانه انه جواد كريم رؤف رحيم • ابو الفتح البستي

اذا أبصرت فى لفظي قصورا * وحفظي والبلاغة والبيان

فلا تعجل الى لومى فرقصى * على مقدار ايقاع الزمان

• اذا أردت أن تعرف الدائرة بالليل والنهار فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم المرئى ثم على الافق الشرقى والغربي وأعلمه وعد من العلامة الاولى الى الاخيرة على التوالى فهو الدائر الماضى من النهار والباقى منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه وأعلمت المرئى ثم درجة الشمس على الافق الغربي والشرقى وأعلمت وأعددت كما مر فهو الدائر الماضى من الليل والباقى منه (سئل بعض البلغاء) ماأحسن الكلام فقال الذى يسرع لفظه الى أذنك كما يسرع معناه الى قلبك انتهى

﴿ من الديوان المنسوب الى على كرم الله وجهه ﴾

من لم يكن عنصره طيبا * لم يخرج الطيب من فيه
كل أمرئ يشبهه فعله * وينضح الكوز بما فيه

(البستي) قلت لطرف الطبع لماونى * ولم يطع أمري ولازجرى * مالك لاتجري وأنت الذى
تحوى مدا العلياء اذ تجرى * فقال لى دعني ولاتؤذني * الى متى أجرى بلا أجر

(كان قنوت افلاطون الالهى) هذه الكلمات ياعلة العلل ياقديما لم يزل يامنشئ مبادى الحركات الاول يامن اذا شاء فعل احفظ على صحتى النفسانيه مادمت فى عالم الطبيعية (وكان دعاء فيثاغورث) ياواهب الحياة انقذنى من دزن الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لانهاية له كذا وجدت فى كتاب صحيح معتمد عليه • اذا أردت أن تعرف عدد الساعات المستوية الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشر جزأ من الدائر ساعة ولكل جزء مادون الخمسة عشر أربع دقائق فالمجتمع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار (اللهم) انى أسألك يامن احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يامن تسربل بالجلال والكبرياء واشتهر بالتجبر فى قدسه يامن

تعالى بالجلال والكبرياء في تفرد مجده يامن انقادت الامور بأزمتها طوعا لامره يامن قامت السموات والارض مجيبات لدعوته يامن زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقه يامن أنار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه يامن أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشا لخلقه وجعلها مفرقة بين الليل والنهار لعظمته يامن استوجب الشكر بنشر سحائب نعمه أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أثبته في قلوب الصافين الحافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن البيان باخلاص الوحدانية وتحقق الفردانية مقرة لك بالعبودية وانك أنت الله أنت الله أنت الله لااله الا أنت وأسألك بالاسماء التي تجليت بها للكليم موسى على الجبــل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرت الجبال متدكدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك وخوفا من سطوتك راهبة منك فلااله الا أنت فلااله الا أنت فلااله الا أنت وأسألك بالاسم الذي فتقت به رتق عظيم جفون العيون للناظرين الذي به تدبرت حكمتك وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بنظر القلوب وأنت في غوامض مسرات سوائد القلوب أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تصرف عني وأهل خزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الآفات والعاهات والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق وفساد الضمير وحلول النقمة وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميع الدعاء لطيف لما تشاء انتهى (قال بعضهم) لسنا على يقين من تشخيص مقدار مانبصره ولانقدر على تشخيص حجمه الذي هو عليه في نفس الامر وليس البصر مأمونا على ذلك ولا موثوقا بصدقة لان المرئي كلما ازداد قربا ازداد عظما في الحس وكلما بعد ازداد صغرا وأما حالة توسطه في القرب والبعد فلسنا على يقين من ان حجمه في الواقع هو حجمه المرئي فيها على أنا نحدس ان الهواء المتوسط بيننا وبين المبصر هو موجب لرؤية حجمــه أعظم فلعله لو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر انتهى ﴿ في اجراء الماء من القنوات ومعرفة الموضع الذي يسير فيه على وجه الارض ﴾ تقف على رأس البئر الاول وتضع العضاده على خط المشرق والمغرب ويأخذ شخص قصبة يساوي طولها عمقه ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها ناصبا للقصبة الى أن ترى رأسها من ثقبتي العضادة فهناك يجري المــاء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لايرى رأس القصبة فاشعل في رأسها سراجا واعمل ماقلناه ليلا * ولوزن الارض طرق عديدة أشهرها ماأورده صاحب النهاية وعسانا نذكره في هذا المجلد من الكشكول ﴿ للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي ﴾

أخي خل حيز ذي باطل * وكن والحقائق في حيز * فما نحن الا خطوط وقعن
على نقطة وقع مستوفز * ينافس هذا لهــذا على * أقل من الكلم الموجز
محيط السمــوات أولى بنا * فمــا ذا التزاحم في المركز

( صرح كثير ) من محقق أئمة المعانى أن النفى انما يتوجه الى القيد اذا صح كون القيد قيدا فى الاثبات أمااذالا فلا فاذاقلت زيدلايحب المال محبة للفقر مثلا لم يكن النفى متوجها الى القيد كما لايخفى وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل قول من قال لم أبالغ فى اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه بترك المبالغة كما وقع فى المطول وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء ) كان من عادة ملوك الفرس أنه اذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل ( ومن كلام بعض الحكماء ) دولة الجاهل عبرة العاقل (روى عطاء عن جابر) قال كان رجل فى بنى اسرائيل له حمار فقال يارب لوكان لك حمار لعلفته مع حمارى فهمّ به نبى من أنبياء ذلك العصر فأوحى سبحانه اليه انما أثيب كل انسان على قدر عقله (سئل بعض الحكماء ) ماالزهد قال هو أن لاتطلب المفقود حتى تفقد الموجود * يوم العدل أشد على الظالم من يوم الظلم على المظلوم القرابة أحوج الى المودة من المودة الى القرابة فى تقلب الاحوال تعلم جواهر الرجال (روى) محمد بن على الباقر عن أبيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال كان فى الارض أمانان عن عذاب الله سبحانه وتعالى فرفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذى رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الامان الباقى فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط (لبعضهم) ولدتك أمك يا ابن آدم باكيا * والناس حولك يضحكون سرورا

فاجهد لنفسك أن تكون اذا بكوا * فى يوم موتك ضاحكا مسرورا

( قالت امرأة أيوب له ) وقد اشتد به الحال هلا دعوت الله ليشفيك مما أنت فيه فقد طالت علتك فقال لها ويحك لقد كنا فى النعماء سبعين سنة فهلمى نصبر على الضراء مثلها فما لبث يسيرا أن عوفى (مكتوب فى التوراة ) ياموسى من أحبنى لم ينسنى ومن رجا معروفى ألح فى مسئلتى (من النهج) أيها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ( قال بعض العارفين ) قد قطعت اليد وهى أعز جوارحك فى الدنيا لربع دينار فلا يأمن أن يكون عقابه فى الآخرة على هذا النحو من الشدة (ماقيل فى أدب النفس قال بعض الحكماء ) ان النفس مجبولة على شيم مهملة وأخلاق مرسلة لايستغنى بمحمودها عن التأديب ولا يكتفى بالمرضي منها عن التهذيب لان لمحمودها اضدادا مقابلة يسعدها هوى مطاع وشهوة غالبة وان أغفل تأديبها تفويضا الى العقل أو توكلا على أن ينقاد الى الاحسن بالطبع أعدمه التفويض درك المجتهدين وأعقبه التوكل ندم الخائبين فصار من الادب عاطلا وفى سورة الجهل داخلا ( قال بعض الحكماء ) الادب أحد المنصبين (وقال ) الفضل بالعقل والادب لابالاصل والنسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل

عقله ضل أصله ( وقال ) حسن الادب يستر قبح النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة ( قال اعرابي ) لابنه يابني الادب دعامة ايد الله بها الالباب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب والعاقل لايستغني وان صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كما لاتستغني الارض وان عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها ( في الحديث ) اذا آخى أحدكم رجلا فليسأله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله فانه من واجب الحق وصافى الاخاء والا فهي المودة الحمقاء * زيد عددا اذا ضوعف وزيد على الحاصل واحد وضرب الكل في ثلاثة وزيد على الحاصل اثنان ثم ضرب مابلغ في أربعة وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة وتسعين فبالجبر فرضناه شيأ وعملنا ما قاله السائل فانتهى العمل الى أربعة وعشرين شيأ وثلاثة وعشرين عددا يعدل خمسة وتسعين أسقطنا المشترك بقي أربعة وعشرون شيأ معادلا لاثنين وسبعين وهي الاولى من المفردات قسمنا العدد على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو المجهول وبالعمل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة وقسمنا الباقي على أربعة ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج وهو السبعة واحدا ونصفنا الباقي وبالخطأين الفرض الاول اثنان الخطأ الاول أربعة وعشرون ناقصة الفرض الثاني خمسة الخطأ الثاني ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون المحفوظ الثاني مائة وعشرون والخطآن مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهو المطلوب ( لقطري بن الفجاءة )

أقول لها وقد هاجت وماجت * من الاعداء ويحك لاتراعي * فانك لو سألت بقاء يوم على الاجل الذي لك لن تطاعي * فصبرا في سبيل الموت صبرا * فما نيل الخلود بمستطاع سبيل الموت غاية كل حي * وداعيه لاهل الارض داعي * ومن لا يغتبط يهرم ويسأم وتسلمه المنون الى انقطاع * وما للمرء خير في حياة * اذا ماعد من سقط المتاع

( في الفقه ) ليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر البدن ( قوله تعالى ) ويقولون ياويلتنا مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال في الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ضجوا والله من الصغائر قبل الكبائر ( قال بعض الحكماء ) لاسرف في الخير كما لا خير في السرف ( روى قيس بن حازم ) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هوّن عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك حسما لمواد الكبر وقطعا لذرائع الاعجاب وكسرا لاشر النفس وتذليلا لسطوة الاستعلاء ( ودخل عليه ) صلوات الله وسلامه عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده على حصير قد أثر في جنبه * فكلمه في ذلك فقال صلوات الله عليه وسلم وآله مهلا ياعمر أتظنها كسروية يريد صلى الله عليه وسلم انها نبوة

لاملك ( في الحديث ) اذا بلغ الانسان أربعين سنة ولم يتب مسح ابليس على وجهه وقال بأبي وجه لايفلح ( في بعض التفاسير ) في قوله تعالى وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون انها أعمال كانوا يرونها حسنات فبدت لهم يوم القيامة سيئات ( تجالس اثنان ) من أهل القلوب فتذاكرا وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال أحدهما للآخر اني لارجو أن لانكون جلسنا مجلسا أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر لكني أخاف أن لانكون جلسنا مجلسا أضر علينا منه قال ولم قال قصدت الى أحسن حديثك فحدثتني به وقصدت أنا الى أحسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت لك فهكذا كانت ملاحظاتهم ( قال لقمان لابنه ) يابني اجعل خطاياك بين عينيك الى أن تموت وأما حسناتك فاله عنها فانه قد أحصاها من لاينساها ( في الحديث ) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فذهب يلتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغها في الارض ثم أكل صلوات الله وسلامه عليه وآله منها وقال آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد لو كانت الدنيا عند الله تزن جناح بعوضة ماسقى منها كافرا شربة ماء ( ملخص من كتاب الصبر والشكر من الاحياء ) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى وهي حالة الموت واليها الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وأما في القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق فلا يكون وحده وأهوال القيامة الصغرى تحاكي وتماثل أهوال القيامة الكبرى الا أن أهوال الصغرى تخصك وحدك وأهوال الكبرى تعم الخلائق أجمعين وقد تعلم أنك أرضي مخلوق من التراب وحظك الخالص من التراب بدنك خاصة وأما بدن غيرك فليس حظك والذي يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذي هو أرضك فان انهدمت بالموت أركان بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال أرضك ورأسك سماء أرضك وقلبك شمس أرضك وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذا بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم فاذا انشق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالاخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلا فاذا فارق الروح الجسد فقد ألقت الارض مافيها وتخلت * واعلم أن أهوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ما كأنه جرى على كل الخلق فهي أنموذج للقيامة الكبرى فان حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد انتثرت اذ الاعمى يستوى عنده الليل والنهار ومن انشق رأسه فقد انشقت السماء في حقه اذ من

لارأس له لاسماء له ونسبة القيامة الصغرى الى القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهى الخروج من الصلب والترائب الى فضاء الرحم الى الولادة الكبرى وهى الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذى يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الرحم بل أوسع بما لا يحصى انتهى

﴿ على بن الجهم يمدح المتوكل ﴾

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدرى ولاأدرى * أعدن لى الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن جمرا على جمر * سلمن وأسلمن القلوب كانما * تشك باطراف المثقفة السمر خليلى ما أحلى الهوى وأمره * وأعرفنى بالحلو منه وبالمر * كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا لو أن الهوى مما ينهنه بالزجر * بمابيننا من حرمة هل علمتما * أرق من الشكوى وأقسى من الهجر وأفضح من عين المحب لسره * ولاسيما ان أطلقت عبرة تجرى * ولم أنس للاشياء لا أنسى قولها لجارتها ما أولع الحب بالحر * فقالت لها الاخرى فما لصديقنا * معنى وهل فى قتله لك من عذر صليه لعل الوصل يحييه واعلمى * بأن أسير الحب فى أعظم الاسر * فقالت أذود الناس عنه وقلما يطيب الهوى الا لمنهتك الستر * وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا * من الطارق المصغى الينا وماندرى فقلت فتى ان شئتما كتم الهوى * والا فخلاع الاعنة والعذر * على انه يشكو ظلوما وبخلها عليه بتسليم البشاشة والبشر * فقالت هجينا قلت قد كان بعض ما * ذكرت لعل الشر يدفع بالشر فقالت كأنى بالقوافى سوائرا * يردن بنا مصرا ويصدرن عن مصر * فقلت أسأت الظن بى لست شاعرا وان كان أحيانا يجيش به صدرى * صلى واسألى من شئت يخبرك انى * على كل حال نعم مستودع السر وما أنا ممن سار بالشعر ذكره * ولكن أشعارى يسير هاذكرى * وللشعر اتباع كثير ولم أكن له تابعا فى حال عسر ولايسر * ولكن احسان الخليفة جعفر * دعانى الى ماقلت فيه من الشعر فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البر والبحر * ولوجل عن شكر الصنيعة منعم لجل أمير المؤمنين عن الشكر * ومن خال أن البحر والقطر أشبها * نداه فقد أثنى على البحر والقطر

﴿ من التبيان ﴾ قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم قدمهم فى الوعد بالرزق على أولادهم لكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق فكان رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فان المخاطبين أغنياء بدليل قوله خشية املاق ﴿ لو وجد الجزء ﴾ للزم صحة كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء لانا نفرض قطرا وعن جنبيه وتران ملاصقان له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف أحد الوترين الى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء لعدم امكان التقاطع على أكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستغناء عن أحد الوترين وحينئذ يلزم كون قطر الفلك جزأين وهو أبلغ * ولجامع الكتاب فيه نظر لان

الخط الثالث هنا ليس قطرا بخلاف الرابع والمحذور كون القطر ثلاثة أجزاء واللازم من هذا كون الوتر جزأين ويظهر من عدم قطريته من لزوم مروره بالمركز اعوجاجه لانطباق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل ( ربما يخبر ) من يغلب عليه الماليخوليا والسوداء واستحكم جنونه عن أمور غيبية فيكون كما أخبر وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ أذهبت التخيل وحللت الروح المنصب فى وسط الدماغ الذى هو آلته بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتتفرغ النفس عنه فانها لاتزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح غيبي مما يليق بها من أحوالها وأحوال مايقرب منها من الاهل والولد والبلد وينتقش فيها وذلك غيب فان انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مرآة فى مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما انتهى ( كل حيوان ) يتنفس باستنشاق الهواء فهو انما يتنفس من أنفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من أنفه وفيه معا وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الانف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد فتح بيطار فم فرس بآلة سدت منخريه فمات على المكان والانسان أضعف شما من سائر الحيوان فهو يحتال على ادراك الرائحة بالتسخين تارة وبالحك وتصغير الاجزاء أخرى وعند أعلى الانف منفذان دقيقان جدا ينفذان الى داخل العينين بحذاء الموق وفيهما تنفذ الروائح الحادة الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان برائحة الصنان وتدمع من شم البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التى فى داخل العينين وهى التي تجهد عند الاندفاع بالدموع واذا حدث لهذين المنفذين انسداد كما فى العرب كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك انتهى (الخلاف مشهور) فى أن رؤية الوجه مثلا فى الصقيل هل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة من الجانبين لاتكاد تسلم من خدش * ولجامع الكتاب دليل على أنه بالانطباع لابالانعكاس وهو ان التجربة شاهدة برؤية المستوى فى المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلا الكتابة ترى فى المرآة معكوسة ونقش الخاتم يرى مستويا وهذا يعطى الانطباع كما ترسم الكتابة من ورقة على أخرى فترى معكوسة ويختم بالخاتم فيرى الختم مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤى على ماهو عليه اذ المرئى على القول بالانعكاس هو ذلك الشئ بعينه الا ان الرائى يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد تأمل انتهى ( قال الحجاج ) عند موته اللهم اغفر لى فانهم يقولون انك لاتغفر لى وكان عمر بن عبد العزيز تعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما حكي ذلك للحسن البصرى قال أوقالها فقيل نعم فقال عسى ( رأى ) الشبلى صوفيا يقول لحجام احلق رأسى لله فلما حلقه دفع الشبلى للحجام أربعين دينارا وقال خذها أجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام انما فعلت ذلك لله ولا أحل عقدا بينى

وبينه بأربعين ديناراً فلطم الشبلى رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام انتهى • الامام الرازى فى تفسيره الكبير فى تفسير قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذى رواه أبو بكر رضى الله عنه نحن معاشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة قال يحتمل أن يكون قوله ماتركناه صدقة صلة لقوله لانورث والتقدير ان الشئ الذى تركناه صدقة لايورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصدق بشئ فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى * قال طاوس كنت فى الحجر ليلة اذ دخل على بن الحسين رضى الله عنهما فقلت رجل من أهل بيت النبوة والله لاسمعن دعاءه فسمعته يقول فى اثناء دعائه عبيدك بفنائك سائل بفنائك مسيكينك بفنائك قال طاوس فما دعوت الله بهذه الاوفرج الله عنى انتهى • من كلام بطليموس المرض حبس البدن والهم حبس الروح • كان ابن أبى صادق الطبيب حسن الشمائل مهذب الاخلاق متقنا لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فأرسل اليه ان القنوع بما عنده لايصلح لخدمة السلطان ومن أكره على الخدمة لاينتفع بخدمته (الشريف الرضى)

أسيغ الغيظ من نوب الليالى * ولا يشعرن بالخنق المغيظ
وأرجو الرزق من خرق دقيق * يسد بسلك حرمان غليظ
وأرجع ليس فى كفى منه * سوى عض اليدين على الحظوظ

(ابن المعتز) دمعه كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل هطلت فى ساعة البين من الطرف الكحيل
حين هم القمر الزا * هر عنا بالافول انما يفتضح العا * شق فى وقت الرحيل

(الرياشى) لم يبق لمن طلب العلا * الا التعرض للحتوف * فلا قذفن بمهجتى
بين الاسنة والسيوف * ولا طلبن ولو رأيت الموت يلمع فى الصفوف

(لبعضهم) الدهر لايبقى على حالة * لكنه يقبل أو يدبر فان تلقاك بمكروهة * فاصبر فان الدهر لايصبر

(مما قيل فى تفضيل الموت على الحياة) قال بعض السلف مامن مؤمن الا والموت خير له من الحياة لانه ان كان محسنا فالله تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وان كان مسيئا فالله تعالى يقول ولايحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما (وقال) الفلاسفة لايكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت (وقال بعض الشعراء)

جزى الله عنا الموت خيرا فانه * أبر بنا من كل بر وأرأف
يعجل تخليص النفوس من الاذى * ويدنى من الدار التى هى أشرف

(وقال أبو العتاهية) المرء يأمل أن يعيش وطول عمره قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى * بعد حلو العيش مره وتخونه الايام حتى * لايرى شيأ يسره

لجامع الكتاب ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشى على الغبرا وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

﴿ الوزير المهلب لما نكب ﴾

ألاموت يباع فاشتريه * فهذاالعيش مالاخير فيه * جزى الله المهيمن نفس حر
تصدق بالوفاة على أخيه * اذا أبصرت قبرا قلت شوقا * ألا ياليتني أمسيت فيه

من أعظم الآفات العجب وهو مهلك كما ورد فى الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه * قال اليافعى فى تاريخه فى سنة ٥٥٤ كان ظهور النار بخارج المدينة النبوية وكانت من آيات الله تعالى ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها وهى التى أضاءت لها أعناق الابل ببصرى فظهر بظهورها المعجزة العظمى التى أخبر بها النبى صلى الله عليه وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل وبقيت أياما وظن أهل المدينة انها القيامة وضجوا الى الله تعالى وكان ظهورها فى جمادى الآخرة وكانت تأكل كل ماتأتى عليه من أحجار أورمال ولا تأكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة فادخل فيها سهما فاكلت النار نصله ثم قلبه وأدخله فيها فاكلت ريشه وبقى العود بحاله قال بعضهم ان علة عدم أكلها الشجر كونه فى حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ والظاهر ان السهم لم يكن من شجر الحرم لان شجره لايصلح للسهام ولعل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت خارقة للعادة فخالفت النار المعهودة وكانت تثير كل مامرت عليه فيصير سدا لايسلك فيه حتي سدت الوادى الذى ظهرت فيه بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار انتهى لبشار

خيراخوانك المشارك فى المر * وأين الشريك فى المر أينا * الذى ان شهدت سرك فى الحي
ى وان غبت كان سمعا وعينا * أنت فى معشر اذا غبت عنهم * بدلوا كل مايزينك شينا
واذا ماراًوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا * ماأرى للانام ودا صحيحا * صار كل الوداد زورا ومينا

قال بعض العرب اذا مت أين يذهب بى فقيل الى الله فقال ماأكره ان أذهب الى من لم أر الخير الا منه * وقد حام حول هذا المعنى أبوالحسن التهامى فى مرثية لابنه حيث يقول

أبكيه ثم أقول معتذرا له * وفقت حيث تركت ألأم دار
جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى

خلا اعرابى بامرأة فلم تنتشر له آلة فقالت قمت خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكتل له اسمعيل الدهان خف اذا أصبحت ترجوا * وارج ان أصبحت خائف رب مكروه مخاف * فيه لله لطائف
سعد بن عبد العزيز يامن تكلف اخفاء الهوى جلدا * ان التكلف يأتى دونه الكلف
وللمحب لسان من شمائله * بما يجن من الاهواء يعترف

قال النبي صلى الله عليه وسلم ماأسر المرء سريرة الا ألبسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر أخذه بعض الاعراب فقال واذا أظهرت أمرا محسنا * فليكن أحسن منه ماتسر

فسر الخير موسوم به * ومسر الشر موسوم بشر

ولى الحجاج اعرابيا ولاية فتصرف فى الخراج فعزله فلما حضر قال له ياعدو الله أكلت مال الله فقال الاعرابى ومال من آكل ان لم آكل مال الله لقد راودت ابليس على أن يعطينى فلسا واحدا فلم يقبل فضحك وعفاعنه * ليس لمثبتى الجزء حجة أقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوى اذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه الى مركزها ليحدث مثلث متساوى الساقين ويخرج من ملاقاة القاعدة عمود الى المركز فالخطوط الثلاثة الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم أطول الساقين من العمود لانهما وتر القائمتين وهو وتر الحادثين انتهى * دخل حريم الناعم على معاوية فنظر الى ساقيه فقال أى ساقين هما لو كانا لجارية فقال حريم فى مثل عجيزتك يامعاوية فقال معاوية واحدة بواحدة والبادى أظلم من الكلمات الجارية مجرى الامثال الدئرة على الالسنة الغريب من ليس له حبيب اذا نزل القدر عمى البصر ما الانسان الا بالقلب واللسان الحر حر وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد الاعتراف يهدم الاقتراف * بعض الكلام أقطع من الحسام البطنة تذهب الفطنة المرأة ريحانة وليست قهرمانة اذا قدم الاخاء سمج الثناء لكل ساقطة لاقطة لما مات الاسكندر وضعوه فى تابوت من ذهب وحملوه الى الاسكندرية وندبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطليموس هذا يوم عظيم العبرة أقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خيره ما كان مقبلا * وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين وأقنا فيها غافلين وفارقناها كارهين * وقال أفلاطون الثانى أيها الساعى المغتصب جمعت ما خذلك وتوليت ما تولى عنك فلزمتك أوزاره وعاد الى غيرك مهنؤه وثماره *وقال مسطور قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على الكلام واليوم نقدر على الكلام ولا نقدر على الاستماع * وقال ثاون انظروا الى حلم النائم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى * وقال آخر ماسافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا عدة غير سفره هذا * وقال آخر لم يؤدبنا بكلامه كما أدبنا بسكوته * وقال آخر قد كان بالامس طاعته علينا حياة واليوم النظر اليه سقم * وقع فى كلام بعض الافاضل ان بدل الغلط لا يوجد فى فصيح الكلام بخلاف أخويه قال ولذلك لم يوجد فى القرآن العزيز انتهى وفى كلامه هذا شئ فان عدم وقوع بدل الغلط فى القرآن لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل ( قال بعض حكماء الاشراف )أنا والله لنكره أن نشغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليلون والمتفرغون من المستعدين لها أقل والصابرون من المتفرغين أقل مرض نصير فعاده أبو صالح وقال مسح الله مابك فقال له نصر قل مصح بالصاد فقال له أبو صالح السين تبدل من الصاد كما فى الصراط وصقر فقال له نصر ان كان ذلك فأنت اذن أبو سالح فخجل من كلامه انتهى صاحب المثل السائر بعد أن شدد النكير وبالغ فى التشنيع على الذين يستكثرون فى كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتنقير فى كتب اللغة أورد أبيات السموأل المشهورة التي أولها

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

أوردتها فى المجلد الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ماتضمنته من الجزالة خلناها زبرا من الحديد وهى مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب فى جانب الرقة مايكاد يذوب لرقته وأورد الابيات المشهورة لعروة بن أذينة التى أولها

ان التى زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

ثم قال ومما يرقص الاسماع ويرف على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثرية

بنفسى من لو مر برد بنانه * على كبدى كانت شفاء أنامله

ومن هابنى فى كل شئ وهبته * فلا هو يعطينى ولا أنا سائله

ثم قال اذا كان ذاقول ساكن فى الفلاة لايرى الا شيحة أوقيصومة ولا يأكل الاضبا أويربوعا فمابال قوم سكنوا الحضر ووجدوا رقة العيش يتعاطون وحشى الالفاظ وشظف العبارات ثم قال ولا يخلد الى ذلك الاجاهل بأسرار الفصاحة أوعاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يمكنه أن يأتى بالوحشى من الكلام وذلك بأن يلتقطه من كتب اللغة أويلتقفه من أربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من أوائل الشعراء فى الاسلام وشعره كمر النسيم على عذبات الاغصان أوكلؤلؤات طل على طرر ريحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة فمن ذلك قوله

وانى ليرضينى قليل نوالكم * وان كنت لاأرضي لكم بقليل

بحرمة ماقد كان بينى وبينكم * من الود الا عدتم بجميل

وهكذا ورد قوله فى فوز التي كان يشبب بها فى شعره

يافوز يامنية عباس * قلبي يفدى قلبك القاسى * أسأت اذ أحسنت ظنى بكم

والحزم سوء الظن بالناس * يقلقنى الشوق فآتيكم * والقلب مملوء من الناس

وهل أعذب من هذه الالفاظ وأرشق من هذه الابيات وأعلق فى الخاطر وأسرى فى السمع ولمثلها تخف رواجح الاوزان وعلى مثلها تسهر رواقد الاجفان وعن مثلها تتأخر السوابق عن الرهان ولم أجرها بلسانى يوما من الايام          ألا تذكرت قول أبى الطيب المتنبى

اذا شاء أن يلهو بلحية أحمق * أراه غبارى ثم قال له الحق

ومن ذا الذى يستطيع أن يسلك هذه الطريق التى هى سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية كان فى غرة الدولة العباسية وشعراء العرب اذذاك كثيرون واذا تأملت شعره وجدته كالماء الجارى رقة ألفاظ ولطافة سبك وكذلك أبونواس ( ثم قال ) ومن أشعار أبى العتاهية الرقيقة قوله فى قصيدة يمدح بها المهدى ويشبب بجاريته عتب وكان أبو العتاهية يهواها

الا ماالسيدتى مالها * تدل فأحمل ادلالها * لقد أتعب الله قلبي بها

وأتعب في اللوم عذالها * كأن بعيني في حيثما * سلكت من الارض تمثالها

منها في المديح قوله أتته الخلافة منقادة * اليه تجرجر أذيالها * فلم تك تصلح الا له

ولم يك يصلح الا لها * ولو رامها أحد غيره * لزلزلت الارض زلزالها

ويحكى ان بشارا كان حاضرا عند انشاد أبي العتاهية هذه الابيات فقال انظروا الى أمير المؤمنين هل طار عن كرسيه ولعمري ان الامر كما قال بشار * واعلم أن هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديحا فقد أذعن لها شعراء ذلك العصر وناهيك بهم ومع ذلك فانك تراها من السلاسة واللطافة في أقصى الغايات وهذا هو الكلام الذي يسمى السهل الممتنع فتراه يطيعك واذا أردت مماثلته يروغ عنك كما يروغ الثعلب وهكذا ينبغي أن يكون الكلام فان خير الكلام مادخل في الاذن بغير اذن وأما البداوة والتوعر في الالفاظ فتلك أمة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعمليها في ذلك الوقت أيضا اه ﴿ قال ابن عباس ﴾ لرجل في يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك ﴿ ومن هذا أخذ الشاعر ﴾ قوله أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك

﴿ وقد حام حول هذا المعنى الحريري حيث يقول ﴾

وشر مافيه من الخلائق * أن ليس يغني عنك في المضايق * الا اذا فر فرار الآبق

﴿ قال بعض الاعراب ﴾ مالك ان لم يكن لك كنت له ﴿ قال بشار ﴾ مامن شعر تقوله امرأة الا وفيه سمة الانوثة قيل له فما تقول في الخنساء قال لانلك لها أربع خصى ﴿ وللخنساء في أخيها صخر ﴾

ومابلغت كف امرئ متناول * من المجد الا كان ما نلت أطول

ولابلغ المهدون في القول مدحة * وان أكثروا الا وما فيك أفضل

﴿ في المثل ﴾ جاؤا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم أحد والبكرة الفتية من الابل وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد فوقعوا في أرض العدو فقتلوهم ووضعوا رؤسهم في مخلاة وعلقوا المخلاة في رقبة بكرة كانت لابي المقتولين فجاءت البكرة بعد هدوة من الليل فخرج أبوهم وظن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اصطادوا نعاما وأرسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم • من ملح عرب العرباء غزا اعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له مانلت في غزاتك هذه فقال وضع عنا نصف الصلاة ونرجوا ان غزونا اخرى أن يضع عنا النصف الآخر ﴿البرهان السلمي ﴾على نفي الجزء الذي لايتجزأ لووجد الجزء لكان ضلعا المثلث كالثالث وهو باطل بالشكل الحماري لانا نفرض سلما على حائط بين أسفله ورأس السلم عشرة أذرع مثلا وكذا بين أسفليهما ثم يجر السلم على الارض فهو مماس برأسه الحائط بحيث تعظم قاعدة المثلث آنا فآنا فكلما قطع على الارض جزأ قطع رأسه على الحائط جزأ وهكذا فاذا قطع عشرة أجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين

ذراعا فساوى مجموع الضلعين وهو محال قولهم انطباق مركز ثقل الارض على مركز العالم على ماهو التحقيق يستلزم حركة الارض بجملتها بسبب تحرك ثقيل عليها يريدون تحركها الى خلاف جهة تحرك الثقيل كما يظهر بأدنى تخيل لاالى جهة حركته كما ظنه بعض الفضلاء انتهى • حكى الاصمعى قال كنت أقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم وبجنبي اعرابى فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال أعد فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت أتقرأ القرآن قال لا فقلت من أين علمت فقال ياهذا عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم لماقطع انتهى قال بعض الحكماء من شرف الفقر أنك لاتجد أحدا يعصى الله ليفتقر وأكثر مايعصى المرء ليستغنى أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

انك تعصى لتنال الغنى * ولست تعصى الله كى تفتقر ياعائب الفقر ألا تنزجر * عيب الغنى أكثر لو تعتبر

( البرهان الترسى ) نفرض جسما مستديرا كالترس وتقسمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة أقسام متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة والانفراج بين ضلع كل بقدر امتداده اذ لو وصل بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثا متساوى الاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين والساقان متساويان فالزوايا متساوية الاضلاع كذلك فلو امتد الضلعان الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين انتهى ( قال بعض الحكماء ) من ضاق قلبه اتسع لسانه ( ومن كلامهم ) ينبغى للعاقل أن يجمع الى عقله عقل العقلاء والى رأيه رأى الحكماء فان الرأى الفذ ربما زل وان العقل الفرد ربما ضل ( قال الحسن البصرى ) يامن يطلب من الدنيا مالايلحقه أترجو أن تلحق من الآخرة مالاتطلبه ( ومن كلامهم ) أنت الى مالاترجو أقرب منك الى ماترجو ( من كلام أبى الفتح البستى ) من أصلح فاسده أرغم حاسده عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك على حدك الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك ( من التوراة ) من لم يؤمن بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليتخذ ربا سوائى من أصبح حزينا على الدنيا فكأنما أصبح ساخطا على من تواضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه يابن آدم مامن يوم جديد الا ويأتى اليك من عندى رزقك ومامن ليلة جديدة الا وتأتى الى الملائكة من عندك بعمل قبيح خيرى اليك نازل وشرك الى صاعد يابنى آدم أطيعونى بقدر حاجتكم الى واعصونى بقدر صبركم على النار واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها وتزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها يابنى آدم زارعونى وعاملونى واسلفونى أربحكم عندى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك فانه لايجتمع حب الدنيا وحبي فى قلب واحد أبدا يابن آدم اعمل بما أمرتك وانته عما نهيتك أجعلك حيا لاتموت أبدا يابن آدم اذا وجدت قساوة فى قلبك وسقما فى جسمك ونقيصة فى مالك وجريمة فى رزقك فاعلم انك قدتكلمت

فيما لا يعنيك يا ابن آدم أكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق وأخلص العمل فان الناقد بصير وأخر نومك الى القبور وفخرك الى الميزان ولذاتك الى الجنة وكن لى أكن لك وتقرب الىّ بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقى على لوح فى وسط البحر بأعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر ﴿ قال فى التبيان ﴾ فى قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ان قوله اشتروا استعارة تبعية وما ربحت تجارتهم ترشيح وقوله وما كانوا مهتدين تجريد ﴿ وقال الطيبي ﴾ ايضا فى التبيان فى فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين ايغال قال لان مطلوب التجار فى متصرفاتهم سلامة رأس المال والربح وربما تضيع الطلبتان وتبقى معرفة التصرف فى طرق التجارة فيتحيل لطرق المعاش وهؤلاء أضاعوا الطلبتين وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال فى الكشاف ﴿ قال جامع الكتاب ﴾ كلام الطيبي فى الاستعارة يعاند كلامه فى الايغال لان ماذكره فى الايغال يقتضى أن يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين ترشيحا لا تجريدا وهو الحق اذ الحمل عليه يكسب الكلام رونقا وطلاوة لا يوجدان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على من له دراية فى أساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن على حليـة الحسن عاطل ﴿ وأقول أيضا ﴾ القول بأنه ايغال باطل أيضا لان الايغال كما ذكروه ختم الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الاطناب ومثلوا له بقوله تعالى اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون فان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق انه ترشيح ليس الا وأن كلامى الطيبي متعارضان والمتعارضان ساقطان فليتأمل ﴿ قال الاحنف بن قيس ﴾ سهرت ليلة فى طلب كلمة أرضى بها سلطانى ولا أسخط بها ربى فما وجدتها ﴿ الصلاح الصفدى ﴾

كيف يزول الخيال طرفا * ابراه منكم جفاوبين والنوم قد غاب منذ غبتم * ولم تقع لى عليه عين

﴿ وله ﴾ أفدى حبيبا ان أقل لك انه * بدر فصدقنى عليه ولا تسل

وجه حلا اذ أثر الجدرى فى * وجناته فكأنه قرص العسل

﴿ قال فى التحفة ﴾ لو جعل للافق دائرة يرسمها الخط الخارج من البصر مماسا للارض منتهيا الى السماء يكون الظاهر من الفلك أكثر من الخفى بأربع دقائق وست وعشرين ثانية ان كان قامة الشخص الخارج الخط من بصره ثلاثة أذرع ونصفا على ما بينه ابن الهيثم فى رسالته فى أن الظاهر من السماء أكثر من نصفها ﴿ قال بعض الحكماء ﴾ فى مدح السفر ليس بينك وبين البلاد رحم فخير البلاد ما حملك ﴿ قال بعض الحكماء ﴾ ان الله لم يجمع منافع الدارين فى أرض بل فرقها ﴿ لبعضهم ﴾

ليس ارتحالك ترتاد العلا سفرا * بل المقام على خسف هو السفر

(غيره) أشد من فاقة الزمان * مقام حر على هوان * فاسترزق الله واستعنه
فانه خير مستعان * وان نبا منزل بحر * فمن مكان الى مكان
(ومما كتبه والدى الىّ) خف الفقر ملتمسا للغنى * فبالفقر كم من فقار كسر
وفى كل أرض أخ برهة * فان وافقتك والا فسر فالارض محصورة فى هراة * ولا الرزق فى وقفها منحصر
(الصولى يمدح ابن الزيات) أسد ضار اذا هيجته * وأب بر اذا ما قدرا
يعرف الابعد ان أثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا
(أبو الفتح البستى) لئن تنقلت من دار الى دار * وصرت بعد ثواء رهن أسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى * والشمس فى كل برج ذات أنوار
(أجمع الحساب) على أن تعريف العدد بأنه نصف مجموع حاشيتيه وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية تحتانية وفيه نظر اذ الحاشية الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية التحتانية عنه ومن ثمة كان مجموعها ضعفه وقد أجمعوا على أن العدد اما صحيح أو كسر فنقول الحاشية التحتانية للواحد هى النصف فالفوقانية واحد ونصف لانها تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف عنه كما هو شأن حواشى الاعداد والواحد نصف مجموعها فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع الكسور أيضا وليس مخصوصا بالصحاح مثلا يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيتيه فالتحتانيه السدس والفوقانية ثلث وسدس أعنى نصفا ولا شك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد (اهدى أبو اسحق الصابى) فى يوم المهرجان لعضد الدولة اصطرلابا فى دور الدرهم وكتب معه هذه الابيات
اهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا * فى مهرجان جديد أنت تبليه * لكن عبدك ابراهيم حين رأى
سمو قدرك عن شئ يساميه * لم يرض بالارض يهديها اليك فقد * اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه
(لبعضهم) اذا غدا ملك باللهو مشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس فى الميزان هابطة * لما غدا بيت نجم اللهو والطرب
لان الزهرة بيتها الميزان (لبعضهم) لا يمنعك خفض العيش فى دعة * من أن تبدل أوطانا بأوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها * أرضا بأرض واخوانا باخوان
(ابن نباتة المصرى) يهنى بعض الامراء بعيد النحر
تهن بعيد النحر وابق ممتعا * بأمثاله سامى العلا نافذ الامر
تقلدنا فيه قلائد أنعم * وأحسن ماتبدا القلائد فى النحر
(قال بطليموس) افرح بما لم تنطق به من الخطا أكثر من فرحك بما نطقت به من الصواب (وقال أفلاطون) انبساطك عورة من عوراتك فلا تبذله الا لمأمون عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس

يحفظك ﴿ وقال أرسطوطاليس ﴾ اختصار الكلام طى المعانى وقيل له ماأحسن ماحمله الانسان قال السكوت ﴿ ومن كلامه ﴾ استغناؤك عن الشئ خير من استغنائك به ﴿ ومن كلامه ﴾ اللئام أصبر أجساما والكرام أصبر نفوسا ﴿ وقال سقراط ﴾ لولا أن فى قولى لاأعلم اخبارا بأنى أعلم لقلت انى لاأعلم ﴿ وقال ﴾ لاتظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى منك تغيرا عاداك ﴿ قال فى المثل السائر ﴾ كان ابن الخشاب اماما فى أكثر العلوم وأما العربيه فكان أبا عـذرتها وكان يقف كثيرا على حلق القصاصين والمشعبذين فاذا جاء طلبة العلم لايجدونه فليم على ذلك وقيل له أنت امام فى العلم فما وقوفك فى هذه المواقف فقال لو علمتم ما أعلم لما لمتم انى طالما استفدت من محاورات هؤلاء الجهال فوائد خطابية تجرى فى ضمن هذيانهم لو أردت أن آتى بمثلها لم أستطع فانما أحضر لاستماعها انتهى ﴿ قال السيد ﴾ فى حاشية الكشاف فى قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ويجوز أن يتعلق بفأتوا والضمير للعبد أورد عليه انه لم لايجوز ان يكون الضمير حينئذ لما نزلنا ايضا كما جاز ذلك على تقـدير ان يكون الظرف صفة للسورة وأجيب بوجهين الاول ان فأتوا امر قصد به تعجيزهم باعتبار المأتى به فلو تعلق به قوله من مثـله وكان الضـمير للمنزل تبادر منه ان له مثلا محققا وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشئ منه بخلاف ماذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلا فى البشرية والعربية والامية فلا محذور الثانى ان كلة من على هذا التقدير ليست بيانية اذ لامبهم هناك وأيضا هو مستقر أبدا فلا يتعلق بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما فى قولك أخذت من الدراهم ولامعنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح بالمأتى به أعنى بسورة فتعين أن تكون ابتدائية وحينئذ يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدأ للاتيان بالكلام منـه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدأ لما هو بعض منه ألا ترى انك اذا قلت ائت من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء أعنى ابتداء الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسنا فيه بخلاف مالو قلت ائت من الدراهم بدرهم فانه لايحسن فيه قصد الابتداء ولاترتضيه فطرة سليمة وأن فرض صحة ماقيل فى النحو ان جميع معانيها راجعة اليه ولا نعنى بالمبدا الفاعل ليتوجه أن المتكلم مبدأ الكلام نفسه لا للاتيان بالكلام منه بل مايعد عرفا مبدأ من حيث يعتبر انه اتصل به أمر له امتداد حقيقة أو توهما انتهى كلام السيد الشريف ﴿ قال ابن أبى الحديد ﴾ فى كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ان مازعم صاحب كتاب المثل السائر انه استطراد وهو قول بعض شعراء الموصل يمدح الامير قرواش بن المقلد وقد أمره أن يعبث بهجو وزيره سليمان بن فهد وحاجبه أبى جابر ومغنيه البرقعيدى فى ليلة من ليالى الشتاء وأراد بذلك الدعابة والولع بهم فى مجلس الشراب

وليل كوجه البرقعيدى ظلمة * وبرد أغانيه وطول قرونه * سريت ونومى فيه نوم مشرد
كعقل سليمان بن فهـد ودينه * على أولق فيه التفات كأنه * أبو جابر فى طيشه وجنـونه

الى أن بدا ضوء الصباح كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه

فليس من الاستطراد فى شىء لان الشاعر قصد الى هجاء كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الابيات كلها مقصود له فكيف يكون استطرادا ( العباس بن الاحنف )

قلبى الى ماضرنى داعى * يكثر أحزانى وأوجاعى كيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين اضلاعى

( لبعضهم ) لم اقل للشباب فى دعة الله * ولا حفظه غداة استقلا
زائر زارنا اقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

( الصلاح الصفدى ) انا فى حال نقيض معكم * وهو فى شرع الهوى مالا يسوغ
بلى الصبر واضحى هرما * والمنى فى وصلكم دون البلوغ

( غيره ) هل الدهر يوما بليلى يجود * وايامنا باللوى هل تعود
عهود تقضت وعيش مضى * بنفسى والله تلك العهود * الا قل لسكان وادى الحمى
هنيئا لكم فى جنان الخلود * افيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

( كما ان جرم القمر ) يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصقالته كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها وتنعكس عنها لصقالتها لاحاطة الماء باكثرها وصيرورتها معها ككرة واحدة فاذن لو فرض شخص على القمر تكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة الينا وبحركة القمر حول الارض يخيل اليه أنها متحركة حوله ويشاهد الاشكال الهلالية والبدرية وغيرها فى مدة شهر لكن اذا كان لنا بدر كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل الارض ومنعه اياها من وقوعها على المستنير من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل القمر ومنعه اياها أن تقع على الارض الا أن خسوفه لايكون ذا مكث يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوى فكما يرى على وجه القمر المحو يرى على وجه الارض مثله وهذا الفرض وان كان محالا لكن تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل أى وضع اراد بسهولة ( من النهج ) ملائكة أسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع أهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ماخفى عليهم منك لحقروا أعمالهم ولا زروا على أنفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مطعما ومشربا وأزواجا وخدما وقصورا وأنهارا وزروعا وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعى أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ماشوقت اليه اشتاقوا وأقبلوا على

جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيأ أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن فى يده شئ منها حيثما زالت زال اليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لاينزجر الى الله بزاجر ولايتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لااقالة لهم ولارجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يؤمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف مانزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولو جاء فخيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر اليهم ببصره ويسمع بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض فى مطالبها واخذها من محرماتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبـقى لمن وراءه ينعمون بها ويتمتعون فيكون الهناء لغيره والعبء على ظهره والمرأ قد غلقت رهونه بها وهو يعض يديه ندامة على ماانكشف له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذى كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل يبالغ فى جسده حتى خالط الموت سمعه فصار بين اهله لاينطق بلسانه ولايسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر فى وجوههم يرى حركات السنتهم ولايسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة بين اهـله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لايسعد باكيا ولايجيب داعيا ثم حملوه الى مخط فى الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن رؤيته حتى اذا بلغ الكتاب أجله والامر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه أماد السماء وفطرها وأرج الارض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلاله وخوف سطوته فاخرج من فيها وجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم لما يريد من مساءلتهم عن خفايا الاعمال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلدهم فى داره حيث لايظعن النزول ولايتغير بهم الحال فلا تنوبهم الافزاع ولاتنالهم الاسقام ولاتعرض لهم الاخطار ولاتشخصهم الاسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الايدى الى الاعناق وقرن النواصى بالاقدام وألبسهم سرابيـل القطران ومقطعات النيران فى عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله نار لها كلب ولجب ولهيب ساطع وقصيف هائل لايظعن مقيمها ولايفادى أسيرها ولاتفصم كبولها ولامدة للدار فتفنى ولاأجل للقوم فينقضى انتهى ( قيل لبعض الحكماء ) أيما أحب اليك أخوك أم صديقك فقال انما أحب أخى اذا كان صديقى ( قال بعض العارفين ) ان الشيطان قاسم أباك وأمك أنه لهما لمن الناصحين وقد رأيت مافعل بهما وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه فبعزتك لاغوينهم أجمعين فما ذا ترى يصنع

بك فشمر عن ساق الحذر منه ومن كيده ومكره وخديعته (قال بعضهم) الاب دب والاخ فخ والعم غم والخال وبال والولد كمد والاقارب عقارب وانما المرء بصديقه (قيل لبعض الاعراب) صف لنا فلانا وكان ثقيلا فقال والله انه ثقيل الطلعة بغيض التفصيل والجملة بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات اليمين الى ذات الشمال يحكى ثقل الحديث المعاد ويمشي على القلوب والاكباد لا أدرى كيف لم تحمل الامانة أرض حملته وكيف احتاجت الى الجبال بعدما أقلته كان وجهه أيام المصائب وليالى النوائب وكأنما قربه بعد الحبائب وسوء العواقب وكأنما وصله عدم الحياة وموت الفجأة (وقال بعض الاعراب) فى وصف ثقيل هو أثقل من الدين على وجع العين ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشؤم قليل البركة فهو بين الجفن والعين قذاه وبين الاخمص والنعل حصاه (النضر بن المتوكل العباسى)

متى ترفع الايام من قد وضعنه * وينقاد لى دهر علىّ جموح
أعلل نفسى بالرجاء وانى * لاغدو على ماساءنى وأروح

(عدد أنداء كل حيوان) بعدد أكثر ما يمكن ان يولد له فى العادة ومن ثمة كان انداء الكلبة ثمانية وانداء الانسان اثنين انتهى (حدث ابو عمران الزاهد) قال دلك بعض المرائين جبهته بثوم وابقاه وعصبه ونام ليصبح بها اثر كاثر السجود فانحرفت العصابة الى صدغه فاثر الثوم هناك فقال له ابنه ما هذا يا ابت فقال يا بنى اصبح ابوك ممن يعبد الله على حرف (صلى رجل) الى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام عجلا فجذب عبد الله بثوبه وقال له امالك الى ربك حاجة (من اقوى) دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة ملساء دفعة عن صحيفة ملساء فلا يلزم تدريج تخلل الهواء واجيب بالمنع من دفعية الارتفاع بل دفعيته فى حيز الامتناع اذ الحركة تدريجية من غير نزاع انتهى (رأيت) فى بعض التواريخ المعتمد عليها ان عبد الله بن طاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطيخ من مرو الى بغداد وكان ينتى فى مدينة الرى ويرمى بما فسد منه فيأخذ أهل الرى ذلك الفاسد فيزرعونه وهو أصل بطيخهم الجيد وكان ينفق عليه كل سنة خمسمائة ألف درهم (قال اعرابى) ويل لمن أفسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما أصلح غير راجع اليه وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه (قال اعرابى لرجل يعظه) غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم نتعظ بغيرنا حتى اتعظ غيرنا بنا فقد أدركت السعادة من تنبه وأدركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا انتهى (قال جوارى المهدى) للمهدى يوما لو أذنت لبشار أن يدخل الينا فيؤانسنا ويحدثنا وينشدنا وهو محجوب البصر لا غيرة منه فاذن له المهدى فكان يدخل اليهن فاستظرفنه وقلن له يوما وددنا والله يا أبا معاذ انك والد ناحتى لا نفارقك ولا تفارقنا ليلا ولا نهارا قال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدى منعه من الدخول عليهن بعد ذلك انتهى (قال المستنصر) لذة العفو أطيب من لذة التشفى وذلك لان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفى يلحقها ذم الندم انتهى (حج اعرابى) فكان لا يستغفر والناس يستغفرون فقيل له فى ذلك فقال كما ان تركى الاستغفار مع

ماأعلم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك استغفاري مع ماأعلم من اصراري لؤم (سمع بعض العارفين) ضجة الناس بالدعاء في الموقف فقال لقد هممت أن أحلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكففت (حكي) عروة بن عبد الله قال كان عروة بن اذينة نازلا في داري بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه هذه الابيات

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها * فيك التي زعمت بها وكلا كما
أبدى لصاحبه الصبابة كلها * بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فادقها وأجلها
واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الضمير الى الفؤاد فسلها * لما عرضت مسلما لي حاجة
أخشى صعوبتها وأرجو حلها * منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ماكان أكثرها لنا وأقلها
فدنا وقال لعلها معذورة * من بعض رقبتها فقلت لعلها

قال فاتاني أبو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب ألك حاجة فقال نعم أبيات لعروة بلغني انك تحفظها فانشدته الابيات فلما بلغت قوله فدنا قام وطرب وقال هذا والله صادق العهد واني لارجو ان يغفر الله له لحسن الظن بها وطلب العذر لها فقال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ماكنت لاخلط بهذه الابيات شيأ ثم خرج انتهى (خلا اعرابي) بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة قام عنها مسرعا فقالت ولم فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار أصبع من بين فخذين لقليل العلم بالمساحة

(أبو نواس) خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام انما العاقل من الجم فاه بلجام
شبت يا هذا وما تترك أخلاق الغلام والمنايا آكلات * شاربات للانام

(لبعضهم في قاض) اسمه عمر عزل عن القضاء وولي مكانه آخر اسمه احمد لمال بذله لذلك

أيا عمر استعد لغير هذا * فاحمد بالولاية مطمئن
وتصدق فيك معرفة وعدل * ولكن فيه معرفة ووزن

(لبعضهم) لا تحقر صغيرا في مخاصمة * ان الذبابة أدمت مقلة الاسد

(النصارى) مجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدن بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على أن المسيح عليه السلام ولد من مريم وصلب والانجيل الذي بأيديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا وماريوس ويحنا ولفظة انجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها أكابرهم يرجعون اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالمزامير والمشهور من فرقهم ثلاثة (الاولى) الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت بالناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهؤلاء قد صرحوا بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله

الث ثلاثة وهؤلاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت (الثانية) اليعقوبية قالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم (الثالثة) النسطورية قالوا ان اللاهوت أشرق على الناسوت كالشمس على بلورة والقتل والصلب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح انتهى (من تحرير أوقليدس) كل مثلث أخرج أحد أضلاعه فزاويته الخارجة مساوية لمقابلتيها الداخلتين وزواياه الثلاثة مساوية لقائمتين فليكن المثلث ا ب ح والضلع المخرج ب ح الى ٤ وليخرج من ح ه موازيا ا ب ا فزاوية ا ح ه مساوية لزاوية ا لكونهما متبادلتين وزاوية ه ح ٤ مساوية لزاوية ب لكونها خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا ح ٤ الخارجة من المثلث مساوية لزاوية ا ب الداخلة وزاوية ا ح ٤ مع زاوية ا ح ب مساوية لقائمتين فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما أردناه (قال المحرر) للتحرير أقول وان أخرجنا ا ز موازيا ا ب ٤ بدل ح ه كانت زاوية ر ا ب مساوية لمبادلتها أعني زاوية ب وزاوية ر ا ح مساوية لمبادلتها أعني زاوية ا ح د فاذن زاوية ا ح د مساوية لزاويتي ا ب *(فصل بوجه آخر)* يخرج ار موازيا ا ب ح فزاويتا ر ا ح و ب ح ا الداخلتان كقائمتين وزاوية ر ا ب مثل زاوية ب (وبوجه آخر) يخرج أيضا ر ا ك موازيا ا ب ح فزاويتاه معادلتان لقائمتين و ر ا ب منها مثل ا ح و ك ا ح مثل ا ح ب و ب ا ح مشتركة (وبوجه آخر) يخرج أيضا ب ا ح ا الى ط ه فزوايا ر ا ه ه ا ط ط ا ك كقائمتين والاولى مثل ا ح ب والثانية مثل ب ا ح والثالثة مثل ا ب ح (وبوجه آخر) يخرج ر ا ٤ موازيا ا ب ح و ب ح في جهتيه الى ه ط فزوايا ا ب ح مساوية لست قوائم فاذا أسقطت منها زاويتي ر ا ب ه ا ب المعادلتين لقائمتين وزاويتي ٤ ا ح ط ح ا المعادلتين لهما ثبت زوايا المثلث معادلة لهما (وبوجه آخر) كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ولنفرضهما في مثلث ا ب ح زاويتي ب ح ونخرج من نقطة ب ا ح أعمدة ب ٤ ا ز ح ه على خط ب ح فزاويتا ٤ ب ح ه ح ب قائمتان وزاوية ٤ ب ا مثل زاوية ب ا ح وزاوية ه ح ا مثل زاوية ح ا ر والثاني مشترك انتهى (في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ان المراد بالشياطين المنجمون فان كلامهم رجم بالغيب * يسمى اللبن حين يحلب صريفا فاذا سلبت رغوته فهو الصريح فان لم يخالطه ماء فهو محض فاذا حذى اللسان فهو قارص فاذا خثر فهو رائب فاذا اشتدت حموضته فهو خازر انتهى (قال أبو يزيد البسطامي) جمعت جميع أسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر اليأس فاسترحت

(لبعضهم) عزيز النفس من لزم القناعه * ولم يكشف لمخلوق قناعه
نفضت يدي من طمعي وحرصي * وقلت لفاقتي سمعا وطاعه

(أبو تمام) ينال الغنى في الدهر من هو جاهل * ويكدى العنا في الدهر من هو عالم

ولو كانت الارزاق تجرى على الحجا * اذن هلكت من جهلهن البهائم

(لبعضهم) ألا رب نذل كالحمار ورزقه * يدر عليه مثل صوب الغمائم
وحر كريم ليس يملك درهما * يروح ويغدو صائما غير صائم

لبعضهم أديم مطال الجوع حتى أميته * وأضرب عنه الذكر صفحا وأذهل
وأستف ترب الارض كى لا يرى له * علىّ من الطول امرؤ متطول

(القيراطى) كم من أديب فطن عالم * مستكمل العقل مقل عديم
وكم جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

ربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور طارئة تجعل اللين خشونة والوطاء غلظة والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء الى سبعة (الاول) الولاية التي تحدث فى الاخلاق تغيرا وعلى الخلطاء تنكرا إما من لؤم طبع أو من ضيق صدر (الثاني) العزل (الثالث) الغنى قد تتغير به أخلاق اللئيم بطرا وتسوء طرائقه أشرا قال الشاعر

لقد كشف الاثراء عنك خلائقا * من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

(الرابع) الفقر قد يتغير الخلق به إما أنفة من ذل الاستكانة أو أسفا من فائت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلى هذه الحالة بالاماني قال أبو العتاهية حرك مناك اذا اغتممت فانهن مراوح

(وقال آخر) اذا تمنيت بت الليل مغتضبا * ان المنى رأس أموال المفاليس

(الخامس) الهموم التي تذهل اللب وتشغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادباء الهم هو الداء المخزون فى فؤاد المحزون (السادس) الامراض التى يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا يقدر معها على احتمال (السابع) علو السن وحدوث الهرم فكما يضعف به الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الاثقال كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق ومضض الشقاق (قال أبو الطيب)

آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى

(قال بعض الحكماء) احتمال السفيه أيسر من التحلى بصورته والاغضاء عن الجاهل خير من مشاكلته (قال بعض السفهاء) لبعض الحكماء والله ان قلت واحدة سمعت عشرا فقال الحكيم والله لو قلت عشرا لم تسمع واحدة • وقال بعض الحكماء غضب الاحمق فى قوله وغضب العاقل فى فعله • وقال آخر من لم يصبر على كلمة سمع كلمات • كتب بعض البلغاء كتابة بليغة الى المنصور يشكو فيها سوء حاله وكثرة عيلته وضيق ذات يده فكتب المنصور فى جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمعا

لامرئ أبطراه وان أمير المؤمنين يشفق عليك من البطر فاكتب باجدهما • لبعضهم

سألت زمانى وهو بالجهل مولع * وبالسحف مستهز وبالنقص مختص
فقلت له هل من طريق الى الغنى * فقال طريقاه الوقاحة والنقص

ولبعضهم
سبل المذاهب فى البلاد كثيرة * والعجز شوم والقعودوبال
يامن يعلل نفسه برخائه * ما بالتعلل تدرك الآمال

(قال بعض الصلحاء) بينا أنا سائر فى بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت الى واد هنالك واذا انا بصوت عال ولتلك الجبال دوى منه فاتبعت الصوت فاذا أنا بروضة فيها شجر ملتف واذا برجل قائم يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وماعملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقفت خلفه وهو يردد هذه الآية ثم صاح صيحة خر مغشيا عليه فانتظرت افاقته فافاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من اعمال البطالين واعوذ بك من اعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزعت اعمال المقصرين وذلت قلوب العارفين ثم نفض يديه وهو يقول مالى وللدنيا وما للدنيا ومالى أين القرون الماضية واهل الدهور السالفة فى التراب يبلون وعلى مر الدهور يفنون فناديته ياعبد الله انا منذ اليوم خلفك أنتظر فراغك قال وكيف يفرغ من يبادر الاوقات وتبادره كيف يفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قال انت لها ولكل شدة أتوقع يرددها ثم لهى عنى ساعة وقرأ وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه فاذا هو يضطرب ثم أفاق وهو يقول من أناماخطرى هب لى اساءتى بفضلك وجللنى بسترك واعف عنى بكرم وجهك اذا وقفت بين يديك فقلت له ياسيدى بالذى ترجوه لنفسك وتثق به الا كلمتنى فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من أوبقته ذنوبه أنا فى هذا الموضع ماشاء الله أجاهد ابليس ويجاهدنى فلم يجد عونا على ليخرجنى مما أنا فيه غيرك فاليك عنى فقد عطلت لسانى ومالت الى حديثك شعبة من قلبى فانا أعوذ من شرك بمن أرجو ان يعيذنى من سخطه فقلت فى نفسى هذا ولى من اولياء الله اخف ان اشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهى انتهى (يقال) علا فى المكان يعلو علوا بالواو وعلى بالكسر فى الشرف يعلى علاء بالالف قاله فى الصحاح (لما ملك اسكندر) بلاد فارس كتب الى ارسطو انى قد وترت جميع من فى المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بعدى على قصد بلادى واذى قومى وقد هممت ان أقتل اولاد من بقى من الملوك والحقهم بآبائهم لئلا يكون لهم رأس يجتمعون اليه فكتب اليه انك ان قتلتهم افضى الملك الى السفل والانذال والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم أكثر والرأى ان تملك كلا من اولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم فى وجه الآخر ويشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون فسم اسكندر البلاد على ملوك الطوائف (لبعضهم)

عش عزيزا أو مت حميدا بخير * لاتضع للسؤال والذل خدا * كم كريم أضاعه الدهر حتى
أكل الفقر منه لحما وجلدا * كلما زاده الزمان اتضاعا * زاد في نفسه علوا ومجدا
يستحب الفتى بكل سبيل * ان يرى دهره على الفقر جلدا

( لبعضهم ) قف تحت اذيال السيوف تنل علا * فالعيش فى ظل السقوف وبال
لله در فتي يعيش ببأسه * لم يغنه وهو على النفوس عيال

( على المجيب ) أن يتوخى صلاح السائل وما هو أهم بشأنه وأن يرشده الى مافيه صلاحه وقد يجيبه بما هو خلاف مطلوبه بسؤاله اذا كان ماطلبه غير لائق بحاله فان كان ذلك على نهج أنيق وطرز رشيق حرك الطباع وشنف الاسماع مثاله اذا طلب من غلب عليه السوداء من الطبيب أكل الجبن فيقول له الطبيب عليك بمائه واذا اشتهى من استولى عليه الصفراء العسل فيقول له الطبيب كله ولكن مع قليل خل ( قال ) صاحب التبيان وقد جرى على الاول جواب سؤال الاهلة وعلى الثاني جواب سؤال النفقة فى الآيتين كما هو مشهور ( لبعضهم )

وكن أكيس الكيسين اذا كنت فيهم * وان كنت فى الحمقى فكن أحمق الحمق

( لما ) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الحلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول

وحرمة الود الذى لم يكن * يطمع فى افساده الدهر
ماقد لى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

( المحقق التفتازانى والسيد الشريف ) قالا فى حاشيتيهما على الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى الايصال ولهذا تسند الى الله تعالى كقوله لنهدينهم سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها اراءة الطريق فتسند الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم وكلام هذين المحققين منقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم فاتبعنى أهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون أهدكم سبيل الرشاد انتهى ( قال بعض أصحاب الارثماطيقى ) ان عدد التسعة بمنزلة آدم عليه السلام فان للآحاد نسبة الابوة الى سائر الاعداد والخمسة بمنزلة حواء فانها التى يتولد منها مثلها فان كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة بنفسها فى حاصل الضرب البتة وقالوا فى قوله تعالى طه اشارة الى آدم وحواء وكل من هذين العددين اذا جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعى اجتمع مايساوى عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة كان خمسة وأربعين وهى عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهى عدد حواء وقد تقرر فى الحساب انه اذا ضرب عدد فى عدد يقال لكل من المضروبين ضلع وللحاصل مضلع واذا ضربت الخمسة فى التسعة حصل خمسة وأربعون وهى عدد آدم وضلعاه التسعة والخمسة قالوا وماورد فى لسان الشارع صلوات الله عليه وآله من قوله خلقت حواء من الضلع الايسر لآدم

انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هى الضلع الايسر للخمسة والاربعين والتسعة الضلع الاكبر والايسر من اليسير وهو القليل من اليسار انتهى ﴿ نقل الامام فخر الدين الرازى ﴾ فى تفسيره الكبير عن زين العابدين رضى الله عنه ان ناشئة الليل فى قوله تعالى ان ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا هى مابين المغرب والعشاء انتهى ﴿ سأل رجل شريحا ﴾ ماتقول فى رجل مات وخلف أبوه فقال شريح قل أباه وأخاه قال الرجل كم لاباه واخاه فقال شريح قل لابيه واخيه فقال الرجل أنت الذى علمتنى * يقال ان هذه الواقعة أحد الاسباب الباعثة على وضع النحو انتهى ﴿ لله در من قال ﴾ صن الود الاعن الاكرمين * ومن بمؤاخاته تشرف ولاتغترر من ذوى خلة * وان موهوا لك أو زخرفوا

﴿ لبعضهم ﴾ ألا رب هم يمنع الغمض دونه * أقام كقبض الراحتين على جمر
بسطت له وجهى لاكبت حاسدا * وأبديت عن ناب ضحوك وعن ثغر
وخطب كأطراف الاسنة والقنا * ملكت عليه طاعة الدمع ان يجرى

﴿ قال ابن الاثير فى المثل السائر ﴾ انى سافرت الى الشام فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من أربابها يلهجون ببيت من شعر ابن الخياط من قصيدة أولها

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

ويزعمون انه من المعانى الغريبة وهو قوله

أغار اذا آنست فى الحى انة * حذارا عليه ان تكون لحبه

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول ابى الطيب المتنبى

لو قلت للدنف المشوق فديته * مما به لاغرته بفدائه

وقول ابي الطيب ادق معنى وان كان بيت ابن الخياط أرق لفظا ثم انى اوقفتهم على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد اخذها من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية فى سنة ست وتسعين وخمسمائة فوجدت أهلها يعجبون من بيت يعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عمارة وكان حديث عهد بزماننا هذا فى آخر الدولة العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز وهو قوله

فهل درى البيت انى من بعد فرقته * ماسرت من حرم الا الى حرم

فقلت لهم هذا مأخوذ من قول ابى تمام يمدح بعض الخلفاء فى حجة حجها وهو قوله

يامن رأى حرما يسرى الى حرم * طوبى لمستلم يأتى وملتزم

ثم قلت فى نفسى يالله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولاهما ممن لايعرف ولا اشتهر أمره بل هما كما يقال اشهر من الشمس والقمر وشعرهما دائر فى أيدى الناس فكيف خفى على اهل مصر ودمشق بيتا ابن الخياط وعمارة المأخوذان من شعرهما وعلمت حينئذ ان

سبب ذلك عدم الحفظ للاشعار والاقتناع بالنظر فى دواوينهما ولما نصبت نفسى للخوض فى علم البيان ورمت ان اكون معدودا من علمائه علمت ان هذه الدرجة لاتنال الا بنقل مافى الكتب الى الصدور والاكتفاء بالمحفوظ عن المسطور

ليس بعلم ماحوى القمطر * ماالعلم الا ماحواه الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع وانفذت شطرا من العمر فى المحفوظ منه والمسموع فألفيته بحرا لايوقف على ساحله وكيف ينتهى الى احصاء قول لم تحص أسماء قائله فعند ذلك اقتصرت منه على ما تكثر فوائده وتتشعب مقاصده ولم اكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم فى اتباع من قصر نظره على الشعر القديم اذ المراد من الشعر انما هو ابداء المعنى الشريف فى اللفظ الجزل اللطيف متي وجدت ذلك فكل مكان خيمت فهو بابل وقد اكتفيت من هذا بشعر أبى تمام حبيب بن اوس وأبى عبادة الوليد وأبى الطيب المتنبي وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومناته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت اشعارهم غرابة المحدثين وفصاحة القدماء وجمعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء اما ابو تمام فانه رب معان وصيقل ألباب واذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر فهو غير مدافع عن مقام الاغراب الذى برز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ماأقوله الاعن تنقيب وتنقير فمن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه أطاعته أعنة الكلام وكان قوله فى البلاغة ماقالته حذام فخذمنى فى ذلك قول حكيم وتعلم ففوق كل ذى علم عليم وأما أبو عبادة البحترى فانه أحسن فى سبك اللفظ على المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولقد حاز طرفى الرقة والجزالة على الاطلاق فبينا يكون فى شظف نجد حتي يتشبث بريف العراق وسئل أبو الطيب المتنبي عنه وعن أبى تمام وعن نفسه فقال انا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحترى ولعمرى انه أنصف فى حكمه وأعرب فى قوله هذا عن متانة علمه فان أبا عبادة أتى فى شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء فى اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما أقول الا انه أتى فى معانيه باخلاط الغالية ورقى فى ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبى فانه أراد أن يسلك مسلك أبى تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قياده ما أعطاه لكنه حظى فى شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع فى وصف مواقف القتال وأنا أقول قولا ولست فيه متأثما ولا منه متلثما وذلك أنه اذا خاض فى وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها حتى يظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا وطريقه فى ذلك يضل بسالكه ويقوم بعذر تاركه ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ماأداه اليه عيانه ومع هذا فانى رأيت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسط فاما مفرط فى وصفه واما مفرط وهو وان انفرد بطريق صار أبا عذره فان سعادة

الرجل كانت اكثر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقدصدق فى قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة

لاتطلبن كريما بعد رؤيته * ان الكرام باسخاهم يدا ختموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد افسد القول حتى احمد الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التى ماضل صاحبها وما غوى وجدته اقساما خمسة خمس منه فى الغاية التى انفرد بها وخمس من جيد الشعر الذى يشاركه فيه غيره وخمس منه من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس فى الغاية المتقهقرة التى لايعبأ بها وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها أبو الطيب لوقاه الله شرها فانها هى التى ألبسته لباس الملام وجعلت عرضه اشارة لسهام الاقوام ولسائل هنا ان يسأل ويقول لم عدلت الى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول انى لم اعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظرا واجتهاداً وذلك انى وقفت على اشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مفلق يثبت شعره على المحك الا وعرضته على نظرى فلم اجد اجمع من ديوان ابى تمام وابى الطيب للمعانى الدقيقة ولا اكثر استخراجا منهما للطيف الاغراض والمقاصد ولم اجد احسن تهذيبا للالفاظ من ابى عبادة ولا انفس ديباجة ولا ابهج سبكا فاخترت حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعانى والالفاظ ولما حفظتها القيت ماسواها مع مابقى على خاطرى من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر (قيل لحكيم) ان الذى قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لايلزمنى ان يقبل بل يلزمنى ان يكون صوابا (قيل لاعرابى) ماالسرور فقال الكفاية فى الاوطان والجلوس مع الاخوان (قال حكيم) لايكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح الطف موقعا من ملق الكاشح (قال بعض الملوك) انما الدنيا فيما لايشاركنا فيه العامة من معالى الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسىء الى من أحسن اليها انتهى

﴿ هرون بن على ﴾

اصلى وفرعى فارقانى معا * واجتث من حبليهما حبلى فما بقاء الغصن فى ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل

(لبعضهم) جسمى معى غير ان الروح عندكم * فالجسم فى غربة والروح فى وطن

(قال بعض الحكماء) اذا قال السلطان لعماله هاتوا فقد قال لهم خذوا * تعلق اعرابى باستار الكعبة وقال اللهم ان قوما آمنوا بك بألسنتهم ليحقنوا دماءهم فأدركوا ماأملوا وقد آمنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك فبلغنا ماأملناه لبعضهم

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر مايجنى عليه اجتهاده

﴿ كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد ﴾

كلما مر من سرورك يوم * مر فى الحبس من بلائى يوم

مالنعمى ولا لبؤسى دوام * لم يدم فى النعيم والبؤس قوم

﴿ قال ابن عباس ﴾ رضى الله عنهما من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من اهل الجنة * قال بعض الزهاد * لو خيرت يوم القيامة بين الجنة والنار لاخترت النار استحياء من دخول الجنة فبلغ ذلك الجنيد فقال وما للعبد والاختيار ﴿ الصفى الحلى فى غلام جميل قلع ضرسه ﴾

لحى الله الطبيب فقد تعدى * وجاء لقطع ضرسك بالمحال
أعاق الظبي عن كلتا يديه * وسلط كلبتين على غزال

﴿ قال بعض الوعاظ ﴾ لبعض الخلفاء لو منعت شربة من الماء مع شدة عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال فان احتبست عند البول بم كنت تريقها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء ﴿ من كلامهم ﴾ الدنيا ليست تعطيك لتسرك بل لتغرك * قال يحيى بن معاذ الدنيا خمرة الشياطين فمن شرب منها سكر فلم يفق الا وهو فى عسكر الموتى خائب خاسر نادم ﴿ تكلم الناس ﴾ عنده معاوية فى يزيد ابنه اذ أخذ له البيعة وسكت الاحنف فقال له معاوية ما تقول يا أبا بحر فقال أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت ﴿ حمدة الاندلسية ﴾

ولما أبى الواشون الافراقنا * ومالهم عندى وعندك من ثار * وشنوا على أسماعنا كل غارة
وقلت حماتى عند ذاك وانصارى * غزوتهم من مقلتيك وأدمعى * ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

﴿ لبعضهم ﴾ واذا ما الصديق عنك تولى * فتصدق به على ابليس

﴿ ابن نباتة ﴾ أيها العاذل الغبي تأمل * من غدا فى صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرة وجبين * ان فى الليل والنهار عجائب

﴿ وله ﴾ وأهواء لدن القوام منعطفا * يسل من مقلتيه سيفين
وهبت قلبي له فقال عسى * نومك أيضا فقلت من عيني

﴿ ولما وصل الرشيد الكوفة قاصدا الحج ﴾ خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو فى هودج عال فنادى البهلول ياهرون فقال من المجترئ علينا فقيل هو البهلول فرفع السجف فقال البهلول يا أمير المؤمنين روينا بالاسناد عن قدامة بن عبد الله العامرى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى جمرة العقبة لاضرب ولاطرد ولا قال اليك اليك وتواضعك يا أمير المؤمنين فى سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض وقال أحسنت يا بهلول زدنا فقال أيما رجل آتاه الله مالا وجمالا وسلطانا فانفق ماله وعف جماله وعدل فى سلطانه كتب فى ديوان الله من الابرار فقال له الرشيد أحسنت وأمر له بجائزة فقال لاحاجة لى فيها ردها الى من أخذتها منه قال فنجرى عليك رزقا يقوم بك قال فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وأنت عيال الله فمحال ان يذكرك وينسانى انتهى ﴿ تذل الامور للمقادير حتى لا يكون الحكم للتدبير ﴾ رؤى اعرابى ماسكا

بحلقة باب الكعبة وهو يقول عبدك ببابك ذهبت أيامه وبقيت آثامه وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعفوا المولى عن عبده وهو عنه غير راض (من النهج) اذا كنت فى ادبار والموت فى اقبال فما أسرع الملتقى ﴿ لبعضهم ﴾

ان ذا يوم سعيد * بك ياقرة عينى    حين أبصرتك فيه * ياحبيبي مرتين

(ابن رزين) لاسرحن نواظرى * فى ذلك الروض النضير ولآ كلنك بالمنى * ولاشربنك بالضمير

﴿ ابن الخيمى فى سبحة سوداء ﴾

وسبحة مسودة لونها * يحكى سواد القلب والناظر كانى وقت اشتغالى بها * أعد أيامك ياهاجرى

﴿ محاسن الشواء ﴾

لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الاخس أضحت له مثل حيث كف * وددت لو أنها كامس

(من بديع الاستتباع) قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضى برؤية هلال العيد فرد شهادته

ان قاضينا لاعمى * أم تراه يتعامى    سرق العيد كان العيد أموال اليتامى

من النهج من ضيعه الاقرب أتيح له الابعد    (لبعضهم)

تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبي فى العريض الطويل

ياردفه جرت على خصره * رفقا به ماأنت الا ثقيل

أبو الشمقمق برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر على أحد حجابي * فمنزلى القضاء وسقف بيتى سماء الله أوقطع السحاب * وأنت اذا أردت دخول بيتى * دخلت مسلما من غير باب

لانى لم أجد مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب

اسمعيل بن معمر الكوفى القراطيسى الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفا للشعراء وكان يجتمع عنده أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ونظراؤهم يتفاكهون وعندهم القيان    ومن شعره

لهفى على الساكن شط الفراه * مرحبيه على الحياء * ماتنقضى من عجب فكرتى

من خصلة فرط فيها الولاه * ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاء

وقد أتانى خبر ساءنى * مقالها فى السر واسوأتاه

أمثل هذا يبتغي وصلنا * أماير ي ذاوجهه فى المراء

قال القراطيسى قلت للعباس بن الاحنف هل قلت فى معنى قولى هذا شيأ قال نعم ثم أنشدنى

جارية أعجبها حسنها * ومثلها فى الناس لم يخلق * خبرتها أنى محب لها

فأقبلت تضحك من منطقى * والتفتت نحو فتاة لها * كالرشا الوسنان فى القرطق

قالت لها قولى لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق

(لبعضهم) وكان نائبا للقضاة فى بلاد خورستان

ومن النوائب أننى * فى مثل هذا الشغل نائب ‏ ‏ ومن العجائب أن لى * صبرا على هذى العجائب

( لبعضهم ) ‏ ‏ سهر العيون لغير وجهك باطل * وبكاؤهن لغير قطعك ضائع

( لبعضهم ) ‏ ‏ المقلة الكحلاء أجفانها * ترشق فى وسط فؤادى نبال

وتقطع الطرق على سلوتى * حتى حسبنا فى السويدا رحال

(من كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد) لانزاع فى تحريم عمل السحر انما النزاع فى تحريم علمه والظاهر اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى أنه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعى النبوة فيكون فى الامة من يكشفه ويقطعه وأيضا يعلم منه مايقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيقى وغير حقيقى ويقال له الاخذ بالعيون وسحرة فرعون أتوا بمجموع الامرين وقدموا غير الحقيقى واليه الاشارة بقوله تعالى سحروا أعين الناس ثم أردفوه بالحقيقى واليه الاشارة بقوله واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم ولما جهلت أسباب السحر لخفائها ورجمت بها الظنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون ان تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية ومتأخر والفلاسفة يرون رأى الهند وطائفة من الاتراك تعمل بعملهم أيضا وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة فى وقت مختار وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل ونقوشا وتارة تكون عقدا تعقد وينفث عليها وتارة تكون كتبا تكتب وتدفن فى الارض أو تطرح فى الماء أو تعلق فى الهواء أو تحرق فى النار وتلك الرقية الى تضرع الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب لاعتقادهم ان تلك الآثار انما تصدر عن الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك أو الكواكب واستنزال قواها بالوقوف لديها والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك والكواكب لاعن اجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصائبة وقدماء الفلاسفة تميل الى هذا الرأى وطريق العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعانى كأنها أقسام وعزائم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم أن هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الاقسام تسخر ملائكة قاهرة للجن (ومن الكتاب المذكور) النيرنجيات اظهار خواص الامتزاجات ونحوها * ونيرنج فارسى معرب وأصله نورنك أى لون جديد والنيرنجيات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال العجيبة المرتبة على سرعة الحركة وخفة اليد والحق أن هذا ليس بعلم وانما هو شعوذة لايليق أن تعد فى العلوم وبعضهم ألحق بالسحر أيضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلاء والحق انه من فروع الهندسة انتهى ( ذكر ابن الاثير ) فى المثل السائر فى ابتداء وضع النحو أن ابنة لابى الاسود الدؤلى قالت له يوما ياأبت ماأشد الحر وضمت الدال وكسرت الراء فظن أبو الاسود

انها مستفهمة فقال شهر آب فقالت ياأبت انما أخبرتك ولم أسألك فأتى أبو الاسود الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه واخبره بخبر بنته فقال كرم الله وجهه هلم صحيفة ثم املى عليه اصول النحو انتهى ( فى الحديث ) ماهلك امرؤ عرف قدره ( لبعضهم )

من منصفى ياقوم من شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما اضمرت يوما له * فقال لى المضمر لا يوصف

الشمالية من قطرى الانقلابين نظير الشتوية والجنوبية نظير الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع فى التحفة ان الشمالية نظيرة الصيفية والجنوبية نظيرة الشتوية وهو سهو ظاهر ﴿ قال بعضهم ﴾

برهن اقليدس فى فنه * وقال النقطة لاتنقسم ولى حبيب فمه النقطة * موهومة تقسم اذ يبتسم

لنا ان نستخرج خط نصف النهار من سعة المشرق بأن يستعلم سعة مشرق الشمس بميلها فى يوم مفروض وقت الطلوع أو سعة مغربها بميلها وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لايعوقه شئ عن وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليه ويقسم محيط الدائرة الى ثلثمائة وستين جزأ ويقيم المقياس على مركزها ويترصد طلوع الشمس أو غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ويخط فى وسط ظل المقياس خطا ينتهى الى طرفه ثم الى محيط الدائرة ويعلم عليه علامة ثم يعد من العلامة أو المغرب ويخرج من المنتهى قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال ( كتب بعض الادباء ) الى القاضى ابن قريعة سؤال فتوى مايقول القاضى أيده الله تعالى فى رجل سمى ابنه مداما وكناه أباالندامى وسمى ابنته الراح وكناها ابنة الافراح وسمى عبده الشرب وكناه أباالاطراب وسمى وليدته القهوة وكناها أم النشوة أينهى عن بطالته أم يترك على خلاعته فكتب فى الجواب لو نعت هذا لابى حنيفة لاقعده خليفة ولعقد له راية وقاتل تحتها من خالف رأيه ولو علمنا مكانه لمسحنا أركانه فان أتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا أنه قد أحيا دولة المجون وأقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشيعناه وان لم يكن الا أسماء سماها ماله بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الى امام فعال أحوج منا الى امام قوال انتهى ﴿ لله در قائله ﴾

لايصبر الحر تحت ضيم * وانما يصبر الحمار فلا تقولن لى ديار * للمرء كل البلاد دار

آخر

لاتقل دارها بشرقي نجد * كل نجد للعامرية دار
فلها منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار

قال موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لاتذموا السفر فانى قد أدركت فى السفر مالم يدركه أحد يريد أن الله تعالى اصطفاه برسالته وشرفه بمكالمته فى السفر ( من كلام بعض الحكماء ) من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب ( ومن كلامهم ) من نكد الدنيا أنها لاتبقى على حالة ولاتخلوا عن استحالة تصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا بمساءة صاحب ( ومن كلامهم ) اياك وفضول الكلام

فانها تظهر من عيوبك مابطن وتحرك من عدوك ماسكن ﴿ ومن كلامهم ﴾ من أفرط فى الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل ﴿ ومن كلامهم ﴾ يستدل على عقل الرجل بقلة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله ﴿لماصلب﴾ الرشيد جعفرا البرمكى أمر بابقائه على الجذع مدة وعين له حراسا لئلا ينزله الناس ليلا وكان السبب فى الامر بانزاله أنه سمع شخصا يخاطبه بهذه الابيات وهو مصلوب

وهذا جعفر فى الجذع يمحو * محاسن وجهه الريح القتام * أما والله لولا خوف واش

وعين للخليفة لاتنام * لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام

﴿ قال فى شرح حكمة الاشراق ﴾ ان الصور الخيالية لاتكون موجودة فى الاذهان لامتناع انطباع الكبير فى الصغير ولا فى الاعيان والا لرآها كل سليم الحس وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولامتميزا بعضها عن بعض ولامحكوما عليها بأحكام مختلفة اذهى موجودة وليست فى الاعيان ولا فى الاذهان ولا فى عالم المعقول لكونها صورا جسمانية لاعقلية فبالضرورة تكون موجودة فى صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالى والخيالى متوسط بين عالمى العقل والحس لكونه الرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجريدا من الحس وأقل تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوضاع والهيآت وغيرذلك قائمة بذاتها معلقة لافى مكان ولافى محل واليه الاشارة بقوله والحق فى صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة أى فى المرآة والخيال ولا فى غيرها بل هى صياصى أى أبدان معلقة أى فى عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها وقديكون لها أى لهذه الصياصى المعلقة لافى مكان مظاهر ولاتكون فيها لماينا فصورة المرآة مظهرها المرآة وهى معلقة لا فى مكان ولافى محل وصورة الخيال مظهرها الخيال وهى معلقة لافى مكان ولافى محل انتهى ﴿ فى الكلينى ﴾ عن الصادق رضى الله عنه حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد فى الدنيا وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لايجد الرجل حلاوة الايمان فى قلبه اذا كان لايبالى من أين أكل من الدنيا ﴿ من تفسير النيسابورى ﴾ فى تفسير قوله تعالى ياأيها الانسان ماغرك بربك الكريم * قال مؤلف الكتاب انى فى عنفوان الشباب رأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار فى خلدى أن الله تعالى لو خاطبنى بقوله ياأيها الانسان ما غرك بربك الكريم فماذا أقول ثم ألهمنى الله فى المنام ان أقول غرنى كرمك يارب ثم انى وجدت هذا المعنى فى التفاسير ﴿ قال الشيخ الطوسى ﴾ فى تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد أن نقل عن أبي بكر الوراق انه قال لوقيل لى ماغرك بربك الكريم لقلت غرنى كرمك ماصورته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لانه تعالى كأنه لقنه الاجابة حتى يقول غرنى كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدين رحمه الله تعالى ببعض التفاسير هو هذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثيرا مايأخذ من كلامه كمالايخفى على من تتبع ذلك والله أعلم بحقائق الامور انتهى

( من كتاب التحصين وصفات العارفين ) ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لايسلم لذى دين دينه الامن يفر من شاهق الى شاهق ومن حجر الى حجر كالثعلب باشباله قالوا ومتي ذلك الزمان قال اذالم تنل المعيشة الا بمعاصى الله عزوجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يارسول الله ألست تأمرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يارسول الله فقال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه مالايطيق حتى يوردونه موارد الهلكة ﴿لله در من قال﴾

لله در النائبات فانها * صدأ اللئام وصيقل الاحرار

( قال بعض الحكماء ) اذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب اليك من أن يقال بئس الرجل أنت فأنت بئس الرجل (من وصايا لقمان ) لابنه يابني ان كنت استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فأنت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها ( من خط والدى طاب ثراه )

لقد شمت بقلبي * لافرج الله عنه كم لمته فى هواه * فقال لابد منه

لبعضهم قهوة فى الكاس تحكى * ذوب تبر فى لجين فاذا الديك رآها * قال أفديك بعينى

لبعضهم لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل * فباطنها للغنى

وظاهرها للقبل * وبطشتها للعدا * وسطوتها للاجل

( ابن العيف ) ومؤذن فى حبه * أنا مغرم لاأصبر لما طلبت وصاله * أضحى على يكبر

(وله فى رسام ) رسامكم قلت له * بك الفؤاد مغرم قل لى متى تذيبه * فقال حين أرسم

(أبو نواس ) انما الدنيا طعام * وغلام ومدام فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(أخذه آخر فقال) انما الدنيا أبو دلف * بين باديه ومحتضره فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

( من كتاب أنيس العقلاء ) لاشئ أضر بالرأى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فمن اعتقد ان خوار بقرة أو نعيب غراب يردان قضاء ويدفعان مقدورا فقد جهل واعلم أنه قلما يخلو من الطيرة أحد لاسيما من عارضته المقادير فى ارادته وصده القضاء عن طلبته فهو يرجوا واليأس عليه أغلب ويأمل والخوف اليه أقرب واذا عاقه القضاء أوخانه الرجاء جعل الطيرة عذر خيبته وغفل عن قدرة الله ومشيئته فهو اذا تطير من بعد أحجم عن الاقدام ويئس من الظفر وظن ان القياس فيه مطرود وان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينجح له سعى ولا يتم له قصد واما من ساعدته المقادير ووافقه القضاء فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعويلا على سعادته فلا يصده خوف ولايكفه خور ولا يؤب الا ظافرا ولا يعود الا منجحا لان الغنم بالاقدام والخيبة مع الاحجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال فينبغى لمن عط بها وبلى أن يصرف

عن نفسه وساوس النوكى ودواعى الخيبة وذرائع الحرمان ولايجعل للشيطان سلطانا فى نقض عزائمه ومعارضة خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب فليمض فى عزائمه واثقا بالله ان أعطى وراضيا به ان منع وليقل ان عارضه فى الطيرة ريب أوخامره فيها وهم ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل اللهم لايأتى بالخيرات الا أنت ولا يدفع السيآت الاأنت ولا حول ولاقوة الا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم مامن يوم طلعت فيه شمسه الا ويجيء بها ملكان يناديان يسمعهما خلق الله الاالثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم ان ماقل وكفى خير مما كثر وألهى قال بعض العارفين ان الله تعالى جعل خزائن نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه كتب ابن دريد على دفتره بخطه حسبي من خزائن عطاياه أنها مفتوحة لمؤمليه ومن مفاتيحها صحة الطمع فيه (وعليه أيضا بخطه)

أفوّض ماتضيق به الصدور * الى من لا تغالبه الامور

من كلام بعض الحكماء الراضى بالدون هو من رضى بالدنيا من أعرض عن خصومة لم يأسف على تركها لا تتكل على طول الصحبة وجدد المودة من كل حين فطول الصحبة اذا لم يتعهد درست المودة العاقل لايشير على المعجب برأيه العز فى المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ليس لماء الوجه ثمن * قد يسمع الجاهل ماذكره أصحاب القلوب من المبالغة والتأكيد فى أمر النية وان العمل بدونها لاطائل تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله فيظن هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه أو تدريسه أسبح قربة الى الله أو أدرس قربة الى الله مخطرا معنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهيهات انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بمعزل انما النية انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها الى فعل مافيه غرضها وبغيتها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لايمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشبعان أشتهى الطعام وأميل اليه قاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلانا وأحبه وأعظمه بقلبى بل لاطريق الى اكتساب صرف القلب الى شئ وميله وتوجهه اليه الا باكتساب أسبابه فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق الملائم لها بحسب اعتقادها ومايغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة النكاح واشتد توقان النفس اليه لايمكن المواقعة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بلسانه أفعل السنة وأطلب الولد قربة الى الله تعالى مخطرا معانى هذه الالفاظ بباله ومحضرا لها فى خياله فأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الاشارة والله ولى التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شئ الدخول فى العداوة وأصعب شئ الخروج منها اذا ذكر جليسك عندك أحدا بسوء فاعلم انك ثانيه من رفعك فوق قدرك فاتقه

أغلب الناس سلطان جائر وامرأة سليطة إذا اتهمت وكيلك فاخزن لسانك واستوثق بما فى يديه أكرم المجالسة مجالسة من لايدعى الرئاسة وهو فى محلها قال محمد بن مكى وشر المجالسة مجالسة من يدعى الرئاسة وليس هوفى محلها ترك المداراة طرف من الجنون من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلمه من لايقبل قوله فلاتصدق يمينه لاتصدق الحلاف وان اجتهد فى اليمين جفاء القريب أوجع من ضرب الغريب اللطف رشوة من لارشوة له أشد ما على السخى عند ذهاب ماله ملامة من كان يمدحه وجفاء من كان يبره الذل أن تتعرض لما فى يد غيرك وأنت فى الوصول اليه على خطر من دارى عدوه هابه صديقه من أفسد بين اثنين فعلى أيديهما هلاكه اذا اصطلحا شيآن لاينقطعان أبدا المصائب والحاجات النمام يخرج منك الكلام بالمناقير الرشوة فى السر طرف من السحر من عادى من دونه ذهبت هيبته ومن عادى من فوقه غلب ومن عادى مثله ندم (صاح رجل بالمأمون) ياعبد الله ياعبد الله فغضب وقال أتدعونى باسمى فقال الرجل نحن ندعوا الله باسمه فسكت المأمون وقضي حاجته وأنعم عليه انتهى (قال الصلاح الصفدى)

ماهذه الدنيا وان أقبلت * عليك أو ولت بدار المقام فسام لما سام فيها البقا * دار به صرف المنايا وحام

(قال محمد بن عبد الرحيم بن نباتة) لما مات أبو القاسم المغربى رجم الناس ظنونهم فيه متذكرين ما كان يقدم عليه من المعاصى فرأيته فى النوم فقلت ان الناس قد أكثروا فيك فاخذ بيسراى وأنشدنى

قد كان أمن لك فيما مضى * واليوم أضحى لك أمنان والعفو لايحسن عن محسن * وانما يحسن عن جانى

(برهان للسيد السمرقندى على امتناع اللاتناهى فى جهة) يخرج من نقطة ا خط ا ء الغير المتناهى يفصل منه خط ا ب ويرسم عليه مثلث ا ب حـ المتساوى الاضلاع ويصل بين حـ وكل من النقط الغير المتناهية المفروضة فى خط ا ء الغير المتناهى بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهى زوايا حـ ب حـ ه ب حـ ر ء فحـ ر أعظم من بـ ر وحـ ه أعظم من ب ه اذ وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب ء الى غير النهاية كان الانفراج بين خط حـ ر والخط المتناهى أطول من غير المتناهى مع أنه محصور بين حاصرين هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بانه لاحاجة الى رسم المثلث بل يكفى اخراج عمود من نقطة ا الى حـ ونسوق البرهان الى آخره (ولجامع الكتاب) فى هذا الاعتراض نظر اذ السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرر ان كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق لايجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوى الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهو من أجلى المطالب الهندسية وأما اخراج العمود فموقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوى الاضلاع واحد منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطلعا على حقيقة الحال قال ما قال (قال المحقق السيد الشريف فى بحث العلم من شرح المواقف) الجفر والجامعة كتابان لعلى كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث

الى انقراض العالم فكان الائمة المعروفون من ولده يعرفونها ويحكمون بها * وفى كتاب قبول العهد الذى كتبه على بن موسى الرضا رضى الله عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا مالم يعرفه آباؤك فقبلت منك ولاية العهد الا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لايتم * ولمشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى أهل البيت ورأيت بالشام نظما أشير فيه بالرمز الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك الكتابين انتهى

( الامير أبو فراس الحمدانى )

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر * أما للهوى نهى عليك ولا أمر * بلى أنا مشتاق وعندى لوعة ولكن مثلى لا يذاع له سر * اذا الليل أضوانى بسطت يد الهوى * وأذللت دمعا من خلائقه الكبر تكاد تضئ النار بين جوانحى * اذا هى أذكتها الصبابة والفكر * معللتي بالوصل والموت دونه اذا مت عطشانا فلا نزل القطر * بدوت وأهلى حاضرون لانى * أرى أن دارا لست من أهلها قفر وحاربت أهلى فى هواك وانهم * واياى لولا حبك الماء والخمر * تسائلنى من أنت وهى عليمة وهل لفتى مثلى على حاله نكر * فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى * قتيلك قالت أيهم وهم كثر فايقنت ان لاعز بعدى لعاشق * وان يدى مما علقت به صفر * وقلبت أمرى لاأرى لى راحة اذا البين أنسانى ألح بى الهجر * فعدت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تجزى به ولى العذر وانى لنزال لكل مخوفة * كثير الى نزالها النظر الشزر * فاصدأ حتي ترتوى البيض والقنا وأسغب حتي يشبع الذئب والنسر * ويارب دار لم تخفنى منيعة * طلعت عليها بالردى أنا والفجر وحى رددت الخيل حتى ملكته * هزيما فردتنى البراقع والخمر * وما حاجتى بالمال أبغى وفوره اذا لم يفر عرضى فلا وفر الوفر * هو الموت فاختر ماعلالك ذكره * ولم يمت الانسان ماحيي الذكر ولا خير فى دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءته عمرو * فان عشت فالطعن الذى تعرفونه وتلك القنا والبيض والضمر الشقر * وان مت فالانسان لابد ميت * وان طالت الايام وانفسح العمر ستذكرنى قومى اذا جد جدها * وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر * ولو سد غيرى ماسددت اكتفوا به وماكان يغلو التبر لو نفق الصفر * ونحن أناس لا توسط بيننا * لنا الصبر دون العالمين أو القبر

تهون علينا فى المعالى نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

هذا آخر مااخترته منها وهي طويلة عذبة جيدة رائقة المعانى جزلة الالفاظ اه (سمع بعض الحكماء) رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوى لانها مقلوبة (ومن كلامهم) الابتلاء بمجنون كامل أهون من الابتلاء بنصف مجنون (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الاحمق (قيل لبعض الحكماء) من أسوأ الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرته وقد لمح هذا المعنى أبو الطيب فقال

وأتعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهى النفس وجده

( وله )

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام

(لله در قائله) ان الزمان وان ألا * نلاهه لخاشن نخطوبه المتحركا * تكأنهن سواكن
(قال أبو حازم) نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت (حكي) ان بعض الزهاد نظر الى رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت تقف ههنا وكان بعض الزهاد حاضرا فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة اه (التوراة) خمسة أسفار (السفر الاول) يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف عليهما السلام (السفر الثاني) فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وقومه ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله تعالى (السفر الثالث) يذكر فيه تعظيم القرابين اجمالا (السفر الرابع) يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام وأخبار المن والسلوى والغمام (السفر الخامس) يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هرون وخلافة يوشع عليه السلام والربانيون والقراؤن ينفردون عن بقية اليهود بالقول بنبوة أنبياء أخر غير موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة أسفار التوراة * ومجموع كتابهم على أربعة مراتب (المرتبة الاولى) التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية) أربعة أسفار يسمونها الاول (أولها) ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن ومحاربة يوشع وفتحه البلاد وقسمتها بالقرعة (وثانيها) يدعى سفر الحكام فيه أخبار قضاة بني اسرائيل (وثالثها) لشمويل عليه السلام فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود جالوت (ورابعها) سفر الملوك فيه أخبار ملك داود وسليمان وغيرهما (والملاحم) وفيه مجيء بختنصر وخراب بيت المقدس (المرتبة الثالثة) أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أولها) لشعياء فيه توبيخ بني اسرائيل وانذار بما وقع وبشارة للصابرين (وثانيها) لارمياء عليه السلام يذكر فيه خراب البيت والهبوط الى مصر (وثالثها) لحزقيل يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزة وأخبار يأجوج ومأجوج (ورابعها) اثنا عشر سفرا فيه انذارات بزلازل وجراد وغيرها واشارة الى المنتظر والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وابتلاع الحوت له ونبوة زكريا عليه السلام وبشارته بورود الخضر عليه السلام (المرتبة الرابعة) من الكتب وهي احد عشر سفرا (الاول) تاريخ نسب الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزامير داود مائة وخمسون مزمورا كلها طابات وأدعية (وثالثها) قصة أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكمية عن سليمان عليه السلام (وخامسها) أخبار الحكام (وسادسها) بشائر عبرانية لسليمان عليه السلام في مخاطبة النفس والعقل (وسابعها) يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير اللذات الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه (وثامنها) يدعى النواح لارمياء عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم ندب على البيت (وتاسعها) فيه ملك أردشير (وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والحادي عشر) لعزير عليه السلام فيه

صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت وبناؤه اه (اعلم) ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا أن هـذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه فى وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب الى الطلب وانزعج له وهاج اليه فتسمى هذه الحالة شوقا بالاضافة الى أمر غائب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى مالم يدركه بعد استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره أنسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاه وخطر امكان الزوال والبعد تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات اه (قال عبدالله بن المبارك) قلت لبعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لانعصى الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا (خرج بعض الزهاد) فى يوم عيد فى هيئة رثة فقيل له أتخرج فى مثل هذا اليوم بمثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال ماتزين لله تعالى أحد بمثل طاعته (كل مربع) فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التى تحته اليه يساوى مجموع جذريهما والفضل بينه وبين أقرب المربعات التي فوقه اليه يساوى مجموع جذريهما (من كتاب نهج البلاغة) انه كرم الله وجهه قال لقائل قال بحضرته أستغفر الله ثكلتك أمك أتدرى ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على مامضى (والثانى) العزم على ترك العود اليه أبدا (والثالث) أن تؤدى الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أملس ليس لك تبعة (والرابع) أن تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتودى حقها (والخامس) أن تعمد الى اللحم الذى نبت بالسحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد (والسادس) ان تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله * وفيه ان القلوب تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة (قال الامام الرازى) فى قوله تعالى هو الذى خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المنى ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاغذية اما حيوانية أونباتية فان كانت حيوانية فالحال فى تولد ذلك الحيوان كالحال فى تولد الانسان فبقى أن تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولاشك انها متولدة من الطين فيكون هو أيضا متولدا من الطين (من النهج) من أواخر الكتاب الذى كتب الى سهل بن حنيف اليك عنى يادنيا فحبلك على غاربك ولقد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتبت الذهاب من مداحضك أين القرون الذين غررتهم بمداعبتك أين الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله فى عباد غررتهم بالاماني وأمم ألقيتهم فى المهاوى وملوك أسلمتهم الى التلف وأوردتهم موارد البلاء أعزبى عنى

فوالله لاأذل لك فتذليني ولا أسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا لاأستثني فيها لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت مطعوما وتقنع بالملح مأدوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت لربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت فى الليل غمضها حتي اذا الكرى غلبها افترشت أرضها وتوسدت كفها فى معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت لطول استغفارهم ذنوبهم اهـ

﴿ من التائية الصغرى للشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى ﴾

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي * فياحبذاذاك الشذى حين هبت * سرت فاسرت للفؤاد غدية أحاديث جيران العذيب فسرت * تذكرني العهد القديم لانها * حديثة عهد من أهيل مودتي أيا زجرا حمر الاوراك تارك المواك من أكوارها كالاريكة * لك الخير ان أوضحت توضح مضحيا وجبت فيافي خبت آرام وجرة * ونكبت عن كثب العريض معارضا * حزونا لحزوى سائقا لسويقة وباينت بانات كذا عن طويلع * بسلع فسل عن حلة فيه حلت * وعرج لذياك الفريق مبلغا سلمت غريبا ثم عني تحيتي * فلي بين هاتيك الخيام ضنينة * علي بجمعي سمحة بتشتتي محجبة بين الاسنة والظبا * اليها انثنت ألبابنا اذ تثنت * ممنعة خلع العذار نقابها مسربلة بردين قلبي ومهجتي * تتيح المنايا اذ تبيح لي المنى * وذاك رخيص منيتي بمنيتي

وماغدرت فى الحب اذ هدرت دمي * بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت

متي أوعدت أولت وان وعدت لوت * وان أقسمت لاتبرئ السقم برت * وان عرضت أطرق حياء وهيبة وان أعرضت أشفق فلم أتلفت * هي البدر أوصافا وذاتي سماؤها * سمت بي اليها همتي حين همت منازلها مني الذراع توسدا * وقلبي وطرفي أوطنت اذتجلت * منعمة أحشاي كانت قبيل ما دعتها لتشقى بالغرام فلبت * فلاعاد لي ذاك النعيم ولا أرى * من العيش الاأن أعيش بشقوتي ألافي سبيل الحب حالي وماعسى * بكم أن ألاقي لو دريتم أحبتي * أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم فما ضركم أن تتبعوه بجملتي * وجدت بكم وجدا اقوى كل عاشق * لو احتملت من عبئه البعض كلت كاني هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي * وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من أمور جرت فى كثرة الشوق قلت * نحرت لضيف السهد فى جفني الكرى * قرى فجرى دمعي دما فوق وجنتي ولما توافينا عشاء وضمنا * سواء سبيلي ذي طوى والثنية * ومنت وماضنت علي بوقفة تعادل عندي بالمعرف وقفتي * عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا * وماكان الاان اشرت وأومت أيا كعبة الحسن التي لجمالها * قلوب أولي الالباب لبت وحجت * بريق الثنايا منك أهدى لناسنا

بريق الثنايا فهو خير هدية * وأوحى لعيني ان قلبي محاور * حماك فناقت للجمال وحنت ولولاك مااستهديت برقا ولاشجت * فؤادى فأشجت ان شدت ورق أيكة * فذاك هدى أهدى الى وهذه على العود اذغنت عن العود أغنت * أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماى طلت أمالك عن صد أما لك عن صد * لظلمك ظلما منك ميل لعطفة * جمال محياك المصون لثامه عن اللثم فيه عدت حيا كميت * وجنبنى حبيك وصل معاشرى * وحببنى ماعشت قطع عشيرتى وأبعدنى عن أربعى بعد أربع * شبابى وعقلى وارتياحى وصحتى * فلى بعد أوطانى سكون الى الفلا وبالوحش أنسى اذ من الانس وحشتى * اباثى أبي الا خلافى ناصحا * يحاول منى شيمة غير شيمتى يلذ له عذلى عليك كأنما * يرى منه منى وسلواه سلوتى * سقابالصفا الربعى ربابه الصفا وجاد بأجياد ثرى منه ثروتى * مخيم آمالى وسوق مآربى * وقبلة آمالى وموطن صبوتى منازل أنس كن لم أنس ذكرها * فمن بعدها والقرب نارى وجنتى * غرامى أقم صبرى انصرم دمعى انسجم عدوى انتقم دهرى احتكم حاسدى اشمت * وياجلدى بعد النقا لست مسعدى * ويا كبدى عز اللقا فتفتت

سلام على تلك المعاهد من فتى * على حفظ عهد العامرية مافتى

(لبعضهم) أعلل القلب بذكرا كم * والقلب يأبى غير لقياكم

حللتم قلبى وبنتم فما * أدناكم منى وأقصاكم يا حبذا ريح الصبا انها * تروح القلب بريا كم

(ربما يتوهم كثير من الناس) ان قطب الفلك الاعلى داخل فى الشكل الاهليلجى الملقب بالسمكة فى لسان الهند ويفاس الرحى عند العرب وأنه فى وسط الحقيقى وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حدبة القوس الذى من جملة كواكبه كوكبان من بدن الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن قال الفاضل عبد الرحمن الصوفى صاحب صور الكواكب أقرب الكواكب الى القطب الشمالى كوكب الدب الاصغر وكواكبه من نفس الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبها وهى الاول والثانى والثالث أولها الانور وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان من الرابع والاربعة على مربع مستطيل على بدنه الاثنان اللذان يليان الذنب أخفى وهما الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهما السادس والسابع أنور والعرب تسمى السبعة على الجملة بنات نعش الصغرى وتسمى النيرين اللذين على المربع الفرقدين والنير الذى على طرف الذنب الجدى وهو الذى به تتوخى القبلة ويقرب الانور من الفرقدين وهو السادس كوكب أخفى منه على استقامة الفرقدين ليس من الصورة وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصورة من القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذى على طرف الذنب بسطر من كواكب خفية فيه تقويس أيضا مثل تقويس السطر الاول وقد أحاط القوسان بسطح شبيه بخلقة السمكة تسمى الفاس تشبيها لها بفاس الرحى التى يكون القطب فى وسطها وقطب معدل النهار على حدبة القوس الثانية عند أقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه ومثل ذلك قاله العلامة فى

كتابه الموسوم بنهاية الادراك فى دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (أنكر محققوا الاشراقيين) انطباع الصور فى الحواس مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف قالوا وما يقال من ان النفس تستدل بالصورة وان كانت أصغر من المرئى على ماعليه المرئى فى نفسه بمعنى أن مامقدار صورته هذا كم يكون أصل مقداره باطل لان ادراك مقدار الشئ بالمشاهدة لابالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة فى المرآة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات النظار ولانه يرى الصورة غائرة فى عمق المرآة بحسب بعد ذى الصورة عنها وربما كان ذلك البعد بحيث لا يفى به عمق المرآة والحق عندهم فى الصور الخيالية وصور المرآة أنها صياصى معلقة لافى مكان بل هى موجودة فى عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال والنفس تشاهدها هناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وأنكروا انحفاظ المعانى الجزئية فى الحافظة اذ ربما يجتهد الانسان جهدا عظيما فى تذكر شيأ منها فلا يتأتى له ثم يتفق له أن يتذكره بعينه فلو كان محفوظا فى بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعانى عندهم محفوظة فى النفس المنطبعة السماوية كما أن الكليات محفوظة فى المجردات نعم جوزوا ان يتعلق بالحافظة استعداد استفادتها من الخزانة وحقيقة الادراك عندهم اضافة اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما تترتب على استعمال الحواس وربما تتحقق بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد أمورا يتيقن انها ليست نقوشا فى بعض القوى البدنية والمشاهدة باقية مع النفوس مابقيت اه (كان بعض الاعراب) يهوى جارية وكانت تتجنى عليه ولاتكلمه فادنفه الهوى الى ان حضرته الوفاة فقيل لها انه قد أتلفه حبك فهلا زرتيه وفيه رمق فاتت اليه وقبضت بعضادة الباب وقالت كيف حالك فانشد

ولما دنى مني السياق تعطفت * على وعندى من تعطفها شغل

أتت وحياض الموت بيني وبينها * وجادت بوصل حين لاينفع الوصل

ثم نظر اليها نظرة تحسر وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) فى القانون فى تشريح القدم وخلق له أخمص تلى الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشى هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب أن يشتد من الاعتماد على جهته لاستقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام قال الشارح القرشى فى شرح هذا الكلام ان المشى انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال ولابد من ثبات الرجل الاخرى ليمكن بقاؤه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لابد وان يميل البدن الى ضد جهتها كما اذا رفعنا أحد جانبي جسم ثقيل فانا نجد ذلك الجسم لامحالة يميل الى ضد جهة ذلك الجانب وتقعير الاخمص يوجب ميل البدن الى جهته وهى جهة الرجل المرفوعة فيتقاوم الميلان لامحالة ويبقى البدن على انتصابه ولذلك من يفقد له هذا الاخمص فان بدنه يميل فى حالة مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها ولقائل أن يقول انما

يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لاتكون حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلا وأما اذا لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقى حتى تمكن حركته كما فى الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقى الى تلك الجهة بعينها كما لو أزلنا احدى الدعامتين فان الجسم المدعوم انما يميل حينئذ الى جهة المزيلة وجوابه أن الميل بعد ازالة الدعامة لاشك انه انما يحصل الى جهة المزيلة ولكن فى حال ازالتها انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقى حتى يزول الثقل عن الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس لكم أن تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالتها بدون ذلك بأن تجر مثلا لانا نقول الحال فى رفع الرجل عند المشى ليس كذلك لان الرجل انما ترتفع بتقاص العضلة الرافعة لها تقاصا الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض أجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزمه ميله الى ضد جهة تلك الرجل اه كلام القرشى * قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر فى ان تعقير الاخمص يوجب الميل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح فى ان ذلك يوجب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى آخر كلامه لابأس به وان أمكن خدشه فليتأمل ( من كلام عبد الله بن المعتز ) لايزال الاخوان يسافرون فى المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها ألقوا عصى التسيار واطمأنت بهم الدار وأقبلت وفود النصائح وأمنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة التحفظ ونزعوا ملابس التجلق (ومن كلامه) تجاوز عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذوا من رجاء عفوك رفيقا اذا أردت معرفة تقويم أحد السياره فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع أحد الثوابت الموسومة فى العنكبوت وضع شظية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فأعلى ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيار (معرفة ارتفاع قطب البروج) أن تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالى ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء المنتهى اليه العدد تسعين فالباقى ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت انتهى (نظر) رجل الى امرأة فى رجلها خف مخرق فقال لها ياهذه خفك يضحك فقالت نعم انه يسىء الادب ومن عادته انه اذا رأى كشخانا لم يملك نفسه أن يضحك فقال الرجل هذا جزاء من يمزح ( تاسع الاولى من كتاب الاصول ) نريد أن تنصف زاوية كزاوية ب ا ح فلنعين على اب نقطة ء ونفصل من اح ا ه مثل ا ء ونصل ء ه ونرسم عليه مثلث ء ه ر المتساوى الاضلاع ونصل ا ر فهو ينصف الزاوية وذلك لان أضلاع مثلثى ء ار ه ار متساوية بالتناظر فزاويتا ر ا ء ر ا ه متساويتان وذلك ما أردناه انتهى كلام اقليدس ( ولجامع الكتاب وجه آخر ) نعين على ا ء ح كيف اتفق ونجعل ا ب مثل ا ح ونصل ء ر ه ح متقاطعين على ب ط ونصل ا ط فى مثلثى ء ا ر ه ا ح ضلعا ء ا ا ر وزاوية ا مساوية لضلعى ا ب ا ح وزاوية ا فيتساوى المثلثان فيلزم تساوى مثلثى ء ط ح ه ط ر لبقائهما بعد اسقاط المشترك

بين المتساويين فيتساوى ء ط هـ ط فاضلاع مثلثى ا ء ط اط هـ متساوية كل لنظيره فزواياهما كذلك وذلك ماأردناه انتهى

﴿ لبعضهم ﴾

لمـا نظر العذال حالى بهتوا * فى الحال وقالوا لوم هذاعنت
مانفرض الا أننا نعــذله * من يسمع من يعقل من يلتفت

(لبعضهم) على بعدك لايصـبر من عادته القرب * ولا يقوى على هجر * ك من تيمه الحب
اذا لم ترك العين * فقدأبصرك القلب

( ذهب بعضهم ) الى ان العبادة المجزئة والمقبولة عموما مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزئة ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والاجزاء فالمجزئ مايخرج به المكلف من العهدة والمقبول مايترتب على فعله الثواب واستدلوا بوجوه ( الاول ) سؤال ابراهيم واسمعيل عليهما وعلى نبينا السلام التقبل مع انهما لايفعلان الاصحيحا ( الثانى ) قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر (الثالث) الحديث ان من الصلاة لما يقبل ثلثها و نصفها وربعها الحديث ( الرابع ) أن الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطى عدم التلازم ( الخامس ) قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفاسق مجزئة وقد تكلف بعضهم فى الجواب عن هذه الوجوه بما لايخلو عن خدش ( الكسوف ) ان غير تام والباقي من الشمس هلاليا فالضوء الخارج منها النافذ فى ثقب ضيق مستدير الى سطح مواز مقابل للثقب يكون هلاليا وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه ولا أوائل الشهر وأواخره مع ان المستنير منه فى الاحوال هلالى اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازى هلاليا بل مستدير وان كان الثقب واسعا والسطح الموازى له كان الضوء الخارج من النيرين وقت انخسافها على هيئة أشكال الثقوب أعنى مستديرا ان كان الثقب مستديرا اومربعا وان كان مربعا الى غير ذلك وسببه مذكور فى النهاية فليراجعها من اراد الاطلاع عليه ( قال العلامة ) فى شرح حكمة الاشراق اعلم ان مراتبة المنطق أن يقرأ بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب أما الاول فلما قال أبقراط فى كتاب الفصول البدن الذى ليس بالنقى كلما غذيته انما تزيده شرا ووبالا ألا ترى ان من لم تتهذب أخلاقهم ولم تظهر أعراقهم اذا شرعوا فى المنطق سلكوا نهج الضلال وانخرطوا فى سلك الجهال وأنفوا أن يكونوا مع الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعــة فجعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال الظاهرة التى وردت بها الشرائع دبر آذانهم والحق تحت أقدامهم متمحلين لطريقهم حجة ومتطلبين لضلالهم محجة وهى الحكمة ترك الصور وانكار الظواهر اذ فيها يتحقق معانى الاشياء دون صورها وبممارستها يطلع على حقائق الامور دون ظواهرها ولم يخطر لهم بالبال أن الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء منبئة عن حقائقها وان الحقيقة ترك ملاحظة العمل لاترك العمل كما ظنوا والله عز شأنه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر فانهم ابعد الطوائف عن الحكماء

عقيدة واظهر المعاندين لهم سريرة وأما الثانى فلتأنس طباعهم الى البرهان ( قال بعضهم ) ان الامل رفيق مؤنس ان لم يبلغك فقد ألهاك (مجنون ليلى)

أمانى من ليـلى حسان كأنما * سقتنى بها ليلى على ظمأ بردا
منى ان تكن حقا تكن غاية المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

لبعضهم أعلـل بالمـنى قلـبي لانى * أذود الهم بالتعليل عنى
واعلم أن وصالك لايرجى * ولـكن لاأقل من التمنى

(قيل لاعرابى) ماللذة الدنيا فقال فى ثلاث ممازحة الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك (ابن أبى حازم) طب عن الامة نفسا * وارض بالوحدة أنسا ماعليها أحد يسـوى على الخبرة فلسا

(محمود الوراق) أظهروا للناس دينا * وعلى المنقوش داروا * وله صلوا وصاموا
وله حجوا وزاروا * لو علا فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا

( تركان )اسم امرأة فصيحة جيدة الشعر فمن شعرها الى رجل خاشنها فى كتابة كتبها اليها

قد رأينا تنكرا * وسمعنا تنقصا * وأتانا كتابكم * أمس فى كفه عصا
وتخرص الذنو * ب علينا تخرصا * فعلمنا بأنكم * تشتهون التخلصا

(أمر بعض الخلفاء ) لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم فقال ياأمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة ضع الكيس ( من كلام بعض العارفين ) سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك من عاب نفسك فقد زكاها ( مما اوحى الله به الى بعض انبيائه ) هب لى من قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وسلنى فانى قريب مجيب * كن فى الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطائر الواحد الذى يظل بارض الفلاة يروى من ماء العيون ويأكل من أطراف الشجر فاذا جن عليه الليل آوى وحده استيحاشا من الطير واستئناسا بربه ( من كلام أمير المؤمنين ) كرم الله وجهه من أراد الغنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة ( قال بعض الحكماء ) لاتكرهوا أولادكم على أخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من أصلح مابينه وبين الله تعالى أصلح الله مابينه وبين الناس ( أبو فراس ) الى الله أشكوا أن فى النفس حاجة * تمر بها الايام وهى كما هيا

( أبو الطيب ) جمح الزمان فما لذيذ خالص * مما يشوب ولا سرور كامل

( محمد بن غالب ) لولا شماتة اعداء ذوى حسد * او اغتمام صديق كان يرجونى
لما خطبت الى الدنيا مطالبها * ولا بذلت لها مالى ولادينى

( لبعضهم ) يامن علوا وعلوهم * أعجوبة بين البشر * الدهر دولاب وليـس يدور الابالبقر

(أبو اسحق الصابى ) هو ابراهيم بن هلال أوحد الزمان فى البلاغة وفريد الدهر فى الكتابة بلغ التسعين فى خدمة الخلفاء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وذاق حلو الدهر ومره ولابس خيره

وشره ومدحه شعراء العراق وسار ذكره فى الآفاق راوده العلماء على الاسلام بكل حيلة وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة ان أسلم وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويساعدهم على صيام رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وكان فى زمن شبابه أرخى بالامنه في زمن كبره والى ذلك أشار فى قصيدة كتب بها الى الصاحب يستمطر سحائبه ويستدرا خلاف جوده بعد أن كان يخاطبه بالكاف ويعده من جملة الاكفاء فمن أبياتها

عجبا لحظى اذ أراه مصاحبي * عصر الشباب وفى المشيب مغاضبي
أمن الغوانى كان حتى خانني * شيخا وكان مع الشبيبة صاحبي

وعزل فى آخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى أن تهتك ستره ورقت حاله وكان الصاحب يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار بالمنح وهو يخدم الصاحب بالمدح (قال المحقق التفتازانى) في المختصر اختلف فى التفضيل بين الصاحب والصابي والحق ان الصاحب كان يكتب ما يريد والصابي يكتب مايؤمر وبين المقامين بون بعيد ومات سنة ٣٨٤ على كفره وكذا ابنه المحسن ورثاه الشريف الرضى بقصيدة طويلة جيدة (من كلامهم) من تاجر الله لم يوكس بيعه ولم يبخس ربحه لاينال ماعند الله الا بعين ساهدة ونفس مجاهدة الكريم سلس القياد واللئيم عسر الانقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق الآمال متعلقة بالاموال الا ريب لايجالس من لايجانس رب ذئاب فى أهب نعاج وصقور في صور دجاج رب رقعة تفصح عن رقاعة كاتبها ربما تطيب الغموم بالعموم اذا نابتك النائبة ولاحيلة لها فلا تجزعن وان كان لها حيلة فلا تعجزن أدوية الدنيا تقصر عن سمومها ونسيمها لايفى بسمومها شر النوائب ماوقع من حيث لايتوقع (قال بعض الاعراب) افرش طعامك اسم الله والحفه حمد الله لايطيب حضور الخوان الا مع الاخوان رب أكلة منعت أكلات (شكا) رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله فقال له الزاهد انظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلى (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتيه على دابة فأتاه يوما راجلا مافعلت بدابتك فقال قداشتدت على مؤنتها فبعتها فقال ابن سيرين أفتراه خلف رزقها عندك (سئل أنوشروان) ماأعظم المصائب فقال ان تقدر على المعروف فلا تصنعه حتى يفوت (كان عمر بن عبد العزيز) واقفا مع سليمان بن عبد الملك ايام خلافته فسمع صوت رعد ففزع سليمان منه ووضع صدره على مقدم رحل فقال له عمر هذا صوت رحمته فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد كذبت (من الاحياء) فى كتاب آداب الصحبة قال على بن الحسين رضى الله تعالى عنهما هل يدخل احدكم يده فى كم اخيه او كيسه فيأخذ منه مايريد من غير اذن فقيل لا فقال اذهبوا فلستم باخوان (وقال ابو سليمان الدارانى) انى لا لقم اللقمة اخا من اخوانى فاجد

طعمها فى فىّ (جاء رجل الى ابراهيم ابن ادهم) وهو يريد بيت المقدس فقال له انى اريد ان ارافقك فقال له ابراهيم على أن أكون املك لشيئك منك قال لا فقال ابراهيم اعجبنى صدقك (بيان) اختلاف الخلق فى لذاتهم أنظر الى الصبي فى اول حركته وتمييزه فانه يظهر فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارهة فيستخف معه اللعب بل يستهجنه ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة بالنساء والمنزل والخدم فيحتقر ماسواها لها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرئاسة والتكاثر من المال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا والى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عز من قائل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الآية ثم بعد ذلك تظهر لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين فيها وكما ان طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلا كذلك صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذة الطالب الجاه والمال وانتهى بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ماجاءت الكتب السماوية ونطقت به أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف مايليق بحالهم منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس أعداء لما يجهلون (ورد) فى بعض الكتب السماوية ياابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك محسن أملا (من الاحياء) لما ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ابن عباس رضى الله عنهما أتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنؤنه وأبطأ عنه أبو ذر وكان له صديقا فعاتبه ابن عباس فقال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا ولى ولاية تباعد الله عنه (قال بعض العارفين) رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكى بكاء الثكلى الحزينة حتى اذا كادت الشمس تغرب رفع رأسه الى السماء قابضا على لحيته وقال واسوأتاه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس (ورد فى بعض التفاسير) فى تفسير قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا أن الاواب هو الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (ابن مسعود) أن للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لايغلق (من الاحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجا أيام خلافته فقال ائتونى برجل من الصحابة فقيل قد تفانوا قال فمن التابعين فأتى بطاوس اليمانى فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف أنت ياهشام فغضب هشام غضبا شديدا وقال ياطاوس ماالذى حملك على ما صنعت فقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعلك بحاشية بساطى ولم تسلم علىّ بامرة المؤمنين

ولم تكنني وجلست بازائي وقلت كيف أنت ياهشام فقال طاوس أما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني أخلعها بين يدى رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب على لذلك وأما قولك لم تسلم على بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت أن أكذب وأما قولك لم تكنني فان الله تعالى سمى أولياءه فقال ياداود يايحيي ياعيسى وكنى أعداءه فقال تبت يدا أبى لهب وأما قولك جلست بازائي فاني سمعت أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظني فقال طاوس سمعت من أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ان فى جهنم حيات كالتلال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل فى رعيته ثم قام وهرب (قيل) لبعض الزهاد الى أى شئ أفضت بكم الخلوة فقال الى الانس بالله تعالى ( قال سفيان بن عيينة ) رأيت ابراهيم بن أدهم فى جبال الشام فقلت ياابراهيم تركت خراسان فقال ماتهنأت بعيشى الا هنا أفر بديني من شاهق الى شاهق ( لبعضهم فى العزلة )

من حمد الناس ولم يبلهم * ثم بلاهم ذم من يحمد
صار بالوحدة مستأنسا * يوحشه الاقرب والابعد

( وقيل لقرواش ) الرقاشي مالك لاتجالس اخوانك فقال انى أصيب راحة قلبي فى مجالسة من عنده حاجتي ( وكان الفضيل ) اذا رأى الليل مقبلا فرح به وقال أخلو فيه بربى واذا أصبح استرجع كراهة لقاء الناس ( وجاء رجل ) الى مالك بن دينار فاذا هو جالس وكلب قد وضع رأسه على ركبته قال فذهبت أطرده فقال دعه ياهذا لايضر ولا يؤذى وهو خير من جليس السوء (وقيل لبعضهم ) ماحملك أن تعتزل عن الناس فقال خشيت أن أسلب ديني ولا أشعر وهذا اشارة منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء ( مما ينسب الى المجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله )

وانى لاستغشى وما بى غفوة * لعل خيالا منك يلقى خياليا
وأخرج من بين البيوت لعلني * أحدث عنك النفس بالليل خاليا

( للسودى )

لقد غنى الحبيب لكل صب * فاين الراقصون على الغناء

( أبو اسحق الصابى )

اذا جمعت بين امرأين صناعة * وأحببت أن تدرى الذى هو أحذق
فلا تتفقد منهما غير ماجرت * به لهما الارزاق حيث تفرق
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

( وجدت فى بعض الكتب ) المعتمد عليها ان أفلاطون كان يقول فى صلاته هذه الكلمات ياروحانيتي المتصلة بالروح الاعلى تضرعى الى العلة التى أنت معلولة من جهتها لتتضرع الى العقل الفعال ليحفظ على صحتي النفسانية مادمت فى عالم التركيب ودار التكليف ( ابن الفارض )

يا محيي مهجتي ويا متلفها * شكوى كلفى عساك أن تكشفها
عيني نظرت اليك ما أشرفها * روح عرفت هواك ما ألطفها

( سئل اسطرخس الصامت ) عن علة لزومه الصمت فقال انى لن أندم عليه قط وكم ندمت على الكلام ( قال بعض الحكماء ) مارأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد ( كان ) الحرث بن عبد الله منفاقا فقيل له فى ولده فقال انى لاستحيي من الله أن أدع لهم ثقة غيره ( قال بزرجمهر ) من أعيب عيوب الدنيا انها لا تعطى أحدا مايستحقه إما أن تزيده وإما أن تنقصه ( أعجز ) الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم ( وقع ) بين الحسن رضى الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية لحاء ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية أما بعد فان أبى وأباك على ابن أبى طالب رضى الله عنه لاتفضلنى ولاأفضلك وأمى امرأة من بنى حنيفة وأمك فاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ملئت الارض بمثل أمى لكانت أمك خيرا منها فاذا قرأت كتابى هذا فاقدم حتي ترضانى فانك أحق بالفضل منى والسلام (قديرضى) الرب على العبد بما يغضب به على غيره اذا اختلف مقامها وفى الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ألا ترى الى قصة ابليس وآدم كيف تراهما اشتركا فى اسم المعصية والمخالفة عند من يقول به ثم تباينا فى الاجتباء والمعصية أما ابليس فابلس عن رحمة الله وقيل انه من المبعدين وأما آدم فقيل فيه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى (فى الحديث) لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم ( فى الحديث ) ولو لم تذنبوا لخفت عليكم ماهو شر من الذنوب قيل وماهو يارسول الله قال العجب ( فى كتاب الرجاء من الاحياء ) قال ابراهيم خلالى المطاف ليلة وكانت ليلة مطيرة مظلمة فوقفت فى الملتزم وقلت يارب اعصمنى حتى لاأعصيك أبدا فهتف هاتف بى من البيت ياابراهيم أنت تسألنى العصمة وكل عبادى المؤمنون يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من أتفضل ولمن أغفر ( حوض ) أرسل اليه ثلاث أنابيب تملؤه احداها فى ربع يوم والاخرى فى سدسه والاخرى فى سبعه وفى أسفله بالوعة تفرغه فى ثمن يوم ففى كم يمتلئ * طريقه أن يستعلم مايملؤه الجميع فى يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغه البالوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبقى تسعة ففى اليوم يمتلئ تسع مرات تملأ مرة فى تسع النهار ( جمع الاعداد ) على النظم الطبيعى بزيادة واحد على الاخير وضرب مجموع فى نصف الاخير وجمع الازواج دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد والعكس بزيادة واحد على انفراد الاخير وتربيع الحاصل وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف العدد الاخير ويضرب ثلث المجموع فى مجموع تلك الاعداد وجمع المكعبات المتواليه بضرب مجموع تلك الاحاد المتوالية من الواحد فى نفسه (سئل سولون) الحكيم أى شئ أصعب على الانسان فقال معرفة عيب نفسه والامساك عن الكلام بما لايعنيه ( طعن رجل على ديوجانس الحكيم ) فى حسبه فقال له الحكيم حسبي عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى ( ابن الفارض )

أو ميض برق بالابيرق لاحا * أم فى ربا نجد أرى مصباحا * أم تلك ليلى العامرية أسفرت

ليـلا فصيرت المساء صـباحا * ياراكب الوجناء بلغت المـنى * انجبت حزنا أوطويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى * واد هناك عهـدته فيـاحا * فبأيمن العلمين من شرقيـه
عرج وأم أريضـه الفيا حا * فاذا وصلت الى ثنيات اللوى * فانشـد فؤادا بالأبيطح طاحا
واقر السلام عربيه عنى وقل * غادرته لجنا بكم ملتـاحا * ياسا كني نجد أما من رحمة
لاسير الف لا يريد سراحا * هلا بعثم للمشوق تحيـة * فى طى صافنة الرياح رواحا
يحيا بها من كان يحسب هجركم * مزحا ويعتقـد المزاح مزاحا * ياعاذل المشـتاق جهلا بالذى
يلـقى مليـا لابلغت نجاحا * أتعبت نفسك فى نصيحة من يرى * أن لايرى الاقبال والافلاحا
أقصر عدمتك واطرح من أثخنت * أحشاءه نجل العيون جراحا * كنت الصديق قبيل نصحك مغرما
أرأيت صبا يألف النصاحا * ان رمت اصلاحى فانى لم أرد * لفساد قلبي فى الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من * لبس الخلاعة واستراح وراحا * ياأهل ودى هل لراجى وصلكم
طمع فينعـم باله اسـترواحا * مذ غبتم عن ناظرى لى أنة * ملأت نواحى أرض مصر نواحا
واذا ذكرتكم أميل كأنى * من طيب ذكركم سقيت الراحا * واذا دعيت الى تناسى عهدكم
ألفيت أحشائى بذاك شحاحا * سقيا لايام مضت مع جيرة * كانت ليا لينا بهم أفـراحا
حيث الحمى وطنى وسكان الغضى * سكنى وورد الماء فيه مباحا * وأهليه أربى وظل نخيـله
طربي ورملة واديـه مراحا * واها على ذاك الزمان وطيبـه * أيام كنت من اللغوب مراحا

قسما بزمزم والمقام ومن أتى الـبيت الحـرام ملبيا سـيا حا
مارنحت ريح الصبا شيح الربا * الا وأهـدت منكم أرواحا

( من النهج ) من كتاب كتبه أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحرث الهمدانى جد جامع الكتاب وتمسك بحبل القرآن واستنصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا مابقى منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق أولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله أن لاتذكره الا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل فى السر ويستحيا منه فى العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه أنكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القوم ولا تحدث بكل ماسمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولاتضيع نعمة من نعم الله عندك وليبن عليك أثر ماأنعم الله به عليك واعلم ان أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله وانك ماتقدم من خير يبق لك ذخيرة وما تؤخر يكن لغيرك خيرة واحذر صحبة من تقبل رأيه وتنكر عمله فان الصاحب معتبر

بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على مايعينك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتي تشهد الصلوات الا قاصدا في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في كل أمورك فان طاعة الله تعالى فاضلة على ماسواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الاما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لابد لك من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر يلحق وفر الى الله وحب أحباءه واحذر الغضب فانه جند من جنود ابليس والسلام ( من الملل والنحل ) بقراط واضع الطب قال بفضله الاوائل والاواخر * ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ودخل عليه عليل فقال أنا والعلة وأنت ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول لما أقول صرنا اثنين وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه ( وسئل ) ما للانسان أثور ما يكون بدنه اذا شرب الدواء فقال كما ان البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس ( وقال ) يداوى كل عليل بعقاقير أرضه فان الطبيعة متطلعة الى هواها نازعة الى غذائها (منه ) كان ثانينة نقاشا حاذقا فاتى ديمقراطيس وقال جصص بيتك حتى أنقشه وأصوره لك فقال ديمقراطيس صوره أولا حتى أجصصه ( من كلام بعض الحكماء ) الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سيره اليك (قيل لاعرابي) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت بالكذب وأستشهد بالموتى ( غيلان الاصفهاني يهجو )

رغيفك في الامن ياسيدي * يحل محل حمام الحرم     فلله درك من ماجد * حرام الرغيف حلال الحرم

(ابن فارس) اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه   اياك واحذر أن تبيت من الثقات على ثقه

( في أحاديث ثقن ) عن زرارة عن أبي جعفر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (السيد الرضى)

أملتكم لدفاع كل ملمة * عني فكنتم عين كل ملمة * فلارحلن رحيل لامتأسف
لفراقكم أبدا ولا متلفت * ولانفضن يدى بأسا منكم * نفض الانامل من تراب الميت

وأقول للقلب المنازع نحوكم * أقصر هواك لك اللتيا والتي
ياضيعة الامل الذى وجهته * جهلا الى الاقوام بل ياضيعتي

( لبعضهم ) كيف يرجى الصلاح من أمر قوم * ضيعوا الحزم فيه أى ضياع
فطاع المقال غير سديد * وسديد المقال غير مطاع

( من النهج ) ان الله افترض عليكم فرائض فلاتضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها ( قال بعض العارفين ) قد جمعت مكارم الخصال في

أربع قلة الكلام وقلة الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الانام (ينسب الى المجنون)

تمنيت من ليلى على البعد نظرة * ليطفا جوى بين الحشا والاضالع * فقال نساء الحى تطمع ان ترى
بعينك ليلى مت بداء المطامع * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع

(من النهج) خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم (أعمال) العباد فى عاجلهم نصب أعينهم فى آجالهم (من كلامهم) لو صور الصدق كان أسدا ولو صور الكذب كان ثعلبا (للبستي)
اذا صحبت الملوك فالبس * من التوقى أعز ملبس وادخل اذا ما دخلت أعمى * واخرج اذا ما خرجت أخرس
(متاع) التاجر فى كيسه ومتاع العالم فى كراريسه (قال) يحيى بن معاذ انكسار العاصين أفضل عندنا من صولة المصلين (من النهج) من أراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرء وما اختار انتهى (لبعضهم)

لله تحت قباب العز طائفة * أخفاهم فى لباس الفقر اجلالا

(اذا أردت) معرفة تقويم الشمس فى بلد معلوم العرض فاعرف الفصل الذى أنت فيه من فصول السنة واستعلم غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعني ميلها وعد بقدره من أجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الحمل الى مدار رأس السرطان ان كانت فى الربع الربيعي أو الصيفى والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم أمر ربعها على خط وسط النهار فما وقع من المنطقة على العلامة فهو موضعها (ابن المعلم)

ماقى الصحاب أخو وجد نطارحه * حديث نجد ولا خل نجاريه

(قولهم) هذا الامر مما تركب له أعجاز الابل أى مما يقاسى لاجله الذل والاصل فى هذا المثل أن الرديف كالعبد والاسير ومن يجرى مجراهما يركب عجز البعير قاله الرضى فى النهج عند قول أمير المؤمنين كرم الله وجهه لنا حق فان أعطيناه والا ركبنا أعجاز الابل وان طال السرى (من شرح النهج) لابن أبي الحديد فى قوله رضوان الله عليه وطويت دونها كشحا قال الشارح أى قطعتها وسرتها وهو مثل قالوا لان من كان الى جنبك الايمن مثلا فطويت كشحك الايسر فقد ملت عنه والكشح ما بين الخاصرة والجنب وعندى أنهم أرادوا غير ذلك وهو ان من أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من أكل وشبع فقد ملأ كشحه فكأنه قال انى أجعت نفسي عنها ولم أكتنفها وقال الشيخ كمال الدين بن هيثم البحرانى انه كرم الله وجهه نزلها منزلة المأكول الذى منع نفسه من أكله وقيل أراد بطى الكشح التفاته عنها كما يفعله المعرض (عنه) صلى الله عليه وسلم انه قال ليجيئن

يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كأمثال جبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يانبي الله أيصلون فقال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه ﴿ قال بعض السلف ﴾ كن وصى نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف تلومهم أن يضيعوا وصيتك وقد ضيعتها فى حياتك ﴿ اذا أردت ﴾ انشاء نهر أو قناه وأردت أن تعرف صعود مكان على مكان وانخفاضه عنه فلك فيه طرق أحدها أن تعمل صفحة من نحاس أوغيره من الاجسام الثقيلة وتضع على طرفيها البنتين كما فى عضادتى الاسطرلاب وفى موضع العمود منها خيط دقيق فى طرفه ثقالة فاذا أردت الوزن أدخلت الصفحة فى خيط طوله خمسة عشر ذراعا ولتكن الصفحة فى طباق الوسط منه وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار مقوّمتين غاية التقويم بيد رجلين كل منهما فى جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر فى لسان الميزان فاذا انطبق على النجم فالارض معتدلة وان مال فالمائل عنها هى العليا وتعرف كمية الزيادة فى العلو بأن تحط الخيط على رأس الخشبة الى أن يطابق النجم واللسان ومقدار مانزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى رجلى الميزان الى الجهة التى تريد وزنها وتثبت الاخرى الى ان يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة وكذا مقدار الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقى هو تفاوت المكانين فى الارتفاع وان تساويا شق نقل الماء وان نزلت ماوقع اليها النقل سهل ذلك وان علت امتنع وقد يستغنى عن الصفحة بالانبوبة التى يصب فيها الماء من منتصفها فان قطر من طرفيها على السواء أنبأ عن التعادل والا عمل كما عرف

* هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمدانى الشيخ محي الدين بن عربى حشره الله مع أحبته الى الامام فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى ولى فى الله فخر الدين محمد اعلى الله همته وأفاض عليه بركاته ورحمته ﴿ وبعد ﴾ فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تآليفك وما أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى قعدت النفس عن كسب يديها فانها لاتجد حلاوة الجود والوهب وتكون ممن أكل من تحته والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وليعلم وليى وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هى التى تكون من كل الوجوه لامن بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغى للعالم العاقل أن يجتهد ليكون وارثا من كل الوجوه ولا يكون ناقص الهمة وقد علم وليى وفقه الله تعالى ان حسن الطبيعة الاجسانية بما تحمله من المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك فينبغى للعالى الهمة أن لايقطع عمره فى معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه وينبغى له أيضا أن يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم مأخذه والحق المطلوب ليس ذلك والعلم بالله خلاف العلم بوجود الله فينبغى للعاقل أن يخلى قلبه عن الفكر اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث

المشاهدة وينبغي للعالي الهمة أن لايكون تلقيه عند هذا من عالم الخيال وهي الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها فان الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الجسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة القيد وينبغي للعالي الهمة أن لايكون معلمه مؤنثا كما لا ينبغي أن يأخذ من فقيرا أصلا وكل مالا كمال له الا بغيره فهو فقير وهذا حال كل ماسوى الله تعالى فارفع الهمة في أن لاتأخذ علما الا عن الله سبحانه وتعالى على الكشف واليقين واعلم أن أهل الافكار اذا بلغوا الغاية القصوى أداهم الفكر الى حال المقلد المصمم فان الامر أجل وأعظم من أن يقف فيه الفكر فما دام الفكر موجودا فمن المحال أن يطمئن العقل ويسكن وللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكرى ولها صفة القبول لمايهبه الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض لنفحات الجود ولايبقى مأسورا في قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك ولقد أخبرني من ألفت به من اخوانك ممن له فيك نية حسنة أنه رآك وقد بكيت يوما فسألك هو ومن حضره عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي أن الامر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت لعل الذي لاح لي أيضا يكون مثل الاول فهذا قولك ومن المحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يستريح أو يسكن ولاسيما في معرفة الله تعالى فما بالك يا أخي تبقى في هذه الورطة ولاتدخل طريق الرياضات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال مانال من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة وليعلم ولي وفقه الله تعالى أن كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه أسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من أهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر الى موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لامن وجهه فقال حدثني قلبي عن ربي وقال الآخر وهو الكامل حدثني ربي ومن كان وجوده مستفادا من غيره فان حكمه عندنا حكم لا شئ فليس للعارف معول الا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم أن الوجه الالهي الذي هو اسم الله اسم جامع لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات فالاسم الله مستغرق لجميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لاتشاهده أصلا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ماينا جيك به وانظر المقام الذي تقتضيه تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أي اسم من الاسماء الالهية ينظر اليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك أو شاهدته فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة كالغريق اذا قال يا ألله فمعناه ياغياث أو يامنجي أو يامنقذ وصاحب الالم اذا قال يالله فمعناه ياشافي أو يامعافي وما أشبه ذلك وقولي لك التحول في الصورة مارواه مسلم في صحيحه ان

البارى تعالى يتجلى فينكر ويتعوذمنه فيتحول لهم فى الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الربانية وينبغى للعاقل أن لايطلب من العلوم الا مايكمل بهذاته وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الاالعلم بالله تعالى فان علمك بالطب انما يحتاج اليه فى عالم الامراض والاسقام فاذا انتقلت الى عالم ليس فيه السقم ولا المرض فمن تداوى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة انما يحتاج اليه فى عالم المساحة فاذا انتقلت منه تركته فى عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شئ منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة ينبغى للعاقل أن لايأخذ منه الامامست اليه الحاجة الضرورية وليجتهد فى تحصيل ماينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك الا علمان خاصة العلم بالله والعلم بمواطن الآخرة وما يقتضيه مقاماتها حتى يمشى فيها كمشيه فى منزله فلا ينكر شيأ أصلا فلا يكون من الطائفة التى قالت عند ماتجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما جاءهم فى الصورة التى عرفوها أقروا به فما أعظمها حسرة فينبغى للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت أريد أن أذكر الخلوة وشروطها ومايتجلى فيها على الترتيب شيأ بعد شئ ولكن منع من ذلك الوقت وأعنى بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرئاسة عن الاذعان للحق والتسليم له ان لم يمكن الايمان به والله ولى التوفيق انتهى • كان توبة ابن الصمة محاسبا لنفسه فى أكثر آناء ليله ونهاره فحسب يوما مامضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب أيامها فكانت احدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم فقال ياويلتا ألقى مالكا باحدى وعشرون ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه • قال بزرجمهر من لم يكن له أخ يرجع اليه فى أموره ويبذل نفسه وماله له فى شدته فلا يعدن نفسه من الاحياء • وقال بعض الحكماء لاتساغ مرارة الحياة الا بحلاوة الاخوان الثقات • وقال بعضهم من لقى الصديق الذى يفضى له بسره فقد لقى السرور بأسره وخرج من عقال الهم وأسره • وقيل لقاء الخليل يفرج الكروب وفراقه يفرج القلوب • من كتاب أدب الكاتب يذهب الناس الى ان الظل والفئ واحد وليس كذلك لان الظل يكون من أول النهار الى آخره ومعنى الظل الستر والفىء لايكون الا بعد الزوال ولايقال لما كان قبل الزوال وفئ وانما سمى فيأ لانه ظل فاء من جانب الى جانب أى رجع من جانب المغرب الى جانب المشرق الفئ الرجوع قال الله تعالى حتى تفئ الى أمر الله أى ترجع • قيل لاعرابى كيف حالك فقال بخير أمزق دينى بالذنوب وارقعه بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ❊ فلا ديننا يبقى ولا مانرقع
فطوبى لعبد آثر الله ربه ❊ وجاد بدنياه لما يتوقع

﴿ لبعضهم ﴾ ولما أتوا فينا بمنعرج اللوى * بكيت الى ان كدت بالدمع أشرق
فقالت أتبكى والتواصل بيننا * فقلت ألسنا بعده نتفرق

( وقال بعضهم ) عشيرتك من أحسن عشرتك وعمك من عمك خيره وقريبك من قرب منك نفعه ( قال ابن السكيت ) الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد أى له آباء متقدمون فى النبالة والشأن وأما الحسب والكرم فيكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء ذو ونبل وشرف

﴿ لبعض الاعراب ﴾ تسبق أموالنا مؤملنا * لايعترينا مطل ولابخل
تسمح قبل السؤال أنفسنا * بخلا على ماء وجه من يسل

لبعضهم اذا قل مال المرء قل بهاؤه * وضاقت عليه أرضه وسماؤه
وأصبح لا يدرى وان كان حازما * أقدامه خير له أم وراؤه
وان غاب لم يشتق اليه خليله * وان عاش لم يسرر صديقا بقاؤه
وللموت خير لامرئ ذى خصاصة * من العيش فى ذل كثير عناؤه

لبعضهم انما الدنيا فناء * ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت * نسجته العنكبوت
كل مافيها لعمرى * عن قليل سيفوت ولقد يكفيك منها * أيها الطالب قوت

( الابل ) اسم جمع لاواحد له من لفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث واذا صغرت الابل قلت أبيلة بالهاء • سأل بعض العارفين امرأة فى البادية ماالحب عندكم فقالت جل فلا يخفى ودق فلا يرى وهو كامن فى الحشا كمون النار فى الصفا ان قدحته أورى وان تركته توارى ( من كتاب أنيس العقلاء ) اعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر ( قال بعض الحكماء ) بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور ( وقال بعضهم ) عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج ( ولله در من قال )

الصبر مفتاح مايرجى * وكل صعب به يهون * فاصبر وان طالت الليالى
فربما أمكن الحرون * وربما نيل باصطبار * ماقيل هيهات لا يكون

( جار الله الزمخشرى ) وقائلة ماهذه الدرر التى * تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذى كان قدحشا * أبو مضر اذنى تساقط من عينى

( الصلاح الصفدى ) نزهت طرفى فى وجه ظبي * كم نلت فى الحب منه منه
لم أشق من بعدها لانى * نعمت فى وجنة وجنه

( دخل بعضهم ) على المأمون فى مرضه الذى مات فيه فوجده قد أمران يفرش له جل دابة ويبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يامن لايزول ملكه ارحم من زال ملكه ( من كتاب تقويم اللسان ) لابن الجوزى جواب لايجمع وقول العامة أجوبة كتبي وجوابات كتبي غلط والصحيح

جواب كتبي حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط يقال حميت المريض لا أحميته يقال للقائم اقعد وللنائم اجلس والعكس غلط يقال الحمد لله كان كذا لا الذى كان كذا العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط لا يقال كثرت عيلته انما يقال كثرت عياله والعيلة الفقر المصطكى بفتح الميم والضم غلط (الصلاح الصفدى)

قد أنزل الدهر حظى بالحضيض الى * ان اغتديت بما ألقاه منه لقا
يضوع عرف اصطبارى اذ يضيعنى * والعود يزداد طيبا كلما أحرقا

(أبو الفتح البستى) تحمل أخاك على ما به * فما فى استقامته مطمع
وانى له خلق واحد * فيه طبائعه الا ربع

(محمد بن عبد العزيز النيلى) وذى جدال لنا كشفت له * عن خطا كان قد تعسفه
فلم يجبنى بغير ضحكته * والضحك فى غير موضع سفه

(لبعضهم) لسان من يعقل فى قلبه * وقلب من يجهل فى فيه

(يمكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بان ترصد غاية الارتفاع للشمس فى يوم مفروض وتخرج من أصل المقياس فى الارض المستوية على منتصف عرض الظل خطا على استقامة الظل وتمده فى الجهتين فهو خط نصف النهار انتهى (خسرو فريد وزين جلال الدين يصف ناقته)

اذا براها السرى مالت نواظرها * تشكو الى الركب ماتلقاه فى الركب

(دعاء السمات) اللهم انى أسألك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذى اذا دعيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت واذا دعيت به على مضايق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذى عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وبقوتك التى تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض أن تزولا وبمشيئتك التى دان لها العالمون وبكلمتك التى خلقت بها السموات والارض وبحكمتك التى صنعت بها العجائب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت الكواكب وجعلتها نجوما وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجارى وجعلت لها فلكا ومسابح وقدرتها فى السماء منازل فاحسنت تقديرها وصورتها فاحسنت تصويرها وأحصيتها باسمائك احصاء ودبرتها بحكمتك تدبيرا فاحسنت تدبيرها وسخرتها لسلطان الليل وسلطان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحدا (واسألك اللهم) بمجدك الذى كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام فى المقدسين

فوق احساس الكروبيين فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة فى عمود النار فى طورسيناء أو فى جبل طور زيتا فى الوادى المقدس فى البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفى أرض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت لبنى اسرائيل البحر وفى المنبجسات التى صنعت بها العجائب فى بحر سوف وعقدت ماء البحر فى قلب الغمر كالحجارة وجاوزت ببنى اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الارض ومغاربها التي باركت فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه فى اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجدك الذى تجليت به لموسى كليمك عليه السلام فى طورسيناء ولابراهيم خليلك عليه السلام من قبل فى مسجد الخيف ولاسحق صفيك عليه السلام فى بئر متسع وليعقوب نبيك عليه السلام فى بيت ايل واوفيت لابراهيم عليه السلام بميثاقك ولاسحق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين باسمائك فاجبت وبمجدك الذى ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة الزمان وأيدك الذى رفعت على أرض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبعز القدرة وبشأن الكلمة التامة وبكلماتك التى تفضلت بها على السموات والارض وأهل الدنيا والآخرة وبرحمتك التى مننت بها على جميع خلقك وباستطاعتك التى أقمت بها العالمين وبنورك الذى خر من فزعه طورسيناء وبعلمك وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التى لم تستقلها الارض وانخفضت لها السموات وانزجر لها العمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بمناكبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخفقت لها الرياح فى جريانها وخمدت لها النيران فى أوطانها وسلطانك الذى عرفت لك به الغلبة فى دهر الدهور وحمدت به فى السموات والارضين وبكلمتك الصدق التى سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة واسألك بكلمتك التى غلبت كل شيء وبنور وجهك الذى تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وبمجدك الذى ظهر على طورسيناء فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران وبطلعتك فى ساعير وظهورك فى جبل فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصادقين وخشوع الملائكة المسبحين وببركاتك التى باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه الصلاة والسلام فى أمة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لاسحق صفيك فى امة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرائيلك فى أمة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله فى عترته وذريته وامته وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنا به ولم نره صدقا وعدلا ان تصلى على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كأفضل ماصليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريدوانت على كل شيء شهيد ثم اذكر ماتريد ثم قل ياالله ياحنان يامنان يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام ياارحم الراحمين ( اللهم ) بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التى لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لى من فلان بن فلان

واغفرلى ذنوبي ماتقدم منها وما تأخر ووسع علىّ من حلال رزقك وا كفنى مؤنة انسان سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شئ قدير وبكل شئ عليم آمين يارب العالمين انتهى (قال فى حكمة الاشراق) عندذكر الجن والشياطين وقدشهد جمع لايحصى عددهم من أهل در بند من مدن شروان وقوم لايعدون من اهل ميانج من مدن اذربيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثيرا بحيث اكثراهل المدينة كانوا يرونهم دفعة فى جمع عظيم على وجه ماامكنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة اومرتين بل كل وقت يظهرون ولاتصل اليهم ايدى الناس انتهى (لله در من قال)

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوّت انسان فكدت أطير

(لبعضهم) اسلك من الطرق المناهج * واصبر ولو حملت حالج

وسع همومك لا تضق * ذرعا بها فلها مخارج (لبعضهم)

اذارأيت أمورا * منها الفؤاد تفتت فتش عليها تجدها * من النساء تأتت ﴿ ابن الفارض ﴾

قلبى يحدثنى بأنك متلفى * روحى فداك عرفت أم لم تعرف * لم أقض حق هواك ان كنت الذى لم أقض فيه أسى ومثلى من يفى * مالى سوى روحى وباذل نفسه * فى حب من يهواه ليس بمسرف فلئن رضيت بهافقد أسعفتنى * ياخيبة المسعى اذا لم تسعف * يا مانعى طيب المنام وما نحى ثوب السقام به ووجدى المتلف * عطفا على رمقى وما أبقيت لى * من جسمى المضنى وقلبى المدنف فالوجد باق والوصال مماطلى * والصبر فان واللقاء مسوفى * لم أخل من حسد عليك فلا تضع سهرى بتشنيع الخيال المرجف * واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفنى وكيف يزور من لم يعرف لاغرو ان شحت بغمض جفونها * عينى وسحت بالدموع الذرّف * وبماجرى فى موقف التوديع من ألم النوى شاهدت هول الموقف * ان لم يكن وصل لديك فعدبه * أملى وماطل ان وعدت ولاتفى فالمطل منك لدى ان عز اللقا * يحلو كوصل من حبيب مسعف * أهفو لانفاس النسيم تعلة ولوجه من نقلت شذاه تشوفى * فلعل نار جوانحى أن تنطفى * بهبوبها وأود أن لاتنطفى ياأهل ودى أنتم أملى ومن * ناداكم يا أهل ودى قد كفى * عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرما فانى ذلك الخل الوفى * وحياتكم وحياتكم قسما وفى * عمرى بغير حياتكم لم أحلف لو أن روحى فى يدى ووهبتها * لمبشرى بقدومكم لم أنصف * لاتحسبونى فى الهوى متصنعا كلفى بكم خلق بغير تكلف * أخفيت حبكم فأخفانى أسى * حتى لعمرى كدت عنى أختفى وكتمته عنى فلو أبديته * لوجدته أخفى من اللطف الخفى * ولقد أقول لمن تحرش بالهوى عرضت نفسك للبلا فاستهدف * أنت القتيل بأى من أحببته * فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى قل للعذول أطلت لومى طامعا * ان الملام عن الهوى مستوقفى * دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف * برح الخفاء بحب من لوفى الدجى * سفر اللثام لقلت يابدر اختفى

وان اكتفى غيرى بطيف خياله * فأنا الذى بوصاله لا أكتفى * وقفا عليه محبتي ولمحنتى
بأقل من تلفى به لا أشتفى * وهواه وهو أليتى وكفى به * قسما أكاد أجله كالمصحف
لوقال تيها قف على جمر الغضى * لوقفت ممتثلا ولم أتوقف * أوكان من يرضى بخدى موطئا
لوضعته أرضا ولم أستنكف * غلب الهوى فاطعت أمر صبابتى * من حيث فيه عصيت نهى معنفى
منى له ذل الخضوع ومنه لى * عز المنوع وقوة المستضعف * ألف الصدود ولى فؤاد لم يزل
مذ كنت غير وداده لم يألف * ياما أميلح كل ما يرضى به * ورضابه ياما أحيلاه بفى
لوأسمعوا يعقوب ذكر ملاحة * في وجهه نسى الجمال اليوسفى * أو لو رآه عائدا أيوب فى
سنة الكرى قدما من البلوى شفى * كل البدور اذا تجلى مقبلا * تصبوا اليه وكل قد أهيف
ان قلت عندى فيك كل صبابة * قال الملاحة لى وكل الحسن فى * كملت محاسنه فلو أهدى السنا
للبدر عند تمامه لم يخسف * وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه مالم يوصف
ولقد صرفت بحبه كلى على * يد حسنه فحمدت حسن تصرفى * فالعين تهوى صورة الحسن التي
روحى لها تصبو الى معنى خفى * أسعد أخي وغنى بحديثه * وانثر على سمعى حلاه وشنف
لارى بعين السمع شاهد حسنه * معنى فاتحفنى بذاك وشرف * ياأخت سعد من حبيبى جئتنى
برسالة أديتها بتلطف * فسمعت مالم تسمعى ونظرت ما * لم تنظرى وعرفت مالم تعرف

ان زار يوما ياحشاى تقطعى * كلفا به أو سار يا عينى اذرفى
ما للنوى ذنب ومن أهوى معى * ان غاب عن انسان عينى فهو فى

(قال الشريف المرتضى رحمه الله) خطر ببالى ان أفرد ماقيل فيمن ضاجع محبوبه وهو متدسيفا فى تلك الحال فأتكلم على محاسنه فانه معنى مثمر مقصود ثم انه أورد بعد كلام طويل هذه الابيات الثلاثة لامرئ القيس

فبتنا نذود الوحش عنا كأننا * قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا * تجافى عن المأثور بينى وبينها
وترخى على السابرى المضلعا * اذا أخذتها هزة الروع أمسكت * بمنكب مقدام على الهول أروعا

(وقال) رأيت قوما من متعمقى أصحاب المعانى يقولون أراد بالمأثور السيف وعنى انه كان مقلدا حال مضاجعته لها سيفا وأنها كانت تتجافى عنه اشتغالا به ثم قال بعد كلام والذى يقوى فى نفسى أن امرأ القيس لم يعن هذا المعنى وانما عنى انها تتجافى عن الحديث المأثور بينى وبينها من الوشيات والسعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وتقطيع الحبل وأنها تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضمى وأعتناقى وادخالى معها فى غطاء واحد ثم قال ولفظه المأثور تصلح للحديث وللسيف فمن أين لنا بغير دليل القطع على احد المعنيين فالاولى التوقف عن القطع ثم انه طول الكلام ورجح فى آخره أن ارادة الكلام أولى ثم قال ولم أجد مابين امرئ القيس وبين أبي الطيب من ألم بهذا المعنى ثم أورد لابى الطيب قوله

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا * بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندافعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

(ثم انه) أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتا لاخيه الشريف الرضي في هذا المضمون وقال ماوجدت لاحد من الشعراء بين المتنبي وبين أخي شيأ في هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى أبياتا جيدة وهي هذه تضاجعني الحسناء والسيف دونها * ضجيعان لي والعضب أدناهما مني اذا دنت البيضاء مني لحاجة * أبي الابيض الماضي فاطلها عني * وان نام في الجفن انسان ناظري تيقظ مني ناظر لي في الجفن * اغرت فتاة الحي مما ألفته * أعلله بين الشعار من الضن

وقالوا هبوه ليلة الروع ضمه * فما عذره في ضمه ليلة الامن

ثم قال وهذه الابيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقته وطول الكلام في مدحها ثم قال ويمضي في ديوان شعري نظم هذا المعنى في اقطاع أنا أثبتها لتعلم زيادتها على ماتقدم ورجحانها فمن تلك الاقطاع قولي لما اعتنقنا ليلة الرمل * ومضاجعي ماييننا نصلي * قالت أما ترضى ضجيعك من جسمي الرطيب ومعصمي الطفلي * الا احتملت فراق نصلك ذا * في هذه الظلماء من أجلي انظر الى ضيق العناق بنا * تنظر الى عقد بلا حل * لا بيننا يجري العقار ولا فصل به لمدية النمل * فأجبتها اني أخاف اذا * فطنوا بنا أهلوك أو أهلي عدبه مثل تميمة نصبت * كي لا نصاب بأعين نجل اني أخاف العار يلصق بي * يوما ولا أخشى من القتل

(ثم قال ومن ذلك قولي أيضا) ولما تعانقنا ولم يك بيننا * سوى صارم في جفنه لا من الجبن كرهت عناق السيف من أجل جفنه * فهاعانقاني حساما بلا جفن * فما كنت الا منه في قبضة الحمي ولا ذقت الا عنده لذة الامن * ويجني على من شئت منك غراره * وأما عليك ساعة فهو لا يجني

(ثم قال ولي مثله) أنكرت ليلة اعتنقنا حسامي * وهو ملقى بيني وبين الفتاة ان يكن عائقا يسيرا عن الضم فمازال واقيا من عداتي هو قرن صفو ولابد في كل صفاء تناله من قذاة

وانتفاع وما رأينا انتفاعا * أبد الدهر خاليا من بذاة

(ثم قال ولي مثله) زرت هندا ومن ظلام قميصي * لا بوعد ومن بجار دائي واعتنقنا وبيننا جفن ماض * في فراش الرؤس أي مصاء * وتجافت عنه وليس لها ان أنصفت عن جواره من اباء * انه حارس لنا غير أن ليس علينا من جملة الرقباء لك في النحر من عيون تميم * فاحسبيه تميمة الاعداء * هو ساه عن الذي نحن فيه من حديث وقبلة واشتكاء * ودعيني طوال هذا التداني * ناعما لا أخاف غير التنائي

فلئن مس فيه بعض عناء * فمناه مستثمر من غناء

(ثم قال ومثل هذا قولي) ولما أردت طروق الفتاة * وصاحبني صاحب لا يغار

صموت اللسان بعيد السماع * فسرى مكتتم والجهار * وضاق العناق فصار الرداء
لها ملبسا ولباس الخمار * وما لفنا كالتفاف الغصون * جميعا هنالك الا الازار
وطاب لنا بعد طول البعاد * رواء الحديث وذاك الجوار * شربت بريقتها خمرة
ولكنها خمرة لا تدار * كأن الظلام باشراق ما * أنالت وأعطته منها نهار
وأثر فى جيدها ساعدى * وأثر فى جانبي السوار * فلو صبت الكاس ما بيننا
لما خرجت من يدنا العقار * وناب مناب ليال طوال * تقصر هذى الليالى القصار

(ثم قال) وأنا الآن أنبه على معانى أبياتى وماشابه منها ماتقدم ومازاد عليه وتجاوزه ثم انه أطنب الكلام فى ذلك وأخذ فى ذكر محاسن أبياته وبيان مالاحظه فيها من النكتات بيانا طويلا قريبا من خمسين سطرا وبه انتهت الرسالة وهى منقولة من خطه * مقاربة الناس فى أخلاقهم أمن غوائلهم من طلب شيأ ناله أو بعضه زهدك فى راغب فيك نقصان ورغبتك فى زاهد فيك ذل نفس (ذكروا) ان من التجنيس التام قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة وابن أبى الحديد فى كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ينازع فى هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيامة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة الواحدة عند أحدنا وحينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولنا رأيت أسدا وزيد أسدا وأردنا بالاول حيوانا وبالثانى الرجل الشجاع (معرفة عرض البلد) خذ غاية ارتفاع الشمس متى شئت وانقص منها ميلها ان كان شماليا أوزد عليه ان كان جنوبيا فما بقى أوحصل فهو تمام العرض فانقصه من (ص) يبقى العرض (طريق أخرى) اسقط غاية انحطاط كوكب أبدى الظهور من غاية ارتفاعه وزد نصف الباقى على غاية الانحطاط أوانقصه من غاية الارتفاع فما بقى أوحصل فهو عرض البلد

﴿ لله در من قال ﴾

تحامق مع الحمقى اذا مالقيتهم * ولاقهم بالجهل فعل ذوى الجهل * وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا
يخلط فى قول صحيح وفى هزل * فانى رأيت المرء يشقى بعقله * كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

﴿ السيد عبد الرحيم العباسى ﴾

وافؤادى وأين منى فؤادى * لست أدريه ضل فى أى وادى * شعب الحب قد تشعب قلبي
فى ذراها وغاب عنها الهادى * ياخليلى ان تمرا بالعلع * فانشداه مابين تلك الوهاد
فهو فى قبضة الغرام أسير * دون فاد وهالك دون وادى * ليس غير الصدا يرد جوابا
لى منه فى حالة الانشاد * كلما قلت أين غاب فؤادى * رد لى منه أين غاب فؤادى

أبو الشيص وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم
أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم

وأهنتني فأهنت نفسى صاغرا * مامن يهون عليك ممن يكرم

( أشرف الاعداد ) العدد التام وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان عدد الايام التى خلقت فيها السموات والارض وهو الستة كما نطق به الذكر الحكيم وأما العدد الزائد والناقص فمازادت عليه أجزاؤه أو نقصت كالاثني عشر فانه زائد والسبعة فانها ناقصة اذليس لها الاالسبع قال فى الانموذج وقد نظمت قاعدة فى تحصيل العدد التام فقلت

جو باشد فرد اول ضعف زوج الزوج كم واحد بود مضرب ايشان تا * م وزنه ناقص وزايد

ومعناه انه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لايعده من الافراد سوى الواحد ( وبعبارة أخرى ) عدد لايعده عدد فرد وهذا مبنى على أن الواحد ليس بعدد كالاثنين فى المثال المذكور ويضعف حتى يصير أربعة ويسقط منه واحد فيصير ثلاثة وهو فرد أول لانه لايعده سوى الواحد فرد آخر وهو المراد بالفرد الاول فتضرب الثلاثة فى الاثنين الذى هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا تأخذ الاربعة وهو زوج الزوج وتضعفه حتى يصير ثمانية وتسقط منه واحدا فيصير سبعة وهو فرد أول فتضربه فى الاربعة فيصير ثمانية وعشرين وهو أيضا عدد تام ومن خواص العدد التام انه لايوجد فى كل مرتبة من الآحاد والعشرات وما فوقها الا واحدا لايوجد مثلا الا فى مرتبة الآحاد الا الستة وفى العشرات الا الثمانية والعشرين فقس واستخرج الباقى كما عرفت ( المعلول ) ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة على الوجه الذى انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلة كان معدوما بل ممتنعا كالسواد ان اعتبر على النحو الذى هو فى الجسم كان موجودا وان اعتبر على أنه ذات مستقلة كان معدوما بل ممتنعا انتهى ( روى ) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبى فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجاء والخوف لايجتمعان فى قلب عبد فى هذا الموطن الا بلغه الله مايرجو وآمنه مما يخاف ( قال بعض الحكماء ) الصبر صبران صبر على ماتكره وصبر على ماتحب والصبر الثانى أشدهما على النفوس ( لبعضهم )

دهر علا قدر الوضيع به * وترى الشريف يحطه شرفه

كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتعلو فوقه جيفه

( لبعضهم ) لاغرو ان فاق الدنىء أخا العلا * فى ذا الزمان وهل لذلك جاحد

فالدهر كالميزان يرفع كل ما * هو ناقص ويحط ماهو زائد

( من كتاب أنيس العقلاء ) قال انه قد تحدث الولاية لاقوام أخلاقا مذمومة يظهرها سوء طباعهم ولآخرين فضائل محمودة ينشرها ذكى شيمهم لان لتقلب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها وتبرز من السرائر مخزونها لاسيما اذا هبت من غير تأهب وهجمت من غير تدريج قال الفضل بن

سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها * وأخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال الناس فى الولاية اثنان رجل يجل عن العمل بفضله ومروأته ورجل يجل بالعمل لنقصه ودناءته فمن جل عن عمله ازداد به تواضعا وبشرا ومن جل بعمله تلبس به تجبرا وكبرا ( ومن كلام ) بعض البلغاء الدنيا ان أقبلت بلت وان أدبرت برت أو أطنبت نبت أو أركبت كبت أو أبهجت هجت أو أسعفت عفت أو أينعت نعت أو أكرمت رمت أو عاونت ونت أو ماجنت جنت أو سامحت محت أو صالحت لحت أو واصلت صلت أو بالغت لغت أو وفرت فرت أو زوجت وجت أو نوهت وهت أو ولهت لهت أو بسطت سطت ( الذى فى أكثر التفاسير ) أن المحدث عنه بقوله تعالى عبس وتولى هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه ابن أم مكتوم وعنده صناديد قريش والقصة مشهورة وذهب بعضهم الى ان المحدث عنه رجل من بنى أمية كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى عبس لما دخل ابن أم مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العبوس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدى للاغنياء والتلهى عن الفقراء ليسا من سماته كيف وهو القائل الفقر فخرى والوارد فى شأنه وانك لعلى خلق عظيم وقد روى عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه ان الذى عبس كان رجلا من بنى أمية لا النبي صلى الله عليه وسلم ( قال ) بعض الحكماء ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك ( وقال ) بعضهم من عمل فى السر عملا يستحى منه فى العلانية فليس لنفسه عنده قدر ( ودعا ) قوم رجلا كان يألفهم فى المداعبات فلم يجبهم وقال انى دخلت البارحة الاربعين وأنا أستحى من سنى ( قال ) بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة ولا معقلا من البطشة ( من الاحياء ) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة فأبى حذيفة وقال بأبى أنت وأمى يارسول الله لا تفعل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم مااصطحب اثنان قط الا وكان أحبهما الى الله أرفقهما بصاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى

﴿ لبعضهم ﴾

من كان فى قلبه مثقال خردلة * سوى جلالك فاعلم أنه مرض

( نبذ من كلام جار الله الزمخشرى ) من زرع الاحن حصد المحن كثرة المقالة عثرة غير مقالة الى كم أصبح وأمسى ويومى شر من أمسى لابد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط لابد من ذامع ذيا والدبران تلو الثريا شعاع الشمس لا يخفى ونور الحق لا يطفى كم لايدى الركاب من ايادفى الرقاب البراطيل تنصر الاباطيل أتزعم انك صائم وأنت فى لحم أخيك سائم ما أدرى أيهما أشقى

من يعوم فى الامواج أم من يقوم على الازواج لاترض لمجالستك الا أهل مجانستك أهيب وطاة من الاسد من يمشى فى الطريق الاسد اذا كثر الطاغون أرسل الله الطاعون أعمالك نية ان لم تنضجها بنية لايجد الاحمق لذة الحكمة كما لايلتذ بالورد صاحب الزكمة طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته وليست أعماله بفاضحته ﴿ حدث ﴾ بعض الثقات ان رجلا من المنهمكين فى الفساد مات فى نواحى البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفر الطباع منه فاستأجرت من حملها الى المصلى فما صلى عليها أحد فحملوها الى الصحراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة فقصدها ليصلى عليها فانتشر الخبر فى البلد أن فلانا الزاهد نزل يصلى على فلان فخرج أهل البلد فصلوا معه عليها وتعجب الناس من صلاة الزاهد فقيل له فى ذلك فقال رأيت فى المنام قائلا يقول انزل الى الموضع الفلانى تر فيه جنازة ليس معها أحد الا امرأة فصل عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيأ من أعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلى الصبح الثانى أنه كان لايخلو بيته من يتيم أويتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده الثالث أنه كان يفيق من سكره فى أثناء الليل فيبكى ويقول يارب أى زاوية من زوايا جهنم تريد أن تملأها بهذا الخبيث ﴿ يحصل ﴾ جذر الاصم بالتقريب بأن تأخذ أقرب الاعداد المجذورة اليه يسقط منه ويحفظ الباقى ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه واحدا ثم تنسب مايبقى بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالمجتمع جذر الاصم انتهى ﴿ لما ﴾ مات المهدى ابس جواريه مسوحا سودا وفى ذلك يقول أبو العتاهية

رحن بالوشى وأصبحـن عليهن المسوح ... كل نطاح وان عاش له يوم نطوح

بين عينى كل حى * علم الموت يلوح ... كلنا فى غفلة والـموت يغدو ويروح

أحسـن الله بنا * ان الخطايا لاتفوح ... نح على نفسك يامسكين ان كنت تنوح

لتموتن ولو عمر * ت ماعمر نوح

﴿ غيره ﴾ ياقلب صبرا على الفراق ولو * روعت ممن تحب بالبين

وأنت يادمع ان أبحت بما * اخفاه سرى سقطت من عينى

﴿ من كتاب الاحياء ﴾ فى كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضى الله عنه عن أبيه على كرم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال النبى صلى الله عليه وسلم وما الصفح الجميل قال اذا عفوت عمن ظلمك فلا تعاتبه فقال ياجبريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكى جبريل وبكى النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليهما ميكائيل وقال ان ربكما

يقرئكما السلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا مالا يشبه كرمى (فى الحديث) ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ماخطرت قط على قلب أحد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء أن تصيبه (كان) بعض العارفين يصلى أكثر ليله ثم يأوى الى فراشه ويقول ياماوى كل شر والله مارضيتك لله طرفة عين ثم يبكى فيقال له مايبكيك فيقول قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين (اذا أردنا) أن نعرف ارتفاع الشمس ابدأ من غير اسطرلاب ولاآلة ارتفاع فانا نقيم شاخصا فى أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل فى ذلك الوقت ونمد خطا مستقيما من محل قيام الشاخص يمرّ على طرف الظل الى مالا نهاية معينة له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل فى ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نمد خطا مستقيما من طرف العمود الذى فى السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا وندير عليه دائرة بأى قدر شئنا ونقسم الدائرة أربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم الربع الذى قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزأ مما قطعه الضلع الذى يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلى الخط والظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص نقطة (ا) وطرف الظل (ب) والخط المخرج (ا ح) والعمود فى السطح (ا د) و (ا) هى الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (ء ـ) والمثلث (ا ب ى) ومركز الدائرة (ـ) والدائرة (ء ر ح ه) والربع المقسوم بتسعين (ى ه) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (ـ ء) فاذا كان قاطعا للربع على نقطة (ک) كانت قوس (ى ک) مقدار الارتفاع فى ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولايتسع له الكشكول (قال بعض العارفين) والله ماأحب أن يجعل حسابى يوم القيامة الى أبوى لانى أعلم أن الله تعالى أرحم بى منهما (وفى الخبر) أن الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده الى الجنة (وفى الخبر) أيضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق ليربحوا علىّ ولم أخلقهم لاربح عليهم (كل عدد) قسم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة الى مربعه كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم فاذا أردنا أن نحصل مجذورا يكون نسبته الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر نقسم العدد الاول على العدد الثانى فما خرج من القسمة يكون مضروبه فى نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعى) رآنى اعرابى وأنا أكتب كل مايقوله فقال ماأنت الا الحفظة تكتب لفظ اللفظة (رأى) بعض الصلحاء أبا سهل الزجاجى فى المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر أسهل مما توهمناه (وما احسن قول أبى نواس فى عظم الرجاء)

تكثر مااستطعت من الخطايا * فانك بالغ ربا غفورا * ستبصر ان وردت عليه عفوا

وتلقى سيدا ملكا كبيرا * تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار الشرورا

قال ابن الاعرابي نظر الي اعرابي وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه فقال انك لحتف الكلمة الشرود البهازهير ماله عني مالا * وتجني فأطالا أترى ذاك دلالا * من حبيبي أوملالا

فلقد أرخصني من * أنا فيه أتغالى سيدي لم يبق لي حبك بين الناس حالا

فاذا غبت تلفت يمينا وشمالا أنت في الحسن امام * بك قلبي يتوالى

لا وحق الله ما * ظنك في حقي حلالا ان بعض الظن اثم * صدق الله تعالى

الغيبة جهد العاجز (لبعضهم) وذي سفه يخاطبني بجهل * فآنف أن أكون له مجيبا

يزيد سفاهة فأزيد حلما * كعود زاده الاحراق طيبا

لبعضهم بدا على خده عذار * في مثله يعذر الكئيب

لما أراق الدماء ظلما * بدت على خده الذنوب

القاضي منصور الهروي ومنتقب بالورد قبلت خده * وما الفؤادي من هواه خلاص

فاعرض عني مغضبا قلت لاتجر * وقبل فمي ان الجروح قصاص

ابن هلال العسكري ومهفهف قال الاله لوجهه * كن مجمعا للطيبات فكانه

زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه

لبعضهم كفى زاجرا للمرء أيام دهره * تروح له بالواعظات وتغتدي

## * كتب الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير الى الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا *

أيها العالم وفقك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ماتبتغي اني من الطريق المستقيم على يقين الا ان أودية الظنون على الطريق المستجدة منشعبة واني من كل لطالب طريقه ولعل الله يفتح لي من باب حقيقة حاله بوسيله تحقيقه وصدق تصديقه وانك بالعلم وفقت لموسوم وبهذا كرة أهل هذا الطريق مرسوم فاسمعني مما رزقت وبين لي ماعليه وقفت واليه وفقت واعلم ان التذبذب بداية حال التوهب ومن ترهب ترأب وهذا سهل جدا وعسران عدعدا والله ولي التوفيق (فأجابه الشيخ الرئيس) وصل خطاب فلان مبينا صنع الله تعالى لديه وسبوغ نعمه عليه والاستمساك بعروته الوثقى والاعتصام بحبله المتين والضرب في سبيله والتولية شطر التقرب اليه والتوجه تلقاء وجهه نافضا عن نفسه عبرة هذه الخربة رافضا بهمته الاهتمام بهذه القدرة أعز وارد وأسر واصل وأنفس طالع وأكرم طارق فقرأته وفهمته وتدبرته وكررته وحققته في نفسي وقررته فبدأت بشكر الله واهب العقل ومفيض العدل وحمدته على ماأولاه وسألته أن يوفقه في أخراه وأولاه وأن يثبت قدمه على ماتوطاه ولا يلقيه الى ماتخطاه ويزيده الى هدايته هداية والى درايته التي آتاه دراية انه الهادي الميسر والمدبر المقدر عنه يتشعب كل أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضي الملكوت ويقتضي الجبروت وهو من سر الله الاعظم يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى

لمن قاده القدر الى زمرة السعداء وحاد به عن رتبة الاشقياء وأوزعه استرباح البقاء من رأس مال الفناء وما نزهة هذا العاقل في دار يتشابه فيها عقبي مدرك ومفوت ويتساويان عند حلول وقت مؤقت دار أليها موجع ولذيذها مستبشع وصحتها قسر الاضداد على وزن وأعداد وسلامتها استمرار فاقة الى استمرار مذاقة ودوام حاجة الى ج محاجة نعم والله ماالمشغول بها الا مثبط والمتصرف فيها الا مخبط موزع البال بين أمل وياس ونقود وأجناس أخيذ حركات شتى وعسيف أوطار تترى وأين هو عن المهاجرة الى التوحيد واعتماد النظام بالتفريد والخلوص من التشعب الى الترأب وعن التذبذب الى التهذب وعن باد يمارسه الى أبد يشارفه هنالك اللذة حقا والحسن صدقا سلسال كلما سقيته عن الرى كان أهنى وأشفى ورزق كلما أطعمته على الشبع كان اغذى وأمرى رى استبقاء لارى أباه وشبع استشباع لاشبع استبشاع ونسأل الله تعالى أن يجلو عن أبصارنا الغشاوة وعن قلوبنا القساوة وان يهدينا كما هداه ويؤتينا مما آتاه وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشة اليسور فى هيئة الباشة المعاسرة فى حلية المياسرة المفاضلة فى معرض المواصلة وان يجعله امامنا فيما آثر وأثار وقائدنا الى ماصار اليه وسار انه ولي ذلك فاما ما التمسه من تذكرة تردمني وتبصرة تأتيه من قبلى وبيان يشفيه من كلامى فكبصير استرشد من مكفوف وسميع استخبر من موقور السمع خير خبير فهل لمثلى أن يخاطبه بموعظة حسنة ومثل صالح وصواب مرشد وطريق أسنه له منقذ والى غرضه الذى أمه منفذ ومع ذلك فليكن الله تعالى أول فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه مكحولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المثول بين يديه مسافرا بعقله فى الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فلير الله تعالى فى آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شئ بكل شئ

فنى كل شئ له آية ＊ تدل على أنه واحد

فاذا صارت هذه الحال ملكته وهذه الخصلة وتيرته انطبع فى فصه نقش الملكوت وتجلت لمرآته قدس اللاهوت فألف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى واخذ عن نفسه لمن هو به أولى وفاضت عليه السكينة وحفت به الطمأنينة واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن لحبله مستخف لثقله وليعلم أن افضل الحركات الصلاة وأفضل السكنات الصيام وارفع البر الصدقة وازكى السير الاحتمال وابطل السعى الرياء ولن تخلص النفس عن البدن ماالتفتت الى قيل وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ماصدر عن مقام نية وخير النية ماينفرج عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفة الله أول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول قولى هذا واستغفر الله العظيم واستهديه وأتوب اليه واستكفيه واسأله ان يقربنى اليه انه سميع مجيب انتهى (قال فى الملل والنحل) ان سقراط الحكيم كان تلميذ الفيثاغورس وكان مشتغلا بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى جبل وأقام فى غار به ونهى الرؤساء الذين

كانوا فى زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوّروا عليه القائمة والجؤا الملك الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم قال سقراط أخص مايوصف به البارى تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والجود والحكمة تندرج تحت كونه حيا والحياة صفة جامعة للكل والبقاء والسرمد والدوام يندرج تحت كونه قيوما والقيومية صفة جامعة للكل وكان من مذهبه ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فاتصلت بالابدان لاستكمالها فاذا بطلت الابدان رجعت النفوس الى كليتها • وقال للملك لما أراد قتله أن سقراط فى حب والملك لايقدر الاعلى كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله) حكم مرموزة منها لاتنمس على باب أعدائك اضرب الاترجة بالرمان اقتل العقرب بالصوم ان أجببت أن تكون ملكا فكن حمار وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض امت الحى تحيا بموته (روى) العارف الربانى مولانا عبد الرزاق الكاشانى فى تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ولكن لايبصرون (وروى) فى الكتاب المذكور أنه خر مغشيا عليه فى الصلاة فسئل عن ذلك فقال مازلت أردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها (نقل الفاضل) الميبدى فى شرح الديوان عن الشيخ السهروردى أنه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق رضى الله عنه ان لسان الامام فى ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله انى أنا الله وهو مذكور فى الاحياء فى تلاوة القرآن (قال) معاذ بن جبل ارض من أخيك اذا ولى ولاية بعشر وده قبلها (وقال بعضهم) التواضع من مصائد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (وقيل) لبعضهم من السيد فقال الذى اذا حضر هابوه واذا غاب عابوه ماأنصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله ان أمرأ ليس بينه وبين آدم أب حى لعريق فى الموت لاتكن ممن يلعن ابليس فى العلانية ويواليه فى السر (كثير)

وكنت اذا مازرت ليلى بأرضها * أرى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها * اذا ما انقضت أحدوثة لو تعيدها

(وله من أبيات) تمتع بها ماساعفتك ولا تكن * على شجن فى البين حين تبين
وان هى أعطتك الليان فانها * لآخر من خلانها ستلين
وان حلفت لاينقض النأى عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

(لبعضهم) حسب المحب تلذذ بغرامه * من كل مايهوى وما يتحبب
خمر المحبة لايشم نسيمها * من كان فى شئ سواها يرغب

عن على بن أبى رافع قال كنت على بيت مال على بن أبى طالب رضي الله عنه وكاتبه فكان فى بيت ماله عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة فارسلت الىّ بنت على بن أبى طالب فقالت لى انه قد بلغنى ان فى بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو فى يدك وأنا أحب ان تعيرنيه أتجمل به فى يوم الاضحى فأرسلت اليها عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام يابنت أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته اليها وان أمير

المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها من أين جاء اليك هذا العقد فقالت استعرته من ابن أبي رافع خازن بيت مال أمير المؤمنين لاتزين به في العيد ثم أرده قال فبعث الى أمير المؤمنين فجئته فقال لي أتخون المسلمين يا ابن أبي رافع فقلت معاذ الله ان أخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا أمير المؤمنين انها بنتك وسألتني ان اعيرها اياه تتزين به فأعرتها اياه عارية مضمونة مردودة على ان ترده سالما الى موضعه فقال رده من يومك واياك ان تعود الى مثله فتنالك عقوبتي ثم قال ويل لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مردودة مضمونة لكانت اذن اول هاشمية قطعت يدها في سرقة فبلغت مقالته كرم الله وجهه ابنته فقالت له يا امير المؤمنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها يا بنت ابن ابي طالب لاتذهبين بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين والانصار يتزين في مثل هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه (يقال) شغلت فلانا فأنا شاغل له ولا يقال أشغلته فانها لغة رديئة قاله في الصحاح • قال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التوا لا دار استوا ومنزل ترح لامنزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء ألا وان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبي فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزى انها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولاتسعوا في تعمير دار قد قضى الله خرابها ولاتواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس بسط الامل متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم ومستيئس لما فاته من عمل نادم أيها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن وما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا أنتم في مهل الانفاس ومدة الاجلاس قبل أن يؤخذ بالكظم فلا يغني الندم انتهى (من شرح حكمة الاشراق) للعلامة على الاطلاق والمعلم الاول ارسطوطاليس وان كان كبير القدر عظيم الشأن بعيد الغور تام النظر لاتجوز المبالغة فيه على وجه يفضى الى الازراء باساتذته كانه يشير الى الشيخ أبي على بن سينا حيث قال في آخر معرض منطق الشفاء في تفخيم قدر ارسطوا وتعظيم شأنه بعد ان نقل عنه ما معناه انا ماورثنا عمن تقدمنا في الاقيسة الاضوابط غير مفصلة وأما تفصيلها وافراد كل قياس بشروطه وضروبه وتميز المنتج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو أمر قد كددنا فيه أنفسنا وأسهرنا فيه أعيننا حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد ممن يأتي بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه أو خلل فليسده انظروا معاشر المتعلمين هل أتى بعده أحد زاد عليه أو أظهر فيه قصورا أو أخذ عليه مأخذا مع طول المدة وبعد العهد بل كان ماذكره هو التام والميزان

الصحيح والحق الصريح ثم قال فى تحقير أفلاطون وأما أفلاطون الالهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ماوصل الينا من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة قال العلامة بعد أسطر ولو أنصف أبو على لعلم ان الاصول التى بسطها وهذبها ارسطوطاليس مأخوذة عن افلاطون وانه ما كان والعلم عند الله عاجزا عن ذلك وانما عاقه عنه شغل القلب بالامور الكشفية الجليلة والذوقية الجميلة التى هى الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمه النفيسة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه ( حقائق الاشياء ) مغايرة ٥٣١١١ لجميع ٧١٤٣٣ الصور التى ينجلى فيها على المشاعر الظاهرة ويتحيز بها المدارك الباطنة وكل منها فى حد ذاتها قابلة للظهور ٢٦٥٩٣٣ فى صور متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الأقدام بالنسبة اليها ليس بعضها فى حد ذاته أولى ببعض وانما يختص الظهور ٢٦٥٩٣١ فى بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فليلبس فى كل موطن لباسا ويتجلبب فى كل مشعر بجلباب ويتزيا فى كل نشأة بزى ويتسم فى كل عالم باسم وأما السنخ الذى هو معروض هذه الصور فلا يعلمه الا علام الغيوب

ووجه واحد فى كل حال * وما التعداد الا فى المرايا

( قال سقراط ) وهو تلميذ فيثاغورس الحكيم اذا أقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا أدبرت خدمت العقول الشهوات ( وقال ) لا تكرهوا أولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم ( وقال ) ينبغى أن تفرح بالموت وتغتم بالحياة لانا نحيا لنموت ونموت لنحيا ( وقال قلوب المعترفين فى المعرفة منابر الملائكة وبطون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة ( وقال ) للحياة حدان الاول الامل والثانى الاجل فبالاول بقاؤها وبالثانى فناؤها انتهى • كان أبو الحسن النورى مع جماعة فى دعوة فجرى بينهم مسئلة فى العلم وطال البحث وهو ساكت فقالوا لم لاتتكلم فرفع رأسه وأنشد رب ورقاء هتوف فى الضحى * ذات شجو صدحت فى فنن

ذكرت الفا ودهرا صالحا * فبكت حزنا فهاجت حزنى * فبكائى ربما أرقها

وبكاها ربما أرّقنى * ولقد أشكوا فما أفهمها * ولقد تشكوا فما تفهمنى

غير أنى بالجوى أعرفها * وهى أيضا بالجوى تعرفنى

(قال بعض الحكماء) أحق الناس بالهوان المحدث لمن لايصغى الى حديثه • ومن كلامهم من ألبسه الليل ثوب ظلمائه نزعه عنه النهار بضيائه ( من كتاب أدب الكاتب ) يقال لولد كل سبع جرو ولولد كل ذى ريش فرخ ولولد كل وحشية طفل ولولد الفرس مهر وفلو ولولد الحمار جحش وعفو ولولد البقرة عجل والانثى عجلة ولولد الضأن ذكرا أو أنثى سخلة وبهيمة فاذا بلغ أربعة أشهر

فهو جمل وخروف والانثى خروفة وولد الماعز سخلة وبهمة الى أربعة أشهر فهوجفر والانثى جفرة ثم جدى والانثى عناق وولد الاسد شبل وولد الضبع فرغل وولد الدب ديسم وولد الغزال خشف وطلا وولد الخنزير خنوص وولد الذئب والكلبة والهرة والجراد درس وولد الثعلب هجرس ( سبب الحزن ) هجوم ماتكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ماتكرهه النفس ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب ( من التحفة ) للعلامة قطب الدين الشيرازى ليست رؤية الكوكب فى الافق أعظم لكونه أقرب الينا فينافى الاستدارة بل لان البخار يرى ماوراءه أعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب فى البخار انما تكون باشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر ثم ينعطف منه اليه ولهذا تعظم الزاوية الجليدية ويرى الشيء أعظم لما تقرر فى علم المناظر ان عظم المرئى وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها لالسمك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق أكثر مما بينهما وهو على سمت الرأس اذ قصر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بينه اقليدس بكون الانعطاف عند الافق من أجزاء أبعد من سهم المخروط البصرى بخلافه فى وسط السماء ولذلك تعظم الزوية الجليدية وتكون رؤية الكوكب بالافق أعظم من رؤيته فى وسط السماء مع توسط البخار بينهما فى الحالين ومنه يظهر أن الكوكب فى وسط السماء كان يرى أعظم مما يرى فى الافق وأصغر مما تراه الآن لولا البخار انتهى ( من تفسير القاضى ) فى تفسير قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآيات قال من أراد أن يعرف أعدى عدوه الساعى فى اماتته الموت الحقيقى فطريقه أن يذبح بقرة نفسه التى هى القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة فى طلبها الدنياوى مسلمة عن دلسها لاشية بها من مقابحها بحيث يصل آثره الى نفسه فيحيا حياة طيبة ويعرب عما ينكشف به الحال يرتفع مابين العقل والوهم من الشرازة والنزاع ( قوله تعالى ) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا قال جار الله فى قوله وآتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الانبياء وان أمته خير الامم لان ذلك مكتوب فى الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتينا على ولقد فضلنا اذ المراد بالبعض المفضل نبينا صلوات الله وسلامه عليه كما قاله بعض المفسرين ( الشريف الرضى يرثى أبا اسحق الصابى )

أعلمت من حملوا على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النادى * جبل رسا لوخر فى البحر اغتدى من وقعه متتابع الازباد * ما كنت أعلم قبل حطك فى الثرى * ان الثرى يعلو على الاطواد بعدا ليومك فى الزمان لانه * أقذى العيون وفت فى الاعضاد * لو كنت تفدى لافتدتك فوارس

مطروا بعارض كل يوم طراد * واذا تألق بارق لوقيعه * والخيل تفحص بالرجال بداد
ثلوا الدروع عن القباب وأقبلوا * يتحدثون على القنا المياد * لكن رماك محين الشجعان عن
أقـدامهـم ومضـعضع الانجاد * اعزز على بان أراك وقد خلت * من جانبيك مقاعد العواد
من للبلاغة والفصاحة ان هما * ذاك الغمام وعب ذاك النادي * من للملوك تحز فى أعدائها
بظبى من القرن البليغ حداد * ان الدموع عليك غير بخيلة * والقلب بالسلوان غير جواد
ليس الفـجائع بالذخائر مثلها * ياماجد الاعيان والافراد * ويقول من لم يدر كنهك انهم
نقصـوا به عددا من الاعداد * هيهات درج بين برديك الردى * رجل الرجال وواحد الآحاد
لا تطلـبي يا نفـس خلا بعده * أبدا ولا ماء الحيا ببرادى * ما مطعم الدنيا بحلو بعـده
فلمثـله أغـنى عـن المـرتاد * الفضل ناسب بيننا ان لم يكن * شرفى يناسـبه ولا ميـلاد
لك فى الحشا قـبر وان لم تأته * ومن الدموع روائح وغوادى * ما مات من جعل الزمان لسانه
يتـلو منـاقبسه مـدى الآباد * لاتبعدن وان قربك بعدها * ان المنيـة غاية الابعـاد
صفح الثرى عن حر وجهك انه * مغرى بطى محاسن الامجاد * وتماسكت تلك البنان فطالما
عبث البـلى بأنامل الاجـواد * وسقاك فضلك أنه أروى حيا * من رائح متعرض أوغادى
هذا آخر ماانتخبته منها وهى نحو من تسعين بيتا فى غاية الجودة والحسن (لبعضهم)

قلت مستعطفا لساق سقانى * من طلا نيل مصر أطيب كاس

(برهان) على ان غاية غلط كل من المتممين بقدر ضعف مابين المركزين ومنه يظهر فساد ماقاله صاحب المواقف من انه غاية تساوى مابين المركزين اذا فرضنا ا ب ح محدب فلك يكون الخارج فى تحت و ٤ ه ر مقعرة فمن ٤ الى ا ومن ه الى ب ومن ر الى ح يكون حجم ذلك الفلك و ح مركز ن و ا ح ح قطره و ا ط ى محدب الخارج و ك ل ر مقعره ومن ك الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى ى حجم الخارج و ى مركز ه و ا ن قطره و ن ح مابين المركزين فنقول ن ا يساوى ن ى لان كل واحد منهما قد خرج من المركز الى المحيط فينقض من ن ى ن ح فيبقى ح ى فح ى أقصر من ن بمقدار ن ح الذى هو مابين المركزين وأضفنا ح ن الى ن ا فيكون ح ن أعظم من ح ى بمقدار ضعف ن ر ح الذى هو مابين المركزين واذا أضفنا خ ى الذى هو غاية الغلط من المتمم الحاوى الى ح ى صار مساويا خ ا ولما كان ح ا أعظم من ح ى بضعف مابين المركزين وقد ساواه باضافة مقدار المتمم الحاوى اليه يكون ح للمتمم الحاوى مساويا بالضعف مابين المركزين وبهذه الطريقة نثبت أن المحوى أيضا ضعف مابين المركزين وينقص من ح ا ح ى مثل ح روى ا مثل ى فيبقى من ح ا بعد نقصان ج ٤ ى ٤ الذى هو المتمم للمحوى وقدكان

زائداعليه بضعف مابين المركزين فيكون ٤ ٦ ضعف مابين المركزين انتهى ( من تأويلات الشيخ العارف الكامل عبدالرزاق الكاشى رحمه الله تعالى ) عند قوله تعالى فى سورة يس واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية هم أهل مدينة البدن والرسل الثلاثة الروح والقلب والعقل اذ أرسل اليهم اثنان أولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما و بينهم ومخالفتهم اياها فى النور والظلمة فعززنا بالعقل الذى يوافق النفس فى المصالح والمناجح ويدعوها وقومها الى مايدعو اليه القلب والروح وتشاؤمهم بهم وتنفرهم منهم لحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات والحصور ورجمهم اياهم ورميهم بالدواعى الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم إيلاؤهم عليهم واستعمالهم فى تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذى جاء من أقصى المدينة أى من أبعد مكان فيها هو العشق المتبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شمعون العقل يسعى بسرعة حركتها ويدعوا الكل بالقهر والاجبار الى متابعة الرسل فى التوحيد ويقول مالى لاأعبد الذى فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت فى مدينة أصنام مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة الذات قائلا ياليت قومى المحجوبين عن مقامى وحالى يعلمون بما غفر لى ربي ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات وتنجيرها وجعلني عن المكرمين بغاية قربى فى الحضرة الاحدية ( من ايجاز البيان فى تفسير القرآن ) لابى القاسم محمود النيسابورى قوله تعالى ولا الليل سابق النهار سئل الرضي رضى الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار أيهما أسبق فقال النهار ودليله اما من القرآن ولا الليل سابق النهار واما من الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب فى اشرافها فتكون الشمس فى الحمل عاشر الطالع وسط السماء ( من الجزء الثالث من الفتوحات المكية ) لجمال العارفين الشيخ محيي الدين بن عربى قال اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلفوا فى صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو المسح أو بالتخيير بينهما ومذهبنا التخيير والجمع أولى وما من قول الا وبه قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ثم قال بعد كلام طويل تعلق بالباطن وأما القراءة فى قوله تعالى وأرجلكم بفتح اللام وكسرها من أجل العطف على الممسوح فالخفض أو على المغسول فالفتح فمذهبنا ان الفتح فى اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد تكون واو مع واو المعية تنصب فحجة من يقول بالمسح فى هذه الآية أقوى لانه يشارك القائل بالغسل فى الدلالة التى أعتبرها وهى فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل فى فتح اللام ( من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ) والله لان أبيت على حسك السعدان مسهدا وأجر فى الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا شيأ من الحطام كيف اظلم احدا والنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول فى الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى

الله فى نملة أسلبها لب شعيرة ما فعلت وان دنياكم لاهون على من ورقة فى فم جرادة تقضمها مالعلى ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيآت الفعل وقبح الزلل ﴿ رأى ﴾ زيتون الحكيم رجلا على شاطئ البحر مهموما محزونا يتلهف على الدنيا فقال له يافتى ماتلهفك على الدنيا لو كنت فى غاية الغنى وأنت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة وأشرفت على الغرق اما كانت غاية مطلوبك النجاة وأن يفوت كل مابيدك قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا وأحاط بك من يريد قتلك أما كان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع ماتملك قال نعم قال فأنت ذلك الغنى الآن وأنت ذلك الملك فتسلى الرجل بكلامه ﴿ كتب ﴾ العلامة المحقق الطوسى الى صاحب حلب بعد فتح بغداد ماأ بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا مالكها الى طاعتنا فأبى فحق القول عليه فأخذناه أخذا وبيلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان أتيت فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلاسلطن منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه والسلام ﴿ من خطب ﴾ النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان فى الثرى تبلى وان الليل والنهار يترا كضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد وفى ذلك عباد الله ماالهى عن الشهوات ورغب فى الباقيات الصالحات ﴿ من كلام بعض العارفين ﴾ اعملوا لآخرتكم فى هذه الايام التى تسير كأنها تطيران الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما التفاضل بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما فى التفاضل بين ذينك الجذرين ﴿ لبعضهم ﴾

من غاب عنكم نسيتموه * وقلبه عندكم رهينه أظنكم فى الوفاء ممن * صحبته صحبة السفينه

﴿ لما حضر ﴾ بشر بن منصور الموت فرح فقيل له أتفرح بالموت فقال أتجعلون قدومى على خالق أرجوه كمقامى مع مخلوق أخافه ﴿ ظهر ﴾ ابليس لعيسي عليه السلام فقال له ألست تقول لن يصيبك الا ماكتب الله عليك قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فاذا قدر الله لك السلامة تسلم فقال له ياملعون ان الله تعالى يختبر عباده وليس لعبد ان يختبر ربه ﴿ هذه ﴾ المناظرة بعينها أوردها المحقق الرومى وقال انها جرت بين أمير المؤمنين رضى الله عنه ويهودى ﴿ مر بعض العارفين ﴾ بقوم فقيل هؤلاء زهاد فقال وماقدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها ليس قبل الموت شئ الا والموت أشد منه وليس بعد الموت شئ الا والموت أيسر منه ان بقاءك الى فناء وان فناءك الى بقاء فخذ من فناءك الذى لايبقى لبقائك الذى لايفنى اعمل عمل المرتحل فان حادى الموت يحدوك ليوم ليس يعدوك اذا تيسر الانس به لم يكن مطالب المحب الا الانفراد والخلوة وكان ضيق الصدر من معاشرة الخلق متبرما منهم فان خالطهم كان كمنفرد فى جماعة مجتمعا بالبدن منفردا بالقلب المستغرق بعذوبة الفكر وحلاوة الذكر ﴿ حكى ﴾ ان ابراهيم ابن أدهم نزل من الجبل فقيل له من أين أقبلت قال من الانس بالله • وروى ان موسى على نبينا وعليه السلام لما كلم ربه تعالى وتقدس مكث دهرا لايسمع كلام

أحد من الناس الا أخذه الغثيان وماذلك الا لان الحب يوجب حلاوة عذوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عذوبة كلام ماسواه بل يتنفر منه كمال التنفر والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كان مايعوق عن الخلوة به يكون من أثقل الاشياء على القلب * قال عبد الواحد مررت براهب فقلت ياراهب لقد أعجبتك الوحدة فقال ياهذا لوذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت ياراهب ماأقل ماتجد فى الوحدة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت ياراهب متى يذوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم فصار هما واحدا فى الطاعة • من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين واستلانوا مااستوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى أولئك خلفاء الله فى أرضه والدعاة الى دينه ( لبعضهم ) وأطيب الارض ماللنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان ( قال ) صلى الله عليه وسلم خذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لاتدرى مااسمك غدا ( روى ) ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم ان ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم فجدتم به فأثبتم فان المنايا قاطعات الآمال والليالى مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقى لايدرى لعله لايصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ماأسلف وقلة غنى ماخلف ولعله من باطل جمعه أومن حق منعه ( ابو الحسن التهامى يرثي ولده )

حكم المنية فى البرية جارى * ما هذه الدنيا بدار قرار * بينا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار * طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار * والعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سارى * والنفس ان رضيت بذلك أوأبت * منقادة بأزمة الاقدار فاقضوا مآربكم عجالى انما * أعماركم سفر من الاسفار * وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ان تسترد فانهن عوارى * فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان * هنى ويهدم مابنى ببوار ليس الزمان ولوحرصتم سالما * خلق الزمان عداوة الاحرار * يا كوكبا ما كان أقصر عمره وكذاك عمر كواكب الاسحار * وهلال أيام مضى لم يستدر * بدرا ولم يمهل لوقت سرارا عجل الخسوف عليه قبل أوانه * فمحاه قبل مظنة الابدار * فكأن قلبى قبره وكأنه فى طيه سر من الاسرار * ان يحتقر صغر فرب مفخم * يبدو ضئيل الشخص للنظار ان الكواكب فى علو محلها * لترى صغارا وهي غير صغار * ولد المعزى بعضه فاذا انقضى

بعض الفتي فالكل في الآثار * أبكيه ثم أقول معتـذرا له * وفقت حيث تركت ألأم دار
جاورت أعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري * ولقد جريت كما جريت لغاية
فبلغتها وأبوك في المضمار * فاذا نطقت فأنت أول منطق * واذا سكت فأنت في اضماري
لو كنت تمنع خاض دونك فتية * منا بحار عوامل وشفار * قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها
سحبا مزررة على أقمار * وترى سيوف الدارعين كأنها * خلج تمد بها أكف بحار
من كل من جعل الظبا أنصاره * أوكر فاستغنى عن الانصار * واذا هو اعتقل القناة حسبتها
صلا بأبطه هزبر ضاري * يزداد ها كلما ازددنا غنى * والفقر كل الفقر في الاكثار
انى لارحم حاسدى لحرما * ضمت صدورهم من الاوغار * نظروا صنيع الله بي فعيونهم
في جنة وقلوبهم في نار * لاذنب لي قد رمت كتم فضائلي * فكأنما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضعي فتطلعت * أعناقها تعلو على الاستار

( هذا آخر مااخترته ) من هذه القصيدة الفريدة وهي نحو مائة بيت كلها في غاية الجودة ( من النهج ) روى أن صاحبا له كرم الله وجهه يقال له همام وكان عابدا فقال ياأمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كانى أنظر اليهم فتشاغل رضوان الله عليه عن جوابه وقال ياهمام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لاتضره معصية من عصاه ولاتنفعه طاعة من أطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها متنعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها خالدون معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونها ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستبشرون به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا انها نصب أعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا اليها بمسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم فهم جاثون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون من الله فكاك رقابهم أما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء وقد براهم الخوف برى القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى

وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا أو قد خالطهم أمر عظيم لايرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون اذا زكى أحدهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم بنفسى منى اللهم لاتؤاخذني بمايقولون واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لى مالايعلمون فمن علامة أحدهم انك ترى له قوة فى الدين وحزما فى لين وإيمانا فى يقين وحرصا فى علم وعملا فى حلم وقصدا فى غنى وخشوعا فى عبادة وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة وطلبا فى حلال ونشاطا فى هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة اذا استصعبت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لايزول وزهادته فيما لايبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا أمله قليلا ذلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا أكله سهلا أمره حريزادينه ميتة شهوته كظوما غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان فى الغافلين كتب فى الذاكرين وان كان فى الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفوا عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره فى الزلازل وقور وفى المكاره صبور وفى الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع مااستحفظ ولا ينسى ماذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل فى الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغى عليه صبر حتي يكون الله هو الذى ينتقم له نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولادنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه فقال على كرم الله وجهه أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواعظ البليغة بأهلها ( لبعضهم )

نيل المعالى وحب الاهل والوطن * ضدان ما اجتمعا للمرء فى قرن
ان كنت تطلب عزا فادرع تعبا * أوفارض بالذل واختر راحة البدن

( قال المحقق الدوانى فى الانموذج ) ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى كون مزاجهاعلى نسبة الاعداد المتحابة وكون مزاج أحدهما على العدد الاقل والآخر على العدد الاكثر ( أقول ) هذا خيال لطيف لكن لا تساعده التجربة فانا نشاهد ان المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندنا قطعة قطعناها قطعا متخالفة وشاهدنا القطعة الصغيرة تنجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تجذب كل منهما الاخرى وهذه التجربة تقضى أن لايكون الجذب والانجذاب لما ذكره فان أجزاء المغناطيس الواحد يجذب بعضها بعضا ولا اختلاف بينها بحسب المزاج وقد يتوهم ان

ذلك لكون الاجزاء العنصرية الممازجة فى الصغير والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أىّ حد كان من الصغر ينجذب الى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم فى جميع مراتب الصغر وأيضا القطعتان المتساويتان متساويتان فى عدد أجزاء العناصر فما وجه انجذاب كل منهما الى الاخرى ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج الى الاعداد المتحابة انتهى كلام الانموذج ﴿ قال ﴾ النبي صلى الله عليه وسلم لا تسب الدنيا فنعمت مطية المؤمن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه ﴿ مرارة ﴾ الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة ﴿ قال على ﴾ كرم الله وجهه قصر ثيابك فانه أبقى وأتقى وأنقى برئ قلبك من الذنوب ووجه وجهك الى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد أنك عبد آبق من مولى كريم رحيم حليم يحب عودك الى بابه واستجارتك به من عذابه وقد طلب منك العود مرارا عديدة وأنت معرض عن الرجوع اليه مدة مديدة مع انه وعدك ان عدت اليه وأقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر عنك والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطا وطهر ثوبك وصل الفرائض وأتبعها بشيء من النوافل ولتكن تلك الصلاة على الارض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافتقار فى مكان لايراك فيه ولايسمع صوتك الا الله سبحانه وتعالى فاذا سلمت فعقب صلاتك وأنت حزين مستحى وجل راج ثم اقرأ الدعاء المأثور عن زين العابدين رضى الله عنه الذى أوله ﴿ اللهم ﴾ يامن برحمته يستغيث المذنبون ويامن الى ذكر احسانه يفزع المضطرون ثم ضع وجهك على الارض واجعل التراب على رأسك ومرغ وجهك الذى هو أجل أعضائك فى التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال وأنت تقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر ذلك وتعد ما تذكر من ذنوبك لائما نفسك موبخا لها نادما عليها نادما على ما صدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم قم وارفع يديك الى التواب الرحيم وقل ﴿ الهى ﴾ عبدك الآبق قد رجع الى بابك عبدك العاصي رجع الى الصلح عبدك المذنب أتاك بالعذر وأنت أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهل بالدعاء المأثور عن زين العابدين فى طلب التوبة وهو الذى أوله ﴿ اللهم ﴾ يامن لايصفه نعت الناعتين الى آخره واجهد فى توجه قلبك اليه واقبالك بكليتك عليه مشعرا نفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل والانتحاب بصوت عال لايسمعه الا الله تعالى ثم ارفع رأسك واثقا بالقبول فرحا ببلوغ المأمول

﴿ لبعضهم ﴾ واذا صفا لك من زمانك واحد * فهو المراد وأين ذاك الواحد

﴿ كان عمر بن الوردى ﴾ جالسا مع بعض الادباء اذ مر بهم شاب جميل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كل منهم فيه شيأ فقال عمر بن الوردى

مر بنا مقرطق * ووجهه يحكي القمر     قلت أبو لـؤ لـؤة * منه خذوا ثار عمر

فاستحسنوه وأخفوا ماقالوه ( من ) كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو فليصمت ( قال العلامة )في التحفة الاشبه أن أنوارسائر الكواكب ذاتيه اذلو كانت من الشمس لظهرت فيها التشكلات البدرية والهلالية باختلاف وصفها منها كما في القمر (قال جامع الكتاب) لعل القائل بان نورها من نور الشمس يقول بنفوذ نور الشمس في أعماقها لان المنير وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس كما في القمر فلا يرد هذا الكلام عليـه تأمل ( ثم قال صـاحب التحفة ) فان قيل انمـا يلزم هذا في السفلية لافي العلوية لان وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر ( لا يقال ) لو كانت كذلك لانخسفت في المقابلات اذا كانت على نفس المنطقة لان ظـل الارض لا يصل اليها * قلنا العلوية اذا كانت على سمت الرأس غير مقابلة لها ولا مقارنة لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه ولزم ماقلناه * فان قيل انما لايرى هلاليا لخفاء طرفه ولصغر حجم الكوكب في النظر وظهوره من البعد المتفاوت مستديرا * قلنا لو كان كذلك لرؤي الكوكب في قرب الشمس أصغر منه في بعدها انتهى كلام صاحب التحفة ( في الحديث ) من صمت نجا ( ومن أمثالهم ) لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب ( الشيخ سعد الشيرازي )

يانديمي قم بليـل * واسقني واسق الندامى     خلني أسـهر ليلي * ودع النـاس نياما

اسقيا ني وهدير الرعد قد أبكى الغـماما     في أوان كشف الور * د عن الوجه اللثاما

أيها المصغي الى الزها * د دع عنـك الملاما     فز بها من قبل أن يجـعلك الدهـر عظاما

قل لمن عير أهل الـحب بالحـب ولاما     لاعرفت الحب هيها * ت ولاذقت الغراما

لا تلمني في غـلام * ودع القلب سقاما     فبداء الحب كم من * سيد أضحى غلاما

( ومن كلام جالينوس ) رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة ( لبعضهم )

لو كنت ساعة بيننا مابيننا * وشهدت حين نكرر التوديعا

أيقنت أن من الدموع محدثا * وعلمت ان من الحديث دموعا

( استدل النفيسي ) في شرح الموجز على أرطبية السمن من باقي الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائية الدم والثاني انه يغلب عليه الهوائية والثالث لين الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة الرطوبة من اللحم المجاور له ( أقول ) في الثالث نظر فان استفادة الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتأمل ( قال النفيسي ) في بحث الصداع والصداع الذي يكون عن دود متولد في مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتمريغه فيكون مع نتن في رائحـة الانف لان الدود انمـا يتولد من رطوبة قد تعـفنت بالحرارة الغريبـة فينفصل عنها قبل اسـتحالتها الى الدود وعما لم يستحل قبل أبخرة نتنة انتهى كلامه وفي قوله عما لم يستحل

قبل نظر فان هذا هو بعينه ماقبل الاستحالة والصواب ابدال لفظة قبل ببعد ويمكن التكلف فى اصلاح كلامه بان مراده أن الابخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شئ منها ودوداوعن بعضها وهومالم يستحل قبل اذا استحال البعض على الآخر وهو كما ترى ﴿ قوله ﴾ والصواب الى آخره هنامسامحة من وجهين الاول ان الاقرب ابدال لفظة قبل ببعد فان قوله عما لم يستحل متروك الثانى ان التكلف تقلق كما قاله سلمه الله ﴿ قال الامام الراغب ﴾ القرآن منطو الحكم كلها علميها وعمليها كما قال جل وعلا وكل شئ أحصيناه فى امام مبين لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد فى المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد نطق به وأورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لامرين أحدهما ماأشار اليه سبحانه بقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والثانى ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع أن يفهم بالاوضح الذى يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الادق وقد ورد القرآن العظيم فى صورة جلية تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جليه مايقنعهم ويفهم الخواص من دقائقه مايزيد على ماأدركه فهم الحكماء بمراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظه من العلوم أوفر كان نصيبه من القرآن أكثر وكذلك اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ومرة الى ذوى العقل ومرة الى المتفكرين ومرة الى المتذكرين وبالجملة قدانطوى على أصول علوم الاولين والآخرين وأنباء السابقين واللاحقين وفيه تجلى الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذى يندفع به الاهواء والشبه عن العلماء لكن محاسن أنواره لايفقهها الا البصائر الجلية ولطائف ثماره لايقطفها الا الايدى الزكية ومنافع شفائه لاتنالها الا الانفس التقية انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لايمسه الا المطهرون ﴿ فى تفسير النيسابورى ﴾ رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ماصورته قيل علامة قبول التوبة هجران اخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التى باشر فيها الذنوب والخطايا وأن يبدل بالاخوان اخوانا وبالاخدان أخدانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندامة والبكاء على ماسلف منه والاسف على ماضيع من أيامه ولا تفارقه حسرة مافرط وأهمل فى البطالات ويرى نفسه مستحقة لكل عذاب وسخط ﴿قال سيد المرسلين ﴾ وأشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين فى خطبة خطبها وهو على ناقته العضباء أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا وجب وكأن الذى يشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئ بهم أجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن أنفق مااكتسبه فى غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالف أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله

ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة * يسط الكلام مع الاحباب مطلوب واطالة شعبه معهم أمر مرغوب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام هى عصاى الآية ﴿ ولبعضهم هنا سؤال ﴾ هو ان تكليم العبد للرب سبحانه ميسر كل وقت لكل أحد فى الدعاء ونحوه فانه أقرب الينا من حبل الوريد وأما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الا صفوة الصفوة فكان ينبغى لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة أخرى فانه أعظم اللذتين كما عرفت ﴿ الجواب ﴾ ان تكليم موسى للحق جل وعلا فى ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته له سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب وهذا هو الميسر لكل أحد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز بالمخاطبة مرة أخرى ألا ترى كيف أجمل فى آخر كلامه بقوله ولى فيها مآرب أخرى لرجاء ان يسئل عن تلك المآرب فيبسط الكلام مرة أخرى ولا يبعد أن يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض رفع الدهشة فأخذ يجرى فى كلامه مظهرا ارتفاع الدهشة أو ان السؤال انما هو لتقريره انها عصا كمن يريد تعجيب الحاضرين من قلب النحاس ذهبا فيقولون نحاس فيخرجه لهم ذهبا فأخذ موسى عليه السلام فى ذكر خواص العصا لتأكيد الاقرار بأنها عصا فيكون بسط الكلام لهذا أيضا للاستلذاذ وحده كما هو مشهور ﴿ فى شرح النهج ﴾ للشيخ كمال الدين ميثم ان قلت كيف يجوز أن يتجاوز الانسان فى تفسير القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفى النهى عن ذلك آثار كثيرة * قلت الجواب عنه من وجوه كثيرة ﴿ الاول ﴾ انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ويقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الا ان يؤتى الله عبدا فهما فى القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة ذلك الفهم ﴿ الثانى ﴾ لو لم يكن غير المنقول لاشترط ان يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مما لا يتأتى الا فى بعض القرآن فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من أنفسهم فينبغى أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأى ﴿ الثالث ﴾ ان الصحابة والمفسرين اختلفوا فى تفسير بعض الآيات وقالوا فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال فكيف يكون الكل مسموعا ﴿ الرابع ﴾ أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك ﴿ الخامس ﴾ قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فأثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب أن يحمل النهى عن التفسير بالرأى على أحد معنيين أحدهما أن يكون للانسان فى شئ رأى وله اليه

ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لولم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأى مقصدا صحيحا أو غير صحيح وذلك كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسى فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى أن قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع * الثانى أن يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل فى زمرة من فسر القرآن بالرأى مثاله قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن أن المراد أن الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى آية مبصرة فظلموا غيرهم انتهى (وفد حاجب بن زرارة) على أنوشروان فاستأذن عليه فقال للحاجب سله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له أنوشروان من أنت فقال سيد العرب قال أليس زعمت انك واحد منهم فقال انى كنت كذلك فأكرمنى الملك بمكالمته صرت سيدهم فأمر بحشو فيه درا (استماح اعرابى) خالد بن عبد الله وألح فى سؤاله وأطنب فى الابرام فقال خالد أعطوه بدرة يضعها فى حر أمه فقال الاعرابى وأخرى لاستها ياسيدى لئلا تبقى فارغة فضحك وأمر له بأخرى أيضا (قال) بعض الخلفاء انى لابغض فلانا وماله الى ذنب فقال بعض الحاضرين أوله خيرا تحبه فأنعم عليه فما لبث أن صار من خواصه (سئل) بعض الجند عن نسبه فقال أنا ابن أخت فلان فسمعه اعرابى فقال الناس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا (لبعضهم)

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم * نفسى الفداء له من كل محذور
فليت علته بى غير أن له * أجر العليل وانى غير مأجور

(قال) بعض الحكماء اصنع المعروف الى من يشكره واطلبه ممن ينساه وقال النعم وحشية فاشكلوها بالشكر (اثنى) بعضهم على زاهد فقال الزاهد ياهذا لو عرفت منى ما أعرفه من نفسى لابغضتنى (ولبعضهم)

اذا كان ربى عالما بسريرتى * فما الناس فى عينى بأعظم من ربى

(خطب) معاوية خطبة أعجبته فقال أيها الناس هل من خلل فقال رجل من عرض الناس نعم خلل كخلل المنخل فقال وما هو فقال اعجابك بها ومدحك اياها (من أمثال العرب) قالوا شتم جدى على سطح ذئبا مر تحته فقال الذئب لم تشتمنى أنت وانما شتمنى مكانك (من كلام الحكماء) لاتكن ممن يرى القذى فى عين أخيه ولا يرى الجذع المعترض فى حلق نفسه (ومن كلامهم) اذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك أن لايعرفك فان أشقى الناس به معارفه (قال الواثق لاحمد بن أبى داود) ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذى أحوجه الى الكذب فى ونزهنى عن الصدق فيه (قالت امرأة لرجل أحسن اليها) أذل الله كل عدو لك الا نفسك وجعل نعمته

عليك هبة لك لاعارية عندك وأعاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقك له ولاشغلك بما تكفل به لك ﴿ دعا ﴾ رجل آخر الى منزله وقال لنأ كل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لطيف لذيذ أعده صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبينما هما يأكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له اذهب والا خرجت وكسرت رأسك فقال المدعو ياهذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ماعرفت من صدق وعده ماتعرضت له * المنع الجميل خير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بخفة الظهر ﴿ قال جار الله الزمخشرى ﴾ فى كتاب ربيع الابرار فى الباب السابع والتسعين منه مر رجل بأديب فقال كيف طريق البغداد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وبادر مسرعا فمع ذلك المار ألف ولام لايحتاج اليهما وهو مستغن عنهما نخذهما فانك أحوج اليهما منه ﴿ أنشد الفرزدق ﴾ سليمان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها فبتن بجانبى مسرعات * وبت أفض اغلاق الختام

فقال له ويحك يافرزدق أقررت عندى بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله يدرأ عنى الحد قال وأين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله وأنهم يقولون مالا يفعلون فضحك وأجازه ﴿ قال جامع الكتاب ﴾ ومن هذه القصة أخذ الصفى قوله

نحن الذين أتى الكتاب مخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق الالسن

﴿ لبعضهم ﴾ ياهند مافى زمانى * مساعف أو مساعد قولى صدقت والا * فكذبينى بواحد

﴿ قال بعضهم ﴾ الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف * وجد يهودى مسلما يأكل شواء فى نهار رمضان فطلب ان يطعمه فقال له المسلم ياهذا ان ذبيحتنا لاتحل على اليهود فقال أنا فى اليهود مثلك فى المسلمين ﴿ استأذن مسلم بن قتيبة ﴾ فى تقبيل يد المهدى فقال انا اصونها عن غيرك ونصونك عنها ﴿ كتب ﴾ ملك الهند الى الرشيد يتهدده فى كتاب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب ماتراه لاما تقراه ﴿ ومن كلامهم ﴾ موائد الملوك للشرف لاللعلف لاتستمتع ببرد الظلال مع حر النلال ﴿ قال هشام ﴾ لبعض نساك الشام عظنى فقرأ الناسك ويل للمطففين الآيات ثم قال هذا لمن طفف المكيال والميزان فما ظنك بمن أخذه كله فبكى هشام من كلامه ﴿ دخل الشعبى ﴾ على عبد الملك وعنده ليلى الاخيلية فقال ان هذه لم يخجلها أحد فى كلام فقال الشعبى ان قومها يسمون ولا يكتنون فقالت ولم لانكتنى فقال لو فعلت لزمنى الغسل فاخجلها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارعة ﴿ دخل ثمامة ﴾ دار المأمون وفيها روح بن عبادة فقال له روح المعتزلة حمقى وذلك انهم يزعمون أن التوبة بأيديهن وانهم يقدرون عليها متى شاؤا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فما معنى مسئلتهم اياه بما هو بأيديهم والامر فيه اليهم لولا الحمق فقال له ثمامة ألست تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجمع فى كلامه وعلى لسان أنبيائه

فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيأ ليس بأيديهم ولا يجدون عليه سبيلا فأجب حتى أجيب (قال محمد بن شبيب غلام النظام) دخلت الى دار الامير بالبصرة وأرسلت حمارى فأخذه صبي ليلعب عليه فقلت له دعه فقال انى أحفظه لك فقلت انى لاأريد حفظه فقال يضيع اذن قلت لاأبالى بضياعه فقال ان كنت لاتبالى بضياعه فهبه لى فانقطعت من كلامه (من كلامهم) الكريم شجاع القلب والشحيح شجاع الوجه لاتطلب المفقود حتى تفقد الموجود (بعث ملك) فى طلب اقليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذى منعك ان تجيئنا منعنا ان نجيئك (قال) رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا أبا فراس فقال منذ ماتت أمك ياأبا فلان (قيل) لعاشق لو كانت لك دعوة مستجابة ماكنت تدعو قال تسوية الحب بيني وبين من أحب حتى يمتزج قلبانا سرا وعلانيه (قال) رجل ليوسف عليه السلام انى أحبك فقال وهل أتيت الا من المحبة أحبني أبى فألقيت فى الجب واستعبدت وأحبتنى امرأة العزيز فلبثت فى السجن بضع سنين (ومن) كلام بعض الحكماء ثلاثة لايستخف بهم السلطان والعالم والصديق فمن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهبت مروأته (قال) ولد الاحنف لجارية أبيه يازانية فقالت لو كنت زانية لما أتيت بمثلك (لما مات جالينوس) وجد فى جيبه رقعة مكتوب فيها ماأ كلته مقتصدا فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فلغيرك والمحسن حى وان نقل الى دار البلا والمسيء ميت وان بقى فى دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) فى حوادث سنة ٢٤١ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفى السنة التى بعدها رجمت السويداء وهى ناحية من نواحى مصر بحجارة فوزن منها حجر فكان عشرة أرطال وزلزلت الرى وجرجان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان فى وقت واحد فهلك فى دامغان خمسة وعشرون ألفا وتقطعت جبال ودنت من بعضها بعضا حتى سار جبل اليمن وعليه مزارع قوم فأتى مزارع آخرين ووقع طائر أبيض بحلب وصاح أربعين صوتا ياأيها الناس اتقوا ربكم ثم طار وأتى من الغد ثم فعل ذلك ثم مارؤى بعدها ومات رجل فى بعض أكوار الاهواز فسقط طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته انتهى (كما) ان التصديق بوجوده تعالى من أجلى البديهيات كما قال أفى الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة او مايقرب من الكنه من أمحل المحالات لايحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه وآله يقول ماعرفناك حق معرفتك وقال عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم وما أحسن قول من قال

تاه الانام بسكرهم * فلذاك صاحى القوم عربد  تالله لاموسى الكليـــم ولا المسيح ولا محمد

كلا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد علموا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غير انك أوحدى الذات سرمد فليخسأ الحكماء عن * حرم له الاملاك سجد
من أنت يارسطو ومن * أفلاط قبلك يامبلد ومن ابن سينا حين هذب ما أتيت به وشيد
ما أنتم الا الفرا * ش رأى السراج وقد توقد فدنا فاحرق نفسه * ولو اهتدى رشد الابعد
والحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراسخ فهو عن كنه الحقيقة بفراسخ وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق وسرادقات الذات عن ذلك بمراحل واميال لا يستطيع سلوكها بريد الوهم والخيال ولله در من قال

فيك ياأغلوطة الفكر * تاه عقلى وانقضى عمرى * سافرت فيك العقول فما
ربحت الا أذى السفر * رجعت حسرى وماوقعت * لا على عين ولا أثر

فلا يلتفت الى هذيان من يزعم أنه وصل الى كنه الحقيقة بل احثوا التراب بفيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر أجل وارفع وأعلى من أن يحيط به عقل بشر وأما ماينقل عن سيد الاولياء وسند الاصفياء أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ماازددت يقينا فالمراد لو كشف عن أحوال النشأة الاخرى وعما هو خفى عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لنافى قول سيد البشر ماعرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن أن يكون شريعة لكل وارد وان يطلع عليه الا واحد بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا مايزاحم التمام (لبعضهم)

لو صادف نوح دمع عينى غرقا * أو حل بمهجتى الخليل احترقا
أو حملت الجبال حبى لكم * مالت وتململت وخرت صعقا

(رأيت) فى كتاب بخط قديم ان الحب سر روحانى يهوى من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمى هوى من هوى يهوى اذا سقط ويسمى الحب بالجب لوصوله الى حبة القلب التى هى منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة فى جميع أجزاء البدن وأثبت فى كل صورة المحبوب كما حكى عن الحلاج أنه لما قطعت أطرافه كتبت فى مواقع الدم الله الله وفى ذلك قال هو

ماقد لى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكمو ذكر

وهكذا حكى عن زليخا أنها افتصدت يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب من هذا لان عجائب بحر المحبة كثير (قال حكيم) لرجل كان مولعا بحب جارية له مشتغلا بها عما يهمه من أمر معاده ياهذا هل تشك فى انك لابد ان تفارقها فقال نعم قال فاجعل تلك المرارة المتجرعة فى ذلك اليوم فى يومك هذا واربح مابينهما من الحزن المنتظر وصعوبة معالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة (مر الجنيد) برجل فرآه يحرك شفتيه فقال بم اشتغالك ياهذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور (ومر الشبلى) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة

فكررت الدعوة ﴿ لبعضهم ﴾ غيرى جنى وأنا المعذب فيكم * فكأننى سبابة المتندم

وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب وحملتنى ذنب امرىء وتركته * كذا العر يكوى غيره وهو راتع

العر قروح تخرج فى مشافر الابل وقوائمها قال فى كتاب مجمع الامثال الابل اذا فشافيها العر أخذ بعير صحيح وكوى بين يدى الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها باذن الله تعالى ومنه قول النابغة وحملتنى ذنب امرىء البيت انتهى ﴿ دعت أعرابية ﴾ فى الموقف فقالت سبحانك ما أشق الطريق على من لم تكن دليله وأوحشه على من لم تكن أنيسه ﴿ بنى أردشير بناء أعجبه ﴾ فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال مارأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال ان لك منه خرجة لاتعود بعدها اليه أودخلة اليه لاتخرج بعدها منه فبكى أردشير من كلامه ﴿ لبعضهم ﴾

رأيت العشق جوشيتم عيونا * تسيل دما وأكبادا تشظى

ألا يامعشر العشاق توبوا * فقد أنذرتكم نارا تلظى

﴿ فى كتاب رياض النعيم ﴾ عن ابراهيم بن نفطويه النحوى قال دخلت على محمد بن داود الاصفهانى صاحب المهذب فى مرضه الذى مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم أورثنى ماترى قلت مامنعك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة أما النظر المباح فقد أوصلنى الى ماترى وأما اللذة المحظورة فقد منعنى منها مابلغنى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عشق وكتم وعف غفر الله له وأدخله الجنة قال ثم أنشد أبياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله ان يكن عيب خده من عذار * فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له أنت تنفى القياس فى الفقه وتثبته فى الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفس دعوا اليه قال ومات من ليلته وقد ذكرت شرذمة من أحوال محمد بن داود الاصفهانى فى المجلد الاول من هذا الكشكول فمن شاء وقف عليه ﴿ لبعضهم ﴾

أمر بالحجر القاسى فألثمه * لان قلبك قاس يشبه الحجرا

﴿ قال ﴾ رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد أعطيت مالم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف ذاك ياأحمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وأنت فظ غليظ ونحن لا نبرح من حولك ﴿ لما ﴾ قتل جعفر بن يحيي البرمكى قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له ألم تكن تهجوه حال حياته فقال ذلك والله لشقائى وركوني الى أهوائى وكيف يكون فى الدنيا مثله فى الجود والادب ولما سمع قولى فيه

لقد غرنى من جعفر حسن بابه * ولم أدر أن اللؤم حشوا هابه

ولست اذا أطنبت فى مدح جعفر * باول انسان خرى فى ثيابه

بعث الىّ بعشرين ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها .( قيل ) لبعض الظرفاء ما أهزل برذونك قال نعم يده مع أيدينا ( ضرب ) رجل أعور بحجر فأصاب العين الصحيحة فوضع الاعور يده على عينه وقال أمسينا والحمد لله ( حجب ) بعض الامراء أبا العيناء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال تحجبني مشافهة وتعتذر الىّ مكاتبة ( مدح ) بعض الشعراء صاحب شرطة فقال أما انى أعطيك شيأ من مالى فلا يكون أبدا ولكن اجن جناية حتى لاأعاقبك بها ( قيل ) لمؤاجر فى شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال أبقى الله اليهود والنصارى (قال الشيخ ) فى الشفاء المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولاسبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذى للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لايحتاج أن تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التى أتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ماهو مدرك بالعقل والقياس البرهانى وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعتان للانفس وان كانت الاوهام تقصر عن مقصورها الآن لما توضحه من العلل والحكماء الالهيون رغبتهم فى اصابة هذه السعادة أعظم من رغبتهم فى اصابة هذه السعادة البدنية انتهى ( دخلت عزة ) على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير فقالت أنا عزة بنت جميل قال أتروى قول كثير

لقد زعمت انى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى ياعز لايتغير

تغير جسمى والخليقة كالتي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

فقالت لاأروى ذلك ولكنى أروى قوله

كانى أنادى صخرة حين أدبرت * من الصم لو تمشى بها العصم ذلت

صفوح فما تلقاك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك البخل ملت

قال فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت لها عاتكة خبرينى عن قول كثير فيك

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

ماهذا الدين فقالت وعدته قبلة فقالت عاتكة أنجزى وعدك وعلى اثمه ( قال ) بعض الفضلاء ذهبت لذات الدنيا باجمعها ولم يبق منها الاحك الجرب والوقيعة فى الثقلاء ( سئل ) بعض الاعراب عمن رأى مسيلمة كيف وجدته فقال ماهو نبى صادق ولا متنبىء حاذق قال بعض الامراء لجنده يا كلاب فقال له أحدهم لاتقل ذلك فانك أميرنا ( لبعضهم فى بخيل )

فتى لرغيفه قرط وشنف * وا كليلان من حرز وشزر

اذا كسر الرغيف بكى عليه * بكا الخنسا اذ فجعت بصخر

( قال أبو العيناء ) أخلجنى ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له وددت أن لى ابنا مثلك قال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال احمل أبى على امرأتك لتلد لك ابنا مثلى ( قال رجل لابن عمران

المختار ) يزعم أنه يوحى اليه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم (قيل) لحكيم ظريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولد فقال نعم ان كان فى جيرانه ابن خمس وعشرين سنة (رأيت) فى بعض الكتب ان الوجه فى تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان مشايخ زمانه كانوا يقولون فى شأنه قد قامت عليه قيامة العشاق فأتت عليه الطامة الكبرى فاشتهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به ( فى بعض ) التواريخ المعتمد عليها أن معن بن زائدة كان يتصيد فعطش ولم يكن فى تلك الحال ماء مع غلمانه فبينما هو كذلك اذ مر به جاريتان من حى هناك فى جيد كل واحدة قربة من الماء فشرب منها وقال لغلمانه هل معكم شئ من نفقتنا فقالوا ليس معنا شئ فدفع لكل منهما عشرة أسهم من سهامه وكان نصالها من ذهب فقالت احداها للاخرى ويحك ماهذه الشمائل الا لمعن بن زائدة فلتقل كل منا فى ذلك شيأ فقالت احداها

يركب فى السهام نصال تبر * ويرميها العدا كرما وجودا

فللمرضى علاج من جراح * وأكفان لمن سكن اللحودا

( وقالت الاخرى ) ومحارب من فرط جود بنانه * عمت مكارمه الاقارب والعدا

صيغت نصال سهامه من عسجد * كى لايعوقه القتال عن الندى

( فى كشف الغمة ) عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه انه قال جعت يوما بالمدينة فخرجت اطلب العمل فى عوالى المدينة فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا فظننت انها تريد بله فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فملأت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداى ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت يكفى هكذا بين يديها وبسط الراوى كفيه فعدت لى ست عشرة تمرة فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معى منها ( قولهم ) ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال له محملان احدهما انه مخالف لظاهر الشريعة فى نظر العلماء فلايمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين رضى الله تعالى عنه

يارب جوهر علم لو أبوح به * لقيل لى أنت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل رجال مسلمون دمى * يرون أقبح ما يأتونه حسنا

الثانى ان العبارات قاصرة عن أدائه غير وافية ببيانه فكل عبارة قربته الى الذهن من وجه أبعدته عنه من وجوه وعلى هذا جرى قول بعضهم كلما اقبل فكرى * فيك شبرا فر ميلا

وان قميصا خيط من نسج تسعة * وعشرين حرفا عن معاليك قاصر

ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان أيضا فعلى المحمل الاول يراد بالكفر مايقابل الاسلام وعلى المحمل الثانى يراد بالكفر مايقابل الاظهار اذ الكفر فى اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل مايقال فى كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وستر لها فى الحقيقة ( الصاحب )

غزال له وجه ينال به المنى * يرى الفرض كل الفرض قتل صديقه

فان هو لم يكفف عقارب صدغه * فقولوا له يسمح بترياق ريقه

( لبعضهم ) مافى زمانك من ترجو مودته * ولا صديق اذا جار الزمان وفى

فعش فريدا ولا تركن الى أحد * ها قد نصحتك فيما قلته وكفى

( لبعضهم ) وانى لتعرونى لذكراك هزة * لها بين جلدى والعظام دبيب

وما هو الا أن أراها فجاءة * فابهت حتى لا أكاد أجيب

ويضمر قلبي حبها ويعينها * علىّ فمالى فى الفؤاد نصيب

( السبب ) فى تسمية الايام التى فى آخر البرد بأيام العجوز مايحكى ان عجوزا كاهنة فى العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها حتى جاء فأهلك ذروعهم وضروعهم فقيل أيام العجوز وبرد العجوز ( وقال جار الله الزمخشرى ) فى كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها أيام العجز أى آخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من أولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها ان تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فماتت ( لبعضهم ) وانى وان أخرت عنكم زيارتى * لعذر فانى فى المحبة أول

فما الود تكرار الزيارة دائما * ولكن على مافى القلوب المعول

( الحاجرى ) هبت فعلمت انها من نجد * ريح بنسيمها أريج الند

لكن أنا قد قلت لواش عندى * هذى النسمات للكثيب الفرد

( وله ) ياعاذل كم تطيل فى العذل على * دعنى وتهتكى فقد راق لدى

خذ رشدك وانصرف ودعنى والغى * ما أحسن مايقال قد جن بمى

( وله ) حيا وسقى الحمى سحاب هامى * ما كان ألذ عامه من عام

يامى وما ذكرت أيامكم * الا وتظلمت على أيامى

( سئل ) الصادق رضى الله عنه لم تكلب الناس على الاكل فى أيام الغلاء فقال لانهم بنو الارض فاذا قحطت قحطوا واذا أخصبت أخصبوا ( فى كتاب ربيع الابرار ) ان من عجائب بغداد أنها موطن الخلفاء ولم يمت بها خليفة أبدا ( وفيه ) طول ثقيل عند رجل فلما أمسى وأظلم البيت لم يأته سراج فقال الرجل اين السراج فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج ( لبعضهم )

دع الايام تفعل ماتشاء * وطب نفسا اذا نزل البلاء * ولا تجزع لحادثة الليالى

فما لحوادث الدنيا بقاء * اذا ما كنت ذا قلب قنوع * فأنت ومالك الدنيا سواء

( قال ) جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساويين كما قاله صاحب الابيات بل صاحب القناعة أقل حزنا وأطيب نفسا وأقر عينا ولله در من قال

ومن سره أن لا يرى مايسوؤه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

( الوجه ) المشهور فى علة رؤية قوس قزح لم يرتضه المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسى

وتصدى لتخطئة القائلين به فى أواخر تنقيح المناظر وأورد هو فى الكتاب المذكور وجها لطيفا فى غاية الدقة والمتانة وعساك تجده فى بعض مجلدات الكشكول ( لاصحاب ) النفوس القدسية التصرف فى الاجرام الارضية والسماويه بالتأييدات الالهية ألا ترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام فى النار يانار كونى برداوسلاما على ابراهيم وموسى في الماءوالارض وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وسليمان فى الهواء ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحهاشهر وداود فى المعدن وألنا له الحديد ومريم فى النبات وهزى اليك بجذع النخلة وعيسى فى الحيوان كونوا قردة خاسئين ونبينا صلى الله عليه وسلم فى السماويات اقتربت الساعة وانشق القمر ( قال ) فى الهيا كل لما رأيت الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا يتعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله فاطاعتها الاكوان ( قال ) القيصرى فى شرح فصوص الحكم الارواح منها كلية ومنها جزئية فأرواح الانبياء كلية يشتمل كل منها على أرواح من يدخل فى حكمه ويصير من أمته كما تدخل الاسماء الجزئية فى الاسماء الكلية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله ( كتب ) مسيلمة الكذاب الى النبي صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أما بعد فانا لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريش قوم يعتدون وبعث بها رجلين فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أتشهدان أنى رسول الله قالا نعم قال أتشهدان أن مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد أشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسول لايقتل لضربت أعناقكما ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ( وادعت ) سجاح بنت الحرث النبوة فى أيام مسيلمة وقصدت حربه فاهدى اليها مالا واستأمنها فأمنته وأمنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لهاقبة وجمروهالعلها تذكر الباه ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض على ماعندك فقال لها انى أريد أن أخلو معك حتى نتدارس فلما خلت معه فى القبة قالت اقرأ على مايأتيك به جبريل فقال اسمعى هذه الآية انكن معشر النساء خلقتن أفواجا وجعلتن لنا أزواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه اخراجا فقالت صدقت انك نبي مرسل فقال لها هل لك فى أن أتزوجك فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدالك فقال لها ألا قومى الى المخدع * فقد هيئ لك المضجع

فان شئت ملقاة * وان شئت على الاربع وان شئت بثلثيه * وان شئت به أجمع

فقالت بل به أجمع فانه للشمل أجمع فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا فقال أغلم من سجاح فأقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا وانى قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بلا مهر فقال مسيلمة مهرها أنى قد رفعت عنكم صلاة

الفجر والعتمة قال أهل التاريخ ثم أقامت بعد ذلك مدة فى بنى تغلب ثم أسلمت وحسن اسلامها (ومن) خزعبلات مسيلمة والزارعات زرعا والحاصدات حصدا فالذاريات ذروا فالطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا فالآكلات أكلا فقال بعض ظرفاء العرب فالخاريات خريا (قد تستعين النفوس) فى احداث التعاليم بمزاولة أعمال مخصوصة وهى السحر أو بقوى بعض الروحانيات وهى العزائم أو بالاجرام الفلكية وهى دعوة الكوكب أو بتمزيج القوى السماوية بالارضية وهى الطلسمات أو بالخواص العنصرية وهى النيرنجيات أو بالنسب الرياضية وهى الحيل (قال الشيخ محي الدين) فى الباب الثامن من الفتوحات ان من جملة العوالم عالما على صورنا اذا أبصره العارف يشاهد نفسه فيه وقد أشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روى عنه فى حديث الكعبة انها بيت واحد من أربعة عشر بيتا وان فى كل أرض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلى وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف وكل مافيه حى ناطق وهو باق لايتبدل واذا دخله العارفون فانما يدخلونه بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون هيا كلهم فى هذه الارض ويتجردون وفيها مدائن لاتحصى وبعضها يسمى مدائن النور لايدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها فى هذه الارض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسميه حكماء الاشراق الاقليم الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال التفتازانى فى شرح المقاصد وعلى هذا بنوا أمر المعاد الجسمانى فان البدن المثالى الذى تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسى فى أن له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية (قال) جامع الكتاب ومما يلائم مانحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسى فى كتاب تهذيب الاحكام فى أواخر المجلد الاول منه عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنهما أنه قال ليونس بن ظبيان مايقول الناس فى أرواح المؤمنين فقال يونس يقولون تكون فى حواصل طيور خضر فى قناديل تحت العرش فقال أبو عبدالله سبحان الله المؤمن أكرم على الله من ذلك أن يجعل روحه فى حوصلة طائر أخضر يايونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير روحه فى قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التى كانت فى الدنيا وروى بعد هذا الحديث ان أبا بصير قال سألت أبا عبدالله رضى الله عنه عن أرواح المؤمنين فقال فى الجنة على صور أبدانهم لو رأيته لقلت فلان (قال الراغب) فى المحاضرات كان الامام على بن موسى الرضا رضى الله عنه عند المأمون فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالماء والطشت فقال الرضا لو توليت هذا بنفسك فان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) بعض الخالديين رأيت الجنيد فى النوم فقلت له مافعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست هاتيك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا نركعها فى السحر (عن) بعض نساء النبى صلى الله عليه وسلم قالت ذبحنا شاة فتصدقنا

بها الا الكتف فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم مابقى الا الكتف فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلها بقى الا الكتف (قال) الحسن البصري مارأيت يقينا لاشك فيه أشبه بشك لايقين فيه من الموت (قيل) لبعض الحكماء ماسبب موت فلان قال كونه (أبو العتاهية)

الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالعيش ذاكره

دخل العتبي المقابر فأنشأ يقول سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا * أفناهم حدثان الدهر والابد

نمدهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينا منهم أحد

(قال) رجل لابي الدرداء مالنا نكره الموت فقال لانكم أخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم أن تنتقلوا من العمران الى الخراب (قال) الحسن البصري لرجل حضر جنازة أتراه لو رجع الى الدنيا لعمل صالحا قال نعم قال فان لم يكن هو فكن أنت (قال الشيخ) فى آخر الشفاء رأس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له منها الحكمة النظرية فقد سعد وفاز مع ذلك بالخواص النبوية وكاد يصير ربا انسانيا ويكاد أن تحل عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان الارض وخليفة الله فيها

(لبعضهم) وجاهلة بالحب لم تدر طعمه * وقد تركتنى أعلم الناس بالحب

(جميل بثينة) وانى لاستحييك حتى كأنما * على بظهر الغيب منك رقيب

(آخر) أقول لهم كروا الحديث الذى مضى * وذكرك من بين الانام أريد

أعاده الا أعاد حديثه * كأنى بطىء الفهم حين يعيد

(ابن المعتز) يارب ان لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول هجرته

فاشف السقام الذى فى لحظ مقلته * واستر ملاحة خديه بلحيته

(بعض الاعراب) ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار

(الخبزارزى) يامن اذا أقبل قال الهوى * هذا أمير الجيش فى موكبه

كل الهوى صعب ولكننى * بليت بالاصعب من أصعبه * عبدك لا تسأل عن حاله

حل بأعدائك ما حل به * قد كان لى قبل الهوى خاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به

فنيت حتى صرت لوزج بى * فى مقلة الوسنان لم ينتبه

(ابن المعتز) وجاءنى فى قميص الليل مستترا * مستعجل الخطو من خوف ومن حذر

فقمت أفرش خدى فى الطريق له * ذلا واسحب أذيالى على الاثر * ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا

مثل القلامة قد قدت من الظفر * وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

(ابن بسام) ليلى كما شاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلى قصير

لا أظلم الليل ولا أدعى * ان نجوم الليل ليست تغور

(العباس) قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الخلق فينا قولهم فرقا

(بياض بالاصل)

فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى أنه صدقا

(الصاحب) صرحت فى حبى عن شكله * ولم أصنح فيه الى عذله

وبحت للعالم باسم الهوى * فليقعد المغتاب فى نزله

(قال فى المحاضرات) نظرت امرأة من أهل البادية فى المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها رديء الصورة جدا فقالت له والمرآة فى يدها انى لارجو أن ندخل الجنة أنا وأنت فقال وكيف ذلك فقالت أما أنا فلانى ابتليت بك فصبرت وأما أنت فلان الله تعالى قد أنعم عليك بى فشكرت والصابر والشاكر فى الجنة (ابن المعمار) ياصاح قد ولى زمان الردى * والهم قد كشر عن نابه

باكر لكرم العنب المجتنى * واستجنه من عند عنابه * واعصره واستخرج لنا ماءه

لكى يزول الهم عنا به * ولا تراع فى الهوى عاذلا * أفرط فى العذل وعنى به

(كتب) العباس بن معلى الكاتب الى القاضى ابن قريعة فتوى مايقول القاضى أدام الله أيامه فى يهودى زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يرى القاضى فى ذلك فليفتنا مأجورا فاجاب هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود أنهم أشربوا حب العجل فى صدورهم فخرج من أيوزهم وأرى أن يعلق على اليهودى رأس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض (لما تزوج المهلب بن أبى صفرة بديعة المطرية) أراد الدخول بها ففجأها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ هو سآوى الى جبل يعصمنى من الماء فقرأت هى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم

(لبعضهم) القلب لديك عذره متضح * والعين عليك دمعها منسفح

ياغاية منيتى وأقصى أملى * قد طال عتابنا متى نصطلح

(الصفى الحلى) قد قضينا العمر فى مطلكمو * فظننا وعدكم كان مناما

أئذا متنا نرى وعدكمو * أم اذا كنا ترابا وعظاما

(لبعضهم) أرى الايام صبغتها تحول * وما لهواك من قلبى نصول

حداة العيس بالاظعان مهلا * فلى فى ذلك الوادى خليل * فوا أسفا على عيش تقضى

وعمر منه قد بقى القليل * أتت ودموعها فى الخد تحكى * قلائدها وقد أخذت تقول

غداة غد تزم بنا المطايا * فهل لك فى وداع ياخليل * فقلت لها وعيشك لا أبالى

أقام الحى أو جد الرحيل * يخاف من النوى من كان حيا * وانى بعدكم رجل قتيل

(البهاز هير) ويحك ياقلبى أما قلت لك * اياك أن تهلك فيمن هلك

حركت من نار الهوى ساكنا * ما كان أغناك وما أحملك * وبى حبيب لم يدع مسلكا

يشمت بى الاعداء الا سلك * ملكته رقى فيا ليته * لو رق أو أحسن فيما ملك

بالله يا أحمر خـديه من * عضك أو أدماك أو أخجلك * وأنت يا نرجس عينيـه كم
تشرب من قلبي وما أذبلك * و يالمى مرشـفه انـنى * يغيرنى المسواك مذ قبلك
ويا مهز الرمح من قـده * تبارك الله الذى عـدلك * مولاى حاشاك ترى غادرا
ما أقبح الغدر وما أجملك * مالك فى حسنك من مشبه * ماثم للعالم ماثم لك *

( لبعضهم ) لاسلام لاكلام * لا رسول لا رساله كل هذا ياحبيبي * من علامات الملاله

( رأيت ) فى بعض كتب التواريخ أنه لما قتل الفضل بن سهل فى الحمام بسرخس كما هو فى الكتب مسطور أرسل المأمون الى أمه أن ترسل من متروكاته مايليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وأمثال ذلك فأرسلت الى المأمون سفطا مقفلا مختوما بختم الفضل ففتح المأمون السفط فاذا فيه درج بخط الفضل مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماقضى الفضل بن سهل على نفسه أن يعيش ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار ( وفى ) عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذى قتل فيه دخل الحمام وأمر أن يحجم ويلطخ جسده بالدم ليكون ذلك تأويل مادلت عليه النجوم من أنه يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم أرسل الى المأمون والرضا أن يحضرا الى الحمام أيضا فامتنع الرضا وأرسل الى المأمون يمنعه من ذلك فلما دخل الحمام جرى دمه ( لما ) ادعى ابراهيم ابن المهدى الخلافة أتي اليه المعتصم بابنه الواثق فقال هذا عبدك هرون ولما استخلف المعتصم قبض ابراهيم بيد ابنه ودخل عليه وقال هذا عبدك هبة الله قال أصحاب التواريخ وكانت الواقعة فى بيت واحد (قال) فى كامل التواريخ لما قتل الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المراثى فيه فمن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية كان الوزير نظام الملك جوهرة * مكنونة صاغها البارى من الشرف

جاءت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف

( وفيه أيضا ) ان الاسعار غلت بمصر سنة ٤٦٥ وكثر الموت وبلغ الغلاء الى ان امرأة تقوم عليها رغيف بألف دينار وسبب ذلك انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت عشرين رطلا حنطة فنهبت عن ظهر الحمال فذهبت هى أيضا مع الناس فأصابها مماخبزته رغيف انتهى

(أبوالرضا) الفضل بن منصور الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفى سنة ٤٣٥ ومن شعره وأهيف القد مطبوع على صلف * عشقته ودواعى البين تعشقه * وكيف أطمع منه فى مواصـلة وكل يوم لنا شمل يفرقه * وقد تسامح قلبي فى موافقتى * على السلو ولكن من يصـدقه

أهابه وهو طلق الوجـه مبتسم * وكيف يطمعنى فى السيف رونقه

(ياقوت بن عبدالله المستعصمى الكاتب) أشهر من أن يذكر وكان مولعا بكتاب نهج البلاغة وصحاح الجوهرى ومن شعره يامجلسا مذ فقـدت بهجته * أصبحت والحادثات فى قرن

وأوجها منذ عدمت رؤيتها * ما نظرت مقلتي الى حسن
لا بلغت مهجتي مآربها * ان سكنت بعدكمو الى سكن
(لبعضهم) ما حكم الحب فهو ممتثل * وما جناه الحبيب محتمل
تهوى وتشكو الضنى وكل هوى * لا ينحل الجسم فهو منتحل

(شكر العلوى أمير مكة) له شعر حسن توفى سنة ٤٥٣ ومن شعره

قوض خيامك عن أرض تضام بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة * فالمندل الرطب فى أوطانه حطب

(مهيار الديلمى) الشاعر الاديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسيا فأسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع قال فى كامل التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوما يامهيار قد انتقلت باسلامك فى النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى شعرك (أحمد بن على بن الحسين المؤدب) المعروف بالقالى توفى سنة ٤٤٨ ومن شعره

تصدر للتدريس كل مهوس * بليد تسمى بالفقيه المدرس * فحق لاهل العلم أن يتمثلوا
ببيت قديم شاع فى كل مجلس * لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

(القاضى أبو القاسم) على بن محسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفى فى شوال سنة ٤٩٤

(ومن شعره) أرى ولد الفتى كلا عليه * لقد سعد الذى أمسى عقيما
فاما أن يربيه عدوا * واما أن يخلفه يتيما

(أحمد بن عمر بن روح النهروانى) من الادباء المشهورين توفى سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجلا يغنى

وما طلبوا سوى قتلى * فهان علىّ ما طلبوا

فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين

على قلبى الاحبة بالتما * دى فى الهوى غلبوا * وبالهجر ان من عينى
لطيب النوم قد سلبوا * وما طلبوا سوى قتلى * فهان علىّ ما طلبوا

(أبو الجوائز) الحسن بن على بن محمد الواسطي كان أديبا شاعرا توفى سنة ٤٤٦ ومن شعره

واحسرتا من قولها * خان عهودى ولها * وحق من صيرنى
وقفا عليها ولها * ماخطرت بخاطرى * الا كستنى ولها

(يحى بن سلامة الحصكفى الاديب) كان يتشيع توفى سنة ٢٥٥ (ومن شعره)

وخليع بت أعذله * ويرى عذلى من العبث قلت ان الخمر مخبثة * قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفاث يتبعها * قال طيب العيش فى الرفث قلت منها القىء قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث
وسأ سلوها فقلت متى * قال عند الكون فى الجدث

﴿ أبو جعفر البياضي ﴾

يامن لبست لاجله ثوب الضنا * حتي خفيت به عن العواد * وأنست بالسهر الطويل فانسيت

أجفان عيني كيف كان رقادي * ان كان يوسف بالجمال مقطع الأيدى فأنت مفتت الاكباد

( أبو المعيار ) قد بلينا بامير * ظلم الناس وسبح فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح

( لبعضهم ) عذبه بالهجر مولاه * ومله ظالما وأقصاه قد كتب الدمع على خده * مت كمدا يرحمك الله

ابو الحسن محمد بن جعفر الجرهمي الشاعر توفى سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرزى مهاجاة ومن شعره

ياويح قلبي من تقلبه * أبدا يحن الى معذبه * بأبي حبيبا غير مكترث

يجنى ويكثر من تغتبه * قالوا كتمت هواه قلت لهم * لو أن لى رمقا لبحت به

( أبو بكر ) محمد بن عمر العنبرى الشاعر الاديب توفى سنة وشعره جيد ومنه قوله

دنبى الى الدهر انى لم أمد يدى * فى الراغبين ولم أطلب ولم أسل

وانى كلما نابت نوائبه * ألفيتنى بالرزايا غير محتفل

(قال الشيخ) فى فصل المبدا والمعاد من الهيات الشفاء لوأمكن انسانا من الناس أن يعرف الحوادث التي فى الارض والسماء جميعا وطبائعها لفهم كيفية مايحدث فى المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان أوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسي أن يدعى فيها التجربة أوالوحى وربما حاول قياسات شعرية أو خطابية فى اثباتها انما يعوّل على دلائل جنس يجمع الاحوال التى فى السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه أن يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها فى كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده وذلك لانه لا يكفيك أن تعلم ان النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا فى أن تعلم انها مسخنة ما لم تعلم انها حصلت وأى طريق فى الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث فى الفلك ولو أمكنه أن يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود ذلك لم يتم لنا به الانتقال الى المغيبات فان الامور المغيبة التى فى طريق الحدوث انما تتم بمخالطات بين الامور السماوية والامور الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلها ومنفعلها طبيعتها ومادتها وليست تتم بالمساويات وحدها مالم تحط بجميع الامرين وموجب كل منها خصوصا ما كان متعلقا بالغيب ولم يتمكن من الانتقال الى المغيب فليس لنا أذن اعتماد على قولهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى كلام الشيخ فى الشفاء ( عن محمد بن عبد العزيز ) قال قال لى عبد الله جعفر بن محمد الصادق ياعبد العزيز الايمان على عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد مرقاة بعد مرقاة ولا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنين لست على شئ حتى تنتهى الى العاشرة ولا تسقط من هو دونك بسقطتك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو أسفل منك درجة فارفعه اليك برفق ولا تحمل عليه مالا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد فى الثامنة وأبوذر

(بياض بالأصل)

فى التاسعة وسلمان فى العاشرة ( قال فى كامل التاريخ ) فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة توفى فى هذه السنة عبد الباقى بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادى وكان يتهم بانه يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوقة مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها فبعدجهد فتحت فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لايخيب ضيفه * أرجى نجاتى من عذاب جهنم وانى على خوفى من الله واثق * بانعامه والله أكرم منعم

( ومن التاريخ ) المذكور فى حوادث سنة ثلاث وستمائة ماصورته فى هذه السنة قتل صبى صبيا ببغداد كانا يتهاوران وعمر كل منهما يقارب عشر سنين فقال أحدهما للآخر الآن أضربك بهذا السكين وأهوى بها نحوه فدخل رأسها فى جوفه فمات فهرب القاتل ثم أخذ وأمر بقتله فلما أرادوا قتله طلب دواة وبياضا وكتب فيها قوله

قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنات والقلب السليم وسوء الظن ان يعتد زاد * اذا كان القدوم على كريم

( قيل لانوشروان ) مابال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيتحمله ولا يحتمل مجالسة الثقيل فقال لان الحمل تشترك فيه جميع الاعضاء والثقيل تنفرد به الروح انتهى ( ابن المعتز فى وصف الابريق )

كان أبريقنا والراح فى فمه * طير تناول ياقوتا بمنقار

( عميد الملك ) وزير الب أرسلان فى غلام تركى واقف على رأسه يقطع بالسكين

أنا مشغوف بحبه * وهو مشغوف بلعبه صانه الله فما أكثر اعجاب بعجبه
لو أراد الله خيرا * وصلاحا لمحبه نقلت رقة خديه الى قسوة قلبه

( سمع ) بعض العارفين غناء مخارق وعلوية فقال نعم الوسيلتان لابليس فى الارض ( من ) كلام حكماء الهند اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك ( من كلامهم ) كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس ( قال ) رجل لابن عباس ادع الله أن يغنينى عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها ببعض فما يستغنى المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اللهم اغننى عن اشرار الناس ( سمع ) اعرابى ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابى والله ماأنقذنا منها وهو يريد أن يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء أن يكتب على كفنه اللهم حقق حسن ظنى بك * ضحك العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل على ربه ( لبعض الاعراب )

ليس فى الناس وفاء * لا ولا فى الناس خير قد بلوت الناس فى النا * س كسير وعوير

( من كلام ) بعض العارفين الاخ الصالح خير من نفسك لان النفس أمارة بالسوء والاخ الصالح لايأمر الا بالخير ( قيل ) لامير المؤمنين على كرم الله وجهه وهو على بغلة له فى بعض الحروب لو اتخذت الخيل ياأمير المؤمنين فقال لا أفر ممن كر ولا أكر على من فر فالبغلة تكفينى (رأيت) فى بعض الكتب ان الشطرنج انما وضعها الحكماء للملوك الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لايطيلون

الجلوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم كانوا يتـلاحظون بالبصر فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به وأما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل منهم كعب عال فى العـلم وكانوا لايتفرغون عنه لامثال هذه الامور الواهية ( وصفت ) أم معبد النبي صلى الله عليه وسلم فأجادت فقيل لها ما بال صفتك أوفى وأتم من صفتنا فقالت أما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها أشفى من نظر الرجل الى الرجل (قيل) لابى العيناء فيم أنت قال فى الداء الذى يتمناه الناس يعني الهرم (قال) الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك قال ان أكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال اذا بذل لى عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال أنام فى المجمع وأسهر فى المضجع قال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عنى الارض فاذا قمت لزمتنى قال فكيف مشيك قال تعقلنى الشعرة وتعثرنى البعرة ( كان ) يحيى بن أكثم يناظر رجلا فى ابطال القياس وكان الرجل يقول فى مناظرته ياأبا زكريا فقال لست أبا زكريا فقال يحيي تكون كنيته أبازكريا فقال يحيى ففيم بحثنا الى الآن يعنى أنك قلت بالقياس وعملت ( دق ) رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فقال الرجل أنا فقال الجاحظ أنت والدق سواء (هرون بن على المنجم)

سقى الله أياما لنا ولياليا * مضين فلا يرجى لهن رجوع * اذا العيش صاف والاحبة جيرة جميعا واذ كل الزمان ربيع * واذا أنا ماللعواذل فى الصبا * فعاص وأما الهوى فمطيع

قال الصاحب بن عباد هذا الشعر ان أردت كان اعرابيا فى شملته وان أردت كان عراقيا فى حلته انتهى

( كشاجم ) مالذة أكمـل فى طيبهـا * من قبـلة فى أثرها عضه

خلستها بالكره من شادن * يغشق فيـه بعضـه بعضه

(لبعضهم) أوده ودصحيـح * وهوغني متغاضى فهو فى الظاهر غضبا * ن وفى الباطن راضى

(قدماء الحكماء) على ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس فى جواب أسئلة بهمينار بان الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا الحكم مشكل وقال القيصرى فى شرح فصوص الحكم ماقاله المتأخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لاالتكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لايفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لاينافى وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب أن يكون لها أيضا كليات انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام القيصرى يعطى أن مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوى وبذلك صرح الشيخ الرئيس فى أول كتابه الموسوم بدانش نامه علائى كما نقله الفاضل المبيدى فى شرح الديوان ( قال ) السـيد الشريف فى حواشي شرح التجريد ان قلت فما تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب غير قابل للتجريد والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شئ من

الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما امتازت وتعينت بتقيدات وتعينات وتشخصات اعتبارية ويمثل ذلك بالبحر وظهوره فى صور الامواج المتكثرة مع أنه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط هذا طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمجاهدات الكشفية دون المناظرات العقلية وكل ميسر لما خلق له ﴿ لبعضهم ﴾

أنت فى الاربعين مثلك فى العشرين * قل لى متى يكون الفلاج

﴿نور الانوار﴾ محيط بجميع الارواح والاشباح ولا تخلو منه ذرة من ذرات الارضين والسموات ألا انه بكل شئ محيط ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فاينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب اليه منكم ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ﴿قال﴾ أرسطو فى كتابه الموسوم باولرجيا ان من وراء هذا العالم سماء وأرضا وبحرا ونباتا وناسا سماويين وكل من ذلك العالم سماوى وليس هناك شئ والروحانيون الذين هناك ملائمون للاناس الذين هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافى صاحبه ولا يضاره بل يستريح اليه ﴿ بعض الحكماء ﴾ على أن الفلزات المتطرقة أنواع مندرجة تحت جنس وصيرورية نوع نوعا آخر محال عنده وأصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على أن الاجساد المذكورة انما هى أصناف مندرجة تحت نوع واحد والذهب كالانسان الصحيح وبقية الاجساد أناس مرضى دواؤهم الاكسير قال بعض المحققين وعلى تقدير تسليم كونها أنواعا لا يلزم استحالة الانقلاب فانا نشاهد صيرورة النواة عقربا والشيخ الرئيس بعد ما تصدى لابطال الكيمياء فى كتاب الشفاء ألف فى صحتها رسالة سماها حقائق الاشهاد ﴿ شكا ﴾ رجل خلته فقال له بعض العارفين أتشكوا من يرحمك الى من لا يرحمك ﴿ دخل ﴾ الامام الحسن بن على رضى الله عنهما على عليل فقال ان الله تعالى قد آتاك فاشكره وذكرك فاذكره ﴿ اعتل ﴾ جعفر بن محمد الصادق فقال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله غضبا ﴿ قيل ﴾ العلة تحمل على الاجمال والعافية تحمل على الثمال ﴿ عن ﴾ ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم يكفيه طعامه وشرابه فقالوا كلنا قال كلكم خير منه ﴿ قال ﴾ بعض الحكماء لا ينبغى لعاقل أن يجتهد الا فى احدى خصال ثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة فى غير محرم ﴿ ذكر ﴾ الزهد عند الفضيل بن عياض فقال هو حرفان فى كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ﴿ ابن الرومى من أبيات ﴾

رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذى زنة شريفه * كمثل البحر يغرق فيه در
ولا ينفك تطفو فيه جيفه * وكالميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذى زنة خفيفه

﴿ قال ﴾ بعض الاماجد ما رددت أحدا عن حاجة الا رأيت العز فى قفاه والذل فى وجهى ﴿وقف﴾

إعرابى على قوم يسألهم فقالوا من أنت فقال ان سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب ﴿ قال بعضهم ﴾ كان النـاس يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون ﴿ من كلام بعض الحكماء ﴾ من لم يستوحش من ذل السؤال لم يأنف من لؤم الرد ﴿ قال فى الكشاف ﴾ فى تفسير سورة التطفيف الضمير فى كالوهم أو وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيـه وجهان أن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقـلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

والحريص يصيدك لاالجواد بمعنى جنيت لك ويصيد لك وأن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوهم أخسروا وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قولك اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع فى الفعل لا فى المباشر والتعلق فى ابطاله بخط المصحف وأن الالف التى تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع فى كثير منه حد المصطلح عليه فى علم الخط على انى رأيت فى الكتب المخطوطة بأيدى الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة فى اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها فى نحو قولك هم لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كاف فى التفرقة بينها وعن عيسى بن عمر وحمزة أنهما كانا يرتكبان ذلك أى يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان عند الواوين وقفة يبينان بها ما أرادا ﴿ لفظ خاتم ﴾ فى قولنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الختم الذى هو زينة للابسه والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر ذكر ذلك الكفعمى فى حواشى المصباح وفى الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة الشئ آخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى ختامه مسك أى آخره لان آخر ما يجدون رائحة المسك ﴿ فى الكشاف ﴾ أن امرأة أيوب عليه السلام قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أنا أستحى من الله أن أدعوه وما بلغت مـدة بلائى مدة رخائى ﴿ حكى بعض الثقات ﴾ قال اجتزت فى بعض أسفارى حى بنى عذرة فنزلت فى بعض بيوته فرأيت جارية قد ألبست من الجمال حلة الكمال فأعجبنى حسنها وكلامها فخرجت فى بعض الايام أدور فى الحى واذا أنا بشاب حسن الوجه عليه أثر الوجـد أضعف من الهلال وأنحل من الخلال وهو يوقـد نارا تحت قدر ويردد أبياتا ودموعه تجرى على خديه فما حفظت منه الا قوله

فلا عنك لى صبر ولا فيك حيلة * ولا منك لى بد ولا عنك مهرب * ولى ألف باب قد عرفت طريقها

ولكن بلاقلب الى أين أذهب * فلوكان لى قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبا فى هواك يعذب
فسألت عن الشاب وشأنه فقيل لى يهوى الجارية التى أنت نازل بيت أبيها وهى محتجبة عنه منذ أعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها مارأيت فقالت ذاك ابن عمى فقلت لها ياهذه ان للضيف حرمة فنشدتك بالله الامتعيه بالنظر اليك فى يومك هذا فقالت صلاح حاله فى أن لا يراني قال فحسبت أن امتناعها فتنة منها فما زلت أقسم حتى أظهرت القبول وهى متكرهة فلما قبلت ذلك منى فقلت أنجزى الآن وعدك فداك أبى وأمى فقالت تقدمنى فانى ناهضة فى أثرك فاسرعت نحو الغلام وقلت أبشر بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الآن فبينا أنا أتكلم معه اذ خرجت من خبائها مقبلة تجر أذيالها وقد أثارت الريح غبار أقدامها حتى ستر الغبار شخصها فقلت للشاب هاهى قد أقبلت فلما نظر الى الغبار صعق وخرّ على النار لوجهه فما أقعدته الا وقد أخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهى تقول من لا يطيق غبار نعالنا كيف يطيق مطالعة جمالنا ﴿ أقول ﴾ وما أشبه هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقرّ مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخرّ موسي صعقا (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلى بها ونعمة لايحسد المنعم عليه بها قال هى الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامن قال ان لهما ثالثا لاشكر عليه أصلا بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليهما فقيل وما هو فقال ذاك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من أنعم عليه به الا من عصمه الله ﴿ الوقت ﴾ فى اصطلاح الصوفية هى الحال الحاضرة التى يتصف السالك بها فان كان مسرورا فالوقت مسرور وان كان حزينا فالوقت حزين وهكذا قولهم الصوفى ابن الوقت يريدون به أن لايشتغل فى كل وقت الا بمقتضاه من غير التفات الى ماض ومستقبل ﴿ لبعضهم ﴾

أديرت علينا بالمعارف قهوة * يطوف بها من جوهر العقل خمار * فلما شربناها بأفواه فهمنا
أضاءت لنا منه شموس وأقمار * وكاشفنا حتى رأيناه جهرة * بأبصار صدق لانواريه أستار
فغبنا به عنا فنلنا مرادنا * فلم يبق منا عند ذلك آثار

(لبعضهم) يامالكا ليس لى سواه * وكم له فى الورى سوائى * وليس لى عنه من براح
فى العسر واليسر والرجاء * ظهرت للكل لست تخفى * وأنت أخفى من الخفاء
وكل شئ أراك فيه * بلا جدال ولا مراء فعن يمينى وعن شمالى * ومن أمامى ومن ورائى

﴿ مما ينسب الى الشيخ العارف السهروردى ﴾

آيات قيامة فى الهوى لى ظهرت * قبلى سترت وفى زمانى اشتهرت
هذى كبدى اذا السماء انفطرت * شوقا وكواكب الدموع انتثرت

(لبعضهم) نحن فى عيشة الوصال الهنيه * نجتلى الراح فى الكؤس السنيه

قد لبسنا هيا كل النور لما * فارقتنا الهيا كل البشريه

( من كلام بعض العارفين ) انللعارف تحت كل لفظة نكتة وفي ضمن كل قصة حصة وفي أثناء كل اشارة بشارة وفي طي كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم ليأخذ كل من السامعين مايصيبه ويحظى بماهو نصيبه وعلى حسب استعداده قدعلم كل أناس مشربهم وعلى هذا ورد ان للقرآن ظهرا وبطنا الى سبعة أبطن فلا يظن ان المراد بالقصص والحكايات التي هي واردة في القرآن العزيز محض القصة والحكاية لاغير فان كلام الحكيم يجل عن ذلك (من كلامهم) اذا أعيد الحديث ذهب رونقه ( دخلت ) سودة بنت عمارة الهمدانيـة على معاوية بعد موت أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين وآل أمره الى أن قال ماحاجتك فقالت ان الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يعدو علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف هذا بشر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال لها معاوية تهدديني بقومك لقد هممت أن أحملك على قتب أشرس فأديرك اليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة ثم قالت

صلى الاله على روح تضمنها * قبر فأصبح فيـه العز مدفونا

قد حالف الحق لايبغي به بدلا * فصار بالحق والايمـان مقرونا

فقال معاوية من هذا ياسودة قالت والله هو أمير المؤمنين على بن أبي طالب والله لقد جئته في رجل قد كان ولي صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يصلي فلما رآني انفتل من صلاته ثم أقبل علي بوجهه برفق ورأفة وتعطف وقال ألك حاجة قلت نعم فأخبرته فبكى ثم قال اللهم أنت الشاهد علي وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولابترك حقك ثم أخرج قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعـة الي فوالله ما ختمها بطين ولا خزمها فجئت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال معاوية اكتبوا لها ماتريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية ( قيل ) لامرأة من الاعراب من أين معاشكم فقالت لو لم نعش الا من حيث تعلم لم نعش (خفف) اعرابي صلاته فلاموه على ذلك فقال ان الغريم كريم ( قال ابن السماك ) لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فقد أحببتم أن يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد هلكتم ( في كتاب مالا يحضره الفقيه ) ان الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من الحمام فقال

له طاب استحمامك فقال له يالكع وماتصنع الاست ههنا قال فطاب حمامك قال اذا طاب الحمام اذن فما راحة البدن قال طاب حميمك قال ويحك أما علمت أن الحميم هو العرق فقال كيف أقول قال قل طاب ماطهر منك وطهر ماطاب ﴿ قال بعض الامراء ﴾ لمعلم ابنه علمه السباحة قبل الكتابة فانه يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه ﴿ كانت ﴾ العرب اذا أوفدت وافدا قالوا له إياك والهيبة فانها الخيبة وعليك بالفرصة فانها مزيلة للغصة

﴿ هذا آخر المجلد الثالث من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله ﴾

﴿ ويليه شرح الشيخ أحمد المنيني على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول في مدح صاحب الزمان سيدي محمد المهدي ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الالهية وكشف عن وجوه مخدرات المباني نقاب الاشتباه بمصابيح الفيوضات الربانية والصلاة والسلام على خاتم الرسل الهادي الى أقوم السبل محمد الساطع كوكب نبوته في دياجي الفترة وعلى آله وأصحابه وعترته الموفين على كل عترة ﴿ أما بعد ﴾ فيقول فقير عفو ربه وأسير وصمة ذنبه أحمد بن علي الشهير بالمنيني ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملأ بزلال الرضوان ذنوبه قد وقع في مجلس عين أعيان الموالي ونتيجة الفخر البديهي المقدم والتالي عمدة العلماء الكرام وحسنة الليالي والايام نقطة دائرة الفضل ومركز احاطة الادب والفرع الباسق من دوحة السيادة والحسب من خطت في صحائف الدهر له المآثر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه في محارب الاكف الخناصر وخصه الله تعالى بخلق كريم ولطيف خيم كامر على روض النسيم وصائب ذهن يشتعل بالذكاء اشتعالا وثاقب فكر لم نر له بغير الكمالات اشتغالا وجزالة كلم تبرز وجوه المعاني وضحا حسانا وبسالة قلم لا تزال تتندى به وجنات الطروس تحريرا وبيانا صدر الشريعة المطهرة بدمشق الشام والناشر فيها أعلام العدالة ومحكمات الاحكام مولانا السيد محمد أفندي هاشم زاده الهاشمي أمده الله تعالى بمدد لا يبلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عقوده المذاكرة بالقصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان المنسوبة لخاتمة أهل الادب وكعبة أرباب الكمال التي ينسلون اليها من كل حدب محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله فرأيته ناظرا اليها بعين الاستحسان معجبا بما في أبياتها من دقائق سحر البيان ولعمري انها لحرية بذلك فانها مع رصانة مبانيها ودقة معانيها غير متوعرة المسالك فسنح لي أن أخدم بشرحها خزانة كتبه العامرة لان بضاعة الادب عنده رائجة وان كانت في زماننا كاسدة بائرة على انه أحق الناس علي بالشكر وأولاهم لما أولاني من لطفه بالدعاء أمد الدهر ومدة العمر

وغاية جهد أمثالي دعاء * يدوم مع الليالي أو ثناء

وأرجو منه أن ينظر اليه بعين الرضاء وأن يجر عليه ذيل الاغضاء وأن يثقف ماعثر عليه من منآد

الخال ويصلح ماكبا به طرف الفكر من الخطا والخلل ( وليعلم ) ان هذه القصيدة فى مدح ناظمها للمهدى الموعود به فى الاحاديث انه يخرج فى آخر الزمان فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وسماه صاحب الزمان لانه اذا ظهر ظهورا تاما ملك الدنيا بحذافيرها ولا يبقى لاحد نقض ولاابرام الى نزول عيسى عليه السلام وهومن أشراط الساعة العظام والامارات القريبة التى يعقبها قيام الساعة واسمه محمدعلى المشهور وقيل أحمد وأبو عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى وقد وردت أحاديث كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجى المدنى فى كتابه الاشاعة ان أحاديث المهدى بلغت حد التواتر المعنوى فلا معنى لانكارها ومن ثمة ورد من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر رواه أبو بكر الاسكاف فى فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلى فى شرح السيرة انتهى وقد ورد فى بعض الاحاديث انه يملك الدنيا بأجمعها شرقها وغربها كما ملكها سليمان عليه السلام وذو القرنين وينزل عيسى عليه السلام فى مدة المهدى ويقتدى عيسى به فى صلاة واحدة وهى صلاة الصبح ببيت المقدس والذى عليه أهل السنة ان مولده وخروجه يكون فى آخر الزمان ويبايعه الناس وهو ابن أربعين سنة أو دونها بيسير ومولده المدينة ومبايعته بمكة بين الركن والمقام ( وذهبت ) الامامية ومنهم الناظم الى انه محمد بن الحسن العسكرى أحد الأئمة الاثنى عشر باصطلاحهم الذين أثبتوا لهم العصمة فى اعتقادهم وانه مختف بسرداب بسر من رأى الى أن يأتى أوان ظهوره ويتأولون الحديث السابق الذى فيه يواطئ أى يوافق اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبي بتأويلات فاسدة منها ان أبى تصحيف من الرواة وانما الصواب فيه واسم أبيه اسم ابنى يعنى الحسن رضى الله عنه ليطابق معتقدهم الفاسد أنه محمد بن الحسن العسكرى وهذا باطل أيضا بان محمد بن الحسن المذكور توفى فى حياة والده وأخذ ميراث والده عمه جعفر ووفاة الحسن العسكرى لعشر خلون من ذى الحجة سنة اثنين وثمانين وثلثمائة كما ذكره ابن خلكان ( وهذه ) القصيدة قالها ناظمها رحمه الله تعالى متخلصا الى مديح المهدى المذكور يحرضه ويحثه على الخروج على زعم الشيعة أنه موجود فى زمنه وان يطلع عليه بعض خواص شيعته وربما كان يطمع فى وصول مدحته اليه وهذا من التخيلات الفاسدة والاوهام الفارغة أجارنا الله تعالى منها ( ولنذكر ) ترجمة الناظم تتميما للفائدة فنقول هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب ببهاء الدين الحارثى العاملى الهمدانى صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعه وكان أمة مستقلة فى الاخذ باطراف العلوم والتضلع من دقائق الفنون وما أظن أن الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده وبالجملة فلم تتشنف الاسماع باعجب من أخباره وقد ذكره الشهاب فى كتابيه وبالغ فى الثناء عليه وذكره السيد بن معصوم وقال ولد ببعلبك عند غروب الشمس يوم

الاربعاء لثلاثةعشر بقين من ذى الحجة سنة ثلاثة وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد العجم وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدى حتى أذعن له كل مناظر ومنابذ فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولى بها مشيخة الاسلام ثم رغب فى الفقر والسياحة واستهب من مهاب التوفيق رياحه فترك المناصب ومال لماهو لحاله مناسب فحج بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام ثم أخذ فى السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع فى أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار واتفقت على فضله أسماعهم والابصار وغالت تلك الدولة فى قيمته واستمطرت غيث الفضل من ديمته فوضعته على مفرقها تاجا وأطلعته فى مشرقها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة سلطانها شاه عباس واستنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس الباس فكان لايفارقه سفرا ولا حضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا لاخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما وآراء لو كحلت بها الجفون لم يلف أعمى وشيم هى فى المكارم غرر وأوضاح وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضاح تتفجر ينابيع السماح من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكاء عيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ اليها الايتام والارامل ويغدو عليها الراجى والآمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه جنابا مغشيا مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى وايثار للآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى ولم يزل آنفا من الانحياش الى السلطان راغبا فى الغربة عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على أفنان الجنان حمامه وقد أطال أبو المعالى الطالوى فى الثناء عليه وكذلك البديعى ﴿ ونص ﴾ عبارة الطالوى فى حقه ولد بقزوين فانظره مع قول ابن معصوم ببعلبك وأخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرآسة العلماء فوليها وعظم قدره وارتفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشاه فى زندقته لانتشار صيته فى سداد رأيه الا أنه غالى فى حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالحبل المتين فى مزايا القرآن المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسى فارسي ومفتاح الفلاح وزبدة فى الاصول والتهذيب فى النحو والملخص فى الهيئة والرسالة الهلالية والاثنا عشريات وخلاصة الحساب والمخلاة وتشريح الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشى الكشاف وحواشى البيضاوى وحاشية على خلاصة الرجال ورواية الحديث والفوائد الصمدية فى علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج سائحا فجاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد رأيته وطالعته مرتين

مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ محمد بن أبي الحسن البكرى وكان الاستاذ يبالغ فى تعظيمه فقال له مرة يامولانا أنا درويش فقير كيف تعظمنى هذا التعظيم قال شممت منك رائحة الفضل وامتدح الاستاذ بقصيدته المشهورة التي مطلعها

يامصر سقيا لك من جنة * قطوفها يانعة دانية

ثم قدم القدس وحكى الرضى بن أبى اللطف المقدسى قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيما الصلاح وقد اتسم بلباس السياح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الاقصى ولم يسند أحد مدة الاقامة اليه نقصا فألقى فى روعى انه من كبار العلماء الاعاظم فما زلت لخاطره أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو ممن يرحل اليه للاخذ منه وتشد له الرحال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمدا الهمدانى الحارثى فسألته عند ذلك القراءة فى بعض العلوم فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوما وقرأت عليه شيأ من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام قاصدا بلاد العجم قلت وقد خفى عنى أمره واستعجم قلت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ الحسين الكربلائى القزوينى والتبريزى نزيل دمشق صاحب الروضات الذى صنفه فى مزارات تبريز فاستنشده شيأ من شعره وكثيرا ماسمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البورينى فأحضره له التاجر الذى كان عنده بدعوة وتأنق فى الضيافة ودعا غالب فضلاء محلته فلما حضر البورينى المجلس رأى فيه صاحب الترجمة بهيئة السياح وهو فى صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متأدبون غاية التأدب فعجب البورينى وكان لايعرفه ولم يسمع به فلم يعبأ به ونحاه عن مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته فى بث رقائقه ومعارفه الى ان صلوا العشاء ثم جلسوا فابتدر البهاء فى نقل بعض المناسبات وأخذ فى الابحاث فأورد بحثا فى التفسير عويصا فتكلم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق فى التعبير حتى لم يبق يفهم مايقول الا البورينى ثم أغمض فى العبارة فبقى الجماعة كلهم والبورينى معهم صموتا جمودا لايدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب واعتراضات وأجوبة تأخذ بالالباب فعندها نهض البورينى واقفا على قدميه فقال ان كان ولا بد فأنت البهاء الحارثى اذ لا أحد فى هذه المثابة الا ذاك واعتنقا وأخذا بعد ذلك فى ايراد أنفس مايحفظان وسأل البهاء من البورينى كتمان أمره وافترقا تلك الليلة ثم لم يقم البهاء فأقلع الى حلب * وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضى فى ترجمته قال قدم مستخفيا فى زمن السلطان مراد بن سليم مغيرا صورته بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد الشيخ عمر وهو لايظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ماطلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبى بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضى تفضيل المرتضى فشتمه

الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم ان يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاهما فاخبره ان هذا هو المنلا بهاء الدين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتمونا فقال ماعلمت انك المنلا بهاء الدين ولكن ايراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لايليق ثم قال انا سني أحب الصحابة ولكن كيف أفعل سلطاننا شيعي ويقتل العالم السني * ولما سمع بقدومه أهل جبل بني عاملة تواردوا عليه أفواجا فخاف أن يظهر أمره فخرج من حلب وسياق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية * وحكى بعض الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبور في جمع من الاجلاء الاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيأ فهل منكم من سمعه فأنكروا سؤاله واستغربوا ماقاله وسألوه عما سمع فأوهم وعمى في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره فأغلق بابه ولم يلبث ان أهاب به داعي الردى فاجابه والحارثي نسبة الى حرث همدان قبيلة وجده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله ياحار ياحارث تارة بالترخيم وأخرى بالتتميم وقصته على التفصيل مذكورة في كتاب الامالي لابن بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الامين بن محب الدين الدمشقي ملخصا * وها أنا أشرع في المقصود بفضل الله وطوله وقوته وحوله متعرضا لبيان اللغة وما يحتاج اليه من الاعراب اذ بهما يماط عن وجوه المعاني النقاب * قال الناظم رحمه الله تعالى

﴿ سرى البرق من نجد فجدد تذكاري * عهودا بحزوى والعذيب وذي قار ﴾

يقال سريت الليل وسريت سريا والاسم السراية اذا قطعته بالسير وأسريت بالالف لغة حجازية ويستعملان متعديان بالباء الى مفعول فيقال سريت بزيد وأسريت به والسرية بضم السين وفتحها أخص يقال سرينا سرية من الليل وسرية والجمع السرى مثل مدية ومدى قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره كذا في المصباح وفي القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل وسرى به وأسره وبه وأسرى بعبده ليلا تأكيد انتهى أي لان السرى لايكون الا ليلا وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه قال في المصباح وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبيها لها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا يمضي انتهى (والبرق) واحد بروق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ماارتفع من الارض والجمع نجود مثل فلس وفلوس وانجد وأنجاد ونجد وجمع النجود أنجدة قال في المصباح وبالواحد سمي بلاد معروفة من ديار العرب مما يلي العراق وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق وآخرها سواد العراق وفي التهذيب كل ماوراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى أن تميل الى الحرة فاذا ملت اليها فانت في الحجاز انتهى (والتذكار) بالفتح والذكر

بالكسر الحفظ للشئ كما في القاموس وهو من المصادر التى جاءت على تفعال بالفتح للمبالغة ولم يأت منها بالكسر الا التلقاء والتبيان وفى المصباح ذكرته بلسانى وبقلبى ذكرى بالتأنيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر الفراء الكسر فى القلب وقال اجعلنى على ذكر منك بالضم لاغير ولهذا اقتصر عليه جماعة ويتعدى بالالف والتضعيف فيقال أذكرته وذكرته ماكان فتذكر انتهى ( والعهود ) جمع عهد وقد ذكر له فى القاموس نحو ثلاثة عشر معنى منها الحفاظ ورعاية الحرمة والذمة والالتقاء والمعرفة يقال فلان ماتغير عن العهد أى عن حفظ الود وعهدى به قريب أى لقائى والامر كما عهدت أى كما عرفت وكل واحد من هذه المعانى مناسب هنا وأنسبها أولها ( وحزوى ) بالحاء المهملة والزاى كقصوى موضع من أماكن الدهناء والدهناء من ديار تميم ( والعذيب ) مصغر العذب اسم ماء كالعذيبة ( وذوقار ) موضع بين الكوفة وواسط وقرية بالرى ويوم ذى قار يوم من أيام العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم ( الاعراب ) سرى فعل ماض والبرق فاعله فجدد فعل ماض معطوف على سرى بفاء السببية وفاعله ضمير يرجع الى البرق وتذكارى مفعوله وعهودا مفعول به لتذكارى وهو مصدر مضاف لفاعله وبحزوى مجرور بالباء التى بمعنى فى وهو ظرف فى محل نصب صفة لعهود والعذيب وذى قار مجروران بالعطف على حزوى ( ومعنى البيت ) ان البرق لمع من قبل نجد فجدد لى تذكرا للقاء أحبابى أيام اجتماع شملى بهم فى منازلهم المحققة أو المتخيلة التى هى حزوى والعذيب وذوقار ثم عطف على قوله جدد قوله

﴿ وهيج من أشواقنا كل كامن * وأجج فى أحشائنا لاعج النار ﴾

( اللغة ) هيج مزيد هاج اللازم يقال هاج يهيج هيجا وهيجانا وهياجا بالكسر ثار ويقال هاجه اذا أثاره فجاء لازما ومتعديا ( وأشواقنا ) جمع شوق وهو نزوع النفس وحركة الهوى ( والكامن ) اسم فاعل من كمن كمونا من باب قعد توارى واستخفى وكمن الغيظ فى الصدر خفى وأكمنته أخفيته ( وأجج ) مزيد أجت النار تؤج بالضم أجيجا توقدت وتلهبت وأججها أوقدها وألهبها ( والاحشاء ) جمع حشى مقصور المعى وما دون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وكرش وما تبعه أوما بين ضلع الخلف التى فى آخر الجنب الى الورك ولاعج اسم فاعل من لعجت النار الجلد أحرقته وألعجها فى الحطب أوقدها ( الاعراب ) هيج فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن أشواقنا فى محل النصب على الحال من كل وكل مفعول به لهيج وكامن مضاف اليه وأجج عطف على جدد أو هيج وفاعله ضمير يرجع الى البرق وفى أحشائنا متعلق به ولاعج النار مفعوله والانتقال من ضمير المتكلم وحده الى ضميره مع غيره لايخلو عن اشارة ما الى أن أشواقه التى هيجها البرق أشواق عظيمة لايقدر على حملها الا بانضمام قرين ومظاهرة ظهير ومساعدة معين وهذا الانتقال سماه بعضهم التفاتا ( والمعنى ) ان هذا البرق النجدى أثار أشواقنا التى كنا نضمرها وعن الناس نخفيها ونسترها وأوقد فى قلوبنا النار الشديدة المحرقة

لفرط تحسرنا على فوات وصال الاحباب وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألفوه من المنازل والرحاب

﴿ ألا يا لييلات الغوير وحاجر * سقيت بهام من بنى المزن مدرار ﴾

( اللغة ) ألا حرف استفتاح غير عاملة وتأتى للتنبيه وتفيد الكلام تحقيقا لتركبها من همزة الاستفهام ولا النافيـة وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى أفادت التحقيق كقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء وتأتى للتوبيخ والانكار والاستفهام الحقيقى عن النفى وللعرض والتحضيض ويا حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما ( ولييلات ) جمع لييلة مصغر ليلة وتصغيرها للتقليل لان الشعراء يعدون أوقات السرور قصيرة لسرعة تصرمها وتقضيها ويعـدون أوقات الاكدار والهموم طويلة لاستثقالهم اياها وتصبيرهم أنفسهم على المكروه فيها وهذا مما يشهد به الوجدان أو يظهر ظهور الشمس للعيان وهو احدى التأويلات فى قوله تعالى فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (والغوير) كزبير تصغير غار واسم ماء لبنى كلب ( والحاجر ) الارض المرتفعة ووسطها منخفض وما يمسك الماء من شفة الوادى ومنزل للحجاج بالبادية كذا فى القاموس ولعل مراد الناظم المعنى الاخير ( وهام ) اسم فاعل من همى الماء والدمع يهمى هميا وهميانا سال وهو صفة لموصوف محـذوف أى بسحاب هام ( وبنى ) جمع تكسير لابن ملحق بجمع السلامة فى اعرابه بالحروف والاصل أن يقال ابنون لكنه جمع على بنين مراعاة لاصله لان أصله بنو فحذفت لامه وعوض عنها الهمزة فى الابتداء والاصل أن يضاف الى ماهو أصل له بطريق التوالد لما فى القاموس الابن الولد وقد يضاف الى غير ذلك للملابسة بينهما كابن السبيل وابن الحرب وابن الدنيا وابن الماء لطير الماء وحيوانه وماهنا من هذا القبيل (والمزن) بالضم السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه القطعة منه مزنة ( ومدرار ) صيغة مبالغة من درّت السماء بالمطر درا ودرورا فهى مدرار وايقاع السقيا على الليالى هنا مجاز عقـلى فى الايقاع كقولك جرى النهر وقوله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين وحقيقته جرى الماء فى النهر ولا تطيعوا المسرفين فى أمرهم وانما قلنا ان ايقاع السقيا على الليالى مجاز لان طلب السقيا للانتفاع والليالى لا انتفاع لها بالمطر وانما الانتفاع لاهلها ولامكنتهم كما قال

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الحياء وديمـة تهمى

( الاعراب ) ألا حرف استفتاح ويا حرف لنداء البعيد ولييلات منادى مضاف منصوب بالكسرة والغوير مضاف اليه وانما ناداها بما وضع للبعيد للاشارة الى بعد عهده بها ولانها قد مضت والماضى بعيد وان قرب العهد به وعليه قولهم ما أبعد مافات وما أقرب ماهو آت وحاجر معطوف على الغوير وسقيت فعل ماض مبنى للمفعول ونائب الفاعل التاء المكسورة التى هى ضمير المؤنث والجار والمجرور فى بهام متعلق بسقيت وبنى مجرور بالياء والمزن مجرور بالمضاف والجار والمجرور فى محل جر نعت لهام ومدرار نعت بعد نعت لهام ( ومعنى البيت ) ان الناظم أقبـل على تلك الليالى التى مضت له

بالغوير وحاجر فى مواصلة الاحباب والتلذذ بمطارحتهم فى تلك الرحاب وخاطبها مخاطبة ذوى الالباب بتخييل انها تصغى لفهم ما ألقى اليها من الخطاب فناداها ودعا لها بالسقيا بمطر غزير مدرار يروى الامكنة التى مضت له تلك الليالى مع الاحباب فيها ومثل هذا أى مخاطبة من لا يعقل بتنزيله منزلة العاقل كثير فى كلام الشعراء كمخاطبة الديار والرسوم والاطلال اظهاراً للتوله والحيرة كقوله

ألا ياسلمى يادار مى على البلا * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

﴿ وياجيرة بالمأزمين خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار ﴾

( اللغة ) الجيرة جمع جار بمعنى مجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمان مضيق بين جمع وعرفة وآخر بين مكة ومنى ( والخيام ) جمع خيمة وهى بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعرابى لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام كذا فى المصباح وفى القاموس الخيمة كل بيت مستدير أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها فى الحر * وقوله عليكم سلام الله أى تحيته أو تسليمه اياكم من المخاوف والآفات ونازح اسم فاعل من نزحت الدار من باب ضرب ومنع نزحا ونزوحا بعدت ( الاعراب ) ياجيرة نكرة مقصودة وكان حقها البناء على الضم كقولك يارجل لمعين لكن الشاعر اضطر الى تنوينها لاقامة الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام كما لا يخفى على ذوى الافهام وبالمأزمين جار ومجرور خبر مقدم والباء فيه بمعنى فى وخيامهم مبتدأ مؤخر وعليكم سلام الله مثله ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومحل الجار والمجرور النصب على الحالية من الضمير المستقر فى عليكم لامتناع مجىء الحال من المبتدا عند سيبويه ( ومعنى البيت ) نداء أحبابه الذين كانوا جيرانا له فى المأزمين ثم ابتلى بفراقهم ونزحت داره عنهم وخطابهم بالتحية والسلام تسلية للنفس بالطمع فى اجابتهم * ثم عرج على شكاية الزمان ومعاكسته لارباب الفضائل والعرفان على عادة الادباء والظرفاء تمليحا وتظريفا متخلصا الى الافتخار بنفسه العصامية وكمالاته الظاهرة الجليه فقال

﴿ خليلى مالى والزمان كأنما * يطالبنى فى كل وقت بأوتار ﴾

( اللغة ) خليلى تثنية خليل وهو الصديق المختص وما اسم استفهام ومعناه التعنيف هنا ويطالبنى مفاعلة من الطلب وهو هنا بمعنى المجرد أى يطلبنى والأوتار جمع وتر بكسر فسكون وبفتح وهو الذحل بكسر الذال وسكون الحاء المهملة أى الحقد والعداوة يقال طلب بذحله أى بثأره ( الاعراب ) خليلى منادى مضاف الى ياء المتكلم بحذف حرف النداء منصوب بالياء المدغمة فى ياء المتكلم وما اسم استفهام مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق

الجار والمجرور أى ماالذى استقر لى وحصل لى مع الزمان ويجوز على ضعف أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة وأجازه ابن مالك فى السعة استدلالا بقراءة حمزة تساءلون به والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور بالباء بدون اعادة الجار وفى هـذا التركيب قلب لان ظاهره يقتضى أن الناظم هو الذى يطلب الزمان بالاوتار لان مابعد الواو فى مثله هو المطلوب تقول مالك وزيدا اذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالغوائل وعليه قول الحجاج مالى ولسعيد بن جبير بعد ان قتله وندم على قتله وهلك الحجاج بعد قتله لسعيد بنحو ستة أشهر ولم يسلط على أحد بعده بدعوته فلما مرض مرض الموت كان يغمى عليه ويفيق ويقول مالى ولسعيد بن جبير وقيل كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذ بمجامع ثوبه يقول ياعدو الله بما قتلتنى فيستيقظ مذعورا ويقول مالى ولسعيد بن جبير واذا كان الزمان طالبا والناظم مطلوبا فحق التعبير أن يقول ما للزمان ولى أو ماللزمان واياى والقلب غير مقبول عنـد الجمهور الا اذا تضمن اعتبارا لطيفا ولعل الاعتبار اللطيف هنا تخييل انه يقصد الزمان بالغوائل أيضا كما أن الزمان يقصد اظهارا للتجلد وانه لا يتضعضع من غوائله ولا يضطرب من مكائده وطوائله كما يدل عليـه كلامه الآتى وحينئذ فينبغى ابقاء يطالبنى على حقيقتها من المفاعلة وكأنما هنا غير عاملة لانها مكفوفة بما الزائدة ولذا دخلت على الفعل فى قوله يطالبنى وفاعل هذا الفعل ضمير يعود الى الزمان وياء المتكلم مفعوله وفى كل وقت متعلق بيطالب وكذلك قوله بأوتار والمضارع هنا موضوع موضع الماضى لان الشكاية من الزمان انما تكون لامر قد وقع منه لكنه عبر عنه بصيغة المضارع استحضارا لصورة ماوقع وليفيد أنه مستمر على ذلك أيضا ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه فى البيت بعده (ومعنى البيت) ياخليلى أخبرانى ماللزمان حاقد على معادلى يطلبنى بغوائله ومكائده وطوائله كأنما جنيت عليه جناية فهو يطلب ثأره منى

﴿ فأبعد أحبابى وأخلى مرابعى ✽ وأبدلنى من كل صفو بأكدار ﴾

(اللغة) أخلى المنزل من أهله اخلاء جعله خاليا أو وجده كذلك وربما جاء أخلى لازما فى لغة فتقول عليها أخلى المنزل بالرفع فهو مخل كذا فى المصباح والمرابع جمع مربع على وزن جعفر وهو منزل القوم فى الربيع وابدال الشئ جعل غيره مكانه يقال أبدلته ابدالا نحيته وجعلت الثانى مكانه والباء داخلة على المأخوذ أى نحى الصفو عنى وجعل الكدر مكانه وصفو الشئ خالصه يقال صفا صفوا من باب قعد وصفاء اذا خلص من الكدر والاكدار جمع كدر من كدر الماء كدرا من باب تعب زال صفاؤه فهو كدر وكدر كدورة وكدر من بابى صعب صعوبة وقتل (الاعراب) قوله فأبعد عطف على يطالبنى لانه بمعنى طالبنى كما تقدم وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان واعراب بقية البيت ظاهر وكذلك حاصل معناه

﴿ وعادل بى من كان أقصى مرامه ✽ من المجد أن يسمو الى عشر معشارى ﴾

( اللغة ) عادل بين الشيئين ساوى بينهما والتعادل التساوى والاقصى الابعد والمرام المطلب والمجد نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة كذا فى القاموس وقال الراغب المجد السعة فى الكرم والجلالة يقال مجد يمجد مجدا ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت فى مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعى وتقول العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار أى تحرى السعة فى بذل الفضل المختص به انتهى ويسمو مضارع سما بمعنى علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشير والمعشار فعشر المعشار جزء من مائة جزء ( الاعراب ) وعادل معطوف على يطالبنى أو أبعد وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول فى محل نصب مفعول به لعادل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها ومرامه مضاف اليه ومن المجد يتعلق بمرامه لانه مصدر ميمى وان يسمو خبر كان ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدما والى عشر معشارى متعلق بيسمو ومعنى البيت ان الدهر غمصنى وتهاون بحقى فساوى بينى وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضائلى وشكوى الزمان مما لهج به الادباء قديما وحديثا ومن ذلك ماينسب للامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وهو قوله

لو أن بالحيل الغنى لوجدتنى * بنجوم أفلاك السماء تعلقى * لكن من رزق الحجا حرم الغنى
ضدان مفترقان أى تفرق * ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وقال أبو العلاء المعرى من أبيات    واذكرى لى فضل الشباب ومايحـويه من منظر يروق عجيب
غدره بالخليل أم أمره بالغى أم كونه كدهر الاديب

جعل دهر الاديب مشبها به سواد شعر الشباب وقال آخر

عيش كلا عيش ونفس حرة * موقوفة أبدا على حسراتها  ان كان عندك يازمان بقية * مماتسوء به الكرام فهاتها

وهو كثير فى أشعار المتأخرين وقد كنت حين مذاكرتى بشرح التلخيص للسعد عند قوله ومن لطائف العلامة فى شرح المفتاح قوله العثير الغبار ولا تفتح فيه العين نظمت مقطوعة معناها أن الانسان لايكون عالما مالم تكن عينه مفتوحة دائما كناية عن كثرة السهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين عالم لم تفتح الا على ألم وذلك لان بعد العين من عالم ألف ولام وميم وهى لفظ ألم وظننت أنى لم أسبق الى هذا المعنى ثم ذكر رجل من فضلاء الروم انه موجود فى الشعر الفارسى والمعنى المذكور أودعته هذه الابيات  ان الزمان بأهل الفضل ذواحن * يسومهم محنا كالليل فى الظلم فهل ترى عالما فى دهرنا فتحت * من غمضها عينه الاعلى ألم * والجاهل الجاه مقرون بطالعه ان النعيم يرى فى طالع النعم * فافطن لسرخفى دق مأخذه * يناله ذو الذكا والفهم من أمم

﴿ ألم يدر أنى لا أذل لخطبه * وان سامنى خسفا وأرخص أسعارى ﴾

( اللغة ) يدر مضارع درى الشئ دريا من باب رمى ودرية ودراية علمه ( وأذل ) مضارع ذل ذلا

من باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان (والخطب) الامر الشديد ينزل وسمى خطبا لان العرب كانوا اذا نزل بهم نازلة أو دهمهم عدو اجتمعوا لخطبهم واحد من بلغائهم يحرضهم على بذل الوسع فى دفعه ان كان عدوا أو على التجلد والصبر ان كان غير ذلك (وسامنى) كلفنى قال تعالى يسومونكم سوء العذاب وفى القاموس سام فلانا الامر كلفه اياه وأولاه اياه كسوّمه وأكثر مايستعمل فى العذاب والشر انتهى (والبخس) النقص والظلم (وأرخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع سعر وهو الذى يقوم عليه الثمن وينتهى اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته وليس له سعر اذا أفرط رخصه (الاعراب) ألم حرف نفى يجزم المضارع والهمزة فيه لتقرير الفعل بعده ويدر فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخره وفاعله ضمير يرجع الى الزمان وأنى بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وضمير المتكلم اسمها وجملة لاأذل خبرها وجملة ان من اسمها وخبرها سادة مسد مفعولى يدر فى قول سيبويه وقال الاخفش ان اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف مدلول عليه بالقرينة وان حرف شرط جازم وسامنى فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل أداة الشرط وهو لاأذل أى وان سامنى بخسا فلا أذل وأرخص فى محل جزم عطفا على سامنى وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان وأسعارى مفعول به لارخص (ومعنى البيت) ألم يعلم الزمان الذى حط قدرى وساوى بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائلى انى لا أذل لايقاعه فى المصائب والنوازل وان قصد اذلالى وحملنى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى وأرخص سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزنا

﴿ مقامى بفرق الفرقدين فما الذى * يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى ﴾

(اللغة) المقام بفتح الميم اسم مكان من قام يقوم وهو موضع القدمين كما فى القاموس ومنه مقام ابراهيم ويجوز أن يكون مضموم الميم مصدرا بمعنى الاقامة من أقام بالمكان اقامة دام وفى التنزيل ياأهل يثرب لا مقام لكم أى لا اقامة لكم ويجوز أن يكون اسم مكان أى محل اقامتى بفرق الفرقدين لان هذا الوزن مما يستوى فيه اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر فى محله والاول أبلغ كما لايخفى وعلى كلا التقريرين فهو كناية عن أشرفية القدر ورفعته (والفرق) بفتح الفاء وسكون الراء الطريق فى شعر الرأس ويقال فيه مفرق كمجلس (والفرقدان) كوكبان معروفان واحدها فرقد يضرب بهما المثل فى الاجتماع وعدم التفرق قال

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

وفى الفرقدين استعارة مكنية واضافة الفرق اليها تخييل (ومسعاه) مصدر ميمى بمعنى السعى والخفض ضد الرفع (ومقدار) الشئ قدره وهو كما فى القاموس الغنى واليسار والقوة وفى المصباح قدر الشئ

بسكون الدال والفتح لغة مبلغه (الاعراب) مقامى مبتدأ وبفرق الفرقدين خبره وما اسم استفهام مبتدأ وهو استفهام انكارى بمعنى النفى والذى اسم موصول فى محل الرفع خبره ويؤثر فعل مضارع ومفعوله ومسماه فاعله وفى خفض متعلق بسماه ومقدارى مضاف اليه (ومعنى البيت) أن سعى الزمان فى خفض قدرى وحط منزلتي لايؤثر بعد أن كان فرق الفرقدين مقامى وموطئا لاقدامى

﴿ وانى امرؤ لايدرك الدهر غايتى * ولا تصل الايدى الى سر أغوارى ﴾

(اللغة) الامرؤ والمرء الرجل (ولا يدرك) لايلحق يقال أدركته طلبته فلحقته والمراد بالدهر أهله فالاسناد اليه مجاز عقلى وغاية الشئ مداه ونهايته والايدى جمع يد والمراد بها هنا القوى الفكرية والسر مايكتم وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه الخفاء غالبا والاغوار جمع غور وهو من كل شئ قعرا ومنه يقال فلان بعيد الغور أى عارف بالامور أو حقود وغار في الامر اذا دقق النظر فيه واعراب البيت ظاهر (ومعناه) انى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائلى وكمالاتى ولاتصل أفكارهم الى مخفيات معارفى لامتيازى عليهم بمزايا لم يحم أحد منهم حولها

﴿ أخالط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكار ﴾

(اللغة) المخالطة مفاعلة من خلطت الشئ بغيره خلطا من باب ضرب ضممته اليه فاختلط هو وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما فى الحيوانات وقد لايمكن كخلط المائعات قال المرزوقى أصل الخلط تداخل أجزاء الشئ بعضها فى بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط بالناس كثيرا وجمعه خلطاء مثل شريف وشرفاء ومن هنا قال ابن فارس الخليط المجاور والخليط الشريك كذا فى المصباح (وأبناء الزمان) ملابسوه بالوجود فيه كابناء الدنيا وابن السبيل وعليه قول الحريرى فى مقاماته

ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى * عن الرشد فى أنحائه ومقاصده

تعاميت حتى قيل انى أخو عمى * ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده

(والعقول) جمع عقل وهى غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب وكى هى المصدرية ولام التعليل قبلها مقدرة أو التعليلية وأن المصدرية بعدها مضمرة (ويفوهوا) ينطقوا يقال فاه به اذا نطق به (والانكار) مصدر أنكرت عليه فعله انكارا عبته ونهيته واعراب البيت ظاهر (وحاصل معناه) انى أختلط بأبناء زمانى وأجتمع بهم وأجاريهم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا أتكلم معهم بالامور الغامضة والحقائق التي ليست عقولهم لها رائضة بل ربما كانت نابذة لها ورافضة وان كانت عن علم الهى والهام ربانى فائضة لئلا يبادروا الى انكارها وردها لعدم وصول أفهامهم لرسمها وحدها لان الانسان عدو لما جهل وهذا مأخوذ مما فى مسند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم وهذا الحديث وان كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر لكن وجد له شواهد من أحاديث أخر بمعناه منها مارواه أبو الحسن

التميمى من الحنابلة عن ابن عباس أيضا بلفظ بعثنا معاشر الانبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرسلا انا معاشر الانبياء أمرنا أن نخالط الناس على قدر عقولهم ومنها مافى صحيح البخارى عن على موقوفا حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله قال الحافظ السخاوى نحوه ماأخرجه مسلم فى مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ماأنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة والعقيلى فى الضعفاء وابن السنى وأبو نعيم وآخرون عن ابن عباس مرفوعا ماحدث أحدكم قوما بحديث لايفهمونه الا كان فتنة عليهم وعند أبى نعيم من طريق الديلمى من حديث حماد بن خالد عن أبى ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه لا تحدثوا أمتي من الاحاديث الا ماتحتمله عقولهم فكان ابن عباس يخفى أشياء من حديثه ويفشيها الى أهل العلم وصح عن أبى هريرة قوله حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع منى هذا البلعوم انتهى وقد عقد معنى حديث أبى هريرة من قال

يارب جوهر علم لو أبوح به * لقيل انك ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مؤمنون دمى * يرون أقبح ما يأتونه حسنا

﴿ وأظهر أنى مثلهم تستفزنى * صروف الليالى باحتلاء وامرار ﴾

(اللغة) تستفزنى تستخفنى يقال استفزه الطرب أي استخفه وفى همزية البوصيرى من مدحه صلى الله عليه وسلم لا تحل البأساء منه عرى الصبر ولا تستفزه السراء

(والصروف) جمع صرف وهو من الدهر حدثانه ونوائبه (واحتلاء) بالحاء المهملة والمد مصدر احتلى الشراب صار حلوا وامرار بكسر الهمزة مصدر أمر الشئ امرارا صار مرا والمر ضد الحلو (الاعراب) أظهر فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وأنى مثلهم بفتح همزة أن مصد منسبك من اسمها وخبرها مفعول به لاظهر أى أظهر لهم مماثلتى وتستفزنى فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصروف الليالى فاعله ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها مفسرة لمثل كقوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر لان فيكون محلها الرفع وباحتلاء متعلق بتستفزني وامرار معطوف عليه (ومعنى البيت) اني أظهر لاهل زمانى انى مشابه لهم فى التأثر مما تأتى به حوادث الزمان والمعاكسة في المقصود من الاصدقاء والخلان والانفعال مما يوافق هوى النفس فيحلو لديها اولا يوافقه فيكون مرا عندها ويشق عليها مع انى بعيد عن هذه الاخلاق ليس لى منها مشرب ولا مذاق

﴿ وأنى ضاوى القلب مستوفز النهى * أسر بيسر أو امل باعسار ﴾

(اللغة) ضاوى القلب بالتشديد أى ضعيفه من خوف من سلطان أو حزن على فقد انسان أوعشق لاغيد فتان والناظم استعمله مخففا للضرورة قال فى المصباح ضوى الولد ضوى من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاوى على فاعول والانثى ضاوية وكانت العرب تزعم ان الولد يجىء من القريبة

ضاويا لكثرة الحياء من الزوجين فتقل شهوتهما لكنه يجيء على طبع قومه من الكرم قال

يااليتـه ألحقها صبيا * فحملت فولدت ضاويا

انتهى وفى القاموس الضوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة أو الهزال ضوى كرضى فهو غلام ضاوى بالتشديد وهى بهاء انتهى (والمستوفز) القاعد منتصبا غير مطمئن كما فى المصباح وفى القاموس استوفز فى قعدته انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبتيه ورفع أليتيه أو استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب والمستوفز المتقلب لاينام وتوفر للشر تهيأ انتهى (والنهى) بالضم جمع نهية كالمدى جمع مدية وهى العقل وسميت بذلك لانها تنهى عن القبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان النهى يكون مفردا وجمعا فانه قال والنهية بالضم الفرضة فى رأس الوتد والعقل كالنهى وهو يكون جمع نهية أيضا (وأسر) مبنى للمفعول من سره سرورا أفرحه (واليسر) بضم فسكون ضد العسر (وأمل) بضم الهمزة مبنيا للمفعول من الملل وهو السآمة والضجر يقال مللته ومللت منه مللا سئمت منه وضجرت ويتعدى بالهمزة فيقال أمللته الشئ كذا فى المصباح (والاعسار) بالكسر مصدر أعسر اذا افتقر (الاعراب) وأنى ضاوى القلب بفتح الهمزة عطف على أنى مثلهم والقلب مجرور باضافة ضاوى اليه وهى اضافة لفظية ومستوفز خبر بعد خبر لان والنهى مجرور باضافتــه اليه وأسر فعل مضارع مبنى للمفعول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو خبر بعد خبر أيضا لانى وبيسر متعلق به وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر وباعسار متعلق به (ومعنى البيت) انى أظهر لابناء زمانى أنى ضعيف القلب لاأقوى على حمل الشدائد والمشاق مضطرب العقل غير ثابت الجاش تتلاعب بى حوادث الايام فأتأثر وأنفعل من كل مايرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن مع انى متصف بضد ذلك لكنى أظهرت ماليس من خلقى مجاراة ومجانسة لابناء الزمان

* ويضجرني الخطب المهول لقاؤه * ويطربني الشادى بعود ومزمار *

(اللغة) يضجرنى مضارع أضجرنى من الضجر وهو الهم والقلق والتبرم من الشئ (والخطب) الامر الشديد ومهول اسم مفعول من هاله الشئ من باب قال أفزعه فهو هائل وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه لان الخطب هائل أى مفزع مخيف لامهول أى مفزع بفتح الزاى قال فى المصباح هالنى الشئ هولا من باب قال أفزعنى فهو هائل ولايقال مهول الا فى المفعول انتهى ويمكن الجواب عنه بانه من استعمال اسم المفعول فى اسم الفاعل مجازا عقليا كقولهم سيل مفعم بفتح العين وانما هو مفعم بكسرها ولقاؤه مصدر لقيه أى صادفه (ويطربنى) مضارع أطربه أحدث له طربا وفى المصباح طرب طربا فهو طرب من باب تعب وطروب مبالغة وهى خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والعامة تخصه بالسرور انتهى (والشادى) المغنى اسم فاعل من شدوت اذا أنشدت بيتا أو بيتين تمد بصوتك كالغناء ويقال للمغنى الشادى وقد شدا شعرا أو غناء اذا غنى به أو ترنم به كذا

فى الصحاح والعود بالضم آلة من المعازف وضاربها عوّاد والمزمار بكسر الميم آلة الزمر يقال زمر زمرا من باب ضرب وزميرا أيضا ويزمر بالضم لغة حكاها أبو زيد ورجل زمار قالوا ولا يقال زامر وامرأة زامرة ولا يقال زمارة كذا فى المصباح * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لابناء عصرى أنه اذا نزل بى أمر شديد من حوادث الدهر أقلقنى وأزعجنى كما هو شأنهم مع انى لست كذلك وان المغنى اذاغنى وحرك من العود الاوتار وضرب بآلات اللهو والمعازف ونفخ فى المزمار أطربنى وليس كذلك فانما طربى بما وراء ذلك مما يمليه علىّ من الحقائق الالهية والمعارف الربانية

حدث عن الوتر أيها الوتر * من فاته الخير سره الخبر

﴿ ويصمى فؤادى ناهدالثدى كاعب * بأسمر خطار وأحور سحار ﴾

(اللغة) ويصمى فؤادى أى يقتلنى وهو معاين لى ففى المصباح صمى الصيد يصمى صميا من باب رمى مات وأنت تراه ويتعدى بالالف فيقال أصميته اذا قتلته بين يديك وأنت تراه (والفؤاد) القلب وناهدالثدى هى التى كعب ثديها وأشرف يقال جارية ناهد وناهدة وسمى الثدى بهذا لارتفاعه وكاعب اسم فاعل من كعبت المرأة تكعب من باب نصر نتأ ثديها وسميت الكعبة بذلك لتنوئها وقيل لتربعها والاسمر الرمح والخطار المهتز يقال خطر الرمح اهتز فهو خطار وأحور صفة لمحذوف أى طرف أحور والحور بفتحتين هو أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ماحواليها أو شدة بياضها وسوادها فى بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظباء ولايكون فى بنى آدم بل يستعار لها كذا فى القاموس والسحار صيغة مبالغة من سحر كمنع والسحر كل مالطف مأخذه ودق كذا فى القاموس وفى المصباح قال ابن فارس السحر هو اخراج الباطل فى صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره بكلامه استماله برقته وحسن تركيبه قال الامام فخر الدين فى التفسير ولفظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى واذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أى ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر وقال بعضهم لما كان فى البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقى وقيل هو السحر الحلال انتهى * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لابناء زمانى أن الشابة الكاعب التى ظهر ثديها وارتفع تسبينى وتريق دمى بقدها الذى هو كالرمح اللين المهتز وطرفها الاحور الذى يؤثر فى القلوب تأثيرا كتأثير السحر فيظنونى مثلهم أعشق من المحبوب الثياب وأقنع من المـاء بالسراب وما دروا انى لست من عشاق الصور ولا من عباد التماثيل التى لايجنح اليها الا من كان أعمى البصيرة والبصر كما قال الفارضى قدس سره

قال لى حسن كل شئ تجلى * بى تملى فقلت قصدى وراكا

وقول عفيف الدين التلمسانى نظرت اليها والمليح يظننى * نظرت اليه لا ومبسمها الالمى

﴿ وانى سخى بالدموع لوقفة * على طلل بال ودارس أحجار ﴾

(اللغة) سخى كرضى وصف من سخو يسخو من باب قرب يقرب قال فى المصباح السخاء بالمد الجود والكرم وفى الفعل منه ثلاث لغات الاولى سخا وسخت نفسه فهو ساخ من باب علا والثانية سخى يسخى من باب تعب قال

* اذا ما الماء خالطها سخينا * والفاعل سخ منقوص والثالثة سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخى انتهى والدموع جمع دمع وهو ماء العين من حزن أوسرور وهو مصدر فى الاصل يقال دمعت العين دمعا من باب نفع ودمعت دمعا من باب تعب لغة فيه والوقفة بالفتح المرة من وقفه المتعدى وفى التنزيل وقفوهم انهم مسؤلون وفى القاموس وقف يقف وقوفا دام قائما ووقفته أنا وقفا فعلت به مايوقفه كوقفته وأوقفته والطلل ماشخص من آثار الديار وجمعه أطلال مثل سبب وأسباب وربما قيل طلول مثل أسد وأسود وبال اسم فاعل من بلى الثوب اذا خلق أو من بلى الميت أفنته الارض دارس اسم فاعل من درس المنزل دروسا من باب قعد عفا وخفيت آثاره والاحجار جمع حجر بفتحتين وهو معروف وبه سمى والدارس بن حجر قال بعضهم ليس فى العرب حجر بفتحتين اسما الا هذا وأما غيره فحجر وزان قفل (الاعراب) وانى سخى بفتح الهمزة عطف على قوله انى مثلهم واسم ان ضمير المتكلم وسخى خبرها وبالدموع متعلق بسخى واللام فى لوقفة للتعليل وعلى طلل يتعلق بوقفة وبال نعت لطلل ودارس معطوف على طلل وأحجار مجرور باضافته اليه (ومعنى البيت) انى أظهر لابناء عصرى اننى اذا وقفت على مابقى من ديار الاحباب التى عفت آثارها وانمحقت معالمها وخفيت أحجارها أتذكر زمان كونها آهلة بهم فاتأسف وأتحسر وأبكى حتى يجرى الدمع من عينى كالمطر كما هو عادة العشاق وأسراء الوجد والاشواق مع انى لست على هذا المذهب ولا ممن له شرب معلوم من هذا المشرب وانما شغفى بالسكان دون المكان وهم معى أينما كنت ونصب عينى حيثما حللت كما قال الفارضى قدس سره

فهم نصب عينى ظاهرا حيثما نأوا * وهم فى فؤادى باطنا أينما حلوا

وقال فى قصيدته الجيمية لم أدر ماغربة الاوطان وهو معى * وخاطرى أينما كنا غير منزعج

فالدار دارى وحبى حاضر ومتى * بدا فمنعرج الجرعاء منعرجى

﴿ وما علموا انى امرؤ لايروعنى * توالى الرزايا فى عشى وابكار ﴾

(اللغة) يروعنى مضارع راعنى الشئ روعا من باب قال أفزعنى وروعنى مثله (وتوالى) مصدر

توالى المطر اذا تتابع (والرزايا) جمع رزية وهى المصيبة وأصلها الهمز يقال رزأته أرزؤه مهموزا من باب فتح اذا أصبته بمصيبة وقد تخفف فيقال رزيته أرزاه بالالف والاسم منه الرزء كالقفل (والعشى) قيل مابين الزوال الى الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشى وقيل هو آخر النهار وقيل العشى من الزوال الى الصباح وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشا آن المغرب والعتمة كذا فى المصباح والقول الاول هو المشهور ولذا جرى عليه صاحب الكشاف (والابكار) بكسر الهمزة من طلوع الفجر الى وقت الضحى كما فى الكشاف ويجوز أن يكون مفتوح الهمزة جمع بكر بفتحتين كسحر واسحار يقال أتيته بكرا بفتحتين أى غدوة وقال ابن فارس البكرة هى الغداة جمعها بكر مثل غرفة وغرف وأبكار جمع الجمع مثل رطب وأرطاب انتهى والظاهر ان التقييد بهذين الوقتين غير مراد بدليل قوله توالى الذى مجرده الولى وهو حصول الثانى بعد الاول من غير فصل كما فى المصباح ويكون على حد قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فى قول بعض المفسرين قال فى الكشاف وقيل أراد دوام الرزق ودروره كما تقول أنا عند فلان صباحا ومساء تريد الديمومة ولا تقصد الوقتين المعلومين انتهى * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان ابناء زمانى لم يعلموا انى رجل لا تخيفنى المصائب المتوالية والخطوب المتوجهه الى فى جميع أوقاتى وسائر أزمنة حياتى لانى عودت نفسى على الشدائد وروضتها على تحمل المشاق والمكائد فلا أتأثر من مصيبة تسنح ولا انفعل من هب رزية يلفح

﴿ اذا دك طور الصبر من وقع حادث * فطور اصطبارى شامخ غير منهار ﴾

(اللغة) دك فعل ماض مبنى للمفعول من الدك وهو الدق والهدم وما استوى من الرمل كالدكة والمستوى من المكان وتسوية صعود الارض وهبوطها وكبس التراب وتسويته (والطور) الجبل وجبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسينين وجبل بالشأم وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد وآخر عن قبلته به قبر هرون عليه السلام كذا فى القاموس (والصبر) حبس النفس عن الجزع والمراد بالصبر صبر غيره بدليل قوله فطورا اصطبارى الى آخره (والوقع) بالفتح والسكون وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما (والحادث) واحد حوادث الدهر وهى نوبه ومصائبه (والاصطبار) افتعال من الصبر قلبت التاء فيه طاء لمجاورتها الصاد (وشامخ) اسم فاعل من شمخ الجبل يشمخ بفتحتين ارتفع ومنه قيل شمخ بانفه اذا تعاظم وتكبر (ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انهدم وسقط وهاره هدمه كما فى القاموس وقال فى المصباح هار الجرف هورا من باب قال انصدع ولم يسقط فهو هار وهو مقلوب من هائر فاذا سقط فقد انهار وتهور أيضا انتهى (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم وفى ناصبه خلاف يطلب من المغنى وغيره من كتب العربية ودك فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط

وطور نائب فاعله والصبر مضاف اليه ومن وقع حادث يتعلق بدك وقوله فطورا اصطبارى مبتدأ ومضاف اليه والفاء رابطة للجواب وشامخ خبره والجملة جواب الشرط مرتبطة بالفاء ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير جازمة وغير خبر بعد خبر أو صفة لشامخ ومنهار مضاف اليه (والمعنى) اذا ضعف صبر غيرى عن حمل مايحدث من مصائب الدهر ونوازله فاصطبارى قوى كالجبل المرتفع لايكل ولا يضعف

﴿ وخطب يزيل الروع أيسر وقعه * كؤد كوخز بالاسنة سعار ﴾

﴿ تلقيتــه والحتف دون لقــائه * بقلب وقور بالمزاهز صبار ﴾

(اللغة) الخطب تقدم تفسيره و (يزيل) مضارع أزال الشئ عن موضعه ازالة (والروع) بالضم القلب أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والعقل كذا في القاموس والمعنى الاخير أنسب هنا (وأيسر) اسم تفضيل من اليسر ضد العسر (ووقعه) بفتح فسكون مصدر وقع السيف والسوط ونحوهما (والكؤد) بكاف مفتوحة وهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فدال مهملة الصعب يقال عقبة كؤد أى صعبة (والوخز) بالخاء المعجمة والزاى كالوعد الطعن بالرمح وغيره لايكون نافذا (والاسنة) جمع سنان وهو نصل الرمح (وسعار) صيغة مبالغة من سعرت النار من باب نفع اتقدت وأسعرتها أوقدتها وكذلك سعرتها بالتثقيل والتعسير هنا مجاز فى الايلام (يعنى) كوخز بالاسنة مؤلم كايلام الحرق بالنار (وقوله تلقيته) أى تكلفت لقاءه يعنى أصابنى فكلفت نفسى الصبر عليه وتحملته (والحتف) الهلاك ولا يبنى منه فعل يقال مات حتف انفه اذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق قال الازهرى لم أسمع للحتف فعلا لكن حكى ابن القوطية أنه يقال حتفه الله يحتفــه حتفا من باب ضرب اذا أماته قال فى المصباح ونقل العدل مقبول ومعناه أن يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضي رمقه ولهذا خص الانف فقالوا مات حتف انفه قال السموأل *وما مات منا سيد حتف انفه * انتهى (ودون) بمعني الاقرب يقال هو دون ذلك على الظرف أى أقرب منه يعنى ان الهلاك أقرب الى اختبار النفوس من اصابة ذلك الخطب (والوقور) صيغة مبالغة من الوقار وهو الحلم والرزانة (والمزاهز) الفتن يهتز فيها الناس للحروب والقتال من هزه اذا حركه والباء فى بالمزاهز يجوز أن تكون بمعنى فى كقوله تعالى أدخلوا فى أمم وأن تكون للاستعلاء بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بقنطار أى على قنطار (وصبار) صيغة مبالغة من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع (الاعراب) وخطب مجرور برب محذوفة بعد الواو أى ورب خطب كقول امرئ القيس * وليل كموج البحر أرخى سدوله * وهى حرف جر زائد فى الاعراب لافى المعنى فمحل مجرورها هنا اما رفع على الابتداء وسوغ الابتداء به وصفه بيزيل وكؤد وخبره قوله تلقيته وانما نصب على المفعولية لفعل محذوف يفسره تلقيته من باب الاضمار على شريطة التفسير على حد

زيدا ضربته ويزيل بضم الياء فعل مضارع والروع مفعوله مقدما وأيسر فاعله ووقعه مضاف اليه والجملة فى محل جر نعت لخطب على لفظه أو فى محل رفع أو نصب نعت له على محله وكؤد نعت لخطب أيضا وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة وهو فصيح وان كان قليلا كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والمجرور فى قوله كوخز نعت لخطب أيضا ويجوز أن يكون حالا منه لوجود المسوغ لمجيء الحال من النكرة وهو الوصف وبالاسنة متعلق بوخز وسعار نعت له وجملة تلقيته فى محل رفع خبر لقوله خطب على تقدير كونه مبتدأ ولا محل لها من الاعراب على تقدير كونه مفعولا لفعل محذوف يفسره المذكور لانها تفسيرية والحتف مبتدأ والظرف من قوله دون لقائه خبر والجملة فى موضع نصب على الحال من ضمير المفعول فى تلقيته ويجوز أن تكون اعتراضية بين تلقيته ومعموله وهو بقلب فلا محل لها وبقلب متعلق بتلقيته ووقور نعت له وبالهزاهز متعلق بصبار وهو نعت لقلب أيضا ( ومعنى البيت ) ورب أمر شديد صعب محرق مؤلم كطعن الرماح يذهب العقل أيسر اصابته تكلفت الصبر عليه وتحملته والحال ان الهلاك أسهل من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على البلايا والمحن

﴿ ووجه طليق لايمل لقاؤه ＊ وصدر رحيب فى ورود واصدار ﴾

( اللغة ) وجه طليق أى ظاهر البشر وهو طليق الوجه أى فرح وقال أبو زيد مستهل بسام ( ولا يمل ) مضارع من الملل وهو السآمة والضجر ( واللقاء ) الاجتماع والمصادفة ( والرحيب ) كقريب ويقال رحب كفلس المكان الواسع ( والورود ) مصدر ورد البعير وغيره الماء يرده بلغه ووافاه وقد يحصل دخوله فيه وقد لايحصل والاسم الورد بالكسر ( والاصدار ) بكسر الهمزة مصدر أصدرته اذا صرفته وصدرت عن الموضع رجعت والمقابلة تقتضى أن يقول فى ايراد واصدار لكنه وضع ورود مكان ايراد لضيق النظم ( الاعراب ) قوله ووجه عطف على قوله قلب وطليق نعت لوجه وجملة لايمل لقاؤه من الفعل المضارع المبنى للمفعول ونائب فاعله فى محل جر نعت ثان لوجه وصدر عطف على قلب أو وجه ورحيب نعت له وفى ورود فى محل جر على انه نعت ثان لصدر أو النصب على انه حال منه ( ومعنى البيت ) رب أمر شديد موصوف بالاوصاف المقدمة آنفا تلقيته بوجه ظاهر البشر لايمل أحد لقاءه لبشاشته بصدر واسع لايضيق بحوادث الدهر اذا أوردها عليه أو أصدرها عنه

﴿ ولم أبده كيلا يساء لوقعه ＊ صديقى ويأسى من تعسره جارى ﴾

( اللغة ) بدا الشئ ظهر وأبديته أظهرته ( وكى ) حرف مصدرى أو تعليل فان قدرت اللام قبلها فهى حرف مصدرى ناصبة ليساء وان لم تقدر اللام قبلها فهى حرف تعليل وأن المصدرية مضمرة بعدها ناصبة ليساء ولا نافية لاتحجز العامل عن عمله بل العامل يتخطاها كقوله تعالى لكيلا تأسوا وقولهم جئت بلا زاد ( ويساء ) مضارع مبنى للمفعول من ساءه سوأ ومساءة فعل به مايكره ( والصديق )

الصادق وهو بين الصداقة واشتقاقها من الصدق فى الود والنصح ( ويأسى ) مضارع أسى من باب تعب اذا حزن فهو أسى مثل حزين ( وتعسره ) مصدر تعسر الامر اذا صعب واشتد ( والجار ) المجاور فى السكن ( الاعراب ) لم حرف ينفى المضارع ويجزمه ويقلب معناه ماضيا وأبده فعل مضارع مجزوم به وفاعله ضمير المتكلم والهاء ضمير يعود الى الخطب مفعوله وكى يجوز أن تكون حرف تعليل والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وأن تكون حرفا مصدريا فالفعل بعدها منصوب بها ولام التعليل مقدرة قبلها والفعل المنصوب بها وهو يساء مبنى للمفعول ولوقعه متعلق به وعلة له وصديقى نائب فاعله ويأسى معطوف على يساء ومن تعسره متعلق به وهى حرف تعليل كقوله تعالى مما خطاياهم أغرقوا وجارى فاعل يأسى ( ومعنى البيت ) انى أخفى ما نزل بى من مصائب الزمان ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل المكروه على صديقى ويتكدر بسببى ولئلا يحزن جارى لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار فى الغالب يكون كذلك وكان على الناظم ان يزيد فى علل كتمان المصائب خوف شماتة الاعداء بل هى أعظمها عند الادباء كما قال * وشماتة الاعداء بئس المقتنى * فلو قال ولم أبده كيلا يسر بوقعه * عدوى ويأسى منه خلى أو جارى لوفى بالمراد وأفاد أن أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف

﴿ ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يهدى الى ضوئها السارى ﴾

﴿ تشيب النواصى دون حل رموزها * ويحجم عن اغوارها كل مغوار ﴾

﴿ أجلت جياد الفكر فى حلباتها * ووجهت تلقاها صوائب أنظارى ﴾

﴿ فابرزت من مستورها كل غامض * وثقفت منها كل قسور سوار ﴾

( اللغة ) ومعضلة بكسر الضاد المعجمة أى نازلة شديدة اسم فاعل من اعضل الامر اشتد وداء عضال بالضم شديد يغلب الاطباء ( والدهماء ) مؤنث الادهم وهو الاسود من الدهمة وهى السواد ( ويهتدى ) من الهداية وهى الدلالة موصلة كانت او غير موصلة لكن المراد بها هنا الموصلة بقرينة السياق ( والطريق ) معروف ونسبة الاهتداء اليه مجاز عقلى وحقيقته لايهتدى الناس فى طريق لها ( والضوء ) النور ( والسارى ) السائر ليلا وفى ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمكان يوضع فيه النار ليهتدى اليه من يقصده واضافة الضوء اليها استعارة تخييلية وذلك ان عادة العرب ان يضعوا فى ارفع مكان من منازلهم نارا ليراها الضيف من بعيد فيهتدى اليه ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله * على لاحب لايهتدى لمناره * أى لامنار له فيهتدى اليه وقول الآخر * ولا ترى الضب بها ينجحر * أى لاضب بها ولا انجحار فالنفى راجع الى القيد والمقيد جميعا وهذا وان كان قليلا فى الكلام لكنه أنسب بكلام الناظم لانه وصف المعضلة بكونها دهماء فلو أثبت لها ضوأ لعاد آخر كلامه على أوله بالنقض ( وقوله تشيب ) من شاب الرأس اذا ابيض شعره وفى التنزيل واشتعل الرأس شيبا ( والنواصى )

جمع ناصية ويقال فيها ناصاة أيضا وهي قصاص الشعر ( ودون ) تقدم تفسيره ( وحل ) مصدر حل العقدة أي نقضها فانحلت ( والرموز ) جمع رمز وهو الاشارة بعين أو حاجب أو شفة وفي التنزيل قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الارمزا والمراد بها هنا الدقائق الخفية التي اذا عاناها الشخص من أبان شبابه الى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل الى كشفها وقوله يحجم أي يتأخر يقال احجمت عن الامر أي تأخرت عنه وقال أبو زيد أحجمت عن القوم اذا أردتهم ثم هبتهم فرجعت عنهم ( والاغوار ) جمع غور وغور كل شئ قعره يقال فلان بعيد الغور أي حقود ويقال للعارف بالامور أيضا ( والمغوار ) بكسر الميم صيغة مبالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرهما أي كثير الغارات كذا في القاموس يعني يتأخر عن الوصول الى مدى رموز هذه المعضلة الفارس الكثير الغارات في ميدان المعاني لعجزه عن الوصول اليه ( وقوله أجلت ) من جال الفرس في الميدان يجول جولة وجولانا قطع جوانبه وأجلته جعلته يجول ( والجياد ) جمع جواد وهو الفرس الحسن الجري واصل جياد جواد فقلبت الواو ياء كما في صيام ( والفكر ) بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني ولي في الامر فكر أي نظر وروية ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما او ظنا كذا في المصباح ( والحلبات ) بفتحات جمع حلبة كسجدة وسجدات وهي خيل تجمع للسباق من كل اوب ولا تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس في آخر الحلبة اي في آخر الخيل ( ووجهت ) من الوجهة يقال وجهت الشئ جعلته على جهة واحدة ( وتلقاء ) بكسر التاء والمد بمعنى نحو وقصرها الناظم للضرورة ( وصوائب ) جمع صائب وانما جمع على فواعل لانه صفة مذكر لا يعقل كصاهل وصواهل بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضوارب ( والانظار ) جمع نظر وهو الفكر المؤدي الى علم أو ظن ( وقوله فأبرزت ) اى أظهرت من برز بروزا خرج الى البراز بالفتح اى الفضاء وظهر بعد الخفاء ( والمستور ) اسم مفعول من ستره اذا غطاه بستر ( والغامض ) الخفي من غمض الحق غموضا خفي مأخذه ونسب غامض لا يعرف ( وقوله ثقفت ) بتشديد القاف من التثقيف وهو تقويم المعوج ( والقسور ) الاسد ومن الغلمان القوي الشاب والمعنى الثاني هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوار فان السوار الذي تسور الخمر أي تدور في رأسه سريعا كما في القاموس وفي الكلام استعارة مصرحة فانه شبه مشكلات الامور في استغلاقها وصعوبة ردها الى الصواب بشاب قوي غوي منهمك في شرب الخمر تدور برأسه سريعا فهو لا يقبل النصح ولا يقلع عن غيه لانه قلما يصحو فتثقيف اعوجاجه وتقويم أوده في غاية الصعوبة لانه لا يرعوي عن غيه ( الاعراب ) قوله ومعضلة مجرور برب محذوفة اى ورب معضلة ومحل مجرورها رفع بالابتداء وخبره قوله الآتي أجلت أو نصب بفعل محذوف يفسره قوله أجلت على نحو ما تقدم في قوله وخطب يزيل الروع لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت بل من مناسباته وتقديره ربما لابست معضلة أجلت جياد الفكر الخ ودهماء نعت لمعضلة على اللفظ ويجوز رفعها

ونصبها نعتا على المحل وجملة لايهتدى لها طريق نعت بعد نعت لمعضلة ويجوز فى محلها الوجوه الثلاثة المتقدمة واللام فى لها بمعنى الى كقوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى ولا يهدى فعل مضارع مبنى للمفعول والى ضوئها متعلق به والسارى نائب الفاعل والجملة معطوفة على الجملة قبلها ويثبت لها من محال الاعراب ماثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصى من الفعل والفاعل جملة فى محل جر صفة لمعضلة أيضا والظرف فى قوله دون حل متعلق بتشيب وهو مضاف الى حل وحل مضاف الى رموزها وقوله ويحجم بضم أوله مضارع أحجم وفاعله كل مغوار وعن أغوارها متعلق به والجملة معطوفة على قوله تشيب فلها حكمها وقوله أجلت من الفعل الماضى وفاعله جملة فى محل الرفع خبر عن قوله ومعضلة ان قدرت مبتدأ وان جعلت مفعولا لفعل محذوف فلا محل لها لانها مفسرة وجياد مفعول به والفكر مضاف اليه وفى حلباتها متعلق باجلت وجملة وجهت معطوفة على أجلت وتلقاها بالقصر للضرورة ظرف لاجلت وهو من المصادر التي استعملت ظرفا كقولهم آتيك طلوع الشمس وخفوق النجم وصوائب مفعول به لوجهت وأفكار مضاف اليه وهو من اضافة الصفة للموصوف والاصل أفكارى الصوائب وقوله فأبرزت عطف على أجلت بالفاء المفيـدة للتعقيب والسببية كقوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه والجار والمجرور فى قوله من مستورها فى محل نصب على الحال من كل غامض وهو مفعول به لابرزت وجملة وثقفت معطوفة على أبرزت ومنها فى محل نصب على الحال من كل وهو مفعول به لثقفت وقسور مضاف اليه ومنعه الناظم من الصرف للضرورة وسوار نعت لقسور ( وحاصل معنى هذه الابيات ) انه ربما أى كثيرا ما عرضت لى نازلة شديدة لا يهتدى الناس الى طرائق التخلص منها ولا علامة تدل عليها ويبلغ الطفل أوان الشيخوخة فى معاناتها ولا يقدر على حل مخفياتها وبيان مشكلاتها ولايصل الفارس فى ميادين الكلام القوى الفطن والافهام الى غايتها وجهت اليها أفكارى الصائبة فأبرزت خفاياها وقومت معانيها التى لا تكاد تقوم

﴿ أأضرع للبلوى وأغضي على القذى * وأرضى بمـا يرضى به كل مخوار ﴾

﴿ وأفرح من دهرى بـلذة ساعة * وأقنع من عيشى بقرص وأطمار ﴾

( اللغة ) أضرع مضارع ضرع له بفتحتين ضراعــة ذل وخضع فهو ضارع قال

ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط ممـا تطيح الطوائح

( والبلوى ) البلاء وهو اسم مصدر ابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه ( وأغضي ) مضارع أغضى الرجل عينيه قارب بين جفنيها ثم استعمل فى الحلم فقيل أغضى على القذى اذا أمسك عفوا عنه وأغضى عنه تغافل ( والقذى ) ما يقع فى العين وفى الشراب وقذيت العين قذى من تعب صار فيها الوسخ وأقذيتها ألقيت فيها القذى وقذيتها بالتثقيل أخرجتــه منها وقذت قذيا من باب رمى ألقت القذى والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التى تأباها أولو الطباع السايمة اسـتعارة مصرحة

( ومخوار) بكسر الميم صيغة مبالغة من الخوز بفتحتين وهو الضعف يقال خار يخور فهو خوّار قال

أبالاراجيز يابن اللؤم توعدني * وفي الاراجيز خلت اللؤم والخورا .

(وأفرح) مضارع فرح والفرح السرور ولذة القلب بنيل مايشتهى ويستعمل في الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لايحب الفرحين ويستعمل في الرضا أيضا ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون ( واللذة ) نقيض الالم يقال لذ الشئ يلذ بالكسر لذاذة ولذاذا صار شهيا فهو لذيذ ولذ ( والساعة ) الوقت من ليل أو نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان قل (وقوله أقنع) من القناعة وهي الرضا بالقسم يقال قنعت به قنعا وقناعة رضيت به والقنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضد كما في القاموس وفي التنزيل وأطعموا القانع والمعتر فالقانع السائل والمعتر المعترض المعروف من غير مسئلة (والعيش) الحياة والطعام ومايعاش به والخبز والمعيشة التي تعيش بها من المطعم والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به أوفيه والجمع معايش كذا في القاموس ولا تقلب الياء من معيشة في الجمع همزة لانها أصلية والتي تقلب همزة الزائدة كما في صحيفة وصحائف ( والقرص ) بالضم رغيف الخبز كالقرصة (والاطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق ( الاعراب ) أأضرع فعل مضارع والهمزة فيه للاستفهام الانكاري بمعنى لاأضرع وفاعله ضمير المتكلم وللبلوى متعلق به وأغضي فعل مضارع معطوف على أضرع وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وأرضى فعل مضارع معطوف على ماقبله داخل في حيز الاستفهام الانكاري وفاعله ضمير المتكلم وما اسم موصول في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بارضي ويرضى فعل مضارع والجار والمجرور من به متعلق بيرضى وكل فاعله ومخوار مضاف اليه والجملة لامحل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ويجوز أن تكون ما نكرة موصوفة بالجملة بعدها واعراب البيت الثاني على نسق اعراب الاول ( ومعنى البيتين ) اني لاأذل لنزول بلوى ولا أسامح نفسي بارتكاب مايكون مشينا لعرضي ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العقول من التساهل وتضييع الحزم في الامور ولا أفرح من دهري بلذة فانية تنقضي سريعا كالتذاذ أرباب النفوس الشهوانية بالتأنق في المطاعم والمشارب والملابس والمراكب وانما فرحي باللذة الحقيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهي ادراك العلوم والمعارف ولا أقنع من حياتي بما فيه حفظ جسمي ونماؤه من الاقتيات برغيف وستر البدن بثوب فان ذلك أمر سهل حاصل لي وان لم أطلبه وهمتي مصروفة عن سفساف الامور وأدانيها الى شرائفها ومعاليها والى تخلية النفس عن الرذائل وتحليتها بالكمالات والفضائل ( ولله در أبي الفتح البستي حيث يقول )

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته * وتطلب الربح مما فيه خسران
عليك بالروح فاستكمل فضائلها * فأنت بالروح لا بالجسم انسان

﴿ اذا الاوري زندي ولا عز جانبي * ولا بزغت في قمة المجد أقماري * ولا بل كفي بالسماح ولا سرت ﴾

﴿ بطيب أحاديثي الركاب وأخباري * ولا انتشرت في الخافقين فضائلي * ولا كان في المهدي رائق أشعاري ﴾

( اللغة ) اذا بكسر الهمزة منونة حرف جواب وجزاء فان وقع بعدها فعل مضارع مستقبل غير مفصول منها الا بالقسم أو بلا وكانت مصدرة أي غير واقعة حشوا نصبته وان اختل شرط من هذه الشروط أو كان مدخولها غير الفعل المذكور ألغيت كما هنا قال في المغني والا كثر أن تكون جوابا لان أولو ظاهرتين أو مقدرتين فالاول كقوله

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذا لا أقيلها

والثاني نحو ان يقال آتيتك فتقول اذا أكرمك أي ان أتيتني اذا أكرمك قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله اذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض انتهى وما هنا من الثاني لان قوله أأضرع للبلوى وما عطف عليه في قوة قوله ان ضرعت للبلوى وأغضيت على القذى ورضيت بما يرضى به كل خوار وفرحت من دهري بلذة ساعة وقنعت من عيشي بقرص وأطمار اذا لاورى زندي الابيات ( وقوله لاورى زندي ) لا فيه وفيما عطف عليه دعائية أي لاجعل الله زندي يورى أي لاخرجت ناره يقال ورى الزند وريا من باب وعد وأورى بالالف اذا خرجت ناره والزند بالفتح والسكون الاعلى مما تقدح به النار ويقال للسفلى زندة بالهاء والجمع زناد مثل سهام وورى الزناد كناية عن الظفر بالمطلوب وعدم وريه كناية عن الخيبة والحرمان وفي القاموس تقول لمن أنجدك وأعانك ورت بك زنادي انتهى (وعز) فعل ماض من العز وهو القوة يقال عز الرجل عزا بالكسر وعزازة بالفتح قوى والجانب الناحية وعز جانب الشخص كناية عن عزه لانه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه ومثله علو المقام كناية عن الرفعة ( وبزغ ) بالزاى والغين المعجمة طلع يقال بزغت الشمس بزوغا طلعت ( والقمة ) بالكسر أعلى الرأس وغيره ( والمجد ) تقدم بيان معناه ( والاقمار ) جمع قمر وفرق كثير من أئمة اللغة بينه وبين الهلال قال الازهرى ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا وما بين ذلك يسمى قمرا وقال الفارابي وتبعه الجوهري في الصحاح الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك ( قوله ولابل ) بضم الباء وتشديد اللام ماض مبنى للمفعول من بللت الثوب بالماء فابتل وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم كقولهم فلان ندى الراحة وندى الكف (وسرت) من السرى وهو السير ليلا ( والاحاديث ) جمع حديث على الشذوذ كما في القاموس أو جمع أحدوثة وهي ما يتحدث بها وتنقل ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ( والركاب ) المطى الواحد راحلة من غير لفظها ( والاخبار ) جمع خبر وهو ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله وهو بمعنى الحديث فعطفه عليه من عطف التفسير ( قوله ولا انتشرت ) من نشر الراعي غنمه

نشرا من باب نصر بها بعد أن آواها فانتشرت ( والخافقان ) المشرق والمغرب من خفق النجم اذا غاب ففيه مجاز فى الاسناد لان الخافق النجم فيهما لاهما وفيه تغليب أيضا لان الذى يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق وفى القاموس والخافقان المشرق والمغرب أو افقاهما لان الليل والنهار يختلفان فيهما انتهى فعليه لاتغليب ولكن المجاز باق ( والفضائل ) جمع فضيلة وهى والفضل الخير وهو خلاف النقيصة والنقص يقال فضـل فضلا من باب نصر زاد وفى تعبيره بالانتشار اشارة الى أنها لكثرتها انتشرت بنفسها ولم تحتج الى من ينشرها ( والمهدى ) ممدوح الناظم وهو محمد بن عبد الله الحسينى الذى يظهر آخر الزمان فيملأ الارض عدلا كما هو الحق الذى عليه أهل السنة وقالت الامامية انه محمد بن الحسن العسكرى أحد الأئمة الاثنى عشر عندهم وانه حى من ذلك العهد الى الآن وانه مختف فى سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته كما تقدم ذكره فى ديباجة هذا الشرح ( وقوله رائق ) اسم فاعل من راق الماء يروق صفا أو من راقنى جماله أعجبنى فعلى الاول يكون فى رائق استعارة مصرحة تبعية ( والاشعار ) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المقفى المقصود وبيان تعريفه ومحترزات قيوده يطلب من محله ولعمرى لقد أبدع الناظم فى هذا التخلص الفائق والانتقال الرائق فلله دره ماأوفر فضله وأغزر وبله ( الاعراب ) قوله اذاهى حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم وقوله لاورى زندى لانافية دعائية مثلها فى قوله * ولازال منهلا بجرعائك القطر * وورى فعل ماض وزندى فاعله وقوله ولاعز جانبى لا فيه أيضا دعائية وعز فعل ماض وجانبى فاعله واعراب بقية البيت وما بعده ظاهر * وحاصل معـنى الابيات انى ان اتصفت بصفة من الصفات السابقة فى البيتين قبل هذه الابيات بان ضرعت لبلوى أو أغضيت جفنى على قذى الى آخر البيتين فلا ظفرت بمطلوب ولا ثبت لى عز ولا أضاءت فى ذروة المجد أنوار فضائلى وكمالاتى ولا اتصفت بصفة السماحة والكرم ولا سرت الركبان بطيب أحاديثى ومحاسن أخبارى ولا انتشرت فى الشرق والغرب فضائلى ولا كان فى المهدى الذى يظهر بالقسط والعدل بين الانام ويكون ظهوره من أشراط الساعة العظام أشعارى الرائقة ومدائحى الفائقة وكان الاولى بالناظم الكامل حبر المعارف وبحر الفضائل الاعراض عما تضمنه ما مضى من الابيات من الافراط فى التبجحات فانها من تزكية النفس المنهى عنها بنص الكتاب والملقية للمتصف بها فى مهاوى مهالك الاعجاب كيف لا وهى عند أرباب النهى سم قاتل وصل على سالكى نهج النجاة صائل ولعل مراده اظهار نعم الله تعالى عليه أو صرف همم القاصرين عن نيل الكمال اليه لعلهم ينتفعون بما عنده من العلوم المخزونة والاسرار المكنونة

﴿ خليفة رب العالمين وظله * على ساكنى الغبراء من كل ديار ﴾

( اللغة ) يقال خلفت فلانا بالتخفيف على أهـله وماله خلافة صرت خليفته وخلفته جئت بعده واستخلفته جعلته خليفة فخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وأما الخليفة بمعنى السلطان الاعظم

فيجوز أن يكون فاعلا لانه خلف من قبله أى جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله خليفة أو لانه جاء به بعد غيره كما قال تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى الارض قال الراغب يقال خالف فلان فلانا قام بالامر إما بعده واما معه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون والخلافة النيابة عن الغير إما لغيبة المنوب عنه وإما لموته وإما لعجزه وإما لتشريف المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه فى الارض فقال هو الذى جعلكم خلائف فى الارض وقال ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عز وجل وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه انتهى وفى المصباح المنير قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة الا لآدم وداود لورود النص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله وجند الله وحزب الله وخيل الله والاضافة تكون لادنى ملابسة وعدم السماع لا يقتضى عدم الاطراد مع وجود القياس ولانه نكرة تدخله اللام للتعريف فيدخله ما يعاقبها وهو الاضافة كسائر أسماء الاجناس انتهى ( والرب ) فى الاصل من التربية وهو انشاء الشىء حالا فحالا الى حد التمام يقال ربه ورباه ولا يقال الرب مطلقا الا الله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات نحو قوله بلدة طيبة ورب غفور وبالاضافة يقال له ولغيره يقال رب العالمين ورب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى اذكرنى عند ربك كذا فى مفردات الراغب ( والظل ) قال الراغب ضد الضح بالكسر ضوء الشمس وهو أعم من الفىء فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال الفىء الا لما زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المناعة والعز والرفاهية انتهى وقال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والفىء بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والفىء لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فىء وانما سمى ما بعد الزوال فيأ لانه فاء من جانب المغرب الى جانب المشرق والفىء الرجوع انتهى وقال رؤبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفىء ومالم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والفىء ينسخ الشمس وأنا فى ظل فلان أى فى ستره كذا فى المصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا وقال العلامة المناوى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى الارض مانصه لانه يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه بديع ستقف على وجهه وأضافه الى الله تعالى تشريفا له كيد الله وناقة الله وايذانا بانه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة فى أرضه ينشر عدله واحسانه فى عباده ولما كان فى الدنيا ظل الله يأوى اليه كل ملهوف استوجب أن يأوى فى الآخرة الى ظل العرش قال العارف المرسى هذا اذا كان عادلا والا فهو فى ظل النفس والهوى انتهى (والغبراء) بالمد الارض (والديار) المنسوب الى الدار بالسكنى فيها كعطار فى المنسوب الى العطر وبزاز فى المنسوب

الى البز قال الراغب وقولهم مابها ديار أى ساكن وهو فيعال ولو كان فعالا لقيل دوار كقولهم قوال وجواز ( الاعراب ) خليفة رب العالمين بدل من المهدى ويجوز أن يكون خبر المبتدا محذوف أى هو خليفة رب العالمين وكل من رب العالمين مجرور بالاضافة وظله معطوف على خليفة على كلا احتماليه والجار والمجرور فى قوله على ساكنى الغبراء متعلق بظله على تأويله بمشتق أو حال منه وقوله من كل ديار بيان لساكنى الغبراء حال منه ( ومعنى البيت ) ان ممدوح الناظم الذى هو المهدى هو السلطان الاعظم العادل الذى هو خليفة الله فى تنفيذ أحكامه على عباده وظل الله فى الارض الذى يأوى اليه كل مظلوم من سكانها

﴿ هو العروة الوثقى الذى من بذيله * تمسك لايخشى عظائم أوزار ﴾

( اللغة ) العروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب أخت زره ( والوثقى ) المحكمة والمراد بالعروة الوثقى هنا الممدوح على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التى يستمسك بها ويستوثق كقوله صلى الله عليه وسلم وذلك أوثق عرى الايمان ( والذيل ) طرف الثوب الذى يلى الارض وتمسك بالشئ واستمسك به أخذ به وتعلق واعتصم ( ولايخشى ) لايخاف ( والعظائم ) جمع عظيمة ( والاوزار ) جمع وزر بالكسر وهو الاثم ( الاعراب ) هو ضمير منفصل يرجع الى المهدى مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذى اسم موصول فى محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها لانها مجاز عن الممدوح وهذا كقولك رأيت فى الحمام قسورا يفترس أقرانه ومن اسم موصول مبتدأ وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول الثانى وجملة لايخشى خبره وهو وخبره صلة الموصول الاول وعظائم مفعول به ليخشى وأوزار مضاف اليه ( ومعنى البيت ) أن الممدوح كهف حصين يلجأ اليه فى الشدائد وان من اعتصم به واتبعه لايخاف عظائم الاوزار لانه من أئمة الحق وخلفاء العدل فمن تمسك به واتبعه سلم من الاوزار والذنوب

﴿ امام هدى لاذ الزمان بظله * وألقى اليه الدهر مقود خوار ﴾

( اللغة ) الامام العالم المقتدى به ومن يؤتم به فى الصلاة ويطلق على الذكر والانثى والواحد والكثير قال الله تعالى وجعلنا للمتقين اماما ( والهدى ) مصدر هداه الله الى الاسلام هدى والهدى البيان كذا فى المصباح وقوله لاذ الزمان أى التجأ وهو مجاز عقلى أى لاذ الناس فى الزمان كقولهم صام نهاره وقوله بظله تقدم تفسيره قريبا ( وألقى اليه الدهر ) أى طرح وهو مجاز عقلى كالذى قبله أى ألقى اليه أبناء الدهر ( والمقود ) بكسر الميم الحبل تقاد به الدابة قال الخليل القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذا بقيادها والسوق أن يكون خلفها فان قادها لنفسه قيل اقتادها كذا فى المصباح ( والخوّار ) صيغة مبالغة من خار يخور ضعف وأرض خوّارة لينة سهلة ورمح خوّار ليس بصلب والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد كانه لكماله فى صفة الخور جرد منه خوار وانما أضاف المقود الى الخوار

ليفيد ان الدهر صار فى الانقياد له بمنزلة فرس ضعيف يقوده كل من أخذ بزمامه لعدم قدرته على الاستعصاء (الاعراب) امام هدى خبر بعد خبر هو فى البيت قبله أو خبر لمبتدأ محذوف ولاذ فعل ماض والزمان فاعله وبظله متعلق بلاذ والجملة فى محل رفع صفة لامام وجملة وألقى اليه الدهر معطوف على الجملة قبلها فمحلها الرفع أيضا ومقود مفعول به لالقى (ومعنى البيت) ان هذا الممدوح عالم ثابت على الهدى والحق يلجأ اليه الناس فى زمانه ويلقى اليه أبناء الدهر زمامهم وينقادون اليه انقياد فرس سهل الانقياد لضعفه

﴿ ومقتدر لو كلف الصم نطقها * باجذارها فاهت اليه بأجذار ﴾

(اللغة) مقتدر اسم فاعل من اقتدر على الشيء قوى عليه وتمكن منه والاسم القدرة والفاعل قدير وقادر والشيء مقدور عليه والله على كل شيء قدير أى شيء ممكن فحذفت الصفة للعلم بها لما علم ان قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات (والتكليف) الزام ما فيه كلفة والكلفة المشقة وتكلف الامر حمله على مشقة ويقال كلفه وكلف به ويتعدى الى المفعول الثانى بالتضعيف فيقال كلفته الامر فتكلفه على مشقة مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى (والصم) بالضم والتشديد جمع الاصم من الصمم وهو فقد حاسة السمع وبه شبه من لا يصغى الى الحق ولا يقبله كذا فى التوقيف للمناوى والمراد بالصم هنا الاعداد التى لا جذر لها فى اصطلاح أهل الحساب كالعشرة فانها لا جذر لها محقق والجذر عندهم عبارة عن العدد الذى يضرب فى نفسه مثاله اثنان فى اثنين بأربعة فالاثنان هو الجذر والمرتفع من ضربها فى نفسها هو المال وهو المجذور فيقال الاثنان جذر الاربعة بمعنى انها تحصل من ضرب الاثنين فى نفسها وكذلك العشرة جذر المائة لانها تحصل من ضرب العشرة فى نفسها والعدد الذى لا جذر له محقق كالخمسة والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا شاع بينهم سبحان من يعلم جذر العشرة يعنى ان ادراكه على التحقيق ليس فى طوق البشر اذ لا يوجد فى الخارج عدد يضرب فى نفسه فتحصل منه العشرة وكذلك الخمسة والستة والسبعة ونحوها فبيان اجذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ولو كلفها هذا الممدوح بيان اجذارها لبينتها ونطقت بها بتخييل أنها من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الاتيان بالمحال من الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر ما يقربه أو يضمنه اعتبارا لطيفا كقول ابى الطيب

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغى عنقا عليه لامكنا

وقوله فاهت أى نطقت يقال فاه به وتفوه به نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدى ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وكلف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى مقتدر وهو يتعدى الى مفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثانى نطقها والضمير فى نطقها يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى فاعله وباجذارها متعلق بالنطق وفاهت جواب لو ولديه

ظرف لفاهت و باجذار متعلق بفاهت ( ومعنى البيت ) ان هذا الممدوح ذو قدرة باهرة لايستطاع مخالفته فلو كلف بالمحال مادة لحصل كما لو كلف الاعداد الصم أن تنطق باجذارها لنطقت بها وبينتها امتثالا لامره

﴿ علوم الورى فى جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغمسة منقار ﴾

( اللغة ) الورى بزنة الحصى الخلق ( والجنب ) شق الانسان وغيره يطلق على الناحية أيضا كما فى المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارحة ويجمع على جنوب قال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم ثم يستعار فى الناحية التى تليها كعادتهم فى استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال كقول الشاعر * من عن يمينى مرة وأمامى * انتهى ( والابحر ) جمع بحر وهو معروف وسمى بذلك لاتساعه ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجرى ( والغرفة ) بالضم الماء المغروف باليد والجمع غراف مثل برمة وبرام والغرفة بالفتح المرة من الاغتراف وقرئ بهما فى قوله تعالى الا من اغترف غرفة بيده والمناسب هنا الاول والكف كما قال الازهرى راحة الاصابع سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن والغمسة مصدر غمسه فى الماء مقله وغطه فيه ( والمنقار ) للطائر كالفم للانسان واعراب البيت ظاهر ( ومعناه ) ان علوم الورى يعنى ما عدا الانبياء عليهم السلام لو وضعت بازاء علمه وفى ناحيته لكانت نسبتها الى علمه كغرفة من بحر أو كغمسة منقار طائر منه وهذا منتزع من قصة الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام لما قال له الخضر ان علمى وعلمك فى علم الله تعالى كنقرة عصفور من هذا البحر وفيه غلو لايخفى

﴿ فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشه عنها سواطع أنوار ﴾

﴿ رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفكار ﴾

﴿ باشراقها كل العوالم أشرقت * لما لاح فى الكونين من نورها السارى ﴾

( اللغة ) زاره يزوره زيارة قصده فهو زائر وهم زور بالفتح وزوار مثل سافر وسفر وسفار والمزار يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة وهى فى العرف قصد المزور اكراما له كذا فى المصباح (وأفلاطون) هو الحكيم اليونانى المشهور تلميذ سقراط جلس بعده على كرسيه قال الشهرستانى وكان سقراط أستاذ أفلاطون فاضلا زاهدا واعتزل فى غار فى الجبل ونهى عن الشرك والاوثان فألجأت العامة الملك الى أن حبسه وسمه فمات وجلس تلميذه أفلاطون على كرسيه وقال فى مفتاح السعادة ومن أساتذة الحكمة أفلاطون أحد الاساطين الخمسة للحكمة من اليونان كبير القدر مقبول القول بليغ فى مقاصده أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط فى الاخذ عنه وكان أفلاطون شريف النسب بينهم كان من بيت علم وصنف فى الحكمة كتبا كثيرة لكن اختار منها الرمز والاغلاق وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سموا المشائين وفوض الدرس فى آخر عمره الى أرشد أصحابه وانقطع

هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة اينتس ولازم درسه وارتزق من نقل البساتين وتزوج امرأتين وكانت نفسه فى التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده وله تصانيف كثيرة فى أقسام الحكمة انتهى قال ابن بدرون ويحكى عن أفلاطون انه كان يصور له صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ومن هيئته كذا فيقال انه صور له صورته فلما رآها قال هذه صورة رجل يحب الزنا فقيل له انها صورتك فقال نعم لولا أنى أملك نفسى لفعلت فانى محب له انتهى وقال ابن الوردى فى تاريخه المسمى بتتمة المختصر فى أخبار البشر وكان أرسطوطاليس تلميذ أفلاطون في زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة وأفلاطون قبل ذلك بيسير وسقراط قبل أفلاطون بيسير فيكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة وبين أفلاطون والهجرة أقل من ذلك انتهى قلت فيكون أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربعمائة سنة لان مولد عيسي قبل مولد نبينا عليهما الصلاة والسلام بخمسمائة وثمان وسبعين سنة وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام ﴿ والاعتاب ﴾ جمع عتبة وهى أسكفة الباب ﴿ والقدس ﴾ بالضم وبضمتين الطهر اسم مصدر كما فى القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهى فى قوله عز وجل ويطهركم تطهيرا دون التطهير الذى هو ازالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطهر من النجاسة أى الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهى وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله خلق له العشى فى بصره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة او العمى وغشى الطير تعشية اوقد لها نار التعشى فتصاد كذا فى القاموس وما هنا من هذا المعنى الآن ماعداه بالهمزة على خلاف مافى القاموس فانه عداه بالتضعيف ﴿ وسواطع ﴾ جمع ساطع من سطع الصبح ارتفع ﴿ والانوار ﴾ جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الابصار قال الراغب وذلك ضربان دنيوى وأخروى فالدنيوى ضربان ضرب معقول يعين البصيرة وهو ماانتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ماانتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيران فمن النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس نورا نهدى به من نشاء من عبادنا فهو على نور من ربه نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ومن المحسوس الذى بعين البصر قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخص من النور وقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا أى ذا نور ومما هو عام فيهما قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وغير ذلك من الآيات ومن النور الاخروى قوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث أنه هو المنور فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك لمبالغة

فضله انتهى ( والحكمة ) اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذى وصف به لقمان فى قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم أن يقضي بشئ على شئ فيقول هو كذا وليس بكذا قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة أى قضية صادقة قال ابن عباس فى قوله تعالى من آيات الله والحكمة هى علم القرآن ناسخه ومنسوخه محكمه ومتشابهه قال ابن زيد هى علم آياته وحكمه وقال السيد هى النبوة وقيل فهم حقائق القرآن كذا فى مفردات الراغب وقال ابن الكمال الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ماهى عليه فى الوجود بقدر الطاقة البشرية فهى علم نظرى ويقال الحكمة أيضا هيئة القوة العقلية العلمية انتهى قال المناوى فى كتاب التوقيف الحكمة الالهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التى لا بقدرتنا واختيارنا وقيل هى العلم بحقائق الاشياء على ماهى عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت الى علمية وعملية انتهى ثم ان من الحكمة مايجب نشرها أو يحسن وهى علوم الشريعة والطريقة وتسمى الحكمة المنطوق بها ومنها مايجب سترها عن غير أهلها وهى أسرار الحقيقة التى اذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تهلكهم ذكره المناوى والقدسية المنسوبة للقدس وتقدم آنفا تفسيره وقوله لا يشوبها أى لا يخالطها يقال شاب اللبن بالماء أى خلطه والشوائب جمع شائبة قال فى الصحاح وهى الاقذار والادناس انتهى فيكون عطف الادناس عليها فى كلام الناظم من عطف التفسير ( والدنس ) بفتحتين الوسخ ( والافكار ) جمع فكر بالكسر وهو النظر والروية ويقال هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما أو ظنا كذا فى المصباح وقوله باشراقها مصدر أشرقت الشمس طلعت كشرقت والضمير المضاف اليه يعود الى الحكمة وفيه استعارة مكنية واضافة الاشراق استعارة تخييلية على حد أظفار المنية ( والعوالم ) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ما سوى الله سمى عالما لانه علم على موجده ( وأشرقت ) هنا بمعنى أضاءت لا بمعنى طلعت كقوله تعالى وأشرقت الارض بنور ربها وفيه ايماء الى التوجيه بحكمة الاشراق ( ولاح ) بمعنى بدا ( والكونين ) تثنية الكون والمراد بهما كون الدنيا وكون الآخرة قال فى التوقيف والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث انه حق وان كان مرادفا للوجود المطلق العام عند أهل النظر وهو بمعنى الكون وقيل الكون حصول الصورة فى المادة بعد ان لم تكن فيها ذكره ابن الكمال ( والسارى ) اسم فاعل من سرى اذا سار ليلا قال فى المصباح وقد استعملت العرب سرى فى المعانى تشبيها لها بالاجسام قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا يمضى وقال جرير

سرت الهموم فبتن غير نيام ＊ وأخو الهموم يروم كل مرام

وقال الفارابى سرى فيه السم والخمر ونحوهما وقال السرقسطى سرى عرق السوء فى الانسان واسناد الفعل الى المعانى كثير نحو طاف الخيال وذهب الغم وأخذه الكسل انتهى ( الاعراب ) لو حرف امتناع كما تقدم وزار فعل ماض وأفلاطون فاعله وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وأعتاب مفعول به وقدسه مجرور بالمضاف اليه والضمير فى قدسه فى محل جر وهو راجع الى مقتدر ويعش بضم أوله فعل مضارع مجزوم بلم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى أفلاطون فى محل نصب على المفعولية وسواطع فاعل يعش ومضاف الى أنوار والجملة فى موضع نصب على الحال من أفلاطون مقترنة بالواو والضمير وقوله رأى جواب لو وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع الى أفلاطون وحكمة مفعول به وقدسية نعت لحكمة ولا يشوبها فعل مضارع والهاء ضمير متصل فى محل نصب على المفعولية يعود الى حكمة وشوائب فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه وادناس معطوف على شوائب وأفكار مضاف اليه وباشراقها متعلق بأشرقت وان فصل بينهما بأجنبى وهو المبتدا لان الظروف مما يتسامح فيها كما فى قوله تعالى أراغب أنت عن آلهتى على تقدير أن يكون أراغب خبرا مقدما كما نص عليه صاحب الكشف وكل مبتدأ والعوالم مضاف اليه وجملة أشرقت خبر وقوله لما لاح علة لقوله أشرقت وما المصدرية مع صلتها فى موضع جر باللام وفى الكونين متعلق بلاح ومن نور متعلق به أيضا ومن تحتمل التبعيض والبيان والسارى نعت لنورها ( وحاصل معنى الابيات ) أن أفلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكنته المطهرة ولم يصده عنها سواطع أنوارها لاستفاد منه حكمة قدسية أى مفاضة عليه من حضرات القدس غير مخلوطة باقذار الانظار وأدناس الافكار لانها من فيض مفيض العلوم والمعارف على قلوب الابرار ولذلك اضاءت كل العوالم باشراقها لما بدا فى عالمى الدنيا والآخرة من نورها السارى المنتشر فى الكائنات

﴿ امام الورى طود النهى منبع الهدى ٭ وصاحب سر الله فى هذه الدار ﴾

( اللغة ) الطود الجبل أو عظيمه ( والنهى ) بضم النون المشددة جمع نهية كالمدى فى جمع مدية ( والمنبع ) بفتح الميم والباء مخرج الماء وفى كل من طود النهى ومنبع الهدى استعارة بالكناية ( والسر ) مايكتم وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه غالبا والسر الحديث المكتوم فى النفس قال تعالى يعلم السر واخفى يعلم سرهم ونجواهم والمراد بهذه الدار الدنيا وانما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لامطلقا وهذا يشير الى انه يجمع بين رتبتى السلطنة الظاهرة والباطنة ٭ واعراب البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

﴿ به العالم السفلى يسمو ويعتلى ٭ على العالم العلوى من غير انكار ﴾

( اللغة ) السفلى منسوب الى السفل بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلو وابن قتيبة يمنع

الضم ( ويسمو ) مضارع سما سموا علا ( والعلوى ) منسوب الى العلو بضم العين وكسرها خلاف السفل والمراد بالعالم السفلى الارض ومن فيها وبالعالم العلوى الافلاك وما فيها واعراب البيت ظاهر ( ومعناه ) ان العالم السفلى وهو الارض شرف وفضل على العالم العلوى وهو السموات بسبب هذا الممدوح لان الارض مثوى له وله فيها مستقر ومتاع الى حين وهذا تهافت وافراط فى الغلو ولا يليق الا أن يقال فى حقه صلى الله عليه وسلم وبقية اخوانه من النبيين لان من قال بتفضيل الارض علل ذلك بكونها موطئا لاقدامه ولكونه دفن فيها وأخذت طينته الطيبة الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام البيضاوى تبعا للكشاف يدل على أفضلية السماء على الارض فانه قال فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وثم لعله لتفاوت مابين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا الالتراخى فى الوقت انتهى أقول ويدل لذلك ماأخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه أطت السماء ويحقها وفى رواية وحق لها أن تئط والذى نفس محمد بيده مافيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده والحديث جاء من طرق متعددة فرواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبى ذر مرفوعا بلفظ أطت السماء وحق لها أن تئط مافيها موضع أربع أصابع الا وعليه ملك واضع جبهته وفى رواية الترمذى ساجد لله تعالى قال المناوى وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الاقفهسى الشافعى فى كتابه الذريعة مالصه وأكثر أهل العلم على ان الارض أفضل من السماء لمواطئ أقدام النبى صلى الله عليه وسلم وولادته واقامته ودفنه فيها ولان الانبياء عليهم السلام خلقوا منها وعبدوا الله فيها ولان السموات تطوى يوم القيامة وتلقى فى جهنم والارض تصير خبزة تأكلها أهل المحشر مع زيادة كبد الحوت ولم يتكلموا فى أى الارضين أفضل وينبغى أن تكون هذه أفضل من اللواتى تحتها لما ذكرنا ولا فى السموات أيها أفضل ويحتمل أن تكون الاولى لان الله تعالى خصها بالذكر فى قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الآية ولانها قبلة الداعين قال تعالى قد نرى تقلب وجهك فى السماء فكما فضلت الارض الاولى بحلوله فيها كذلك تفضل السماء الاولى بتقلب نظره فيها ولانها كانت مظلمة كما أن الارض كانت مظلمة ويحتمل أن تكون السابعة لقربها من العرش ولان الملائكة التى فيها أكثر من ملائكة السماء الاولى ومن بقية السموات بأضعاف كما تقدم بيانه فى أول الكتاب انتهى وقد سئل العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر المكى أيما أفضل السماء أو الارض فأجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عند أئمتنا ونقلوه عن الاكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو وقعت نادرا فلم يلتفت اليها وقيل الارض ونقل عن الاكثرين أيضا لانها مستقر الانبياء ومدفنهم والله أعلم

﴿ ومنه العقول العشر تبغى كمالها * وليس عليها فى التعلم من عار ﴾

( اللغة ) العقول جمع عقل والعقل فى الاصل مصدر عقلت الشئ عقلا من باب ضرب تدبرته ثم أطلق

على الحجى واللب ولهذا قال بعض الناس العقل غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب وقسمه الحكماء بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهيولانى وهو الاستعداد المحض لادراك المعقولات وهو قوة محضة خالية عن الفعل كما فى الاطفال وانما نسب الى الهيولى لان النفس فى هذه المرتبة تشبه الهيولى الاولى الخالية فى حد ذاتها عن الصور كلها والعقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس لاكتساب النظريات والعقل بالفعل وهو أن تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد والعقل المستفاد وهو أن تحضر عنده النظريات التى أدركها بحيث لاتغيب عنه كذا فى التوقيف وتصريفات السيد الشريف وهذه غير مرادة للناظم هنا وانما مراده العقول العشرة التى أثبتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا موجب بالذات لافاعل بالاختيار وان واجب الوجود لكونه واحدا من جميع جهاته لاتكثر فيه وليس له الا جهة الوجوب بالذات واستحال عليه الامكان الذاتى والوجوب بالغير لم يصدر عنه الا شئ واحد وهو العقل الاول فعندهم لم يصدر عن البارى تعالى بلا واسطة الا العقل الاول فقط وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التى هى الهيولى والصورة والعقل والنفس ولما كان العقل الاول له جهتان جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثانى وباعتبار الجهة الاولى الفلك الاعظم لان المعلول الاشرف وهو العقل الثانى يجب أن يكون تابعا للجهة التي هى أشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثانى وبما هو موجود ممكن لذاته مبدأ للفلك الاعظم وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهتيه وهى جهة وجوبه بالغير عقل عاشر تنتهى به سلسلة العقول ويسمى عقلا فعالا لعدم تناهى مايصدر عنه من الآثار المختلفة فى عالم الكون والفساد ويسمى بلسان الشرع جبريل وبالجهة الاخرى وهى امكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر وبه تنتهى سلسلة الافلاك ثم يصدر عن العقل الفعال هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة كما هو مقرر فى محله وهذا مبنى على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوسا فانهم قالوا ان السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية وان لها نفسا نسبتها الى بدن السماء كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكما أن أبداننا تتحرك بالارادة نحو أغراضنا بتحريك النفوس فكذلك السموات وان غرض السموات بحركتها الدورية عبادة رب العالمين قال حجة الاسلام الغزالى فى التهافت ومذهبهم فى هذه المسئلة مما لاينكر امكانه ولا يدعى استحالته فان الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة فى كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا فان الشكل المخصوص ليس شرطا للحياة لان الحيوانات مع اختلاف أشكالها مشتركة فى قبول الحياة ولكننا ندعى عجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فان هذا ان كان

صحيحا فلا يطلع عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى أو وحى وقياس العقل ليس يدل عليه نعم لايبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد ولكننا نقول ماأوردوه دليلا لايصلح الا لافادة ظن فاما أن يفيد قطعا فلا الى آخر ماأطال به ( وقوله تبغى ) أى تطلب ( والكمال ) اسم من كمل الشئ كمولا من باب قعد اذا تمت أجزاؤه ويستعمل فى الصفات أيضا يقال كملت محاسنه كمولا (والعار) العيب * واعراب البيت ظاهر ( ومعناه ) ان هذا الممدوح لكثرة مااشتمل عليه من الصفات الحميدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كمالها منه ولا تستنكف عن التعلم منه ولا عيب عليها فى ذلك وان كانت مبدأ الفيوضات الكمال اذ لاعار أن يتعلم الكامل ممن هو أكمل منه وفوق كل ذى علم عليم وهذا كما ترى على سنن ماسبق من الافراط فى الغلوّ ومقام الممدوح غنى عن ذلك

﴿ همام لو السبع الطباق تطابقت * على نقض مايقضيه من حكمه الجارى ﴾

﴿ لنكس من أبراجها كل شامخ * وسكن من أفلا كها كل دوّار ﴾

﴿ ونثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى فى سورها كل سيار ﴾

( اللغة ) الهمام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخى خاص بالرجال كالهمام ( والسبع الطباق ) السموات سميت طباقا لان كل واحدة منها كالطبق فوق الاخرى قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضايفة وهى أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طابقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطباق فى الشئ الذى يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاسماء الموضوعة لمعنيين انتهى وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا قال فى المصباح وأصل الطبق جعل الشئ على مقدار الشئ مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال أطبقوا على الامر اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهى ونسبة المطابقة الى السبع الطباق مجاز عقلى أى لو تطابق من فيها أو هو مبنى على مذهب الفلاسفة أن الافلاك لها عقل وحياة كحياة الانسان وعقله فيتأتى منها المطابقة على حقيقتها (ونقض) بفتح فسكون مصدر نقض البناء فكك أجزاءه وأما النقض بالضم والكسر فهو بمعنى المنقوض ويقضيه مضارع قضى بمعنى حكم والحكم بمعنى القضاء والمنع يقال حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصلت بينهم ( وجارى ) اسم فاعل من جرى الماء سال خلاف وقف ( وقوله لنكس ) ماضى مبنى للمفعول من نكس الشئ قلبه وجعل أعلاه أسفله ( والابراج ) جمع برج مثل قفل وأقفال وهى القصور وبها سميت بروج النجوم لمنازلها المختصة بها قال تعالى والسماء ذات البروج الذى جعل فى السماء بروجا قاله الراغب (والشامخ) بالشين والخاء المعجمتين من شمخ الجبل ارتفع ( وسكن ) بالتثقيل والبناء للمفعول أيضا من السكون ضد الحركة ( والافلاك ) جمع فلك بفتحتين وهو مدار النجوم ( ودوار ) صيغة مبالغة من دار حول البيت طاف به ودوران الفلك تواتر حركاته بعضها أثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار كذا فى المصباح

( وقوله ولا انتثرت ) من النثر وهو الرمى بالشئ متفرقا ( والثوابت ) جمع ثابت لما لا يعقل كنجم ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل اذا كان صفة لعاقل ( والخيفة ) قال الراغب الحالة التى عليها الانسان من الخوف قال تعالى فاوجس فى نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف فى قوله تعالى والملائكة من خيفته اه ( وعاف ) بالعين المهملة والفاء كره من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه كرهه ( والسرى ) هو السير ليلا كما تقدم ( والسور ) من قوله فى سورها بضم السين المهملة وسكون الواو جمع سورة بمعنى المنزلة والضمير المضاف اليه يعود الى الثوابت ( وسيار ) صيغة مبالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهى القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشترى وزحل ( الاعراب ) همام خبر لمبتدا محذوف أى هو همام ولو حرف شرط فى الماضى يقتضى امتناع مايليه واستلزامه لتاليه والسبع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور على حد قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والطباق بدل من السبع وجملة تطابقت من الفعل الماضى وفاعله المستتر لامحل لها من الاعراب لانها مفسرة وعلى نقض متعلق بتطابقت وما اسم موصول فى محل جر باضافة نقض اليه وجملة يقضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لامحل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ومن حكمه بيان لما فى مايقضيه حال منه والجارى نعت لحكمه وقوله لنكس جواب لو ومن أبراجها متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشامخ مضاف اليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس ومن أفلاكها متعلق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف اليه وقوله ولا انتثرت عطف على لنكس والجار والمجرور فى قوله منها فى موضع نصب على الحال من الثوابت والثوابت فاعل انتثرت وخيفة مفعول لاجله لانتثرت وعاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفى سورها متعلق بعاف وكل فاعل عاف وسيار مضاف اليه ( وحاصل معنى الابيات ) أن من فى السموات أو السموات نفسها لو اتفقت على نقض ماقضاه وأبرمه لانقلبت أبراجها وصار أعلاها أسفلها ولكن كل متحرك دائر من أفلاكها ولا انتثرت كواكبها الثابته خيفة من سطوته ولكره السرى فى منازلها أى تلك الثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة لخروجها عن النظام واختلالها بمخالفتها لذلك الهمام ولا يخفى عليك أنه قد أربى فى الافراط والغلو على ماقدمه وزاد فى الطنبور نغمة

﴿ أيا حجـة الله الذى ليس جاريا ۞ بغير الذى يرضاه سابق أقدار ﴾

﴿ ويا من مقاليـد الزمان بكفـه ۞ وناهيك من مجد به خصه البارى ﴾

﴿ أغث حوزة الايمان واعمر ربوعه ۞ فلم يبق منها غير دارس آثار ﴾

( اللغة ) الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف ( وجاريا ) اسم فاعل من جريت الى كذا جريا وجراء قصدت وقولهم جرى الخلاف فى كذا يجوز حمله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على المجاز كذا فى المصباح ( والاقدار ) جمع قدر بالفتح وهو القضاء الذى

يقدره الله تعالى ( والمقاليد ) جمع مقلاد وهو المفتاح أو الخزانة قال الراغب وقوله تعالى له مقاليد السموات والارض أى ما يحيط بها وقيل خزائنها وقيل مفاتيحها ( والكف ) الراحة مع الاصابع ( وناهيك ) كلمة تعجب واستعظام ويقال ناهيك بزيد فارسا عند استعظام فروسيته والتعجب منها وقال ابن فارس هى كما يقال حسبك وتأويلها أنه غاية تنهاك عن طلب غيره كذا فى المصباح ( والمجد ) قد تقدم بيان معناه ( وقوله به خصه البارى ) أى جعله له دون غيره ( وقوله أغث ) فعل أمر من أغاثه اغاثة اذا أعانه ونصره ( والحوزة ) الناحية واغاثة حوزة الايمان كناية عن اغاثته بل اغاثة أهله ( واعمر ) أمر من عمر الدار بناها ( والربوع ) جمع ربع وهو محلة القوم ومنزلهم ( والدارس ) اسم فاعل من درس المنزل دروسا عفا وخفيت آثاره ( والآثار ) جمع أثر وأثر الدار بقيتها ( الاعراب ) أيا حرف لنداء البعيد وحجة الله منادى مضاف منصوب والذى فى محل نصب نعت لحجة الله وانما جيء به مذكرا مع ان الحجة مؤنثة نظرا لجانب المعنى لان المراد بحجة الله الممدوح وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وجاريا خبرها مقدم وبغير متعلق بجاريا والذى اسم موصول فى محل جر باضافة غير اليه ويرضاه صلته والعائد الى الموصول الهاء من يرضاه وسابق اسم ليس مؤخر وسوّغ وقوعه اسما تخصيصه بالاضافة الى أقدار ويا حرف لنداء البعيد أيضا ومن اسم موصول فى محل نصب ومقاليد مبتدأ والزمان مضاف اليه وبكفه جار ومجرور خبر ولا محل للجملة لانها صلة الموصول وناهيك مبتدأ ومن حرف جر زائد ومجد خبره ورفعه مقدر لاشتغال آخره بحركة حرف الجر الزائد وزيادة من هنا غير قياسية لانها لا تزاد فى الاثبات بخلاف قوله تعالى هل من خالق غير الله فانها قياسية ويجوز أن يكون ناهيك خبرا مقدما ومن مجد مبتدأ مؤخر زيد فيه من وسوّغ الابتداء به وصفه بالجملة بعده وهذان الوجهان متأتيان فى قولهم ناهيك بزيد وبه متعلق بخصه وهو فعل ماض والضمير المتصل به مفعوله والبارى فاعل وأغث فعل دعاء وفاعله مستتر وجوبا وحوزة مفعول به والايمان مضاف اليه واعمر فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وربوعه مفعول به ولم حرف نفى وجزم ويبق فعل مضارع مجزوم بها ومنها متعلق به وغير فاعل يبق ودارس مخفوض باضافته اليه وآثار مخفوض أيضا باضافة دارس اليه ( ومعنى ) الابيات أن الناظم ينادى ممدوحه المهدى ويستغيث به ويصفه بأنه حجة الله على الخلق وان الاقدار الالهية لا تجرى الا برضاه وأن مفاتيح الزمان وخزائنه بيده وأن كل واحدة من هذه الصفات مجد ينهاك أن تنظر الى غيره خصه الله تعالى به ثم تضرع اليه وسأله أن يظهر ويغيث حوزة الاسلام ويعمر منازله وأماكنه فانها قد اندرست وعفت آثارها وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدى محمد بن الحسن العسكرى وأنه حى مختف فى سرداب . ينتظر أوان خروجه وتلك أوهام فارغة وخيالات فاسدة ولو كان المهدى موجودا اذ ذاك وسمع مثل هذا الافراط فى الغلو لحق له أن يخلع على ناظمه حلة حمراء نسجتها السيوف وعملتها أيدى

الحتوف اذ لو كان ممدوحه نبيا لما ساغ له أن يقول فى مدحه ان سوابق الاقدار الالهية الازلية لاتجرى الا برضاه والله يغفر له ( ويمكن ) تحريج كلامه على اصطلاحات الصوفية فان الكامل منهم اذا وصل الى مرتبة الفناء والجمع بأن يشهد قيامه بربه ايجادا وامدادا ظاهرا وباطنا بحيث يجد نفسه فانية فى ظهور الحق ويشهد ربه تعالى فاعلا له ولجميع أفعاله كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وان الوجود كله له تعالى وهو عبد لاوجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى أزلا لكنه ظاهر بالوجود الحقيقى كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محيى الدين بن عربى أنه قال أوقفنى الحق بين يديه وقال من أنت فقلت العدم الظاهر اه فيصير العبد عند ذلك شأنا من شؤنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو فى شأن فاذا تحقق ذلك العبد له صح أن ينسب لنفسه مالا يصدر الا عن الحق جل جلاله فانه حينئذ لانفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التلمسانى

ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم * يلوح لكم منكم فتلكم شؤنها

أى تجعلوا أنفسكم الناطقة بل الحضرة الالهية هى التى نطقت وعلى هذا المقام ينبنى كثير من متشابه كلامهم كقول العارف بالله تعالى سيدى عمر بن الفارض

وليس معى فى الملك شئ سواى والـمعية لم تخطر على ألمعيتى

فلا عالم الا بفضلى عالم * ولا ناطق فى الكون الا بمدحتى

وغير بعيد تحقق المهدى بهذا المقام وأن يكون خليفة فى الظاهر والباطن وتثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة واذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلا فصح أن يقال ان الاقدار الالهية لاتجرى الا برضاه لان رضاه رضا الله تعالى فساغ حينئذ للناظر أن يصفه بما وصف فليتأمل وهذا غاية ماسنح للفكر الفاتر والنظر القاصر فى الجواب عن هذا المحقق الماهر

﴿ وانقذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا فى عتوّ واصرار ﴾

﴿ يحيدون عن آياته لرواية * رواها أبو شميون عن كعب الاحبار ﴾

( اللغة ) أنقذ أمر من الانقاذ وهو التخليص يقال أنقذته من الشر اذا خلصته منه ( وكتاب الله ) القرآن العظيم ( والعصبة ) بضم العين وسكون الصاد المهملتين قال ابن فارس هى من الرجال نحو العشرة وقال أبو زيد العشرة الى الاربعين والجمع عصب مثل غرفة وغرف ( وعصوا ) من العصيان وهو الخروج عن الطاعة وأصله أن يمتنع بعصاه قال الراغب ( وتمادى ) من التمادى يقال تمادى فلان فى غيه اذا لج ودام على فعله ( والعتوّ ) الاستكبار يقال عتا عتوّا استكبر ( والاصرار ) قال الراغب كل عزم شددت عليه ولم تقلع عنه ( وقوله يحيدون ) أى ينحرفون ويتنحون من حاد عن الشئ حيدة وحيودا تنحى عنه وبعد ( والآيات ) جمع آية وهى لغة العلامة الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظى ( والرواية ) مصدر رويت الحديث اذا حملته ونقلته ( وأبو شميون )

يحتمل أن يكون كنية راو من رواة كعب الاحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف كقولهم هيان بن بيان كناية عن المجهول ( وكعب الاحبار ) هو ابن ماتع التابعي الجليل العالم بالكتاب وبالآثار أسلم زمن أبي بكر رضي الله عنه وروى عن عمر رضي الله عنه وتوفي سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكعب الاحبار في النظم ساقط الهمزة بنقل حركتها الى اللام قبلها واعراب البيتين ظاهر ( وحاصل معناهما ) ان الناظم يطلب من ممدوحه المهدي أن يخلص كلام الله تعالى من أيدي عصبة عصوا الله تعالى باتباع أهوائهم وداموا على ضلالهم واستكبارهم وأصروا على ذلك وحرفوا القرآن عن ظواهره وأولوه تأويلات بعيدة لا ترتضيها فحول العلماء لاخبار وآثار واهية يروونها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل الاثر ولا يثبت بها حديث ولا خبر ولعل ذلك تعريض بأهل السنة فانهم يحتجون بالاحاديث التي ترويها الثقات ويبينون بها مجمل الكتاب ويقيدون مطلقه ويخصون عامه اذا كان الحديث مستوفيا لشروط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فانهم لا يقبلون من الاحاديث الا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم * وقد اتفق لي مع رجل من علمائهم مناظرة فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخاري فطعن في صحيح البخاري وقال البخاري لا يوثق بكل ما فيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث الضعيفة في صحيح البخاري محصورة وهي نحو ستين حديثا وهي معروفة منصوص عليها وأكثرها في التراجم والتعاليق وقد أجمعت الامة على تلقي صحيحه وصحيح مسلم بالقبول فما هذه الخرافات التي تبديها والتلفيقات التي كبيت العنكبوت تبنيها وقد ظهر لي منك علامة الابتداع فلا صحبة لك معي بعدها ولا اجتماع فتبرأ من الرفض وأقسم بالله انه محب للشيخين لكنه يفضل عليا عليهما وهو أهون الشيئين

﴿ وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبطوا * بآرائهم تخبيط عشواء معسار ﴾

( اللغة ) الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعادة والعبادة والمواظب من الامطار أو اللين منها والطاعة والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والاستيلاء والسلطان والحكم والملك والسيرة والتدبير والتوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله تعالى به والملة والورع والمعصية والاكراه والحال والقضاء كذا في القاموس وفي الاصطلاح هو وضع الهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات ( وقاسوا ) من القياس وهو تقدير شئ بشئ يقال قاسه بغيره وعليه يقيسه قيسا وقياسا واقتاسه قدره على مثاله وفي الشرع تقدير الفرع بأصله في الحكم والعلة كذا في المنار وعرفه في التحرير بأنه مساواة محل لآخر في علة حكم شرعي لا تدرك من نصه بمجرد فهم اللغة اهـ ( وعاثوا ) بالعين المهملة والثاء المثلثة أي أفسدوا من العيث وهو الفساد وفي التنزيل ولا تعثوا في الارض مفسدين ( وخبطوا ) بتشديد الباء بمعنى أفسدوا من تخبطه الشيطان أفسده وحقيقة الخبط الضرب وخبط البعير الارض ضربها بيده ( والآراء ) جمع رأي وهو العقل والتدبير ورجل ذو رأي أي ذو بصيرة

وحذق فى الامور ( والعشواء ) الناقة الضعيفة البصر من العشا بالفتح والقصر وهو ضعيف البصر ( والمعسار ) صيغة مبالغة من عسرت الناقة تعسر عسرا وعسرانا رفعت ذنبها فى عدوها ووصف العشواء بذلك لانها حينئذ تكون أشد خبطا لانها اذا كانت تخبط مع المشى فمع العدو خبطها يكون أكثر ومن أمثالهم من ركب متن عمياء خبط خبط عشواء فجعلوا خبط العشواء مشبها به لانه أبلغ من خبط العمياء لان العمياء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشى حتى تقاد فيقل خبطها بخلاف العشواء فانها تعتمد بصرها وبصرها ضعيف فيكثر خبطها * واعراب البيت ظاهر ( ومعناه ) ان هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا فى دين الله أحكاما بالقياس الفاسد اما لفقد شرط من شروطه واما لكونه فى مقابلة النص من كتاب أو سنة وأفسدوا على الناس دينهم وخبطوا بآرائهم وعقولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر أمامها

﴿ وأنعش قلوبا فى انتظارك قرحت * وأضجرها الاعداء أية اضجار ﴾

( اللغة ) أنعش فعل دعاء من أنعشه الله أقامه من عثرته فانتعش أى قام من عثرته ( والقلوب ) جمع قلب وهو الفؤاد أو أخص منه والعقل ومحض كل شئ ( وفى انتظارك ) أى ترقبك من انتظره تأنى عليه ( وقرحت ) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أى جرحت ( وأضجرها ) الاعداء أى غموها وأقلقوها ( والاعداء ) جمع عدو وهو خلاف الصديق ( وبآية ) مؤنث أى التى تقع صفة دالة على الكمال نحو مررت برجل أى رجل وبامرأة أية امرأة فطابق تذكيرا وتأنيثا تشبيها لها بالمشتقات وموصوفها هنا محذوف أى اضجار أى اضجار وهو قليل كقول الفرزدق

اذا حارب الحجاج أى منافق * علاه بسيف كلما مر يقطع

أراد منافقا أى منافق قال ابن مالك وهذا غاية الندور لان المقصود بالوصف باى التعظيم والحذف مناف لذلك والناظم ألحقها التاء هنا مع ان الموصوف مذكر على خلاف القياس لتأويل الاضجار بالسآمة ففى كلامه شذوذان حذف الموصوف وتأنيث صفته مع كونه مذكرا ( الاعراب ) أنعش فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وقلوبا مفعول به وفى انتظارك متعلق بقرحت وفى للتعليل بمعنى اللام كقوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار فى هرة حبستها وأضجرها فعل ماض ومفعوله والاعداء فاعله وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم واضجار مضاف اليه ( ومعنى البيت ) ان قلوب أولئك الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم مما حل بهم من المصائب فى الدين قد تقرحت من ألم انتظارك وأقلقها الاعداء فأنعشهم بانقاذك اياهم مما هم فيه من الشدائد بخروجك اليهم

﴿ وخلص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كل كفار ﴾

( اللغة ) خلص عباد الله أى أنجهم يقال خلص الشئ من التلف خلوصا وخلاصا سلم ونجا والغاشم

اسم فاعل من الغشم وهو الظلم ( وطهر ) فعل دعاء من طهر الشيء طهارة نقي من الدنس والنجس ( وكفار ) صيغة مبالغة من كفر بالله أي نفاه أو عطله أو أشرك به أو كفر نعمته أي سترها ولما كان الكافر نجسا معنويا كما قال تعالى انما المشركون نجس كانت ازالته تطهيرا ولعله أراد بعاشم وكفار من وصفهم في البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا ويحتمل أن يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر * واعراب البيت ظاهر وكذا حاصله

﴿ وعجل فداك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار ﴾

﴿ تجد من جنود الله خير كتائب * وأكرم أعوان وأشرف أنصار ﴾

( اللغة ) عجل فعل أمر من عجل تعجيلا أسرع ( وقوله فداك العالمون ) أي جعلوا والجملة خبرية لفظا انشائية معنى كقولهم فداك أبي وأمي أي جعل الله العالمين فداك ان وقعت في مكروه وليس من فدى الاسير بمال اذا استنقذه لانه لا يلائم المقام فالفداء يطلق على الفداء بالنفس والمال قال الراغب يقال فديته بمالي وفديته بنفسي وفي القاموس وفداه تفدية قال له جعلت فداءك ( وقوله باسرهم ) أي بجميعهم تقول أخذت هذا بأسره أي بجميعه ولعل الممدوح لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه فائدة وأيضا لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدي المحرفين وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بما لا يملك على من لا يقبل والعذر له ان هذا كلام لم تقصد حقيقته وانما المقصود تعظيم الممدوح ( وبادر ) أمر من المبادرة وهي الاسراع ( والانظار ) مصدر أنظر الدين على الغريم اذا أخره ( والجنود ) جمع جند وهو العسكر وكل مجتمع يقال له جند نحو الارواح جنود مجندة وجنود الله هم الحامون عن دينه قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون ( والكتائب ) جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة ( والاعوان ) جمع عون وهو الظهير على الامر ( والانصار ) جمع نصير كيتيم وأيتام لا جمع ناصر لان فاعلا لا يجمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرته منه نصرا أعنته وقويته ( الاعراب ) عجل فعل دعاء وفاعله ضمير المخاطب وفدى فعل ماض والكاف مفعوله والعالمون فاعل وبأسرهم في محل نصب حال من العالمون وبادر عطف على قوله وعجل وفاعله ضمير المخاطب وعلى اسم الله في محل النصب حال من الضمير المستتر في بادر أي سائرا على اسم الله ومن غير متعلق ببادر وانظار مضاف اليه وتجد فعل مضارع مجزوم في جواب الامر ومن جنود الله متعلق به وخير مفعول تجد وكتائب مضاف اليه وأكرم عطف على خير وأعوان مضاف اليه وأشرف عطف على خير أيضا أو على أكرم وأنصار مضاف اليه ( ومعنى البيت ) أسرع الى اغاثة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين فداءك وبادر على بركة الله من غير امهال فان أسرعت وبادرت وجدت من جنود الله جماعات وأعوانا ينصرونك على أعدائك

﴿ بهم من بني همدان أخلص فتية * يخوضون أغمار الوغى غير فكار ﴾

﴿ بكل شديد الباس عبل شمردل * الى الحتف مقدام على الهول مصبار ﴾
﴿ تحاذره الابطال فى كل موقف * وترهبه الفرسان فى كل مضمار ﴾

( اللغة ) همدان وزان سكران قبيلة من حمير من عرب اليمن والنسبة اليها همدانى على لفظها وأما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فهى بلدة بناها همذان بن الفلوج بن سام بن نوح واليها ينسب البديع الهمذانى وأما الناظم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم وبالدال المهملة ولهذا وصفهم فى هذه الابيات بالفتوة والشجاعة وخوض غمرات الحروب والمعارك ( وأخلص ) اسم تفضيل من خلص الماء من الكدر صفا ( والفتية ) جمع فتى وهو الطرى من الشبان والانثى فتاة ( ويخوضون ) من خاض الرجل الماء يخوضه خوضا مشى فيه ( والاغمار ) جمع غمرة كزحمة وزنا ومعنى ودخلت فى غمار الناس بضم الغين وفتحها أى فى زحمتهم ( والوغى ) بالقصر الجلبة والاصوات ومنه وغى الحرب وقال ابن جنى الوعى بالمهملة الصوت والجلبة وبالمعجمة الحرب نفسها ولا يخفى مافى أغمار الوغى من الاستعارة المكنية والتخييلية ( وفكار ) بضم الفاء وتشديد الكاف جمع فاكر من فكر فى الامر تأمل فيه يعنى ان هؤلاء الفتية اذا دعوا الى الحرب يقدمون عليها ولا يتفكرون فى العواقب كما هو عادة الشجعان كما قال

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * وتنكب عن ذكرى العواقب جانبا

( وشديد ) صفة لموصوف مقدر أى بكل بطل شديد البأس ( والبأس ) الشدة والقوة تقول هو ذو باس أى ذو قوة ( والعبل ) الضخم تقول عبل الشئ عبالة فهو عبل مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزنا ومعنى ( والشمردل ) بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدها لام الفتى السريع من الابل وغيره الحسن الخلق ( والحتف ) الموت وتقدم الكلام فيه ( ومقدام ) صيغة مبالغة من أقدم كمعطاء من أعطى ( والهول ) الفزع ( ومصبار ) صيغة مبالغة من صبر ( وقوله تحاذره ) أى تخافه ( والابطال ) جمع بطل وهو الشجاع سمى بطلا لبطلان الحياة عند ملاقاته أو لبطلان العظائم به ( والموقف ) موضع الوقوف للقتال ( وترهبه ) أى تخافه ( والفرسان ) جمع فارس وهو الراكب ( والمضمار ) الموضع الذى تضمر فيه الخيل وتعد للسباق ( الاعراب ) بهم ظرف مستقر محله رفع على الخبرية لقوله أخلص والباء بمعنى فى كقوله تعالى مصبحين وبالليل والضمير المجرور يرجع الى كتائب وما عطف عليه ومن بنى همدان ظرف مستقر أيضا محله نصب على الحالية من الضمير المستقر فى الخبر وهمدان مجرور باضافة بنى اليه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون وأخلص مبتدأ مؤخر وفتية مضاف اليه وجملة يخوضون فى محل جر نعت لفتية وأغمار مفعول به والوغى مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو فى يخوضون وفكار مجرور باضافته اليه وقوله بكل شديد الباس كل مجرور بالباء وشديد والبأس مجروران بالاضافة والباء فى بكل تجريدية كقولك لقيت بزيد أسدا

لان كل شديد البأس الذي يخوضون غمار الوغى به هو كل واحد منهم لاغيرهم وشديد صفة لموصوف محذوف أى بكل بطل شديد والبأس مجرور باضافة شديد اليه وعبل نعت لشديد وانما ساغ نعته بالنكرة مع انه مضاف الى معرفة لان هذه الاضافة لفظية لاتفيد تعريفا ولا تخصيصا وشمردل بدل من شديد أو من عبل وقوله الى الحتف متعلق بمقدام ومقدام نعت لشديد أيضا ومثله قوله على الحرب مصبار وقوله تحاذره فعل مضارع والضمير المتصل به مفعوله والابطال فاعله وفى كل موقف متعلق بتحاذره والجملة فى محل جر صفة لشديد وترهبه فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله وفى كل مضمار متعلق به والجملة فى محل جر بالعطف على الجملة قبلها ( وحاصل معنى الابيات ) أن هذه الكتائب والانصار والاعوان التي يجدها الممدوح فيهم من قبيلة همدان فتيان شجعان يقدمون على الحروب والمعارك من غير تفكر فى عواقب الامور بكل بطل شديد الباس ضخم سريع مقدام على الموت صابر على الاهوال والشدائد تخافه الابطال فى كل موقف من مواقف الحروب وتخشاه الفرسان فى كل معترك

﴿ أيا صفوة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود فى ترائب أبكار ﴾

﴿ يهنا ابن هانى ان أتى بنظيرها * ويعنو لها الطائى من بعد بشار ﴾

( اللغة ) أيا حرف لنداء البعيد ( والصفوة ) بكسر الصاد وحكى فيها التثليث من كل شئ خالصه ( ودونك ) اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ ( والمدحة ) بالكسر المدح يقال مدحه مدحا ومدحة أحسن الثناء عليه ( والدر ) بالضم جمع درة وهى اللؤلؤة الكبيرة ( والعقود ) جمع عقد وهو القلادة ( والترائب ) عظام الصدر أو ماولى الترقوتين منه أو مابين الثديين والترقوتين أو موضع القلادة ( والابكار ) بفتح الهمزة جمع بكر بكسر الباء خلاف الثيب وهى التى لم تزل بكارتها أى عذرتها ( وقوله يهنا ) بضم الياء وتشديد النون وبالالف المنقلبة عن الهمزة واصله يهنا بالهمزة يقال هنأنى الولد يهنأنى من باب نفع أى سرنى ( وابن هانئ ) هو شاعر الاندلس وصاحب الديوان المشهور ذو الشعر الرائق والمعانى الغريبة والتوليدات البديعة أبو الحسن محمد بن ابراهيم المتوفى سنة ثلثمائة واثنتين وستين ( والنظير ) المثيل والمساوى ( ويعنو ) مضارع عناله اذا خضع وذل ( والطائى ) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور صاحب كتاب الحماسة المشهورة المتوفى سنة مائتين واحدى وثلاثين ( وبشار ) هو ابن برد بن يرجوخ أبو معاذ العقيلى بالولاء الضرير شاعر العصر قتله المهدى لما رموه بالزندقة فى سنة مائة وسبع وستين ( الاعراب ) أيا حرف لنداء البعيد وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا ودونك اسم فعل بمعنى خذ وفاعله ضمير المخاطب المستتر ومدحة مفعول به والظرف فى قوله كدر عقود فى محل نصب على النعت لمدحة وفى ترائب فى محل نصب على الحالية من در لتخصيصه بالاضافة الى عقود وأبكار مجرور باضافته اليه وقوله يهنا بضم الياء

فعل مضارع مبنى للمفعول وابن هانئ فاعله والجملة فى محل نصب نعت ثان لمدحة وان حرف شرط جازم وأتى فعل ماض فى محل جزم على انه فعل الشرط وبنظيرها متعلق به وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بيهنا أى ان أتى بنظيرها فهو يهنأ ويعنو معطوف على يهنا والظرف فى لها متعلق به والطائى فاعل يعنو والظرف فى قوله من بعد فى موضع نصب على الحال من الطائى وبشار مضاف اليه (وحاصل معنى البيتين) ان الناظم أقبل على ممدوحه وخاطبه بقوله أيا صفوة الرحمن استجلابا لاقباله عليه وقبول مدحته قائلا خذ منى مدحة لك كانها عقود اللآلئ فى أجياد الابكار يحق لابن هانئ ان أتى بنظيرها ان يهنأ ويخضع لبلاغتها أبو تمام الطائى من بعد ماخضع لها بشار وهذا على سبيل الفرض والتقدير

﴿ اليك البهائى الحقير يزفها * كغانية مياسة القد معطار ﴾

(اللغة) البهائى منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب فى مثله مما لم يتعرف الجزء الاول بالثانى أن ينسب الى الجزء الاول كما فى امرئ القيس فيقال فى المنسوب اليه امرئى والناظم أتى هنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقب له لا لابيه والشئ لايصح أن يكون منسوبا الى نفسه فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر بكرى مالم يكن أبوه أو أحد اسلافه مسمى بأبى بكر فلعل أحد اسلافه كان ملقبا ببهاء الدين أيضا وقوله يزفها مضارع من الزفاف وهو اهداء العروس الى زوجها (والغانية) المرأة تطلب ولا تطلب أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التى غنيت فى بيت أبويها ولم يقع عليها سباء أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومياسة) مبالغة من ماس يميس اذا تبختر (والقد) بالفتح والتشديد قامة الانسان واعتدالها (ومعطار) صيغة مبالغة من عطرت المرأة فهى عطرة ومعطار اذا تضمخت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه القصيدة بهاء الدين يهديها اليك حال كونها كحسناء غنيت بحسنها عن الزينة متبخترة لاعجابها بحسنها كثيرة العطر يعبق منها روائح الطيب وانما ذكر اسمه فى آخر القصيدة لئلا تنسى نسبتها اليه على مرور الايام وكرور الاعوام وهذه عادة شعراء العجم وليست فى الشعر العربى القديم

﴿ تغار اذا قيست لطافة نظمها * بنفحة ازهار ونسمة اسحار ﴾

(اللغة) تغار من غارت المرأة على زوجها غيرة وغيرا وغارا فهى غير وغيور كذا فى القاموس والنفحة مصدر نفح الطيب كمنع فاح نفحا ونفحانا ونفاحا بالضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم (والاسحار) جمع سحر بفتحتين وهو قبيل الصبح (يعنى) ان تلك المدحة اذا قاس أحد لطافة نظمها بنفحة الازهار وعرفها ونسمة الاسحار ولطفها أخذتها الغيرة لكون لطافة نظمها فوق لطافة نفحة الازهار ونسمة الاسحار فلا ترضى ان يقاس لطفها بلطفهما

﴿ اذا رددت زادت قبولا كانها * أحاديث نجد لاتمل بتكرار ﴾

( اللغة ) ردده ترديدا أعاده مرة بعد أخرى ( وقبول ) الشئ الرضا به من ذلك قبلت العقد قبولا ويقال قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها وقبلت القابلة الولد تلقته عند خروجه (والاحاديث) هنا جمع أحدوثة وهي مايتحدث به (ونجد) تقدم تفسيره فى مستهل القصيدة ( وتمل ) من الملل وهو السآمة والضجر والفاعل ملول ( والتكرار ) اعادة الشئ مرارا وأصله من كر الليل والنهار أى عودهما مرة بعد أخرى وكر الفارس كرا اذا فر للجولان ثم عاد للقتال ( الاعراب ) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم والعامل شرطه أو جزاؤه قولان ورددت بضم الراء فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير يعود الى مدحة وزادت جزاء الشرط وقبولا تمييز وكانها الهاء اسم كان وأحاديث خبرها ونجد مجرور باضافتها اليه وتمل فعل مضارع مبنى للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى أحاديث وبتكرار متعلق بتمل ( ومعنى البيت ) ان هذه المدحة كلما رددها قائلها وكررها ازدادت حلاوة عند الطباع وقبولا فى الاسماع لما اشتملت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم وعذوبته فى مذاق الفهم فكانها أحاديث نجد التي أولعت الشعراء بذكرها وسارت أشعارهم قديما وحديثا بينها ونشرها فكررها لدى الاسماع من أشهى اللذات ومعادها تستطيبه الانفس وان جبلت على معادات المعادات كما قال

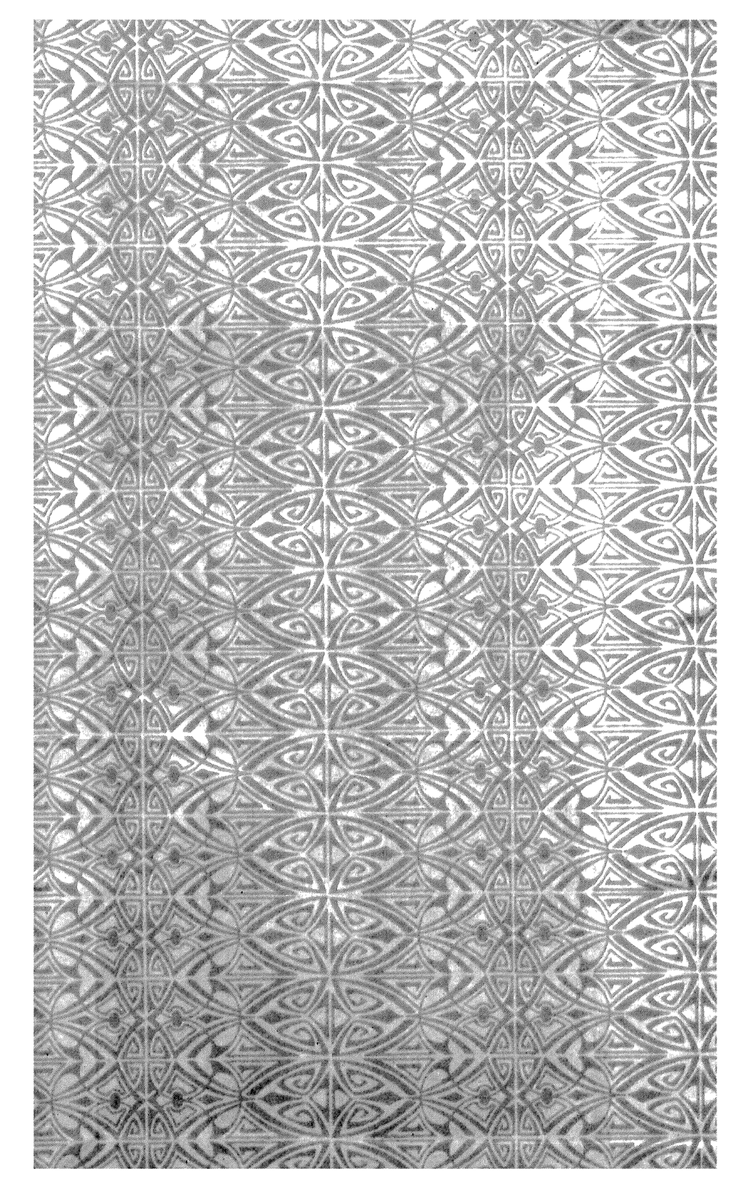
وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي أوجزت * ود المحدث انها لم توجز

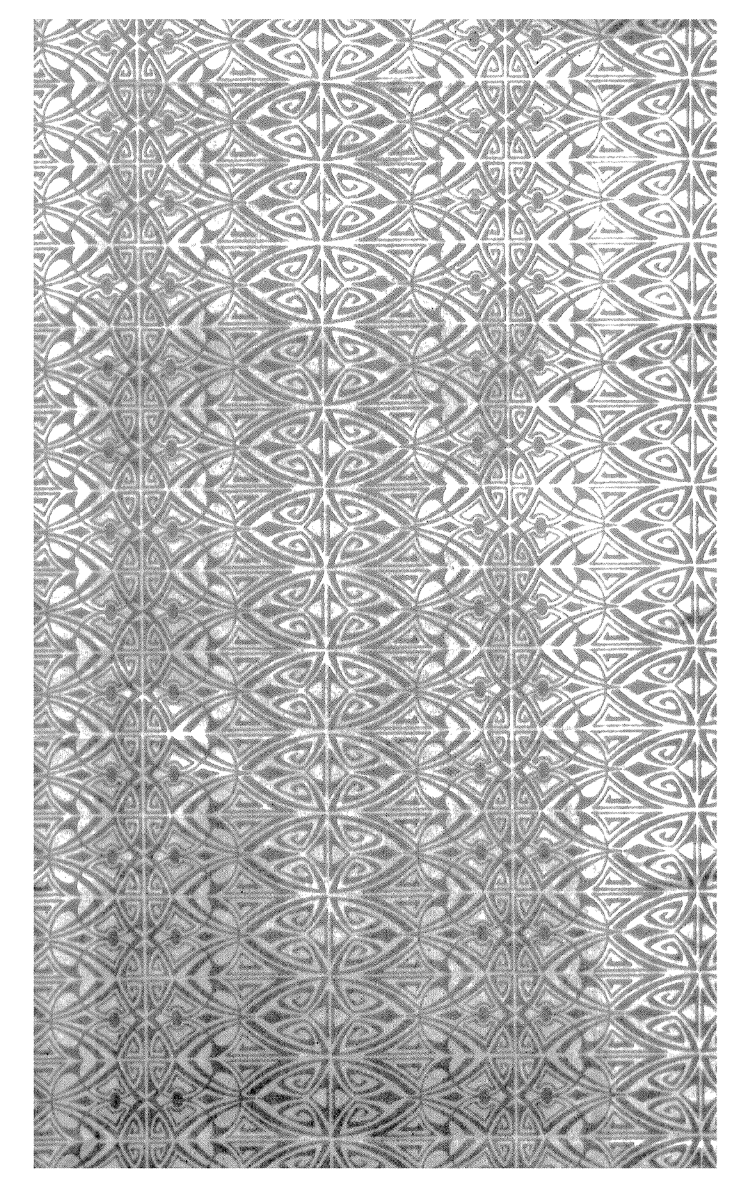
وههنا تم المرام من تعليق هذه الارقام وغيض القلم مجاجته ولبد عجاجته والمرجو من حضرة المولى الهمام من سعت في خدمته على رؤسها الاقلام المستغنى بماله من الشهرة عن التعريف المكتفى بامتيازه ببدائع النعوت عن الاطراء فى التوصيف أن يعذرنى فيما سمحت به القريحة والفكرة السقيمة الجريحة فما مثلى فيما خدمت به حضرته الا كمن أهدى الى البحر قطرة أو أتحف أهالى هجر بتمرة لكن ثقتى بما طبع عليه من أخلاق الكرم ولطائف السجايا والشيم جرأتنى على ماأتيت به من مزجاة البضاعة التي هى بالاضاعة أجدر منها بالاشاعة * والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وباسمه تنزل البركات والصلاة والسلام على أشرف أهل الارض والسموات وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات ( وفرغ ) منه جامعه أحقر الخليقة بل لاشئ فى الحقيقة أحمد ابن على الشهير بالمنينى والمشكاة قد برد قلبها المجرور وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ألف ومائة واحدى وخمسين من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين وختم به عقد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن زين الادباء بأنواع فنون الأدب وصلاة وسلاما على سيدنا محمد سيد العجم والعرب وعلى آله وصحبه الحائزين أرفع الرتب ﴿ وبعد ﴾ فقد تم طبع كتاب الكشكول الذى تلقاه الفضلاء من الادباء بالقبول للعلامة محمد بهاء الدين العاملى رحمه الله تعالى وانه لكتاب قد جمع الآداب والمواعظ والحكم والنوادر واللطائف وأخبار الامم بعبارات فائقه وإشارات رائقه على نفقة محمد عبد الكريم وأخيه أحمد مختار نجلى حضرة حسين أفندى شرف نظر الله اليهما بعين عنايته وحفظهما بمزيد فضله ورعايته وذلك بمطبعة ﴿ الشرف العامره ﴾ بجوار الازهر الشريف إدارة حضرة ﴿ السيد اسماعيل ابراهيم شريف ﴾ غفر الله ذنوبه وستر فى الدارين عيوبه وفاح شذا مسك الختام وبدا بدر التمام فى آخر شهر رمضان المكرم من عام سنة ١٣٢٩ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

آمين






Bibliotheca Alexandrina
0411377